



893.7112

Sh1

Columbia University  
in the City of New York  
Library



BOUGHT FROM

THE

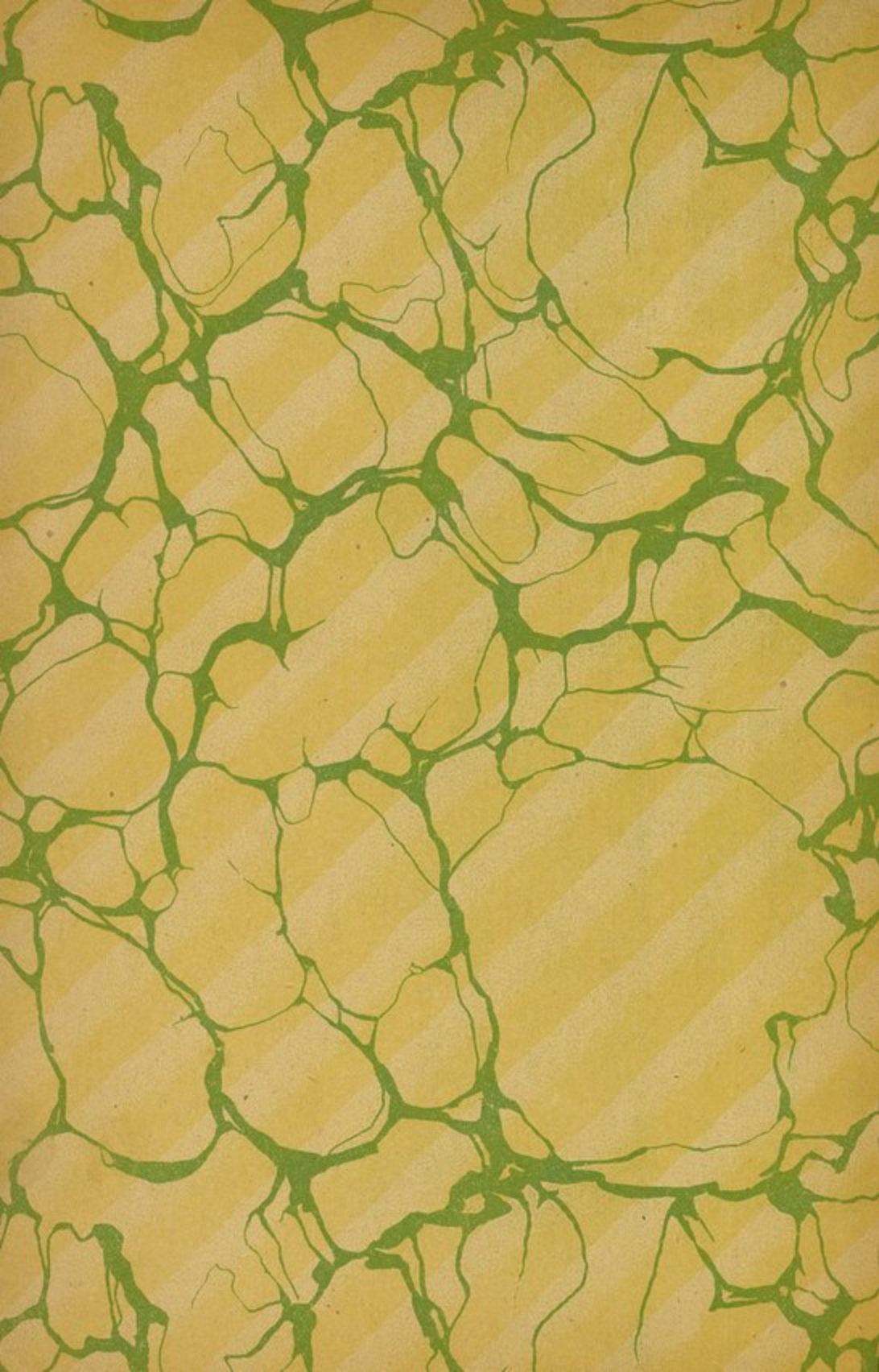
Alexander I. Cotheal Fund

for the

Increase of the Library

1896











Shamakhī, Ahmad ibn Sa'īd 'Abd al-Wāhid al-

"

Al-siyar



هذه فهرست

صفحة  
عدد

as - Samahi

671

روهي بدر الاولي	ذكر السبب في تاليفه	٣
ر	ذكر نسب الرسول عليه	٤
وة السويق	ذولادته وموت والده	
عطفات	ذكر خروجه من مكة وقامت	
بني قنقاع من اليهود	ذكر امارات امه من العلاء	٥
الضير وغزوة ذي الرقاع	حين حملت به	
زوة دوحه الجندل	ذكر خروجه الى الشام في حجاز	٦
زوة بني لحيان	ذكر ولجبه عليه السلام بخدي	
زوة بني المصطلق	ذكر حصار قريش له و	
وادي القرى	خديجة وعمه	
زوة ثبوك وغزوة الغابرة	ذكر خروجه الى الطائف	٧
الطايف	جن نصيبين له واسلام	
اء واسماء هم	ذكر الاسراية الى بيت المقدس	
واسماء عليه السلام	ذكر خروجه الى المدينة مهاجرا	
ذكر ابتداء مرضه عليه السلام	رفيقه ابو بكر الصديق	
ذكر صلاة ابي بكر رضي الله عنه بالناس بامر	ذكر من كان يخدمها وقدومه بالمدينة	
وخروجه عليه السلام اليه	ومن نزل عنده بها	
ذكر وفاته عليه السلام ولجتماع الناس ومن	ذكر من عقدت له رايته في الاسلام	٨
تولى غسله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه	وهو اول غازي بعثه	
ذكر خلافة ابي بكر الصديق وما حصل في ذلك	ذكر عدد غزواته عليه السلام	
ذكر قدوم اشراق العرب وملوكها عليه	غزوة الابدواء وخروجه عليه السلام	
واتباعه لما راه عليه	الى بواط غازيا و فرض الزكاة	
ذكر ارتداد العرب وقتاله لهم	والصيام وتحويل القبلة	
	غزوة العسيرة وغزوة خوار	



هذه فهرست كتاب السير

صفحة عدد		
٣	ذكر السبب في تأليف هذا الكتاب	غزوة صفوان من بدر وهي بدر الاولى
٤	ذكر نسب الرسول عليه السلام	غزوة بدر الكبرى
	ولادته وموت والده وجمعه	٩ غزوة بني سليم وغزوة السويق
	ذكر خروجه من مكة وقامته بالمدينة	غزوة نجد وغزوة عطفان
٥	ذكر ما زان امد من العلامات	غزوة قرش ومحاصرة بني قنقاع من اليهود
	حين حملت به	غزوة احد وغزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع
٦	ذكر خروجه الى الشام في تجارة الخديجة	غزوة بدر الاخرة وغزوة دوحه الجندل
	ذكر زواجه عليه السلام بخديجة وغيرها	١٠ غزوة بني قريظة وغزوة بني كحيان
	ذكر حصار قرش له ووفات خديجة وعمه	غزوة ذي قرد وغزوة بني المصطلق
٧	ذكر خروجه الى الطائف ومجيء جن نصيبين له واسلامهم	غزوة خيبر وغزوة وادي القرى
	ذكر الاسراء الى بيت المقدس	عمرة القضاء والفتح وغزوة تبوك وغزوة الغابرة
	ذكر خروجه الى المدينة مهاجرا وكا رفيقه ابو بكر الصديق	غزوة حنين وغزوة الطائف
	ذكر من كان يجدها وقدومه للمدينة	ذكر من تزوج من النساء واسماء هم
	ومن نزل عنده بها	ذكر عدد اولاده واسماهم واسماءه عليه السلام
٨	ذكر من عقدت له رايته في الاسلام وهو اول غازي يبعثه	١١ ذكر ابتداء مرضه عليه السلام
	ذكر عدد غزواته عليه السلام	١٣ ذكر صلاة ابي بكر رضي الله عنه بالناس بامر
	غزوة الابواء وخروجه الى السلام	وخروجه عليه السلام اليه
	الى بواط غازيا ورضي الزكاة والصيام وتحويل القبلة	١٤ ذكر وفاته عليه السلام ولجتماع الناس ومن تولى غسله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه
	غزوة العشيرة وغزوة خوار	١٦ ذكر خلافة ابي بكر الصديق وما حصل في ذلك
		١٧ ذكر قدوم اشراق العرب وملوكها عليه واتباعه لما راوه عليه
		ذكر ارتداد العرب وقتاله لهم



٣٨	ذكر اجتماع الناس له وقتاله وحصاره بسبب ما حصل منه وموته	١٨	عدد
٤٠	ذكر خلافة علي بن ابي طالب وما حصل في مدته	٢٠	
٤١	ذكر خروج طلحة والزبير عن طاعته لالتماس الفسقة وخروج السيدة عائشة معها باغراءها رضی الله عنها	٢٢	
٤٣	ذكر خروج علي لمقاتلة طلحة والزبير		
٤٥	ذكر مخالفة معاوية لعلي وقتاله		
٤٨	ذكر التحكيم والتقاء الحكيم عمر بن العاص وابي موسى الاشعري		
٥٣	ذكر خروج علي لمقاتلة اهل النهديين وللقائل الماصل بينهم بعد محاورات واعداد من قتل من الصحابة رضی الله عنهم	٢٣	
٥٦	ذكر موت علي بن ابي طالب وتولية ابنه الحسن وما حصل في ذلك	٢٥	
٥٧	ذكر دولة معاوية وما حصل في مدته من الاحوال وقتاله اهل التخيلاء وغيرهم		
٦٦	ذكر كرامات واحوال ابي بلال واخيه واصحابه منهم حريث بن مجمل السدوسي	٢٨	
٦٩	ومنهم كهس بن طلق الصرمي ومنهم حويص ابوالسعثاء ومنهم غسان اخيار	٢٩	
٧٠	ومنهم ابو العباس بن عبد القيس ومنهم شيبة وابو عمران عوف	٣٠	
	ومنهم ابو عمران بن عقيل وزبير ومعاذ ابن ضبيان وبيهس والمغيرة	٣١	
		٣٢	
		٣٣	
		٣٤	

ومنهم



٩٧	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّهْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ الْمَدَنِيَّاتِ	٩٧	وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْمَتَابِعِيُّ مَاتَ ٩٦ هـ	عدد
٩٨	وَمِنْهُمْ سُلَيْمَةُ بْنُ سَعْدٍ الَّذِي وَصَلَ لِلْمَغْرِبِ يَدْعُو النَّاسَ	٩٨	وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِصْحَابِ الْإِمَامِ التَّمِيمِيِّ وَلَهُ مَنَازِرَاتٌ مَعَ الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ	٧٧
	وَمِنْهُمْ أَبُو حَبِيبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ طَالِبُ الْحَقِّ كَانَ قَاضِيًا وَأَبُو حِزَّةَ الْمُخْتَارِ بْنِ عَوْفٍ		وَمِنْهُمْ عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانِ الشَّيْبَانِيُّ وَآخِبَارُهُ وَمِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ حِزَّةَ بْنِ عَنبَسَةَ مِنْ	٧٩
	وَمِنْهُمْ بَلِجُ بْنُ عَقْبَةَ وَأَبُو الْحَرِّ عَلِيُّ بْنُ الْحَصِينِ وَحَبِيبُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو رَهْمَةَ وَغَيْرُهُمْ		عَبْدُ قَيْسٍ وَجَعْفَرُ بْنُ السَّمَاكِ الْعَبْدِيُّ	
١٠٢	ذَكَرَ طَبِيقَةُ الْإِمَامِ أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ حَبِيبٍ وَأَصْحَابَهُ وَأَحْوَالَهُمْ وَمَنْ خَالَفَهُ فِي مَدَنَتِهِ	١٠٢	وَمِنْهُمْ الْحَبَابُ وَسَلَامُ الْعَلَاءِ وَمُحَارُّ الْعَبْدِيِّ	٨٠
١٠٥	ذَكَرَ أَصْحَابَ الرَّبِيعِ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَشْهُورِينَ مِنَ الْمَشْرِقِ	١٠٥	وَمِنْهُمْ هَيْبَةُ بْنُ جَدِّ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الرَّحِيلِ وَالْأَخْفَقِيُّ بْنُ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيُّ	٨١
	مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ وَأَيْلُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيُّ وَالْفَضْلُ بْنُ حَنْدَبِ الْأَزْدِيُّ		وَمِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ كَانَ قَاضِيًا	
١٠٧	وَمِنْهُمْ قُرَّةُ بْنُ عَمْرٍو وَحَبِيبُ بْنُ سَابُورٍ وَأَبُو سَنَانٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ الطَّوِيلُ	١٠٧	وَمِنْهُمْ أَبُو رُوْحٍ تَبْرَجٌ وَآخِبَارُهُ	٨٢
١٠٩	وَمِنْهُمْ الْمُعْتَمِرُ بْنُ عَمَّارَةَ وَالْمُنْتَهَى بْنُ الْعَرَفِ	١٠٩	ذَكَرَ طَبِيقَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ مَسْلَمُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ التَّمِيمِيِّ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ وَأَصْحَابِهِ	٨٣
١١٠	وَمِنْهُمْ الْمُتَنَبِّئُ بْنُ الْعَرَفِ وَالْمَلِيجُ وَأَحْوَالُهُ	١١٠	مِنْهُمْ ضَمَامُ بْنُ السَّائِبِ وَآخِبَارُهُ	٨٦
١١١	وَمِنْهُمْ أَبُو غَسَّانِ مَخْلَدُ بْنُ الْمَعْرُوفِ وَبِسْطَامُ بْنُ عَمْرِو الضَّمْبِيُّ	١١١	وَمِنْهُمْ أَبُو نُوحٍ صَالِحُ الدَّهَانَ وَحَيَّانُ الْأَعْرَاجِ	٨٨
١١٢	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ وَابُو الْوَزِيرِ وَأَبُو طَاهِرٍ وَآخِبَارُهُمْ	١١٢	وَمِنْهُمْ حَاجِبُ بْنُ مَدْرُدِ الطَّاءِي	
١١٣	وَمِنْهُمْ عَيْسَى بْنُ عَلَقَةَ وَأَسْنُ بْنُ الْعَلَاءِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	١١٣	وَمِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ قَنْبَرٌ وَآخِبَارُهُ	٩٢
	وَمِنْهُمْ سَفْيَانُ وَحَبِيبُ بْنُ بَلِيجٍ وَدَبَالُ		وَمِنْهُمْ خَيْثَارُ بْنُ سَالِمٍ مِنْ طِيٍّ مِنْ أَهْلِ عَمَانَ وَآخِبَارُهُ	٩٣
			وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَآخِبَارُهُ بِالْقَلْبِ سَمِ	٩٤
			وَمِنْهُمْ أَبُو زَيْدِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَعَمَّارَةُ بْنُ حَيَّانَ	٩٥
			وَمِنْهُمْ أَبُو سَلَامٍ وَأَيْمَنُ أَبُو سَنَانٍ وَابْنُ أَبْنِهِ سُلَيْمَةَ وَأَبُو قَفَّاسٍ	٩٦



<p>ذكر تولية ابي الخطاب اماما يجيز طرابلس</p>	<p>عدده ١٢٥</p>	<p>١١٥ ومنهم سابق الطار وار دون من اهل عمان</p>
<p>ذكر استيلاء ابي الخطاب على القيروان وقابس وخروج ورفجوة منها</p>	<p>١٢٨</p>	<p>١١٦ ومنهم ابو الموسر وابو منصور وابو واقد و احو المصم</p>
<p>وترك عبد الرحمن بن رستم واليا عليها</p>	<p>١٣٠</p>	<p>١١٧ ومنهم زجر الحضرمي وابو حفص</p>
<p>ذكر مقاتلة ابي الخطاب في تورغالين لاشفت القادم من المشرق لطرابلس</p>	<p>١٣٢</p>	<p>الولي وابو سفيد المحبوبي بن الرحيل</p>
<p>ذكر موت ابي الخطاب واصحابه وهم ١٤٠</p>		<p>١١٩ ومنهم ابو صفرة عبد الملك بن صفرة</p>
<p>ومن ائمة المغرب الامام ابو حاتم المزورني عقدت له الولاية بعد موت ابي الخطاب</p>		<p>ومنهم حملة العلم المشرق وحملة العلم للمغرب</p>
<p>ذكر مقاتلة ابي حاتم ليزيد بن حاتم المرسل من المشرق بجيز طرابلس</p>	<p>١٣٦</p>	<p>١١٩ ومنهم ابو صفرة عبد الملك بن صفرة ابن عطية الحرثي وسالم بن ذكوان</p>
<p>ومن الائمة عبد الرحمن بن رستم وتوليته الامامة بتيهرت</p>	<p>١٣٨</p>	<p>ذكر من خالف الربيع في بعض مسائل ذكر الشايخ المشهورين الذين يروى عنهم الربيع</p>
<p>ومنهم عاصم السدراي احد حملة العلم وسبب موته بالقيروان</p>	<p>١٤١</p>	<p>١٢٠ ذكر مشايخ المغرب وكراماتهم واحوالهم ومناقبهم وسيرتهم كالشمس الباهرة</p>
<p>ومنهم ابودرار الغدامسي احد حملة العلم</p>		<p>منهم الياسع من اهل مصر وابو عياد المصري وعيسى بن علقمة المصري</p>
<p>ومنهم عبد الاحد بن تلاميذ المراتي ومنهم عمر بن تظنين وابنه يحيى واخوه ابو حميد</p>	<p>١٤٢</p>	<p>١٢٣ ومنهم ابو الخطاب بن عبد الاعلى المعافري اليمني وسبب وروده للمغرب مع حملة العلم</p>
<p>ومنهم عمر بن يمين وهو اول من تعلم القرآن بحبل نفوسه وعلمه بافاطمان</p>		<p>١٢٤ ذكر اسما حملة العلم للمغرب منهم عاصم السدراي</p>
<p>ومنهم موسى بن عبد الله بن يمين واخوه ابراهيم</p>	<p>١٤٣</p>	<p>واسماعيل بن درار الغدامسي وابو داود القبلي وعبد الرحمن بن رستم</p>
<p>ومنهم اوس بن عمر الهواري وابو يحيى الهواري</p>		<p>ومسئلة الحارث وعبد الجبار وما حصلا فيها من الخلاف</p>







٢٤٤	وَمِنْهُمْ مَدْمَانُ الْهَرَطِيُّ كَانَ عَامِلًا لِلْإِمَامِ وَمِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ أَيُّوبَ كَانَ عَامِلًا عَلَى جَبَلِ نَفُوسَةَ وَمَا حَصَلَ لَهُ	عَامِلُ الْإِمَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَمِنْهُمْ يِيرَانُ بْنُ بَنِي يَزِيدَ بْنِ الْمُرَّاقِ عَامِلُ الْإِمَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
٢٤٥	وَمِنْهُمْ أَبُو مَهْرٍ مَوْسَى بْنُ جَعْفَرِ الْأَفْطَاهِيِّ وَكَرَامَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ وَمِنْهُمْ أَبُو حَبِيْبٍ بْنُ مَوْلِيَةِ بْنِ خَالَةَ أَبِي مَهْرٍ	وَمِنْهُمْ سَيْبُ بْنُ زُلْفَيْنِ كَانَ يَمْلِكُ بَلَدًا قُرْبَ عَسْ وَسَاءَةُ عَسْ وَحَمَارًا عَسْ وَمِنْهُمْ أَبُو عَثْمَانَ الْمُرَّاقِي السَّامِكِيُّ بَقْرِيَّةَ
٢٤٦	وَمِنْهُمْ أَبُو نَصْرٍ التَّمِيمِيُّ وَكَرَامَتُهُ وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَزِيزِ بْنِ الْبَيْضِ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ	دَجِيٌّ مِنْ جَبَلِ نَفُوسَةَ وَذَكَرَ كَرَامَتَهُ وَمِنْهُمْ أَبُو عَامِرٍ الْمُتَصَرِّقِيُّ مِنَ الْأَشْجِيَّةِ عَشْرَةَ الْمَشْهُورِينَ بِإِجَابَةِ الدَّعَايِ جَبَلِ نَفُوسَةَ
٢٤٧	وَمِنْهُمْ بَنَانُ سَيْبِ النَّفُوسِيِّ أَبُو يَعْقُوبَ وَابُو يُوْسُفَ وَمِنْهُمْ وَكَيْلُ بْنُ دِرَاجِ النَّفُوسِيِّ كَانَ عَامِلًا لِلْإِمَامِ عَلَى قَفْصَةٍ وَنَوَاحِيهَا	وَمِنْهُمْ أَبُو خَلِيلٍ صَالٍ مِنْ أَهْلِ دِرْكَلٍ وَكَرَامَتُهُ وَأَحْوَالُهُ وَمِنْهُمْ وَالِي الْعَهْدِ مِنْ أَهْلِ مَرْجِسٍ مِنْ قَرْيَةِ نَفُوسَةَ وَأَحْوَالُهُ وَمَنَاقِبُهُ
٢٤٨	وَمِنْهُمْ إِبْنُ أَبِي الْمُنَيْبِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ دِرَارِ الْقُدْسِيِّ مُحَمَّدُ وَابُو عَمْرٍو وَمِنْهُمْ سَلَامُ بْنُ عَمْرٍو وَاللُّوَاتِيُّ عَامِلٌ الْإِمَامِ عَلَى سِرْتٍ وَنَوَاحِيهَا	وَمِنْهُمْ أَبُو ذَرْدُودِ الْقُرَيْشِيُّ وَابُو خَلَّازٍ وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ أَبِي يُوْسُفَ مِنْ تَيْمِيٍّ عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى قَضْرَارٍ
٢٤٩	وَمِنْهُمْ مِيَالُ بْنُ يُوْسُفَ عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى نَفْرَاوَةَ وَابُوهُ وَزَيْرُهُ وَمِنْهُمْ سَلْمَةُ بْنُ قَطْفَةَ عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى قَابَسٍ وَنَوَاحِيهَا	وَمِنْهُمْ أَبُو ذَرِيَابَانَ بْنِ وَسِيمِ الْوَيْفِيُّ عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى جَبَلِ نَفُوسَةَ وَمِنْهُمْ أَبُو يُوْسُفَ حِجَابِ الْوَيْفِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ التَّوَيْفِيُّ وَأَحْوَالُهُمَا
٢٥٠	وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَزْرِيُّ عَامِلُ الْإِمَامِ عَلَى نَفْرَاوَةَ وَمِنْهُمْ جَارُونَ الْقَمْرِيُّ عَامِلُ الْإِمَامِ وَصَهْرُهُ وَهُوَ زَيْنَاتِيُّ	وَمِنْهُمْ أَبُو وَاسِعِ بْنِ مَرْزُوقَةَ عَاصِمُ السَّدْرَاتِيِّ وَأَحْوَالُهُ ذَكَرَ طَبِيقَةَ الْإِمَامِ أَبُو بَكْرٍ الْإِمَامِ ثُمَّ أَبُو الْيَقْطَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَفْطَحٍ
٢٥١	وَمِنْهُمْ نَهْدِيُّ بْنُ عَاصِمِ الزَّنَاتِيِّ	وَمِنْهُمْ عَيْسَى بْنُ فَرْنَانَسِ النَّفُوسِيِّ



٢٤٥	وَمِنْهُمْ أَبُو جَحِي تَسْكِنَتْ وَكَرَامَاتِهِ	٢٤٥	وَمِنْهُمْ أَبُو جَحِي تَسْكِنَتْ وَكَرَامَاتِهِ
٢٤٦	وَمِنْهُمْ أَبُو الشَّعْثَانِ مِنْ أَهْلِ سَنْوُ وَكَرَامَاتِهِ	٢٤٦	وَمِنْهُمْ أَبُو الشَّعْثَانِ مِنْ أَهْلِ سَنْوُ وَكَرَامَاتِهِ
٢٤٧	وَمِنْهُمْ أَبُو صَالِحِ سَدْرَاتٍ مِنْ أَهْلِ	٢٤٧	وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ الْأَعْرَجِ وَأَحْوَالِهِ
	أَعْلَى وَأَبُو إِسْحَاقَ الْأَشَارَانِي		وَمِنْهُمْ أَبُو مَنْصُورِ الْيَاسِ مِنْ أَهْلِ تَمِيمٍ
٢٤٨	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدَةَ بْنِ زَارُورِ	٢٤٨	عَامِلِ الْأَمَامِ عَلَى جَبَلِ نَفُوسَةَ
	التَّقْرِمِينِي وَأَحْوَالِهِ وَكَرَامَاتِهِ		وَمِنْهُمْ عَمْرُوسُ بْنُ فَيْحِ الْمَسَاكِينِي النَّفُوسِي
٢٥٣	وَمِنْهُمْ أَبُو بَالِدَسٍ وَأَبُو يَعْقُوبَ	٢٥٣	قَاضِي أَبِي مَنْصُورِ الْيَاسِ
	وَمِنْهُمْ أَبُو عِمْرَانَ مَوْسَى الْأَنْدُمُونِي		وَمِنْهُمْ سَدْرَاتُ بْنُ أَبِي رَهَيْمِ الْمَسَاكِينِي
	التَّقْرِمِينِي وَأَحْوَالِهِ	٢٥٤	وَمِنْهُمْ أَبُو مَسُورٍ يُصَلِّينَ النَّفُوسِي الْأَدُونَاغِي
٢٥٥	وَمِنْهُمْ أَبُو حَيَّانٍ مِنْ أَهْلِ تَمَسِيَانَتِ	٢٥٥	وَمِنْهُمْ أَبُو مَيْمُونٍ وَابْنُ خَالَتِهِ أَبُو
	وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْقَنْطَرَارِي وَكَرَامَاتِهِ		خَمْرَةَ لُؤَابِ بْنِ يُونُسَ
٢٥٦	وَمِنْهُمْ أَبُو جَحِي الْأَزْدَالِي وَزَوْجُهُ	٢٥٦	وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ سَدْرَاتُ بْنُ
	أُمِّ الْخَطَّابِ وَذَكَرَ سَبَبَ تَزْوِيجِهِ بِهَا		الْحَسَنِ الْبَغَطُورِي النَّفُوسِي
٢٥٧	وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ مَوْسَى بْنِ التَّقْرِمِينِي	٢٥٧	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَيْرِ
٢٥٨	وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ مِنْ أَهْلِ تَدَيْلَتِ	٢٥٨	النَّفُوسِي الْوَنْزِيرِي
	وَأَبُو الْفَضْلِ الْجَرَامِي ابْنُ الشَّيْخِ سَهْلِ		وَمِنْهُمْ جَحِي بْنُ يُونُسَ السَّدْرَاتِي
٢٦٠	وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَضْلُ مَسْكَنِهِ	٢٦٠	الْوَنْزِيرِي النَّفُوسِي وَأَحْوَالِهِ
	غَرْبِي الْقَيْرَوَانِ وَأَبُو سَعِيدِ الْحَدَّادِي		وَمِنْهُمْ مَصْلُوكُ بْنُ أَهْلِ أَمْرَسَانَ وَأَحْوَالِهِ
	كَانَ مَقْبُوتًا بِالْقَيْرَوَانِ		وَمِنْهُمْ أَبُو زَيْدِ الْبَصْفُورِي وَأَبُو
٢٦١	وَمِنْهُمْ حَارِثُ أَبُو الْقَدِيرِ الْهَوَارِي	٢٦١	الْأَنْصَرِ التَّنَزِجِي النَّفُوسِي
	وَسَلِيمُ بْنُ يَاسِرٍ مَنْزِلُهُ بِقَلُوطِ		وَمِنْهُمْ أَبُو اللَّيْثِ وَأَبُو مَعْبُدِ
	شَرْقِي الْقَيْرَوَانِ		الْجَمَانِ وَبَنِيَانِ النَّفُوسِيَانِ
	وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسَ وَأَبُو		وَمِنْهُمْ أَبُو جَحِي زَكْرِيَا الْأَرْجَانِي
	الْفَتْاحِ وَأَبُو حَبِيبِ مَنْزِلُهُ		كَانَ حَاكِمًا جَبَلِ نَفُوسَةَ قَبْلَهَا
	بِقَفْصَةِ السَّاحِلِ		وَمِنْهُمْ أَبُو عَيْسَى وَلُؤَابِ بْنِ سَلَامٍ وَمَنَا



٢٤٤	ومنهم ابو عمر وحفصون النفوسى متزله بباطن المرح ومعه نفوسه ٥٠٠	عدد ٢٨٣	الزواجى واحواله وكراماته ومنهم ابو ايوب صنواي الخطاب في العلم والتقوى
٢٦٢	ومنهم العصيرى الهوارى والسمح بن عبد الجبار الهوارى وابو حفص سليمان الفراء	٢٨٤	ومنهم ابو محمد الدرقي كان حاكما بجاواد
٢٦٣	ومنهم الامام ابو حاتم يوسف بن ابن اليقظان محمد وخلافته	٢٨٧	ذكر مسائل افتى فيها ابو محمد الكباوى
٢٦٥	ومنهم ابو معروف ويلان بن جواد الويقوى ومنهم ماطوس بن هارون	٢٨٨	ومنهم ابو يوسف يعقوب بن سيلوس السدرى ومناقضه ومنهم ابو سهل الفارسى النفوسى كان مفتيا بوارجلان
٢٦٦	وماطوس بن ماطوس وابخارهما ذكر فتنه وقعت بين اهل شرونة	٢٩٠	ومنهم ابو محمد جمال المراقى المديونى
٢٦٧	ومنهم جنان القزغنى وله بنا مشهور في العبادة وشيئة الدجى نفوسيان	٢٩٢	ومنهم الشيخ فتوح ابن ابى خاتم سلاطى المراقى واحواله ومنهم سحنون بن ايوب وابو عامر السدرى
٢٦٨	ذكر وقعة ما نوحسند مات بها من العلماء واسارى ٨٠٠ ومات ١٠٠٠ وما حصل يالها من مصيبة عظيمة	٢٩٣	ومنهم ويسجيين من اهل باغروية
٢٧٢	ومنهم ابو بكر بن يوسف النفوسى مستجاب الدعاء	٢٩٤	ومنهم ابو حسان بن ابى عامر السدرى اللالوى
٢٧٣	ومنهم ابن يكو ب وداود بن ياجز بن وياجر بن	٢٩٦	ومنهم ابو احمد ومحمد ابنا بصير اللالوتيا ومنهم ابو زكريا يحيى بن سفيان اللالوى
٢٧٥	ومنهم ابو صالح ياسين الدرقي النفوسى ومنهم ابو يحيى سليمان بن ماطوس	٢٩٨	ومنهم ابو عبد الله محمد بن جلد اسن اللالوى
٢٧٦	الشروسى النفوسى وابو هارون الجلالى موسى بن يونس النفوسى	٢٩٩	ومنهم ابو الربيع سليمان بن هارون ومنهم ابو نصر زار بن يونس النفوسى
٢٨١	ومنهم ابو الربيع سليمان بن زقر بن النفوسى ومنهم ابو الخطاب وسيل بن سستان	٣٠٠	ومنهم ابو علي بن وابو محمد بن المظلى النفوسيان ومنهم ابو محمد عبيدة التلا النفوسى ومنهم ابو هارون التلو شاءى وابنه ابو الربيع وصنوه ابو يوسف خلاص ومنهم ابو يعقوب البدي فى التلو شاءى ومنهم ابو محمد بصليان الكباوى



عدد	النفوسيان الخاكان علي ويقو	عدد	النفوسى واحواله
٣٢٧	ومنهم وارسفلاس بن مهدى وابن عبد الله وذكر حرب وقع بين اهل وينو ومثرو	٣٠٨	ومنهم ابو محمد وسنين الوريور وحواله
٣٢٨	ومنهم مهدى النفوسى وابو العباس	٣١٠	ومنهم ابو القاسم الفرسطادى
	وجندوز التمنكيتيان		النفوسى وابنه ابو يحيى
	ومنهم ابو عبد الله البقطورى وابو عبدة	٣١٢	ومنهم ابوسليمان داود التبرستى
	جلدين البقطورى كان مفتيا		وابو محمد التتمصى واحوالهم
٣٢٠	ومنهم ابو يعقوب البقطورى وابو يوسف	٣١٥	ومنهم ابو محمد عيسى بن محمد الملوشاء
	مجدوله النفوسى واخبارها		النفوسى له كرامات وبراهين
٣٣١	ومنهم الشيطان ابو يعقوب وابو موسى	٣١٦	ومنهم ابو موسى عيسى بن زرعة
	من اهل تلجام وابو يوسف مجدوله النفوسى		النفوسى الملوشاءى
٣٣٢	ومنهم ابو القاسم التملوشى وابو بكر		ومنهم ابو محمد عطية ابن الملوشاءى
	القفسوفى من البيض		وهو الذى آرى النبي عليه السلام فى
٣٣٣	ومنهم ابو موسى الدجى النفوسى وابو ايوب		المنامر واخبره بامور
	حسن الجادوى النفوسى واخبارهم	٣١٨	ومنهم ابو عبد الله ابن ابو عمر وابن
	ومنهم ابو القاسم الفرسى وابو يوسف		ابو منصور اليباس التدميرى
	وجدليس بن فى واخبارها		كان عاملا على نفوسه وابنه ابو زكريا
٣٣٥	ومنهم ابو محمد عبدة بن اقلح الجيلافى	٣٢٢	ومنهم وليد بن حرطوم ووهبلى
	وابو الربيع الجيلافى واخبارهم		القدمريان النفوسيان
	ومنهم ابو عبد الله بن يدرسين وابو على	٣٢٣	ومنهم ابو يوسف الاجفرى وابو
	النفوسى الفساطوى واخبارهم		سليمان التدميرى وابو عبد الله
٣٢٦	ومنهم ابو الخير توزين الزوانى وكراماته		محمد بن جنون الشروسى
٣٢٨	ومنهم ابو موسى يزين بن ياسين الجناوى	٣٢٥	ومنهم ابو على اسبيان وخيار
	وابو الخير توزين الجناوى وكراماتهم		التمنكيتيان واحوالهم
٣٢٩	ومنهم ابو عبد الجناوى وابو سليمان	٣٢٦	ومنهم ابو ايوب التمنكيتى وابو
			عبدة الكبير والصغير الريفويان



٣٧٤	وَمِنْهُمْ أَبُو نُوحٍ بْنُ يَحْيَى الْمَدِينِيُّ وَاحْوَالَهُ	٣٤٠	البطريسي واحوالهما
٣٧٥	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ وَسَيْلَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَاحْوَالَهُ	٣٤١	وَمِنْهُمْ أَبُو سَلِيمَانَ الْأَنْزَلِيُّ وَأَبُو عَبْدِ
٣٧٦	وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ سَيْفَانَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ وَسَيْلَانُ	٣٤٢	اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْأَنْزَلِيُّ
٣٧٨	ابن يعقوب المزاني واحوالهم	٣٤٣	وَمِنْهُمْ أَبُو حَكَمٍ وَعَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ
٣٨١	وَمِنْهُمْ أَبُو صَالِحٍ الْيَابِرِيُّ لَهُ كَرَامَاتٌ	٣٤٤	الْقَارِدِينِيُّ وَطَاهِرُ بْنُ يُونُسَ
	وَمُسْكَنَةُ الْقَيْرَوَانُ وَاحْوَالَهُ	٣٤٥	وَمِنْهُمْ أَبُو يُونُسَ ابْنَ أَبِي الْفَرَسْطَائِي
	وَمِنْهُمْ هُوْدُ بْنُ حَكَمٍ الْهَوَارِيُّ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ	٣٤٦	وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْكُوْدٍ
	وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَشَقِيقٌ كَانَ بَاقِرٍ بَقِيَّةً	٣٤٧	وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْفَرَزَقَانِيُّ وَأَبُو مَسْرُورٍ
	وَمَعَهُ ٣٢٤ عَالِمًا	٣٤٨	وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
	وَمِنْهُمْ ابْنُ بَادِيَسَ الْيَكْسِي	٣٤٩	وَأَبُو خُرَيْبٍ يَزِيدُ بْنُ زَلْفَانَ الْوَسِيانِي
	وَمِنْهُمْ بَكْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْفَرَسْطَائِي	٣٥٠	ذَكَرَ مَا وَقَعَ لِلشَّيْخَيْنِ مَعَ أَبِي تَيْمٍ
	وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْفَرَسْطَائِي لَهُ كَرَامَاتٌ	٣٥١	سَلْطَانُ الْمَغْرِبِ وَالْمُنَاطَرَةُ الْوَاقِعَةُ
	وَمِنْهُمْ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْوَسْلَتِيُّ وَأَبْنَةُ مَنْصُورٍ	٣٥٢	وَاحْذَرُهَا الْمَصْرُوعَةُ
	وَمِنْهُمْ جَعْفَرُ الْوَسْلَتِيُّ وَأَبْنَةُ الشَّيْخِ	٣٥٣	ذَكَرَ الْمَقَاتِلَةَ الْوَاقِعَةَ مَعَ أَبِي تَيْمٍ
	أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى وَرَسُلَاتُ جَبَلِ الْقَيْرَوَانِ	٣٥٤	وَمِنْهُمْ أَبُو نُوحٍ سَعِيدُ بْنُ زَنْفِيلِ
	وَمِنْهُمْ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا فَضِيلُ بْنُ أَبِي	٣٥٥	الْمَطْكُوْدِي الْمَزَانِيُّ وَلَهُ مَنَاطِرَاتٌ
	مَسْرُورُ الْبُرْسَانِيُّ وَأَخُو أَبُو الْقَاسِمِ يُونُسَ	٣٥٦	وَمِنْهُمْ عَبُودُ الْكُرَيْنِيُّ وَأَبُو صَالِحٍ
	وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُودَرِ بْنِ	٣٥٧	جَنْزُونَ بْنِ يَمْرِيَانَ لَهُ كَرَامَاتٌ
	الْوَسِيانِي	٣٥٨	وَمِنْهُمْ أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ أَفْلَحٍ
	وَمِنْهُمْ مِهْمُونُ بْنُ جَمُودِي بْنِ زُرَّارِ بْنِ	٣٥٩	الْإِمَامِ ابْنِ عَبْدِ الرَّهَابِ
	الْوَسِيانِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارِ بْنِ	٣٦٠	وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ الْبُرْسَانِيُّ وَنُؤُلَةُ
	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَانُوحِ الْمَدَائِي	٣٦١	وَمِنْهُمْ أَبُو زَكَرِيَّا فَضِيلُ بْنُ أَبِي مَسْرُورٍ
	وَمِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرَانَ الْوَسِيانِي	٣٦٢	الْبُرْسَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ يَحْيَى الزُّوَاعِنِيُّ
	وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَطَّائِيُّ عَبْدُ السَّلَامِ الْمَزَانِيُّ	٣٦٣	وَمِنْهُمْ أَبُو عَمْرِو النَّهْمَلِيُّ وَأَبُو مَوْسَى عَيْسَى
	ذَكَرَ قِطْعَ عَظِيمٍ وَقَعَ بِطَرَابُلُسَ ٤٣٠	٣٦٤	ابْنِ السَّيِّحِ الزُّوَاعِنِيِّ
	ذَكَرَ الْعُلَمَاءَ السَّبْعَةَ الَّذِينَ الْفُقُوْدُوا		



٤٠١	منهم ابو عمران موسى بن زكريا	عدد	وآبوسليمان داود بن ابى يوسف الوجلاني
٤٠٢	ومنهم ابو زكريا يحيى بن جرنار	٤١٩	ومنهم ابو القاسم يونس بن ابى الحسن
٤٠٣	ومنهم جابر بن سدر مام	٤٢٠	ومنهم الشيخ ابو الربيع سليمان بن موسى الرضيني وكراماته
٤٠٤	ومنهم ابو اسماعيل البصير	٤٢١	ومنهم الشيخ معاذ بن على وهو من الابدال وراهم ابنه يسكن اربغ
٤٠٥	ابن ملال المزاني	٤٢٣	ومنهم الشيخان الاخران ابنا ابو عبد الله محمد بن بكر ابو العباس احمد وابو يعقوب يوسف
٤٠٥	ومنهم ابو زكريا يحيى	٤٢٤	ذكر قسمة وقعت باربع لطفه
٤٠٦	ابن وجين الهوارى واحواله ومناقبه	٤٢٥	ومنهم ابو العباس احمد الوليلي لكراماته
٤٠٦	ومنهم ابو عبد الله محمد بن سليمان النعمي	٤٢٧	منها نزول المحور العين
٤٠٨	ومنهم ابو ميدول مصدق الزرقى	٤٢٧	ومنهم ابو زكريا يحيى بن ابى بكر واخوه زكريا
٤٠٩	ومنهم ابو موسى يزيد المزاني وابنه	٤٢٨	ومنهم الشيخ مصالة بن يحيى واحواله
٤١١	صنام وابو يعقوب يوسف بن مهلول	٤٢٩	ومنهم فاقول بن يحيى وابو موسى عيسى ابن يرضو كسن الشريف لسبا
٤١١	ومنهم تولى الوصيات من اهل القصور	٤٣١	ومنهم ابو طاهر اسماعيل بيدير
٤١٢	ومنهم الشيخ عبود بن منار المزاني	٤٣٢	ومنهم الشيخ تبغورين بن عيسى المشطوطي واخوه سنفلال بن عيسى
٤١٢	خال سليمان بن يخلف	٤٣٢	ومنهم ابو مسعود صابر بن عيسى
٤١٢	ومنهم ابو الربيع سليمان بن يخلف الزاني وكراماته	٤٣٢	والشيخ صفادى بن محمد السدراف
٤١٤	ومنهم الشيخان ابو محمد ماكسن بن الخير وابو عبد الله مزين بن عبد الله الوصالي	٤٣٢	ومنهم ابو زيد عبد الرحمن بن المعلى
٤١٦	ومنهم ابو موسى عيسى بن ابى الحجاج	٤٣٤	ومنهم ابو سليمان ايوب بن اسماعيل
٤١٧	ومنهم ابو محمد عبد الله الدمري	٤٣٧	ومنهم ابو زكريا يحيى بن ابى زكريا
٤١٨	ومنهم محمد بن ابى خالد يسكن افرغية	٤٣٧	قراهم محمد عبد الله بن محمد اللواقف



الذي رجع السودان لطريقه	٤٤٠	ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد	عدد
ومنهم سليمان بن علي ابنه	٤٥٨	اللمني وابو عمرو عثمان بن	
ومنهم يوسف بن سدر مام	٤٦٠	خليفة السوفي له تاليف	
ومنهم سعيد بن سليمان وابنه احمد		ومنهم ابو عمار عبد الكافي بن	٤٤١
ومنهم ابو معبد افلح بن موسى بن الياس	٤٦١	ابي يعقوب النواقي له تاليف	
ومنهم الشيخ ادريس بن مفتي النوناق	٤٦٢	ومنهم ابو يعقوب يوسف بن	٤٤٣
ومنهم الشيخ ابو جدر وز الوشي	٤٦٣	ابراهيم السدراقي له تاليف	
ومنهم الشيوخ الثلاثة ابو الربيع سليمان		ومنهم ابراهيم ابنه وابو يعقوب	٤٤٥
ابن ابي صالح الياجراني وسدري بن		يوسف بن طخون المزاني	
سليمان وعمران بن زيري وكراماتهم		ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي السوفي	٤٤٧
ومنهم سعيد بن ابراهيم وابن اخيه	٤٦٤	ومنهم ابو يحيى زكريا بن صالح اليراسني	٤٤٨
يوسف بن ومو		ومنهم ابو يحيى فضيل اليراسني	٤٥٠
ومنهم ابو زكريا يحيى بن بيدير الوسياني	٤٦٥	وابوه ابو مسعود وابو الربيع	
ومنهم ابو يعقوب يوسف بن نفاث		سليمان بن داود	
المقنطرازي النفوسى له مسائل	٤٦٦	ومنهم ابو عبد الله محمد بن داود	
ومنهم سعيد بن يخلف الماد غسني	٤٦٧	ومنهم ابو محمد عبد الله بن يحيى	٤٥١
ومنهم الشيخ يخلف بن زكريا الماد غسني	٤٦٨	ابن عيسى العباسي	
ومنهم الشيخ بن عتسم العباسي الشريف		ومنهم عبد السلام بن عبد الكريم المزاني	٤٥٤
ومنهم الشيخ ابو القاسم يوسف بن		ومنهم ابو فوج بن يوسف من ذرية	
وزجين الوليلي وابنه يعقوب	٤٦٩	محمد بن بكر وابنه ابو زكريا	
ومنهم ابو محمد كوس الزواغي وابو		ومنهم ميمون بن احمد المزاني	٤٥٢
محمد عبد الله بن يعقوب بن القحطاني	٤٧٠	ومنهم يوسف بن احمد الوسياني وابو	٤٥٤
ومنهم ابو عمران موسى بن سدر بن	٤٧٢	الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني	
وابنه هارون		ومنهم الشيخ يخلف بن يخلف المزاني	
ومنهم ابو عبد الله محمد بن تامر التنا	٤٧٣		
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن سدر	٤٧٤	ومنهم ابنه علي بن يخلف وهو	٤٥٧
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحخير			



عدد	وابنه يحيى وابوه الخير بن محمد	
٤٨٩	ومنهم الشيخ زوراس بن يوسف وابنه	٤٧٦
	ابو عبيد الله وابوه ابو يحيى ذكره	
	ومنهم الشيخ سنان ذوالكرامات	٤٧٧
٤٩٠	ومنهم ابو الحسن علي بن مجبر الوسياني	
	ومنهم ابو موسى عيسى بن مجبر اخوه	٤٧٩
٤٩١	ومنهم ابو محمد وسلي الوسياني	
	ومنهم ابو سعيد خليف بن المنقوسي	٤٨٠
٤٩٢	ومنهم طحون بن اسحاق المنقوسي	٤٨٢
	ومنهم ابو زكريا يحيى بن بشير	
٤٩٣	ومنهم جنون بن علي وعبيد الرحيم	٤٨٣
	ابن عمر والمنقوسي	
	ومنهم ابو طاهر اسماعيل بن احمد	
	ومنهم ابو عبد الله محمد بن يابان	
	ومنهم ابو طاهر اسماعيل بن علي العفرا	
٤٩٤	ومنهم ابو صالح يعقوب بن صالح عسك	٤٨٤
	ومنهم سحيمان بن سعيد الصانعي	
٤٩٥	ومنهم سحيمان بن عبد الله اللياروثي	٤٨٥
	ومنهم نصر بن سحيمان المنقوسي	٤٨٦
	ومنهم عبد الله بن سحيمان النصيري	
٤٩٦	ومنهم اخوه عبيد الله بن سحيمان	٤٨٧
	ومنهم ابو موسى عيسى بن سحيمان النفر	
	ومنهم ابو يعقوب يوسف بن زرارة النفر	
	ومنهم ابو عمران موسى بن محمد	
٤٩٧	ومنهم ابو الربيع سليمان بن شاكر	٤٨٨
	القطنا سي بقبيلة اربع مائة عالمات	
	ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن يعقوب	
	ومنهم ابنة ابو العباس له فتاوى	
	ومنهم ابو عمران موسى بن زكريا وابنه	
	ابو يعقوب يوسف كان مقنيا	
	ومنهم اخوه ايوب بن عمران وابنه	
	خليفة بن ايوب له فتاوى	
	ومنهم عبد الرحيم اخو ابى عمران	
	وابنه يصلان بن عبد الرحيم	
	ومنهم الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن	
	ابى زكريا وابوه ابو زكريا بورجلان	
	ومنهم ابنة ابراهيم بن اسماعيل	
	وابنه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل	
	ومنهم ابو عمران موسى وابوه يعقوب بن يحيى	
	ومنهم ايوب بن يحيى اسماعيل بن يحيى	
	ومنهم ابو حمزة اسحاق بن ابراهيم	
	ومنهم علي بن الواصي وابنه سعيد بن علي	
	ومنهم ميمون بن تيار كان مقنيا	
	ومنهم ابو سفيان محبوب بن ابى	
	عبد الله السدري وعبد الله المديوني	
	ومنهم ابو حفص عمر بن الواصي	
	ومنهم ابو العز بن حمدولة	
	ومنهم ابو محمد يتر الواغلافي	
	ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف	
	ومنهم ابنة اسحاق بن ابراهيم	
	ومنهم المعز بن يحيى حبيب	



٤٩٨	وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَكْرِ الزُّرِّي وَمِنْهُمْ أَبُو عِمْرَانَ بْنِ وَسَلَى وَأَبُوهُ وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّمَنِي	وَمِنْهُمْ أَبُو فَارَسِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلِيمَانَ وَمِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْمُرَاتِي
٥٠٠	وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ حَمُودُ بْنُ أَفْلَحِ الْمُرَاتِي وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ السَّدْرَانِي قَاضِي بَابِ بِلَدِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْيَاسِينَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَالِي ذَكَرَ دَعَاةَ الَّذِي كَانَ يُدْعَوُ بِهِ	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّدْرَانِي وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ السَّدْرَانِي ذَكَرَ أَهْلَ الْفَرَاحَاتِ وَأَكْثَرَهُمْ بِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرٍ الْيَاسِينِي وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانَ بْنِ أَجَاجٍ وَمِنْهُمْ ذُو النُّونِ التَّمَاعِيَارِي
٥٠١	وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنِ فُتُوحٍ وَمِنْهُمْ أَبُو سَلِيمَانَ دَاوُدُ بْنُ مَصَالَةَ وَمِنْهُمْ ابْنَةُ أَبُو عَرَسٍ	وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو رُوحَةَ خَيْبِي شَيْخُ وَأَرْطَانِ وَمِنْهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَجَا وَمِنْهُمْ ابْنَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
٥٠٢	وَمِنْهُمْ الشَّيْخَانُ مَصْكُوعُ الزَّنْدَجَانِي وَيُنْكَلُ بْنُ عَيْسَى مِنْ وَادِي الزَّوَابِ وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ سَهْدَسُ بْنُ الْمُفَرَّجِي	وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي سَمَّيْتُهُ عَلَيْهِ السَّخْلَةَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي نَسَبْتُهُ حَيْثُ وَهَوِي وَعَاضُوهُ وَمِنْهُمْ أَبُو حَبِيبِ الْوَارِجَلَانِي
٥٠٣	وَمِنْهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخَانُ مَصْكُوعُ الزَّنْدَجَانِي وَيُنْكَلُ بْنُ عَيْسَى مِنْ وَادِي الزَّوَابِ	وَمِنْهُمْ أَبُو حَبِيبِ الَّذِي وَجَدَ عَفْرَةَ تَحْتَهُ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الَّذِي دَعَا أُمَّهُ أَنْ يُرْسَلَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ اللَّوْثُ الْتَمَنَاوِي
٥٠٤	وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ سَهْدَسُ بْنُ الْمُفَرَّجِي وَمِنْهُمْ جَمُودِيُّ بْنُ أَفْلَحِ الْمُرَاتِي	وَمِنْهُمْ لُخْوَةُ حَمُودِ بْنِ اللَّوْثُ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى الْوَارِجَلَانِي
٥٠٥	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَأَنُودِينَ وَمِنْهُمْ حَمُودُ بْنُ الْعَزَّازِ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْحِيدَتِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ جَمُودِيُّ بْنُ سُرْعَيْنِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَسْتَمِ
٥٠٦	وَمِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مَصْكُوعُ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَدْرِيسُ بْنُ الطُّوَلِ الْوَالِي السُّوَيْفِي	وَمِنْهُمْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَلُوفِ وَمِنْهُمْ أَبُو سَلِيمَانَ دَاوُدَ الصَّادِقِ الْبَغْدَادِي



عدد ٥٢٢	وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ صَالِحُ السَّارِقِ وَمِنْهُمْ أَبُو خَفْصٍ عَمْرُ بْنُ عَدَلٍ وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْقُوبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَدْرِزَانَ	عدد
٥٢٤	وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَبْدَالِ وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَمُونَ اللَّوَلِيُّ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ نُوحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْمُونِ	٥١٧
٥٢٥	وَمِنْهُمْ أَبُو مَوْسَى عَيْسَى بْنُ عَيْسَى النَّفْوسِيُّ وَمِنْهُمْ أَبُو نُوحٍ صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ عِمْرَانُ بْنُ عَلِيٍّ لَهُ مَسَائِلُ وَمِنْهُمْ الشَّيْخَانِ أَبُو الْقَاسِمِ التَّوَجِمِيُّ وَأَبُو نُوحٍ وَالشَّيْخُ يُونُسُ بْنُ سَابَالِ الْوَاشِئَةُ وَأَبُو الْفَتْوحِ لَهُ مَسَائِلُ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو مَوْسَى عَيْسَى بْنُ يُونُسَ الْمَدِينِيُّ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ خَلِيفَةُ بْنُ تَارُوقِ الرَّاعِي وَمِنْهُمْ أَبُو زَكَرِيَّا بَيْحِيُّ بْنُ أَيُّوبَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ سَانِجُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُرَاقِي وَمِنْهُمْ أَبُو عِمْرَانَ سَعِيدُ بْنُ تَيْمَانَ الْمُرَاقِي وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ أَبُو بَيْحِيِّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَيْحِيِّ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ أَيُّوبَ النَّسَائِيُّ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْمُغْرِبِيُّ جَانُورُ بْنُ الْفَتْوحِ وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ يُونُسَ وَمِنْهُمْ أَبُو عِمْرَانَ مَوْسَى بْنُ هَارُونَ النَّفْوسِيُّ	٥١٨
٥٢٦	وَمِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَسَعْدُ الْأَطْرَاسِيُّ وَمِنْهُمْ أَبُو مَوْسَى عَيْسَى بَرْكُوصُ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَفْلَحُ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا ذَكَرَ كَرَامَاتٍ صَارَتْ وَهِيَ امْرَأَةٌ يَسْرِفُ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ عَلِيُّ جِلْدَاسِ بْنِ أَبِي بَنْدَرٍ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ يُونُسُ عَطِيَّةُ اللَّهِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ يَدْرِاسُ بْنُ الشَّيْخِ سَمِيعِ وَمِنْهُمْ عَطِيَّةُ بْنُ مَفْرُحٍ أَبُو عَبْدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَبِي مَنْصُورِ الْمُرَاقِي وَمِنْهُمْ ابْنَةُ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَأَبُو مَنْصُورِ أَبِيهِ	٥١٩
٥٢٨	وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَنْتِ وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمِنْهُمْ أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ خَطِيبِ وَمِنْهُمْ مَهْمُونُ بْنُ أَحْمَدَ وَمَا يَرُوى عَنْهُ وَمِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ زَمْرَانَ	٥٢٠
٥٢٩		٥٢١
٥٣٠		٥٢٢



٥٤٤	وذكر كرامات نبيل نفوسة التي لا تنكر	٥٤٤	ومنهم أبو الفتح وأبو علي وآبائه أبو	عدد
٥٤٥	ومنهم أبو عيسى الجنائفي وأبو يوسف الأوطا في	٥٤٥	عمران موسى الرقي موصوكن	٥٣١
٥٤٦	ومنهم أبو يحيى زكريا الباروني ومنهم قمر بن المغيرة	٥٤٦	ومنهم أبو سعود ورجح موصوكن	
٥٤٨	وأبو محمد عبد الله ومنهم أبو نصر اللوشاني ومنهم	٥٤٨	ومنهم أفلح بن عبد العزيز وأبو	٥٣٢
٥٤٩	أبو زكريا يحيى بن عمار بن سفيان ومنهم سعيد	٥٤٩	موسى عيسى	
٥٥٠	ابن نوح وأخوه يحيى بن زكريا يحيى بن عمار بن	٥٥٠	ومنهم عبد الرحمن الكزنجي المصعبي	
٥٥١	ومنهم أبو موسى المقرئ وأخوه أبو الفتح وعبد	٥٥١	ومنهم أبو اسحاق إبراهيم والدة	
٥٥٢	الاجازي وأبو عثمان الفضاوي وعبد السلام البصري	٥٥٢	ومنهم أبو الحسن علي بن خنفر النفوسى	٥٣٣
٥٥٣	ومنهم عمرو بن البصري وأبو يحيى البصري وأبو موسى الرايسى	٥٥٣	ومنهم أبو عبد الله محمد ابنه	
٥٥٤	ومنهم أبو يعقوب الاجازي ومنهم الاخوان أبو علي	٥٥٤	وأبو سليمان داود بن ويسلان	
٥٥٥	والشيخ ومنهم يدراسن الاجازي وأبو الحجاج اللوشاني	٥٥٥	ومنهم بقر بن النفوسى وأبو الحسن علي	
٥٥٦	ومنهم أبو طاهر اسماعيل الجيطالي له تاليف	٥٥٦	ابن سهل الكفروسي وأبو عبد الله محمد	
٥٥٩	ومنهم أبو ساكن عامر بن علي الشماخي له تاليف	٥٥٩	ومنهم أبو اسحاق إبراهيم والدة	٥٣٤
٥٦١	ومنهم أبو القاسم عيسى البرقي وآبائه أبو عمران موسى	٥٦١	محمد الواعلاني وزيد بن خلف	
٥٦٢	ومنهم أبو يحيى زكريا وأبو حفص عمر بن جميع له عقيد	٥٦٢	وآبائه خلف الزواصي وأبو محمد رقي	
٥٦٣	ومنهم أبو عمران الشماخي وآبائه سليمان وأبو الجيطالي	٥٦٣	ومنهم أبو زكريا يحيى بن الخليل الجنائفي	٥٣٥
٥٦٥	ومنهم آبائه أبو عبد الله وأبو محمد ومنهم أبو عمران	٥٦٥	كان مقنيا	
٥٦٦	موسى وآبائه أبو يوسف يعقوب ومنهم أبو زكريا	٥٦٦	ومنهم أبو سليمان داود بن هارون	٥٣٧
٥٦٨	يحيى وآبائه أبو يعقوب صالح ومنهم نوح بن حازم	٥٦٨	اللوشاني ومنهم أبو يعقوب	
٥٦٩	المرساوي ومنهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ الباروني	٥٦٩	خالوف وأبو محمد عبد الله محمد	
٥٧٤	ومنهم آبائه الشيخ وآبائه أبو الربيع وأبو محمد	٥٧٤	ومنهم الشيخ هارون بن أبي الربيع	٥٣٨
٥٧٥	ومنهم أبو محمد عبد الله الشماخي ومنهم أبو محمد	٥٧٥	الباروني ومنهم أبو زكريا يحيى بن	
٥٧٦	عبد الله بن أبي عزيز وأبو يوسف يعقوب	٥٧٦	إبراهيم الباروني كان حاكما نفوسة	٥٣٩
٥٧٨	ومنهم أبو الفضل أبو القاسم البرادي الدرعي	٥٧٨	ومنهم أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الباروني	
٥٨٤	ومنهم أبو عبد الله محمد التنجاني البرقي	٥٨٤	كان حاكما ومنهم أبو منصور بن	
٥٨٨	ومنهم أبو عثمان السدي ويكشي	٥٨٨	أبي زكريا كان حاكما ومنهم أبو يحيى	
	تم ذكر المشايخ		زكريا بن إبراهيم الباروني النفوسى	٥٤٠
	رسالة في ذكر نسبة دين المسلمين		ومنهم الشجان أبو عبد الله محمد الطريسى	٥٤١
	واحد عن واحد		ومحمد بن بركين ومنهم أبو زكريا	
	ذكر منطومة في ذلك أيضا مؤلفها		يحيى بن بصلان وذكر حكاية وقعت	
	الشيخ محمد الباروني		ومنهم عبد الله بن مصكود له مسائل	٥٤٢
	رسالة أيضا في ذكر بعض المشايخ المشهور		ومنهم وجد لعيش أبو يوسف الأمللي	
	ذكر رسالة أيضا في شمية مساجد جبل		ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد	
	نفوسة المشهورين باطية الدعاء		ومنهم أبو يحيى توفيق الجنائفي	

ومنهم أبو الربيع سليمان بن حارون الباروني

تمت



Shamakhi, Ahmad ibn Sa'īd Abd al-Wāhid al-  
" Al-siyar

هذا كتاب السير تأليف الامام ابي  
الحسين سادة الكرامين الكرام  
احمد بن سعيد بن عبد  
الواحد الشامي  
رحمه الله  
آمين  
م

893.7112

Snl

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،  
 هذا كتاب السير تأليف الامام ابي العباس سلاله الكريم ابن  
 الكرام احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشافعي رحمه الله آمين  
 الحمد لله الذي كتب في صحائف القلوب الفة اوليائه الاخيار  
 ونقش في الواح الضمائر التواددين الاتقياء الابران ومحى  
 من ريق الصدور مغبة اولى الضلال الفجار لخلافهم ما شرع  
 من الصراط للاتمام المبين بلسان الرسول عليه السلام  
 الذي نقله الاتقياء والعدول خصوصا من ارتضاه ربنا الصحبة  
 الرسول مثل عمار والفاروق والصديق والتابعين لهم  
 بالاحسان والتصديق هدى من اتبعه رشد واهتدى  
 ومن حاد عنه تجنبا ضل وغوى وحل عليه غضب الله  
 وهوى ومن اكدها بعد الايمان عقدا واكملها بعد التوحيد  
 عهدا المحافظة على الاخوة في الدين والموالاتة في ذات



الحق اليقين فوجب علينا الولاية والدعاء للسابق كما فرض علينا  
 مراعات حق اللاحق. اذ نقلوا لنا الهدى ناصحين. وادوه الينا  
 محتسبين. لا يسألون عنه اجرا ولا كانوا متكلفين. لازموا  
 القبض على جبر التكليف من اتباع الرسول من غير تعنيف  
 صلى الله عليه وعلى آله ما طلع شمس وعاد خريف (وبعد)  
 وردت رسالة ممن اهتم امرنا وابتقاء المطالعة على احوالنا  
 ومعرفة اخبار بلادنا المهان منها باخواننا والذي ضرب  
 بجراسة عدونا ومعرفة ما نحن فيه من التبرج والاكتنان  
 والظهور والكتمان والوقوف على مناقب الاخوان ونسب  
 من سلف به من الزمان من الائمة اولى البقية والاحسان اع  
 من سنام المجد قحطان ام من اهل السباح والصبح والرياح  
 راس الشرف عدنان وتضمنت الرسالة انهم اوجبوا نفس  
 الشريعة الساطعة الغرا وطلع شمس النخلة النقية البيضا  
 وانهم رغبوا العفو وشربوا الصفو وساسوا بالعدل العباد  
 وتمكنوا في البلاد وساموا الخسف اهل الجور والفساد بالانما  
 الجواد الواري الزناد الماجد الاجداد المهام الفاضل الاشم  
 الباذل اللباب الملا حل ابو عبد الله محمد الامير المعادل  
 المستفي في الشرف الى قحطان سواء كان من خمير او ازدا او  
 همدان فاشترحت لسطوع نور هدايتهم صدورنا وسلوكم  
 محجة من مضى من اسلافنا واظهار منهج مذهب الحق مشرفا  
 بشهادة غراييل الصدق وهما انا اذكر بعض اخبار السالفين

في  
 احيوا



بعد التيمن بل مع من اخبار الرسول والتبرك بشئ من اخبار  
 الصحابة ومن الله استمد العون والتوفيق والسداد واللفظ  
 \* (اعلم) \* ان الله تعالى مر علينا بلطفه بانزل علينا  
 كتابا نوريه كل حالك واضاء به المسالك واشرفت به دجا  
 المهالك وارسل رسولا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب  
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة  
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
 واختلف فيما فوق ذلك الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام  
 وعلى سيدنا محمد الصلاة والسلام ويتميز صلى الله عليه وسلم  
 من سائر بطون قريش بهاشم واصطفاه الله من بني هاشم كما  
 اصطفانا بنى هاشم من قريش وامه آمنه بنت وهب بن عبد  
 مناف ابن زهرة بن كلاب حملت به ايام التشريق في شعب الى  
 طالب عند الجعرة الوسطى فولد عليه السلام بمكة يوم الاثنين  
 لاثني عشر خلت من رمضان وقيل من ربيع الاول وقيل لثمان  
 وقيل اول اثنين فيه وقيل بعده بشهر وقيل باربعين وقيل  
 بخمسين يوما يوم عشرين من نيسان وقيل لثلاث عشرة  
 بقيت من المحرم يوم الاحد وضعت امه قيل في شعب بنى هاشم  
 وقيل بمكة بدارتد عالمحمد بن يوسف اخي الحاج ابن يوسف  
 وارسله الله يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة  
 احدى واربعين من عام الفيل وهو ابن اربعين سنة ويوم

وقيل للبتين خطا  
 منه عام الفيل وقيل  
 يوم الفيل في اليوم  
 الذي جلس فيه



ومن مبعثه الى اول المحرم عام الهجرة اثني عشر عاماً وخرج من  
 مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وكانت وقعة بدر  
 يوم الاثنين على قول وقبضه الله يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم  
 وقيل وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة صبيح عشرة من رمضان  
 وهو القول العدل ان شاء الله تعالى وقيل قدم المدينة يوم  
 الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام  
 الفيل يوم عشرين من ايلول وعليه ان مبعثه الى يوم دخوله  
 المدينة ثلاثة عشر كاملة واقام بالمدينة عشرة اعوام وقيل  
 اقام بمكة عشرا وقيل لأمه حين حملت به انك حملت بسيد  
 هذه الأمة فاذا وضع الى الارض فقولى اعيدته بالواحد من  
 شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج  
 منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعت  
 ارسلت الى جده فدخل به الكعبة فدعا الله وتشكر له  
 ما اعطاه ثم رده الى امه ثم دفعه جده الى حليلة بنت عبد  
 الله بن الحارث ترضعه فردته في السنة الخامسة ومات  
 ابوه وامه حامل به وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وقبره  
 بالمدينة فكفله جده عبد المطلب وماتت امه وهو ابن ستة  
 اعوام وقيل سبعة وقيل ثمانية وتوفي جده سنة تسع من  
 عام الفيل وقيل مات جده وهو ابن ثمان سنين وقيل ثلاث  
 سنين فارصى به الى ابى طالب شقيق ابيه فكان في حجره الى  
 خمس عشرة سنة فاستقل بنفسه وخرج مع عمه سنة

وقيل سبعة اشهر  
 وقيل ابن شهرين



ثلاث عشرة من الضيل فرآه بحير الراهب فقال احتفظوا به  
 فلما نبى وشهد يوم الفجار عام احدى وعشرين من الضيل وخرج  
 الى الشام عام خمس وعشرين في تجارة لخديجة بنت خويلد فرآه  
 سطور الراهب وقد اظلمت غمامة فقال هذا نبى وتزوجها بعد  
 ذلك بشهرين وخمسة وعشرين في عقب صفر سنة ست  
 وعشرين وقيل تزوجها وهو ابن احدى وعشرين عاما وقيل  
 ثلاثين وهي ابنة اربعين وشهد بنيان الكعبة بعد ذلك بعشرين  
 وتراصت قريش بحكمه في وضع الحجر فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم  
 وقيل عام خمسة وعشرين وقيل بين بنيان الكعبة ومبعثه  
 خمس سنين ونزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة يوم  
 الاثنين فاسر امره ثلاث سنين او نحوها ثم امره الله باظهار  
 دينه والدعاء اليه وقيل وكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل  
 به جبريل فلما دعا الى الله فابذره قومته وكذبوه واجاراه عمه ابو  
 طالب اذ ارادوا قتله وحصره قريش ومعه بنوهاشم وبنو  
 المطلب في الشعب في سنة ست من مبعثه وتوفي عمه سنة  
 ثمان في النصف من شوال وقيل عام عشر وهو اقرب وخرجوا  
 من الشعب سنة خمسين بعد ان مكثوا في الحصار ثلاث سنين  
 ومات بعد ذلك ابو طالب بسنة اشهر وتوفيت بعده خديجة  
 بثلاثة ايام وقيل بسبعة وقيل بشهر وبقيت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين عاما وستة اشهر واربعة  
 ايام وتزوج بعدها سودة وعائشة قيل في تلك السنة وفيها

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩



خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف بعد عمه فلم يجد  
 عندهم خيرا ثم رجع في جوار مطعم بن عدى سنة احدى وخمسين  
 وفيها جاءه جن تصيئين بعد ثلاثة اشهر فاسلموا وأشري به  
 الى بيت المقدس وقيل بعد سنة ونصف من رجوعه من الطائف  
 وقيل الاسرا قبل خروجه الى المدينة بسنة وقيل وشهرين ثم  
 بايعته الانصار بيعة العقبة ثم اذن الله له بالخروج في سنة  
 اربع وخمسين حين اراد نصره واطهار دينه بعد ان قام بمكة  
 ثلاثة عشر عاما وقيل عشرا وقيل خمسة عشر فيها جرو كان  
 رفيقه ابو بكر الصديق وكان يخدمهما عامين فيهيرة فقدم  
 المدينة ضحوة يوم الاثنين لاثني عشرة خلت من ربيع  
 الاول وكان خروجه من مكة يوم الاثنين بعد العقبة بشهرين  
 وليال والعقبة ايام التشريق وقيل خروجه من الغار اول ربيع  
 يوم الاثنين وقيل قدم المدينة يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين  
 لثمان خلت منه فنزل في بني عمرو بن عوف فاقام عندهم اربعة  
 ايام قيل عند سعيد بن خنعة او عند كلثوم بن الهرم وقاسم  
 مسجدهم وخرج منتقلا الى المدينة فادركته الجمعة في نبي سالم  
 فضلاها في بطن الوادي ثم استوى على ناقته فنارت لا يرد لها  
 راد حتى اتت موضع مسجده عليه السلام فبركت ثم نارت  
 فضت غير بعيد ثم عادت الى مبركها واطمأنت والنبي عليه السلام  
 يراعي حكم الله تعالى فنزل عنها واوى الى منزل ابى ايوب الانصاري  
 التجارى فلم يزل عنده شهر حتى بنا مسجده في تلك السنة



ومساكنه فانتقل اليها واذن الله له بالقتال واخابين المهاجرين  
 والانتصار وبعث معه حمزة في جمادى الاولى وهي اول غزوة واول  
 من عقدت له راية في الاسلام في ثلاثين راكبا الى سيف البحر  
 فلقى ايا جهم بن هبشام في ثلاثمائة من قريش فحجز بينهم  
 رجل من جهينة ثم بعث عبيدة بن الحارث في خمسين راكبا يعارض  
 غير قريش فلتقوا جمعا كثيرا فتراموا بالنبل ولم تكن بينهم مسافة  
 وقيل سرية عبيدة كانت قبل حمزة وفيها رمى سعد اول سهم  
 رمى به في سبيل الله وقيل اول لواء عقده عليه السلام لصيد  
 الله بن جحش والصحيح ان سيرته في العام الثاني الى تحلة وفيها  
 قتل الحضرمي لليلة بقيت من جمادى الاخرى فلما اطمان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الي المهاجرون والانتصار فاقام  
 الصلاة وفرضت الزكاة والصيام والحلال والحرام واقام  
 الحدي وخرج غازيا في صفر غزوة الالباب حتى بلغ وذان  
 ثم خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ربيع الاول الى بواط  
 وهو على ثلاث مراحل من المدينة ورجع لعشر خلون منه ثم خرج  
 غازيا في جمادى الاولى العشرة من بطن ينيب وقد بعث فيما  
 بين ذلك سعدا غازيا حتى بلغ الخوار من ارض الحجاز ثم خرج  
 غازيا في اشركرزين جابر الى صفوان من بدر وهي بدر الاولى  
 وذلك في جمادى الاخرى ثم بعث عبد الله بن جحش وقد تقدم  
 التنبيه عليها ثم بدر الكبرى قتل فيها صناديد قريش يوم الجمعة  
 على الصحيح صبيحة سبع عشرة من رمضان وافترض الله رمضان

نسخة  
 ابن



وحولت القبلة وليس في الاسلام افضل منها ثم غزا بني سليم  
 بعد رجوعه من بدر بسبعة ايام حتى بلغ الكدر من مياهم فاقام  
 به ثلاثا ثم رجع ثم غزا غزوة السيوف خرج في اثرا بن سفيان في  
 ذي الحجة حتى بلغ قررة الكدر ثم غزا مجد ايريد عطفان خرج  
 اليها بعد ان اقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبا منها واقام  
 بنجد صفر اكله وتسمى غزوة ذي امر ثم رجع واقام بالمدينة تبيع  
 الاول كلة الا قليلا منه ثم خرج غازيا يريد قريشا حتى بلغ  
 نجران من ناحية الفرع فاقام بها شهرين سبع الاخر وجمادى  
 الاولى وفيما بين ذلك امر بني قينقاع من اليهود ومحاصرة النبي  
 عليه السلام ايامهم حتى نزلوا على حكمه وتشفع ابن ابي فيهم  
 ووثق النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بنجد فاصاب  
 عير قريش على الفردة ماء من مياهم ثم قتل كعب بن الاشرف  
 قتله محمد بن مسيلة في فتية امره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بذلك وقتل محيصة بن مسعود بن مسعينة او سبينة اليهودي  
 ثم غزوة لحد اصاب فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وجماعة من الصحابة اكرمهم الله بالشهادة ثم رجع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج في اثر العدو حتى انتهى الى حراء  
 الاسد فاقام بها ثلاثا ثم رجع ثم بعث مرتدين بن ابي مرتد وخبيب  
 ابن عدى في سبع نفر واخذوا يوم الرجيع ثم بعث المنذر بن  
 عر في اربعين رجلا الى بنجد يدعون الى الله فاصيبوا بمقونة شهر  
 غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل الى بنجد في جمادى



الأولى ثم غزوة بدر الأخيرة لمعاد بن سفيان في شعبان عام أربعة  
 ثم غزوة دعة الجندل في شهر ربيع الأول عام خمسة غزوة الخندق  
 ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها معجزات كثيرة ثم غزوة بني  
 قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل طالبها بالصواب الرجيع خبيب  
 وأصحابه ثم غزوة ذي قرد في اثنتين من حصن أغار على لقاح  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غزوة بني المصطلق عن خزاعة  
 وفيها حديث الأوك ثم غزوة الحديبية في ذي القعدة بعد إقامة  
 رمضان وشوال من رجوعه من بني المصطلق فصدته المشركون  
 وفيهابيعة الرضوان وتقرب في الفضل من بدر ثم غزوة خيبر ثم  
 غزوة وادي القرى ثم اعتمر عمرة القضاء ثم الفتح ثم حنين ثم غزوة  
 الطائف ثم غزوة تبوك قاتل فيها صلى الله عليه وسلم في تسع وفراد  
 الواقي غزوة وادي القرى وغزوة الغابة فهي إحدى عشرة وقيل  
 كانت غزواته وسرايا وبعوثه من قدومه المدينة إلى أن مات  
 خمسا وثلاثين قال المسعودي ذكر الطبري عن من حدثه عن من  
 حدث عن الواقي كانت ثمانيا وأربعين وقيل كانت ستا  
 وستين ثم قبضه الله <sup>إليه</sup> وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن  
 ستين وقيل ابن خمس وستين قال المسعودي تزوج من النساء  
 خمس عشرة امرأة دخل بأحدى عشرة ومات عن تسع وخديجة  
 وسودة وعائشة بنت أبي بكر ولم يتزوج بغيرها وأم سلمة  
 بنت أبي أمية وأسمها هند وكانت من أجمل النساء وجها  
 وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأسمها رملة



زوجها النجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم وأحد قها منه  
 اربعائة دينار وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث  
 وجويرة بنت الحارث بن ضرار وصفية بنت حيي بن اخطب  
 الكندية وزينب بنت خزيمة ماتت قبل النبي عليه السلام وعمرة  
 بنت يزيد الكلابي واسما بنت النعمان الكندية وله اسماء محمد  
 واحمد والمأحى والعاقب والحاشر واولاده القاسم وهو اكبرهم  
 وبه كان يكنى وعبد الله وهو الطيب والطاهر وقبرقيه وهم كلثوم  
 وزينب وفاطمة كلهم من خديجة وابراهيم من مارية القبطية  
 عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة  
 قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه  
 فلما وقف بين اظهريهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنى  
 لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع  
 الليل المظلم يتبع الآخرة الاولى والآخرة اشرف من الاولى ثم اقبل علي  
 فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها  
 ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت يا ابي انت  
 وامى فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله  
 يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع  
 ثم انصرف فابتدأ به الوجع ووجد عائشة تقول وارساه  
 لوجع في راسها فقال بل انا والله يا عائشة وارساه ثم قال وما  
 يضرك لو مت قبلي فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك



قلت والله فكان في بكاء لم فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست  
 فيه ببعض نساءك فتبسم عليه السلام فتتألم به رجوعه وهو  
 يدور على نساءه حتى اشتد به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه  
 فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له جميعا قالت فخرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل  
 ابن العباس ورجل آخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي  
 فاشتد به وجعه قال امر قوا علي من سبع قرب من ابارشتي  
 حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقدناه في مخضب ثم صببنا  
 عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم والمخضب شبه اجانة  
 يغسل فيها كالثور والمدكن ثم خرج صلى الله عليه وسلم عاصبا  
 راسه حتى جلس على المنبر فصلى على اصحاب احد واستغفر لهم  
 فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين  
 الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكي ابو بكر وفهم ان  
 نفسه اراد فقال بل نحن نفدوك يا نفسنا قال له على رسلك يا ابا  
 بكر فامر بسد ابواب المسجد الا باب ابى بكر ثم نزل واشتد برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال مروا بابكر فليصل بالناس  
 قالت له عائشة ان ابابكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء  
 اذا قرأ القرآن قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت لمثال قوله فقال  
 انكن صولحية يوسف مروه فليصل بالناس وانما فعلت ذلك  
 عائشة خشية ان يقتسام الناس بمن قام مقامه عليه السلام  
 في كل حدث فاحبت صرفه عن ايها وقال ابن زبعة كنا عنده



عليه السلام فدعا بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي فخرجت  
 وكان ابو بكر غائبا فقلت لعمر قم صل بالناس فلما كبر قال عليه  
 السلام فاين ابو بكر يا ابي الله ذلك والمسلمون فكرها فبعثت الى  
 ابي بكر وكان يصلي بالناس غير تلك الصلاة فقال عمر ويحك  
 ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان  
 رسول الله امرك بذلك فقال ما امرني ولكن حين لم ار ابا بكر  
 رايتك احق ممن حضرنا للصلاة بالناس ثم خرج يوم الاثنين  
 والناس في صلاة الصبح فلما رفع الستر وفتح الباب وخرج  
 كاد المسلمون يفتنون في صلاة تهم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرحابه فتمفرجوا فاشار اليهم ان تثبتوا على صلاتكم وتبسم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه من هياتهم في صلاة قصر  
 وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منها  
 تلك الساعة فعلم ابو بكر ان الناس لا يفرجون كذلك الا لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفعه في ظهره  
 فقال له صل وجلس الى جنبه الايمن فصلى قاعدا فكلم الناس  
 بعد الفراغ من الصلاة رافعا صوته سعرت النار واقبلت  
 فتن كقطع الليل المظلم اني لم احل الا ما احل القرآن ولا احرم الا  
 ما احرم القرآن ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون انه قد افاق  
 من مرضه اى برى فاضطجع في حجر عائشة فرأى سواكا اخضر  
 في يده بعض آل ابي بكر فنظر اليه في يده نظرة عرفت انه يريد  
 قالت فاخذته فمضغته حتى لينته ثم اعطيته اياه فاستن



كاشدا ما رايتہ استن بسواك قط ثم وضعه فثقل في حجرى  
 فنظرت في وجهه واذا بصره قد شخص وهو يقول الرفيق الا على  
 من الجنة قلت خبرت فاخبرت والذي بعثك بالحق وقبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوانه ورحمته عليه بين  
 سحري ومخري وفي بيتي لم اظلم فيه احدا ثم وضعت راسه  
 على وسادة وقت من سفهي التدم مع النساء واضرب وجهي  
 فقال عمران رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم توفي وان رسول الله مات ولكنه ذهب الى ربه  
 كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعن كما رجع موسى فاقبل ابو بكر  
 حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شئ حتى دخل على  
 رسول الله في بيت عائشة وهو مسجحا عليه برد حبرة فكشف  
 عن وجهه فقبله فقال اما الموت الذي كتبه الله عليك فقد  
 ذقتہ ثم لم يصبك بعده موت ابدا في البردة على وجهه فخرج  
 فقال على رسلك انصت فلم ينصت فاقبل على الناس فلما سمع  
 الناس كلامه اتبلوا عليه فحمد الله واشتفى عليه ثم قال من كان  
 يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي  
 لا يموت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى  
 المشاكرين فكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها  
 ابو بكر واخذها الناس عن ابى بكر وانما هي في افواههم فاحتفل  
 الناس واجتمعوا الى وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واعتزلت الانصار الى سعد بن عبادۃ في سقيفة لبني ساعدة



وأعتزل بنوهاشم وعلي والزبير وطلحة في بيت فاطمة وأعتزل  
 خالد بن سعيد بن العاصي وانحاز ببيعة الناس الى ابن بكر وعصم  
 بنو عبد الأشهل فأتى آت ابا بكر وعمر فقال لهما ان كان لكما باعسر  
 الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفانم امرهم ورسول الله  
 في بيته لم يفرغ من امره وقد اغلاق اهله دونه الباب فقال عمر لابي  
 بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار قال عمر فلقينا منهم رجلا ن  
 صالحا ن فذكر لنا ما اتى عليه القوم فقال لا فلا عليكم الا تقر بهم  
 واقتضوا امرهم فقلت لنا اينهم فاقيناهم في سقيفة بني ساعدة  
 فاذا سعد بن عبادة مزمحل لوجه به فاتفقوا بهم بعد ان كثر اللفظ  
 وارتفعت الاصوات فبويج ابو بكر فاول من بايع بشير بن سعد  
 وقيل عمر بن الخطاب والرجلان عويم بن ساعدة وعصم بن عدي  
 اما عويم فمن الذين قال الله فيهم رجال يحبون ان يتطهروا والله  
 يحب المطهرين وفيه قال عليه السلام نعم المرء عويم بن  
 ساعدة واما ما عن فقتل يوم اليمامة شهيدا واتي ابو بكر  
 المسجد فبويج بيعة العامة فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
 توليت عليكم ولست بخيركم فان احسنتم فاعينوني وان  
 اسات فقوموني وقال الضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح  
 اليه حقه والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان  
 شاء الله ثم قال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت  
 الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم اقبل الناس على جفا از  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وتولى غسله



وكفنه وتكفنيه ودفنه وامره كله عنه العباس وابنا الفضل  
 وقتلهم وعلي واسامة وشقران واوس من الانصار ففضل  
 وعليه قميصه يدل ذلك من وراثته وصلى عليه المسلمون جميعا  
 من غير ايام الرجال ثم النساء ثم الصبيان وقد قمن ليلة الاربعاء  
 في جوف الليل وكفن في ثلاثة اوثاب محمولة ليس فيها عمامة  
 ولا قميص وحفر له تحت موضعه الذي قبض فيه ودفنت معه  
 قطيفته التي يفرشها واخر الناس عهدا برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قتله بن عباس ففضت بموته مصيبة المسلمين  
 وارتوت العرب واشربت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق  
 وهم اكثر اهل مكة بالرجوع عن الاسلام حتى خافهم عتاب بن  
 اسيد عاملها فتوارا فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واشى عليه  
 وقال ان موت محمد عليه السلام لم يزد الاسلام الا قوة فمن  
 رابنا ضربنا عنقه وكف الناس عما هموا به \*

\* ( ذكر خلافة ابي بكر ) \*

لما بويع في المسجد ببيعة العامة يوم الثلاثاء لم يتخلف عن  
 بيعته الا من ذكرنا فبايعه على بعد ستة اشهر وبعد موت  
 فاطمة وقيل اقل وبعد مخاطبات ومراجعات وبايعه جميع  
 من تخلف الا سعد بن عبادة واراد عمران يلجأ الى البيعة  
 فابى بشير بن سعد من ذلك وكان ابو بكر ازهد الناس واكثرهم  
 تواضعا في اخلاقه وطعامه ولباسه وكان يلبس العباءة  
 والشيلة فاوصى عائشة ان ترد ذلك الى عمر بن الخطاب بعده

ذكر خلافة  
 ابي بكر



واوصى بما انفق من بيت المال وهو ثمانية آلاف درهم ان يقضى  
 عنه قال الحسن هو غداء بعضهم اليوم وقدمت زعماء العرب  
 واشرافهم وملوكهم وعليهم الخلل وبرود الوشي المثقل بالذهب  
 والبيجان والحبر فلما شاهدوا ما عليه من الزهد واللباس  
 والتواضع والنسك والوقار وما لبسه الله من الهيبة في  
 اعين الناس ذهبوا مذهبهم منهم ذو الكلاع الحميري قدم  
 ومعه الف عبد غير عشيرته فترج وتزيا بزيه وقدرت  
 يوما يمشي في السوق على كتفه جلد شاة ففرغت عشيرته  
 لذلك وقالوا فضحتنا بين المهاجرين والانصار والعرب  
 قال لهم اردتم مني ان اكون جبارا في الجاهلية جبارا في الاسلام  
 لا والله لا تكون طاعة الرب الا التواضع لله والزهد في  
 الدنيا الفانية فغلب على الناس في ايامه الزهد والتواضع سيما  
 بفعله وسمعه ابوه يوما يصيح على ابي سفيان وهو يتذلل له  
 ويتملق فقال لقائده على من يصيح فقال على ابي سفيان فقال اعلى  
 ابي سفيان ترفع صوتك يا عتيق لقد تعدت طورك وجزت  
 مقدارك فقبس ابو بكر ومن حضره فقال ان الله عز وجل رفع  
 بالاسلام قوما واذل به آخرين وارادت العرب بعد استخلافه  
 بعشرة ايام فلبس لهم جلد النمر كما لبس للمؤمنين ثوب التواضع  
 وشممهم عن ساق الجد وحصر عن ساعد الجهاد والحرب بعد  
 ما شاورا صحاب النبي عليه السلام فاشاروا ان يتركوا وما  
 اختاروا الظنهم ان لا طاقة لهم بالعرب لطول ما عالج رسول



صل الله عليه وسلم  
 الله فيهم من الجهاد والتكذيب والاذى والشدة والمشقة والمكروه  
 مع كثرة عددهم وشدة شوكتهم وتخوفوا ان يكون لاطاقة لهم  
 بحرهم فرضوا ان يمتسكوا بدينهم ويتركوا الناس وما اختاروا  
 لانفسهم فقال ابو بكر والله لو لم اجد اياوزرني لجاهدتهم  
 بنفسى وحدى حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوا منى  
 عقالا لجاهدتهم حتى الحق بالله فشمم الذيل وقاتل من ارستد  
 فعادوا جميعا مذعنين للحق وذلك سنة احدى عشرة شم  
 وجه فيها خالد الى اليمامة فقتل مسيلة بعد ان استشهد من  
 المسلمين الف ومايتارجل وقيل اربعمائة منهم سبعمائة جمعوا  
 القرآن وفيها بعث المهاجر ابن ابى امية الى الحرب الاشعث بن  
 قيس فاقى به اسيرا في الحديد فقال لابى بكر بعد ان وبخه  
 وشد عليه وعد عليه ردائله وسوء فعله ابقنى كربك وزوجنى  
 اختك ففعل ابو بكر وفيها امر خالد ان يسير الى العراق لقتال  
 الفرس ففتح حصونا في طريقه الى ان بلغ الحيرة فلقى فيها صاحب  
 مصالح كسرى فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم الله للمسلمين فصالح  
 اهل الحيرة وحج بالناس ابو بكر فلما انصرف بعث ابا عبيدة الى  
 الشام لقتال الروم وكتب الى خالد ان يمدد امير اهل المسلمين  
 وفتح في طريقه حصونا وصالح فزلوا على بصرى وصالحوا والتقوا  
 بجموع الروم باجنادين بين الرملة وحبرون فهزم الله المشركين  
 بعد قتال شديد مات منهم في المعركة ثلاثة الاف وذلك عام  
 ثلاثة عشر في جمادى الاولى وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان



يقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ودفن خلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وله مع رسول الله احوال واخبار وله  
 فضائل ومنزلة عند رسول الله لا يطع فيها غيره وهو افضل  
 من اهتدى بهداه وخير من سلك سبيله واتم من اقتدى به  
 واكمل من اتبع اثره وقال فيه رسول الله عليه السلام ارحم امتي  
 بامتى ابو بكر وفي رواية ارفع امتى بامتى عن ابي الدرداء ان  
 رسول الله عليه السلام قال ما طلعت الشمس وما غربت على  
 احد خير وافضل من ابى بكر وكان مجلسه عن يمين رسول الله  
 وصلاته خلفه وهو الذى يؤمن اذا دعا وتيلوه اذا مشى وكان  
 اول الناس اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم  
 لله قلبا واحسنهم صحبة واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق واقرهم من رسول الله مكانا  
 واشبههم به هدى وخلقاً وفضلاً وسماً واكرمهم عليه ووثقتهم  
 عنده وردت فيه عن النبي احاديث تدل على كمال فضله وتمام  
 قربه منه وكثرة يقينه ورسوخ ايمانه فاطلبها في فضائله  
 ومناقبه وكفاك ان الله سماه صديقاً متقياً والذى جاء بالصدق  
 وصدق به اولئك هم المتقون وسماه صاحباً ثانياً اثنين اذ هما في القفا  
 الى معنأ وانه رافق رسول الله في الهجرة ومواطن الكره وسار  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تخلفوا واقام معه اذ قدوا  
 وصبر في الشدة اذ اكرم الصبر واستخلفه رسول الله في الصلاة  
 بل قيل انه اراد ان يكتب له ان لا يختلف عليه اثنان فلما تولى



قوى اذ ضعفت اصحابه وجيبت وبرز حين استكانوا وانهض حين  
وهنوا ووقام بالامر حين فشلوا ومضى بقوة الله حين وقفوا  
كان اطول الناس صمتا وابلقهم قولا واشجعهم قلبا واشدهم  
يقينا واحسنهم عملا فحمل ثقل ما عنده ضعفا وحفظ ما اضعوا  
وراعى ما اهلوا وعلما اذ سفلوا وصبرا اذ جرعوا ما اشبهه  
بالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزلزه القواصف صدق  
فيه عليه السلام ضعيف في نفسك قوى في امر دينك متواضع  
في نفسك عظيم عند الله محبوب الى اهل السموات والارض فجزاه  
الله عن الاسلام خيرا

\*

\* (خلافة عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه) \*

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العز بن قريظ بن رباح بن عبد الله  
ابن رزاح بن عدي بن كعب اسلم قبل الهجرة باربعة اعوام  
وكنيته ابو حفص ولقبه الفاروق لانه فرق بين الحق  
والباطل وسبب اسلامه انه توشح سيفه وخرج يريد قتل  
النبي واصحابه فلقية النمام نعيم بن عبد الله العدوي وكان  
مسلم فصرفه الى اخته فاطمة وزوجها ابن عمه سعيد بن زيد  
وهما مسلمان فقال فامر ان يقيم امرها وكان خباب بن الارت  
يختلف اليها ليعلمها فلما دنا عمر سمع القراءة فلما احسوا به  
توارى خباب وجعلت فاطمة لوحة يعلمها فيه خباب تحت فخذها  
فسالها عما سمع فانكرت قال امهم الى ان بطش بها وشج اخته  
فرق لها وندم لما راي الدم وقال لاخته اعطني الصحيفة وكان

خلافة عمر  
ابن الخطاب



قاريا فخافته عليها فلفان يردها اذا قرأها وقالت انت نجس  
 على شركك ولا يمسها الا الطاهر فاعتسل فلما قرأ صدر آمنها  
 قال ما احسن هذا فخرج خباب وقد طعمه ووافيه فقال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ايد الإسلام بأبي الحكم بن  
 هشام ابن بعير بن الخطاب فقال دلني على محمد اسلم فقال هو في  
 بيت عند الصفا فلما اتاهم نظر رجل من خلل الباب فقال هذا  
 عمر متوشحا سيفا فقال حمزة ائذن له فان اراد خيرا بذلناه له  
 وان اراد شرا قتلناه بسيفه فقال عليه السلام ائذن له فلقية  
 عليه السلام في الحجر فاخذ يجمع رداءه ثم جیده فقال ما جاء بك  
 يا ابن الخطاب فوالله ما ارادك تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة ففك  
 جنتك لاؤمن بالله ورسوله وما جاء به حق من عند الله فكبر رسول  
 الله فعلم ان عمر قد اسلم وتفرقوا من مكانهم وعزوا في انفسهم  
 باسلامه واسلام حمزة فكان اسلامه فتحا وهجرة نصر او خلافة  
 رحمة وتوفي رسول الله وهو عنه راض وهو اول من تسمى بامير  
 المؤمنين وكان رديف ابي بكر في التواضع والعدل والاخلاق والملبس  
 وخشونة المطعم والزهد بلبس العباءة والجمعة من الصوف المرقعة  
 بالادم ويحمل القرية على كتفه شديدا في حق الله تعالى هبة شبه  
 رسول الله عليه السلام ابا بكر براهيم وعيسى وشبهه عمر  
 بموسى ونوح في الرافة واكثر ما يركب الجمال ورحله مشدود  
 بالليف وسلك اصحابه مسلكه وقال في بعض خطبه من اظهر  
 اليامنكم خيرا ظننا به خيرا واحببنا به عليه ومن اظهر منكم شرا

وورد في الله



فلتنا به شرا و ابغضناه عليه و قال فيها لا يصلحنا الا اربع شدة في  
 غير عصف و لين في غير ضعف و اخذ مال من حله و وضعه في حله  
 و رأى نار ابليل فقال ارى ركباً فيضربهم الليل و البرد فهو رول حتى  
 دنا منهم فاذا بصبية صغار يتضاغون و قدر نصبتها امرأة على  
 نار فقال السلام عليكم يا اصحاب الضوء اذ توافقت و عليك  
 السلام ادن بنجر اودع فقال ما بالكم و ما بال الصبية قال ضربنا  
 الليل و الجوع و نصبت القدر اسكتهم بها حتى يناموا و الله بيننا  
 و بين عمر قال و ما يدري بكم عمر قالت يتولى امرنا و يفعل عنا  
 فرجع بمن معه حتى اتى دار الدهن فاخرج عجلاً من دقيق  
 و كبة شحم فجمه على ظهره حتى اتاهم يهروا فاخرج من الدقيق شيئاً  
 فقال للمرأة ذري علي و انا احرك لك و ينفع تحت القدر فاشته بصحفة  
 فاخرجها فيها فما زال حتى شبعوا و ترك لها الباقي ثم قام و هو  
 يقول جزاك الله خيراً كنت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين  
 و يقول قولي خير اذ اجبت امير المؤمنين و جدتني هناك ان  
 شاء الله و تربص مستقبلاً غير بعيد فما انصرف حتى ابصر  
 الصبية يصطرون ثم ناموا فقال لا اريد ان انصرف حتى ارى  
 ما رايت و كان يا امرء عماله ان لا يقتلوا امرأة ولا يغدروا ولا  
 يقاتلوا حتى يدعوا الى الاسلام ثم الى الجزية فان ابوا قوتلوا  
 و ارسل اليه بعض عماله بسفطين عظيمين من المال فردهما  
 اليه و قال ان الجيش احق بهما و في السنة الاولى من خلافة  
 فتحت حمص و الايلة و الفرات و ولى ابا عبدة الشام كله



وعزل خالد وفيها وقعة الاردن وفيها بعث ابا عبيدة ابن  
 مسعود الشقي الى العراق فبلغ الحسرو في سنة اربعة عشر  
 ١٤ فتحت دمشق وما حولها الى حمص في ربيع الآخر ا ورجب  
 كما ذكره بعضهم وقيل غير ذلك وفيها امر بالقيام في شهر  
 ١٥ رمضان وفي عام خمسة عشر وقعة اليرموك وكسر الله  
 بها شوكة الروم على يد ابي عبيدة فلم يكن لهم وقعة بعدها  
 قيل انهم اربع مائة الف منح الله اكثافهم للمسلمين يقتلونهم كيف  
 شاؤوا وركب بعضهم بعضا فانتهوا الى مكان مشرف على اهوية  
 تساقط منهم نحو مائة الف وقتل منهم نحو من خمسين الفا  
 في المعركة بعدما ادبروا وتبعهم المسلمون يقتلونهم في كل  
 واد وعلى كل جبل وانتهت المفزعة الى قيصر وهو في انطاكية  
 وارتحل الى القسطنطينية وفيها وقعة القادسية بالعراق  
 على يد سعد بن ابي وقاص وعلى الفرس رستم عامل يزيد جرد  
 ابن كسرى فاستشهد فيها من المسلمين الفان وخمس مائة  
 وقتل هلال بن علقمة رستمًا وقتل معه مائة الف واسر نحو  
 خمسين الفا وفيها فتحت الاردن كلها عنوة الاطرية فتحت  
 ١٦ صلحا وفي سنة ست عشرة فتح ابو عبيدة الجابية من عمل  
 ١٧ دمشق وفيها قدم عمر الشام وفتح بيت المقدس وفي سنة  
 سبع عشرة فتحت دار من الجزيرة وبنى عمر المسجد الحرام واقام  
 بمكة عشرين يوما يقصر الصلاة وهي عام الرمادة فاستسقا  
 عمر بالعباس عم النبي عليه السلام فقال اللهم انا نستشفع



اليك بعد نبيك عليه السلام فسقوا ما كانوا يقاتلون في ان عمر ترك  
 فيها قطع يد السارق وفي عام ثمانية عشر وقع طاعون عمواس  
 بالاردن وفلسطين مات فيه من المسلمين بضعة وعشرون  
 الفا وهي قرية من الرملة وفيها مات ابو عبيدة ومعاذ  
 وفيها فتحت الدها وشمشاط وحران والموصل وحلوان  
 والمهات ونيسابور وفي عام تسعة عشر فتح سعد ابن اخيه  
 هشام حلولا من ارض العراق وتسمى فتح الفتح بلغت غنائمها  
 ثمانية عشر الف وفيها فتح معاوية قيسارية ولم يبق في  
 اقصى الشام ولا ادناه عدو للمسلمين وفيها مات يزيد بن ابي  
 سفيان واثبت عمر معاوية مكانه على بعض الشام وفيها  
 زاد عمر في مقدم مسجد النبي عليه السلام وفي سنة عشرين  
 فتح عمر بن العاص مصر وفيها فتحت انطاكية وتستر وفيها اجلا  
 عمر يهود خيبر ومن كان بالمدينة والحجاز وفيها دون الدواوين  
 وفيها كتب الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك وبحولك  
 وقوتك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار الذي يجريك  
 فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقي عمر بن العاص الكتاب  
 في النيل قبل يوم الصليب بيوم فاجراه الله ستة عشر ذراعا  
 في ليلة واحدة وقد كان قبل ذلك يلقون فيه جارية بكر ام حلاوة  
 بانواع الزينة قد ارضى ابواهل وفي سنة احدى وعشرين كانت  
 غزوة نهاوند ولم تكن لفارس بعدها وقعة وفيها فتح عمر بن  
 العاص اسكندرية وفيها فتح عثمان بن ابي العاص الثقفي

١٨

١٩

٢٠

٢١



في ثلاثة آلاف من اهل عمان وغيرهم ثوج وقتل باب المحمري  
 ملكها سهرنك وهو في ثلاثين الفا وبيعت منطقته في البصرة ثلاثين  
 الفا وفي سنة ثنتي وعشرين فتمت ادر بيجان الاولى وفيها كانت  
 غزوة سانبند ما من ارض الشام وغزوة حمورية وفيها بعث عمر  
 عثمان بن حنيف لمساحة ارض العراق فبلغ الحراج مائة الف الف  
 وبنفا وفي سنة ثلاث وعشرين كان افتتاح الري على يد قرطبة  
 ابن كعب واقتتاح اصطخر وهردون واصبهان وفتحت سرت  
 وطرا بلس واراد عمر بن العاصي غزوا فرريقية وكتب اليه عمر انها ليست  
 بافرريقية ولكنها مفرقة عن ادر مغذ وربها لا يفرزها احد ما بقيت  
 وكان الامر على ما قال عمر (واعلم) ان الله سدد عمر فكانت افعاله  
 موافقة للحق ولذلك انتقلت الشيعة عليه امور اقا والخالف  
 فيها كتاب الله عنها عن قربة النبي حقه من الخمس الذي  
 جعل الله لهم بقوله وذو القربى وكان الذي يقول امر في زمان  
 الرسول محمية الاسدي واجراه ابو بكر وعمر في اول خلافته  
 وكان النبي عليه السلام يجريه على ايتام بني هاشم وينكح به  
 اماتههم بدلا مما طهرهم به من الحدقات التي هي اوساخ الناس  
 قال الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم في كتاب العدل  
 منته برأي رآه ونظر ولم يجوزه احد من المهاجرين والانصار  
 وهو دليل على جواز القياس والتعبد به وذلك انه لما اغناهم  
 بالعطائزهم عن مزاحمة القناس والمساكين وابن السبيل كما  
 نزههم عن مزاحمة الفقراء والمساكين في الزكاة ومنها منع المولفة

٢٢

٢٣

نوب



قلوبهم سهرهم من الصدقات فقيل له في ذلك فقال ذلك اذ كان  
 الاسلام حقيقاً واما الآن فقد بزل ومنها القبط عن السارق عام الرادة  
 لان المسغبة عمت الافاق فنظر انها شبهة يدربها الحدود وبه اخذ  
 بعضهم في جوار تجنية النفوس من الهلاك بمال الغير وقال حق اوجبه  
 الله على اهل الاموال وذكر انه يجوز له ان يقاتل صاحب الطعام والماء  
 لينجي نفسه ان منعه ومنها انه ترك على الناس الصدقة واخذها في  
 العام القابل مرتين قال صاحب العدل مع انتقال الاموال وتبدل  
 الاحوال فرجع المعسر مؤسراً والموسر معسراً والحمي ميتاً والميت  
 حياً ومنها انه اعتق امهات الاولاد عن اربابها بعدما اجتمعت الامة  
 انهن اماء على عهد النبي عليه السلام وابي بكر وعمر ثم بدله راي  
 عنه ان يعتقهن على مواليهن فعتق فقال ما اردت الا خيرا الحق  
 حرمة مجرمة اى منع بيعها لا غير مدة حياة مولاهما ويجرى عليها  
 احكام الاماء في غير ذلك ومنها اسقاط اسم الجزية والذلة على  
 نصارى بنى تغلبه واضعف عليهم الصدقة وبماها صدقة والله  
 عز وجل يقول قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله  
 حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون نظر رضى الله عنه ان التجار  
 حنكهم وارضعهم الحروب البائنها وهم على ذلك من عهد المهمل الابد  
 فانقوا من الجزية وهموا بقطع القوات ودجلة الى ارمينية لمعاوضة  
 النصارى على المسلمين واختاروا السيف حين خيرهم عمر بين السيف  
 والجزية فصالحهم على ذلك وجعلهم المسلمون بينهم وبين العدو  
 فايد الله بهم الاسلام وكاتوا اهل نكاية ثم ظهر ان رسول الله عليه



السلام قال ان الله ليؤيد هذا الدين يناس من ربيعة في شاطئ الفراء  
 فسكر الله عمراذ وفتقه الله ومنها رد الاصلك والاصول من الفراء  
 الى اربابها بعد ان حازها جيوش المسلمين واعتقهم على المسلمين بعد  
 ان كانوا عبيد لهم واجرى عليهم جميع احكام الاحرار والله عز وجل  
 قد قسم الغنيمة في كتابه فعرض بذلك وبتقسيم رسول الله عليه  
 السلام خيرا اصولا وعقبا ثم واجاب بفعل رسول الله عليه السلام  
 في اهل مكة وبلدهم قال صاحب العدل نظر الى الفرس وغيرهم وقد  
 تعلقت بحصونها ولو قسم بينهم الارض لامشغلوا بها فيكفركم عليهم  
 العدو فيعطل الجهاد وينقطع ما اراد الله لهم من الغنائم وعدكم  
 الله مغنا ثم كثيرة تاخذونها وسلمها الى اربابها وضرب عليهم  
 للمسلمين ضريبة كالخراج ياخذونها وتفرغ المسلمون للجهاد ومنها  
 اجلاؤه اليهود من الحجاز بعد عهد الله وذمة رسوله من خيبر  
 وفدي واجلاؤه نصارى نجران لئلا يجتمع دينان في جزيرة العرب  
 ومنها تمصيره الامصار وتدوينه الدراوين وقسم الفراء بالتفضيل  
 وضرب للاحرار والعبيد فيه وللصبيان ولاهل الازمة ومقاتمة  
 المال وقد كان رسول الله قسم الفراء وجعله في حواجز المسلمين  
 واثريه اهل الفاقة وابوبكر قسم بالسوية وله فضلا مثل كثيرة  
 مشهورة وكثير ما يقول رسول الله عليه السلام وفيه وفي ابى  
 بكر ذهبت انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر قال  
 علي بن ابى طالب ما خلفت احدا احب ان التقي الله بمثل علمه منك  
 بمخاطبه وهو على النعش وتوفي لاربع بقين من ذى الحجة تمام



ثلاث وعشرين من دفنة الى لؤلؤة غلام الغيرة بن شعبة لعنه  
 بعد ما كبر لصلاة الصبح وطعن معه ثلاثة عشر مات منهم سبعة  
 ودفن في بيت عائشة مع صاحبيه وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم  
 يقدم احد اخليفة بل جعلها شورابين ستة الى ثلاثة ايام وصلى  
 عليه ضريب وقيل له حين طعن استخلف فقال انقلد امركم حيا  
 وميتا فقال له ابنه عبدالله لو كان لك راعي ابل او غنم ثم جاءك  
 وتركها الرايت انه ضيع فكيف بامة محمد فقال ان الله يحفظ دينه  
 وان رسول الله لم يستخلف عن ابن عباس بينما انا امشي مع عمر  
 رضى الله عنهما اذ تنفس نفسا ظننت انه قد فنت اضلاعه  
 فقلت سبحان الله ما اخرج هذا منك الا امر عظيم قال ويحك  
 ما ادري ما اصنع لامة محمد قلت انت بجد الله قادر ان تصنع  
 ذلك قال ارا لا تقول صاحبك انك الناس يعني عليا قلت اجل  
 لسابقته وعلمه وقرايته وظهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة  
 قلت فعثمان قال لو فعلت حملت بنى معيط على رقاب المسلمين  
 يفعلون فيهم بمحبة الله والله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا  
 فوثب الناس اليه فقتلوه قلت فطلحة بن عبيد الله فقال بباوى  
 ما كان الله ليراني اوليته امرامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو على  
 ما هو عليه من الزهو قلت فالزبير قال اذا كان يلاطم الناس في  
 الصاع والمد قلت سعد بن ابى وقاص قال ليس بصاحب ذلك  
 قلت عبد الرحمن قال نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف ولا يصلح لهذا  
 الامر الا القوي في غير عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف



الممسك في غير محل فرحم الله عمر ورضي عنه \*

\* ( ذكر خلافة عثمان بن عفان ) \*

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع في غرة  
 المحرم بعد موت عمر بثلاثة ايام يوم السبت عام اربعة وعشرين  
 وذلك ان المقداد جمع اهل الشورا في بيت ومعهم عبد الله بن عمر  
 فامروا ابا طلحة الحنفي ان يجيهم فجاؤا عمرو بن العاص والمغيرة بن  
 شعبة فجلسا بالباب فحبسهما سعد واقامهما وقال تريدان ان  
 تقولوا حضرتا وكنا في الشورا فتنافس القوم في الامر فقال ابو طلحة  
 والذي ذهب بنفس عمر ما ازيدكم على الثلاثة الايام التي امرتكم  
 فردوا الامر الى عبد الرحمن بعد ان خلع نفسه منها الا عليا قال ما  
 تقول يا ابا الحسن فقال اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى  
 ولا تالوا الامة خيرا فاخذ ميثاقهم واعطاهم مثله على ان يختاروا  
 دون هو كما وان يرضوا بمن يختار فاختار عثمان لسنة وسابقتة وقال  
 المقداد بن الاسود اناشدكم الله لا تولوا امركم رجلا لم يشهد بيعة  
 الرضوان وفر يوم احد يعني عثمان واجتمع الناس حتى غص بهم  
 المجلس فقال عمار ان اردت الا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال  
 المقداد صدق عمار وقال ابن ابي سرح ان اردت الا يختلف قولان  
 فبايع عثمان وكان قد ارتد عن الاسلام على عهد النبي عليه السلام  
 وقال عبد الله بن ابي ربيعة صدقت فتكلم بنوهاشم وبنو امية  
 فقال رجل من بني مخزوم لعمار وقد قال ان الله اكرمنا بنبيته  
 واعزنا بدينه فكيف تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم لقد

ذكر خلافة  
عثمان بن عفان



عدو ته طور الله يابن سمية وما انت وتامير قريش وما زال عبد الرحمن  
 حتى بايع عثمان بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ليعملن بكتاب  
 الله وسنة رسوله عليه السلام فقال علي ليس هذا اول ما نظاهرا  
 علينا فصيبر جميل والله المستعان فلما بويع دخل داره ومعه بنو  
 امية فقال ابوسفيان افيكم احد من غيركم وقد كان اعمى قالوا  
 لا فقال يا بنى تلقفوها تلقف الكرة فولد الذي يحلف به ابوسفيان  
 ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وساله عثمان كتمان  
 ذلك ونما الى المهاجرين والانصار وغير هذا من الكلام ثم شرع في عزل  
 عمال عمر ويولى اقاربه على فسقم عزل عمر وبن العاص عن مصر  
 وولاهها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسعد بن ابي وقاص من  
 الكوفة وولاهها المغيرة بن شعبه ثم عزله بعد ايام بسيرة ثم وولاهها  
 سعدا ثم عزله وولاهها الوليد بن عتبة بن ابي معيط قال المسعودي  
 وهو ممن اخبر النبي عليه السلام انه من اهل النار وعزل ابو موسى  
 الاشعري عن البصرة وولاهها عبد الله بن عامر وهو ابن ستة عشر  
 عاما وقيل غير ذلك وسبب ذلك انه دخل شبيل بن معبد على عثمان  
 وليس معه الا اموي فقال اما فيكم يا معشر قريش صغير تريدون  
 نبيله او متخير تريدون غناه او خامل تريدون التوبة باسمه  
 على ما اقطعتهم هذا الاشعري العراق ياكلها خضا وقضا فقال  
 عثمان ومن لها واسار الى ابن عامر وهو ابن خاله من بني حبيب  
 ابن عبد شمس ومعاوية بن ابي سفيان بالشام وسعيد بن العاصي  
 ورد الحكم بن العاصي وابنه مروان قال المسعودي هو طريد



رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غربه عن المدينة ونفاه عن  
 جواره انتهى قال غيره طلب عثمان ابا بكر وعمر من بعده ان  
 يرداه فابى واكثر شرب الخمر واقتناء الاموال في ايامه قال  
 المسعودي شيد داره بالخمر وجعل ابوابها من الساج والعرعر  
 واقتنى اموالا عظيمة وعيوننا بالمدينة وضياعا بوادي القري وحين  
 وغيرهما ثم قال بعد ان عد اموالا لغيره ولم يكن قبل ذلك في عصر  
 عمر بن الخطاب شيئا وما وصفنا رضى الله عنه بل كانت جادة واضحة  
 وطمينة بيئة وقد قال لولده لقد اسرفنا في نفقتنا في سفرنا  
 هذا وقد اتفق في حجه غاديا وراجا ستة عشر دينارا وفرض  
 كل يوم شاه بين عمار بن ياسر عاملا على ثغر الكوفة وعثمان بن  
 حنيف على الخراج وابن مسعود على بيت المال وتعليم الناس كل  
 يوم انتهى اما الوليد فكان يشرب مع ندماه ومفنياته من  
 اول الليل الى الصباح فخرج منفصلا في غلايله فصلى بهم اربعا  
 وقال ازيدكم قال المسعودي قيل قال في سجوده اشرب واستقني  
 وقال عتاب بن عيلان لا تزيدنما الا زادك الله مزيد الخمر والله  
 ما اعجب الا من بعثك الينا اميرا وعلينا واليا فدخل قصره لعنه

الله وهو يمثل \* \* \*

ولست بعيدا عند خروقيته \* ولا بصفا صلد عن الخير معزل  
 ولكنني اروي من الخمرها متي \* وامشي الملا بالشاحب المتشلسل  
 وفي ذلك يقول الخطبة \* \* \*  
 نادى وقد تمت صلاتهم \* ازيدكم ثملا وما يدرى



ليزيد عم اخرى ولو قبلوا \* لانت صلاتهم على العشر  
 حسبوا عنانك ازجريت ولو \* خلوا عنانك لم تنزل تجرى  
 قال المسعودي وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومدامته  
 شرب الخمر وهجم عليه جماعة فاخذوا خاتمه وهو سكران  
 لا يعقل فاتوا به عثمان فزجرهم ودفع في صدرهم واتخذ الوليد  
 يهوديا معه انواع من السحر والخيالات والشعوذة فآراه  
 في المسجد ضربا من الخيالات اظهر له فيلا عظيما على فرس  
 يركض في صحن المسجد ثم صار اليهودي ناقة يمشي على جبل وآراه  
 في صورة حمار يدخل من دبره <sup>من فيه ويخرج</sup> وضرب عنق رجل فرق بين راسه  
 وجسمه فقام الرجل فاخرط جندب بن كعب الازدي وقيل  
 ابن زهير سيفه بعد ان استعاذ من فعل الشيطان فضر اليهودي  
 ضربة ابان راسه فقال احبي نفسك ان كنت صادقا فسيخنه  
 الوليد فاطلقة السيمان وقتل فيه السيمان ومات عثمان وابنه  
 الوليد ضلقت الوجه سكران عليه مصيقات <sup>في مصيقات</sup> واسعة قال  
 المسعودي كان الوليد صاحب شراب وفقوة ومجون وقال  
 صاحب العدل انتك من المسلمين الحرم الاربع وانتك عنه  
 المسلمون الحرم الاربع اولها استخلفوه على دينهم ودماهم  
 واموالهم واماناتهم فولى على المسلمين الظلمة الفجرة والخلفاء  
 الخونة ليحكم بين الناس في دين الله وعلى صلاتهم وزكاتهم وفروا  
 وارواهم ودماهم واموالهم فاي بفي اعظم من هذا وقد صلي  
 بهم عامل من عماله في اعظم مصر من امصارهم وهو الكوفة



بمخض من المهاجرين والانصار صلاة الصبح ثلاثا وهو سكران  
 فشق وبال فقام وقال الا ازيدكم فقال ابن مسعود حسينا من  
 ثلاثك ثنتان والثانية منعه العطايا التي افترضها لهما عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه وقصص بيوت الاهوال على ذوى قرابته  
 وارحامه ومنع منها كبار الصحابة والثالثة ضربه الا بشار  
 وهتكه الاستار وطرده وشرده الصالحين من افاضل اصحاب النبي  
 عليه السلام بل دابا ذرو سيره وفقو بطن عمار وامر ابن مسعود  
 فكسرت اضلاعه فتوفي في خلال ذلك وطيف بعبد الرحمن  
 ابن حنبل في الاسواق على قوله \*

فان الامامين قد بينا \* منار الطريق عليه الهدى  
 فما خذادرهما غيلة \* ولا جعلادرهما في هوى  
 واعطيت مروان خمس العباد \* فنهيات شاركة فيمن سعى  
 والرابعة كتب الى عماله في خواص المسلمين ما كتب انتهى كلام  
 ابو يعقوب ملخصا اماما كتب عثمان فهو الذي كتب الى عبد الله بن  
 سعد حين رجع الناس بعد توبته واعطانه المواسيق والعهد للمهاجرين  
 والانصار ان يرد المظالم ويقم الحدود التي عطلها ويفزل عماله اما  
 بعد فانظر فلانا و فلانا فا ضرب اعناقهم و فلانا ادبه بكذا و فلانا  
 بكذا منهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم قوم  
 من خيار التابعين واما عبد الرحمن بن حنبل ضربه مائة سوط  
 وحمله على بعير نطاف به المدينة كلها ووثقه في الحديد ورمى  
 به في السجن واخرجه بعد على ان يسكن خيبر احتى يموت



واما تشريد الصالحين وطردهم فكفعله باي ذرحين رد على كعب  
 في مجلسه اذ قال ليس في المال حق غير الزكاة بقوله تعالى واتى  
 المال على حبه الآية فقال ما اكثر اذالك لي غيب وجهك فانقل  
 الى الشام فكنت اليه معاوية احمل ابا ذر اليك والا افسد عليك  
 القلوب فقال ارسله فارسله محمولا على بعير عليه قبت يابس  
 يطرد به خمسة من الصقالبة الى المدينة وقد انسلخت بوطان  
 الحاذية وكاد يتلف فلما افاق بعد عشرين ليلة احضره وقد  
 هيا بنى ابي العاص ليكذبوه وقد ارسل الى قريش فجمعها  
 فقال لا انعم الله لبعير عينا فقال ما سماني الله غير او ما غيرت  
 العهد الذي فارقت النبي عليه ولا بدلت فقال عثمان  
 كذبت على نبينا وطعنت في دميننا وفارقت راينا وضغمت  
 قلوب المسلمين علينا وقد راينا ان تقتله او تصلبه او تنفيه من  
 الارض وقال على هل ادلكم على خير من ذلك واقرب رشد انزلوه  
 منزلة مؤمن آل فرعون ان يكاذبا فعليه كذبه وان يكاذبا  
 الى قوله كذاب بعد ان قال عثمان تكلم حتى يكذبوك هؤلاء فقال  
 ابو ذر اني اسألكم فان صدقوني تكلمت والا كففت ثم سألهم  
 بالله وباسمائه هل سمعوا رسول الله عليه السلام يقول  
 ما قلت الغبراء ولا اظلت الخضر اصدق ذي الهجة من ابي  
 ذر قالوا اللهم نعم ثم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا  
 ودينه دغلا وعباده خولا فقال له عثمان كذبت فاجابه



على بما تقدم وقد كان قائماً على عصاه اذ لم يجد في البيت  
 مقعد المجيء اخر اقال له عثمان بن عفان بغيرك الحجر فقال علي بغيرك التراب  
 فقال عثمان قد اخذك رسول الله سارقاً فامنعته من قطع يدك  
 الا قربتك منه قال له كذبت على الله وعلى رسوله فنادى مناد  
 عثمان لا تكلموا اباذرفنغاه الى الربرة فأت بها وشيعه على  
 وعمار فاراد ان يمنعهما مروان فضربه على بالسوط فشكاه عثمان  
 الى الناس فاستقبلوه فقالوا ان امير المؤمنين عليك غضبان  
 فقال غضب الخيل على اللجم ونفي جماعة من اهل الكوفة وسير  
 وكذا من اهل البصرة واحداث ما لم يكن عند رسول الله عليه السلام  
 ولا ابو بكر ولا عمر وخمالي احيابه واهله واقاربه قطر السماء وضربة  
 وما اشبهها ونقص اهل بدر والفا الفامن عطاياهم واعطى ابني  
 طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الف درهم لكل  
 واحد منها مروان والحارث ولا يبيها ثلاثة الاف من صدقات  
 البحرين واعطاه خمس افرقية وبعث اليه ابو موسى مع زياد  
 ابن عتبة مالا فقسه بين اهله واولاده وقرابته بالصحة  
 وابن هذا من نزع عمر من فم ابنه درهما فرده في مال الله واعطى  
 عبد الله بن خالد ست مائة الف درهم ومنع اهل البحرين  
 واهل عمان ان لا يبيعوا طعامهم حتى يبيع طعام الصدقة  
 وامر عمر بقتل ابنه عبيد الله في الهرمزان وايا وصعد على مرقات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنبر وابو بكر نزل مرعاة  
 وعمر مرقاتين واستسلف مالا من مال المسلمين فاقاه عبه



الله بن ارقم وهو في بيت المال يتقاضاه فما طله فأخ عليه قال  
 له والله لا اقضى منه شيئا ابدا فلما صمعه منه ذلك عبد الله  
 اخذ المفاتيح فالتقاها له ولجماعة المسلمين فقال والله لا آلي  
 لك ولا ية ابدا وجاءه رجل فينظلم بان اهل الحاضر يوهو ووطنوا  
 بطن امراته فالتت ولدها فقال ما اصنع افارذ اليك امراتك  
 حاملا وحضه بصرى فقال والله لا اسئل عن عثمان احدا  
 بعد اليوم وقال ابن مسعود وددت انا وعثمان برمل عالج  
 يخشع علي واحشو عليه حتى يموت الا عجل قيل له يقتلك اذا  
 قال لا يهين الله الكافر على المؤمن وكان ابن مسعود بالبصرة  
 يخطب عشية كل خميس يذكر معايب عثمان فسيره فنزل على  
 سعد بن مالك فسأله عثمان اين نزل فتجاهل بان قال اوقد  
 قال عثمان والله لا شفينك لشي كان بينه وبين ابن مسعود  
 قديما قال سعد لا اريد ان تجاوز فيه الحق فاعيا امره اين نزل  
 فخطب الناس فقال ايها الناس قد اطرقتم الليلة دويبة من  
 تمشى على طعامه تنسج وتتقيا فاحذروها فقال ابن مسعود  
 انا صاحبه عليه السلام يوم بدر ويوم احد اذ فررت ويوم  
 بيعة الرضوان اذ غبت فقال انك لها هنا فامر به اسود اله  
 فضرب به الارض فكسرها اضلاعه (قال الراوى) فكان  
 انظر الى ساقيه تحفقان على عنق الاسود وصاحت عائشة  
 وفتحت الابواب وحلفت لئن لم تخلوعنه لا كشفن عن وجهي  
 وقال لها لتسكتن اولاملا منها عليك مسود انا و امر يا من



مسعود فاخرج الى فاحية من المدينة فصرنا امهات المؤمنين  
 بيوتهن حوله يمرضنه وقد حبس عطاءه خمس سنين وله خمسة  
 الاف كل عام فدخل عليه بعد ان استشفع بعائشة فقالت  
 ارسل الى اعطيانك واستغفر لي فقال ان كان الامر كما تقول  
 لا يضرك عدم استغفاري وان كان كما اقول فما ينفعك وابامن  
 قبض العطايات ابن مسعود ففعلوا بجهنم فركب عثمان اليه  
 وقد فرغوا من دفنه وقد امر ان لا يصلى عليه عثمان فاراد ان ينيشه  
 ليصلى عليه فقال ابن حنبل تصلى عليه بعد ما قد قتله فياشر  
 ذي قتلة وياشر فابش في ابيات وفي الخبر طول اختصرت به واكثر  
 الناس في عثمان وعابوه في وجهه وصاحت عائشة هذا قميص  
 رسول الله ونفلاه لم يخلقوا خلقت سنته ان فيكم فرعون  
 او مثله تقنيه فقال عثمان لئن لم تنتهين لا دخلن عليك حمر الرجال  
 وسودها فقالت لقد لعنتك رسول الله وما استغفر لك حتى مات  
 وكان حذيفة من اشد الناس عليه وروى عنه عليه السلام انه  
 قال فتنة بعضكم اخوف من فتنة الدجال فلما اكثر الناس على  
 عثمان صعد المنبر فقال لقد هممت ان لا تكون عقوبة سفيرهم  
 الا المسيف ان رسول الله يوثر بني هاشم وابا بكر يوثر تميم  
 وعمر بنى عدى فعلى بنى امية تلو موثني والله لا خصنهم  
 ولا كرمهم على رغم الانوف ولو كانت الجنة بيدي لا دخلتموها  
 قبل الناس فقال عمار بنى ورسول الله وانف ابى بكر وانف  
 عمر ترغم فقال ارغم الله انفك وانف ابى بكر وعمر ونزل اليه



فوطئه فاستخرجوه من تحته وقد غشي عليه وقتق بطنه وقد  
 ثبت عندهم ان رسول الله عليه السلام قال يا آل ياسر موعدكم  
 الجنة ومن اشد الناس عليه عبد الرحمن بن عوف قال له والله  
 لئن بقيت لك لا اخرجك من هذا الامر كما ادخلتك فما لبث  
 ان مات فاوصى ان يدفن سر الثلا يصلي عليه عثمان فدفن  
 كذلك فشتم ولده فقال بعضهم كره ان تصلي عليه فاراد ضرب  
 وخطب بنى امية بان قال يا بنى امية يا فراس النار وذبان  
 الطبع اشأتم في الناس واللبتم علي اصحاب محمد عليه السلام  
 فلما راي المسلمون عتوه وعصيانه واستناره بالفى وضربه  
 الرجال واخذوا الاموال ومنعه العطايات وتعطيله الحدود  
 واستحلاله الحرام واذلاله الناس وما عمهم به من البلا اجتمعوا  
 اليه من كل افاق على ان يتوب او يعزل او يقتل فتاب كما قد منا  
 فكذب في قتل بعضهم وتاديب بعض فرجعوا اليه وارسل الى  
 عماله فتباطوا عليه لعلمهم باجتماع الناس عليه فقتلوا حيث  
 لم يف بما عاهد عليه من رد المظالم واقامة الحدود وعزك  
 العمال وما اشبه ذلك وقد ارسل الى علي ان يؤخر عنه ويتوب  
 ففعل ثانيا فلم يف وارسل الى عائشة وارتملت الى مكة  
 وقالت لم روان وددت انه في غرايري عشدود احمله حتى  
 اذفه في البحر وسمته طاغيا وقالت لابن عباس لا تغذل  
 عنه الناس وطلحة يصلي بالناس وعلي يجرض الناس وطلحة  
 عليه السلاح وارسلت ام حبيبة الى علي امن اهلي من الدار



فقال كلهم آمنون الا سعيد بن العاصي الشقي وعثمان  
 فان قلت ان الحاصرين له والقائلين اهل مصر والبصرة  
 دون اصحاب النبي عليه السلام قلت عن سعد بن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف وقد سئل عن هذا فقال انما قتله  
 اصحاب رسول الله عليه السلام فكيف يحاصره الواقدون  
 ويقتلوه والمدينة مشحونة باليهود والانسار فيها الوف  
 والقادمون ستمائة رجل ويسلمون خليفتهم للاعرابي والقوفا  
 وفيهم مثل علي والزبير وغيرهما الذي يقوم بقتال الستمائة  
 وحده قال المسعودي اقترض طلحة والزبير مائة الف مالك  
 الا شتر النخعي وحاصروه شهرين وعشرين يوما وقيل تسعة  
 واربعين يوما فما نصره احد من ستمائة رجل والله عز وجل  
 يقول قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا فالذي نسب كبار الصحابة  
 الى ذلك نسبهم الى ارتكاب كبائر من الذنوب عظيمة من عدم  
 النهي عن المنكر وهم قادرون ولا يأمرون بالمعروف وقد  
 مدحهم بقوله كنتم خيرا ما اخرجت الى قوله وتنهون عن  
 المنكر ودم بنى اسرائيل بقوله لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل  
 الى قوله عن منكر فعلوه ومدح طائفة منهم بقوله من اهل  
 الكتاب امة قائمة الى وينهون عن المنكر والحجج من هذا  
 ان يقتل خليفة المسلمين بين ظهرانهم وموضع بيضتهم <sup>كبارهم</sup>  
 ويمنع ان يدفن في مقبرة المسلمين وخطب بعض المسلمين  
 يومئذ فقال لم تقتله خطأ ولم نصبه عميلة واختلف الناس



في هذه الفتنة فقال بعضهم مسئلة اجتهادية المصيب ماجور  
 والمخطئ معذور وقيل كل مجتهد مصيب وقال اهل الحق مسئلة  
 دينية الحق ماجور والمخطئ مازور بل هالك بدليل فان  
 بغت احدهما على الاخرى \*

\* (خلافه على بن ابي طالب) \*

ابن عبد المطلب بويج في اليوم الذي قتل فيه عثمان وخلافة  
 حق باجماع اهل العقد من المسلمين واختلفت اهل السنة  
 فيها فقيل انما اتاه الاشتهر النحوي فقال هل تنتظرون احدًا  
 ثم يا طلحة ويا زبير قبايعا فقاما قبايعا ثم خرجا فقالا لم  
 قبايعه بقلوبنا وقيل جلس على المنبر وبعث الى طلحة والزبير  
 فشرع اهل مصر الرماح لهما قبايعا على شرط ان قام احد  
 بدم عثمان قبايعه فقال والله لا ينتطح فيه عزائم  
 قبايعاه على ذلك وفيهم من قال انها عن رضی من المسلمين  
 ولم ياخذها غضبا بان دخل داره حين قتل عثمان فجاؤا الصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان هذا الرجل قد مات  
 فلا بد للمسلمين من امام فدا فقمهم قبايعا قبايعه في المسجد المهاجرين  
 والانصار وارسل الى طلحة والزبير فتلكا طلحة وسئل الاشتهر  
 عليه سيفه وقيل اولى من قبايعه طلحة ومرادهم التماس  
 العذر لهما في نكث البيعة والمرجئة ارجوه عن الخلافة  
 واخذها ثم بن عتبة له البيعة على اهل المكوفة حين تربص  
 ابو موسى الأشعري فلما تولى الخلافة قسم بيت المال على



العدل بين الناس وجعل مال عثمان بين اولاده الاشياء معروفة  
 بعينه وارسل ابن عباس الى طلحة والزبير ليستعملهما ففالا  
 وصل امير المؤمنين رحما فاخبره ابن عباس بذلك فقال لاراها  
 يعدان استمالي لها الاصله فامر بالرجوع على ان يقعدا  
 فاضمر اعداوته فاستكيا كثرة العيال وضيق عيش المدينة  
 وكثرة المؤنة فاراد ان يعطيها ما يسعها فقال شاو المسلمين  
 فقالوا اذا يفعلون ثم اتياه واستاذناه في العرة فاخذ عليهما  
 اشد اليهود واكد المواثيق وجعل الله كفيلا على انها يعتمران  
 ويرجعان ولا يحدثان حدثا دون ان يصلا المدينة فلما بلغا  
 مكة نكبا وخالفوا نسيا اعظم اليهود التي اعطياها والقبيا  
 بها عائشة وعبد الله بن الزبير وابن عامر وسعير ابن لهاع  
 ويعلا بن منبه والوليد بن عقبة ومن كان بمكة من بني  
 امية فالتسوا وجهها يتوصلون به الى الخلاف لجمع الناس  
 فاشار ابن عامر ان تظهروا وان عثمان قتل مظلوما واظهروا  
 لعائشة ان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير فالتسوا  
 خروجهما معهم فاعتنفت فإزالا يزنيان لها امر الصلح بين  
 عبد الله وعلي وكان عبد الله عزيزا عليها فابت الا ان  
 تخرج ام سلمة فكانت رسولها اليها فاغلظت لها ام سلمة  
 واكرت عليها فقالت عائشة والله لا اخرج ابدا فإزالا  
 بها اعنى الزبير وطلحة واراها ان عبد الله غير راجع وانه  
 مقتول ولعله اذا كانت ان يتسمع منها فرقت له وخرجت



تزده عما اراد او تصلح ما فسد وهما يريدان اجتماع الناس  
 عليهما فخرج الناس وسائر قریش نحو جها حتى وردوا بليل  
 ماء يقال له الحوَب عليه افا من بنى كلاب فقالت عائشة  
 ما اسم هذا الماء فقال لها السابق الحوَب فاسترجعت  
 وقالت ردوني الى حرم رسوله وذكرت ان رسول الله عليه السلام  
 قال كلاب ماء يقال له الحوَب قد تنجم امرأة من نساءي وهي  
 فيه راكية معصية فقال صبد الله بن الزبير ليس هذا بالحوَب  
 وقيل القائل الزبير وكان الزبير في ساقفة الناس قال المسعودي  
 فلحقها فاقسم انه ليس بالحوَب وشهد معها خمسون ممن كان  
 معهم قال المسعودي وذلك اول شهادة زور في الاسلام وقاله  
 غيره فاق الخبر عليا بن جهم وطلبها بدم عثمان قال والله  
 يعلم انهم قتلوه وقد اعان يعلا بن منية طلحة والزبير بربماثة  
 الف واعطى عائشة العسكر جمل اشتراه بمائة دينار ورجعهم  
 ابن عامر بالف الف درهم ومائة من الابل وبعث على عثمان  
 ابن حنيف فبانهم البصرة حين وردوها وقد سبقهم اليها  
 فاصطلموا عن الكف عن القتال الى ان يرد على فلما كان في بعض  
 الليالي بيتوا عثمان واسروه ونفقوا الحية وضربوه ومنعهم  
 من قتله خوفاً على اهلهم بالمدينة من اخيه سهل وما نعمهم  
 الخزان بيت المال فقتل منهم سبعون رجلاً غير الجرحى منهم  
 خمسون قتلوا صبراً قال المسعودي وهؤلاء اول من قتل في  
 الاسلام صبراً وظلماً وقتل حكيم بن جبلة وكان سيداً ازا هذا



ناسكا ويسمى المقتولون هنالك السباحة ومار على من المدينة  
 بعد اربعة اشهر في تسعمائة راكب منهم اربعمائة من المهاجرين  
 والانصار منهم سبعون بدريا واثته طي في ستمائة راكب  
 واستنفر اهل الكوفة فثبطهم ابو موسى عامله فعزله على وكتب  
 اليه اعترل يا ابن الخنازير ما عد حورا فما هذا اول يوم  
 منك وان لك فيها الهنات وهنات فلما انتهى الى البصرة التقى  
 مع طلحة والزبير فاقتلوا قتالا شديدا وعائشة على الجمل  
 في هودج من دفوف الخشب عليه جلود البقر وقد غشي على  
 ذلك بالدرع فدنا عمار من موضعها فناداها الى ما ذا  
 تدعين قالت الى الطلب بدم عثمان قال انكم ايها الناس  
 لتعلمون ايكم الممالي في قتل عثمان ثم انشأ يقول وقد  
 رشقوه بالمنيل

عملنا

فمنك البكا ومنك العويل \* ومنك الرياح ومنك المطر  
 وانت امرت بقتل الامام \* وقاتله عندنا من امر  
 وتواتر عليه الرمي واتصل وزال عن موضعه والتحم القتال وقد  
 امرهم علي ان لا يجهروا على جريح ولا يقتلوا اسيرا ولا يتبعوا مومنا  
 ولا يطلبوا مدبرا ولا يكشفوا عورة ولا يمتلوا بقتيل ولا يهتكوا  
 ستر او لا ياخذوا مالا الا ما يجدونه في عسكرهم من سلاح او  
 كراع او عبد او امة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم وذكر  
 علي الزبير يقول عليه السلام انك ستقاتله وانت ظالم له  
 وقال له وطلحة قتل الله اولانا بدم عثمان وقطع على خطام



الجمل سبعون يدا من بني ضبة وخرج الزبير الى وادي السباع  
 فادركه ابن جرموز فقتله ومات طلحة وابنه محمد في المعركة  
 وصرع عبدالله بن الزبير صرعه الاشترو لم يجد الى قتله سبيلا  
 لشدة اضطراره وقتل منهم ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب  
 على خمسة الاف وقيل قتل من الفريقين عشرة الاف وقيل  
 سبعة في يوم الخميس لعشر خلون من جادى الاولى عام ستة  
 وثلاثين وسقط الجمل ووقع الهروج وامر علي باخاها وانزلها  
 دار صفية بنت الحارث بن طلحة وهي ام طلحة الطلحات  
 فدخل علي البصرة واقام بها خمسة عشر يوما وخطب فيها ابن  
 عباس وسار الى الكوفة واتى الاحنف بن قيس عاشته فقال  
 الم تقولين ان الله قتل عثمان بذنيه ان سريال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يبيل حتى بدل عثمان دينه فقالت  
 بلى قال اتاب عثمان بعد مامات وحديث الجمل والدار كثير  
 ومن اراد بسطه فعليه بحديث المسلمين يوم الدار والجمل  
 من الكتاب المسمى بالنهروان وغيره من الكتب المبسوطة  
 وكذلك تسمية رجالها من بدرى وغيره واكثر حديث الناس  
 في ذلك على قدر شهواتهم والحق ابلغ وعلى الشهوة ظلمة ولم  
 احفظ خلافا في هذه الفتنة ان الحق فيها مع علي والخلاف  
 في توبة طلحة والزبير والاتفاق على توبة عائشة ورجوعها  
 الى المدينة عن موسى بن طلحة جاوزت ثمانية اشهر بعد  
 الجمل فما رايت مريضا كان اشد منها تاوها ولا حزينا



باكيا فخار في دمعها حتى ماتت وتقول اذا ذكر يوم الجمل  
 ياليتني كنت نسيا منسيا ثم كتبت علي الى معاوية ان  
 يدخل فيما دخل فيه المسلمون وامتنع من بيعته والرسول  
 جرين بن عبد الله البلخي قيل هواه اموى ونهاه عنه مالك  
 الاشر الخنعي واكثر الناس هواهم مع عثمان لما مكثهم  
 من الدنيا كالاشعث وابي موسى ولكن علي يقسم بالسوية  
 وكان عثمان يؤثر الكبرى واجتمع اهل الشام مع معاوية  
 والطلب بدم عثمان واجتمع شرحبيل وعمر بن العاص وغيرهما  
 واجتمعت الكلمة على ذلك ورجع خائباً وخطب على الناس  
 وقال ان الله قتل عثمان وانا معه وارث علي الى صفين  
 ومعه اهل العراق والمهاجرين والانصار وارث معاوية  
 ومعه اهل الشام ومعه من اختار الدنيا وركن اليها والباغون  
 بعد مكاتبات ومخاطبات جرت بينهم وكاتب معاوية من  
 تخلف عن بيعة علي كسعد وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة  
 وانكروا عليه مقاتلة وانه ليس اهلا لذلك وكان علي  
 في سبعين الفا ومعاوية في خمسة وثمانون الفا وقيل غير  
 ذلك ومات بصفين سبعون الفا من اهل العراق خمسة  
 وعشرون وخمسة واربعون من اهل الشام وكانت الوقايح  
 تسعون ومات فيها عمار وثبت عن النبي عليه السلام عند  
 الامة ان الفئة الباغية تقتله ومات فيها جماعة من كبراء  
 الصحابة وخيارهم ومن كلام علي فيها الحموات والكلوا



اللامة واستشعروا الحسنة واقلقوا السيوف في الاجفان  
 قبل السلة والحظوا الشرز واطعنوا المتن وناجوا بالاضبات  
 وصلوا السيوف بالخطا والنبال بالرماح وطيبوا عن انفسكم  
 انفسا فانكم بعين الله عز وجل ومع ابن عم نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم عاودوا الكر واستقيموا الفر فانهم عار عليكم في الاعقاب  
 وناز يوم الحساب وما يحفظ لعمار والذي نفسى بيده  
 لنقاتلنكم على قاييله كما قاتلناكم على تنزيله وقوله والله  
 لوهر مونا حتى يبلغوا بنا شعبات هجر لكانا على الحق وكانوا على  
 الباطل ولقد اشتهرت الاحاديث التي وردت في عمار في  
 الفتنة وغيرها \* (فأشق) \* نصرت العرب من وقت ولد  
 رسول الله على غيرهم وارضاء الارض بمبعثه وكان الخير يزيد  
 منذ اسلم عمر الى يوم مات فبدا في النقصان وبدا انهم ور  
 الجور مذ سقط خاتم رسول الله عليه السلام لعثمان في بئر  
 اريس وكان الناس على بصيرة من امرهم في القتال حتى  
 مات عمار فالتبس الامر على الناس الا قليلا عن ابي وائل  
 شقيق ابن سلمة قال والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا قط الا  
 اسهلنا بنا الى امر نعرفه حتى كان يوم صفين وما مات القوم  
 حتى شكوا وكف الناس عن القتال وذلك ان اهل الشام لما راوا  
 انفسهم الى التلاف اشار عمر على معاوية ان ينادوا بان كتاب  
 الله بيننا وبينكم فمن لثغور الشام من النصارى ومن لثغور  
 العراق من فارس فرفعوا المصاحف على الرماح قال علي قد قبلت



فقام عمار بن ياسر فقال يا علي اما والله لقد اخرجها اليكم معاوية  
 بيضا من افرها كفر ومن انكرها سلم كفتنة نهر طالوت اشكنا  
 في ديننا وردنا على بصائرنا انما حكم في ديننا بعد مائة الف منا ومنهم  
 وقد دعاك طلحة والزبير وعائشة الى ذلك فابيت وزعمت ان  
 من خالف ضال حلال الدم وقد حكم الله في الملل ما قد سمعت  
 فما فاؤا الى امر الله ولا طفيت الفتنة فلما راى عليا واصحابه  
 مسارعين الى القضية نادى هل من راجع الى اللجنة فجل في خمسين  
 من البدرين والعقبين والاحوديين وغيرهم من خيار من بقي  
 بعد الشربة التي اخبره الرسول عليه السلام انه آخر ما يدخل  
 بطنه اللين وهو يقول اليوم القى الاحبة محمدا وخر به وحمل  
 علي بعد موت عمار فهزم اهل الشام وقد رفع اهل الشام المصاحف  
 فقال الاشعث بن قيس والله ما نرد ما دعونا اليه ابدوا الصبح  
 انرفع المصاحف عند انتقاض صفوفهم والدعاء الى كتاب الله  
 قبل موت عمار وانكر الحكومة طائفة من اصحاب علي فقال  
 مالك الاشتر امهلوني غدوة فرس قاني طمعت في النصر  
 قالوا اذا لاندخل معك في خطيئتك فقال متى كنتم محقين  
 حين يقاتل خياركم فيقتلون ويقتلون ام الان حين لمسكنم  
 وخياركم الذين لا تشكون في فضلهم في النارا وكلام هذا  
 معناه فبر الاشعث ببني جنظلة وهو يسير على الاحياء  
 يعرض الناس امر الحكومة فجل عليه عمرو بن ادية فضربه  
 فوقع السيف على عجز بعلته فقال اين قتلا ناي الاشعث



لا يحكم الله وهو اول من قالها ثم ارسل معاوية ابغثوا حكما  
 منكم وحكامنا وترضى بما يحكمان فقبل علي القضية تبعاً  
 لرضاء الاشعث والسواد الاعظم ممن معه وانكرها الاخيار  
 من المسلمين تبعاً لعمار وعبد الله بن بديل وغيرهما من قتل  
 وبعض من خلفنا يقول طلب الحكومة بعد قتل عمار والصحيح  
 انها قبله وانظر في رفع للصاحف فلما اتفق الناس على التحكيم  
 الامن انكر وكتبوا على ذلك كتاباً وسمى علي نفسه امير المؤمنين  
 فابي معاوية فقال علي على يدي يدور هذا الامر وذكر انكار  
 سهيل بن عمرو وعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان  
 يكتب اسمه مجرداً من امير المؤمنين فتهاه الاحنف وقال  
 خشيت الا يرجع اليك ابد انه ليس لكم الرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فتصاه ثم رجع الناس الى العراق بعد كتابة الكتاب  
 يتدافعون على الماء ويتراحمون عند الارتحال يعير الراضون  
 المنكرين بانكم عصيتهم امر امير المؤمنين وخالفتموه يا اعداء  
 الله ويرد المنكرون عليهم بانكم اعداء الله اذ شككم في  
 دينكم وعصيتهم امر ربكم وحكمتهم الرجال وتركتم حكم الله اذ يقول  
 اقتلوا الفئة الباغية حتى تقى الى امر الله وقبل كثير منهم  
 الحق ورجع اليه الامن مال الى الدنيا وكان معاوية يمينهم  
 بها فلما نزل على الكوفة دخل عليه نفر من انكر الحكومة  
 فعاتبوه وسالوه نقضها فابي فخرجوا وتزلوا حور ابائهم  
 عشر الفا وقيل عشرون الفا وقيل اربعة وعشرون وهم



خيار اهل الارض يوحى وقراؤهم وزهادهم ممن بقى من كبار الصحابة  
 والتابعين وفيهم من اهل بدر ومن شهد له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالجنة كحرقوص بن زهير السعدي الذي قال فيه  
 رسول الله عليه السلام في رواية عايشة اول من يدخل علينا  
 اليوم من اهل الجنة فكان الاصل الى ثلاث مرار وشجرة بن  
 اوقا وكان يدريا ومن اراد معرفة اسمائهم فعليه بالنهران  
 وغيره من الكتب واخرج علي اليهم ابن عباس فناظره بان  
 الامر الذي كانوا عليه اهدى في قتل عثمان لاحداته وامتناعه  
 من كتاب الله وفي سفك الدماء يوم الجمل لنكتهم وعدم رجوعهم  
 الى كتاب الله وفي قتالنا اهل الشام لبغيم وتعديم كتاب الله  
 وسنة نبيه عليه السلام ام ضلال قال بل رشد قالوا  
 فهل نزل امر من السماء يحرم الامر الاول قال لا قالوا فليحكم  
 في دين الله قال قد علمتم ان الله قد امر بالتحكيم في رجل وامرأة  
 وفي طبر يقتله المحرم قال فكيف يا امرأة محمد عليه السلام  
 قالوا التحكيم الحكيم في رجل وامرأة وفي طبر رد الله الحكم فيه  
 الى العدول وهذا الامر جاء الحكم فيه من الله كالزنا والسرقه  
 والقذف ولا يمكن لانسان ان يحكم فيها بغير حكم الله ولو  
 اراد امام قطع يد السارق فقال له الناس حتى تحكم فيه  
 حكيم الله ان يحكمها ام يمضى على حكم الله قال بل لا يحكم  
 الرجال قالوا معاوية فاء الى حكم الله وعمرو بن العاص قال  
 لا قالوا فعمرو بن العاص عدل الذي صرح بالعداوة والبغى



وباع دينه بمصر وسفك دماء المسلمين بغير حق و ابو موسى  
 الذي شط الناس عن الجهاد قال لا وايضا ان كان عمر وعد لا وهو  
 يقا تلنا فخن على غير حق وقد كان شندا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في سبعين بيتا من الشعر فقال عليه السلام اللهم اني  
 لا احسن الشعر فالعنه بكل بيت قالها العنة واذا كان عد لا  
 فيشهد ان عمارا ومن استشهد معه قتلوا على باطل وضلالة  
 ثم رجع الى علي فقال خصم القوم ثم خرج اليهم على فوقفت  
 بينهم مناظرة قال لهم دعوني الى كتاب الله فاجبت قال الله  
 تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب  
 الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون قالوا اذا نزلت  
 معاوية منزلة المؤمنين وانت منزلة اهل الكتاب اذ كانوا هم  
 الذين يدعونك الى كتاب الله فان كنت على الحق فان كتاب الله  
 حكم عليهم بالقتل الى ان يرجعوا الى الحق فقال انتم القائلون  
 لا فقاتل قوما يدعوننا الى كتاب الله فقلت هذه خدعة فقلت  
 ابعث رجلا لا يعقد صاحبهم عقدة الاطها و ابيتم الا ابا  
 موسى الاشعري قالوا عرفنا اخواننا الحق فتبنا قال اني  
 استنقر الله واتوب اليه فكبروا ورجعوا وقيل قال له بعضهم  
 ان الله حكم العدلين في الجراة وحكمتم في دماء المسلمين عمرا  
 فلزال به الاشعث بن قيس حتى نقض الذي اعطاهم ورجع الى  
 الحكومة ومعاوية يرسل الى وجوه اهل العراق يمينهم ويحثون  
 على علي في التحكيم وبعث ابا موسى فخرجوا الى النهروان ويايخوا



عبد الله بن وهب الراسبي يدافع عنهم من ارادهم وخرج مسعرا  
 ابن فديكي من البصرة في عصاة فجاز على قرية فيها عبد الله بن  
 خباب فاخبره بالتحكيم فقال ان ابى اوصاني ان الزم بيتي اذا  
 وقعت الفتنة فقال ان الله اوصانا بغير ما اوصاك به ابوك قال  
 قاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقتله مسعرا فاتي اصحاب النهروان  
 ذلك عليه وهو ابقته وفر منهم وبرؤامنه وقيل الذي تولى قتله  
 رئيسة النهري وطرده اهل النهروان برؤامنه فخرج يستقرض الناس  
 وفي كتاب النهروان حدثني عتاب بن ابراهيم ان مسعرا حين  
 هرب لقي انا ساسا من اهل خراسان حجاجا فضرب اعناقهم ثم اتى  
 المدائن فما شعر على الا وهو واقف على راسه فامنه والله اعلم  
 في صحة ذلك ثم التقى الحكمان بادرج وحضرها عبد الله بن عمر  
 في جماعة من قريش وال امر بينهم اى بين من حضر حتى اتفق  
 الحكمان على خلع علي من الخلافة بل من الامر واختلفا في معاوية  
 اتباعا للهوى وميلا الى الدنيا وذكر بعض المخالفين ان عبد الله بن  
 عباس حضرها من جهة علي وليس كذلك بل الذي ارسل علي  
 شريح بن هانئ الحارثي بل طلب حضوره وطلب الاحنف ابن  
 يحيى و ابوالاسود ولم يجدا واذلك بالناس فلما بلغ عليا فعلها  
 صعود المنبر فبرامنهما وخلصها وقد فاته الامر ولم ياخذ بقول  
 نصحاء الذين ضلوا الحكومة ولا بقول نصحاء الدنيا ونصحاء  
 الدنيا قالوا ارسل الاحنف او ابوالاسود او ابن عباس وعصى  
 الفريقين ثم نفر الناس الى معاوية واعطاهم العطا فلما انتهى الى



الانبار فالتسوار حيا يصرفونه عن الشام فقال له الاشعث  
 اتسير الى اهل الشام وقدع اهل النهر خلفك فصرفه اليهم فبعث  
 ابنه حسنا وفي كتاب النهر قالوا له فيما حدثنا عبد الله ما تريد  
 منا يا حسن نذكر ان الله في دماننا اتقانا على ان سمينا اباك  
 امير المؤمنين وخطع نفسه فابينا ان نخلقه وطلبناه ان يحضى  
 الى قتال عدوه قاي وشك وثقتنا على ذلك في كلام كثير فانصرف  
 الحسن عن قتالهم فقال الاشعث فاجز القوم وان كلوا الناس  
 افسدوهم عليها ثم قدم عليهم صعصعة بن صوحان فخطب  
 فقالوا اعصاك الله بضعة تطلبها في فيك لكن لو انكر علي  
 الحكومة وقد دعونا اليها معنا الحق ام معه فسكت وانصرف  
 فارسل اليهم قيس بن سعيد فناظروه فقال هذا امير المؤمنين  
 يحكم بكتاب الله قالوا لم نخلقه وكيلاه وعضب لنفسه حين  
 لم يحكم له وقد سلب دينه وسلطانه قال قيس ان اناكم تاسيا  
 قتلتموه كما قتلتم عثمان قالوا انتم قتلتموه وعلى امركم قتل  
 قال قيس اني ايتكم به تاسيا ففرحوا وصرخوا خيتوم ثم اقبل  
 بجميع من معه فلما راي عنهم وقلتهم اشار الى امر ائتيوله  
 ان احملوا واثوا حتى يبدل نفسه واعظم ذلك فرماهم بسهم  
 فانقطعت عليهم الخيل ثم اجتمعوا الى عبد الله ذي الثغفات  
 فقال اكسروا الجفون ثم ارموا بها وتنادوا اهل من رايح الى  
 الجنة وقاتلوا قتالا شديدا وقتل زيد بن حبيب نحو مائة  
 واكثرهم من همدان فقال علي افنى بيت همدان رجل واحد



وَاقْتَسَلُوا مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى الْاَصِيلِ وَعَلَى وَاقِفٍ وَمَعَهُ  
 ذُو الْعَقِيصَةِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ وَاللَّهِ اَنْ كُنْتُمْ لِاصْحَابِ الدَّارِ  
 يَوْمَ الدَّارِ وَاصْحَابِ الْجَمَلِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَاصْحَابِ صَفَيْنَ يَوْمَ  
 صَفَيْنَ وَاصْحَابِ الْقُرْآنِ اِذَا تَلَيْسَ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ فَيَمَّا نَحْنُ  
 اِذَا فُضِرَ فَرَسُهُ فَطَحَقَ بِهِمْ وَاَقْبَلَ ابْنَ لُعْدَى بْنِ حَاتِمٍ فَسَالَ  
 عَنْ زَيْدِ بْنِ حِصْنٍ فَقِيلَ لَهُ هُنَاكَ فَطَحَقَ بِهِمْ وَقَتْلَ فِيهَا خِيَابَرَ  
 مَرْعَى وَجِهَ الْاَرْضِ وَقَتْلَ فِيهِمْ اَوْلِيَّسَ الْقُرْنِيَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي قَنْبَرٌ مَوْلَى عَلِيٍّ قَالَ تَحَوَّلْتُ اَنَا وَعَلِيٌّ إِلَى النَّهْرِ بَعْدَ  
 الْقِتَالِ فَاَنْكَبَ طُوَيْلًا يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يَبْكِيكَ قَالَ وَيْحَكَ  
 صَرَعْنَا هَاهُنَا خِيَابَرَ هَذِهِ الْاُمَّةَ وَقَرَاءَهَا فَقُلْتُ اَيُّ وَاَللَّهِ  
 فَاَبْكِي فِيكَ طُوَيْلًا ثُمَّ قَالَ جَذَعْتَ اَنْفِي وَشَفَيْتَ نَفْسِي فَظَهَرَ  
 النَّدَامَةُ عَلَى قَتْلِهِ اَيَّاهُمْ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ هُوَ لَاءُ الَّذِينَ يَحْسِبُونَ  
 اَنْهُمْ يَحْسِبُونَ صِنْعًا قَالَ وَيْحَكَ اَوْلِيَّكَ اَهْلُ التَّوْرَةِ وَالْاِنْجِيلِ  
 وَقَالَ لَهُ اٰخِرُ وَاَللَّهِ مَا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ طَرِيقٌ اِنْ كَانَ اَمْرُ الْحَكَمِيِّينَ  
 هَدَى فَقَدْ ضَلَلْتَ بِنَقْضِكَ عَهْدِكَ وَبِرَاءَتِكَ مِنْهُمَا وَاِنْ كَانَ  
 ضَلَالَةٌ لَقَدْ ضَلَلْتَ بِقَتْلِكَ اَهْلَ النَّهْرِ اِذْ نَهَوَكَ عَنِ الضَّلَالَةِ  
 وَدَفَنَ النَّاشِ قَتْلَهُمْ وَدَفَنَ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ ابْنَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ  
 لِلَّهِ الَّذِي ابْتَلَانِي بِمَوْتِكَ حِينَ حَاجْتَنِي اِلَيْكَ وَمَاتَ فِيهِمْ اَوْلِيَّسَ  
 الْقُرْنِيَّ وَخَبَرَهُ مَشْهُورٌ فِي الْمَبْسُوطَاتِ وَتَفَرَّقَ عَنْ عَلِيٍّ اصْحَابُهُ  
 لِمَارَاوَا اَنْهُمْ خِيَابَرَ فَمُخْرَجٌ عَنْهُ فِي يَوْمِ اَشْرِ عَشْرِ الْفَايِضِ وَاَيْضًا  
 ثَلَاثًا وَمَا زَالَتْ اَيَّامُهُ فِي الْاَدْبَارِ مِنْ يَوْمِهِمْ وَنَزَعَ لَهُ مَعَاوِيَةُ



اليمن والحجاز ومصر وغارت خيله الى الانبار وقتلوا عماله  
 ولا يسمع له كلام ولا يمثل له امر قال له عدى بن حاتم تركتنا  
 لان德里 اين نسك قتلت من رضى القضية ومن انكرها لانه  
 قتل ايضا الحارث بن راشد اذ رضىها وتلقاه ابنه الحسن حين  
 دخل الكوفة فقال يا ابت اقبلت القوم قال نعم قال لا يرى  
 قاتلهم الجنة قال ليت انى ادخلها ولو جوبوا فلما فقد على تلك  
 الاصوات بالليل كانها دوى الخمل قال ابن اسود النهار  
 ورهبان الليل قالوا له قتلناهم يوم النهر وفي كتاب النهران  
 حدثني مسعود بن الحكم المهداني ان ابن عباس قال للحسين  
 انكم لاحق بيت في العرب ان تتيهوا كما تاهت بنو اسرائيل فتمت  
 بكتاب الله وبسنة نبيه عليه السلام فجاهدتم بها ثم  
 جعلتم حكما على كتاب ربكم ثم قتلتم خيار المسلمين وفقهاءهم  
 وقد افنوا الملح والحم واجهدوا الجلد والعظم من العبادة وبذلو  
 اموالهم وانفسهم في سبيل الله فيه وحدثني مسعود بن عبد  
 الله بن شداد انه قدم المدينة فارسلت اليه عائشة فقالت  
 يا عبد الله لم تقتل علي اصحابه فحدثها بالقصة كلها فقالت ظلمهم  
 قالت هل تسمي احدا ممن قتل قال نعم حر قوص بن زهير السدي  
 فاسترجعت وقالت اشهد ان رسول الله عليه السلام كان  
 في منزلي قال يا عائشة اول رجل يدخل من هذا الباب من  
 اهل الجنة فدخل حر قوص وحبيته تقطر ماء وقال ذلك  
 في اليوم الثاني فدخل وكذلك في اليوم الثالث ومن قلت



زيد بن حصن الطائي فيكثرت وقالت والله لو اجتمعت الامة  
 على الرمح الذي طعن به زيد لكان حقا على الله ان يبيهم جميعا في  
 النار و فرح معاوية فرحا شديدا بقتله اياهم فاستنقروهم من  
 النهر الى الشام فقال الاشعث نفذ الزاد وكلت السيوف ونصلت  
 الاسنة فارجع بنا الى مصرنا استعمل احسن عدتنا ويزيد  
 امير المؤمنين فينا عدة من هلك منا فترل الخيلة فامر الناس  
 ان يلزموا معسكرهم فتسللوا فدخلوا الكوفة وتركوه فدخل في  
 اثرهم فغار سفيان بن عوف العامري على الاتيار وعليه حسان  
 ابن حسان فقتله واجلى ما هنالك من الخيل وسلب النسوات  
 ورجع وافرأ فخرج علي في اثره حتى ورد الخيلة فاقام بها واستقر  
 الناس فابطوا عنه ووجهم بخطبة وعيّرهم وكتب لهم فاتفق ذلك  
 اجمع وقال في بعض خطبه جندي لا يمنعون الضيم ثم من  
 فاز بكم فقد فاز بالسهم الا خيب اصيحت والله لا اصدق  
 قولكم ولا اطمع في نصرتم ففرق الله بيني وبينكم وفي كتاب  
 النهروان قال الشعبي لما قتل علي اهل النهروان ان يستقيم  
 له الامر قال لابنه لا تكرر هوابيعة معاوية وفيه عن جابر  
 ابن زيد ان عليا لما اظهر الندامة للناس قيل له قتلت قوما  
 واطهرت الندامة عليهم وطفقت تمدحهم وتزين امرهم لتخلعن  
 اولئك قتلنا فلما اصبح قال ابتغوا في القتل رجلا فوجدوا نافع  
 مولى ترملة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
 صالحا مجتهدا قطع الفحل يده فقال هذا هو فقال له الحسن



هذا نافع مولى ترهلة قال له اسكت الحرب خدعة فانتقل من  
 بقي من اهل النهر الى النخيلة ثم قتل عبد الرحمن بن ملجم عليا  
 وبايعت الناس الحسن وخادعه معاوية وسلم له وا قبل  
 لي دخل الكوفة فدعا اهل النخيلة الى كتاب الله فابي فقاتلوه  
 فقال اغدرا يا اهل الكوفة وخرج الحسن في اهل الكوفة  
 ونصروه وعاتبهم ابن عباس على ذلك واستقام الامر لمعاوية  
 وذهب العمل بكتاب الله لا ينازعه احد الا على عليه \*  
 فصل فان قلت الصحابة كلهم عدول والواجب اذا  
 ذكر وان يمسك ملح الله لهم في غير موضع من كتابه ولا امره  
 عليه السلام بالامساك اذا ذكر اصحابه ولما روي في جملة  
 وخاصتهم من الاحاديث قلت الامر كذلك الامن احث  
 ويدلك على ذلك قتال ابي بكر للعرب الذين ارتدوا وكثير منهم  
 صحب وسمع وروى ولقوله تعالى واتقوا فتنة الاية وليمكن  
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا  
 يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم  
 الفاسقون فان قلت ان معاوية اعطاه منها عليه السلام  
 فقال له خذها حتى تلقاني بها في الجنة وقال اللهم قه العذاب  
 وعن عون بن مالك انه نام في بعض المساجد فاذا باسد ففرغ  
 منه قال له انما ارسلني ربي لتخبر معاوية انه من اهل الجنة  
 فيكون تسليم الحسن له صوابا قلت قال ابن عبد البر حدث  
 مجهول ولو ثبت هذا ما سماه عليه السلام هو واتباعه فئة



باغية في قتلهم عمار او لقوله لعمار قاتلك وسالبتك في النار روى  
 ان اباسفيان اقبل راكبا جملا يقوده معاوية ويسوق عتبة  
 فقال لعن الله السايق والمقايد والراكب واجمع اصحاب علي والعارفون  
 من اصحاب معاوية ان معاوية باع في سفكه الدمار سياق بيان  
 ذلك فان قلت قال عليه السلام في الحسن سيصلح ما بين  
 فئتين عظيمتين من المسلمين قلت لو ثبت هذا الحديث لما  
 اتفق جميع اصحابه حتى سموه مثل المؤمنين بعد امير المؤمنين  
 يا عمار المؤمنين ولو كان الفعل لله لم يشترط عليه ان الامر من بعده  
 له وايضا لا يجوز له ان يسلمها لمعاوية وقد علم انه لا يعمل بكتاب  
 الله وان علم انه يعمل بكتاب الله فقد تحقق ان من قاتله باع ضال  
 هذا تخليط صدق ابن عباس في قوله لا تتم احق بيت في العرب  
 ان تتيهوا \* (دولة معاوية وايامه) \*

لما غضب الناس الملك وقهر النمام بسيفه وازار اى الحسن  
 رجب واعطاه ثلثمائة الف وحمل الاثمة الجورة على رقاب  
 المسلمين واصطفى لنفسه البيضاء والصفراء وتكلم الحسن عنده  
 يوما فزجره فقال الحسن اياى تزجر ثم افتخر عليه فقال معاوية  
 كنت بالامس حولك مائة الف سيف يغمد هارضاك ويسلمها  
 غضبك فتركت ذلك اما ضعفا عنه فانت اليوم اضعف ولما  
 زهدا فاليوم اخرى ان تزهد فلا يوردك لسانك مورد ايقل فيه  
 اخوانك واخذاك في كلام يصفره به قال ابن عبد البر لما  
 بايع الحسن لمعاوية قال عمر ولما معاوية فرغ ان يخطب فكره

٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

روى  
 معاوية



معاوية فإزال به حتى امره وخطب و مراد عمر وان يبذوعيه  
وقال لمعاوية لا يدري في هذه الامور ما هي مستجمل له  
ونسبه الى ضعف الرأي والعقل وعدم الدهاء وقال ابن عبد  
البر اول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة وكان يقول انا اول  
الملوك وولي الكوفة المغيرة بن شعبه وامره بشتم علي وذمه  
والترحم على عثمان والاستغفار له فامثل وكان اذا خطب  
ذم عليا وشتمه وترحم على عثمان واستغفر له فينكر عليه حجر  
ابن عدي قائلا اياك ذم الله ولعين وكان المغيرة شيخا كبيرا  
ويحلم عن مثله لمنعته في قومه وشرفه فقبل للمغيرة على  
ما ترك هذا الرجل يجترى عليك في سلطانك قال اني تركته  
يجترى علي من بعدى فياخذه باول وهلة فمات فتولى بعده  
زياد فخطب وترحم وشتم كالمغيرة ورد عليه حجر فآخذه  
وارسل به الى معاوية فقتله في بيت من اصحابه وتتبع  
اصحاب علي فمن شتمه اطلقه ومن آبي آخذه فبعث الى بعض اصحاب  
حجر فقال له يا عدو الله ما تقول في ابى تراب فقال لا اعرفه  
قال هو علي قال فيه احسن قول اقول فضر به بالعصا على  
عائقه حتى الصق بالارض ولزمها ثم قال له لتلعنه والارض  
عنتك فاستقام لصد الامر وظهر الجوز وعم الناس فقتلهم  
القريب والبعيد خوفا من سلطانهم ورغبة فيما في ايديهم  
وتراحمت على طاعتهم العلماء والاشراف وذهب الدين وسكن  
اهل الحق زوايا الخول والكتمان وقد بقي في ايديهم شئ من



اليقين وعرفوا من جور الظلمة ما عرفه من قبلهم فلم يستطع  
 احد ان ينهى عن معصية وتتبع زياد وابنه المسلمين يقتل  
 ويسجن وكذا شيعة علي ورجع اهل العراق فمن لعن عليا  
 اطلقه والاقتله كذا في كتاب المسعودي قال المسعودي ان  
 اصحاب معاوية ارتقى بهم الامر في طاعته الى ان جعلوا لعن علي  
 سنة ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير ويلعنه على المنابر  
 قيل لبعضهم من هذا البوتراب الذي يلعنه الامير على المنبر قال  
 لصر من لصوص الفتن فاقام المسلمون على ذلك بعد ان قتل اهل  
 النخيلة مع امامهم فزوة بن نوفل الا سمجعي ثم صار الامر من بعده  
 الى عبد الله بن ابي الحنيس الطائي الى عام ثلاثة واربعين فانسوا  
 من انفسهم قوة فاجتمعوا منهم معاذ بن جوين بن حصن الطائي  
 وحيان بن طيبان السلمي والمستورد بن علقمة التيمي تيم الرباب  
 وغيرهم فقالوا اخرجوا بنا فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فلا عذر  
 لنا واخواننا قتلوا في المجالس امنين فان ظفرا يشفي الله  
 صدور المؤمنين وان قتلنا ففي مفارقة الفاسقين راحة ولنا  
 باسلافنا الصالحين اسوة ففطن لهم زياد وسجن معاذ بن جوين  
 وحيان بن طيبان وباع المسلمون المستورد فخرج في ثلاثمائة  
 وسار على شاطي وجة فارس المغيرة في اثره معقل بن قيس  
 الرباعي في ثلاثة الاق من قريش فالتقوا عام خمسة واربعين  
 فقتل كل من المستورد وابن قيس صاحبه ولما خرج معاذ وحيان  
 من السجن في نحو عشرين اجتمع اليها اصحابها فقام حيان



فحمد الله واشتفى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب علينا الجهاد فمننا  
 من قضى نحبه واولئك الابرار الفائزون بفضلهم ومن يكن منا  
 ينتظر فهو من سلفنا القاضين نحبهم فحرض اصحابه على الجهاد  
 فبايعوه فخرج بعد ما تشاوروا ابن يوجهون فقال معاذ ارى  
 ان نسير الى حلوان فانها كورة بين السهل والجبل والثغر والمصر  
 قالوا له ان عدونا لا يتركونا ويمهلوننا بل يعاجلوننا قبل ذلك  
 قال حيان نخرج الى جانب الكوفة فنقاتل حتى نموت فذلك عند  
 لنا عند ربنا فقال عتريس بن عرقوب الشيباني الراي ما قال معاذ  
 او تسيرون الى عين النمر فقال حيان عدوكم معا جلتم عن ذلك  
 فقالوا الراي ما رايت فقال انكم تبادرون بذلك الجنة فخرجوا  
 فقتلوا جميعا رحمهم الله ثم اراد خالد بن عباد السدوسي رحمه  
 الله الخروج فسعى به فاخذه ابن زياد لعنه الله وكان زاهدا صالحا  
 ناسكا وكذب الساعى فضمنه رجل ثم اتى ابن زياد بعد ذلك انه  
 لم يلبث البارحة في اهله فارسل اليه فقال اين كنت قال عند اخوان  
 لي ذكرنا الله وذكرنا ائمة الهدى وذكرنا ما الناس فيه من الجور  
 قال دلني عليهم قال لود للتك لقتلتهم وسعدوا واشتقى ولم اكن  
 لاروهم قال له العن اهل النهر قال ان كانوا الله اعداء فلعنهم  
 الله قال فما تقول في ابى بكر وعمر قال خير قال وعثمان ومعاوية  
 قال ان كانوا وليين لله فلست اعداهما قال له رجل انت في  
 تقية قال علمت ولكن لا تقية اليوم في الله فامر بقتله وكان  
 شاسفا من العبادة بين عينيه اثر السجود وكره الناس قتله



لما رواه عليه من اثر العباداة والمحشوع فاق المثلث بن مسروح فقتله  
 فايمتر المسلمون بقتله فذسوا اليه رجلا في هيئة الفتيان فلقبه  
 بالمريد يسأل عن لقحة صفى قال له قد علمت مكان كذا وكذا اناقة  
 صفى فان شئت تركت حاجتي وسرت معك فسار معه حتى  
 دخل دارا فقال ادخل بفرسك فدخل فقتله حرث بن مجمل  
 السدوسي وكهس بن طلق الصرمي وجعلوا دراهمه في بطنه  
 ثم خرجت جماعة من الموالى اميرهم ابوليلي مولا لبني الحارث بن  
 كعب فخرجت معهم قطام وكحيله فدعوا الناس الى الحن حتى قتلوا  
 وتولى ذلك جابر بن حشر الجبلى بعثه المغيرة فيادهم على ما اتفقوا  
 قالوا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشدا الاية ثم خرج زياد بن  
 الحراش الجبلى من الكوفة في ثلاثمائة وقيل انة سار بالبسط والله  
 اعلم حتى اتى الاجنوبية فقتلوا منهم عدد كثيرا وهو يوم من  
 ايام الكوفة لا ينسونه ثم انتقلوا وبعث اليهم زياد من اتى على  
 جميعهم ثم خرج علي الاعرج الكوفي ثم خرجت جماعة فعاجلتهم  
 الخيل فاصيبوا بنهر عبد الرحمن عليهم ابن معاذ الطاهى وقد  
 كان عبد الله بن عوف فيمن خرج مع اهل الكوفة لقتال الخيلة  
 فقتل ابن وداع الاسدى رحمه الله فقال \*

قتلت اخا بنى اسد سفاها \* لعرايبك ما لقيت رشدى  
 قتلت مصليا محبيا لليل \* وذاك لشقوتي وعثار جدى  
 تقبل توبتي يارب واغفر \* اذا حاسبتني خطاى وعمدى  
 واخذ المغيرة معبد المحارب ورجلا من بنى تميم فسبحها وارسل



فيها الى معاوية فقال ان شهد النبي امير المؤمنين فاطمتهما فشهد  
 تميم ان صاحبهم مجنون فحلى سبيله فقال لمحارب اتشهد ان  
 معاوية امير المؤمنين فقال اشهد ان الله حق وان الله يبعث  
 من في القبور فقال المجنون فقال وددت اني من صالحى الجن فقال  
 احروري قال وددت اني من الذين تمروا برشد اقال اتشهد  
 بذلك على معاوية واخلى سبيلك فقال اشهد ان تيمما اكثر من  
 محارب فقال قبيصة بن التبر الهلالي اسقني دمه فقتله  
 المغيرة وزياد وابنه وخالد بن اسيد والضحاك وعبد الرحمن  
 ابن ام الحكم ثم النعمان بن بشير ثم بشير بن مروان فاقتل رجل  
 من عمان فاستثبت قبيصة باربعة شهور فقتله ثم خرج  
 طواف في جماعة فاصيبوا ثم خرج قريب الازدي وزحف الطائي  
 وهما ابنا خالة فقتلا رجمها الله بمجومة بنى راسب عاجلوهما  
 ولم يكونا تهما للخروج فرموها من فوق البيوت ومن الازقة  
 فبعث عبيد الله بن ابي بكر الى زياد بالكوفة ان كان لك بالبصرة  
 حاجة فالعجل العجل فلما قدم قامت الخطباء على راسه و عمر  
 عمران بن حطان وابوه من الخطباء فرء يا عمران يريد السير معها  
 ففرم عليه ابوه ان يرجع وينزع ففعل ثم عاد فلم يشعرا به  
 الا وهو يخطب على راس زياد فقال الناس هذا انخطب العرب  
 لو ما زج خطبته بكتاب الله قال فرجعت الى كتاب الله فاذا به  
 شاغل وهذا سبب توبته رحمه الله ثم خرج ابو بلال مرداس  
 ابن جد بن احد بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم



واصحابه وادية جدته من محارب وقيل امه وسبب خروجه فيها  
 ذكر في كتاب الاعلام ان زيادا قال على المنبر لاخذن المحسن  
 بالمسيء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم فقام اليه رجه لله  
 فقال ما هكذا ذكر الله اذ يقول وابراهيم الذي وفي الانزل وازرة  
 وزير اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف  
 يرى ثم يجزاه الجزاء الا وفي وذكر عبيد الله بن زياد البلجاء الحرانية  
 من بني حازم بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن  
 تميم وكانت مشهورة بالورع والزهد والنسك فلقى غيلان بن  
 خرشة الضبي ابا بلال فقال له سمعت الامير يذكر البلجاء  
 فضى اليها ابو بلال فقال ان الله جعل لاهل الاسلام سعة  
 في التقية فان هذا الجبار المسرف ذكرك قالت اكره ان يصل  
 الى احد مكروه بسببي فان اخذني فهو اشقى له واخذها  
 عدو الله فقال لها انك حرورية مخلوقة الراس فقالت ما انا  
 كذلك قال لارينكم منها عجبا اكشفوا راسها فمنعتم فقال  
 لا اكشفن احسن بضعة منك قالت لقد سترته حيثما سترته  
 امك قال ايه ما تشهدين علي قالت شهد الله عليك ثلاث  
 شهاديات بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون  
 والظالمون والفاسقون وشهدت على نفسك ان اولئك  
 لارضية واخرى لدعوى فعض على لحيته فقتلوا فخرج ابو  
 بلال في جنازتها قال لواء علم اني ابعت على ما تبعت عليه لعلمت  
 لني ابعت سوياء على صراط مستقيم وفي كتاب الاعلام انه



قطع يديها ورجليها وطرحها في السوق فمر بها ابو بلال فقال  
 لهذه اطيب نفسا عن بقية الدنيا منك ما من مائة اموتها  
 احب الي من مائة البليحاء وفي بعض النسخ البتجاء بشاء والح  
 عبيد الله في طلب المسلمين فاجمع ابو بلال على الخروج وقال  
 لا صحابه ان الاقامة على الرضا بالجور لذت وان تجريد  
 السيف واخافة الناس لعظيم ولكن نسير في ارض الله  
 ولا نجر دسيغا وان ارادنا قوم بظلم امتنعنا منهم فقالوا  
 له انت سيد المسلمين وبقيةهم فخرج في ثلاثين فلقية  
 عبد الله بن رباح عامل عبيد الله على الجسر وكان صديقا  
 لابن بلال وفي كتاب الاعلام كان قاضا لزاودهم على  
 الرجوع فابوا فاقوا الا هو ازار فاصابوا اموالا تحمل الى ابن  
 زياد فاخذوا عطيتهم وردوا الباقي فبلغ عبيد الله خروجهم  
 فوجه اليهم اسلم بن زرعة في الفين قال يونس بن ارقم  
 خرجنا في جيش يزيد خراسان فدخلنا زر باسك فيه ثلاثة  
 اخبية فاذا هو بلال في ستة وثلاثين رجلا فقال ابن عمي  
 السلام عليكم قالوا عليك امن هذا الجيش الذين يريدون  
 قتالنا قلنا لا قال سلمكم الله ابلغوا من لقيتم انما يخرج لنفسه  
 في الارض ولا تقا تل الامن اكرهنا على قتاله ولا نأخذ من الفئ  
 الا اعطينا فبلغهم اسلم باسك وهم في اربعين رجلا فقالوا له  
 اتق الله فاننا لانزيد قتالا فمات زيد قال اردكم الى ابن زياد قال  
 يقتلنا وتشاركه في دما سنا قال نعم دماؤكم حلال وهو



محق قالوا اللهم ان كان كاذبا فانصرنا عليه قال حريث بن مجمل  
 يا عدو الله المحق وهو بطبيع الفجرة ويقتل بالظنة ويخص  
 بالغيء ويجور في الحكم فرموه رجلا من المسلمين فقتلوه قال ابو  
 بلال جاهدوا ولتكن الى الله رغبتكم واستعينوا بالله واصبروا  
 فحملوا فانهم وكاد معبد ياخذة فغضب عليه ابن زياد فقال  
 لان يذمني ابن زياد حيا احب الي ان يمدحني ميتا وارسل  
 اليهم عباد بن اخضر في اربعة الاف مع ما انضم اليه قال له  
 ابو بلال ما تريد قال اردكم قال اندعونا الى طاعة من يسفك  
 الدماء وياخذ المال الحرام ويعطل الحدود ويرتشي في الحكم  
 ويتسلط بالجبرية ويقتل بالظنة وياخذ على التهمة لا يقبل  
 عثرة ولا يقبل معذرة قال نعرف ما تقولون ولكن لهم مع  
 ذلك الطاعة وقيل قال كذبتم هو خير منكم وانتم اولى  
 بالضلال عنه وقدم القعقاع بن عطية الباهلي من  
 خراسان يريد الحج قال ما هذا قيل له الشراة فحمل عليهم  
 وانتشب الحرب في يوم جمعة وابو بلال يتلو من كان يريد  
 حرت الآخرة نزله في حرته الآية فاسروا القعقاع فقال  
 لست من أعدائك وانما عدت ولم اعلم واطلقه ورجع فرجع  
 يقاتل فحمل عليه حريث وكهس فاسراه فقتلاه فلما جاء  
 وقت صلاة الجمعة ناداهم ابو بلال انكم في يوم عظيم فادعوا  
 حتى فصلوا وتصلوا فاجابوهم فلما دخلوا في الصلاة حملوا  
 عليهم فقتلوهم بين راح وساجد وقائم وقاعد \*



\* (فصل) \* في كراماتهم واحوالهم ابو بلال واخوه عروة  
 وبعض اصحابه من حضر صفين وكان مع اهل النهروان في العلم  
 والورع والديانة والشجاعة هو واخوه الامد الاقصى ولكل  
 منهما فضائل لا تحصى لا تأخذها في الله لومة لائم ومن  
 شجاعته ان غيلان بن خرشبة ذكر اصحابه عند ابن زياد فلما  
 خرج لقيه فقال قد بلغني ما كان منك يا غيلان ما يؤمنك ان  
 يلقاك رجل احرس والله على الموت منك الى الحياة فينفذك  
 برصحه فقال لن يبلغك اني ذكرتهم بعد الليلة ومر على فرسه  
 ينادى قومه فوقف وسلم فقال شاب منهم فرسك حروري  
 قال وددت والله لو وطاته بطنك في سبيل الله فمضى  
 وقال الفتى لا صحابه اني مقتول فمشوا اليه بالفتى فقالوا  
 اصغ عنه فصغ عنه وقال اذا كنت في مجلس فاحسن  
 حملان راسك ومن خوفه انه جاز مع صاحب له على الحدادين  
 فسقط مغشيا عليه ولم يزل صاحبه يرشه بالماء حتى افاق  
 ثم سارا فاستقبلتها امرأة جسيمة عليها زينة عظيمة فغشي  
 عليه فلم يزل يرشه حتى افاق ورأى رجلا فغشي عليه فرشه  
 حتى افاق فقال ما هذا الذي ارى قال اما اولاً فمعاينة النار  
 والثاني تفكرت كيف تغلبها في النار مع الجسامة والحسن  
 واما الرجل فكثير ما اراه يشهد مجالس المسلمين فرجع الى  
 ما رايت من الهيبة والعلمان والنزهة فاستعدت من سوابق  
 الشقا ومن تورعه هو واصحابه انهم يبيعون حلا سيواهم



من الحاجة و ابواخذ المال الآمن له عطاء و قد تقدم و من كرامته  
 ما قال ابوسفيان قال اخبرني ابوالعلاء بن الشهيد رجل من حجة  
 البيت عن بعض آياته قال انى لفى الطواف فى ليلة صاحبة قمر  
 فاذا برجل تحت الميزاب يدعو الله ويرغب اليه فبينما هو كذلك  
 اذبح فقال اللهم حاجتى فكر فسمعه اهل الطواف قالوا اللهم  
 اقض حاجته قال اللهم ان كنت رضىت ما اريد فارنى من ذلك  
 علما فقال فقطرت عليه من الميزاب قطرات فلما احس بالماء  
 انساب فى الناس فاذا هو ابوبلبل قال ابوسفيان لما حضر  
 خروجه اجتمع هو واصحابه فى بيت لبني تميم قال فدعوا لله  
 و رغبوا اليه ان يجعل لهم علامة ان رضى خروجهم قال  
 فانشق سقف البيت حتى نظر و الى السماء روى ابوسفيان  
 عن قرة بن عمران انى بنى تميم يسئل عن البيت فاذا هو مشهور  
 فيهم فرأيتهم وكثيرا ما يخرج الى ساحة الدار بلبل ويقول  
 ولواراد والخروج لاعد و اله عدة ويقول لاصحابه اعرضت  
 نفسى على الله فلم اره يقبلنى ابوسفيان قال دخل هو وجابر  
 على عائشة ام المؤمنين فعاتبها مما كان منها يوم الجمل فتأبى  
 واستغفرت مما كان منها وكان ابوبلبل يفارق جابر من بعد  
 ما يصلى العتمة الى آخر الليل مع بعد ما بين منزلها فيقول له  
 ارفق بنفسك او كلام مثل هذا فيجب بانه لا يقدر على مفارقة  
 و اما عروة فهو اول من قال لاحكم الا الله و سل سيفه و ضرب  
 عجز دابة الاسعث و احضره زياد و ساله زياد عن الخلفاء و الولاة



ثم سأل نفسه فقال اولك لزيعة واخرك لدعوى وانت عاص  
 لريك فاعربه فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال له صف لي اموره  
 واوجز قال ما ليته بطعام ينهار قوط ولا فرشت له فراشا بليل  
 قط فقال اذا قتلناه صالحا وبقي في حفطي قديما ان ابن زياد  
 لما صلب عروة عاين الحرس النور عليه فكذبهم فخرج فعابيت  
 فتركة ودفنه المسلمون وسأل غلامه وفي كتاب الاعلام  
 ان ابن زياد خرج في رهان فقال له عروة خمس كن في الامم  
 قبلنا وقد صرنا اليوم فينا تبون بكل ربع آية تصبون وتخذون  
 مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين ونصلنا  
 لم يحفظها الراوى فترك رهانه وطلبه ابن زياد وقدم به عليه  
 وقطع يديه ورجليه ثم قال له ما رايت قال افسدت دنياى  
 وافسدت آخرتك فقتله وقتل بنيه وقيل لما قتل ابن اخضر  
 ارسل ابن زياد من الكوفة الى ابن ابي بكر لاتدع احدا من يذكر  
 هذا الراي واوتي بعروة فكفله ابن ابي بكر فلما قدم ابن  
 زياد قتل من في السجن وتغيب عروة وقال ابن زياد للكفيل  
 لغلام تات به لاقتلنك فاوتي به من سرب يعبد الله فكتب الكاتب  
 في شرب ففر في شرب فقال ابن زياد كذبت وصحفت يا ليتة من  
 يشرب قال له بعد محاوره لا مثلن بك قال اختر لنفسك من  
 القصاص ما شئت وابن اخضر لما رجع بعد غد راى بلال في الصلاة  
 واصحابه اتفق عبيدة بن هلال مع ثلاثة من اصحابه فقتلوه  
 في يوم الجمعة فنجح عبيدة بن هلال ومن امانة ابي بلال ان



ابن زياد سجنه في جماعة المسلمين فرأى السجنان اجتهاده فقال  
 ان تركتك تبعيت عند اهلك اترجع قال نعم فاتاه الخبر عند اهله  
 ان ابن زياد اراد قتلهم غدا فرجع ابو بلال الى السجن بعد ان  
 قال له اهله اتق الله في نفسك قال اتريدون ان اتقى الله  
 غادرا وقال للسيمان قد علمت راي صاحبك قال اعلمت وحيث  
 قال نعم فقتل ابن زياد من في السجن فاخبره السجنان بفصله  
 فاطلقه رحمه الله ومن اصحابه حريث بن حجل السدوسي  
 وهو الذي طلبوه ان يؤمر عليهم فابي وقال لا لي على رجلين ابدا  
 وقد سمعت ما قيل يوثي بالامام مغلوله يده الى عنقه حتى يفكه  
 عدله او يوثقه جوده وسال الهيثم امين بن سماعه ابو بلال  
 افضل ام حريث فقال ما كنت اري ان اعيش او ابقي في قوم يشكون  
 في فضل حريث ومنهم كهمس بن طلق الصرمي وليس له اهل  
 الا امة وكان عابدا زاهدا من خيار المسلمين وقال لامه خرج  
 ابو بلال وحريث وحويص ابو الشعثاء ولا في العيش بعدهم  
 خير فقالت مالي غيرك قال اكره الخروج وانت ساخطة قالت  
 وهيبك لله فاخرج ومنهم حويص ابو الشعثاء وكان  
 فاضلا تقيا واليه يفرعون في المهمات وقد قيل له لا تقبل  
 منا هذا قال انطلقوا الى كهمس فاني والله ما رايت رجلا  
 من المسلمين يعد له ومنهم غسان وله بنات وقد هم  
 بالرجوع لاجلهم فقال له حويص ما من دابة في الارض  
 الا على الله رزقها وهو والله خير لبنائك منك وفي حفضي

يوم القيامة  
 صح



طلبت احداهن ان تشرب ليلة فسكت عنها فقامت اختها  
 فسقتها فتيقن ان الله نعم المتكفل ومنهم شيبان وجاء الى  
 البصرة يطلب ارثا فصاد فخرج ابي بلال فاختر ما عند  
 الله على عرض الدنيا ومنهم ابو العباس بن عبد القيس وهو  
 الذي ارسلوا الى ابن اخضر يدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه  
 عليه السلام فدعاهم الى طاعة ابن زياد ومنهم ابو عمران  
 عون وهو الذي ضرب برمح فمشى في الرمح الى طاعته فقتله  
 فقال ان ربي ارضيت ومنهم ابو عمر بن عقيل ويزيد ومعاذ بن  
 ضيبان وبهيس والمغيرة رحمهم الله وذكرهم عمران بن  
 حطان في قصيدته جمعهم فيها ومنهم جابر بن زيد الازدي  
 رحمه الله بحر العلم وسراج الدين اصل المذهب واسمه الذي  
 قامت عليه اطامه صاحبة ابن عباس رضي الله عنه وكان  
 اشهر من صحبه وقرأ عليه وفي الطبقات ذكر ابو طالب  
 مكي في كتاب قوت القلوب ان ابن عباس قال اسألوا جابر  
 ابن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لو سئموه علمه وفيها  
 قال اياس بن معاوية رايت البصرة وما فيها مفت غير  
 جابر بن زيد وعن الحصين بن حيان قال سمعت ابن عباس  
 في المسجد الحرام يقول جابر بن زيد اعلم الناس بالطلاق  
 وعن الحصين بن حيان قال للمامات جابر بن زيد فيبلغ  
 موته النس بن مالك فقال مات اعلم من علي ظهر الارض  
 او قال مات خيرا هل الارض وعن ابن عباس رضي الله



عنه قال جابر بن زيد اعلم الناس وعنه قال عجبا لاهل  
 العراق كيف يحتاجون المينا وعندهم جابر بن زيد لو قصدوا  
 نحوه لو سمعهم علمه ابوسفيان كان جابر بن زيد يخرج كل سنة  
 فلما كان ذات سنة بعث اليه عامل البصرة ان لا تبرح العام  
 فان الناس يحتاجون اليك فقال لا افعل فسجنه فلما كان  
 غرة ذى الحجة جاءه الناس فقالوا اصلحك الله قد هلا هلا  
 ذى الحجة قال فارسله فخرج من السجن فاني منزله وناقته  
 حوله في الدار قد كان هيئها للخروج فاخذ يشد عليها الرجل  
 ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها يا امنة  
 اعندك شئ قالت نعم فهبيته في جرايين فقال من سالك  
 فلا تخبريه بمسيرى يومى هذا فخرج من ليلته وانتهى الى  
 عرفات والناس بالموقف فضربت جرائنها الارض وتجلجت  
 فقال الناس دكها دكها قال حقيق لناقة رات هلال ذى  
 الحجة بالبصرة ان لا يفعل بها هذا ثم سلمها الله تعالى وقد  
 كان سافر عليها اربعا وعشرين مرة بين حج وعمرة ابوسفيان  
 اصاب الناس على عهد جابر بن زيد ظلمة وريح ورعده  
 ففرعوا الى المساجد فخرج ابو الشعثاء الى بعض المساجد  
 فجلس يذكر الله والناس في تضرع وضجة فلما انجلت اخذ  
 الناس ينصرفون الى اسواقهم ومنازلهم فدعاهم من كان  
 قريبا منه فقال ما كنتم تظنون هذا الامر قالوا اخفنا ان  
 تكون القيامة قامت قال وانما خفتم طي الدنيا والاقضاء



للآخرة قالوا نعم قال خفتم امرًا عظيمًا فحق عليكم ان تخافوه  
 ثم قال اين تذهبون الآن قالوا الى منازلنا قال لقد خفتم  
 امرًا عظيمًا ففررتم الى الدعاء ولو جاء ما خفتم لم يعن عنكم  
 ما كنتم فيه شيئًا فالآن اذ رد الله عليكم دنياكم فاعملوا  
 حين قبول العمل فاما ما كنتم فيه فلو كان الامر كما خفتوه لم يعن عنكم  
 دعاؤكم من الله شيئًا ابوسفيان دخل جابر و ابو بلال على عائشة  
 فعاتباها على ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت وتابت قال ودخل  
 جابر عليها فاقبل يسالها عن مسائل لم يسالها احد عنها حتى  
 سالها عن جماع رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان  
 يفعل وان جبينها يتصبب عرقا وهي تقول سل يا بني ثم  
 قالت له ممن انت قال من اهل المشرق ومن عمان فذكرت له  
 شيئًا لم اخفضه الا اني اظنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذكره او نحو هذا قال ورأى رجلا من الحجة يصلي فوق الكعبة  
 فقال من المصلي لا قبله له وكان ابن عباس في ناحية المسجد  
 فسمع قوله او اخبر به فقال ان كان جابر في شيء من البلد فهذا  
 القول منه قال ودخل ثابت البناني على جابر حين احتضر فقال  
 هل تشتهي شيئًا قال اني لا تشتهي ان التقى الحسن البصري  
 قبل ان اموت فخرج ثابت فاعلمه بقول جابر وكان مستخفيًا من  
 الحجاج فركب بغل ثابت على السرح وركب خلفه ثابت بطيلسا  
 فلما دخل على ابى الشعثاء وهو مضطجع انكب الحسن عليه  
 وهو يقول قل لا اله الا الله فرغ جابر عينيه وهو يقول



اعوذ بالله من غدور وروح الى النار فقال له قل لا اله الا الله  
 فقال اعوذ بالله من غدور وروح الى النار ثم قال يا ابا سعيد  
 يرم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت  
 من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال الحسن هذا والله الفقيه  
 العالم ثم قال يا ابا سعيد اخبرني عن حديث ترويه عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن اذا حضرته الوفاة فقال  
 قال عليه السلام ان المؤمن اذا حضرته الوفاة وجد على  
 كعبه برد افقال جابر الله اكبر اللهم اني اجد بردا على كعبي  
 ثم قبض رحمة الله عليه قال مر رجلان من المسلمين وابو  
 الشعثاء قاعد في سقيفة باب داره ولم يرياها فلعنار رجلا قال  
 لعن الله من لعنتنا فقالا ما علمنا بمكانك وكيف تلعن رجلا  
 لم يثبت عندك امره قال واي تثبت اثبت منكم او قد اجتمعا  
 على لعنه قال خرجت امانة زوجة جابر الى الحج ولم يخرج  
 تلك السنة فلما رجعت سالها عن كرمها فذكرت سوء الصحبة  
 واشتت ثناء قبيحا فخرج اليه وادخله دارا واشترى لابله  
 علفا ودعوى له طعام واشترى له ثوبين كساه بهما فذفع له  
 ما كان مع امانة من قربة وادواة وغير ذلك فقالت اخبرتك  
 بسوء الصحبة ففعلت ما اري فقال افنكافيه بمثل فعله  
 فنكون مثله لابل نكافيه بالاساءة احسانا والسوء خيرا  
 قال شاورته امرأة على جاريتها يخطبها رجل قال لا تزوجه  
 فعادت فقال لا فقال لها الخاطب ان لم تزوجنيها ارقعتها



حراما قال زوجيه الآن فهذا خوف العنت قال ابوسفیان  
 كان جابر خاصا بيزيد بن ابی مسلم كاتب الحجاج فوفد عليه مرة  
 فادخله على الحجاج فقال اتقرا قال نعم قال اتقرض قال نعم  
 فحجب به قال لا ينبغي ان تؤثريك احدا بجعلك قاضيا للمسلمين  
 قال جابر انا اضعف عن ذلك قال وما بلغ ضعفك قال يقع بين  
 المرأة وحادمها شرفا احسن ان اصلح بينهما قال ان هذا هو  
 الضعف قال فهل لك من طاحنة قال نعم قال وما هي قال  
 تعطيني عطاي وتدفع عني الذكر وه قال الحجاج هذا الاستقيم  
 انعطيك من بيت مال المسلمين ولا تستعملك لهم قال فقال  
 يزيد بن ابی مسلم ها هنا خصلة تتخف عن الشيخ وفيها عون  
 للمسلمين تجعله في اعوان صاحب ديوان البصرة قال كذلك  
 فلما خرجا قال جابر ما صنعت شيئا اتراني اكون عوناً لصاحب  
 الديوان فقال يزيد انا اكتب لصاحب الديوان ان لا يكلفك  
 مؤنة ويعطيك عطاك كاملا وكان عطاه سبعمائة او ستمائة  
 وكان في ديوان المقابلة قال وكان يزيد شديد الحب لجابر  
 فخرج اليه ذات مرة الى واسط في يوم جمعة فلما تقديا دعا  
 يزيد جارية له فجاءت بعالية فقلت بهاراس جابر وحبته  
 فقال يا غلام اسرج البردون لابي الشعثاء قال اعفني من البردون  
 قال فالبعلة قال نعم فخرج فقال للغلام قف لي عند باب  
 المسجد بموضع سماه له واخذ علي دجلة ونزل وغسل راسه  
 وحبته ودلكهما دل كما شديدا يقول اللهم لا تجعل حظي منك



منزلي عند هؤلاء القوم ثم جاء الى المسجد فلما حضر خروج جابر  
 تناهت امراتا يزيد في زاده قصصنا له شيئا كثيرا وكان معه  
 عمارة بن حيان فلما ركبا السفينة قال للعمارة لا تدع احدا من  
 اهل المركب يفتح زاده فلما انتهى الى البصرة قال بقي جرابان  
 احملهما الى الصبيان قال صبهما على ظهر السفينة واطعم ملاحيك  
 وادع المساكين وادفع اليهم ما بقي قال وقع في نفس الحجاج  
 شئ من امر القدر فشكى ذلك الى يزيد فكتب الى جابر فاجابه  
 قل للامير يكثر ترديد خطيته فان فيها بيان ما سال عنه فردها  
 مرارا كل ذلك لم ينتبه ثم بعد ذلك انتبه فقال من يهد  
 الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له قال ويحك يا يزيد  
 ما اعلم صاحبك قال اتى جابر الجمعة فتلقي الناس خارجين  
 عنها فشق عليه ذلك فقال اللهم لك على ان لا اعود قال ابو  
 سفينان ارسلت عاتكة بجزور الى جابر فامر العنبر ان ينخرها  
 ويجزها بين جيرانه وان يرسل الى اهله فاطاب واكثر في جزء ابى  
 الشعثاء فقال اكل جيراننا اصاب مثل هذا قال بلى ولكن اصبنا هذا  
 لاهل البيت قال واسواناه لا تفعل ساوى بيننا وبين جيراننا  
 قال اتى شاب ابا الشعثاء فقال ابي الجهاد افضل قال قتل  
 خردلة والشاب لا يعرفه فاراه اياه رجل من المسلمين في المسجد  
 ووضع يده عليه لئلا يخطيه فضربه بين كتفيه ضربته بخنجر  
 قدسه واخذ فقال له الوالي قد علمت انك لم تفعل هذا من  
 نفسك وانما امرت فدلتني على من امرك ومناه فقال دع



عنك هذا فقتله وكان خردلة معي بجماعة من المسلمين فقتلوا  
 قال خرج ابن جابر وهو قاعد على باب داره فقبله وسمع راسه  
 فقال جل سادته اتروني احبه قالوا اجل قال صدقتم والله اني لاحبه  
 وما من نازل ينزل به احب الي من الموت ينزل به وباخوته ثم  
 ينزل بي ثم باصنة قالوا فاصنة اعز عليك من ولدك قال ما هي  
 باعز علي منهم ولكن لا احب ان ابقي في الدنيا يوما واحدا عازبا  
 وكان كما تمنى قال ابوسفيان نفى الحجاج جابرا و هبيرة جدا بن سفيان  
 الى عمان قال كانت جدة ابي ام الرحيل عم ابي و جدي العنبر وكبرت  
 فاتيها ابا الشعثاء فقالا اقمنا لا تطيق الصوم قال صوما عنها  
 فصام عنها الرحيل فاتيها في العام القابل فقالا ام الرحيل لا تطيق  
 الصوم قال فاطمها عنها فاطم عنها العنبر قال قال جابر بن زيد  
 ليس للعالم ان يقول للجاهل اعلم مثل علي والاقطعت عذرك  
 وليس للجاهل ان يقول للعالم ارجع الى جصلي وضعفني والاقطعت  
 عذرك واذا قال العالم ذلك قطع الله عذر العالم واذا قال  
 الجاهل ذلك قطع الله عذر الجاهل قال قال ضمام كان جابر  
 ياتي الخوارج فيقول لهم ليس قد حرم الله دماء المسلمين بدين  
 فيقولون نعم وحرمة الله البراءة منهم بدين فيقولون نعم فيقول  
 اوليس قد احل الله دماء اهل الحرب بدين بعد تحريمها بدين  
 فيقولون بلى فيقول وحرمة الله ولايتهم بدين بعد الامر بها  
 بدين فيقولون نعم فيقول هل احل ما بعد هذا بدين فيسكنون  
 قال قال جابر لامرأة من المسلمين اني احبك فافترقا فتفكر



في قوله لها اني احبك فرجع اليها فقال في الله قالت وما نظن  
 اني حملت ذلك على غير الحب في الله اى والله في الله قال لما مات  
 جابر اتي قتادة قبره وهو اعشى اذ ذلك فقال ادنوني من قبره  
 فوضع يده على قبره فقال اليوم مات عالم العرب قال اطلع ابو  
 الشعثاء فاذا برجل من الاكارين يبكي ويمسح دموعه قال مالك  
 ويحك قال صبيان دريكم هذا تزعموا منى قنوين جئت بهما الى  
 صاحب الارض فاخاف ان لا يصدقني فبعث جابر الى بعض  
 اصحابه له نخل فاخذ قنوين فبعث بهما اليه ولد لسنتين بقيتا  
 من خلافة عمر وتوفي سنة ست وتسعين وكان اعلم الناس واوسع  
 الناس واعبد الناس استضاء بمنوره جماعة عظيمة واخذ عنه  
 ناس كثيرة وكان مجاب الدعاء قال سألت ربي امرأة مؤمنة وراحة  
 سالحة ورزقا كافا فاعطانيهن ومنهم عبيد الله بن اياض المرى  
 التميمي امام اهل التحقيق والعدة عند شعب اولى التفريق سلك  
 باصحابه محبة العدل وفارق سبيل الضلالة والجمل وكان رحمه  
 الله على ما حفظت ممن خرج الى مكة تمنع حرم الله من مسلم عامل  
 يزيد الملقب بمسرف وكان كثيرا ما يمدى النصائح لعبد الملك بن  
 مروان وفي حفظي انه يصدر في امره عن راي جابر بن زيد قوله  
 مناظرات مع الخوارج وغيرهم ومنهم عمران بن حطان الشيباني  
 تقدم سبب توبته وكان ورعا صالحا شاعرا خطيبا عالما وشاعرا  
 كثيرة وتغيب من الحجاج فانقل في القبائل حتى نزل بروح بن  
 زنياع ونزير عبد الملك بن مروان فانتمى له من الازد وكان



مسامرا لعبد الملك وكان لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا  
 عند عبد الملك الا سال عنه عمران فيجده عنده ويزيده ما ليس  
 عنده فذكر ذلك لعبد الملك فحدثه ببعض اخباره واستاده فقال  
 عبد الملك للغة عدنانية واظن صاحبك عمران بن حطان فذكر اليلة  
 يا ضربة من تقى ما ارادها \* الا ليبلغ من ذي القرش رضوانا  
 اني لاعلمه يوما واحسبه \* اوفى البرية عند الله هيرانا  
 ولم يعرف لمن هما فسال عنهما عمران فقال هما عمران بن حطات  
 فاخبر عبد الملك بذلك صاحبه عمران فحجى به فقال له روح ان  
 امير المؤمنين احب ان يراك فقال عمران اردت ان اسالك ذلك  
 فاستحييت فامض فاني بالاثرفاخير عبد الملك بذلك فقال انك  
 سترجع فلا تجده فخرج من عنده وخلف له رقعة فيها ابيات  
 ونزل بزفر بن الحارث الكلابي فانسب له اوزاعيا وكان يطيل الصلاة  
 وكانت غلمان بنى عامر يضحكون منه فسلم عليه رجل يعرفه عند  
 وروح بن زنباع فساله زفر من يكون فقال من الازد رايته صنيفا  
 عند ابن زنباع فقال له زفر يا هذا الازد يامرة واوزاعيا اخرى ان  
 كنت خائفا منك وان كنت فقيرا جزناك فلما امسى خلف في منزله  
 رقعة فيها ابيات منها \*

ان التي اصيحت يعي بها زفر \* اعيت عيا على روح بن زنباع  
 ثم ارتحل حتى نزل عمان فوجدهم يعظمون امر ابي بلال ويظهرونه  
 فنزل فيهم واظهر امره فبلغ ذلك الحجاج فكتب فيه الى عمات  
 فهرب فنزل بقوم من الازد فلم يزل فيهم حتى مات رحمه الله



وقال في ذلك  
 نزلنا محمد الله خير منزل \* نسرنا فيه من الأنس والفخر  
 نزلنا بقوم يجمع الله شملهم \* وما لهم فقل سوى المجد يقتصر  
 في أبيات ومنهم الوليد جد حمزة بن عنبسة وهو رجل من  
 عبد قيس قال ابوسفيان كان من خيار المسلمين ومن بقية  
 اصحاب ابي بلال قال وكان عنبسة وحمزة فاضلين وادركت  
 عنبسة شيئا كبيرا قال لما اخذ ابن الازرق في الخروج اخذ له  
 خيلا وسلاحا من غواربعة وعشرين الف درهم فلما احدث ابن  
 الازرق ما تبرأ منه المسلمون به ورفضوه ورجعوا عنه سقط  
 في يد الوليد وكان ذروجا خرج اليه واخبره خيرا المال فتبسم  
 وقال صرنا الى غير ما تعرف فقال الوليد لا اجد قضاها فجاهه  
 جمل مال ودفعه الى الشيخ فلما قرب من البصرة وجد به فضلا  
 على ماله وسقط في يده وكره ان يرده فلقبه عمران بن حطان  
 فاخبره الخبر فقال عمران اني اطالبه باربعة الاف فدفع اليه ما فضل  
 من حق القوم ومنهم جعفر بن السمال العبدى رحمه الله شيخ  
 الصيانة والزاهة المشهور في الورع والعلم والنباهة له  
 الكعب العالي بين الفضلا والنصيب الا وفي بين الا تقياء  
 قال ابوسفيان كان معلما ابي عبيدة وما حفظ عنه اكثر ما حفظ  
 عن جابر قال وفد هو والحباب بن كليب رسال الهذلي في جماعة  
 الى عمر بن عبد العزيز فدخلوا عليه فكلموه فقال لهم هل تنكرون  
 من امر الاحكام شيئا فكلما كلموه فترع لهم الى الاحكام فغابوه



وذكر و امر عثمان فاخذ يعذره ويريد ان ينصرفوا عنه و ضرب  
 الحجاب على ركبته وقال وانك لها هنا تقدر الظلمة و تفعل  
 فقال له امسك يدك يا عبد الله وكان جعفر الطقمم به وقال  
 ما فيكم ارفق من الاشع فاجابهم عبد الملك و لا عمر و قبل منهم  
 ما دعوا اليه اياه وكان عبد الملك فاضلا متقيا دخل عليه  
 رجال من بني امية فقال بعضهم سمعت امير المؤمنين يقول  
 اذا صليت الظهر ناديت في الناس بالصلاة جامعة فيا مكر كل  
 من له مظلمة عنده او عند احد بنيه او غيرهم من الناس  
 فهي مردودة عليه لئن فعل لهلاك اهل البيت قال له عبد  
 الملك بئس والله بداخل و بئس المحضر حضرته فدخل على ابيه  
 نصف النهار فقال رايت يا ابا من العدل و اردت ان تنام عنه  
 قبل ان تنفذه و لا تدري ما يحدث عليك في نومك قال يارك  
 الله فيك من ولد ثم توضح فخرج فتادى الصلاة جامعة فقال  
 من كانت له مظلمة فهي مردودة عليه عند من كانت فبات عبد  
 الملك قبل ابيه فدعا الحجاب و جعفر و اصحابها فقولوا امر  
 صاحبهم فلما اخذوا في غسله دخل عمر فغشى عليه و وقع فرفع  
 فقال له بعضهم يا امير المؤمنين لو خرجت الى الناس و عزوك  
 و حدثوك فخرج فغسلناه و كفناه و صلى عليه ابوه و كتب الى  
 عماله ان لا يقيم عليه ماتم و سئل جعفر عن عمر فقال مثل  
 الحسن بن الحسن البصري و منهم الحجاب و سالم الهلالى  
 و تقدم الكلام عليهما و منهم صحار العبدى قال ابو العباس



كان ممن يدعوا الى الله على بصيرة ويده في العقائد طويلة قال  
 ابوسفيان قال صحار في القدرية كلهم في العلم فان اقر واه  
 نقضوا وان انكروا كفروا وكان احد شيوخ ابى عبيدة قال ابو  
 سفيان اكثر ما حمل ابو عبيدة عن جعفر بن السماك وعن صحار  
 وكان من ائمة المسلمين وقاداتهم ومنهم هبيرة جد ابى سفيان  
 محبوب بن الرحيل بن العنبر بن هبيرة وكان فاضلا تقيا قال ابو  
 سفيان وكان الحجاج نفي جابرا وهبيرة الى عمان ومنهم الاحنف  
 ابن قيس التميمي السعدي يكتى ابا بحر واسمه الضحاك وقيل  
 صحر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن التزال بن  
 مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة  
 ابن تميم ادرك النبي عليه السلام ولم يره ودعاه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وهو احد الحجة الخلفاء  
 الدهاة الحكماء العقلاء معدود في كبراء التابعين وتوفي سنة سبع  
 وستين ومشي مصعب بن الزبير في جنازته واخباره كثيرة  
 وهو الذي قال لمعاوية على يزيد حين اراد ان ياخذ له البيعة  
 انظر من تشيد اليه عهدك ومن توليه الامر من بعدك واعص  
 راي من يشير عليك ولا ينظر وله اخبار مع علي ومع عبيد الله  
 وزياد وغيرهم كثيرة ومنهم اياس بن معاوية قال ابى العباس  
 به تضرب الامثال في الذكاء وتحرر الصواب في القضاء قال ان  
 والى البصرة جمعه والقاسم بن ربيعة بامر عمر بن عبد العزيز  
 لينظر اصلحها للقضاء فيقدمه فقال اياس سل عنى وعنه



فقيه مصر الحسن وابن سيرين فقال القاسم لا تسئل احدا  
 واسمع مني قال قل فخلف يميننا مستوفاة جامعة لمعان الخلف  
 ان اياسا الاصلح للحكم مني فان صدقتني فقد مه وان كذبتني  
 فلا يحل لك ان تقلد الحكم بين المسلمين من يبارز الله تعالى بمثل  
 هذه اليمين الكاذبة فقال اياس لا تسمع منه ايتت به الى شفيع  
 النار فافتد منها يمين يكفرها ويستغفر الله قال الوالي اولست  
 فطنت لها وقلد اياس الحكم وله ما اثر قد عمرت بها الدفاتر  
 ومنهم ابو روح تبرح علي وزن المضارع في بعض النسخ بالتاء  
 وبعضها بالياء ومازن قال ابوسفيان حدثني يسار وهو من  
 خيار من ادركت عن والدته وهي بنت ثمانين سنة قالت ادركت  
 اخوين من بني راسب يقال لاحدهما تبرح والاخر مازن ابنا  
 كنان وكانا من خيار من مضى من اهل هذه الدعوة وكانا  
 نظير ابي بلال ولخيه عمروة رحمهم الله وكانا في زمانهما فاما  
 تبرح فكان عابدا مصليا لا يفتر من العبادة حتى دبرت ركبته  
 ويده ورجلاه وجهته كدبر البعير وكان قد اتخذ سرايا في الارض  
 يعبد الله فيه قال ابوسفيان قال يسار ادركت سرية ذلك  
 وحضرت الوفاة وقعد مازن عند راسه فافاق فقال ابن تراها  
 تذهب يعني نفسه قال نحو الذي كانت تعبد فلما حضرت الوفاة  
 مازن صاحت بناته فقال يا بني لا تبكين علي ان اباكن عن  
 ساعة هو الباكي او الضاحك قال قال يسار عن والدته ان  
 كنت في مجلس من مجالس المسلمين يذكرون الله اذ دخل رجل



متتبع بشو به فجلس وهم لا يعرفونه فلما فرغ المتكلم قام فقال اني  
 اخبركم بمرات عيني وسمعتة اذني او عن خبر من رأى وسمع  
 واقتصر الفتن المتقدمة واحدة بعد اخرى ونبه على من انجناه  
 الله تعالى منها قالت فاريت احدا في مجلس من مجالس المسلمين  
 يتكلم قائما قبله ولا بعده فاذا به مازن وهذا كاف في ذكر ائمتنا  
 وقادتنا من هذه الطبقة اعني طبقة التابعين \*  
 \* (طبقة تابع التابعين) \* منهم ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة  
 التميمي كان مولى فيهم كان اعور وشهرا بالقفاف توفي في ولاية ابي  
 جعفر بعد وفات حاجب رضى الله عنهما تعلم العلوم وعلما ورث  
 روايات الحديث واحكما وهو الذي يشار اليه بالاصابع بين  
 اقرانه ويزدحم لاستماع ما يقرع الاسماع من زواجر وعظه وقد  
 اعترف له بحوزة نصب السبق في العلوم واعترف مع ذلك بضيق  
 الباع مع ما هو عليه من الاتساع وكان رحمه الله يضعف امر  
 الشفعة ويقول لا تحبس على يتيم ولا غائب فابتلى بها رجل من  
 من اصحابه فجاهه يسأله فقال اذهب فاسأل اشياخ البصرة  
 هل يجاب فيها ذكر فاخبر ان جابرا يوجبها فاخذ بقول جابر قالت  
 ابو سفيان بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبيدة والى جماعة المسلمين  
 حين اراد الخروج فتشاوروا فتكلم كل برأيه فاتفقوا عليهم ان  
 يعثوا اليه صالح بن كثير وقد قال لهم اني على دينكم وكان من متكلمي  
 المسلمين الا انه احدث اشياء قللاه المسلمون عليها فقال ابو  
 عبيدة ان هذا ليس برأى اترون رجلا يخاف على نفسه ويطلب

لطيفة  
 التابعين



الملك الا يعطيكم كل ما سألتموه واذا طاروكم على ما تدعونه اليه  
 قال انا مقر بدعوتكم ولكن الناس الى اسرع وانا الحق فاعسى تقول  
 له يا صالح وقد صدق فان اراد الدين كما يزعم فليحوق بصاحبا  
 بحضرة موت عبد الله بن يحيى فليقاتل بين يديه حتى يموت ففرق  
 جماعتهم وافسد رأيهم قال ابو سفيان قيل لابي عبيدة ما يمنعك  
 من الخروج ولو خرجت ما تخلف عنك احد قال ما احب ذلك ولو  
 اني فعلت ما احببت ولا احب ان اقيم ما بين الظهر والعصر مخافة  
 الاحكام قال ابو سفيان كان ابو عبيدة يتخذ جوارب يصلي فيها  
 يتقى بذلك ان يصيبه هذا كره مواضع الوضوء من رجله فيبلغ  
 ذلك حيان الامخرج فقال لقد اشقانا الله في ديننا ان كان الامر  
 كما يقول ابو عبيدة قال ابو سفيان عن من حدثه ان ابا عبيدة قدم  
 مكة ومعه امرأة من المهلبيات وهي جدة سعيدة او عمته فلما  
 فرغ من حجها قالت له اريد المقام بمكة قال لها الخروج افضل قال  
 الراوى فقلت وانا اخرج معكم قال انت فاقم فقلت تا مر هذه بالخروج  
 وتا مرني بالاقامة قال لانك قريب من مكة ونحن بعيد منها انتم  
 قريب من خيرها يعني الطواف وبعيد من شرها لما كانه يكره المقام  
 فيها للتجارة قال ابو سفيان شهد رجلا ن على شهادة ابي عبيدة عند  
 قاضي البصرة قال المشهود عليه الصالح الله انما شهد اعلى شهادة  
 فلان قال ويحك انسابه عارف ولو جاز لي ان احكم بشهادة رجل  
 واحد لحكمت بشهادته قال ابو سفيان اني حمزة الكوفي ابا عبيدة  
 ليذاكره في امر القدر فخرجنا الى منزل حاجب فتناظر كثيرا واخر



ما سمع من ابي عبيدة يا حمزة على هذا فارت غيلان فخرج  
 فكله حاجب وكان هيبته من حاجب اعظم من هيبته من ابي  
 عبيدة فقال حمزة انما اخذت هذا القول عن المسلمين فقال له  
 حاجب لم تترك احد الا وقد ادركته الاجابراففن من اخذته  
 فقال عنك فقال حاجب اني ارجع عنه فارجع عنه كما رجعت عنه  
 فقال ارفقوني واقبل ما اقول ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك  
 من سيئة فمن نفسك فالحسنة من الله والسيئة من العباد واقول  
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال له انما هذه الكلمة فمقبولة من  
 غيرك وانما منك فانا اعرف مذهبك فيها اولا فخرج فسئل عنه  
 حاجب فقال ارفقوا بحمزة ثم بلغهم بعد مدة انه مشى الى النساء  
 والضعفاء فكلهم قال فامر ابو عبيدة حاجبا فجمع له الناس  
 قال فتكلم المتكلمون ثم تكلم حاجب فحمد الله واشى عليه وقال ان  
 حمزة وعطية احداثا علينا احداثا فمن آواهم اراثر لهم او جالسهم فهو  
 عندنا الخائن المتهم فتفرق الناس وطردوا من المجلس قال ابوسفيان  
 وهجره ابو عبيدة وامر بهجرانه لقوله بشئ من القدر فقال يا عجبا  
 لابي عبيدة قد امر بهجراني وهؤلاء الفتيان يقولون ارادوا وشاءوا  
 واحب ورضى عنهم وهويدتهم ولا يقول بمثل قولهم فقال ابو  
 عبيدة هؤلاء ارادوا والاثبات القدر فقلوا فيه وحمزة يريد ان الله  
 وليس مثبته كزيله وقيل لابي عبيدة هل يستطيع الكافر الايمان  
 فقال من يستطيع ان ياتي بحمزة حطب من حل الى حرم يستطيع  
 ان يصلي ركعتين ولا اقول يستطيع ذلك الا بتوفيق من الله وسأله



جماعة من الصبيان على من كان على دين عيسى ولم يبلغه امر النبي  
 عليه السلام فدعا رجلا من المجوس فاجابه فانظر فيها قال فما  
 تقولون قال الداعي مسلم والمجيب كافر قال فهل يدعو الى طاعة الله  
 ودينه قالوا نعم قال وكيف يكون الداعي الى طاعة الله مسلما والمجيب  
 كافرا فردوه الجواب فبرء منهم فخرجوا من عنده متكسرين فاتوا  
 حاجبا فقالوا اغشنا قد عملنا بالبراءة انما اردنا ان نستفهمه فاخبره  
 بتوبتهم فقال فلياتوا الربيع وعبد السلام بن عبد القدوس فليخبرها  
 بتوبتهم قال ففعلوا و امر بهم وادخلوا المجلس قال ابو سفیان اجتمع  
 ابن ابي الشيخ البصري وابو عبيدة بمنافق قال لاني عبدة هل اجبر  
 الله احدا على طاعة او معصية فقال لا ولوقلت ذلك لكان تخويفه  
 لهم وترهيبه اياهم فقال فالعلم هو الذي اقاد العباد الى ما عملوا  
 قال لا ولكن سولت لهم انفسهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فكان منهم  
 ما علم الله قال ابو سفیان اشترى رجل غلاما فبرى اليه البائع من  
 الرمد وبرى من الرمد وخطف في عينيه بياضا فسا لا نحاسا بامر  
 الى عبدة فقال ان برى اليه من الرمد وما جر فلا شئ عليه والا  
 فعليه ما جر الرمد او يرد غلامه فاستحسنه ابو عبدة واخذ عنه  
 خلق كثير وعنه حملت العلم الى المغرب والمشرق حملة العلم ومن  
 اهل طبقة ضمام بن السائب من اهل العلم والتحقيق والكاشف  
 امر المعضلات عنه حصرد ذي الضيق اخذ عن جابر وغيره وكان ما  
 اخذ عن جابر اكثر مما اخذ عنه ابو عبدة قال ابو سفیان اشتكى  
 ضمام شكاية فعاده الربيع فوجد عنده رجلا من المسلمين يسمى



عمران وهو يقول يا عبد الله ان في نفسي لشيئا وانى لا ضيق منه ان  
 يكون الله امر العباد بامر ثم يحول بينهم وبينه قال الربيع فقلت له  
 اتوفيق الله وتسديده وفضله ومنه على ابي بكر وعمر كوفيقه  
 وتسديده وفضله ومنه واحسانه على ابي جهل قال لا والله قال  
 ضامم اشدد يدك عليه ياربيع اى قم بالحجة قال ابوسفيان لما سجن  
 الحجاج ابا عبيدة وضامما منع ان يوصل اليهما شئ وكانا يقصان  
 شاربها باسنانها وكان احدهما لينفض لحيته فيتساقط منها  
 القمل وكان يطعم اهل السجن خبز الشعير وملح الجريش ويعهد الى مراكن  
 عظام فيسكب فيها الماء ويطرح فيها الملح ثم يضربوه حتى تخرج  
 رغوته فمن شرب اولا كان امثلا قليلا ومن شرب آخر كان العذاب  
 وربما ضاق ضامم فيقول ابو عبيدة على من تضيق ولم يخرجوا من سجنة  
 حتى مات الفاسق الى النار وعهد الى ثلاثة من رؤساء الخوارج فبنى  
 عليهم بنينا من قصب وطلاه بالقدرة داخل وخارجا فلما ابقوا  
 فيه ثلاثة ما تواروا وقع الموت في اهل السجن فقال لطبيب مجوسى  
 اردت ان اعذبهم قال له اجعل طعامهم الزيت والكرات قال ضامم  
 فلما اكلنا الزيت والكرات سمنا وقيل للمجوسى لو تركتمهم فما تواروا قال  
 لعله يموت فيخرجون ومن مات فلا مطع فيه قال ابوسفيان  
 كان رجل من اهل خراسان بمنزلة عظيمة من ابي عبيدة وضامم  
 والمشايخ وله قدر في اهل بلده اتى يوما ضامما فذكر رجلا من  
 المسلمين فنقصه فقال له ضامم مة لا تفعل فعاد فاستهره فقال  
 تبرأ الله منه فقال ضامم تبرأ الله منك فقال ابرأ منى يا ضامم



قال انت احلمت بي ما ترى والجماعتى اليه اترى انك تبرامن رجل  
 اتولاه واتولاك بدس ما ظننت قال فاستغفر الله واتوب اليه  
 قال فغفر الله لك انت امرأة ابي طارق ضامة تسأله عن امر  
 زوجها وقد قال لها اخري فقالك يعنى اولادها فضمت ثيابها  
 فاستغفر الله فقال ضامم دعيني حتى اتقى جابر افاقى هو وابو حمزة  
 جابرا فقال لا باس عليهما فليسترا اما ستر الله عليهما قال ابوسفيان  
 قال ابو الحر لابي عبيدة اقم للناس خمسة ايام بعد الموسم فابى  
 فقيل له عليك بضام فقال او عنده من العلم ما يكفي به الناس  
 قالوا وفوق ذلك فاتاه فاقام للناس وكثر عليه السؤال وكان  
 جوابه صالت جابرا ووسئل جابرو سمعت جابرا وقال جابرو كان  
 رواية جابرو قال ابوسفيان وقد سئل عن الجهر في الدعاء فقال  
 بلغنى عن ضامم وكان رواية جابرو يقول ما بال احدكم يصعد دياره  
 ودرهه ويبيدي دينه على كفيه ولعله يلقيه من يسلبه اياه  
 فاذا لم يكن شاربيا ولا باذلا لنفسه فان الستر والمدارات والرفق  
 بالناس اعجب اليها فاذا اشترى نفسه فليس بشئ من الاعمال  
 اعظم عند الله شرفا من الشرا ومنهم ابونوح صالح الدهان  
 وكان شديد الورع غزير العلم ممن ادرك اهل العلم واخذ منهم  
 اخذ عن جابرو وغيره رحمهم الله قال ابوسفيان دخل ابونوح على  
 عاتكة بنت المهلب وكانت من المسلمات فقال كاني ارى مجلس رجل  
 قالت الآن اخرج من عقدي الاحول تعنى جابرا فهل ظفرت منه بشئ  
 قالت سألته عن لباس الخفين قال ان كنت تلبسينها من حد



الارض وورد ما ونشونتها فلا باس فلا تبالين وان انكشفا وان  
 لبسها الغير ذلك فلا تبديها وعن حلي لبنات اني يستعار مني فيقوم  
 بمال فقال ان اعترته فاضمني فانت ضامنة وعن عبد كان من النفس  
 مالى صدى واوثقه فاعتمته ثم استخلفته على ضيعتي قال لا  
 اخرجيه من ذلك ولا تدخله في شئ من منافعك قال الشيخ ابو العباس  
 احمد بن سعيد رحمه الله هذه بمنافج جابر اولي بها وانما اثبتناها  
 ها هنا لتعلم حرص ابي نوح على التقاط المفوائد من كل من يشق به قال  
 ابوسفينان قال ابو نوح صالح الدهان ادركت الناس ثلاثة اصناف  
 صنفا يزينون امرئمان ولا يفرطون في الارجاه وصنفا يزينون امرئ  
 ولا يفرطون في التشيع والمسلمون بعد على هداهم وما رزقهم الله من  
 العون والتوفيق واصابة الحق قال المصنف دخلت انا وعبد الملك المظفر  
 على ابي عبيدة فسالناه عن رجل ادخل يده تحت امرأة فانكرت نكارا  
 تاما ونهضت له ان يتزوجها فقال ابو عبيدة انها الفروج يا ابا  
 نوح قال صدقت لكن افق بها جابر فقال انها الفروج فقال ثم قال  
 ابو نوح الم انهاكم يا معشر الفتيان ان تسالوني اذا كان ابو عبيدة  
 حاضرا ومنهم حيان الامرج وكان من العلماء الراسخين واهل المقول  
 والدين من كبراء من صحب جابر واخذ عنه قال ابوسفينان ممن حمل  
 عن جابر وكان اكبر سنا من ابي عبيدة وكان ابو عبيدة يتخذ جوارب  
 ليصلي فيها يتقى بذلك ان يصيب مذكوره مواضع الوضوء من رجليه  
 فبلغ ذلك حيان الامرج فقال لقد اشقانا الله في ديننا ان كانت  
 الامر كما يقول ابو عبيدة وكان ابو نوح يقول لا يتقص الوضوء الا



من مسر موضع البول منه وأما القضيب فليس فيه وضوء إلا من  
 مس الشبهة التي يخرج منها البول وقال أبو عبيدة القضيب كله  
 ينقض قال أبو سفيان وأما الدبر والانبثان وموضع الشعر فلا  
 ينقض مسهن عندهم قال أبو نوح حدثني حيان الأعرج عن جابر  
 أنه قال للرجل ان يتزوج المرأة إذا دخل يده تحت ثيابها فأنكرت  
 ومنهم أبو حمزة الأشعث بجر العلم الزاخر والجامع بين العمل  
 والورع الفاجر قال أبو سفيان كان من كبار أصحاب جابر ومن  
 جاء عنه الفقه قال سألت امرأة ضامنا من امرأة قال لها زوجها  
 أخرى عبي انغالك فراح هو وأبو حمزة الأشعث إلى جابر فقصا عليه  
 القصة فقال لا بأس عليهما قال أبو سفيان تكلم نساء من المسلمين  
 بعد جابر في تحريم الذي يجمعه الجارية من المال وأقشين ذلك  
 ووافقهن أبو الوزير وهم من أن يرفعن ذلك إلى ضمام وأبي عبيدة  
 ظفنين أبا حمزة الأشعث فكلمته في ذلك فقال ومن يوافقكن على  
 ما تقلن قلن أبو الوزير قال أو بلغ من ضعف أبي الوزير ما أرى ثم  
 نهاهن وعظم ذلك عليهن وقال إذا زعمتن ذلك فقد من علي جابر  
 وأبي بلال وأصحابه فانهم ما توارهم ياخذون عطائهم فبلغ ذلك  
 ضامنا فاشتد ذلك وعظم عليه قولهن فرجع واستغفرن الله \*  
 ومنهم حاجب أبو عمرو الطاهري رحمه الله قال أبو العباس كان بالاجتهاد  
 موسوقا وبالزهد والورع معروفا قال أبو سفيان قال المليح بلغنا  
 ذات ليلة أن في منزل حاجب مجلسا قال أبو سفيان وكان المشايخ  
 لا يدعوننا أن نحضر معهم المجلس بالليل فقلت لرجل من أهل عمان



انطلق بنا الى منزل حاجب فلعلمم ياذنون لنا نجسنا المنزل فاذا ن  
 لنا فوجدنا المختار بن عوف ورجلين او ثلاثة من المشايخ فقال لنا  
 حاجب اخبر بالبحر بن عقبة واخبراه بمكاننا فاخبرناه فاتي فلما  
 صلينا العتمة اخذوا في الكلام فيقوم احدكم فيتم ما شاء الله ثم  
 يجلس فيقوم الآخر فكذلك حتى اضاء لنا الصبح قال المليح ما رايت  
 مثلكما يتكلم قائما في مجلس قبله ولا بعده فجاء شعيب بن عمرو وكانت  
 اخته تحت حاجب فزده وابي على ادخاله وكان يومئذ من افضل القضاة  
 وكان بين منزله ومنزل حاجب نحو ثلاثة اميال قال ابوسفيان لم تحبس  
 حاجب ولم يخرج الى الحج حتى بقي للموسم ثمانية ايام قال واراد الزوج  
 وجماعة معه ووافق خروجهم يوم الجمعة فقال لاصحابه ان في نفسي  
 من يوم الجمعة لشيئا فقالوا سبحان الله انما بقي ما تعلم فقال اخرجوا  
 وانا الحقكم فخرج القوم وتحلف حاجب حتى صلى الجمعة فركب  
 فلحقهم على مسيرة ليلتين من البصرة قال ابوسفيان وقع غلام كان لحاجب  
 عند ابي جعفر فساله لمن كان فقال لحاجب وكان عالما به وبابي عبدة  
 فدخل عليه يوما فراه حزنيا فساله فقال مولاي الذي كنت له مات  
 يعني حاجبا فرجع ابو جعفر فقال رحم الله حاجبا ثم دخل عليه بعد  
 ذلك فراه حزنيا فقال مالي اراك حزنيا فقال مات صديق لمولاي  
 يقال له ابو عبدة الاعور <sup>قال</sup> وانه قد مات قال نعم فرجع وقال ذهبت  
 الاباضية قال ابوسفيان خرج ابو عبدة وحاجب من البصرة يريدان  
 مكة فاصبحا بالابطح فاذا جماعة تصلي الصبح فدخلوا معها الصلاة  
 ففقت الامام في الركعة الثانية فلما انصرفا الى خيابهما فقد ابو عبدة



حاجبا فسأل عنه فقالوا خرج فقال لعل الحيا في يريد ان يعيد الصلاة  
 وكان حاجب كبير المحبة وليس علينا اعادة الصلاة لاننا لم  
 نتعهدهم وهم يريدون ان يقتنوا قال ابوسفيان ولا ينبغي لمن  
 علم ان الامام يقنت ان يصلي معه ابوسفيان عن وائل ان حاجبا  
 قدم مكة عام وقع بين اهل حضرموت ما وقع في امر عبد الله  
 ابن سعيد حين جعلوه في الحديد وبايعوا احسنا وخالف طائفة  
 يكرهون ما فعل به فبعث هؤلاء رجالا وهؤلاء رجالا فدخلوا  
 على حاجب وهو ارمد فقال لقد خرجت من اجلكم فما ابصر من  
 البصرة سهلا ولا جبلا وما ارجو من قضاء نسكي يا اهل حضرموت  
 انكم قد غلبتمونا قال وائل يرحمك الله لا تخرج من رايك فقال له  
 اسكت والله ما اريدك ولا صاحبك فقال الذين انكروا على عبد  
 الله ما الحق بالامر الدافع ام الشاري قال بل الشاري فقال اصحاب  
 ابن سعيد اما اذا شروا فليخرجوا عنا فاننا لاطاقة لنا بالحرب فقال  
 صدقوا اخرجوا عنهم فقالوا يؤجلوننا شهرا فقال لا والله ولا ثلاثة  
 ايام الا برضاهم قال ابوسفيان وكان حاجب هو القائم بمثل هذه  
 الامور للمسلمين في مثل هذه الاشياء من امر الحرب وجمع المال  
 والمعونة والخصومة وابوعبيدة اليه يسند امر الدين والمسائل  
 وكان حاجب لم يبصر الاسلام الا بعد جابر ومنهم ابوسفيان  
 قنبر كان شيخا تقيا وفي الناس مرضيا قال ابو جيميل ما رايت احدا  
 من مضى يذكر الجنة والنار ويصف من امرهما مثل ما كان يصف  
 ويذكر قنبر وكان يصف صفة من رأى وعابن وشاهد وكانوا



يقولون ما رأينا منكم ما يتكلم بالقرآن مثل أبي سفيان وكانت امرأة  
 من المسلمين من بنى كلاب يقال لها أم يحيى وكانت تحت يوسف  
 ابن عمرو ثم تزوجها جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي وكانت  
 عظيمة الشأن فبلغها أن مجلسا في قنسية فاقبلت فدخلت البيت التي  
 تكون فيه النساء فاشتت رائحة أنكرها فحول وجهه نحو النساء  
 ثم قال تأتي أحد أكن إلى مجلس الذكر والقرآن والتخويف بهذا  
 فمن أراد منكر المطيب والزينة والفر والحلى ففي غير مجالس المسلمين  
 فتصاغرته اليها نفسها ولم تسفر عن وجهها فلما سكت المسلمون  
 خرجت نصف النهار ولم تكن تخرج حتى تبرد ثم تزوج قال أبو  
 سفيان بلغنا أن الرجل يرى عليه أثر الخشوع فيقال إن هذا  
 الرجل قريب العهد بمجلس أبي سفيان قال أبو سفيان كان أبو  
 سفيان قبر شيخا كبيرا أخذ وحل دار بعثة سوط على أن يدل  
 على أحد من المسلمين فلم يفعل قال جابر بن زيد وكنت قريباً منه  
 وما كنت أنتظر إلا أن يقول هذا هو فعصمه الله وكان من خيار  
 المسلمين وكان يجتمع المسلمون عنده فيأخذ في الذكر والدعاء  
 والرغبة في الخير ويحضر عليه والزهادة في الدنيا ومنهم خيار  
 وكان من العلماء الراسخين والفقهاء العارفين قال أبو سفيان  
 كان رجل من المسلمين يقال له خيار بن سالم من طي من أهل  
 عمان وكان فاضلاً وكان يقول لا بى عبيدة إذا جاوزت نهر  
 البصرة فإنا أفاقه منك ولو كنت شريفاً ما اجابك أحداثت  
 تشدد على الناس فيضحك أبو عبيدة من قوله فمات رحمه الله



فقيل له اوصى فقال بماذا اوصى ما على درهم ولا على احد درهم  
فكانوا يقولون يا لها موتة كموتة خيبر ومنهم ابو عبيدة عبد الله  
ابن القاسم كان من حازق صلب السبق في طقة الرهان علما وعملا  
وغاصر في بحور الزهد والتقوى شابا وكهلا قال ابو سفيان ربما  
سئل عبد الله بن القاسم فيقول عليكم بوائيل فانه اقرب عهدا  
بالربيع قال ابو العباس عن ابى سفيان اقام ابو عبيدة عبد الله  
ابن القاسم بمكة وليست له امرة فقال له اصحابه لو تزوجت  
قال ما اريد ذلك فإزالوا به حتى اجاب وهناك امرة من المسلمين  
موسرة وقالوا لا تكلفك مؤنة فقال اذا ابيت الا ذلك فابلغوا  
بمهرها مهر مثلها ولا تنقصوها شيئا ففعلوا فلما تزوجها ودخل  
بها طابت له نفسا عن الصداق وكان ياتي منزل الفضل بن جندب  
ومعه قرصان من خبز وملح وكان الفضل يطيب الطعام ويكثره  
ويقول يا ابا عبيدة تفعل لي مثل هذا فيقول دعني منك والالم  
ادخل لك منزلا فتركه وكان خرج الى الصين تاجرا فاشترى  
قوم عودا فسا لهم ان يشركوه ففعلوا فاقبلوا يعيبون العود  
عند صاحبه حتى استنقصوه مما كانوا اشتروا به فظن الفهم  
صادقون ونقد معهم عشرين دينارا فلما خرجوا قبلوا يمدحون  
فقال سبحان الله تعيبون عودا بلا عيب ردوا على راس مالي  
فاستغنوا منه ذلك وردوا عليه ماله وكان بمكة حين مات  
ابو جعفر فاخذت على الناس ابواب المسجد للبيعة وكان ابو عبيدة  
والفضل بن جندب ووائل وعلي الحضرمي فلفظ الله بهم فنجوا



فقيل لابي عميدة لو اخذت ما انت صانع قال تذهب والله نفسي  
 قبل ان اعطيهم هذه البيعة ومنهم ابو يزيد الخوارزمي رحمه الله  
 وكان من السادات الاخيار والمشار اليهم في العلم والاخبار قيل  
 سئل عن رجل لقي عالما فقال له العالم ان الامر الذي انت عليه وانت  
 فيه حرام فقال له الرجل هل تعلم عالما اعلم منك فقال نعم قال  
 الرجل ساترك هذا الحرام ولكن لا اخذ منك ذلك حتى اسأل من  
 هو اعلم منك فلم يسأل الرجل حتى مات فقال ابو يزيد مات هذا  
 مسلما او مات في طلب السؤال تائبا ومنهم العنبر جدي سفيان  
 وكان ممن اخذ عن جابر قال ابو سفيان دخل العنبر على جابر في  
 ليلة صافية مظلمة وعنده زوجته آمنة فامخدت عليها املاءتها  
 فحجدها جابر وقال ان الله جعل الليل لباسا قال يقول المقنعة  
 والخمار بالليل تجزى عن الرداء قال ابو سفيان اتى العنبر والرحيل  
 ابا الشعثاء فسألاه عن ام الرحيل وقد كبرت ولا تطيق الصوم فامرها  
 ان يصوم ما عنها فصام عنها الرحيل فاتياه من قابل فقال اطعمها  
 فاطعم العنبر قال ابو سفيان ارسلت عاتكة بنت المهلب يجزور  
 الى جابر فامر العنبر ان ينحرها ويجزئها بين الجيران واطاب جزم جابر  
 واكثره فنهاه عن عدم التسوية ومنهم عمارة بن حيان وكان  
 فاضلا خيرا يتيميا في حجر جابر وهو الذي يصاحبه في اسفاره  
 وقد تقدم وفده معه الى يزيد بن مسلم قال ابو سفيان استاذن  
 عمارة بن حيان على جابر فقال ارجع فلما ذهب قال ردوه قال  
 اراك وجدت في نفسك اما انه اركى لك اذ رجعت قال ابو سفيان



توفي عندنا في الحى عمارة بن حيان اليتيم الذى كان في حجر جابر وكان  
 من خيار المسلمين ولم يترك وارثا الا بنتيه فقال ما لي لا بنتي  
 بميراثهن وما بقى فهو عليهن رد الا ان يرى غير ذلك المسلمون قال  
 فسالنا الربيع وقال وكان الشيخ عالما صادقا ومنهم ابو سالم  
 وابنه ابوسنان وابن ابنة سلمة وكانوا من خيار المسلمين زهدا  
 وبيسارا وتقوا وجوده قال ابوسفيان وكان المسلمون من اكثر الناس  
 حجا وكان لغير واحد نجائب يحملوا عليها الى مكة وكان جد سلمة  
 يدعى بابي سالم من خيار المسلمين وكان ابوسنان له نجائب عدة  
 قال سلمة لابي نجائب يحمل عليها مشايخ المسلمين من لاسعة له  
 الى مكة شبه المختار بن عوف وغيره وكان ابو سالم من الفضلاء  
 الاخيار وذوى السعة وكان من صحن مع ابى عبيدة وضام  
 قال وقرنا اللحم فقلنا الرجل كان ممن يدخل علينا اشولنا دجا  
 وايتنا معها باربعة ارغفة وصانع عليها صاحب السجن فلما اوصلها  
 واقتسمناها فاذا بجلبة نحو البيت الذى نحن فيه فحفظنا ان  
 يكون فطن بنا فرمينا بالجميع فى الكنيف فاذا لم يفطن بنا فكان  
 طر حنا لها اشد علينا مما امر للعائنة ومنهم ابوقفاس وكان حقه  
 ان يذكر قبيلهم وكان من رفاق جابر واسمه الاسود بن قيس وكانا  
 يجبان معا فيلقيان ابن عباس رضى الله عنهم فلاقاه جابر مرة ولم  
 يكن معه ابوقفاس فقال ابن عباس اين صاحبك قال اخذه ابن زياد  
 قال ابن عباس لجابر وانه لمتهم قال نعم او ما انت متهم قال اللهم  
 بلى عن حصين بن نوفل عن ابن عباس قال اصاب اهل النهر



السبيل اصاب ابو بلال السبيل ومنهم ابو محمد النهدي وكان  
 مرضيا من ابصر الاسلام بنظره وكثرة علمه قال ابو سفیان خرج  
 غازيا فنظر الى افعال الناس من الغلول والجور فانكره وقال ليس  
 هذا من فعل اولياء الله واهل الايمان ونظر الى صلاتهم وقيامهم  
 بتوحيد الله فقال ما هذا بفعل المشركين فلما رجع الى البصرة وكان  
 له مجلس يذكر ويحدث فيه ويقص ويقول اهل الاحداث ليسوا بمشركين  
 ولا مؤمنين بل كفار فبلغ ذلك المسلمين فحدثوه ووصفوا له ما هم  
 عليه فقبله وقال هذا هو الحق وما زلت على هذا منذ دهر ولم اجد  
 من يوافقني عليه وما كنت ارى ان احدا يقول بهذا القول فقالوا  
 بلى والله ان لك اخوانا على هذا واعوانا وكان من افاضل المسلمين  
 بعد وكان يظهر هذا الامر ويبوح به وكان يدعو في مسجده على خالد  
 ابن عبد الله وهشام بن عبد الله وكان على البصرة بلال بن بردة بن  
 ابي موسى الاشعري وكان طريقه على مسجد ابي محمد فارسل اليه  
 بالكيف عن ذكرها فلم يفعل فقال اذا رايتني مقبلا فكف حتى امضي  
 عنك فلم يكن يلتفت الي ما قال له قال ابو سفیان قال ابو محمد لا تذكر  
 الحسن في شيء من القدر فاني قاتبته فيه فقال فعاد الله ان اقول  
 ذلك انما افسد على قلبي واصل ابن عطاء اياما كنت عنده مستخفيا  
 واما ان اقول بالقدر فعاد الله وقال هو ابعث الناس من القدر  
 ومنهم محمد بن حبيب ومحمد بن سلمة المدنيان وكانا من خيار المسلمين  
 علما وعبادة قال ابو سفیان عن وائل قال لما راينا ابا عبيدة قام  
 الى احد من مجلسه يسلم عليه الا محمد بن سلمة ومحمد بن حبيب



قال وكان محمد بن جبيب من عبيد المسلمين وخيارهم وكان ابو عبيدة  
يعظمها واذا رآها قام اليها فاعتنقها قال قال واثل في خبأى ابي  
عبيدة وكان حاجب حاضرا ومحمد بن جبيب ومحمد بن سلمة المدينيان  
ومساجيح من اهل حضرموت فقهاء علماء فسألهم عن رجل اكثري دابة  
الى موضع معلوم فجاوز الموضع فتلقت الدابة فاجتمعوا كلهم على  
انه ضامن للدابة ولا راءوا عليه كراهة حين ضمنوه القيمة وابو عبيدة  
غائب او ناثم فحضر فقال حاجب سئل الشيخ عن مسئلتك يا حضرمي  
فسأله فلزمه الكراهة والقيمة فقال له محمد بن <sup>ابن</sup> من اين يضمن  
الكراهة قال من حيث لا تعلم ومنهم سلمة بن سعد رحمه الله وهو  
الذي وصل الى المغرب يدعو الناس الى هذا المذهب وهو يمتنى  
ظهوره يوما واحدا ويموت في آخره وهو الذي دل حملة العلم او  
بعضهم على موضع ابي عبيدة بالبصرة ومنهم ابن يحيى عبد الله بن  
يحيى طالب الحق وابو حمزة المختار بن عوف وبلج بن عقبة وابو الحر  
على بن الحسين ويحيى بن حرب وابرهة وغيرهم من اصحاب طالب الحق  
كانوا اشداء على الاعداء ضبدا عند اللقاء اذلة على الاتقياء وفيما  
بينهم رحماء ارغمو الجوز واورثوا اهلهم ذلا وصغارا واقاموا منائر  
الحق وعظمو الله كبارا وصغارا اما ابو يحيى عبد الله بن يحيى بن عمر  
ابن الاسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن الحارث الكندي  
فكان قاضيا لبراهيم بن جبلة عامل القويسم على حضرموت وهو  
عامل مروان على اليمن فاظهر ابا اليمن وحضرموت جورا كبيرا ففرغت  
الناس الى عبد الله بن يحيى فكانت ابا عبيدة فقال ان استطعت



الازدي

فلا تبقى يوماً واحداً وارسل اليه بابي حمزة المختار بن عوف بن سليمان  
 ابن مالك بن مهران الازدي احد بني سلمة وارسل اليه انا بعثنا لك  
 برجل انجيله في صدره وارسل اليه ببلج بن عقبة وكتب اليه انا بعثنا  
 لك اثني عشر رجلاً والفايعني بالالف بلج بن عقبة الازدي احد بني  
 مسعود فلا قاصم الفجرة والجورة فهزمها الله على يديه وهو  
 لا يتبع مديراً ولا يميز على جريح حتى بلغ الى جند القوليسم وهو في  
 ثلاثين الفا وابويحيى في الف وستائة وعلى ميمته يحيى بن حرب  
 والمهاجرين وعمارة وعلى ميسرته بلج بن عقبة وابرهة بن علي  
 وعبد الله في القلب ومعه ابن عيسى فامرهم أن لا يميزوا على جريح  
 ولا يتبعوا مديراً فهزم الله القوليسم ودخل صنعاء ثم خرج منها  
 وفر وخرج من جميع اليمن وخلص لعبد الله وقسم ما وجد من مال  
 على فقراء صنعاء قصد اليه ابن خيران وعبد الله بن مسعود وغيرهما  
 من المسلمين فاتوا به من الخزانة الى المسجد فقسمه عبد الله على فقراء  
 صنعاء ولم ياخذ منه شيئاً ولم يستحل منه لا صحابه متاعاً فلما  
 حضر الموسم وجه ابا حمزة وبلجا وابرهة الى مكة فلما قدموها خاف  
 الناس فساد حجهم فمشت بينهم السفراء فتواعدوا الى ان يقضى  
 الناس نسكهم فوق ابي حمزة على حدة وكان بلج ياتي الجمار بالخيول  
 والسلاح خشية الغدر فلما كان يوم النفر خرج عبد الواحد من  
 جوف الليل الى المدينة واقام ابي حمزة بمكة اربعين يوماً فلما التام  
 اليه اصحابه ودخلوا مكة يحكمون قال ابو الحر على بن الحصين هذا  
 صوت غريبه في ارض الحرم وخطب بمكة خطباً واقام بها ما شاء



الله ان يقيم وهو يكاتب ابا يحيى وكان ابو الحر على بن الحسين الغنوي  
 من علماء المسلمين وفتحها ثم اقام بمكة عن عيسى بن ابي عمرو قال  
 ابوسفيان ادركته شيخا كبيرا بعث مروان بن محمد الى ابي الحر اذ  
 كان بمكة وشد في الحديد مع رجل من الرافضة اسمه اصف ثم ساروا  
 بها فخرج عيسى في اربعة عشر رجلا من المسلمين فخلصوه منهم بعد  
 ما جاوزوا المدينة بمراحل ثم رجعوا حتى دخلوا مكة مستخفين  
 فخرجوا الى منى والى عرفات وكانوا ينتظرون قدوم ابي حمزة فعقد الرواح  
 فاجاءهم ابو حمزة في نواصي الخيل قد طلعت فلما راهم ابو الحر قال احرصوا  
 فاعتسلنا واحرصنا ودخلنا في عسكر ابي حمزة فارسل عبد الواحد الى  
 ابي حمزة الخطيبا فافهمهم فيها ونواضقنا وافضنا الى جمع ثم الى  
 منى فترلنا في مؤخر منى وكانت هلبية المهلبية اذ ذلك حضرت  
 الموسم وكانت من خيار المسلمات وفاضلاتهن وهي ام سعيدة  
 فعالجت لهم طعاما فحمله ابو واقد اليهم وابنه وكانا فاضلين فاخذها  
 الخوارج فارسل اليهم ابو حمزة ان النقض وقع من قبلكم اما اوفوا  
 بعهدكم واما نناقضكم فارسلها وتم العهد فخرج عبد الله لما قضوا  
 المناسك قال ابوسفيان وكان بلج بن عقبة ياتي لرمي الجمار في الخيل  
 والسلاح فقال ابو حمزة رحمتك الله لورميته متكررا فقال له لا آمن  
 غدريهم بنا ونقض عهدهم وخرج ابو حمزة يريد الشام فتعرض له  
 اهل المدينة بقديد وقد اجتمع اليه نحو اربعائة من فواحي مكة  
 مع من اقبل معه من اهل اليمن فقال ندعوكم الى كتاب الله وسنة  
 رسوله فالى ما ندعوننا انتم قالوا ندعوكم الى طاعة مروان فاقبلوا



فقتل منهم أبو حمزة نخو من اربعة آلاف واصيب مع ابي حمزة  
 يوم مكة أبو عمرو وابنه كانا من افاضل المسلمين ومن مناقب  
 ابي الحر ان أهدي اليه رجل من اهل البصرة بساطا فيه تصاوير  
 فباعه فقال له واثل ان كان مما يوطى ويمهد فلا بأس فلم يلتفت  
 الى كلامه عن عيسى بن علقمة قال كان أبو الحر موسرا وتابته غلته  
 من البصرة الى مكة نفقة واحدة ذهبا فيقسمها نصفين فيفرد  
 نصفها في فقراء المسلمين وربعها في نفقته وربعها يحبسها ليهيئه  
 لمن يمزجه من المسلمين وفي معاونتهم ولزمه شاب من المسلمين  
 وكان صاحب امره والذي يولى حوائجه فانتبه عليه مرة واعطى  
 فقراء المسلمين النصف فاحتاج الى ثمنه فدعا الشاب فامر  
 ببيعها فابطأ عنه فقال له ما حبسك فقال ان القطعة طباعت  
 فقال ابو الحر في الله خلف من كل هالك ولم يسأله عن شيء فخرج  
 يوما الى المسجد فاذا القطعة موضوعة بين يدي صانع ففرها  
 فقال من اين انتك قال ناس من بني مخزوم دفعوها الي اصوغها  
 لهم تحليا فجاز عليه مرة اخرى قال له اني سألت القوم فقالوا  
 ان الشاب الذي يخذ منك باعها منهم فاستثبت ابو الحر الخبر  
 من المخزوميين وكان لابى الحر مجلس يجلس فيه للذكر يوم الاثنين  
 ويوم الخميس فامر الشاب ان يدعو جماعة من مشايخ المسلمين ان  
 يحضروا مجلسه ففعل قال لهم ابو الحر لا يكون اكثر كلامكم الا في تعظيم  
 الامانة فان بعض اصحابكم قد اسلم ففعلوا فلما بلغ الامر الى ابي  
 الحر عظم من ذلك ما شاء الله والفتى جالس قد غمره العرق فخرج



التاسع ولم يبق في البيت الا ابو الحر قال الفتى قد والله هلكت قد  
 خنتك في القطعة قال ابو الحر الله اكبر ذلك الذي اردت هي لله  
 ولك ولا حاجة لي فيها واستغفر الله وكان مع ابى الحر في حسن  
 حالاته قال ابو محمد عن عيسى بن علقمة ان شابا يلزم مجلسه فنقده  
 فاتي اعمه فسألهما عن شأنه قالت اخذ في السفه وترك ما كان عليه  
 ونقد ما في يده ولا ياتينا الا ليلاً او نصف نهار قال ابو الحر اذ البيت  
 وهو في البيت فلا تحبسيني على الباب فاتاهم نصف النهار ومعه  
 ستة اثواب وثلاثمائة درهم فاستاذن فاذنت له فماد الفتى في  
 خلق في ناحية البيت قال له ما منعك ان تاتيتنا فمن الذين اسأنا  
 في امرك فخذ هذه الاثواب واكتسب بثوبين ولاملك ثوبان ولا خنك  
 ثوبان وخذ هذه الدراهم فاستنفقها على نفسك فخرج الفتى وحسن  
 حالته فقتل مع ابى الحر يوم مكة رحمه الله ومن اصحاب ابى يحيى  
 ابو بكر بن محمد بن عبد الله القرشي من بنى عدى كعب \* ثم من بعدهم  
 طبقة الربيع بن جبيب رحمه الله طود المذهب الاشم وبجر العلوم  
 الاظم صحب ابا عبيدة فنال وافلم وتصدر بعده على الافاضل  
 فانح قال ابو سفيان لما اصاب ابا عبيدة الفالج وحضر خروج  
 الناس الى الموسم مضى الى ابى عبيدة حاجب بعبد الله بن عبد الله بن  
 ليسله مع الربيع فقال لا افعل فقال له فالمشي قال نعم فارسلوا  
 الى المشي فحضر فقال اشير عليكم الاتفعلوا فيقال ما وجدوا من  
 فيبعثوا مع الربيع في سنه وفضله الاهد الفلام فازداد محبة بقوله  
 في نفس ابى عبيدة وازداد عندهم رضا فخرج الربيع وحده قال



ابوسفيان ذكر الربيع عند ابى عبدة فقال تقيتينا واميننا وثقتنا  
 قال ابوسفيان اجتمع وائل والمعتز بن عمارة وجماعة الى الربيع فسأله  
 ان يخرج الى الموسم قال ما عندي ما التحمل به فمشوا الى النظر بن ميمون  
 وكان من خيار المسلمين ومن تجار الصين فاعلموه بقوله فاناه بارسين  
 دينار فقال له حج بها قال فلم يقبلها وكان به خاصا فاناه وائل  
 والمعتز فقالا تعلم يا ابا عمر وطاعة الناس اليك فابيت ان تقبل من  
 النظر قال لهما قال لي خذها على ان تجبها ولست اقبلها على شرط فرجعا  
 الى النظر قال خذها وادفعاها اليه ولست اظن انه يكره ذلك  
 فعلا فابى ان يقبلها قال ابوسفيان استخلف ابو جعفر رجلا من اهل  
 الموصل بالطلاق على رجل اثم انه عنده او ماله فخلق فرجع  
 الرجل الى داره فوجد نعله فكتب بالمسألة الى الربيع فقال لا يدان  
 يحضر الحالف فلما حضر جمع العلماء والاشياخ فانفقوا عليهم على  
 ان الملوك لا يستخلفون على النعال وما اشبهها والربيع ساكت  
 فقال الرجل ما تقول يا ابا عمر فقال ارى فراقها فقال شعيب ان  
 الملوك لا يستخلفون على النعل فقال صدقت ولكن صاحبنا قال  
 ماله عندي قليل ولا كثير ولا تحلو النعل ان تكون من القليل والكثير  
 قال ابو العباس ان يمينه انقضت على علمه ولا علم له بالنعل وايضا  
 فان لفظه عندي لا يلزمه ما يلزمه لان فيه تخصيصا لا يقصر  
 الحلف ولعله اخذ بالاحوط انتهى قال ابوسفيان يرى التقليل  
 على من قال علي عهد الله وميثاقه او كافر او يهودي او نصراني  
 ابوسفيان جاء نصر ابو محمد الازدي الى ابى عبدة يسأله عن



مسألة فاجابه ثم قال أنت بالربيع فلما حضر مسألة فاجاب بغير  
 جواب ابي عبيدة فراجع ابو عبيدة في وقته ذلك في شكايه  
 وكان الربيع اذا سئل عن مسألة قيل ويقال له اذا اجاب عن اخذتها  
 فيقول انما حفظت الفقه عن ثلاثة ابي عبيدة وضمائم وابي نوح  
 هذا قول احدهم ولم يكن يخفى عليه قول واحد منهم وسئل عن رجل  
 مشتمل من البرد فيضع كسائه تحت قدميه ويسجد ويديه على  
 الطيلسان قال هذا صنيعي الا ان يرى ابو المضا غير ذلك وكان  
 ابو المضا من السند قد ادرك اصحاب الخيلة قال ابو المضا القول  
 قولك ودخل عليه ابرهه بن عطية فقال يا ابا عمر رجل من اخوانك  
 من اهل الشام فكان يخلف عليه ويسأله عن الفقه زمانا فحضر  
 بعض المسلمين مجلسه فقال سلم على اخينا فسلم عليه فقال من ابي  
 البلاد قال من الشام قال من ابي الشام قال من اهل الجزيرة قال  
 لعلك ابن عطية قال نعم قال يا ابا عمر وهذا الذي اهلك اهل فرسانا  
 وابوه قبله فلا يدخل عليك قال الربيع اسرعت على الرجل فخرج  
 الرجل فاتي وائلا والمعتمر وعبد الملك وجماعة اصحابنا فاعلمهم  
 فانوا الربيع فقالوا وقت ابن عطية فقال لا يجمل بمثلي ان اردت من  
 ياتيني مع ان الرجل لم يسألني عن شيء اكرهه قالوا فلا يدخل عليك  
 فاتي فاستاذن فحجبه فقال ما ظننت الربيع في فضله وعلمه وورعه  
 وحلمه يرؤ مثلي وانما اسأله عما ينتفع الناس به من امر دينهم  
 فبكي وانصرف وارتحل من جواره وفي ايامه خالف عبد الله بن  
 عبد العزيز وابو المورج وشعيب واصحابهم في الجمعة والمرأة

وفيه وقال الذي  
 حفظت عن ابي  
 قال ابو المضا  
 نعم قال الربيع  
 ما قال الربيع  
 فان عني حفظت  
 ابي عبيدة



التي توثق فيما دون وان اهل القبلة المتأولين في الذي ورد ما  
 يوم التشبيه مشركون ورد الربيع مقالتهم وبرئ منهم وقد كانوا  
 تكلموا بذلك في ايام ابي عبيدة فانكرها عليهم وطردهم من المجالس  
 واتوا حاجبًا والربيع فتأبوا واقامهم الى المجالس ثم اظهروها في  
 ايام الربيع وتمادوا عليها وكذا مخالفة عبد الله بن يزيد  
 وابن عمير عيسى واما حزة الكوفي وعطية وغيلان فخلافتهم  
 في القدر في زمان ابي عبيدة ومنهم ابو ايوب وائل بن ايوب  
 الحضرمي وهو من افاض اصحابنا علما وزهدا ووقفا واما  
 ونهيا واذا سئل ابو عبيدة الصغير عبد الله بن القاسم قال  
 عليكم بوايل فانه اقرب عهدا بالربيع قال ابو سفيان قال وائل  
 ادركت بحضور موت رجالا ان كان الرجل منهم لو قولي على الدنيا  
 كلها لاحتمل ذلك في عقله وحلمه وعلمه وورعه ورايته جزا  
 فيه مناظرة ابي ايوب للمعتزلة مع رجل منهم يقال له كهلان  
 واصحابه قال ابو العباس صنو الربيع وتلوه فانها رضيعا لبان  
 التقية في العلوم فامنها الاله فيه مقام معلوم وان كان لابي عمرو  
 فضل وزيادة وشهرة في الاستفادة والافادة فان لوايل انواعا  
 من جميل الصفات احيا الله بها على يديه اعظم الذين الرفات  
 من طيب شيم وخلق كريم قال ابو سفيان قال وائل قدم علينا  
 ابن عطية بعد ان قتل ابا يحيى حضور موت فقاتلناهم فتحصنوا في  
 قرية فاقمنا عليها اربعة وعشرين يوما محاصره فطلب الصلح  
 فصالحناه على ان يرد جميع ما في عسكره مما اصابوا من اموال



المسلمين فدخل المسلمون فاخذوا ما عرفوا في عسكره وارسل اليه  
 مروان ان يلحق بالموسم يصلي بالناس وخرج في نفر يبادر الموسم  
 وجيشه خلفه فوافق رطين اخوين من المسلمين يقال لهما ابنا  
 جمانة فظنا انه جاء منهزما فدخل عليه في قرية بات فيها  
 ومعها نفر من اصحابها فقتلوه وقتلوا من معه واختروا رؤسهم  
 وطلبوا جيش المسلمين فيديناهم يسبيرون اذ لقوا جيش ابن عطية  
 فسألوه عن ابن عطية قالوا تقدم فمجل الله بروحه الى النار ومات  
 مع ابن يحيى اسدين كثير وعبد الله بن خيران وكانا من اهل  
 الفضل ومنهم الفضل بن جندب هو مولى للازد وكان من خيار  
 المسلمين وفضلا ثم وكان ذاملا وكان سخيا قال ابوسفيان  
 مات حاجب ودخل عليه قره بن عمر وجماعة المسلمين ليغسلوه  
 فقال قره ما تقولون في دين هذا الرجل فابتد قره في اربعة فضمنوه  
 وكان دينه خمسين الفا وفي كتاب ابى العباس مائة الف وخمسون  
 الفا فحضر الفضل بن جندب وكان من خيار المسلمين وكان موسرا  
 فاخبروه فقال هو في مالي دونكم حتى اعجز عنه ولا يبقى لي مال  
 فقالوا له شانك فمات الفضل قبل ان يودي عن حاجب فاوصى الى  
 ابى عبيدة عبد الله بن القاسم والى زوجته والى حبيب بن سابور  
 والى ابى سنان البنانى فمات ابو عبيدة فرد الوصية الى الم الصلت  
 زوجة الفضل والى حبيب بن سابور والى ابى سنان فلم يقبل الو<sup>صية</sup>  
 وكان للفضل بن جندب على رجل مال فوقع ماله عند القاضي وهو  
 عبد الله بن الحسن بن اخي ابى الحر فارادوا ان يثبتوا عنده ان ام



الصلت وصى زوجها الفضل فلم يجرد واشهود الا من شهد انه اوصى  
 اليها والى ابى عبيدة والى حبيب بن سابور والى ابى سنان وخشوا  
 اذا لم يقبل حبيب وابوسنان الوصية ان يدخل القاضي رجلين مكانها  
 فيفسد عليهم الامر فسالوا الربيع هل يجوز للشهود ان يشهدوا ان  
 الفضل اوصى الى زوجته ام الصلت ولا يذكر واغيرها قال نعم الا ان  
 يسالوا فلا بد لهم حينئذ ان ياتوا بالشهادة كما استشهدوا وان  
 لم يسالوا فلا بأس عليهم واما عبيدة عبد الله بن القاسم فضاق  
 عليه ذلك وقال لا يجوز ان يشهدوا الا كما استشهدوا وقال ابو ايوب  
 وائل انما الفقيه الذي يعلم ما يسع الناس فيه مما يسألونه عنه  
 واما التضييق فمن شاء اخذ بالاحتياط ومنهم قرّة بن عمرو حبيب  
 ابن سابور وابوسنان وهم من فضلاء المسلمين وخيارهم قال ابو  
 سفيان غضب عبد الله بن القاسم على حبيب بن سابور في امر وصية  
 الفضل بن جندب وكان سلفا للفضل فقال لا دعون الله عليه قال  
 اللهم ادخل بيته قناطر الذهب والفضة قالوا دعوت له قال  
 والله واى شئ اشر عليه ان يدخل بيته قناطر الذهب والفضة  
 ومنهم عبد الملك الطويل وكان شيخا فاضلا وعالما متقنا استفاد  
 وافاد وكان له مجلس قال ابو سفيان بلغ حاجبا ان في منزل عبد الملك  
 الطويل مجلسا بالليل تكثرت فيه الجماعة ولهم كلام يسمعه الجيران  
 فارسل اليه فقال له ارفق على نفسك يا عبد الملك ما هذا الذي  
 يلفني انكم تفعلون قال انا لنفعل وان امرتنا ان لا نفعل تركنا  
 فسكت طويلا فقال لئن تخافون وتعمرون لاحب الى من لا تخافون



ولا تخربون عمر ومجالسكم فان الله يحفظكم قال ابو العباس يخافون  
 وتخربون قال ابوسفیان وما بلغنا انهم ظفروا بمجلس قط الا انهم  
 كانوا في عهد زياد وابنه اقامهم الخبر بان الخيل تريدهم فخرجوا مسرعين  
 وتركوا نعالهم فجاءت الشرطة فنظروا الى نعالهم فقالوا للعجوز التي لها  
 البيت ما هذه النعال قالت مكاتب لنا يطلب الناس فيعطوه والنعال  
 وغيرها فقال بعضهم قد ذكرت ما ذكرت فلا تعرضوا للعجوز للبلاب  
 فلعلها صادقة وكانوا اذا ذاك ياتون المجلس في هيئة النساء  
 وكان لابي الحر على بن الحصين مجلس فقيل له خشينا ان يظهر  
 علينا قال اما سمعت ان الله يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون  
 قال ابوسفیان سمعت عبد الملك الطويل يتحدث عن ابي حمزة المحمدي  
 قال ادركت المسلمين ان كان الرجل منهم ما يستزاد في صلاة ولا في  
 صيام ولا في حج ولا اعتمار ولا في وجه من الوجوه ان عرف انه  
 ليس بشديد الحرص في الشر اسقط من اعينهم وتسقط منزلته  
 عندهم قال حاجب لعبد الملك الطويل فيما يود به فيه اذا كان  
 احد يعيب عليه المسلمون في اشياء تكون منه فيما بينه وبين  
 الله فاستر واعليه وعظوه واحضروه مجالسكم وارفقوا به  
 جهدكم عسى الله ان يتوب عليه وان عابوا عليه في خلافهم في الدين  
 يريد ان يشغب ويفتق عليهم فتقا فابدا وعورته واهجروه واعلموا  
 الناس به حتى يكونوا منه على حذر قال ابوسفیان كان زوج سعيدة  
 يقال له عبد الله بن الربيع خال المهدي واتخذت سعيدة للمسلمين  
 سرايا في دارها يجتمعون فيه بالليل ولا بن الربيع اولاد من غير



سعيدة فكان احدهم قد دعاه المسلمون فاجابهم ودخل مجالسهم  
 وعرف المشايخ بوجوههم ومنازلهم واسماؤهم وكان له امهات  
 اولاد مسلمات فاعتق واحدة يريد اكرامها واراد ان يتزوجها  
 فابت عليه وقالت الحمد لله الذي نجاني منك فغضب عليها ثم  
 اعتق اخرى لينظر ما تفعل ففعلت كفعل صاحبيتها قال لهن انما  
 خدعتني حتى ادخلتني في ديني فلما اعتقتك وارتد اكرامك  
 بان التزوجك فابيتن فغضب وكتب الى ابي جعفر باسماء مشايخ  
 المسلمين ومجالسهم وكتب بان سعيدة تجتمع عندها الاياضية  
 في سرب لها في دارها فلما قرأ ابو جعفر الكتاب دفعه الى ابن الربيع  
 فلما قرأه اكثر الاسترجاع قال ابو جعفر مالك قال ابني قد ذهب  
 عقله وارجوان يعافا وصار الى ما ارى واسترجعت لمصيبتي فيه  
 قال احبسه قال لا بد من ذلك قال ابو جعفر فارسل اليك طبيبا  
 يداويه قال لا احب ان اشهره لكن ابعث لي بالادوية فبعث اليه  
 اصنافا من الادوية وجعل ابنه في الحديد زمانا حتى كتب الى ابي  
 جعفر يانه كتب الكتاب وهو لا يعقل وقد قال ابن الربيع لابي  
 جعفر او مثل سعيدة يقال فيها هذا ومنهم المعتمر بن عماره وكان  
 من مشايخ المسلمين وخيارهم ومن اول الفضل قال ابوسفيان  
 عن المعتمر قال قلت لابي عميرة انك لاحب الى من والدي قال  
 كذلك ينبغي لك يا معتمر ان تكون لانك بذلت لي مالم تبذل له  
 لا بيبك يعني الولاية قال ابوسفيان قال شعيب ابو المعرف للمعتمر  
 ابن عماره اقبل معني ان اقول ان المسلمين جمعوا مع الجبابرة وهم



افضل منا فقال المعتزهم افضل منك في حضورها وتركها لها  
 قال لا تحمل عني ذلك قال للمعتز انما كلامك في الجمعة فان زعمت  
 انهم افضل منك في حضورها قبلت منك قال لا اعطيك ذلك  
 قال المعتز ذلك لتعلم انك طاعن عليهم في حضورهم لها  
 قال ابوسفيان سمعت المعتز بن عمار يقول وكان من خيار  
 من ادركته من المسلمين ما لقي الله احد من يقر بالاسلام  
 بذنب اعظم من ترك الصلاة متعمدا قال ابوسفيان وكان  
 المعتز قد حفظ من ابى عبيدة وضام وغيرهما كثيرا ولكن  
 لم يكن يبذل نفسه ولا يقوده للناس وكان يقول ان للعالم  
 ان يعبد الله بكتان عليه ما لم يحتج اليه ومنهم المشي وكان  
 شيخا فاضلا تقيا قال ابوسفيان لما ابى ابو عبيدة من ارسال  
 عبد الله بن عبد العزيز مع الربيع الى الحج قيل فالمشي بن المرف  
 قال نعم قال فبعث الى المشي في ذلك فقال ما كنت لافعل اخرج  
 مع الربيع والربيع غاية في فضله وسنه ومعرفة فاشير  
 عليكم ان تبعوا غلاما حدثا مثلي وفي الربيع كفاية فبلغ قوله  
 اباعبيدة فازداد له في نفسه محبة وازداد عندهم بذلك  
 رضا فقال ابو عبيدة صدق مشي فقال الربيع يا اباعبيدة كت  
 تحضرائت وحاجب وحفص الوابلي فما تكادون تقومون بما  
 يرد عليكم فكيف بي قال له ليس بيني وبين الناس سوط  
 ولا سيف من جاءك موافقا لك يقول بقولك فيه ونعمت  
 ومن اتاك مخالفا عليك فابعد الله من ابعد ومنهم الملعج



وكان من العلماء الاخير والفضلاء الابرار قال ابوسفيان  
 قال المليح دخلت انا وعبد الملك الطويل على ابي عبيدة فسألنا  
 فيمن ادخل يده تحت ثياب المرأة فانكرت انكار الحرمة الله ان  
 يتزوجها فابي ذلك ولجازه ابونوح قال ابوسفيان قال المليح  
 بلغنا ذات ليلة ان في منزل حاجب مجلسا فاتيته انا وعماني  
 فاستاذنا فاذن لنا واستاذن شعيب فرد وتقدم الخبر بالتعريف  
 لحاجب ومنهم ابو عسان مخلص بن المعرد وكان من العلماء المخارير  
 والفقهاء القناطير قال ابوسفيان افتى عبدا لله بن عبد العزيز  
 وجماعة معه ان من افتى الناس بما لا يعلمون انه حق فان لهم  
 ان يقفوا عنه فقال ابو عسان للراوي قل له ما قلت فيما افتيتنا  
 به من امر حجتنا فاننا لانعلم ما تقول اليس لنا ان نقف عنك لانا  
 لانعلم ما قلت حقا فقال له ذلك فقال ابن عبد العزيز انت رجل  
 شغب ولم يجبه بشئ قال ابو عسان ان الذي قال لك لا يجوز  
 في الدين ولا يسع نقض ولاية اهل الدين الا بما لا يسع مقارفة  
 ومنهم بسطام قال ابوسفيان وكان خيرا فاضلا له فضل في  
 المسلمين وشرف قال وكان يحضر المجالس فهو اول من يتكلم  
 وكنيته ابو النظر وكان قبل ذلك صفريا وهو بسطام بن عمر  
 ابن المسيب بن زهير الضبي من اصحاب شبيب وفر من الحجاج  
 ونزل البصرة قال ابوسفيان نزل عندنا في دارنا في الازد فدعاه  
 المسلمون فاجاب وكان اسمه مصقلة ثم غلب عليه بسطام  
 فقال له المسلمون حين دعوه ندعوك الى ولاية من قد علمته



يقول بالحق ويعمل به والى براءة من قد علمته يقول بخلاف الحق  
 ويعمل به والوقوف فيمن لا تعلم حتى تعلم قال فعلت انه الحق  
 وانه دين الله ومنهم ابو طاهر قال ابوسفيان مات ابو طاهر  
 واوصى بكفارات لا يمانه وترك عيالاً فسالت الربيع كم يعطى  
 لكل مسكين وهو عالم بعيله فقال اشتر والشعير فانه ارخص  
 واعطوا لكل مسكين مدين ومنهم ابو محفوظ وكان شيخاً فاضلاً  
 قال ابوسفيان وكان من خيار من ادركت قال جاد رجل الى ابى عبيدة  
 فقال له انهم يعرضون بنا في المجالس قال له فهل سمو احد اقال لا  
 قال ومن يعلم ما تقول فاشار الى شيخ يقال له ابو محفوظ وكان  
 من خيار من ادركت قال صدق قال ابو عبيدة وان القرآن ليعرض  
 بالناس فمن عرف من نفسه شيئاً فابعد الله من بعده ومنهم  
 ابو الوزير وكان من اشياخ المسلمين وحقه ان يذكر في طبقة ابو  
 عبيدة قال ابوسفيان ذكر ابو عبيدة يوماً في مجلسه وذكر  
 النار وما اعد الله فيها لاهلها والجنة وما اعد الله فيها لاهلها  
 وخوف ورغب وكان ذلك في ايام ابى يحيى فلما سكت قام ابو  
 الوزير فقال يا ابا عبيدة لو اردنا الجلوس الى ما كنت فيه لجلسنا  
 الى من هو اوصف لما كنت فيه منك من قومنا الا تزين امر  
 اصحابك وتحض على نصرتهم والعون لهم فنحن الى ذلك احوج  
 الى ما كنت فيه يعنى ابى يحيى و ابا حمزة ومن معهم رحمهم الله قال  
 ابوسفيان تكلم نساء من المسلمات بعد جابر في المال الذي  
 يجمعه الجبارة وقلن انه حرام ثم افسثنه فوافقهن ابو

قال الربيع انها  
 تكلم الزبير  
 ويمسك الى العيل  
 ٥٠



الوزير على ذلك فكلمنا ابا حمزة الاشعث فنهاهن عن ذلك وتقدم  
 الكلام على ذلك ومنهم عيسى بن علقمة وهو من اصحاب ابي الحر على  
 ابن الحسين والله اعلم ان كان هو عيسى بن ابي عمرو أو غيره  
 وتقدمت روايته في التعريف بابي الحر قال ابو سفیان ادركت عيسى  
 وهو شيخ كبير ومنهم انس بن المعلو وهو من مشايخ المسلمين قال  
 ابو سفیان وهو من خيار من ادركته من مشايخ المسلمين قال خرج  
 ابن عم له واليا على فارس فاحسن اليه فبينما هو عنده اذ عزل  
 فهرب انس الى البصرة وخرج مستخفيا في مركب ومعه ماله الذي  
 جاز به ابن عمه وخشى ان يؤخذ منه فدفعه الى ابي حمزة المختار  
 حتى سكن عنه ما يخاف منه ومنهم الحسن بن عبد الرحمن قال ابو  
 سفیان عن الربيع عن الشيوخ انه كان معروفا مسلما فاضلا خطيب  
 ام عفان وكانت مسلمة بنت مسلم وان اباها استامرها فكرهت  
 ذلك فنهاه جابران بزوجها وهي كارهة ثم خطبها رجل من قومها  
 ليس من افسس ورايا الشعفاء فيه وقد رضيت به فامر ان يزوجها  
 اياه وكان حقه ان يذكر في طبقة ابي عبيدة ومنهم سفیان وكان  
 من المتأبين قال ابو سفیان كان سفیان هجره المسلمون على اشياء  
 احدها ثم تاب ورجع وكانوا يقولون له يا سفیان اكنت تبرا من  
 ابي عبيدة والمشايخ قال والله كنت افعل ولكن استغفر الله من  
 ذلك وكان حجاب يقول يالها توبة كتوبة سفیان ومنهم يحيى  
 ابن بجيج وديال رحهما الله وكان سعيهما ان يجعلا من الاغنياء  
 للفقراء اما يحيى فيخرج بجراب فيطوف على اغنياء المسلمين فمن



حضر عنده الخبز والتمر والرومان او الدرهم وما حضر قال ابو  
 سفيان وهو يحيى الصغير ثم يطوف بما جمع على الفقراء ويفرق عليهم  
 زمات مع الجلند بن مسعود يعمان واما ديار بن يزيد فيفعل مثل  
 ذلك بعده وربما استاجر الاكسية في البرد الشديد والطنافس  
 والقطف بالف درهم او اقل او اكثر وليس عنده منها شيء وانما  
 يتكل على الله ثم على المسلمين ثم يفرق تلك الاكسية والقطف والطنافس  
 على الفقراء ثم يخرج فيجمع ذلك على الاغنياء فيقضي اهل الثياب حقوقهم  
 وكان المسلمون يكثرون الصدقات ويفرحون لابواب البر قال ابو  
 سفيان سمعت بعض مشايخ من ادركت يقولون انا لندكر اذا  
 دخل شعبان ان كان الفقراء من المسلمين لتأتيهم الاحمال بالسويقي  
 والتمر وما يصلحهم لشهر رمضان ولا يعلمون من بعث بها ياتي  
 الرجل بالجمال حتى يقف به على باب الدار فيقول ادخل فينكب في  
 خرقه كلوا واطعموا وكانوا يحملون المشايخ الى الحج ويكون لاحد هم  
 عدة نجائب اعدا لذلك وكانوا يجمعون الاموال يبعثون بها الى  
 المغرب والمشرق من اليمن وتيهرت لاقامة دين الله وكان الذي  
 يتولى ذلك في ايام ابي عبيدة حاجبا قال ابو سفيان لما خرج الامام  
 عبد الله بن يحيى وابو حمزة جمع حاجب لهما اموال كثيرة يعينها  
 بها وكتب على كل موسر من المسلمين قدر ما يرى فما امتنع عليه  
 احد ودعا ابا طاهر وكان شيخا فاضلا وقال له عليك بالنساء  
 واوساط الناس فاننا نكره ان نكتب عليهم ما لا يحملون فانطلق  
 ابو طاهر فيمن انطلق معه من المسلمين فلم ياتوا امرأة ولا رجلا



الا وجدوه مسارعاً فيها سالوه وكان رجل من المسلمين لم ير انه  
 صاحب مال فذفع اليهم ثلاثة آلاف درهم فقال له ابو طاهر  
 اي اخي العيال قال انه لهم والله ما رايت مذكت وجهها مثل هذا  
 انفق فيه فاذ وجدته افدعه والله لا يرجع الي منها درهم  
 ولكن عهد الله لا تخبر باسمي ما بقيت ففعلوا فلم يمس الليل حتى  
 جمع ابو طاهر عشرة آلاف درهم فاخبروا حاكماً فسير بذلك  
 فقال ان في الناس لبقية بعد فاشترى بتلك الاموال سلاحاً  
 فوجهه ووجه ما بقي وتقدم الكلام على حاجب وعلى ابي طاهر  
 ومنهم سابق العطار قال ابو سفیان كان سابق من خيار من  
 ادركت قال خرج ابو عبيدة ذات مرة حاجاً مع سابق العطار  
 فبينما هما نازلان في بعض المنازل اذ وقفت عليهما اعرابية بلبن  
 وسمن وجدى فاشترىها سابق بقرورة خلوق وقلادة فجاء  
 باللبن الى ابي عبيدة فقال اخرعنا لبنك يا سابق كم ثمن القلادة  
 قال نحو دانق وكذا القارورة ويحك انما الفين للعشرة اثنان  
 او خمسة للعشرة اولل درهم درهم ولعله والله اعلم انه اراد  
 ما ثمنه درهم تبيعه بدرهمين يعني الثلث او السدس او النصف  
 قال له واما مثل هذا فلا فارسل سابق الى الاعرابية فقال لها  
 ابو عبيدة كم ثمن اللبن عندكم قالت لا ثمن له قال وثنم الجدى  
 والسمن قالت اربعة دراهم فاخرج سابق اربعة دراهم  
 فدفعها اليها قال ابو عبيدة هلم الآن لبنتك يا سابق ومنهم  
 اردون قال ابو سفیان اخبرنا شيخ لنا من اهل عمان يقال له



اردون وكان من خيار من ادركته من مشايخ المسلمين ان  
 نسوة من اهل عمان استاذن على عائشة فاذنت لهن فدخلن  
 فسلمن عليها وسلمت عليهن فسالتهن من تكونن قلن من اهل  
 عمان فقالت لقد سمعت جيبى عليه السلام يقول ليكثر  
 ورا دحوضى من اهل عمان ومنهم ابوالموسر قال ابوسفيان  
 شيخ فاضل من المسلمين قال ابوسفيان كان له ابن يدعى عبد  
 الرحمن قال الناس كلهم عندي اهل ولاية الامن ظهر لى منه  
 ما ابرأ به منه فهناه المسلمون ونهاه ابوه عن ذلك القول  
 فلم يئته فخلعوه وبرؤامنه واعلموا الناس انه على غير يقينهم  
 وذلك فى زمان ابى عبيدة ومنهم ابو منصور قال ابوسفيان  
 وكان فقيها عالما قال ابو منصور النفساء لا تزيد على ستين  
 ليلة يوما واحدا اذا تمادى بها الدم تطهرت وصلت وقتقتل  
 وتجمع بين الصلاتين قال ابوسفيان اخبرنى رجل من المسلمين  
 من اهل خراسان ان عندهم فى الاثر عن ابى عبيدة انها ترض  
 ما بينها وبين تسعين يوما فان انقطع والا فلتطهر وتصل  
 قال ابوسفيان لعل اباعبيدة جعل لكل شهر من شهور الحمل  
 اقصى مدة الحيض عشرة ايام وجعل شهور الحمل تسعا ومنهم  
 ابو واقد وكان حقه ان يذكر فى طبقة ابى عبيدة قال ابوسفيان  
 كان ابو واقد من خيار المسلمين قال ابوسفيان قال الربيع  
 يكره ان يتزوج الرجل المرأة ويتزوج ابوه ابنتها فقال لى ان  
 امرأة واقد وابى واقد ليست كذلك انما كانت امرأة وخالتها



قال أبو سفيان وكانت هلبية المهلبية إذ قدم أبو حمزة مكة  
 حضرت الموسم فعالجت لهم طعاما كثيرا وكانت من خيار المسلمات  
 فارسلته مع أبي واقد وابنه وكانا فاضلين فاخذها الحرس  
 فقالوا معكم السلاح ففتشنا فلم نجد وأمعنا سلاحا فلما أصبح  
 أبو حمزة أرسل إليهم النقر جاء من جصتكم وكانت بينهم وبينه  
 مواعدة إلى انقضاء الموسم قال لهم فإن شئتم نأقضناكم وإن  
 شئتم فأوفوا بعهدكم فأرسلوها فتم العهد حتى فرغ الناس  
 من مناسكهم ومنهم زجر الحضرمي قال أبو سفيان كان ذا فضل  
 وعبادة ورورع قال وسمعت وأثلا يقول إن معن ابن زائدة  
 لعنه الله لما قدم اليمن وقتل من قتل من المسلمين وغيرهم  
 هرب زجر إلى قلعة فامتنع فيها زمانا وكان له ابن عم بلغ مع  
 معن منزلة ومكانة فاستأمنه على زجر فأمته فلما قدم به  
 ابن عمه قتله فسألنا أبا عبيدة فقال يقتل علانية وسرا  
 فقالوا لانتهم على ابن عمه قال أيعرف إن معنى يقتل بعد أن يؤمن  
 قلنا نعم قال يقتل سرا وعلانية ومنهم حفص الويلي وكان من  
 طبقة أبي عبيدة قال أبو سفيان قال الربيع لابي عبيدة حين بعثه  
 ليقوم بأمر الناس في الموسم قد كنت تحضرات وحفص الويلي فيما  
 تكادون تقومون بما يرد عليكم فكيف بي وقد تقدم الخبر ومنهم  
 أبو سفيان محبوب بن الرحيل أحد الأشياخ الأخيار والمقيد  
 غرائب الفقه وعجائب الأخيار ساد الفضلاء علما وحفظ الآثار  
 قال أبو العباس مناقب أبي سفيان مغنية شهرتها عن المشاهدة



فقد قامت مقام العيان قال أبو سفيان كنت أصلي جماعة النساء  
 في منزلنا وأنا اذ ذاك شاب فجاءنا الربيع يوماً من الأيام وجاء  
 معه أبو طاهر فبينما جاء فقال لي أبو طاهر يا محبوب انك تجلس  
 النساء وتطول عليهن فقال لي الربيع فكم تقرا قلت عشرين وعشراً  
 ونحو ذلك فقال له الربيع وهذا كثير يا أبا طاهر ثم قال الربيع كان  
 ضمام يقرأ خمسين آية وكان حافظاً سريع القراءة قال أبو سفيان  
 عن عبد الملك الطويل قال قال أبو حمزة كنا ناتي منزل حاجب في  
 رمضان يصلي بنا فيه فيقرأ بنا المائة في ثلاث ركعات قال أبو  
 سفيان من لم يقدر على القيام من مرض أو في سفينة أو طين أو ماء  
 فإنه يصلي جالساً ويومئ برأسه ولا يسجد وهو قول أبي عبيدة  
 والربيع وجابر وقد ذكرت للربيع أن رجلاً من أهل خراسان حدثني  
 عن أبي عبيدة الصغير وهو الذي تولى أمره في مرضه الذي مات  
 فيه اعني عبد الله بن القاسم أنه كان يصلي قائماً فلما غلب حملته  
 حتى قعد على المسجد فكبر ثم ركع ثم أهوى إلى المسجد فظننت أنه  
 غلب فبادرت لأرفعه فجدتني فأرسلته فسجد وهو جالس فلما  
 فرغ والتفت إلى قال إنما الأيماء على من كان على الفراش أو دابة  
 أو سفينة وأما من كان في المسجد فأنما يركع ويسجد قال أبو سفيان  
 أدركت أصحابنا يكرهون أن يصلي الرجل في داخل المحراب ولكن ليقيم  
 خارجاً منه ويكون سجوده فيه قال أبو سفيان أفتي الربيع لامرأة  
 سألت والدتي وكانت والدته تحت الربيع عن من اشتغل عن الظهر  
 إلى العصر قال تغتفر رقبته قالت لا تجحد قال تصوم شهرين قالت



فعلت ذلك غير مرة قال فلتضم لكل مرة شهرين أبو سفيان عن  
 الربيع ان ابا عبيدة يجمع الصلاة في الفلوات فاذا امر بقرية  
 فان شاء جمع وان شاء افرد وان نزل بقرية يقيم فيها افرد  
 ومنهم ابو صفرة عبد الملك بن صفرة بلغ في العلوم فكان  
 كبير اوحاز منها شيئا كثيرا روى اثار الربيع عن ضمام عن  
 جابر وهو مشهور واما كتاب المسند عن ابي عبيدة المسمى  
 بكتاب الربيع فلا درى من رواه ولعله هو الراوى ايضا وكان  
 مشوشا وانما رتبته ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني  
 ومنهم حلة العلم الى المغرب وحلة العلم الى المشرق ومنهم  
 الجند بن مسعود وهلال بن عطية الخراساني ومنهم سالم بن  
 ذكوان رحمه الله وحقه ان يذكر في طبقة ابي عبيدة وهو من  
 مشاهير العلماء الابرار وكان ممن يكتبه جابر بن زيد رحمه الله  
 وينبغي ان تذكر من خالف الربيع في بعض المسائل وان كان من  
 خالفه لا يلتفت اليه لان لهم اقوالا في الفقه واسانيد ياخذ  
 بها اصحابنا وفي جواب الامام افلح وقد سئل عن ابي المورج وابن  
 عبد العزيز فقال وقعت منهم مسائل معروفة فلم يؤخذ بقولهم  
 في تلك المسائل واما غيرها فمما فيه اختلاف من راي اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف فقهاءنا فلا يدفع اسنادهم  
 وهم بمنزلة من سواهم من المسلمين واما البراءة قال لم يكن عند  
 المسلمين يعني ابن عبد العزيز محمود او هو الى البراءة اقرب وهم  
 سهل بن صالح وابو المعروف شعيب بن المعرف وعبد الله بن



عبد العزيز و ابو المورج و تقدم الكلام على حمزة الكوفي و عطية  
 و غيلان و انهم اخذوا بقول اهل القدر فبرئ منهم ابو عبيدة  
 و حاجب و المشايخ و قد اجتمع شعيب و ابن عبد العزيز مع حمزة  
 و عطية فتناظروا فقال حمزة لشعيب و من ادركت و ما انت انما  
 انت صبي فقال عبد الملك الطويل لشعيب لك عندي شهادة  
 قال هاتها قال عدلت حمزة عند سوار في شهادة فعا تبني ابو  
 عبيدة فقال اتعدل من هجرة المسلمون و جمع حاجب و ابو عبيدة  
 الناس فقالا ان حمزة و عطية و الحارث احد ثوا علينا احداثا  
 فمن آواهم فهو الخائن منهم و كان حمزة منقطعا الى هلبية امر  
 سعيدة فدخل عليها ابو النصر سسطام و قد تقدم التعريف به  
 فقالت له قد علمت انسى بك و راحتى فى لقائك فابطأت عنى قال  
 كيف اتيك و انت كهف من هجرة المسلمون قالت او قد فعلوا قال  
 نعم قالت اما ما مضى فلم اعلم و اما ما يستقبل فلن يدخل على  
 فلما هجرته خرج من البصرة الى الموصل بيتغى ضعفاء المسلمين  
 فلما بلغ امره ابا محفوظ تتبع القرى يخذ منه و يخبر انه على  
 خلاف المسلمين و دخلوا على ام شهاب فكلموها قالت قد سمعت  
 ما قلتم فينه ما اعرف و منه ما لا اعرف فالذى اعرف قد عرفته  
 و الذى لا اعرف فقولى فيه قول المسلمين و دينى دينهم لا اتقودوا  
 على هذا الكلام فغيب المسلمون من قولها و فرحوا به و دخل عليها  
 عبد الله بن عبد العزيز و صالح بن كثير فسالتهما عن مسألة  
 فاجابها صالح فقالت عن اخذها قال راى قالت اضرب برأيك



الحائط لاحتاجة الى فيه واما حفص بن مققات واخوه صالح  
 فن المتكلمين وحاتم بن منصور ومن شاكرهم فلم احفظ فيهم  
 ما اقول ولا ادري ما هم واما حيان بن حاجب في الولاية اقرب  
 والجميع ما عرف قول المسلمين فيهم واما ابن عباد المصري ففي  
 الولاية وابن عباد المتكلم كذلك وسياتي التنبيه عليهما ان  
 شاء الله تعالى وكذا خلف بن زياد النخراي وموسى بن ابي جابر  
 الازكوي ومحمد بن المعلا وهاشم بن غيلان ومخير بن المنير العجلي  
 وبشير بن المنذر الزواني ومن بعدهم من ائمتنا وكذا فقهاء الكوفة  
 وسائر العراق واليمن لكن الجهل بهم منع من ذكرهم وساد ذكر اشياخنا  
 يروى عنهم الربيع ويروون عن جابر لكنهم مجاهيل ما رايته من  
 عرف بهم منهم يحيى بن ابي قررة عباس بن الحارث قتادة سعيد  
 عبد الله بن الحارث الوليد بن يحيى سري بن سالم كعب بن سوار  
 يحيى بن نافع حبيب بن ابي حبيب عمر بن هرم محارب بن يزيد  
 ابان بن يزيد ابن جرير ضمام بن يحيى عمرو بن ابي قررة سلا  
 ابن مسكين عمار بن حبيب ابو خليل ابو عوانة بن جعفر  
 ابن الياس خد اش ابن عبد الحميد حماد بن سلمة القاسم  
 ابن الفضل حسان العامري واما جابر بن عمارة فمن شيوخ  
 اهل الدعوة بصري وان عده ابو يعقوب في المجاهيل وكذا  
 ابو المهاجر الكوفي واسماعيل بن القديد وابو محمد عبد الرحمن  
 ابن مسلمة المدنيان وعبد السلام بن عبد القدوس رجمها  
 الله واما رجال حديث مسند الربيع فقد ذكرهم ابو يعقوب



يوسف بن ابراهيم فلا تفرض لذكرهم الامن تقدم ذكره في تعريفنا  
 وانما مقصدنا فيه التعريف بمشايخ المغرب وائمتهم وكرامتهم  
 ومناقبهم وها انا بائع بهم والله المستعان منهم ابن اليسع من  
 اهل مصر وكان شيخا سنجيا ذا سير فاضلا شهيرا وقد جعل كراء  
 عشرة فنادى لفقراء المسلمين قال ابو طاهر اسماعيل بن موسى رجل  
 عظيم القدر واسع المال فيما وجدت والله اعلم ومنهم ابو اسحاق  
 ابراهيم المصري ومنهم ابن عباد وهو شيخ فرضي فقيه كان بمصر  
 وفي كتاب سير الجبل ان ام ابى ميمون لما حضرتها الوفاة  
 قيل لها من اكلت وصيتك قالت لهذا الذي في المهد تعني ابا  
 ميمون فلما بلغ خبره بمقالة امه فاراد ان يحج عنها فسأل عن  
 ولايتها فلم يجد من يتولاها الا امراة واحدة متقية فالتمس  
 من يفتي له ان يتولى امه بها فلم يجد فسار الى مصر ودخل على ابن  
 عباد فرخص له وقدم اليه تينا وكما فاكل ابن عباد التين  
 وآبى من اللحم فقال هذا يضر وهذا يضر يعني ان اللحم ياكل  
 اموال الناس في حال حياته وهرب وتزه من الشبهة وهذا  
 من كثرة ورعه وخوفه على نفسه ومنهم الامام الماهر الشيخ  
 الطاهر عيسى بن علقمة المصري وهو من متكلى الاياضية  
 وحذاق علمائها قال الشيخ ابو عمار عبد الكافي ان مثل عيسى  
 لمن حذاق متكلى هذه الدعوة المباركة فيما بلغنا عنه قال  
 عارض من قال ان اسماء الله مخلوقة وصفاته محدثة في  
 كتاب التوحيد الكبير بامر مقنع بما فيه الكفاية وعيسى بن



علقمة هذا مصرى وعيسى بن علقمة الذى ذكرته قبل مكي صاحب  
 ابى الحر على بن الحسين وكذا ابن عباد هذا ايضا وهو غير ابن  
 عباد المدنى الذى ناظره محمد بن محبوب فى مكة اسمه محمد  
 ابن عباد وكان له مقالات واعتقادات افسدها عليه ابن  
 محبوب وعرفه الحق ودعاه اليه فقال تبى من جميع الخطا فكاك  
 من حضراتك متدين ولا يجرىك الا ان تعد مسائلك وتتوب منها  
 ومن اعتقادك فيها تخاف من البراءة فتوقف قال له ابن محبوب  
 المعترف بذنبه الراجع عنه لا يبرأ منه فى قول بعض فتاب ورجع  
 الى قول المسلمين قال ابو عمرو وعثمان بن خليفة وليس هو بابن  
 عباد الذى فى زمان الربيع هذا متكلم وذاك فقيه ومنهم  
 ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمع المعافى الحميرى اليمنى وسبب  
 وروده ارض المغرب ان سلمة بن سعد لما قدم المغرب يدعو الى  
 هذه الصبغة يعنى مذهب الاباضية فيما نقل الامام عبد  
 الوهاب عن ابيه عبد الرحمن بن رستم قال وددت ان يظهر  
 هذا الامر يوما واحدا فما ابالى ان تضرب عنقى فتعلق بمسامع  
 عبد الرحمن ما قال فاجتهد فى طلب ذلك اتم الطلب والاجتهاد  
 قال ولا ادري كيف التوصل اليه وكان بمدينة القيروان وسبب  
 وصوله اليها ان اياه رستم بن بهرام بن سام بن كسرى قدم  
 مكة حاجا بزوجه وابنه عبد الرحمن فمات فتزوجت زوجته  
 رجلا من القيروان فاقبل مع امه فلما سمع ما سمع من سلامة  
 ابن سعد وتعلق قوله بقلبه وطلب ذلك قال له رجل من اهل



الدعوة ان اردت هذا الامر الذي كلف به فعليك بالبصرة برجل  
عالم فيها يقال له مسلم ابو عبيدة بن ابي كريمة التميمي تجد  
عنده ما نطلب وقيل امه هي القائلة له ذلك فسا فر من تحلا  
طالب اعلم اقدم على ابي عبيدة ووافق ارتحال جماعة اليه في ذلك  
العام وهم عاصم السدراني واسماعيل بن درار الغدامسي  
وابوداود القبلي النخراوي فلما بلغوه صاح بهم وسالهم عن احوالهم  
وما يريدون فقالوا نطلب العلم فاجابهم فمكثوا عدة سنين عنده  
وكان في ايام استخفافه من بعض امراء البصرة وكان يقر بهم  
في سر وعلى فيه سلسلة فاذا قبل احد حركت فيسكتون  
واذا انصرف حركت فياخذون في القراءة وكان عبد الرحمن جميلا  
شابا حدث السن وضرب ابو عبيدة بينه وبين الناس سترا  
لثلا يشغلهم بما له فلما استكفوا و ارادوا الانصراف كلن العجائز  
ابا عبيدة ان يريهن عبد الرحمن وهن ثلاث فادخله عليهن فدعون  
له بالبركة ثم استشاروا ابا عبيدة في شأنهم ان آنسوا من انفسهم  
قوة ايومرون عليهم واحدا منهم قال نعم وأشار الى ابي الخطاب  
فان ابي فاقتلوه وهو اراد المسير معهم فلما اراد وداعهم  
سأله اسماعيل بن درار الغدامسي عن ثلثمائة مسئلة من  
مسائل الاحكام قال له ابو عبيدة تريد ان تكون قاضيا يا بن  
درار قال ارايت ان ابتليت بذلك فلما بلغوا يلا دهم وأنسوا  
من انفسهم قوة اجتمع من اهتم بامور المسلمين ومن له النظر  
من الشيوخ وتساوروا بموضع يقال له صياد غربي مدينة



طر ابلس فاتفق رايمهم على تولية ابي الخطاب المعافى  
 ويظهرون ان اجتماعهم بسبب <sup>ارض</sup> ارادوا قسمتها وقيل بسبب  
 رجل وامراته اختصا فانعدوا اليوم معلوم يجتمعون فيه  
 وياتي كل واحد من خلفه من اتباعه ويجعلون عدتهم في غرائر  
 مملوءة تبنا فاخرجوا ابا الخطاب معهم فتكلم بعضهم فقال امضوا  
 الامر الذي عزمتم عليه فقامت طائفة يتناجون وكل ذلك لاعلم  
 لابي الخطاب بشئ فلما رجعوا من المناجاة قالوا لابي الخطاب  
 بسط يدك نبأ بعدك على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة نبيه عليه  
 السلام واثار الصالحين من بعده فقال لهم ليس لهذا اخرجتموني  
 قالوا لا ابد من ذلك فلما راى الجد والحقيقة منهم قال لا اقبل منكم  
 الا على شرط الا تذكر في عسكري مسألة الحارث وعبد الجبار  
 فاعطوه ذلك الشرط ومسألة الحارث وعبد الجبار هي ان يقتل  
 رجلان من اهل الولاية فيقتل كل واحد صاحبه ولا يذري الظالم  
 والباغي من الميغا عليه فبعضهم قالوا هما علي ولايتهما حتى يتبين  
 امرهما وبعضهم قال نقف وكان عبد الجبار والحارث قاما عام احد  
 او اثنين وثلاثين بناحية طرابلس على عامل مروان بن محمد احدهما  
 امام والاخر وزيره او قاضيه اخوان لام او ابنا خالة فوجدوهما  
 ميتين في بيت واحد وسلاح كل واحد في صاحبه فاختلفوا في  
 ولايتهم فبلغت مسئلتها اهل المشرق فاختلفوا كما اختلف اهل  
 المغرب فكتبت ابو عبيدة وحاجب بالكف عن ذكرهما فاراد ابو  
 الخطاب قطع مادة الخلاف وقد كان الحارث وعبد الجبار خرج



اليها عامل طرابلس فقتلوه فلما بايعوا ابا الخطاب على الاقامة  
 بحق الله والعمل بما في كتابه والاقتداء بسنة نبيه واتباع  
 الائمة المهتدين قبله فقبل ذلك ودخل مدينة طرابلس ومعه  
 جماعة المسلمين على حين غفلة من اهلها وذلك عام اربعين  
 ومائة وادخلوا الرجال في الجواليق في هيئة الرفقة فلما توسطوا  
 المدينة اشهروا السلاح وقالوا لا حكم الا لله وقصدوا عامل  
 ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فخير  
 ابو الخطاب بين الخروج بالامان والقعود على ان ينتزع من الولاية  
 فاختر الخروج نحو المشرق وامنوا اهل المدينة واحسن ابو الخطاب  
 السيرة واظهر العدل والتواضع فسلكت عماله ورعيته مسلكه  
 وتولت ورجومية القيروان وهم بطن من البربر وسبب توليتهم  
 القيروان انه لما قتل حبيب بن عبد الرحمن عمه الياس في ابيه  
 وكان عبد الرحمن عامل بني امية واقره المنصور ثم خلع المنصور  
 ثم قتله اخوه الياس غدرا بليل اراد ان يوادعه فقتل الياس  
 حبيب في حرب بينهما وفر عبد الوارث من ابن اخيه حبيب ومن فل  
 من جيش الياس الى ورجومية فبعث حبيب بن عبد الرحمن  
 الى عاصم بن جميل الوريثي يرسل اليه عمه عبد الوارث ومن  
 معه فامتنع فرحف اليه حبيب فاقتتلوا وهزم حبيب  
 فرحف عاصم واخوه مكرم الى القيروان فدخلوها بعد حرب  
 وفر حبيب الى قابس ثم الى جبل اوراس فاستحمت ورجومية  
 على القيروان وعمتوا وطفوا وجراروا وساموا الناس سود العذاب



وربطوا دوابهم في المسجد الجامع فخرج اليهم ابو الخطاب غضبا  
لله ولدينه وسبب ذلك امرأة ارسلت اليه كتابا ان لها  
ابنة جعلتها في مطهورة خوفا عليها من ورعجومية وحكى ابن  
الرقيق عن ابن حسان ان رجلا من الاباضية دخل القيروان  
فراى ناسا من الورعجوميين كابروا امرأة على نفسها والناس  
ينظرون ولم ينكروا ذلك عليهم فترك حاجته فأتى ابا الخطاب  
وقال بعض اصحابنا ان ورعجومة اخرجوا امرأة وهي تصيح  
يا معاشر المسلمين اغيثوني فلم يغثها احد فبلغ الخبر ابا الخطاب  
وقيل ظلموا فصاحت يا ابا الخطاب فمد الله في صوتها فسمعها  
فقال لها ليتيك يا اختاه الى ثلاث مرار وبكى رضى الله عنه  
فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وصلى بهم فصعد المنبر  
فمد الله واثى عليه بما هو اهله وصلى على النبي عليه السلام  
ورغب في الجهاد وأمر بالاستعداد فلما خرج من باب المسجد  
سل سيفه وكسر غده غضبا لله وترغيبا للجهاد وكان عام  
فقط وسنة عسيرة وارض مجذبة فخرج بمن معه ممن رغب  
في اقامة الحق من اهل البصائر فامد بهم الله بالجراد يترودون  
منه يرتحل بارتحالهم وينزل بنزولهم منه من الله عليهم فلما  
برزوا نادى مناديه من له ابوان كبيران او واحد او عروس  
جديدة فليرجع بليل فاذا اصبح امر من ينظر الاثر هل يرجع احد  
ويخبر بالرجوع وكل ذلك يكر النداء فلما اخبر بعدم الرجوع  
ولم يبق الا من له رغبة في الجهاد وعدتهم ستة الاف فخطب



اصحابه بعد ان حمد الله واثني عليه وصلى على نبيه عليه السلام  
فقال اطعم لمن مات في هذه الغزوة الجنة الا من فيه احدى  
ثلاث خصال قاتل نفسه ظلما وقاعد على فراش حرام ومن في يده  
ارض مفصوبة والمخرج منها ان يتبرأ من المرأة ويتوب الى الله  
وليتبرأ من الارض وليشهد على تركها وليقد نفسه القاتل  
لاولياء المقتول فان لم يجدهم فليدفع نفسه في سبيل الله فقال  
رجل اجتمعن في يا امير المؤمنين فامر ان يتبرأ من المرأة والارض  
ويقود نفسه لاولياء المقتول فان لم يجدهم فليدفع نفسه  
في سبيل الله وجاز في مسيره الى القيروان على مدينة قايس  
فحاصرها حتى ضعف اهلها فاذعنوا واطاعوا فترك عليهم  
عاملا ثم ارتحل الى القيروان فلما بلغها حاصرها اهلها ما شاء الله  
وقد كان خرج اليه عبد الملك بن الجعد يوزع فحومة فقاتلوه  
فهزمهم الله وقتل عبد الملك واصحابه وذلك في صفر عام  
احدى واربعين ومائة وكان تغلب وزعجومة على القيروان  
سنة وشهرين وقال ابو زكريا يحيى بن ابي بكر رحمه الله ان  
عاصم السدراني وهو احد النفر الخمسة من حملة العلم كان  
من اشد الناس شوكة على اهل القيروان فمرض مرضا شديدا  
فسمع بمرضه اهل القيروان ثم اشتهى قنائة فبلغهم ذلك  
فتموا قنائة فارسلوا بايقا يبيع القنائة فامروه الا يبيع تلك التي  
جعلوا فيها السم الا لعاصم فاشترت تلك القنائة المسمومة  
لعاصم فلما اكلها مات فاستشهد رحمه الله فجمع الله له اجر



الجهاد وشدة النكاية في الاعداء والمرض والموت بالسّم رضی  
 الله عنه فلما فعلوا فعلتهم صاحوا من فوق المدينة أين  
 قاصم السدراقي الذي قتل بالسّم وبلغ ذلك في ابی الخطاب  
 مبلغا عظيما فأمر أهل العسكر أن يخرجوا بالليل بسلاحهم  
 ويتربكوا الاخبية كما كانت أشباه المنهزمين فلما أصبح  
 أهل القيروان ظنوا أنهم هربوا فاتبعوهم مشرقين وقد  
 كمن لهم أبو الخطاب فيمن معه فلما تراء الجمعان ووقع القتال  
 انهزم أهل القيروان وولوا مدبرين فتبعهم حتى دخل القيروان  
 فخرج أهل المدينة الى موضع القتلا فاذا هم بثيابهم لم يسلك  
 أحد منهم فقال امرأة كأنهم رقودٌ وسمى الموضع رقادة  
 الى ايام عبد العزيز بن احمد المكنى بابي فارس فسماّه نهبانه  
 على ما قيل وخرسوا الى زرعهم فاذا هي كما كانت لم يقع فيها  
 فسادٌ ولا مضرةٌ لابالناس ولا بالمواسي فتعجب الناس من  
 عدل ابی الخطاب وطاعة اصحابه له فتفقد رحمه الله القتلا  
 فوجدوا خلا مناهم مسلوبا فنادى مناديه من أخذ من  
 القتلا شيئا فليرده فلما آيت دعا الله ربه وكان مستجاب  
 الدعاء أن يفضحه على رؤس الاشهاد فركبوا خيلهم ليحرقوها  
 وانقطع حزام جميل السدراقي وسقط وظهر السلبي تحت  
 سرجه فاخذه الامام وادبه وكان رحمه الله احسن السيرة  
 فيهم حين هزمهم لم يجز على جريح ولم يتبع مدبرا فقال له  
 خالد اللواتي تاكل من اموالهم كما ياكلون من اموالنا قال



ابو الخطاب حقيق على الله ان يدخلنا معهم النار كلما دخلت  
 امة لعنت اختها حتى اذا داركوا فيها جميعا قالت اولاهم لاخرهم  
 ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف  
 ولكن لا تعلمون ثم ارتحل من القيروان وولى عليها عبد الرحمن  
 ابن رستم احد حملة العلم المتقدم ذكرهم ورتب عبد الرحمن  
 العمال على مداين افرريقية ونواحيها ثم ان المسودة اقبلوا من ناحية  
 برقة في جيوشهم وعليلهم العوام بن العزيز العجلي فخرج ابو الخطاب  
 حتى آتى ودراسة فوجه اليهم مالك بن سحران المواري فلحق العوام  
 بارض سرت فهزم الله العوام والمسودة واقبل ابو الاحوص عن من  
 الاحوص العجلي بالمسودة فخرج اليه ابو الخطاب فالتقاه بمغديس  
 من ارض سرت على شاطئ البحر فهزم الله ابا الاحوص بعد ان قيل  
 من اصحابه بشر كثير وانصرف ابو الخطاب الى طرابلس وخلصت  
 طرابلس وافرريقية لابي الخطاب وانبسط العدل في الناس حتى قال  
 شيخ من اهل القيروان يخاطب اصحابه تشبهون دينكم بدين ابي  
 الخطاب وامن مثل ابي الخطاب في فضله وعدله واقام حدود  
 الله واحيا سيرة العدل بعد ان امانها الائمة الجورة وقهر  
 الجبابرة وعظم اولياء الله مع زهد وتواضع ثم ان جميل السدراي  
 خرج مغاضبا لما وقع به من الادب وما لبس من الفضيحة الى ابي جعفر  
 فاقام سنة لا يؤذن له بالدخول ثم اذن له ثم سأل عن حاجته  
 فقال ان تبعث معي عسكرا الى المغرب فارسل معه ابن الاشعث محمد  
 في سبعين الفا وقيل خمسين الفا وخرج من افرريقية الى ابي

من السون



جعفر من كره العدل من بقية الجند وغيرهم كنافع بن عبد  
 الرحمن وعبد الرحمن بن النعمان وأبو الهلول وغيرهم وخرج  
 مع محمد بن الأشعث الخراساني الاغلب بن سالم التميمي والمحارب  
 ابن هلال والمخارق بن الغفار الطائي وأمرهم بالسمع والطاعة  
 لابن الأشعث فلما جاوز حد ودمصر أرسل العيون وقد تهيأ  
 له أبو الخطاب في المسلمين فلما رجعت له عيونهم سألمهم عن  
 أبي الخطاب وأحواله وجنده فقالوا نجل أم نفسر ففك  
 اجملوا قالوا راينا رهباناً بالليل اسوداً بالنهاريتمنون  
 الجهاد بلفظناكم كما يتمنى المريض لقاء الطبيب لوزنا صاحبهم  
 لرجوه ولو سرق لقطعوا يده خيلهم من نتاجهم ليس لهم  
 بيت مال يرتزقون منه وإنما معاشهم من كسب أيديهم  
 فلما وصفوا له حال أبي الخطاب وحال أصحابه ضاق ببقائه  
 ذرعاً فنهاله أمرهم فاستشار أصحابه في الرجوع فابو اله  
 فخاف الافتراق صانع في كتاب اقواماً أخرجهم بليل يقبلون  
 به يوزون الناس انهم قدموا من بغداد فلما قدموا كما أمرهم  
 وقرأ الكتاب أمر الناس بالرجوع كأنه مأمور من أبي جعفر  
 بذلك فكره بعض أصحابه ذلك وأظنه المحارب بن هلال  
 فأمر به فقتل فخيّل للناس ان أبا جعفر أمره بذلك وكر راجعاً  
 وتباطى في سيره وقرب المراحل فرجعت عيون أبي الخطاب  
 فاضهروه بذلك ففطن لمكره وكيدته وكان وقت زرع فاراد  
 الناس التفرق الى زرعهم وأوطانهم قال لهم ان العرب



اصحاب مكر فلا تتفرقوا عن ائمتنا منكم فما زالوا به حتى آذن  
لهم بالرجوع فلما رجعت عيون ابن الاشعث اليه واخبروه  
بتفرق اصحاب ابي الخطاب طوي المراحل ليلا ونهارا ولم  
يشعر ابو الخطاب الا وقد دخلوا حيز طرابلس فقال لا يسعني  
في ديني ان اقعده عن دفاع العدو وعن رعيتي فخرج في قلة  
وكانوا اهل بصائر وقد كانوا اشاروا عليه ان يقيم حتى يجتمع  
عليه جنوده الذين تفرقوا فابى عليهم يري ان ذلك لا يسع  
في الدين فلقى ابن الاشعث بتوزعا وكان معه نفوسه وهواة  
وطريشة اعنى من قرب من المدينة منهم وقد سبقه ابن  
الاشعث الى الماء وقال لاصحابه ان استمى ابو الخطاب واستراح  
هو واصحابه لانظيقون لقاءهم ولا تقدر وولم على شيء  
وانتم الان اقدر عليهم مع التعب والجوع والعطش واصحاب  
ابي الخطاب تاقت نفوسهم الى الجهاد وملاقاة الاعداء ومجالدة  
الاقران وكان بينهم قتال شديد وصبر ابو الخطاب في قلته  
حتى مات من الفريقين بشر كثير فابى ابو الخطاب واصحابه  
من الانهزام حتى استشهدوا رجمهم الله تعالى وهم اثنا  
عشر الفا وقليل اربعة عشر وتتبع عدو الله المسلمين في  
الجبال فتعلقوا في الجبال والقلاع وادرك عبد الرحمن بن  
رستم وهو بمن معه من اهل افریقیة بقابس وتفرق اصحاب  
وذهب وهو مستخفي حتى دخل مدينة القيروان فلما بلغ  
اهل القيروان موت ابي الخطاب قاموا على عامله واثقوه



وقد مواعير بن عثمان القرشي على انفسهم حتى قدم ابن الاشعث  
 وقام عبد الرحمن بن حبيب يلتمس عبد الرحمن بن رستم وفرَّ  
 رحمه الله الى المغرب قال ابو يحيى ظفريه عبد الرحمن بن حبيب  
 فتشفع فيه رجل من اهل القيروان فقال له ابن حبيب كل حاجة  
 لك عندي مقضية الا ابن رستم فقال ان لم اسلك ابن رستم  
 فمن ذا اسلك فاطلقه له وكان ابن رستم حين اراد المسيلون  
 توليته لبعض امورهم قال ان ابن حبيب ابليس او شيطان في صورة  
 انسان فخذها عليه ابن حبيب وخرج عبد الرحمن بن رستم وما  
 معه الا ابنته عبد الوهاب و غلام له فبات فرسه في بعض الطريق  
 فدفنه خشية الطلب وضعف عن المشي وادركه العيا والميل  
 فصار ابنته و غلامه يحملانه ثوباً وكل واحد يقول لصاحبه ان ادركنا  
 العدو فمادون الخمسة لا تضع الشيخ بجلدها وشجاعتها حتى بلغوا  
 بالمغرب سو مج جبل منيع وقات عدو الله ابن الاشعث واجتمع اليه  
 بعض شيوخ اهل الدعوة من طرابلس وغيره فارتحل اليه ابن الاشعث  
 فحاصره زمانا فلم يصنع شيئاً ووخم الجبل باهله ومات من اصحاب  
 عبد الرحمن بشر كثير بالمرض فابس منه ابن الاشعث ورجع الى  
 القيروان وضبطها وامعن في قتل اهل الدعوة ثم قام عليه لخذ  
 فاخرجه الى المشرق واقعدت المغرب نيرانا لكثرة الفتن \*  
 \* (ومن ائمة المغرب ومشايجها ابو حاتم) \* يعقوب بن حبيب  
 مولى كندة وهو ابو حاتم المزوزي النخيسي قال ابن سلام بن  
 عمير اهل دعوتنا من المسلمين بعد ما قتل ابو الخطاب ومن معه



في اربعة عشر الفا تتبع عدو الله محمد بن الاشعث المسلمين يقتل  
 ويسدل واخرج الجزيري عاملاً باعياً جباراً على مثل فعله وطرقت  
 ويشترط على من نزل عليه من احياء المسلمين الا يفلح كنيته  
 الا الجوارى الحر من المسلمين حتى انتهى الى ناحية زهانة  
 فنزل على مياههم ومعه وانيت بن يلاتس وعبد الله بن يزيد  
 وسليمان بن دوستن من بني مجدلتن فأرسل عبد الله بن وانيتن  
 ورجلا من الجند معه لحشد زهانة فلم نزل زهانة تتوانا بها  
 حتى تهور الليل فضرب الحارث بن يردون عنق الجند وكف عبد  
 الله وطمعوا الى الجزيري ولم يشعروا وقد اساطوا به وبجند  
 فقتلوه ولم يفلت منهم احد الا من أراد الله ثم خرج سليمان  
 ابن دوستن بالجند في طلبهم فلم يحسن الدلالة وأخذهم طريقاً  
 قليل المياه حتى بلغ بهم الاخر موضعاً معروفاً فجمعوا خائبين  
 فلما انس المسلمون من انفسهم قوة في حيز طرا بلس اجتمعوا  
 فآظروا وان اجتمعهم في شان امرأة سالحة اسمها مسلمة  
 اساء اليها زوجها فلما اتقنوا رايم وحضر كل من ينظر  
 اليه عقد والولاية لابي حاتم عام اربعة وخمسين فارس  
 اليهم والى طرا بلس خمسمائة فارس فقاتلهم ابو حاتم فهزمهم  
 فتفقد رجه الله القتل فوجد بعضهم قد جرد فغضب  
 وقال ان لم تردوا اسلابهم اعزلت ولا يتكم فردوا الاسلاب  
 واجابوا الطاعة وتابوا عما اقترفوا واتاه جيش ثان من  
 افریقیة فملقاهم قرب قابس فهزمهم ودخل طرا بلس



مع هزيمتهم واقام بها شهرا فلما تعدلت احوالها واستقام امرها  
 خرج يبتغي افریقیة فنزل على القيروان فحاصرها اشهر ابل سنة  
 ففتحها الله له وقال ابن سلام بن عمران عاصم السدراتي من  
 اشده الناس على الاعداء مع ابي حاتم وسموه في قضاء ونادوا من  
 فوق السور ابن عاصم السدراتي قتلناه فجاد عنهم ابو حاتم  
 حين كمن لهم في وادي رقادة وتقدم ما حكاه ابو زكريا ان قصته  
 وموته مع ابي الخطاب والاقراب ما رواه ابن سلام لانه قال رويته  
 عن سليمان بن زرقون وفي كت المخالفين ما يدل على انه كان حيا  
 بعد ابي الخطاب والله اعلم قال ابن سلام اقام ابو حاتم  
 بالقيروان سنة فيماروي سليمان بن زرقون وكان عامل الجند  
 بها ابن الاشعث قال اخبرني سليمان بن وكيل الزهاني عن خير  
 والده وكيل بن محمد وكان وكيل ممن حضر حصار القيروان مع ابي  
 حاتم قال سليمان ان محمد بن الاشعث هو امير المحصورين فاقاموا  
 في حصارهم سنتين قال ابو زكريا يا حاصرها سنة والقوا بايديهم  
 وانجاز الجند مع ابن الاشعث في دار الامارة فحاصروهم فيها  
 سنة وقال الرقيون ان الجند اخرجوا من افریقیة محمد بن  
 الاشعث عام ثمانية واربعين في ربيع الاول وان المحصور  
 عمر بن حفص بن هارم وبلغ الجهد بلحصار حتى انتهى اوقية  
 ملح بدرهم فلما فتح الله عليه اخرج الجند واحسن السير واعطى  
 لكل خمسة قربة وخشبة يحملون بها قريتهم وخبر ايصلون  
 نعالهم كذا قال ابو زكريا وابن سلام واعطى لكل واحد رغيفا



واجلاهم من مدينة القيروان ثم ارسل ابو جعفر يزيد بن حاتم  
 ابن قبيصة بن المهلب في ستين الفا وما انضم اليه فخرج ابو  
 حاتم من القيروان يريد طرابلس فغدر اهل القيروان باصحابه  
 فرجع اليهم من طرابلس فقاتلهم فانهزموا واتبعهم جريز  
 ابن مسعود المديوني ورجع هو الى طرابلس ينتظر قدوم يزيد  
 فبلغ في جباد الآخرة عام خمسة وخمسين ومائة وانضمت اليه  
 الجنود واستمد بمليحة ومن يدين بطاعتهم على قتال ابي حاتم  
 ومعهم ايضا عمر بن مطكود النفوسي قال ابو حاتم من امدهم  
 قالوا مليحة فدعى عليهم فلم يزلوا في مذلة من الجند الظلمة  
 لا ينقطع عنهم دون البربر وقيل كان في ستين الفا من اهل  
 خراسان وستين الفا من اهل البصرة والكوفة والشام  
 وانضم اليه الجند الفارون من افرقية ومن امده من قبائل  
 البربر ويوسف الفرطيطي وجماعة من قبائل البربر من هوزارة  
 وغيرهم وجعل يزيد على مقدمته سالم بن سواده التميمي  
 فالتقى بابي حاتم فهزمه ابو حاتم وقتل منهم ما قتل وبلغ  
 الباقي يزيد وقال عمر بن مطكود ليزيد استند بجبل غربي  
 جندوبة فلما التقى الجمعان مات ابو حاتم في اهل البصائر  
 من اصحابه ومن يلتمس الشهادة قال ابو زكريا سمع ابو حاتم  
 بطوالع اقبلت من المشرق فتلقاهم بموضع يدعى مغداس  
 فهزمهم الله ومخاكتافهم له وقتل منهم نحو ستة عشر الفا  
 وحاو رجل من الجند رجلا من اصحابنا يان قال له ما تفسير



تورغا يعنى موضع قتل فيه ابو الخطاب ومن معه فأجابته  
 بان تفسيره مغمداس فيه اربعة اكداس فى كل كدس اربعة  
 الاف وقد تقدم ان ابا الخطاب قاتل الجند بمغمداس  
 وهزمهم وقيل منهم بشر كثير اما ان يكون قتال ابى حاتم لهم  
 به ثانيا واما سهو من ابى زكريا لان قتال ابى الخطاب لهم به  
 مشهور ذكره ابن سلام والرقيق وقال ابو زكريا موضع مقتل  
 ابى حاتم وموضع المعركة يستضيء كل ليلة نورا ويصير  
 ضياؤه من مكان بعيد ساطعا فى الهواء ممتدا صاعدا قال  
 ذكر بعض اصحابنا من اهل عصرنا انه رآه وهو نور ساطع  
 وضياء عظيم قال وحدث يعقوب بن يوسف الباجرى الملقب  
 بابن ابى منصور انه مر معه رقيق وقد سكننا بجبال تلك  
 النواحي فى احياء من البربر فجاز بموضع المعركة بليل  
 مظلم فرأى يابه نورا ساطعا وضياء ممتدا بين السماء  
 والارض فشقاها فاستبان لهم فى المعركة اثر الهوام  
 الصغار من شدة الضياء وقوة النور فخرجوا منها  
 فالتفتا فاذا النور ظفهم ممتد بين السماء والارض  
 وقد احاطت به الظلمة وحفت به من جميع جهاته  
 وجوانبه فصارا يدعون الله تعالى ويرغبان اليه حين  
 توسط المعركة وكان شجاعا قوى المرة شديدا الطبيعة  
 انتهى كلامه وقد اشتهر عندنا من غير ان اراه ان النور  
 ينزل على قبره وقيل لم ينزل ينزل حتى دفن الى جنبه اعرابى



فكف والله اعلم وبتلك الجهة مقبرة يقال انها للذين  
 ماتوا عنده يوجد باطرافها تراب احمر يقال انه د مهم  
 لم يغيره الزمان يتبرك الناس به ويحملونه للمرضى وهذا  
 في مثلهم ليس بغريب وقد شاهدت بنفوسه دماء رجال  
 ثلاثة سفحت على صفا مسيل من المطر مضى عليها مئون من  
 الاعوام وهي باقية وكل ما وقع مطر جرى عليه الماء  
 ومسحته بثوب مبلول بالريق فاثر فيه وشمته فاذا هو  
 رائحة دم وحكمه عند العلماء الطهارة كذا ذكر الشيخ ابو  
 يحيى في كتاب الطهارات والمارة يدعون الله عند هذا  
 لانهم صالحون ففتك بهم هناك وقال ابو زكريا ابو الخطاب  
 امام ظهور وابوحاتم امام دفاع وانه يرسل ما زاد على  
 ما يحتاج اليه مما جمع من الزكاة لعبد الرحمن بن رستم  
 قيل ان يتولى الامور ولاية الظهور \*  
 ومنهم عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن سمام بن كسرى  
 الملك الفارسي تقدم ارتحال الى ابي عبيدة واخذ العلم منه  
 ودعاء العجايز له وقد ومه المغرب وتوليته افرقية عاملاً  
 لابي الخطاب وهرب الى المغرب ونزوله بسو فح وحصار  
 ابن الاشعث له وامتناعه منه وقول ابن الاشعث هذا  
 سو فح لا يدخله الادارع او مدح وبقى لنا ان نتكلم على  
 ولايته وسيرته وعدله وورعه وزهده في الدنيا ورفضه  
 لها اذ تمكن منها وبنيانه مدينة تيهرت قال ابو زكريا



حدث غير واحد من اصحابنا ان عبد الرحمن بويج بالامامة  
 عام ستين ومائة وقيل عام اثنين وستين بتهرت وكانت  
 تهرت غياطيل واشجار ملتفة يسكنها انواع السباع والوحش  
 ارضها القوم من البربر فلما اذن الله بعمارتها بالناس قال  
 ابو زكريا ان بقية المسلمين ورؤساء العابدين وكبار الزاهدين  
 وجماعة المؤمنين اتفقوا ان يتخيروا موقعا يبنون فيه مدينة  
 لتكون حرزا وحصنا للاسلام فارسلوا الرواد فطافوا اطراف  
 تلك البلاد فاستحسنوا موضع تهرت فاتفق رأي المسلمين  
 على بنائها فجعلوا اهلها عليها خراجا معلوما ياخذونه من غلتها  
 فامر وامناديا فتادى باعلاصوته من بها من الوحش ان  
 اخرجوا وارتحلوا فانامريدون عمارتها ونازلين بها واجلوا  
 ثلاثة ايام قال ابو زكريا وذكر وانهم راوا بها وحشا تحمل  
 اولادها في افواهها يعني سباعا والله اعلم وهي خارجة من  
 تلك الاشجار والغياطيل فرغبهم ذلك فيها وزادهم بصيرة  
 في عمارتها فلما تم الاجل ارسلوا فيها نارا فاحرقت ما ظهر  
 من الاشجار وبقي الاصول والعروق فجعلوا في اطرافها حيسا  
 مدفونا فلما جن الليل حفرت الخنازير لرائحة ذلك الحيس  
 فقلعوا جميعه فاقتربوا بين اربعة امكنة ايها يجعلون المسجد  
 الجامع فوقت قرعهم على مكان الجامع فاخططوها وروقتصوا  
 وبيوتها فلما بنوها انسوا من انفسهم قوة فنظروا من يصلح  
 للولاية من رؤساء القبائل فوجدوا جماعة كل واحد صالح



شجاعة وعلما وثقا فاتفقوا عليهم على عبد الرحمن لفضله وكونه  
من حملة العلم ولكون المسلمين ارادوا تقديمه قبل ابي  
الخطاب وامتنع لامانات كانته تحته للناس وودائع  
ولكونه عامل ابي الخطاب على افريقية وما والاها ولانه  
لا قبيلة له تمنعه اذا تغير عن طريق العدل فبايعوه على  
اقامة كتاب الله وسنة رسوله واتباع اثر الخلفاء الراشدين  
فقبلها على ذلك واقام بامر الله وزهد الدنيا بعد ان تمكن منها  
فلم ينقم احد عليه في خصومة ولا حكومة ولا اخذ مال ولا  
اقامة حد ولا ميل الى الدنيا فلما اشتهر عدله واتصلت اخباره  
بذلك وتواترت اخباره بالمشرق والمغرب بعث له اهل البصرة  
بثلاثة اجمال مال فلما بلغت الرسل الى تيمرت الفوا الامام فوق  
ذاريطينها والعبيد بنا ولونه الطين فسألوا العبيد عن ان يستاذنوا  
لهم على الامام وقد سمع قولهم وما طلبوا فزل وغسل الطين  
فاذن لهم فدخلوا فسلموا وورد عليهم وفتت لهم خبزا وعصر عليه  
عكة فلما اكلوا اخلصوا نجيا قال ابو زكريا واجتمع رايهم على  
انضم رضوانه واتفقوا على ان يدفعوا له المال فلما اتوه بالمال  
نادى الصلاة جامعة فلما صلوا اشاورا خيار المسلمين وذوي  
الراي والفقهاء منهم فاشاروا عليه ان يفرقه في ذوى الحاجات  
ففعل وذلك بمحض الرسل فلما رجعوا اخبروا بما راوا وشاهدوا  
من عدله ارسلوا له بما يقرب من عشرة اجمال او يزيد بقليل  
فلما وصلوا الى تيمرت وجدوا البلد قد تغير عما تركوه عليه



فوقع في نفوسهم وسيأتي سبب ذلك ان شاء الله فلما تلقوا  
 الناس سالوهم عما اتوا به قالوا مال للامير قالوا ان قبله منكم  
 فلما بلغوا وجدوه على حاله الذي تركوه عليه فاخبروه بالمال  
 قال قد علمت السيرة فنادي الصلاة جامعة فلما صلوا  
 واجتمعوا شاورهم على عادته قالوا الراي اليك فلما ردوا  
 الراي اليه قال للرسل ارجعوا بما لكم فان اربابه اخرج اليه  
 منا لانا في ارض قد استولى عليها العدل وهم في بلد غلب عليهم  
 الجور يدارون به على انفسهم وما لهم ودينهم وبسط هذه الاخبار  
 في كتاب ابن الصغير ولم يحضرنى وقت جمعي لهذه السيرة قال  
 ابو زكريا فشق ذلك على الرسل ولم يكن لهم بد من طاعة الامام  
 فردها الى المشرق فتعجبوا من زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة  
 واعترف كل ابا ضى بامامته ووصلوه بكتيهم ووصاياهم  
 ومن ائمة المغرب ومشاهدا شيئا خما وقادة اهلها عاصم  
 السدراتي وكان من حملة العلم عن ابي عبيدة مسلم وتقدم  
 بعض اخباره مع ابي الخطاب وكان من خيار من صحبه واشتهر  
 موته بحصار القيروان بسمر في قناء وهو مع ابي الخطاب  
 كما قال ابو زكريا يومع ابي حاتم كما قال ابن سلام قال الرقيق  
 عسكره ستة آلاف وكان رحمه الله تعالى جمع العلم والعمل  
 والجهاد والحزم وشدة العزم والراي وحيد الدهر وفريد  
 العصر ومنهم ابو درار الغدامسي وقد تقدم ذكره في حملة  
 العلم عن ابي عبيدة وهو احد الشيوخ المشهورين في العلم



والتعليم والعمل والورع اخذ عنه جماعة واسمه اسماعيل بن  
 درار وهو السائل لابن عبيدة عند الوداع بعد ان تغلوا عنده  
 خمسة اعوام عن نحو ثلاثمائة مسألة من مسائل الاحكام  
 فقال له ابو عبيدة اردت ان تكون قاضيًا يا بن درار فقال له  
 ارايت ان ابتليت بذلك يا شيخ فابتلى بالقضاء ومن اخذ  
 عنه ما عهد بن يانس الدركلي النفوسى رحهما الله و منهم  
 عبد الاحد بتحقيق الدال ابن تلاميذ المزاني وهو من  
 رؤساء اصحاب ابى الخطاب ومن كبارهم وحضر مع المشاهد  
 واستشهد معه و منهم عمر بن تمطين و ابنه يحيى و اخوه  
 ابو حميد وهم من خيار جنود ابى الخطاب و من حضر مع المشاهد  
 واستشهد و امعه و منهم عمر بن يمكتن سياد اهل زمانه علما  
 و عملا و سارع الى الخيرات قولاً و فعلاً قال ابن سلام كان  
 عالماً من علماء المسلمين قال اخبرني ابو صالح النفوسى بتوزر  
 قبل سنة اربعين ومايتين ان اول من علم القرآن بجبل  
 نفوسية عمر بن يمكتن علمه بمنزل يقال له ايفاطان  
 قال ويقال ان عمر بن يمكتن انما تعلم القرآن بطريق مغداس  
 يتلقى فيها السائبة و المارة من المشرق فيكتب عنهم لوحه من  
 القرآن و ينصرف فاذا حفظه رجع الى الحجية فيكتب من المارة  
 و الرفاق كذلك حتى حفظ القرآن و تعلم العلم قال وهو اصغر  
 ولد من الحمدانية بنت درجو امرأة يمكتن قال و ذلك  
 لحرصه على طلب العلم و القرآن في اول الاسلام و قل المتعلقون



في البلدان وكان عاملا لابي الخطاب على سرت وهو الذي  
 مر عليه اعرابي مقبلا من المشرق فقال عمر له تخشى ان يفلتنا  
 محمد بن الاشعث فاجابه بانه لا ياتكم بغفلة وهو في جند امير  
 المؤمنين برجال مشمرين وخيل مضمرات وسيوف مهندات بل  
 ياتكم نهارا جهارا فيعطي الله الغلبة لمن يشاء وهو رحمه الله  
 من خيار المسلمين واستشهد مع ابي الخطاب وهو صاحب لواء  
 لواءة قال ليس للواءة مع ابي الخطاب الا لواء عمر ومنهم موسى  
 ابن عبد الله بن يمين واخوه ابراهيم وهما من خيار جند ابي  
 الخطاب رحمهما الله ومنهم اوس بن عمر الهواري وابو يحيى  
 الهواري قال ابن سلام ومع ابي الخطاب ليلة الجند بمقداس  
 من خيار قادة البربر في محاربة الجند ابو يحيى الهواري واوس  
 ابن عمر الهواري المليبي ومنهم عيسى بن يطوفت واوس  
 المزاتيان وكانا من خيار جند ابي الخطاب ومن مشاهير اصحابه  
 ومنهم محمد البيدي وسعيد بن قايد المزاتي وهما ايضا من جند  
 ابي الخطاب ومنهم ابن مغطير النفوسى الجناونى وكان شيخا  
 فاضلا فقيهها مفتيا كان ممن اخذ عن ابي عبيدة مسلم ثم  
 قدم بعده الخمسة المذكورون فانتقل عن الفتيا وقال انى  
 اخذت عن ابي عبيدة ولم يجرزلى الماخوذ به عنده من الاقوال  
 وهؤلاء اخذوا واخر او قدر المختار عنده من الاقوال  
 وفي كتاب سير مشايخ نفوسة ومثله لابي زكريا ان  
 امير المؤمنين عبد الوهاب بن عبد الرحمن حين كان يجبل



نفوسة تخاصم عنده رجلاون فتكلم المدعى فاستردد الامام  
المدعى الجواب فلم يجب بشئ بل تكلم بما لا ينبغي فقال  
الامام هل ها هنا ابن مغطير قالوا لا قال الامام قوما الى  
علي ثم اختصما من غد فابى من رد الجواب قال الامام هل  
هنا ابن مغطير قالوا لا فقال ارتفعا الى غد فلما اختصما  
امتنع من رد الجواب فقال الامام ابا المجلس ابن مغطير قالوا  
لا فلما كان اليوم الرابع وامتنع من رد الجواب وكان ابن مغطير  
حاضرا في ناحيته مستغشبا بثوبه قال الامام ابا المجلس ابن  
مغطير فلم يتم الامام قوله الا وقد وثب ابن مغطير على  
المتنوع فوطئه بركبته وصاح اغثنى يا امام ادركنى يا امير  
المؤمنين فامر الامام بتركه فتركه فاستردده للجواب  
فاجاب واذ عن الحق وكان ابن مغطير شديد الشكيمة قوى  
العريكة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهم ابو  
داود القبلي من بلاد نغراوة وكان شيخا مشهورا عالما من  
اخذ العلم عن ابي عبيدة بل احد الخمسة واخذ عنه وكان الامام  
عبد الوهاب مع كثرة علمه اذا جلس بين يديه كالصبي امام  
المعلم وفي كتاب سير اشياخ نفوسة ان ابا عبيدة قال له  
لا تفت بما سمعت مني ولا ما لم تسمع وقال للامام عبد الرحمن  
افت بما سمعت وما لم تسمع وقال لابي الخطاب افيت بما سمعت  
مني \* (شهر الطبقة) \* الذين من بعدهم منهم الامام  
الباصل الشجاع التقي اللين الحلين امير المؤمنين عبد الوهاب



ابن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن دوستار بن ساجور بن  
 بابكان بن ساجور ذي الاكتاف الفارسي بويج بالامارة بعد  
 ابيه عبد الرحمن بمدينة تيمرت بنحو شهر وذلك ان عبد الرحمن  
 لما حضره الموت جعلها شورى بين اشياخ المسلمين مسعود الانديسي  
 ويزيد بن فدين ابي قدامة اليفرني وعمران بن مروان الاندلسي  
 وابي الموفق سعدوس بن عطيدة وشكر بن صالح الكتامي  
 ومصعب بن سرمان وعبد الوهاب بن عبد الرحمن فدافعوا  
 فاجمعوا على احداثتين مسعود وعبد الوهاب ثم مال الاكثرون  
 والعامّة الى تولية مسعود فبادروا الى مبايعته فبلغه الخبر  
 فاخفا فاراد واعبد الوهاب وخرج مبادر ليكون اول من  
 بايع عبد الوهاب ومال ابو قدامة الى مبايعة عبد الوهاب  
 لان ام عبد الوهاب يفرنية وطمع ان يؤثره على من سواه فتكلم  
 هو واصحابه حين ارادوا مبايعته ان لا يقطع امر اذون  
 مشورة جماعة من المسلمين معلومة فقال مسعود وجماعة  
 المسلمين لا نعلم شرطا في الامامة الا ان يحكم بيننا بكتاب  
 الله وسنة نبيه عليه السلام واثار الصالحين قبله فسكت  
 يزيد واصحابه عن ذكر الشرط حين رد عليهم المسلمون فاوّل  
 من بايعه مسعود وتتابع المسلمون ثم بايعه المسلمون بيعة  
 عامة فملوه الى دار الامارة فلم يتخلف عن بيعته احد ولم ينقم  
 عليه احد حكما ولا امرا وكانت تيمرت مدينة عظيمة بناها  
 عبد الرحمن في موضع مربع ولذا سميت ما قدمت وتفسيرها



الدف وقد تقدم انها ارض لقوم وهم بعض صنهاجة ومداسة  
مستضعفين فرأوهم عبد الرحمن على البيع فامتنعوا فمن  
ورعه وعدله ان اتفق معهم ان ياخذوا الخراج من الاسواق  
ويتركوا الناس يبنون ففعلوا وكانوا ياخذون ما عليه الاتفاق  
شهر ان عبد الوهاب لما تمت بيعته قدم الراغبين عن الامور  
واخر الراغبين فيها فوقع في نفس ابن فندين وسقط في يده  
جماعة من اهل الرغبة في الولايات فجددوا فيما مسكوا عنه  
من الشرط اعنى قولهم لا يقطع امرادون جماعة معلومة  
من المسلمين التماس الشق العصا وسلمما للتفريق فالتمسوا  
عزل بعض الولاية لغير سبب فشا ورجاعة من اهل الصلاح  
فابوا الابدث فاكثر الحديث والنجوى فسموا نجوى وبادعوا  
الناس باقوالهم واضطربوا فاذا لقوا من لا بصيرة له في  
الدين قالوا شرطنا ان لا يقطع امر او لا يقضى دون جماعة  
معلومة واذا خلوا باخوانهم قالوا قدم علينا من نحن اولى  
منه بالتقديم وقد وليناه الامر على ان يقدمنا ويرفع درجتنا  
فاخرنا واذا القوا الضعفاء قالوا لا تجوز امامة رجل اذا كان  
في المسلمين من هو اعلم منه فافسوا القيل والقال وارتحلوا  
الى خارج المدينة والى الجبال ليتمكنوا من قلوب الضعفاء  
ومن لا بصيرة له ولتتم كلمتهم فاصطلح جماعة المسلمين  
ومن لا يريد الافتراق وشق العصا مع ابن فندين ان يكتبوا  
الى اخوانهم وعلمائهم بالمشرق فيعملون بموجب ما يرونه



ويجيبونهم به فاختروا من يرفع الكتاب وكتبوا ما وقع به الخلاف  
 وحمله الامناء فلما بلغوا مصر صادفوا بها شعيبا ابا المعروف  
 وشيعته وقصوا عليه الاخبار وما جرى من موت الامام عبد  
 الرحمن واتفاق الناس على تقديم عبد الوهاب وذكر يزيد بن  
 فندين الشرط الذي شرطه وسالوا سائر العلماء الذين بها  
 واتفقت الفتيا على ان الامامة تامة والشرط باطل وقد  
 كلف اهل المغرب لجل ما كتبوا رسولين امينين عند الجميع فلما  
 قدما مكة مع من معهم الفوا بها الزبير بن حبيب ووائل بن  
 ايوب ومخالد بن المعرد وغيرهم من المشايخ ففهموا ما سألواهم  
 عنه واتفق رأيهم على ان يكتبوا لهم جواب ما سألوا عنه ولم  
 يالوا جهدا في النصح واجتهدوا في النظر لله ولدينه ولاهل  
 دينه ثم كتبوا الكتاب واقامه مخالد بن المعرد الى عبد الرحمن  
 ابن محمد بن مسلمة فدفعه اليه وامره بنسخه ليكون حجة  
 للمسلمين بعدهم ومن جملة ما تضمنه الكتاب ان الامامة تامة  
 والشرط باطل وان القول قوله وانه مصيب وله ما صنع الا  
 اشياء عابوها عليه وامروه ان يرجع عنها فكان قوله انه لم يفعل  
 ذلك فقال انه كان غلطا متى في كتاب كتيبه في اسنان الابل  
 ولم يكن يقصد وكان شعيب حين اخبره الرسولان بمصر عن امر  
 المغرب خرج من غير مشورة المسلمين ومشايخ مصر بل نهاه  
 خيارهم ان يخرج الى المغرب فخرج ومعه ابو المتوكل من اصحابه  
 وجماعة من شيعته فجدوا السير طمعا في الولاية وقيل



وردوا تبهرت في عشرين يوماً وانضوار واحلهم واعجفوها  
 فنزلوا عنها وكانوا يسوقونها سوقاً فلما وصل تبهرت بمن  
 معه دخل على الامام عبد الوهاب فسأله الامام رضى الله عنه  
 عن امام ولى بشرط ان لا يقضى امر دون جماعة معلومة فاجابه  
 شعيب ان الامامة صحيحة والشرط باطل وسأله هل يتولى الامامة  
 رجل وفي جماعة المسلمين من هو اعلم فاجابه بمجاز ذلك شهر  
 ان شعيبا خرج فتوجه نحو ابى قدامة واصحابه فاطعموه في  
 الامور قيل فقدم على فتياه التي تقدمت فوارز بن فندين على  
 الامام فخرج من كان ينظر اليه من النكار من المدينة الى الجبال  
 والمنازل فاكثروا والتناجى ثم اجتمعوا بكدية فاطهروا النكار  
 امامة عبد الوهاب ولذلك سمو انكارا وسموا نكارا لانكارهم  
 ببيعة الامام ثم اكلوا ودخلوا المدينة بالجماعات فكلم بعض  
 المسلمين الامام ان ينهاهم فنهاهم فلم يشتغلوا به فكلمهم  
 في خروجهم من المدينة الى المنازل وجبال المدينة فقالوا هذه  
 مدينتنا وتلك منازلنا فان عصينا في خروجنا من المدينة  
 انتهينا ثم صاروا يدخلون المدينة بالسلاح فنهاهم عن امسك  
 السلاح فقالوا ان كان معصية تركنا وخاف من غدرهم فاحس  
 اهل المدينة ان ياخذوا حذرهم واسلحتهم فلما لم يجدوا غفلة  
 ارادوا ان يكيدهم والامام فيقتلوه فتكا او غيلة قال ابو  
 زكريا بلغنا ان جماعة منهم تواتقوا على غدر الامام رضى الله  
 عنه فالتمسوا الحيلة في الوصول الى ذلك فاداروا الراى



بينهم فلم يتجه لهم فقام منهم رجل فقال اجعلوني في تابوت  
 واجعلوا قفله من داخله فالتمسوا وصولي الى بيته فهدوا  
 الى تابوت فجعلوه فيه فاطهروا انهم يتخاصمون على ما فيه  
 وان كل واحد لا تطمئن نفسه بتركه عند خصمه ورجعوا  
 الى الامام ان يكون عنده الى ان يتفقوا فاجابهم فلما حملوه  
 استراب ثقله وكون قفله من داخله وتفقوا مع صاحبهم  
 اذا قتل الامام اذن لصلاة الصبح فيضعون السلاح في اهل  
 المدينة وتهميؤ ذلك واستبشروا بنيل المطلوب فلما  
 جاء الليل وقضا الامام ورده من الصلاة وغيرها من نظر  
 الكتب وكان من عادته اذا فرغ من الصلاة اخذ كتابا ينظر  
 فيه ثم عمدا الامام تلك الليلة الى رزق منفوخ فالقاه  
 على فراشه والقي عليه رداء ابيض واخفى السراج وتحنى  
 ناحية لما وقع في نفسه من الريبة فلما سجد البيت وهدى  
 وسكنت حركة الامام ظن انه نام فتح التابوت وخرج قائل  
 البيت فظن الرزق هو الامام فضربه بالسيف وظن بالفوز  
 والظفر بالبغية فاخرج الامام السراج وسقط في يده  
 فقتله الامام وكان شجاعا بطلا فرده في تابوته فنتسموا  
 للاذان عند الصبح فلما لم يسمعو علموا ان صاحبهم لم يفعل  
 شيئا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامام وصاحبهم  
 وهل سمع اذانا وشيئا فاجتمعوا الى الامام وقالوا اتفقنا  
 ونريد تابوتنا قال اذهبوا الى موضعه الذي تركتموه



به فخذوه فذهبوا فخلوه الى ما منهم فاذا صاح بهم قتيلا مخيب  
 الله سعيهم واظهر فيهم واخلف ظنهم فخرجوا منها خائفين  
 ان يجازوا بما صنعوا ثم ان شعيبا ابالمعرف عرض ابن  
 فندين على مناجرة الامام بالقتل خشية ان يرجع الرسول ان  
 من المشرق فتقوم عليهم الحجة فينتقض ما ابرموا ويتقوا رتقا  
 لانهم زينوا للضعفاء امورا وزخرفوا لهم ما يحسبونهم به محقين  
 فصاروا ينتظرون الغرة والغفلة فخرج الامام يوما لبعض  
 حوايجه فانتهزوا الفرصة فبادروا المدينة فظن بهم قبل  
 دخولها فتلقاهم الناس وكان اقلح بن عبد الوهاب يمشط  
 راسه وقد ظفر منه نحو الشطر وبقي الشطر فاخذ سلاحه  
 وترسناه فوق لصر على باب المدينة وقد كادوا يدخلونها  
 ونشب احدى رجليه على العتبة السفلى من باب المدينة  
 فانسح رجليه الى العرقوب وبالدهم حتى لم يبق في مدرقة  
 ما يصلح ان يكون وقاية فاخذ احدى مصرعي باب المدينة  
 فانقى به وابن فندين بين يديه يضرب الناس يمينا وشمالا  
 وعلى راسه بيضتان فضربه فقسه نصفين فنشب السيف  
 في الصفا من شدة الضربة فلما مات انهزمت اصحابه فقدم  
 الامام فوجد القتلى على باب المدينة فصلى عليهم جميعا طمعا  
 في اجتماع الكلمة بعد الفرقة وقيل عدد القتلى تقرب من اثني  
 عشر الف قتيلا والله اعلم فاراد جماعة رد الباب عن المصراع  
 الذي نزع اقلح فلم يقدروا فقالوا له ارد دما نزعته فقات



اردوا على غيظي ارده شمران شعيبا انهم مع القوم وانتقل  
 الى طرابلس واظهر البراءة من عبد الوهاب وقال قتل المسلمين  
 واستقبل الحاج بمثل ذلك فبري منه الربيع ومن ابن فندين  
 ومن قتل معه الامن تاب قال ابو زكريا كان الربيع بن  
 حبيب يقول في مجلسه عبد الوهاب امامنا وثقتنا وامام  
 المسلمين اجمعين ويظهر البراءة من شعيب يزيد بن فندين  
 وعوتب على براءته من شعيب من غير حدث قال واي حدث  
 اعظم من براءته من عبد الوهاب امير المؤمنين ورايت في  
 رسالة تنسب الى الربيع ومحمد ووائل ان شعيبا خرج من البصرة  
 مستخفيا لا يعلم به الربيع ولا غيره من المسلمين ولا اين  
 توجه الا خاصته الذين هم على رايه فقدم مصر وبلغه وفات  
 ابن وستم رحمة الله عليه ومغفرته وجازاه عن الاسلام واهله  
 خيرا وان شعيبا وابا المتوكل ونفرا من اهل مصر كانوا في مجلس  
 لهم وان شعيبا تكلم فرغم ان الربيع رحمه الله كذاب خائن  
 مخلف جاهل فشهد عليه بذلك رجلا من المسلمين شهدا  
 ذلك المجلس وهما من صلحاء المسلمين وخيارهم فلم يلبث  
 شعيب ان خرج بغير مشاورة من اهل مصر ولا راي منهم  
 ولقد نهاه خيارهم ان يخرج الى المغرب فخرج وهو عند المسلمين  
 باقبح المنازل حتى قدم على عبد الوهاب رحمه الله وقد كان  
 من امري قدامة واصحابه ما قد كان من منازعتهم امامهم  
 عبد الوهاب رضى الله عنه فقال ابو قدامة وناس من



اصحابه لعبد الوهاب اعتزل امرنا حتى نولى امرنا غيرك وكثرت  
 منازعتهم في ذلك حتى استقام رأيهم على ان يبعثوا رسولين  
 وكيف بعضهم عن بعض حتى يرجع اليهم رسولا لهم وجواب  
 كتابهم من عند المسلمين فما اتاهم من قبل المسلمين اخذوا به  
 واجتمعوا عليه فقدم رسولا لهم مكة وبها يومئذ الربيع وجماعة  
 المسلمين فقرؤا كتابهم وسالوهم ثم نظر واواجهتدوا ولم يالوا  
 فيما يوافق المهدي والعدل وفيما يصلح الله به امر المسلمين  
 فكتبوا به وبعثوا به مع رسولهم فلم يصل الرسولان ولا  
 كتابهما الذي رجوا منفعتة وصلاح امرهم فيه حتى خرج ابو  
 قدامة واصحابه فمسكروا حيث شاء الله ثم ان ابا قدامة ومن  
 معه ساروا الى عبد الوهاب والمسلمين وهم في منازلتهم وبدوا  
 بالقتال فاقتتلوا فقتل من بلغ اجله فقدم الحاج فكان فيهم من  
 كان مع عبد الوهاب والمسلمين ومنهم من كان مع ابي قدامة  
 ومن معه فذكر وان المسيبر كان من ابي قدامة واصحابه الى  
 المسلمين وان عبد الوهاب كان مقبلا في منزله وعسكره حتى  
 غشيه ابي قدامة ومن معه فقامت العينة العدو فيما  
 علمنا ان البداة كانت من ابي قدامة وان شعيبا كان  
 الرسول فيما بينهم وامر اصحاب ابي قدامة بالمسير والقتال  
 وزعم ان دم عبد الوهاب ومن معه حلال وشجع القوم  
 وهو امر بذلك واعلمهم من ان ياتي رسولا لهم وجواب  
 كتابهم وكان تصديق ذلك عند المسلمين على شعيب



انه لما كان من قتل اصحاب ابي قدامة ما كان خرج منها شعيب  
وقدم طرابلس فاطهر البراءة من عبد الوهاب ومن معه واحل  
دماءهم فاستقبل الحاج فاطهر مثل ذلك فلما ارى الربيع  
والمسلمون معه ما كان من شعيب ومن مسير ابي قدامة  
ومن قبله نظروا واجتهدوا في النظر لله ولدينه ولاهل دينه  
فراوان من عمل بمثل ما عمل به شعيب فهو هالك بريء من  
الاسلام حتى يتوب ويراجع الحق فاطهر والبراءة منه حيث  
لم يسعه الا ذلك انتهى كما هو وفيها ان اصحاب ابي قدامة  
ومن قتل منهم قتل باغيا متعديا ومن بقي منهم فهو هالك  
الا من تاب وندم وراجع الحق واهله فمن تاب لم يعير بمكان  
منه وقيل منهم انتهى وزايت في رسالة اخرى ما هو باسط  
من هذا وفيها انهم عزلوا الربيع في البراءة من شعيب فقال  
سماني كاذبا خائنا وبرئ من عبد الوهاب قالوا عند الوهاب  
قتل المسلمين فهو احق بالبراءة من شعيب ثم ذكر فيها  
امر عبد الوهاب من اول البيعة وما اشترطوا عليه وارسل  
الكتاب والرسولين بالجواب الى آخر القصة الا ان فيها باسطا  
وطولا وقصدي الاختصار قال ابو زكريا اصبح ميمون بن  
عبد الوهاب قتيلا مفرقا الاغضاء فقال ابوه اجتمع فيك  
قول القائل ويل لمن مرت الخيل بكساه وويح لمن اصاب بليل  
واذا مسست ابن السلطان فامسسه مساعيفا ثم استعمل  
ابنه جابيا للصدقة فلما بلغ الى النكار قالوا يا بن المهدي وردمه



فاخبر جده بقولهم فاستثبت فصع عنده انهم قتلوه فارسله  
 اليهم في عسكر فقاتلهم فجزمهم الله ولم يطيقوا احصاء القتلى  
 فنظروا في اقل الاسماء فوجدوه هارون فاحصوا ما قتل  
 من اسمه هارون فوجدوا ثلثمائة فاوهن الله شوكتهم  
 لعله لما قدم عليهم ابوان يدفعوا له القتلى او ناصبوه الحرب  
 فبدؤوه بالقتال والا فالمشهور من سيرته انه لا يتبع مدبرا  
 ولا يجيز على جرح ولا يبتدى بقتال شمر تحركت عليه  
 قبائل البربر وكانوا على مذهب واصل بن عطاء اعنى معتزلة  
 وذلك انه لما وقع ما وقع بين الاباضية من انشقاق العصا  
 وكثرت القتلى انتهزوا الفرصة لكثرة عددهم وقوة شوكتهم  
 فاعتذرا لامام عبد الوهاب اليهم عادته في عدم المبادرة الى  
 البسط وسفك الدماء مرة بعد اخرى فآزادهم ذلك الا  
 شغبا وكانت فيهم ابطال وكان زعيمهم وحاميهم ابن  
 قائدهم وسيدهم فبرز اليه عبد الوهاب في عساكره قال  
 امرهم الى القتال فكانت بينهم وقعات فلما رأى الامام شدة  
 شوكتهم وكثرة عددهم ارسل الى جبل نفوسة والى عامله بها  
 ان يمدّه بجيش يتضمّن شجعانا وفرسانا عارفين بابواب  
 الحرب ومبارزة الابطال وعلما بفنون التفسير والرد على  
 المخالفين والحلال والحرام وقيل مائة بطل للمبارزة ومائة  
 مفسر ومائة متكلم عارف بفنون الرد ومائة عالم بفنون  
 الحلال والحرام لان الواصلية معهم عالم عيا من هناك في



الكلام وفيهم شباب لا يبارزه احد الا قتله ولا يقوم له في  
 القتال شئ فلما ورد الخبر الى نفوسة اختاروا محمد بن يانس  
 ومهديا وابا الحسن الابد لاني وايوب بن العباس فلما اوردوا  
 على الامام استسرى بقدومهم وقد قدم لعلمانه ان من اتاه  
 بخبرهم اعتق وخرج حرا فلما راوهم مقبلين كان غلام منهم  
 اعرج على سور المدينة فلما رأى الغلمان يتسابقون علم ان  
 ذلك من قدوم نفوسة فاخبر الامام بقدومهم فخرج حرا  
 فلما ابشره الغلمان قال لهم فاذن بها الاعرج فارسلها مثلا  
 وسياقي خبرهم عند ذكر محمد بن يانس وكان ينتظر قدوم  
 العسكر الذي فيه كثرة العلماء والابطال فلما دخلوا عليه  
 باربعة استخبرهم عن احوالهم وكل واحد وما يخصه وما ضمن  
 من الخصال التي بعث لهم فيها فذكر ايوب بن العباس انه تكفل  
 امر المبارزة ومحمد بن يانس تفسير القرآن وانه اخذه عن  
 الثقة ومهدى للكلام والحجة وابو الحسن الحلال والحرام  
 وسياقي التعريف باخبارهم وحوالهم ان شاء الله ثم ادخلهم  
 الى دار الضيافة واجرى عليهم الارزاق وكان للامام مع المعتزلة  
 حروب ومناظرات ووقائع وكان الامام من العلماء الراسخين  
 وكذا ساير اهل بيته كما سيايتك التعريف عليهم بعد ان شاء الله  
 فسألهم يوما فقال مهدى سا كفيك امر المناظرة ان شاء الله  
 وقال محمد سا كفيك امر التفسير وكان قد اجلوا اجلا وبعثوا  
 الموعد يوما معلوما فقال الامام لمهدى وقع بيمينه ويمنى



المعتزلي في مناظرته له كذا وكذا فذكر ما وقع بينهما من الحديث  
 فكلمنا زناغ المعتزلي عن الحق وحاد عن الصواب قال مهدي هاهنا  
 ذهب عن الالتزام وهاهنا ليس بالشبهة حتى اطلعه على  
 مكانه وما ليس به وقيل غاب مهدي يوما وهو يتيمرت  
 فرجع مع الليل بعد ان اكلوا عشاء هم فقالوا اين غبت فقال  
 اجمت تسعين عالما من المخالفين فتقدم الى عشاءه فصادف  
 عجيبين غدا ثم فلما اخذ بلفته قال ان عشاءكم الليلة لم ينضج  
 قال له بعضهم لعلك صادفت العجيبين فكان الامر كذلك  
 قال حدث الله في ثلاث اقضى بقليل من النوم غرضي وبأي طعام  
 سددت جوعتي ولا اخشى من مخالف يفتخني في حجتي فلما بلغ  
 الاجل حضرت المعتزلة اشتكى ايوب من تعب فرسه وحفاها  
 وطلب غيره فادخل الى خيل السلطان يجتار ما يريد ويشتهي  
 فكلمنا العجيب فرس منها اخذ بنا صيته فيجده فيكاد يقع  
 على ركبتيه فلم يجده فيها ما يرضيه فقال على بفرسي فاحضر  
 فاخذ بنا صيته جا بداله بقوته فما اثرفيه شيء من ذلك  
 فجره من الحفا الذي به فحضر به القتال وبلغ الخبر المعتزلة  
 بقدم نفوسة فلما التقى العسكران تآقت النفوس من  
 الفريقين الى رؤية ايوب لما يسمع الناس من شجاعته وانه  
 المتكفل بفارس المعتزلة وحاميتها الذي يفترس الاقران  
 واعجز الفرسان ثم ان الامام دعا المعتزلة الى ترك ما به  
 صلوا وابوا الا التماذي وطلبوا المناظرة فخرج عالمهم وبرز اليه



مهدي بين الصفيين ومعه الامام في جماعة المسلمين فقال  
 مهدي لمحمد بن يانس ناظره قال بل ناظره انت ولست باعلم  
 مني ولكن خشيت العرق الذي في من قبل يانس فتناظر حتى  
 غاصا بحيث لا يفهم ما يقولان من الحاضرين الا الامام فتأدى  
 بصم البحث حتى خفي عن الامام وغيره فافجبه مهدي فذكر المسلمون  
 فافترقا من المناظرة وقد خرى المعتزلة فخرج حاميتهم طالبا للبراز  
 فخرج اليه ايوب جايدا فرسه حتى ابصره الفريقان فتجاهل حين  
 اراد الركوب فاضحك الفريقين واستبشر المعتزلة وازدادت اعينهم  
 الا اياه فقال هيهات جاء قاتل ابني فالوا وكيف ذلك الا ترون  
 كيف ادلى فرسه حين ركبه ولا يفعل الفرس ذلك الا تحت الفارس  
 الحاذق وقيل ان في سنان حربته ثمانية عشر رطلا فقد في  
 الهواء وهيئ لها رمح فوقعت فيه مستوية فتمكنت لا تحتاج  
 الى تركيب والناس ينظرون في بارزه المعتزلي قيل سلكه في رمح  
 وقيل القاه مجذلا فانهزمت المعتزلة لما ابصرت عمداها وحاميتها  
 قتلا قيل قتل ايوب منهم قتلى كثيرة وكذا اقلح وفات احدهما  
 صاحبه بواحد وقيل ان ايوب قال ضربت شيئا بنا عنه السيف  
 لصلابته فنظروا فاذا هو عمود قسمه نصفين بضربته فدخل  
 المعتزلة تحت طاعة الامام ووضعت الحرب اوزارها وازادوا  
 ان يمكروا بايوب ويقتلوه غيلة او فتكا فارسلوا اليه ليكرموا  
 فمنعه المسلمون او بعضهم قائل الا السيف فاخافوه القدر ولم  
 يلتمغوا الى قولهم فلما بلغ الى بعض احياء ثم انزلوه في خص



فقدموا اليه العشاء ورجوا به فاكل ما على المائدة وما فيها ومن  
 جملة ذلك شاة ثم قدم اليه وطب لبن فشربه جميعا ثم اخذ  
 في قراءة القرآن بعد ان صلى حتى اصبح فصلى بوضوءه فامرهم ان  
 يقربوا اليه فسه فلم يجدوا فرصة لغدرة فتكفل لهم بعض فئاكمهم  
 بقتله فلما ركب طلبوا اليه ان يعلمهم الفروسية فاجابهم فاخذوا  
 قضباناً يترامون بها فهو معهم في ذلك اذ حل عليه المتكفل بقتله  
 ولم يشعر حتى كاد ان يطعنه فتعافى له حتى ضرب به فالتقى الضربة  
 وحل عليه فقتله وقتل معه ثمانية ثم حمل على الجمجمة الاخرى  
 وقتل ثمانية فقال للنساء الحى ايكم يكن ام ازيد كن فقلن  
 يكفيننا ومن مشهور شجاعته ما ذكر انه جاز على اسد ولبوة  
 واشبال فقطع ارجلها فجاز على حتى فقال من يبتغي اللحم المكروه  
 فعليه بالوادى فذهبوا مبادرين فمن كان ياكل المكروه اخذ  
 وكان الامام وضى الله عنه كثير المال من اتسعت عليه الدنيا  
 وسببه انه كان في ايام ابيه رحمه الله تاجرا وكانت تيهرت لما  
 اشتهر عدل عبد الرحمن انتقل اليها اهل الاموال والتجار من  
 مصر وافريقية والمغرب نحوهم على اموالهم من ائمة الجور  
 ومن هناك دخلتها الفرق ونفقت فيها السلع مع كونها كثيرة  
 الخصب فعظمت بها الاموال وكان عبد الوهاب حاذقا بالتجارة  
 واتسعت امواله فلما تمكن من الخلافة وانقطعت مادة الفسار  
 والفتنة وهدت الاوطان اراد الحج فارتحل حتى نزل جبل دمر  
 وله مسجد مشهور بمسجد عبد الوهاب وله في تطاوين



مصلى غير مسقف وكنت اتيتته في موعد بيني وبين بعض  
 المخالفين فطلبت من اهل تلك البلاد فسقوه و ذكر ابو زكريا  
 ان له مصلى بتلات والله اعلم قال وفي موضع المصلى بلاطة  
 يتكى عليها اذا قعد مسا وبها راسه وهي اليوم تحاذى رأس  
 الواقف ثم تحول الى جبل نفوسة عازما على الحج فمنعوه خوفا  
 من المسودة ان يمسكوه فتعطل امور المسلمين وحدود الله  
 واحكام الشريعة قالوا له ولا نجد سبيلا الى تولية غيرك  
 وبيعتك في اعناقنا فارس رجل نفوسيا من اهل تمزدا  
 الى ابي عمر الربيع بن حبيب والى ابن عباد وكانا مرجع امور  
 المسلمين فاجابه الربيع من كان مثلك في العنايا امور المسلمين  
 وحمل امانا تم وخاف على نفسه من المسودة ان يبعث بحجته  
 وهو حى واجابه ابن عباد ان من كان على هذه الصفة فلا حج  
 عليه لان من شرط الحج امان الطريق فلما قدمت عليه رسلة اخذ  
 بقول الربيع فارس رجلا من اهل تمزدا يحج عنه فاقام بجبل  
 نفوسة في تلك النوبة سبعة اعوام يقرؤن عليه مسائل  
 الصلاة ومسجده بميري في بني زمور مشهور الى الآن وتزوجت  
 الفرس ومن مع الامام اماء اهل زمور فلما اراد الرجوع والانتقال  
 الى تيمرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة عبد الحميد الجناوني  
 لاهل زمور خذوا عبيدكم فاخذوهم بعد ان حملوهم على السروج  
 ذكر محاصرة مدينة طرابلس  
 ولما اقام الامام بجبل نفوسة ببني زمور وقعت بين هوارة



وبين جند طرابلس مخالفة فخرج الجند اليهم الى واد الرمل فاقتتلوا  
 فغزوا الله الجند الى مدينة طرابلس فاتبعهم من حضر من اهل  
 الدعوة الى المدينة فخرج الجند هاربين الى ابراهيم بن الاغلب  
 وهو عامل لهارون الرشيد على افرريقية ومنزله بالقيروان  
 ومات هارون واقرب الامين فوجه ابراهيم ابنه عبد الله في  
 ثلاثة عشر الف فارس سوى الاتباع فقاتل هوارة من اهل  
 الدعوة فبلغ الخبر الى الامام فاقبل حتى نزل على طرابلس وفيها  
 عبد الله بن ابراهيم وحاصرها وسد عبد الله باب زناتة وكان  
 يقاتل من باب هوارة فاقام عليها زمانا وكانت محاصره لها  
 عام ستة وتسعين ومائة وهناك مات مهدي النفوسى وذلك  
 انه خرج من العسكر الى شاطئ البحر فسيحوا له حين ابصروه  
 منقروا فسيكوه وقطعوا راسه قال ابو زكريا اذا قالوا له انه  
 المسلمون يعنون الامام ومن معه تعيس واذا قالوا له انه  
 المسلمون انبسط وجهه وتبسم وفي كتاب سير نفوسه انه  
 علقوا راسه على السور فاذا قالوا له انه المسلمون انقبض  
 وجهه واذا قيل له انه المسلمون اهل المدينة انفتح حاجبه وتبسم  
 وكل قريب فلما طال الحصار على اهل طرابلس وكان الامام  
 يشاور اصحابه في المكائد التي يكيدهم بها وكانت المدينة في  
 غاية الحصانة والمنعة فيخرج ما اتفقوا عليه من الراى وينقص  
 من اثمم بالاخراج حتى اذا لم يبق الا وزيره مزور بن عمران  
 فلم يخرج لها خبر فقال الامام لا تحاصر المدينة برجل واحد







وقال ابو زكريا حدث بعض اصحابنا ان عبد الوهاب ارسل الف  
 دينار الى المشرق الى اخوانه بالبصرة ان يشتروا له بها الكتب  
 فلما وصلهم الالف اشترى واهارقا ففسخوا له فيها وقرار بعين  
 جملا كتبها فلما بلغته تشمر وجد لقراءتها ليلا وبعض او قاست  
 النهار وقيل يجرد ثيابه الا السراويل فحتمها فقال الحمد لله اذ وجد  
 جميع ما فيها محفوزا عندي ولم استقدم منها الا مستثنيتين ولو  
 سئلت عنهما لأجبت فيهما قياسا كما رسما في الكتب وهذا من  
 كثرة علمه وقوة فهمه واتقائه قريحته وتبهي نفسه لاكتساب  
 العلوم وبيد الرستمين احتوى على علوم كثيرة من فقه واعراب  
 ولغة وفصاحة وعلم نجوم وعن بعضهم انه قال معاذ الله ان  
 تكون عندنا امة لا تعلم اين بات القمر وقيل ان عبد الوهاب  
 بات مع اخت له يتعلمان مسائل الفرائض فلم يطلع عليها الفجر الا  
 وهما قد تعلمها جميعا وقال ابن سلام قال قائل من علماء  
 اهل المشرق لا اعلم بمن يخرج دماء اهل القبلة في زماننا هذا الا  
 عبد الرحمن بن رستم بالمغرب وابو يزيد الخوارزمي يعني والله  
 اعلم انك لا تتقدم على سفك الدماء الا بفيتا احد الرجلين من  
 غزارة علمها وورعها وتحفظها وقال الامام عبد الوهاب رحمه  
 الله ذكرت ابا مرداس في الوجه التي تحمل بها الدماء او باحد هـا  
 فذكرت احدها فتكره وتكره فامسكت عن باقيها كذا قال ابو  
 العباس احمد بن سعيد في كتاب طبقات العلماء والصالحين  
 من اهل الدعوة وكهالك في فضل الامام وعدله قول ابى مرداس



لا عرف الا الامام ووزيره وهدى الفرائد ثم ائمه وانما عرفه بكتابه  
 يعني عبد الخالق وياتي التعريف بهما واخبار الامام وخطبه  
 وشياعته وعدله وعلمه مشهورة ومقصودنا في هذا التصنيف  
 مطلق التعريف والتنبيه على بعض الكرامات ومنهم الشيخ  
 الافضل ابوهارون من اهل بندق ورك ومن اخذ منه ويروى عنه  
 ابو يوسف بن منيب النفوسى وسياتي التعريف به وقماروى  
 عنه ما ذكر ابو الخير الارجاني عن ابى يوسف بن منيب عن ابى هارون  
 من اهل بندق ورك انه قال ثم من يقول من العلماء بتشريك  
 الشاك فيمن دفع الراى المجتمع عليه ومنهم ابو الخير الارجاني  
 وهو شيخ فاضل مذكور وحقه ان يتاخر عن اهل هذه الطبقة  
 وانما ذكرته لتقدم ما ذكره ورواه عن ابى يوسف بن منيب  
 ولم ارد ان اعيدته واما ابو يوسف وان كثرت فضائله فانه ياتي  
 به التعريف مع اخيه بعد هذا ان شاء الله وحق بنى المنيب  
 لكثرة فضائلهم ان يبسط في اخبارهم ولكن المقصد من هذا  
 الكتاب التعريف وفي بعض الكتب عن ابى الخير الارجاني انه  
 قعد في المجلس في فرسطاء مع ابى محمد الكباوى وابى يحيى الفرسطائى  
 فوقع سؤال عن لا يفرز بين كباثر الشرك وكباثر النفاق فقال  
 ابو يحيى هو مشرك فانكروا عليه قوله فقالوا له انزع وتب  
 فحلف بالله لا انزع منها قولى الا ان ينزعه الدرقي يعنى ابى  
 عيسى وهو حى يومئذ فقال ابو محمد الكباوى ارفقوا برصد  
 لكم ومنهم السمع بن ابى الخطاب وقد كان وزير الامام عبد



الوهاب فطلبه اهل طرابلس الى الامام ان يوليه عليهم وكان به  
 ظنينا فآثرهم على نفسه وقدمه عليهم وقال ابو عيسى الخراساني  
 في رسالته الى اهل المغرب في قضية خلف بن السمح بعد ان ذكر  
 عبد الوهاب واثني عليه بانه مضى رحمه الله على الرضا عن  
 المسلمين والاستقامة لا ينقم عليه احد من اهل الخير عندنا  
 وعندكم سيرته فيكم سيرة من مضى من ائمة الهدى وحكم  
 فيكم حكمهم وحرية فيمن حارب حرب من مضى من الانبياء  
 وسيرتهم ولا ينقم عليه احد في حكم حكمه ولا في قسم قسمه  
 ولا في صيرة سارها بل كان يدين الله عندنا وعندكم بالحق  
 ودين المسلمين ومشاورة الفقهاء واهل الراي من الصالحين  
 والبصيرة في الدين ممن كان قبلنا وقبلكم حتى توفي رحمه الله  
 فانا لله وانا اليه راجعون وقد ادر كنا ابا ايوب وائل بن  
 ايوب وغيره من الفقهاء بل من الاشياخ ومن بعده محبوبا  
 اباسفيان بن الرحيل وهم راضون عنه لا ينقمون عنه شيئا  
 والحمد لله في قد كان فيما بلغنا استعمل على بعض قرانكم وبلادكم  
 السمح فكان السمح على تلك الطريقة والاستقامة لا ينقم عليه  
 احد من المسلمين في حكم حكمه ولا في قسم قسمه يسير فيهم  
 بسيرة صاحبه واهل التقوى من الائمة قبله ثم مضى لسبيله  
 رحمه الله انتهى كلامه قال ابو زكريا السمح عامل على حيز  
 طرابلس فاحسن فيهم السيرة وعدل في حكمه فذلك حاله  
 مقرا امامة عبد الوهاب وناصحا له في رعيتة وراضيا عنه



فلما حضرت الوفاة السمع اجتمع اليه وجوه اصحابه وقد استعمل  
 في طرابلس وحيارها عمالا كثيرة تحته قالوا له اوصنا وقرنا  
 بامر الله يرحمك الله فاننا مطيعوك في حياتك وبعد وفاتك فانك  
 لن تالونا رشد اجزالك الله عنا وعن الاسلام خيرا فقال السمع  
 اوصيكم بتقوى الله والاتباع لما امركم به والانتها عما حرم عنه  
 وطاعة امامكم عبد الوهاب وتأييده مادام مستقيما على الحق  
 الذي عليه سلفكم وجهاد من خالفهم فتوفي رحمه الله  
 وفي كتاب سير نفوسة ان رجلا من اهل المشرق قدموا اثرين  
 زمان الامام عبد الوهاب فاختروا من تيهرت الامام ووزيره  
 ابو عبد الاعلى السمع واختروا من نفوسة ابا مرداس  
 و ابا زكريا التكيي والعباس ولعل الوزير مزور بن عمران  
 لان اشتهاار العباس وتوليته بعد السمع ومنهم مزور بن  
 عمران وزير الامام وشهرته في الخير كاف عن التعريف به  
 واخباره وسيرته وحسن سياسته وانصافه ونصيحته  
 للاسلام معروفة ومنهم ايوب بن العباس النفوسى من  
 اهل التقى والصلاح والاشتهار في طرق الخير وسبيل الرشاد  
 وكان الغاية في الشجاعة وقيل انه قال لا اعلم من فاس الى مصر  
 فارسا يبارزنى وله اخبار في الشجاعة وسير في الحروب  
 ومعرفة مراسيها ومزاويلتها خلدت في بطون الاوراق وقد  
 قدمنا التنبية عليه في سيرة الامام عبد الوهاب ومنهم  
 ابو المنيب محمد بن يانس رحمه الله المجاهد لنفسه المطيع



لربه ذو المناقب الشهيرة والمآثر الكريمة وهو احد الاربعة  
 الذين تكفلوا رد الواصلية الباغين على الامام وهو خصوصا  
 تكفل علم تفسير كتاب الله وانه اخذه ممن وثق به وهو من  
 الاثنى عشر الذين وسماوا في الجليل باجابة الدعاء في زمان  
 واحد وقد اخص بكثره الكرامات والتفرغ لفعل الطاعات  
 ومن ذلك انه لما ارسل الامام الى نفوسة ان يبعثوا له جيشا  
 تضمن مائة فقيه ومائة مفسر ومائة مبارز ومائة متكلم  
 اى يقوموا بعلم الكلام وهو اصول الدين فساروا باربعة كل  
 واحد تكفل ما تفعله المائة وقيل ان ابا المنيب انما ضمن  
 الحلال والحرام وابل الحسن هو الذى ضمن تفسير القرآن فلما  
 ارتحلوا واستقلوا طليم محمد بن يانس ان يولى امر خدمتهم لما  
 يرجو فيه من الثواب فاجابوه الى ذلك وكان عادته معهم اذا  
 نزلوا قيد خيلهم واشتغل بعشا ثم اذا صلوا واتموا وورادهم  
 وناموا اخذ في الصلاة الى طلوع الفجر فلما راوا ما تحمل من المشقة  
 وحمل على نفسه من الطاقة قالوا لترك قيام الليل او خدمتنا  
 وعمرنا عليه بترك احدهما قال ترك خدمتكم مما لا مسيل اليه  
 واما قيام الليل فذروني اصل ركعتين فسا محوا في الركعتين  
 فقرأ بنصف القرآن في ركعة وبالنصف الاخر في ركعة فانفلق  
 الصبح وطلع الفجر فلما نظروا الى ما حمل نفسه من المشقة في  
 طول القيام قالوا ارجع الى عادتك فرجع اليها ونظر اليه بعضهم  
 في ليلة باردة ت مطر والريح تضرب بثوبه رجلية والمطر



نازل عليه وهو قائم في الصلاة فقال ان لم يدخل الجنة الا من  
 فعل فعلك اخذته الوحشة فلما رجعوا من عند الامام اخذهم  
 شدة الحر فضربوا احياءهم قد خطوا قلم يدخل فسمعهم يتمنون  
 ما يشتهون تمنى احدهم لبنا و آخر ماء ايندل ولم احفظ ما تمنى  
 الثالث و ذكر ابو العباس انه رافق رجلين فتمنيا فقال لهما ان  
 كتمتا ما تريانه يحضر ما تمنيتاه فحل فم السقا فصب منه لبنا  
 و صب للآخر ما تمنى من الماء بحيث لا يشكون انه ماء الموضع  
 اعنى ايندل و ايندل عين بقرب الجزيرة بجبل نفوسة و رايته  
 بخط عمنا يحيى بن ابى العز في كتاب السير لمشايخ نفوسة بيا بعد  
 همزة و قد اخذ عليهم او عليهما ميثاقا ان لا يذكران ذلك قال  
 ابو العباس و دخلوا في و جهتهم هذه مدينة من المدن فمرت  
 بهم امرأة في ايدي الشرطة يقتلونها وهي تصيح اغيثوني معاشر  
 المسلمين فاغاثها و سل سيفه فدافعهم و خلاصها ثم حملوه الى  
 السلطان فقال ما حملك على ما فعلت فقال لما سمعتها تستغيث  
 بالله و المسلمين لم اتمالك و لم اوف بدينى ان سلمتها فامعن  
 فيه النظر فقال تركناها لله و ايجبا بالحقك ثم رجع فوجد  
 اصحابه مستحقين خوف سوء العاقبة فقال قياى لله  
 وهو اعلم بحالى و فى سير مشايخ نفوسة وهو الصواب ان  
 شاء الله تعالى انه كان بمصر و سمع رجلا يقول انا با لله  
 و بالسلطان ثم قال انا با لله و باهل الروة فلم يشتغل به  
 ثم قال انا با لله و بالمسلمين او قال و بالاسلام و صادف قوله



ابا المنيب قد فتح زق زيت فتركة واغات الرجل فخلصه من اعوان  
 السلطان ورجع الى زقه فوجده على حاله لم تهرق منه نقطة  
 شمرا ان الشرطة اقبوا اليه وحملوه الى السلطان فقال ما حملك  
 على ما فعلت فقال لم يسعني في ديني حين استغاثت بالمسلمين  
 ان اتركه فقال السلطان لا اعوانه اقم مثل هذا تا توفى ولولا هذا  
 ومن كان مثله لم تطلع علينا الشمس فيهم امهلنا الله فقال  
 امين يا نس ما فعلتها لله قط فخرجت دنية ومن شدته في الامر  
 والنهي انه وجد رجلا على باب الامير له حاجة عنده واليا  
 مغلق فاخذ يقذف الباب بالحجارة ويشتم اهل المدينة وكان  
 شديد الغضب في الله معروف بالحدة ففتح الامام الباب  
 واعتذر يا اشتغاله بغسل الجنابة وعصر لحيته فلما سكن عنه  
 الغضب قال له الامام وكيف تشتم اهل المدينة وانا وانت في  
 وسطها قال ان لم نعمل بموجب الشرع فلا صحيد لنا عنها وهذا  
 من مناقب الامام اذ تجمل لرجل من رعيته مثل هذا الله وقيل انه  
 ضرب ثلاثة اخوة على الخط فدخلوا عليه ليلا فضربوه حتى  
 اضعفوه فلم يطق اتيان المسجد وعلم اهل المسجد انه لا يجلسه  
 عنها الا الامر العظيم فدخلوا فسألوه فاخبرهم بما فعل به فارادوا  
 الانتقام منهم فنعمم مخافة ان ينتصف لنفسه فساروا بسيحتهم  
 الى اشغالهم فاخذ احدهم يسقى الغنم فسقط في البئر فاخرج  
 ميتا فصعد آخر الى قنة جبل يحيى الكبار فوقع من اعلاه وقعد  
 الثالث في بيت فاستنحت بطنه فعظمت حتى لا يرى احد القاعد



من الجانب الاخر فانشقت فمات وذلك في يوم واحد فعوذ  
بالله من عقوبته ومن عقوق اوليائه وقيل انه مكث في الجزيرة  
شهران غير زاد فصعدت اليه امراته ليلة فوافقت وقت  
الافطار فقال الى اشجار الارض ياكل منها من رمت وشيخ فقال لها  
كلى فاكلت مما ياكل فصادفته احلى ما اكلت فاخذت منه فلما  
اصبحت نظرتة فاذا هو اشجار الارض فقالت ايها اعشت فقال  
لها فنى عليك وافتحى يديك واغلقى فاك يجعل لك كل عود طعاما  
او عسلا وقيل اذا اتاه ابو خليل ياخذ عنه العلم عظم مجلسه  
واذا اتاه اخوه عمرو بن يانص حفر مجلسه فعوذ على ذلك  
فقال تعليم ابى خليل لله وتعليم اخيه عمر وليؤدى المسلمين  
فخرجا كما تفرسرافيهما وكان عمرو بلاء على المسلمين وصاحب خلفا  
واحدث احداثا على المسلمين ويتبع عوراتهم ويكاتبها الامم  
فبلغ ذلك فى الامام فكتب اليه واعادنا الله يا عمرو من التزول  
بعد الطلوع ومن الترك بعد الاجتهاد ومن بغض المسلمين  
بعد محبتهم ومن نفاق تخفيه الايدان ومن اشياء لها تجارب  
فقال بلغوه الكتاب ولا اظن ان تدركوه حيا فوجده حامل  
الكتاب محمولا على النعش وقيل قسم عمره بين طلب العلم  
والزيارة والحج وقراءة العلم فقام للحج وعام يذهب زائرا الى  
تيمرت عند الامام وعام يقرأ العلم عند اسماعيل بن درار  
الغداسى وعام يتعبد فيه فى مشاهد الجبل قال ابو  
العباس ان محمد بن يانص كانت له غنيمة لاراعى لها فكان



اذا اصبح واراد ان يرسلها الى المرعى قال لها انهما ان تضري  
 احدا وانهي ان يضرك احد امض في حفظ الله فتم اوساط الزرع  
 ولا تضرسينها ولا تاكل غير الحشيش والمباح الذي لاحق فيه  
 للناس حتى تروح اليه سالمة لا يطبع فيها سارق ولا يتعرض  
 لها ذئب ولا ضبع وقال ابو العباس وحدث ان له سبعة مساجد  
 بعضها في الجبل وبعضها في السهل ولا تقوته الصلاة في كل واحد  
 منها وتسبج كثير ومنهم مهدي النفوسى الويقوى رحمه الله  
 المقوم في علم الجدال الذي له اليد العليا في البرهان والاستدلال  
 القامع كل ملحد ومجيد والناصر كل مجد مجيد وقد مضى من  
 اخباره في مناقب امامه وما ردع من شبه اهل الزيغ والبدع  
 واشتهر عنه انه احد من صد مكاييد نفاث بن نصر النفوسى  
 ومنع انتشار بدعه في الآفاق وضربت لذلك مثال وفي  
 كتاب السير ان جماعة اجتمعت في تبيين ان دركل فيهم ابو نصر  
 التميمى وهو المفتى وفيهم نفاث بن نصر وهو يلقى عليهم  
 من المسائل الغويصة ما لا يفهمون فاقبل مهدي وعروس  
 فامسك فقال ابو نصر الان جاء السلوقان اللذان يجوزان الحى  
 من الذئب واما جرورة ابى نصر فتنبع على الغنم وتنهزم ونسب  
 ابو العباس المقالة الى ابى مهاصر رحمه الله والصواب ما قد منا  
 يعنى بالجرورة نفسه لضعفه عن نفاث وبالغنم نفوسه وبها  
 لسلوقين مهديا وعروسا والصواب ان هذا غير مهدي  
 المعاصر للامام لانها متأخران اعنى مهديا وعروسا وقد



تقدم انه قال لا ابالي من اى طعام أخذ قوتي واقل شئ من النوم  
يكفيني ولا اخشى مخالفا يغلبني في الحجية حين اكل عجين غداءهم  
فقال لم ينضج طعامكم وروى ان جماعة من اهل الجبل قدموا  
تبهرت على الامام فغضب من كثرة عليهم وشدة ورعهم ورزاقه  
احلامهم فقال هل تركتم في الجبل خيرا منكم فقال له مهدي  
تركنا من هو خير منا ابا عبيدة الجنائني وفي سير اهل نفوسة  
ان مهديا وابن خالته فرجا تخاصما عند الامام بتبهرت فقال  
مهدي خذ لي حقي من فرج وخذ لي بحقي منه اشتغل ياخرته  
فضاعت دنياه وخفت على آخرته تتبها فلم يجد الامام جوابا  
فما قدم نفوسة وقع عليهم مطر غزير فابتلت ثيابهم ووليم  
منزل ويغوا فدخلوا عند مهدي فالقوه بيت زاهد افقر من مرافق  
الدينا فقال له فرج اتركهم يسيرون الى بيتي فانه انفع لهم  
فذهبوا الى داره فوجدوها واسعة كثيرة الثياب فبدلوا ثيابهم  
ونشروها بثياب يابسة واكثر لهم مجامر النار وقدم لهم اطباق  
التمر ووسع عليهم انواع الاطعمة فدفوا وشبعوا قال الامام  
لمهدي خاصته فرج يا مهدي فهو خير منك وتعب الناس من  
كثرة الكوائين لان الثياب والاطعمة مما يدخر للتجارة واما الكوائين  
فليس يدخرها معنى وقيل انما استعملها للفرس يمنعها من خشاش  
الارض وقيل ان مهديا لما مات في حصار الامام بطرابلس دخل  
طائفة ذلك اليوم الذي قتل فيه ونزل على وتد يجعل عليه  
عامته فتكلم فقال قتلوا من قتلك يا سيد الرجال فعملوا انه

وقال  
فقد اشتغل بالدينا وخفت على آخرته  
٧  
فرج



مقتول رحمة الله عليه وأخبار مهدى كثيرة مشهورة ومنهم  
 أبو الحسن الأبدلاني كان واسطة العقد رانسان العين تعلم  
 العلوم وعمل بموجيها وتحصن من الشيطان بزهد الدنيا  
 ورفضها وهو أحد الأربعة الذين تكفلوا بما طلبه الإمام ولما  
 التقى العباس في فاغيس مع خلف وخلف في جنود كثيرة اتى  
 رجل ابومرداس فقال له خفت على عسكرنا من كثرة عدونا  
 فقال ابومرداس لا اخاف على عسكر فيه أبو الحسن الأبدلاني فاني  
 ابا الحسن فقال له مثل ذلك فاجابه بانى لا اخاف على عسكر فيه  
 ابومرداس وأبو الحسن أحد الاثنى عشر المشهورين باجابة الدعاء  
 في عصر واحد يجبل نفوسة وهم ابومرداس وابوعامر التصرارى  
 وابو المنيب محمد بن يانس وقد تقدم وماطوس بن ماطوس الشروى  
 وابوماصر الفاطمى وأبو الحسن الأبدلاني فهؤلاء الستة من جملة  
 الغربية من جبل نفوسة وابوشعثاء السنونى وابويحيى  
 الاصغوى وابويحيى تسكنيت وابوعبيدة عبد الحميد الجناونى  
 وابوزيد المصغورى وبعضهم يكتبه بالباء بدل الميم وابوزكريا  
 التوكيتى فهؤلاء من جملة جادرو وهى الجهة الشرقية من جبل  
 نفوسة ومنهم ابومرداس مهاصر السدراتى الساكن بتيرست  
 بلغ فى العلوم النهائية وجرانى امر الصلاح الغاية فنع فى دنياه  
 بالجنول ورأى ان ما سوى امر المعاد فضول وكانت عادته اذا  
 وقع الجذب وعظم البلاد ان يجمع حشايش الارض ويطبخها  
 ويرسل بها الى من احتجب من النساء وفى سير نفوسة ان



ابا مرداس في الشدائد ينفق ماله على الضعفاء وكان يقعد على  
 طريق رجوع الخدم ورواحن من الاحتطاب فيعطيهن قبضة  
 قبضة من دقيق مبلول بماء يسمى الصميت ويسمى ايضا برف  
 بعض البلاد البسيطة حتى نفذ ما عنده ثم صار ينفق الخشيش  
 فلما يبس صار ينزل الى تيج فيحمل القطف من السباخ فلما يبس  
 بالقط صار يحفر عروقه ويطبخها فينفضها وكان له مسجد في  
 كهف يتعبد فيه ويقول لولا امور الاسلام ما تجاوز هذا  
 الشعب الى هذا الشعب وكان شديدا في الامر والنهي ويتبع  
 الامراء يامر وينهى ويشدد عليهم في امور الاسلام وكان الامام  
 عبد الوهاب يقول احفظ اربعة وعشرين وجها تحل بها الدماء  
 ولم يحفظ ابو مرداس الا اربعة وشدد على فيها وصاحب الامام  
 حتى مات وصاحب ايوب بن العباس بعد رجوع الامام الى تهرت  
 حتى مات وكان مع ابي عبيدة عبد الحميد حتى مات ثم صحب  
 العباس بن ايوب وقد كبر وانحنا ويمر سيفه اذا مشى امام  
 الجيوش وكان قصيرا ورايت فوق مصلاه الذي في الكهف  
 اثر قدم على صفاة ملسا وكان في طريق واشتهر عند العامة  
 ان ذلك اثر قدمه تحول ثلاث مرات يتبرك الناس بها الى يومنا  
 هذا وقيل تكلم حين لا قوا خلفا بان اطع الجنة لمن مات في  
 وجهتنا هذه الا القاعد على فراش حرام او القاتل النفس او  
 الاكل مال غيره ظلما وله منها مخرج ان تاب ورفع نفسه عن  
 المال والفراش وليقد نفسه لاولياء المقول وان لم يجد هم



فليقاتل بنفسه غيره وليوص بالتباعات فقام وادكن الجازر رزى  
 فقال قتلت ابا مكشان واكلت ماله فقال ابو مرداس حملين  
 حملان ثقيلان اى تحملت حملين هما حملان فامرهم فدخل القتال  
 من غير محن ولم يتق عن نفسه ضربة ولم تاخذه ضربة ولم  
 يحمده والى ذلك ونظيرها تقدم لابي الخطاب حين سار الى  
 قتال ورجومة في القيروان وكان قد اهدى بطة غسل قبل  
 ذلك لابي مرداس فردها له واستعار دابة فركبها وطلبه  
 رفيق له ان يحمل صرة دراهم فاعتذر بان الدابة عارية فصاح  
 الرجل فقال ابو مرداس صار العلم عجبا واستفتاه آخر فيمن قرن  
 بين الصلاتين هل يفعل بينهما فعلا وجعل يكرر عليه السؤال  
 وهو عجيب بانى لا احفظ بينهما الا الاقامة والتسليم وفي  
 سير نفوسة ان ابا مرداس يحضر الجمعة مع الامام اذا قام بنفوسة  
 ففقد الامام ذات جمعة فسأل عنه فقيل له تزوج فقال ذاق  
 ابو مرداس ماذاقت الناس ومن شدة ورعه انه طلع على منزله  
 وهو تبرست فرأى بنينا ناكثيرا قد حدث في البلد فقال متى حدث  
 هذا البناء وذلك من قلة التقاة اذ امشى وانما نظير ذلك اليوم  
 لان الناس خرجوا الى الخصوص وليس في المنزل احد وفي السير ان  
 مشايخ قدموا من اهل المشرق زائرين فاخاروا من اهل تهرت  
 الامام ووزيره ومن اهل الجبل ابا مرداس وابا زكريا التوكيتي  
 والعباس قالوا ابو مرداس يقول نفسى نفسى كالغزالة والعباس  
 نعم الفتى وابوزكريا هو الجبل والجبل هو ابو زكريا وفيها ان



مشايخ نفوسة يقبلون الى الامام فيجلسون اليه حين كان بالجبل  
 فاذا قدم ابو مرداس قام اليه وكان قصيرا فقال رجل من اهل  
 المشرق لم يعظم الامام هذا فقال حين سمعهم كيف لا اجل من  
 تجله الملائكة ولا اعرف في الدنيا مثل هذا الا رجلا بالمشرق وهذا  
 ارجح منه يسيرا فقالوا للامام اردده علينا لنسأله ونحدث  
 معه فقال لا يلبث عني فلما رجع بعد ذلك سأله فقال اسألوا  
 الامام فكرر والسؤال فكل ذلك يقول اسألوا الامام فقال له  
 الامام اجبهم فأجابهم وتحدث معهم فلما قام قالوا لا نعلم احدا  
 بالمشرق ولا بالمغرب مثل هذا وفيها ان رجلا من اهل ابيدylan  
 قال لابي مرداس يا كافر فقال سميتني باسم هربت منه زمانا  
 فلما مت حتى تنبع مثل الكلب فابتلاه الله فصار يطلع على  
 المرائل فينبع مثل الكلب فاذا افاق وزال عنه قيل له مالكت  
 تنبع فيقول بدعوة ابي مرداس نفوذ بالله من سوابق الشقاء  
 ومن غضبه وفيها انه ذهب يحرث على بقرة له فجاز على اهل  
 اكرين والناس مستنون واحاط بهم القحط واكلهم الضيع فرأى  
 ما بهم من الحاجة فتصدق عليهم بالزريعة وذبح بقرة فقسمها  
 بينهم وقسم الجلد فاخذ نصيبه بينهم فلما رجع قالت له زوجته  
 زررت اين البقرة واين حرث فقال حرثت حرثا استغنى عن  
 المطر ولا نصيبه آفة فاخبرها بما فعل فقالت لم تردد علينا  
 من بقرةتنا الا هذا وفيها جاز عليه رجل يحرث في ذئانه ببقرة  
 فقال له اخرج من فداني فخرج ابو مرداس وترك الفدان



فادركه وقال له اترك البقرة لانها لي فتركها فرجع الى بيته فاناها  
 فقال اخرج من بيتي فدخل الى زوجته فقال ناويليني سلاحا ولبن  
 يوحنا الله نفسا اذا جاء اجلها يريد دفاعه فقال الرجل استهزا  
 وليس لي في الغدان ولا في البقرة قال ابو مرداس ما يمنعك الله  
 الا وقد علم في الغدان والبقرة شيئا فتركها ورفع يده عنها وفيها  
 بلغنا ان اهل منزله قالوا انزي في هذا الرجل امر اعظيها من الصلاح  
 بالية بعيد عنا قال لهم اموتوا ولا ترون بعدى الا الفقير  
 فتقبل انهم بعده صلوا على ميت بالركوع فجاز رجل من فوجهم  
 فقال ليس لها ركوع وفيها انه خرج في غير ميثار ومعهم  
 الاحوص الابدلاني وهو المقدم على القافلة فقارت عليهم قطاع  
 السبيل فتبعوهم فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا ففكر العدو فمزوا  
 ثانية فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا ففكروا فقال لابي  
 مرداس وحده فلما اشتد عليه القتال فقال ادركني يا احوص  
 فرجع اليه اصحابه فمزوهم وتبعوهم فضيقت ابو مرداس وانما  
 يفعلوا ذلك ليسكت عنهم اذا تبعوهم وفيها ان رجلا اتاهم  
 يبتغي ان يرافقهم فمنعه ابو مرداس من صحبتهم فلما انصرف  
 اقبل قوم يطلبونه بدم وليهم فقال عند ذلك ابو مرداس  
 لمثل هذا امنعتكم من صحبتي ولو اجبتا له لوجب علينا منعه  
 حتى يبينوا ما يدعون قال ابو الربيع ابو مرداس رجل حازم  
 مارس للا مورورع نبية وجهه حازق عاقل فطن مجتهد  
 رحيم للضعفاء شديد على الفجار دليل على المؤمنين لا تاخذه



في الله لومة لائم يوثر الحق والصدق واذا اراد الزيارة لاهل  
 تيهرت اخذ الوصايا من اهل الدعوة من اهل الجبل فيرفعها الى  
 تيهرت لنفع بيت مال المسلمين ولنفع ارباب الوصايا لخص  
 السعر فاذا اشترى الطعام جمعه جميعا ويؤذن للمساكين  
 فيرفعون ما قدر لهم ولا يكيل لاحد ولا يكيلون لانفسهم بل يحملون  
 كذلك وقال ابو الربيع قال الامام سبعون وجها تحمل بهاد ماء  
 الموحدين وذكرت منها لابي مرداس ثلاثة فقال من اين من اين  
 منكر ذلك قال ابو الربيع وفعل ابي مرداس في جمع الوصايا  
 ودفعها بغير كيل اصل من بعده لان ذلك بمشهد ائمة العلم من اهل  
 الجبل واهل تيهرت ولم ينكر عليه احد ما فعل وقال ابو الربيع  
 راى امرأة مكشوفة الراس فصام سنة كفارة لرؤيته وسيبها  
 ان الناس خرجوا من البلد الى الربيع فقالت في نفسها لم يبق  
 الا ابو مرداس ولا ينظر احد اطلقت فوق البيت فوقعت  
 عليها عين ابي مرداس وقال ذكر ان ماء وضوءه نفذ قطلب  
 سبع بيوت من جيرانه وسمع كلام جارته فقال كفرت جاريتنا  
 اليوم مرارا وما بين خيمتيهما الا قدر سبع خزمات حطب وكان  
 اذا حصد الناس زرعهم ولقط اللقاطون خلفهم ورعت ارباب  
 المواشي مواشيم لقط من بعدهم نفقته لانه يراه متروكا وسمع  
 رجلا بتيهرت يدعو غريمه الى الحق ولم يجبه فاقى الى دار الامام  
 فخذها بالحجارة فقال بهمة الله اليوم على من سكن هذا البلد فقال  
 رجل للامام كيف نحن وهذا الذي يذكر ابو مرداس قال نحن في  
 وسطها اذ لم نامر بالمعروف ولم ننه عن المنكر وقد تقدم مثلها



لما مد اى محمد بن يانس ولعل القصة واحدة والغلط من قبل النقل  
 وفي كتاب طبقات الاشياخ لابي العباس احمد بن سعيد الدرجمي  
 ان ابا مرداس شاو وبعض اخوانه في التزويج وساله ان يخطب له  
 امرأة تصلح لمثله فدار في الجبل ولم يجد الا امرأة مجنونة فخطبها  
 فاجابت فرضى بها على جنونها اذا اختارته فلما تزوجها ارتفع ما بها  
 فكانت من افضل نساء نفوسة واحسنهن واكملهن وارفعهن  
 ذكر ابي بركة الشيخ وموافقته قال ابو العباس اما ان يعنى بالمجنون  
 الوسوسة وشراسة الاخلاق او من يجن ويفيق والا فكيف  
 ينعقد النكاح على مجنون لا يفيق وبالحكمة شهرة ابي مرداس في العلم  
 والورع والزهد كافية ومنهم ابو زكريا التوكيتي قال ابو العباس  
 كان علما لكل الفضائل ومعلما لكل ناهل قال ابو العباس وغيره  
 ان رجلا من اهل المشرق اقبل زائرا فجاز بنفوسة فتصنع لحوالم  
 واختبر كل من يتوجه اليه منهم ثم توجه الى تيمرت فتصنع لحوال  
 اهلها ايضا فسالوه عن الجبل ونفوسة قال الجبل هو ابو زكريا  
 وابو زكريا هو الجبل واما ابو مرداس فكالغزالة نفسى نفسى  
 واما ابو العباس ففتى مفرغى وصفه بالسدة والنجدة ثم رجع  
 الى الجبل فسالوه عن اهل تيمرت فقال ليس بها احد الا الامام  
 ووزيره مزور بن عمران وقد تقدمت الحكاية انه جماعة لا رجل  
 واحد وفي السير ان العباس خرج بعسكره الى حرب بن يفرن  
 ومعه ابو زكريا التوكيتي وابو مهاصر ثم ان العباس فقد الشيخين  
 فلم يجدهما في العسكر فحشى ان يكون رجوعهما لحدث احدثه فرجع  
 يقفوا اثرهما فوجدهما عند ام الخطاب اغرم اينان والمشهور اغرميان



ووجدته بخط عمنا يحيى بن ابى الغزب بالف بعده ميم بعدها يساء  
 بعدها نون و الف و نون وهما في مجلس الذكر وقد ارخو الستر  
 فقال ما ارد كما عتي قال انت على المنهاج وانما رجعنا من اجل  
 لمع السيوف فقال انا الذي يحمل لمع السيوف فاخذت ام الخطاب  
 شاة ذبحتها لها فجعلتها في خرجه وقالت لها يكفيكما الجلبان  
 فرجع العباس الى عسكره وفيها ان ابا عبيدة لما دفع الولاية  
 ولاية جهمته واعتل بانه ضعيف كتب اليه الامام ان كنت  
 ضعيفا في العلم فعليك يا بى زكريا يصلتن التوكيتى وستاتى  
 الحكاية في التعريف يا بى عبيدة وشهرة ابى زكريا وعلمه وورعه  
 مما لا يخفى على الحفاظ وكفاك انه في زمان امتلا فيه جبل نفوسة  
 علما وعملا وعدلا فاختر من جميعهم حتى قيل ابو زكريا هو  
 الجبل والجبل ابو زكريا ومنهم فرج الويعوى النفوسى وقد تقدم  
 التعريف به مع مهدى ومنهم ابو عبيدة عبد الحميد الجناونى  
 قال ابو العباس لحمد بن سعيد احد علماء نفوسة الموصوفين  
 باخلاق نفيسة وقال الى ما طبع عليه من الورع واطراح الحرس  
 والدنيا وترك الطمع وكان غاية في انفاذ الامور وامضاها وقائما  
 بالمدافعة لاحوال البغاة ودفاعها ووافيا بما امر من اصلاح النفس  
 والدين والدنيا وتخصيها وفي السير فلما ولى احسن السيرة  
 واول من اخرج منه الحق رجل دعيا لآل فلان دعوة الجاهلية  
 وفيها حجر على اهل اجناون خرط زيتونهم الى وقت معلوم فكسر  
 بعضهم الحجر فادبه قال اتضربنى على مالى يا بن فحمس قال له  
 حاش لله ان اضربك على مالك وانما ضربتك على الحق فيها وروى



انه اخرج الحق من رجل على التهمة فخرج الفاعل غيره فقال المضروب  
 ظلمتني يا بن فحس فقال معاذ الله ان يظلمك ابن فحس انما انت  
 الظالم لنفسك الذي جعلتها في مواضع التهمة وفيها ان القس  
 تزوجوا اماء بنى زمور في مدة اقامة الامام بنفوسة فلما  
 ارادوا الرجوع الى تيهرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة لبني  
 زمور خذوا عبيدكم فانزلوهم عن السروج واستمسك رجل باخر  
 عنده بنصف دينار او ثلثة ارباع الى الاخرة قال لا احكم بدين  
 الاخرة وله سبع مساجد معلومة يتعبد في جميعها كل ليلة  
 وفيها وفي غيرها من الكتب لمات السبع بن عبد الاعلى المعافري  
 عامل الامام عبد الوهاب رحمها الله تعالى وقد اوصى الناس  
 ووجوه اصحابه بتقوى الله تعالى وبطاعة امامكم وتأييده مادام  
 مستقيما بلغ في الناس مبلغا عظيما عدله ولفضل ابيه الى الخطايا  
 فبادرت العامة ومن لا بصيرة له بالامور الى تقديم ولده  
 خلف ظنا منهم ان ذلك ارفق بالمسلمين ووافق با مير المؤمنين  
 فرد فعلهم من له بصيرة بانه ليس لكم ان تسيقوا امامكم  
 بالتقديم قال بعضهم نوليه فان ابى امير المؤمنين عزلناه  
 واهل الصلاح ابو ذلك وامتنعوا منهم ابو المنيب اسماعيل  
 ابن درار وابو الحسن ايوب بن العباس وغيرهم فبعثوا كتابا  
 الى الامام فاجابهم بانه بسم الله الرحمن الرحيم من امير المؤمنين  
 عبد الوهاب الى جماعة المسلمين مجيز طربلس (اما بعد) فاني  
 امركم بتقوى الله والاتباع لما امركم به والانتها عما نهاكم عنه  
 وقد بلغتني ما كتبت اليه من وفات السبع واستخلاق بعض



الناس خلفا وورد اهل الخير ذلك فان من ولى خلفا من غير  
 رضا امامه فقد اخطأ سيرة المسلمين ومن ابى من توليته فقد  
 اصاب فاذا اتاكم كتابي هذا فليرجع كل عامل استعمله منكم  
 السج على عمالته التي ولى عليها الا خلفا حتى ياتيه امرى  
 وتوبوا الى ربكم وراجعوا التوبة لعلمكم تفعلون فلما وصل  
 كتابه طرابلس وعلما ما فيه من تصويب من وقف عن توليته  
 وتخطئة من ولاه ورجوع كل عامل الى عمله كاتبه ثانيا ان  
 يجوز لهم ما فعلوا من توليته فاجابهم بانه لا يسعنى في ما بينى  
 وبين ربي ولو وسعنى لقلعت فاخذ كتابا الخلف يا مره فيه يتقوى  
 الله وان يعتزل امر المسلمين كافة وارسله الى جماعة المسلمين  
 بطرابلس وكتابا آخر فيه توليته وامرهم ان يدفعو اليه الاول  
 فان اطاع وامثل دفعوا اليه الثاني وان ابى تركوه في غيبه  
 حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فلما قرأ خلف الكتاب الاول  
 ابى واستكبر فاجتمع الذين ولوه وكتبوا الى ابى سفيان محبوب  
 ابن الرحيل يستفتونه اذ هو يومئذ واسطة العقد وراس  
 من بالمشرق من اصحابنا والمقدم في الامور بعد الربيع وابى  
 المهاصر وابى غسيان وابى ايوب فلما علم ما في كتابهم اجابهم  
 بتخطئة من ولى خلفا وامرهم بتقوى الله وطاعة امامهم  
 فلما وصل اليهم جوابه انكروا امامة عبد الوهاب من غير حدث  
 وزعموا ان امامهم خلف واعتلوا ان حوزة طرابلس منقطعة  
 عن حوزة تيمرت وبعيدة منها فلما ابوا من قبول الحق استعمل  
 الامام ابا الحسن ايوب بن العباس وقد تقدم بعض اخباره



وانه احد الاربعة الذين وصلوا الى تيمرت متكفلين بامر المعتزلة  
وتقدم قوله اني لا اعرف فارسا يبارزني من فاس الى مصر وكان  
ذاباس وشدة وشجاعة فهابوه وكان ذا عدل واستقامة  
فلما حضرته الوفاة ارسلوا الى الامام ان يولي عليهم فاجابهم  
ان يختاروا افضلهم واولاهم بامور المسلمين ويسمونه وكتبوا  
اليه انه ليس مثل ابي عبيدة لهذا الامر عبد الحميد الجناوني  
فارسل الامام اليهم ان يولوه بامره فاجتمعوا الى ابي عبيدة واخبروه  
بما كتب به الى الامام وما امرهم به من توليتهم اياه على انفسهم  
ان يقضى بينهم بكتاب الله وسنة نبيه واثار الصالحين فاجابهم  
بان قال انا ضعيف انا ضعيف ولا اطيق القيام بامور المسلمين  
فارسلت نفوسه الى الامام بامتناعه وقوله انا ضعيف انا ضعيف  
فاجابهم وحط بالله بلغة العرب وبلغة العجم وبلغة البربر  
ان لا يقلد المسلمين وامورهم الا رجلا يقول انا ضعيف انا ضعيف  
فكتب الى ابي عبيدة بامره بالدخول في امور المسلمين كذا قال ابو  
زكريا وفي سير نفوسة ان ابا عبيدة استعذر بانه ضعيف  
المال ضعيف البدن ضعيف العلم وقولها ان الامام كتب اليه  
ان كنت ضعيف البدن فادخل في امور المسلمين يقوى الله بدنك  
وان كنت ضعيف العلم فعليك بابي زكريا يصلتن التوكيتي وان  
كنت ضعيف المال فبيت المال يسعك ويسع غيرك فلما ورد  
عليهم جواب الامام اجتمعوا الى ابي عبيدة وقالوا لا يسعك  
الا الدخول في امور المسلمين وطاعة امانك فقال اهلونى  
حتى استشير فاتي عجوزا معرفة بالعلم والورع والدين تسكن



بموضع يقال له اَرْجِي اَزْمَار فيما يقول ابو محمد فقال لها ان امير  
 المؤمنين بعث الي بالولاية فاشيري علي فقالت ان علمت في  
 نفوسه افضل منك فتقدمت فستكون خشية في جصم وان  
 علمت ليس فيهم افضل منك فتأخرت فستكون خشية في جصم  
 فقال اما في امور الرجال فلا اعلم فيهم مثلي فرجع الي المشايخ  
 فقبل الدخول في امورهم فلما ولوه قالوا سير وانزور وقاية  
 افضل من عما ثمتا فلما ولي الامور احسن السيرة وعدل في القضية  
 وساس الرعية وصحب الاشياخ ورضى به اهل الخير مثل ابى زكريا  
 الذي هو الجبل والجبل ابو زكريا و ابى مرداس و ابى الحسن الابدلاني  
 وغيرهم ممن يكثر عددهم فلما سمع خلف بولايته استخروا استكبر  
 وشن الغارات على المسلمين ومن كان في حيز ابى عبيدة وارسل  
 اليه ابو عبيدة يكف عن فعله فابى فارسل الي الامام ان ياذن  
 له في دفاعه فاجابه بان يلاطفه ويلاينه الا ان فاجاه قليد فوه  
 فكثوا كذلك حتى مات الامام وهم على حالهم ثم ان المسلمين  
 بنهت اجتمعوا بعد موت الامام وانفقوا على ان يولوا ابنة افلح  
 فقدموه من يومهم لعلمهم بصلاح احواله في ايام ابيه وكثرة علمه  
 وقوة نفسه وشجاعته وسياتي الكلام عليه فلما بلغ موت الامام  
 وتولية ابنه افلح خلفا انف وانجاز من معه الي ناحية تيمى  
 وما يليها من المشرق وزاد في الفساد على فعله فكاتب ابو عبيدة  
 افلح يستاذنه في دفاعه فاجابه ان يلاطفه كما اجابه ابوه من  
 قبل فلح خلف وتمادى في العتو والفساد فقتل الانفس ونهب  
 الاموال وقتل بعض اصحابه غلطا فاخصب الله حصته استدراجا



واجذب جهة ابي عبيدة فقال الناس الى خلف طلبا للمخصب والرخا  
 واخذوا الى الارض والدينا فلما راى كثرة من معه وتعجب بعسكره  
 خرج بها يريد ابا عبيدة ومن معه من المسلمين لعله يقاتلهم  
 وان يستاصل شافهم ويذهب شوكتهم فلما سمع به ابو عبيدة  
 خرج من الجبل فعسكر بعيد امن الجبل وتهدى لدفاعه فارسل  
 خلف اخوته ومواليه في نحو اربعمائة فارس ولم يشعروهم ابو عبيده  
 حتى غشوهم نهارا فامر ابو عبيدة اصحابه بالكف حتى يعلموا ما  
 يريدون فغاروا على ادرى قرية هناك فمهبوا الاموال وقتلوا  
 الانفس وقيل قتلوا نحو عشرة فامر ابو عبيدة اصحابه بمناجرتهم  
 لما ابصر بنعيمهم وعتوهم فزعم الله تعالى وقتل منهم كثيرا فامرهم  
 بالكف عن اتباعهم واحسن فيهم السيرة فرجع خلف الى تيمتى  
 ورجع ابو عبيدة الى اجناون وكتبه الى خلف اذ نزلت يدك  
 من الطاعة فكن في حيزك واكون في حيزى فما بال الحرب قانج  
 وتماذى في شن الفارات ونهب الاموال وقتل الانفس وما قدروا  
 عليه من الفساد ثم اقام على ذلك نحو سنة فخرج بعسكره يريد  
 ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فعسكر ابو عبيدة بعيد امن الجبل  
 في قلة لكنهم اهل بصائر يموتون على ما ابصروا وقيل عددهم ثلثمائة  
 وثلاثة عشر رجلا وعسكر خلف في اربعين الفا وقيل عدد من  
 مع ابي عبيدة سبعمائة والله اعلم واما عجبت خلفا كثرة عساكره  
 وغفل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرب ارسل  
 رجلين الى ابي عبيدة يخلع ولاية الامام افلح ويثبت ولايته  
 قال ابو عبيدة لهما لما اخبراه بالرسالة ايجلغ بغير سبب



وحدث يستحق به خلع طاعته واحتج عليهم بطاعة السمع للامام  
 عبد الوهاب ورد ما ادعوه من انقطاع الحوزات بذلك فقالوا ان  
 لم نجبه نحاف اراقة الدماء فقال اراقة الدماء اهون من عدم  
 القيام بامر الله ودينه فقالوا اراقة الدماء اعظم ورد مقاتلتهم  
 بفعل اهل النهر والتمخيلة وابي بلال وعبد الله بن يحيى وغيرهم  
 فرجع الرسولان فاخبراه برأى ابي عبيدة فامر عسكره بالتهيؤ  
 للمقاتلة وتب الصفوف فاتي ابا عبيدة رجل نكارى من تقدم ذكرهم  
 في اخبار عبد الوهاب رضى الله عنه وهم الذين قاتلوا مع ابن  
 فنين فقال له لا طاقة لك اليوم بخلف وعساكره ولا حاجة  
 لك في لقائه فحلف ابو عبيدة بالله بكل لغة يحسنها من  
 عربية وبربريه وكأمنية وغيرها لا قاتلتهم ولولم القاه الا  
 بسيفي هذا وضرب بيده على قائم السيف ثم تقدم اليه  
 رجل ممن كان مع خلف حين تدانا العسكران فقال اولى الجبل  
 باصحابك فان كانت لكم الدائرة ادركتم ما رجوتم وان كانت  
 عليكم كنتم في حصن من عدوكم فقال ابو عبيدة لا صحابه نصيحة  
 الله نزعها من عدوه فامر اصحابه ان يسندوا الى الجبل فلما تخى  
 ابو عبيدة الى الجبل ظن خلف ان بهم ذلا وخوفا فغشهم بعساكره  
 فتخى ابو عبيدة واستتر واغتسل وصلى ركعتين فدعا الله تعالى  
 وقال يا من لم اعرض عنه منذ استقبلت امره اعطني دابرهم  
 اليوم ثم ان اهل شروس اقبلوا يريدون خلفا ساكين بالسلاح  
 فقال ابو عبيدة حين ابصرهم هيجوا فبنا حارة الخوف فلا  
 اعلامهم الله ذلك فبقي فيهم ذلك الى يومنا هذا (الخطب)



الناس ورغبتهم في الجهاد فقال اطعم الجنة لمن مات تابثا في هذه  
 الواقعة الا من كان على فراش حرام او قتل نفسا او غضب مالا وقد  
 تقدم مثلها لابي الخطاب وايضا لابي مرداس فقام اليه رجلا من  
 اهل ابدلان فاقرأ بالثلاثة فامرهم برفع انفسهما عن الاموال والفروج  
 وليقود انفسهما فلم يجد الوليين فقال لهما قاتلا بنفسي غير كما  
 ففعلا فماتا فحمدوا هما ذلك ثم خرج من عسكر خلف عبيد بن  
 سيدي بين رجلين من اصحابه يطلبون المبارزة وكان عبيد  
 من يدعي النسك والتقى قبل ذلك وكان يحمل الحمال القمح والكباش  
 للشايخ قبل ذلك فخرج اليهم ابو عبيدة بنفسه وابو مرداس  
 والعباس بن ايوب فلم يمهل العباس بصاحبه ان قتله وابو  
 عبيدة كما فاصاحبه وابو مرداس لقي مشقة فكر العباس  
 على صاحب ابي مرداس وهو عبيد بنفسه حين راي الشيخ  
 في شدة منه فضربه فرمى بركبته ثم ابان راسه بضربة  
 فقال الى النار فقال الواس بعد ما طار وبئس المصير فقال  
 جسدا ادعوله بالجنة زما نانا تاكله النار انا لله وانا اليه  
 راجعون فلما نظر ابو مرداس الى ضربة العباس قال ضربة  
 فتى لا اكلت معصمه النار واشتهر ان رجلا من اصحاب ابي  
 عبيدة قذف بحربة فوقع برجل فخرجت منه وركزت خلفه  
 وجعلوا مصلي فيه وهو معروف فاسترح القتل فيهم فانهزموا  
 فتبهم ابو عبيدة حتى خرجوا من حوزته واحسن السيرة  
 ثم ان الناس رجعوا بعد انهزام خلف ورجع من اصحابه  
 من اظهر التوبة فقبلهم ابو عبيدة الا من اتى منهم الا من



عمدا وآتاه سائد الفرس طاعى فقال تبت يا ابا عبيدة قال له ان  
 لم يسدد بعد يا بن بختيمت يعنى باب التوبة وهو ممن اتى  
 الامر عمدا واسمه يوسف بن سادين اى اسم سائد والله اعلم  
 و كان سائد ومنيب بن اسماعيل بن درار الغداسى وابو  
 يوسف حجاج بن وقتين ممن مال الى الخلف فاعطى حجاج شقه  
 فأتى اهله فاراد الدخول فقالت له امراته من عندك يا بائع  
 دينه فوقف في الباب الى الصبح احدى رجله داخل الباب  
 والاخرى خارج الباب يميز بين الحق والباطل بين ابي عبيدة  
 وخلف فظهر له ان خلفا على خطأ وابو عبيدة على حق فتاب  
 ورجع الى ابي عبيدة و كان ابو يوسف بعد ذلك من افضل  
 الشيوخ فلما اوهن الله شوكة خلف واطهر الاسلام استقامت  
 الامور وحسنت الايام وذهب الجور وقام العدل فبلغ الخبر  
 المشرق والمغرب فكتب ابو عيسى الخراسانى رسالة مع جماعة  
 المسلمين الى اهل المغرب يوصونهم بالحق واتباعه ومنايذة  
 الباطل واطراحه والافتداء بمن قبلهم من السلف الصالح ثم  
 ذكروا سماتهم بما بلغهم من هلاك من هلك قبلهم من اهل دين  
 المسلمين وخلافهم ائمة الهدى ثم ذكر وان عبد الوهاب  
 مضى على الرضا من المسلمين والاستقامة على الدين لا ينقم عليه  
 احد من اهل الخير عندنا وعندكم سيرته سيرة من مضى من  
 ائمة الهدى في حكمه وحرية وقسمه ودينه وقد ادر كنا ابا  
 ايوب وائل بن ايوب وغيره من الاشياخ ومن بعده ابا محبوب  
 سفيان بن الرحيل وهم راضون عنه واستعمل السمع فكان



على طريقته من العدل والاستقامة ثم ابتلى القوم بعد ذلك  
 فنسأل الله ربنا ان يعيدنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن  
 وبلغنا ان اهل تلك القرية استهملوا اخلفا على غير رضا من  
 عبد الوهاب واجازته وينبغي لهم اذ انكر الامر ولم يجزه ان  
 يسمعوا له ويطيعوه ويخلعوا من خلع وينتهوا الى رايه وطاعته  
 واجبة عليهم فمن شاقه وبغى عليه فهو عندنا كافر ضال حتى  
 يرجع ويتوب ويستغفر الله مما صنع ثم كان بعد عبد الوهاب  
 افلح ابنه حفظه الله عمل بالسنة وقسم بالسوية وعدل في  
 الرعية لا ينقم عليه احد قبلنا وقبلكم في حكم ولا قسم متعنا  
 الله بحياته فخالف خلف واصحابه وابو الاريهم وقد فسرنا  
 لهم ولكم معالم ديننا وراى المسلمين انتمى مختصرا قال ابو  
 زكريا لما اتى الرسول ان الى ابى عبيدة واخبراه بتعظيم الدماء  
 وقبول ولاية خلف وطلع افلح واجابهم واحتج عليهم قال  
 لها فاذا كان عندكم اراقة الدماء اعظم من القيام بدين الله  
 فعلى من يقتل الناس ارجعا الى صاحبكما وقولا ان هذا يوم الخميس  
 فاذا كان غدا يوم الجمعة ان شاء الله نصوم ان شاء الله واطلع  
 انا وخلف وابو المنيب الى شعبة الجبل فنتهمل فنجعل لعنة  
 الله على الكاذبين وان يحكم بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين  
 هذا والخيل باسطة اكفها على قرابى عبيدة وتقدم رجل من  
 عسكر خلف الى رجل في طرف صف ابى عبيدة فقال لصاحبنا  
 ما اوقفكم فقال لنذكر الله فقال ما بال السلاح قال لندافع  
 في سبيل الله قال من تدفعون قال من بغى علينا وخالف امر



الله فقال آخر من عسكر ابي عبيدة لصاحبه مالك النت له قال  
 طمعا في الصلح وحسم الشر وكانت الوقعة عشية الخميس لثلاث  
 عشرة خلت من رجب عام احد وعشرين ومايتين فلما التحم  
 القتال نظروا ابو عبيدة الى العباس بن ايوب يضرب في اعراض  
 الخيل ويكشفها يمينا وشمالا قد حى الميمنة والقلب والميسرة  
 فقال صار في عيني كالعقاب معصلا لا اكلته النار وقد تقدم ان  
 ابا مرداس دعاه فاخذت فيه دعوة الشيخين وكان ابو عبيدة  
 شديد الشكبة قوى العريكة لا تاخذه في الله لومة لائم ومن  
 شدته في الامر والنهي ان الامام لما قدم نفوسة اهل الرعاة الكراع  
 في الاشجار فاتاه ابو عبيدة فقال انه الرعاة عن المضرة ان لم  
 تعرف فقد اعلمناك والا فصل بيننا هذا يعني السيف فساك  
 الامام عنه من يكون فقيل له ابو عبيدة فقال صدق الشيخ  
 هو مثلهم او خير منهم تفكر قول الشيخ بتيهرت اذ سالهم هل  
 تركتم في الجبل مثلكم فقالوا ابو عبيدة مثلنا او خير منا وقيل  
 عين اجناون تدور على اثني عشر الف زيتونة وسمع ليلة عند  
 قيامه الى الصلاة صوت التعليق في الغابة فتوضا فلما دخل  
 المسجد جعلوا له موضعا فقال لا ارجع ثبت الى الله ايها الشيخ  
 سمعت تكسيرا في الغابة ولا تيبس الغابة الا بتضييع الحق  
 وكان في مسجده سبعون شيخا كلهم من اهل ولايته الا ابن  
 زور وهو الذي احتال على التعليق في الغابة لرشوة اخذها  
 وهي مائة دينار ومنهم عبد الخالق الفراني وكان في المنزلة  
 العليا علما وعملا وورعا وتقيا قال ابو مرداس لا اعرف



الا الامام ووزيره وهذا الفران يعني عبد الخالق وانما اعرفه  
 بكتابه وقيل كتب اليه ابو مرداس يسأله عن دواء مرض الرميح  
 وان يدعوا لله لاهل الجبل ان يعفيهم فاجابه بان مثلك يا ابا  
 مرداس انما يكون سؤاله عن دواء الذنوب واجابه عن الثانية  
 ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر  
 ما يشاء فقال ابو مرداس لقد ردني هذا الفران اعرض الاصابع  
 الى الموت ومن مشايخنا بقران عبد القهار بن خلف رحمه الله  
 وكان عالما ورعا مفتيا وكان من فتياه ان الابن لا يتزوج ربيبة  
 الاب وانه مكروه ويروى ذلك عن جابر بن زيد ثم تزوج ربيبة  
 ابيه وساله بعض اخوانه عن سبب رجوعه عن قول جابر  
 فاخبره بانه ارتحل ليلة من شياهاه الى زريعة حين انهزم  
 ابراهيم ووزيون بعساكرهما فاكثر عليه الناس في شان هذه  
 الجارية فقال لعل الخيرة في ذلك وان كل امر سهلت اسبابه ففيه  
 الخيرة وكل امر ضاقت مذاهبه وانغلقت ابوابه وتقتت اسبابه  
 فالخيرة في تركه فاستخرت الله عند النوم بان قلت اللهم انك قد  
 ترى ما قد انفتح من ابواب هذه الجارية وسهل من اسبابها فاني  
 استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم  
 رب انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب  
 اسألك ان تاخذ بناصيتي في امر هذه الجارية الى خير ولا تكلني  
 الى نفسي ولا تدرني وهو اي فاكون مخطئا وانت تعلم قدرها في  
 نفسي انه صغير وغايتي لو كانت الخيرة في تركها وانت تعلم كراهيتي  
 لها غير اني فيما اخترت ان كل امر سهلت لي اسبابه وانفتحت

مطلب



لي ابوابه ان فيه الخيرة والعلم علم التجارب فان كانت لي فيها الخيرة  
 لديني ودينياي وآخري ومعيشتي وعاقبة امري فيسر عالي والا  
 فحل بيني وبينها وارزقني الاستسلام لامرك والرضا بقضائك وان  
 كان منك في هذا امر يارب فارني ذلك في المنام على يد النبي عليه  
 السلام وحفظني ما يقول الرسول حتى لا انساه ولما تعلق بي النوم  
 رايت النبي عليه السلام قادم مع اربعة من اولياء الجارية  
 غير انهم ليسوا بالاولياء الذين اعرف وبيدي وبينهم مقدار عشر  
 خطا فقال لهم عليه السلام ان جبريل بعثني اليكم ان تزوجوا  
 فلانة لفلان ثم قد قال ان جبريل بعثني اليكم ان تزوجوا فلانا  
 فلانة او قال فلانة فلانا وعلت في النوم انهاروا يا وتمني لو  
 انها طالت ثم استيقظت وقد حفظت ذلك فقلت ما بعد هذا من  
 البصائر لقوم يوقنون ما بعد جبريل والنبي عليهما السلام من  
 ازدياد بيان فتزوجتها اتباعا لما جاء من السبب وكان كثير النصح  
 لوزيون بن الحسن وكان قائما هو وابراهيم بن اسدين اظن بفران  
 من اهل الدعوة والله اعلم ومنهم الشيخ ادريس القراني وكتب  
 جنا وبن فتى المديوني الى عبد القهار بن خلف يرغبه في القدوم  
 عليه لدراسة كتب ابي عبيدة لعل الله ان يجي بك اهل هذه  
 الدعوة واحب تعجيل ذلك لاني على آخرايامي واقتراب اجلي  
 ثم قال فليكن معك ما تستطرفه من كتب اخينا ادريس اكرمه الله  
 واعانه ووفقه بالتوبة والازدياد مما طلب ومنهم ابو الحسن  
 جنا وبن فتى المديوني كان من اهل التحقيق ومن يحمي وبروم  
 التحقيق واليه المرجع في الحكم الخفي الدقيق وهو مفتي واطلعت



له على اجوبة لعبد القهار واظن انه استاذه واخذ منه لانه  
يدعوه الى الاخذ عند امكن الزمان ويرغبه في ذلك وعلى اجوبة  
لابي بكر بن اسدين واجوبة لابي يوسف وزيون بن الحسن ومنهم  
بكار بن محمد الفزاني واطلعت له على مسائل نقلت عن كتابه  
ونظر اعم كثير من \* (نشر من الطبقة) \* الذين من بعدهم  
الامام التقي العدل السمي العالم الايخ امير المؤمنين اقلح بن عبد  
الوهاب الذي تمسك بالمحجة البيضاء والصراط الايخ بويج في  
اليوم الذي مات فيه ابوه وذلك ان المسلمين بتيهرت خافوا  
من حولهم من كثرة العدو وبادروا الى البيعة من يومهم وقد اختبروه  
من قبل قاتك ابو زكريا وكان ميمون الناصية سكن الله به البلاد  
وروي به الفساد وكان ابوه نظر اليه يوما وهو يقاتل واحسن  
فقال انه يصلح للامر قاتك ابن الصغير اخذ بالغمز والحزم  
ولم يطعن عليه في احكامه ولا صدقاته ولا اعشاره واما امتحونه  
به ان نفوسه شرعوا ياكلون بليل وهو ما سئل لم مصباحا  
يستضيون به فناوله بعضهم لقمة من طعام فجعل المصباح على  
ركبته فاخذها بيديه معا كالمهوك فنظر بعضهم الى بعض فظن  
انهم يحتبرونه فقال اعود يا الله من ظنكم يا مشايخ ومراةمتن  
به ان مات بعض قضاة ابيه فاجتمع اليه الاخيار ان يولي عليهم  
من يستحق فقال اجتمعوا واختروا من يصلح واخبروني الرهة  
فاتفقوا عليهم على محكم الهواري فاكرهه على القضاة وكان  
نفوسه تلي عقد تقديم القضاة ويموت الاموال وانكار المنكر  
في الاسواق وغيرها والاحتساب على الفساق وكان في الحكم



والشجاعة والقوة والعدل ما قد اشتهر وتقدم ما فعل يوم  
 قيام ابن فندين على اهل المدينة والامام عبد الوهاب غائب  
 فوقف افلح على باب المدينة فمنع جميع من اراد الولوج حتى ترسه  
 فاخذ احد شقي باب المدينة يتقي به فلم يطوق جماعة من الناس  
 رده بعد ذلك وتقدم قتاله الواصلة مع ايوب بن العباس  
 وايها زاد على صاحبه بقتيل واحد وتقدم انه ضرب ابن  
 فندين على مفرق راسه وعليه بيضتان فشقه نصفين فوقع  
 السيف بعتية الباب السفلى فظن انه لم يزل ناشبا براسه  
 فقال ما اقصم راسك قال ابو زكريا يلفنا عنه انه قعد بين  
 يديه اربع حلق قبل بلوغه يتعلمون منه فنون العلم يعني الفقه  
 والاصول والنحو وغير ذلك قال ابو زكريا وكانت بيت الرستميين  
 بيت العلم في فنونه من الاصول والفقه والتفاسير وفنون  
 الدين والرد على المخالفين وعلم اللغة والنجوم والاعراب والفصاحة  
 قال وقال بعضهم معاذ الله ان تكون عندنا امة لا تعلم منزلة  
 بيت فيها القبر ولهم تواليف حسنة وذكر والامام عبد الرحمن  
 تفسير كتاب الله واطلعت للامام عبد الوهاب على اجوبة  
 في الفقه والاحكام واصول الدين وكذا للامام افلح قال ابو  
 زكريا يبلغ افلح في علم الغبار والنجامة مبلغا عظيما وقعد ليلة  
 مع اخته فتذاكر اما اول ما يذبح غدا في السوق ان شاء الله  
 فقال افلح بقره صفراء في بطنها عجل اغر قالت الاخت ذلك ليما  
 في طرف ذنبه وكان الامر كما قالوا والله اعلم وطالت دولة افلح  
 في عدل وسكون ولم يكثر الحرب في ايامه وطعن عليه نفقات بن



نصر في قلة محاربه المسودة وما هو فيه من خفض العيش وله  
 في ذلك رسائل اطلعت على بعضها وسياتي الكلام على نقات ان  
 شاء الله وكان اخوه ابو العباس غير ناقص في العلم والتقى لكنه  
 فتى ولا كذلك ومنهم محكم الهواري قاضيه وكان في الطبقة العليا  
 علما وتقى قال ابن الصغير لما قال افلح قد موأخياركم ثم اعلوني  
 به حتى اجبره اجمعوا على محكم الهواري الساكن بجبل اوراس  
 فاخبروه انهم ارتضوه لدينهم ودينهم ولخاصتهم وعامتهم  
 فقال افلح هو كما ذكرتم في ورعه ودينه لكن نشأ في بادية لا يعرف  
 لذي القدر قدره ولا لذي الفضل فضله قالوا لا نرضى لقضائنا  
 غيره واشدهم على افلح في توليته اخوه ابو العباس فلما راهم لا  
 يرضون غيره قال ارسلوا اليه فخرج الرسول بكتاب من افلح  
 وكتاب من الشرات وفيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه نزل  
 بالمسلمين امر لا غناء به عن حضورك وهم منتظرون قدومك ولا  
 يسعك التخلف فيما بينك وبين ربك عن الحقوق بهم والاجتماع  
 معهم ليجمع رأيك ورأي المسلمين على ما فيه الصلاح فلما بلغه  
 الرسول توجه اليهم ونزل بالجامع فاخبروه ما يريدون وانه ان  
 تخلف فقد اعان على كل فرج يوطأ حراما وكل دم يسفك بغير  
 حق وكل مال يؤكل لا من حل فاعتل ان الحق مر ولا يقبل الابكره  
 وانكم ابناء النعم وغيري اصلي بكم فابوا فقال شاوور والامام  
 قالوا قد فعلنا فقبلها ونزل بدار القضا وسار فيهم العيرة التي  
 املوها فيه فبينما هو في ذلك فتنازع ابو العباس بن عبد الوهاب  
 وصهره افلح في مرض فارفعوا اليه فسبق ابو العباس فجلس معه



في سقيفة الدار وادنى مجلسه وحادثه فخرجت جارية القاضي  
 فاستسقاها فوصل الخضم ورأى بعض ذلك فوقع في نفسه ان  
 خصه بجنب القاضي بمحادثته ويستسقي وانا ملقي على باب  
 الدار لا يلتفت الي فلاحت من القاضي نظرة فراه فقال ما حاجتك  
 قال جئت خصا لابي العباس فوجدته جالسا الى جنبك فجلست  
 هنا فاعضبه ذلك فقال لابي العباس تاتيني خصا وتجلس  
 الي جنبي وتستسقي جاريتي يا غلام خذ بيد ابي العباس واجلسه  
 مكان خصه ولا يبرح وخذ بيد خصه واجلسه الي جنبي وامر  
 الجارية فلتسقه ففعل الغلام ثم ان ابا العباس بعلم نصرافه شكاه  
 الي افع قال قد اعلمتك بهذا ولكن الصواب ما فعل ولو فعل غيره  
 كان مدهانا فانصل فعله بوجوه الاباضية فاعجبهم فاستحسنوه  
 ومنهم ابو يونس وسيم النفوسى التمزيني قال ابو زكريا ان الامام  
 استعمل على قنطرة ابا يونس وسيم وما ولاها فاحسن السير في سبب  
 خروجه من جبل نفوسة الي قنطرة ان خدمه اذا احتظبن من  
 مساقى ارباع الناس تركن الحفر من غير تسوية فيمكن الماء عند  
 بحى المطر فحشي الساعات فولى قنطرة فاحسن السيرة وعدك  
 في القضية واحسن الى الرعية وربما طلع على اشرف موضع حيث  
 يسمعه الاقصى والادنى فينادى لافرار من الصدقة والفار  
 من الصدقة يؤذى ويكر ذلك وتمادى على ولايته وعدله الي  
 ان مات مرضيا حميدا ومنهم مدمان المرطلى كان شيخا تقيا وقافا  
 وفي سير نفوسة ان مدمان المرطلى كان قاضيا او عاملا للامام  
 عبد الوهاب رضي الله عنه فاراد الامام تجربته فبعث اليه



بكنايس في احدها عزله فان امتثل وقيل دفع له الآخر وفيه  
 تقريره فلما قرأ الاول قال رحم الله الامام علم ضعفي وقصوري  
 عن هذا الامر فكتب بعزلي فلما رفع اليه الثاني قال رحم الله  
 الامام علم ان لا احدي يجلي من هذا الامر فاستقامت حالته  
 اولاً واخراً ومن توقفه ان استمسك رجل بأخر مدعياً انه  
 باع له بقرة لا اسنان للفك الاعلى من فيها وهل هذا من عيوبها  
 فقال حتى اسأل فشكوه الى الامام اذ استعمل عليهم من لا يعلم  
 ان ليس للبقرة الاسنان العليا فقال الامام كيف حكم قالوا  
 قال حتى اسأل قال انما استعملته لتوقفه ومنهم العباس بن  
 ايوب وكان عاملاً للامام اطلع على جبل نفوسة بل على ما دركه  
 مما حوله من البلاد وتقدم ان اهل المشرق اختاروا من الجبل  
 ثلاثة رجال ثم اختاروا ابا زكريا التيمي واما ابو مرداس فنفسى  
 نفسى كالغزالة واما العباس فنعم الفتى وفي السير اصطحب ابو  
 مرداس والعباس وجماعة معهما فجازوا في طريقهم بموضع قطع  
 الماء فجاز العباس الجرف ولم يطق ابو مرداس الجواز فوقف فقال  
 للعباس لا تقدر ان نثب مثلك ولا نزيد مخالفتك بان نتسهل  
 فرجع العباس وقال تبث الى الله يا ابا مرداس ثم تسهل وتسهلوا  
 معه فقال ابو مرداس ان سلكت الطريق او صعدت مع الحائط  
 فلا بد من سلوكها ولا تخالفها فان خالفناها لن نرجع اليها ابداً  
 لان العباس ولي امرهم ويرى اتباعه ولو في سلوك الطريق وفيها  
 لما راف خلف العباس بقاعيس وكان خلف في كثرة فخاف  
 بعض المسلمين فاتي ابا مرداس فاخبره فقال لا اخاف على عسكر



فيه أبو مرداس فلما حيا الوطيس واشتد القتال قال أبو مرداس  
 اطعم لمن مات هنا الجنة الامن قتل نفسا او كان على فراش  
 حرام او غضب مالا وتقدم مثلها ومخرجها غير مرة ولما طال  
 القتال اتى أبو مرداس العباس فقال له تب الى الله فان الباطل  
 لا يقف للحق اكثر من هذا فقال العباس تببت الى الله فانهم  
 خلف وقيل قال ماذا فعل العباس ولكن عدت الحرب رجالها  
 ومن يفعل هكذا فنزل بنفسه للقتال فانهم القوم فقال  
 أبو مرداس للناس ارجعوا عن طلبهم فقال له رجل اين لآلت  
 يعني طرف نفوسة لانهم في اليمز بعد فقال نسيت لآلت فاتبعوهم  
 حتى خرجوا حين لآلت فلما رجعوا اقبلوا بهنون العباس على ما  
 اعطاه الله من النصر والظفر فقال لهم هتوا يا مرداس وابا  
 الحسن اللذان لم ينالما ليلهما يدعوان ربهما ويرغبانه فلما رجع  
 العباس الى معسكره ترجل واقبل يعزى الشيوخ في اقرارهم  
 الذين ماتوا مع خلف وقال اجرهم الله في مصابكم في اخوانكم  
 فقالوا يا عباس ليسوا ياخواننا ولكنهم ارحامنا وانما الخواننا  
 انتم وفي السير ان زوجة ابي مرداس قالت له رزقك الله الجنة  
 فقال لها انما يستاهل الجنة توفيق بن ايوب يعني العباس الذي  
 لم يخلع الدرع من عنقه من يوم الى يوم فوجد صد الحديد  
 في فيه وبه اصبنا انا وانت مسجدنا ولقد بلغنا ان العباس  
 خرج الى بني يفرن بعسكره فحشى أبو مرداس على العسكر ان  
 يضعف فحلى بالعباس فقال له ارجع فاني فقال ان لم ترجع  
 صحت في العسكر فيقتروا عليك فجمع العباس الناس فخطبهم

أبو الحسن البغدادي  
 فاني ابا الحسن  
 فقال له لانظف  
 على عسكر فيه



فقال نفذ الراد وضعف الكراع فارجعوا حتى اذا سمعت الدواب  
 وجددنا الراد رجعنا الى عدونا ونا وخرج الى جهادهم مرة اخرى  
 فقال له ارجع فابى فقال ابو مرداس ما اجن مهاصر الذي  
 يطلب رجلا مثله ويترك ربه فدعا الله فانزل عليهم ماء غدقا  
 فتفرق العسكر يريدون منازلهم فقال ابو مرداس للعباس  
 ارددهم الان ان قدرت وخرج الى قتالهم مرة ثم فقد ابا مهاصر  
 و ابا زكريا التوكيتي فخشي ان يكون رجوعها لحدث فقفا اثرهما  
 فوجدهما عند ام الخطاب في اغرميمان ووجدته بخط عمنا يحيى  
 ابن ابي العز في كتاب السير في اغرم ايمان بهمة بعد ميم وتون  
 قبل الف ويحوزان يكون من نقل حركة الهمة الى المساكن قبلها  
 ومعناه بالميم قصر النفس في مجلس الذكر فقال لم رجعتما قال لا  
 كراهة لمعان السيوف وانت على المنهاج فقال اترك لمعان السيوف  
 لمن يطيقه فاخذت ام الخطاب لحم الشاة التي ذبحت للشيخين  
 فجعلته في خراج العباس فقالت للشيخين يكفيكما الجليات  
 ومنهم ابو مهاصر الا فطما في رحمه الله واسمه موسى بن جعفر  
 قال ابو العباس شيخ النسك والتبتل والمكرم بالدعاء المستجاب  
 المتقبل رفض شهوات النفس فباعها وفاض باسنى المنازل واستوجب  
 الرقي في درجات الافاضل قال حدث جماعة من المشايخ ان  
 ابا مهاصر خرج سنة من السنين في او ان الربيع الى البادية هو  
 وعروس بن فتح رحما الله فلبثوا اياما على غير ماء فاخذوا ايتيمون  
 للصلوات فتكدرت نفس ابي مهاصر فقال قلوب يربوا عليها  
 الشحور ما سمعت ووجوه تغلوها الغيرة قلت سلامة الدين



مع اهل الوبر انما الدين في المدر والله لا يجمل بنا ان نترك الدين  
 لاتباع شهواتنا وانى لاخاف ان نكون ممن عاب الله عز وجل بقوله  
 اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فرد عليه  
 عمرو بن بان قال ليس في ذلك ما تخافه لقد اباح الله التيمم  
 لعدم الماء واباح الضرب في الارض لطلب الفضل وابتغاء الرزق  
 حيث قال وابتغوا من فضل الله وقال الا عابرى سبيل وقال  
 فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فلم يقنع ذلك ابامهاصر  
 فرجع الى منزله فاستصحب معه من تحف البادية فلما بلغ  
 قسمها بين الاقارب والجيران والفقراء ومن تحب مواصليته  
 فاعطى ليهودي فقال اللهم لا تنساه من رحمتك كما لم ينسني قال  
 ابومهاصر ذلك ما ابتغى عندك قال ابو العباس لعله انما اراد  
 ما يعطفه ويلين قلبه ويدخله الاسلام والا فابومهاصر لا يجمل  
 قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من  
 حاد الله ورسوله قلت انما يريد ما يجده عند الله لان الله  
 امر بذلك اذا كان جارا او قريبا او فقيرا اذا حاجة قال ابو العباس  
 جمع الصبيان واعطاهم ثم اعطى لمرءة معهم وقيل جررة فاحتفلوا  
 يدعون الله له ولقد شوهدت المرءة عند احتفالهم شائلة يدها  
 معهم على هيئة الداعي الى الله تعالى فيما ذكره فقال لمن  
 شاهد من ذلك ما شاهد ان الله خلق الرافة واسكنها قلوب  
 المؤمنين وخلق القسوة والجفوة واسكنها قلوب الكافرين  
 قال ابو العباس وجواب ابى مهاصر قد حكى عن ابن مسعود  
 رضي الله عنهما قال ابو العباس قال ابونوح وحذث غير



واحد من اصحابنا ان ابا مهاصر كانت له اتان حج عليها سبع مرات  
 وعادته اذا خرج متوجها الى الحج له مصلى يدعو الله عنده ويصلي  
 فيه فتهنق اتانه فاذا رجع من الحج قصده فيدعو ويصلي ثم تهنق  
 فيعلم اهل المنزل بانفصاله وبرجوعه وربما ضحك عوامهم  
 وجهالم فيقول لهم ابو مهاصر تضحكون من نهاق اتان اقامة  
 الحج عليكم وخرج مرة الى مضلاه الذي بالشبيعان او غيره  
 فبربطية ولدت في الطريق وهي ترضع طلاها ففرت منه حين  
 ابصرته فقال لها ارجعي يا مسكينة انا موسى بن جعفر فرجعت  
 فقال لها ولدت في الطريق فيضرك الناس فاخذ ولدها حتى ابوده  
 من الطريق فتركه لها وذكر غير واحد انه سمع تقنقة ضفدع  
 فتظر الى فيه فابصر علة متعلقة به فقال افتح فاك ففتح الضفدع  
 فاه فترعها منه فقال له كادت ان تقتلك يا مسكين وفي  
 كتاب السير ذكر عن ابي مهاصر حين يبني مسجد امسراتن يحمل  
 الخبز في الفخار من منزله فيجدونه سخنا وانه اخذ قصبتيين  
 من سقمها فقال لهم لا اعطيها باربعين دينار اقصبتى وقصبته  
 تلوى ومرة على جماعة اهل دجى او زعرارة راكبا حمارته ومعها  
 حش يتبعها فقالوا اليتيم لو طلبته لا عطاك فقام اليتيم فطلبه  
 عند ابي مهاصر فاعطاه له فسار بحمارته وامتنعت من السير  
 من اجل ولدها فاخذوا خليفة لليتيم فاشتراه منه بدينارين  
 وفقد نائير فسال زعراري ايات عنده عنها فقال هي عندي وكم  
 عدد ها قال اربعة فاعطاها له فرجع الى بيته فقالت زوجته  
 انا حملتها فرد الزعراري ما اخذ منه فقال ما حملك على ما صنعت



فقال اذا سمعت الناس يصدقوك ويكذبونني ومصلاً با شبعنا  
 يتوضا ويصلي فيه الظهر وبينه وبين المنزل اثني عشر ميلاً  
 واعطى ليلة قر اضياف باقواعنده واعطى لكليتهم فقال اذا اكلمت  
 فادعوا لي وانصرف الى بعض اموره فلما قاموا يدعون له وقفت  
 الكلبة على رجليها رافعة يديها تعوي معهم واعطى بغله لقوم  
 غربا اشكى بعضهم قلة الظهر ومشقة المرض فحمل عليه فقاك  
 اين ارده قال يوم القيامة فلقوا اخاه بافريقية فتمسك بالبغل  
 قالوا اعطاه لنا ابومها صر قال كيف قالوا قال اخذه يوم اللقا  
 قال هذا من كلام النبي وقال له ابو القاسم البغطوري اذا رايت  
 المصباح على مغلقت بيتي فسر الى فاذا رايت ذلك سار واكل مع  
 الاضياف ويحضر المجلس وبينهما ازدي من سبعة اميال وذكر  
 انه فطن بامرأة حاملة لازوج لها فراعاها فراهها يوم ماوت الى  
 خربة فتبعها فقال تكون الغلبة ويكون الرقاد فوضعت حملها  
 وهياً لها ما يحتاج اليه مثلها قالت وجدني ادبر كيف اصنع  
 به فسلمه الله بقول الشيخ وفي حفطي باع وكيل يتيم زيتونة باربعة  
 دنانير لرجل محابات فبلغه الخبر فانكر ذلك وافسده ثم اعطاه  
 من جناه فباع باحد عشر ديناراً واطعم اليتيم من الباقي سنة  
 وكذا ايضا جاز على بستان رجل اسقط ما اشترى منه اما من قلة  
 المطر اول عدم التذكير قبل او ان ادراكها فقال لصاحبه لم لم  
 تاخذ ما وقع من اشجارك قال لا حاجة لي فيه قال له انا ذن  
 لي في اخذه قال خذه فاخذه ابومها صر وجعله في وعاء فتمادى  
 الجذب وعظم القحط واسنت الناس فالتمس الطعام فلم

اللصا



يوجد فاتي صاحب البستان الشيخ يلبس ما ياخذ منه قال له  
ليس معي الا كرموس غير منضج فاشتره منه بالبستان ورضي  
بالصفقة وخدم ابو ماهر البستان واخضر واتي اكله ضعفين  
فلما اينع جاز عليه باثعه وتعجب من حسنه وجره ثماره فاتي  
الشيخ فقال اجن بستانك فقال له الشيخ اجن بستانك انما اعطيتك  
ما فرطت فيه من ثمرة اشجارك ومنهم يحيى بن موليت ابن خالة  
ابي ماهر ورفيقه في طريق الحج وصنوه في الدين والعبادة وروى  
انها حجما معا في مرات مات يحيى في آخرهن وقال ادخضه الموت  
وقف على وقيل ادخل الجنة من اى باب شئت يا ابن موليت وروى  
ان ابا ماهر قال يا يحيى اياك ان تغابت سارت اذا اعطت شيئا  
فاتي لا اعاتب تلولا ولو اعطت جملا بجملة ومنهم ابو نصر التميمي  
من فضلا، جبل نفوسة علما وعملا وزهدا وقيل دار الجبل ربيع  
مرة يحذر الناس من فتنة نقات وقيل من فتنة خلف وحضر  
مع العياص بفاغيس وكان اذا ذك ضرب بالبصر فنزل الى القتات  
فقال اللهم لا ابصر ما اتقى ولا ما اضرب فلم تقع به ضربة ولم تخط  
له ضربة وفي سير نفوسة مات على ختم الاذان فبلغ ابا مرداس  
موته فقال مات هذا التميمي مودة الانبياء ومات ابو مرداس  
على ما قيل حين فرغ من غسل رجليه من الوضوء رحمة الله عليهما  
ومنهم ابراهيم بن عزيز وهو من البيض والبيض في جبل نفوسة  
اربعة هذا و ابو القاسم الملو شاءى وماطوس بن ماطوس و ابو  
بكر الفعسفى وزاد طلبة الشيخ ورسفلاس مؤثرين ماتت وفي  
السير اذا اجتمع الاشياخ قدموا ابراهيم بن عزيز ان يصلى بهم



لفضله وورعه ويقرا قل هو الله احد من رثة بلسانه وكان ابو محمد  
 الدرني يقول كل هو الله احد من ابراهيم خير من تلامذته واهل جادوا  
 ومنهم ابنا منيب وكان لهما السبق في العلم والعمل وذكر اظن ابو  
 الربيع انهما شيخان فقيهان من نفوسة صالحين ابو يعقوب وابو  
 يوسف ومن شدة تحفظها وكثرة ورعها انهما يترافقان الى تهرت  
 وغيرها واذا كانا طريقتهم على وارجلان لا يدخلانها بل ينزلان  
 ظاهر المدينة حذر امنه وشفقة على انفسهما من الاختلاف والشقاق  
 ويبعثان من يقضى لهما حوائجها وكان ذلك دأبهما سائر في ورجعين  
 ولهما اخبار وذكور ومنهم وكيل بن دراج عامل الامام عبد الوهاب  
 على قفصة النفوسى كذا نسبه من قيد مشايخ اهل الدعوة وهو  
 من بنى يخلف ومنهم الاخوان محمد وابو عمرو ابنا ابى المنيب اسماعيل  
 ابن درار الغدامسى وهم بنى تناوثة وايوب ولد محمد وقد تقدمت  
 اخبار اسماعيل وانه من حملة العلم عن ابى عبيدة واما منيب بن  
 اسماعيل وحجاج بن وافيتين الوغوى ويوسف بن سادى فقد  
 مالوا الى خلف فتاب حجاج وتقدم خبره ومنهم سلام بن عمرو  
 اللواتى عامل الامام عبد الوهاب على سرت ونواحيها ومنهم  
 ميبال بن يوسف عامل الامام افلح على نقرارة وابوه وزيره وهو  
 ايضا لواتى ومنهم سلمة بن قطفة عامل الامام عبد الوهاب  
 على قابس ونواحيها ومنهم محمد بن اسحاق الخزرى عامل الامام  
 عبد الوهاب على نقرارة ومنهم جارون بن القمري عامل الامام عبد  
 الوهاب وصهره وهو زناتى ومنهم نهدى بن عاصم الزناتى  
 عامل الامام عبد الوهاب ومنهم بيران بياى بن من بنى زمتمت



المراتي عامل الامام عبد الوهاب ومنهم يبيب بن زلفين بورك له  
 في الحركتين التقى والدنيا وكان سخيا فاضلا وذكر الشيخ اسماعيل  
 ابن الشيخ بيدير انه اصطحب مع رجل فلقيا عجوزا وقد اجتهدت  
 جوعا فاستطعمتهما ولم يكن معها سوى رغيف ففرض صاحب  
 بنصيبه فاخذ نصف رغيف وهو نصيبه فاعطاه لها فقالت  
 قسم الله لك بين الدارين فوسع الله عليه دنياه ورجوانه في  
 الآخرة اكثر وقيل كان له بعد ذلك ثلاثون الف ناقة وثلاثمائة  
 الف شاة واثنى عشر الف حمار واذا جاءه العامل وقت الصدقة  
 قال للرعاة اختر واخيار الابل فغيبوها فيامر العامل باخذها  
 وقيل ذهب له جمال فقام في طلبها فمر بعجوز رجل عنها الناس  
 فقال لم ائت فاشتكت بقله الظهر فاعطاها نجية فقالت اين  
 ارده قال يوم اللقا فسالت العجوز عن يوم اللقا فاخبرت ان يوم  
 القيامة فتحول الى ظل شجرة فنام فلم يوقظه الا جماله ياكلن من  
 الشجرة واخذ منها واحدا غير لول فجعل له رسنا فركبه فسهله  
 الله له وفي الخبر مر الى غنمه حتى وصل الى الحى فنزل مقابل  
 خيمة فنادت امرأة لآخرى ادخلى الضيف فصاحب المال لا يريد  
 ان يبيت الضيف بلا عشاء فردت عليها الاخرى ادخليه انت  
 فبادرت فادخلته فلما قدم الرعاة وفيهم من يعرفه وكانوا  
 جميعا عبدا له فاعتق المدخلة وزوجها واوهب لها ما بايديها  
 من المال وملكها الاخرى وزوجها استحسانا لفعالها وقولها  
 و قدم اليه ثلاثة نفر يبتغون معروفه فقالت له امرته يسلمهم  
 عن حوايجهم كي يبيتوا على سرور فسألهم فقال احدهم ابغى



صوفى والثاني ابتغى جملا والثالث ابتغى ما احب فقضى حوائجهم  
 فقال صاحب الجمل رزقك الله الجنة فقال ليس هذا جمل الجنة  
 وكان المعطى اول بكر اخيار فاعطاه جملا احسن منه وقيل  
 صادفه طالب حاجة يفربل جديا لم يتم فاعرض عن الطلب  
 فظن فقال ما جاءت حاجتك فذكرها له فقضاها وقال  
 انما افعل ما ترى لا قضى حاجتك وحاجة غيرك وكفاك  
 في غاية مدحه قول الامام عبد الوهاب رحمه الله لولا انا  
 ومحمد بن جرني ويبيب بن زلفين لحرب بيت مال المسلمين انا  
 بالذهب ومحمد بن جرني بالحرب وابن زلفين بالانعام وقال  
 ايضا ما قام هذا الدين الا بسيف نفوسة واموال فراتة  
 ومنهم ابو عثمان المزاني الساكن من جبل نفوسة بقرية دجي  
 قال ابو العباس ذو الايثار والسخا وكرامات الاوليا المفروع  
 اليه في استجابة الدعاء المقصود في الشدة والرخاء سلك في  
 النسك والزهد انجح المسالك وتحرى جهده ما يبغده من  
 المهالك قال ابو العباس ومن كراماته ان مجاعة وقعت يجبل  
 نفوسة وعنده غرفة موسوقة شعيرا وخرج يوما يستقي  
 ولم يجد على الماء الا ذببا فقال له لم اجد على الماء غيرك فامسك  
 لي قم السقا يا آفة الغنم فانطق الله الذب فقال انا ساع في  
 تحصيل معيشتي ولم ادخر الشعير كحولي مثلك يا ابا عثمان فاقبل  
 فادخل راسه بين علاقتي السقا فمسك بفيه فم السقا فملا  
 ابو عثمان سقاها ومضى الذب والمهر ان ذلك تنبيه من  
 الله عز وجل فعد الى الغرفة فتصدق بها جميعا قال ابو



العباس محل الجبل على ما ذكر وكان لابي عثمان بستان جفت  
 اغصانه وتساقطت ثماره واوراقه وقالت امراته لابن  
 لها سرالى والدك فقل له يدعوا لله ان يسقى بستاننا فقد  
 هلك فلما ابصر الصبي اقبل قال له قبل ان يتكلم ابعتك  
 امك لاستسقى الله للبستان فقال نعم فدعى ربه فارسل سحابة  
 على بستان الشيخ فسقته فانعم واخضر فجاز به رجل فتعجب من  
 نضارته وحسن اخضاره فاخذه بالعين فاذبل فعاد الى تساقط  
 الورق فبلغ ابا عثمان ذلك فقال اللهم امته فريدا بلا وصية  
 فقيل دخل مغارة لاخذ طفلا وهو الطين فسقط عليه سقطها فمات  
 وقيل حمل غداء الحصادين فوجد ميتا بالطريق وقد كتبت وصيته  
 في التراب فنسفها الريح وهذان الخبران ذكرهما غير ابي العباس  
 ايضا واستند الروايات الى ابي الربيع وابي سهل وابي نوح اعني  
 هذين الخبرين وغيرهما من كرامات ابي عثمان واذكر ان منزو بنت  
 ابي عثمان اجتمعت مع امرأتين بجبل نفوسة وافضاهن الحديث  
 الى ان تمت منزو ان تتزوج رجلا فظا غليظا فيمهلني ما يعجز  
 عنه مثلي ويكلفني من خدمته فوق طاقتي ويؤذي بي بانواع  
 من سوء العشرة فاطيعه على ذلك واصبر على اذاه لعل الله  
 يرحمني بذلك فقضى الله اميتها ان تزوجها رجل من قومها  
 شريكب جملا وجاز على نسوة فقال ان كانت منزو فيمكن فلما اذن  
 لها في المقام بعدى وكانت فيهن فارتدت رداؤها وسارت في  
 اثريعلها حافية راجلة فحفيت حتى اذا رفعت رجلا ظهر الدم  
 في موضع القدم واذا نزل للمياه بادرته برداتها توسده له



وكان ذلك دابه ودا بها حتى وصل وطنه فبنى لها بيتا نبذة  
 عن الناس وكان يسيء وتحسن ثم تزوج عليها امرأة فازداد سوء  
 العشرة والذي يبدو منها من الصبر والطاعة في زيادة فمرت  
 بها قافلة يوما النفوسة فسمعها بعضهم وهي تقول الاحديزور  
 في الله فيذهب عنا غم النفوس ويزيل الوحشة فلما بلغوا النفوسة  
 تذاكر والحديث ففطن له الشيخ ابو زكريا يحيى بن يونس السدراي  
 رحمه الله فعلم انه كلام ابنة الشيخ ابي عثمان فساروا في جماعة  
 من مشايخ الجبل ومعهم ابو عثمان فلما وصلوها وجدوها متفضلة  
 في قميص تصلح خيمتها خارجا من الخيمة فقال لها ابو زكريا اني  
 لا اختار ان اجد جنازتك خارجة ولا اراك خارج بيتك  
 متفضلة فاستتابها وتابت مما كان منها فمكثوا عندها ثلاثا  
 فارادوا الانصراف فرغبت اليهم ان يقيموا عندها ثلاثا اخرى  
 ففعلوا فلما اجتمعوا الوداعها عند الانصراف قالت لابي زكريا  
 انصب لي قدمك ها هنا لا ذكركم بها فتذهب عني الوحشة ففعل  
 فاكفأت عليه قد حافدت له ان يرويه الله يوم القيامة فقال  
 ابو عثمان احتسبي واصبري وقد سبق القضاء وارجم من الله  
 ان لا تنصرم عشرة ايام الا ان يموت من يموت ويفرج الله عليك  
 وينقطع ما تجدينه من النصب فودعوها فلما كان اليوم العاشر  
 اورد بعلمها ابله على بئر لهم فسقط دلوه في البئر فانحدر اليه  
 ومنع علمانه من النزول لما سبق في علم الله فلما شدها قال  
 احملوني ورفعه الى ان حاذ الحفير في البئر فاذا قدر صد له حنش  
 اعظم ما يقدر فاغراه تبيض عيناه فناداهم انزلوني فانزلوه



فرجع الحنش في غاره ثم قال لهم ارفعوني فرفعوه فلما واز ايضا  
 موضعه برز فاغرافاه فقال انزلوني فكان امره بين ارفعوني انزلوني  
 فلما ايس قال ارفعوني فالتقه ودخل الى مفارته فلم يسمعوا له  
 الا قنقضية عظامه وهو آخر العهد به ذكر القصة ابو العباس  
 وغيره وتمنت الثانية من النساء ان ياروا اليها ملا من المسلمين  
 في ليلة مطر وبرد وقد بلهم القطر وتمكن منهم البرد وضربهم  
 الجوع فاعالج لهم ما ازيل به عنهم ما بهم لعل الله يرحمني بذلك  
 فاعطيت ما تمت وتمنت الثالثة ان لو وقعت بين قوم  
 جهال اذكرهم واعلمهم امر دينهم لعل الله ان يرحمني فاعطيت ما تمت  
 وذكر ابو العباس وغيره عن الشيخ ابي نوح ان منزولما جلبها  
 الزوج الفاجر تسير معه حتى اذ انزل فرشت له وعالجت طعاما  
 لعشاءه ثم تقوم تصلي بقية الليل الى ان يطلع الفجر فكذاد ابيه  
 ودأبها حتى بلغا وفي السير ان ثلاث نسوة زرن ترعرارت  
 فتمنين فاعطين ما تمنين وذكر ابو العباس وغيره ان تكفابت  
 ابي عثمان زارته فصحبها في الرجوع وهي على اتان فاصابها مطر  
 وخشيت بلل الثياب وفساد الزينة وقيل وقت هداها الى  
 زوجها فاشتكت الى ابيها فساد زيتها وبلل ثيابها بالمطر وحال  
 الصغر والعروس معلوم فدعا الله ان يحفظ عليها زيتها وعدم  
 فساد ثيابها وان يسترها فلم يبتل بقدرة الله شيء من ثيابها  
 وابتل ابو عثمان وثيابه واقامه وماركبت عليه تكفا وما ذلك  
 على الله بعزيز ولا حول ولا قوة الا بالله وفي السير دخل  
 عليه رجل في غاره فوجد رؤسا كثيرة مختلفات الالوان



فسأله عن ذلك فقال ابو عثمان سمعت ان من ذبح لاخوانه في الله  
شاة فله من الاجر على عدد ذلك اللون من ذلك اللون لو ذبحه  
ولذلك اختلف بين الالوان وفيها انه يتعبد في ليلة من الليالي  
في مصلاه المعروف فوقع به لسان فقال كل واحد منها لصاحبه  
اضرب فضرباه فوقفت ضربة كل واحد منها بصاحبه فاصبما  
ميتين في موضعها فوقاه الله شرهما وفيها انه اودع عنقه  
الجبل حين سافر الى الحج فلم يضره من سبع ولا لص حتى رجع  
وقيل اذا طلعت اليها اللصوص وقد ابصروها لم يجدوها ولما  
طلع اليها وجدها لم ينقص منها شيء ووجد اثر الذئب حوا اليها  
وفيها ان ايامها صر لما عزم على الارتحال الى الحج في بعض سفراته  
اليه اتاه ابو عثمان قال اسافر معك ايها الشيخ قال له لا استطاع  
لك فارجع فقال ابو عثمان منكر القوله انبقي بعدك لعلنا نرعى  
الغنم او الابل فلما راه اعاز ما رجع الى زوجته فقال زديني شيئا  
فاعطته حلما فتسابق الناس الى طعامه وحمله ثم ملوه لطوك  
الطريق فرجع الى ابي مهاصر فكفله وكان يمسك في المسير يا ذناب  
الابل وقالت له النساء دع الابل تمشي فاتفقت كلمتهن فدعا  
عليهن فسلط الله على النسوان سيلا مات فيه ثلثمائة مجوز ولم  
يرجع منهن الا امرأة اجابته حين دعا عليهن فلامه المشايخ  
على ذلك فضام لذلك سنة وكان كثير الزيارة لاخوانه خصوصا  
ايامها صر بل هو خاص به واهدى له مرة قلة سمن فاطعمها له في  
خبز القمح لكثرة ما يغشاه فقال له ابو مهاصر انك خير البر ابر اكلت  
زيتك في خبز القمح ومنهم الشيخ ابو عامر التصاري من الاثنى عشر



شيخا المعلومين باجابة الدعاء في جبل نفوسة وفي السير  
 كانت له امرأة يقال لها امة الواحد وكانت صالحة متقية حريمة  
 لامر الدنيا والآخرة مشهورة بذلك وكانت شابة بتند غير صالحة  
 منعت نفسها من التزويج كل الامتناع فاستعانت عليها امرها  
 بجماعة من المشايخ فيهم ابو عامر التصراري فلما اكلوها والحوا  
 عليها قالت لا افعل الا بشرط ان اختار من شئت منكم فاذنوا  
 لها فاخترت ابا عامر فجلبها الى داره في حينه فقال لامة الواحد  
 قومي الى اختك فزليها فزلتها مع النسوة الاى يزلن العروس  
 فهيتت لهم ما يصلح للعروس الا البخور وورمت به من تحت الباب  
 حين تذكرته فقامت بهما وبامورها واشغالها وارسلت اليها زينب  
 اللالوتية في امر اظهرته لو امكن لنا ان نسترق قبورنا بين القبور  
 لفعلنا فتابت مما وقع منها وفي السير رأت الشيطان مرتين في  
 يوم واحد حملت حزمة حطب على راسها فوسوس لها ان ابا عامر  
 تغد مع زوجته وجعل لك لقمته في البرمة فرمت الحزمة لتزيد  
 فيها الحطب اذ علمت ان ذلك من الشيطان فخرج من الحزمة  
 مثل القط وهو يصيح فلما بلغت الدار وجدت الامر كما وسوس  
 فانقع لونها وتغير حالها فعرف ابو عامر ان ذلك من الشيطان  
 فاخذ بكها وهزها فقال اخرج عدو الله من جسد طاهر فخرج  
 من كها كالقط وهو يصيح خارجا من باب البيت وفيها انها تبكر  
 فتجني اللبن صبغا باردا لياكل الشيخ وزوجه ثم تعود فتجني فتشتر  
 وفيها اجتمع المشايخ في تنين ان دركل موضع فعالت لابي عامر  
 احضرات وزوجك المجلس وانا الكفيكما مؤنة الصبي ابن الضارة



والبقرة ثم ارسلت اليهما اجتهدا فيما انتما فيه من الخير وقال  
 ابو عامر المشايخ ان لم تكن الضرائر مثل ما عندي فقد غنيتكم  
 فقال المشايخ لولا من امة الواحد لا نكشفت انت وتوزينك  
 وفيها ان لها اختين تزوجتا بتصصليت فولدتا غلامين معا  
 فزارتهما مع ابي عامر فلما بلغا اليهما نظر ابو عامر الى الصبيين فقال  
 انهما يكونان نفعا للاسلام وهذا افضل من هذا وكان احدهما  
 ابا ميمون والآخر ابا حمزة لوابا اعنى لوابا ابن يوسف وسياتي  
 مناقب كل واحد منهما ان شاء الله ومنهم ابو خليل صالح من اهل  
 دركل رحمة الله عليه واكثر المؤلفون من اخباره وذكر كراماته  
 واعظمها ما ذكره الاكثرون بل صار في الكتب والسير والسنة المحدثين  
 كالقواتر ان ابا خليل لما حضرته الوفاة اجتمعت اليه الاشياخ  
 والعباد وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا كيف لابنك ومصيبة  
 الاسلام فيك وفي فقدك اعظم كل رزية واشنع كل مصيبة قال  
 لهم كيف حال عندكم قالوا خير حال عيشت ربك العمر الطويل وتعلمت  
 وعلمت العلم والسير والخلق الكريم قال اتشهدون لي بذلك عند  
 الله قالوا نعم فقال اكتبوها هنا فكتبوها فقال اذامت فاجعلوها  
 بيني وبين كفتي ففعلوا كما امرهم فلما دفنوه وسدوا قبره ودمسوه  
 فوقفوا يخطون عليه الخطه للحريم فاذا كتبهم الذي فيه شهادتهم  
 موضوعة على القبر فقرؤه فاذا فيه كما هو عندكم كذلك هو عندنا  
 قيل مات عن مائة سنة وقيل مائة وعشرين وفي السير انه  
 يقول للطلبة اتوا المجالس يا كسلاء فقد حضرها من حضرها  
 ما بينه وبين قابس وما بينه وبين قران حتى وقع قطع الطريق



عليه فجر حوه سبعة عشر جرحا فدخل مفارة مكث فيها اربعين  
 يوما ما اكل ولا شرب الا ما رآى في منامه انه اطعم وسقى فخرج  
 وقد نظردنه نظرة لم يرها قط فظنوا ان الرجل هو ابو خليل  
 وفي السير وكان من قادات المسلمين وكان يمضى الى المسجد بمكث  
 فيه ما شاء الله يصلى ثم يرجع مسرعا فقالت له امراته لم تفعل  
 ذلك يا شيخ فقال لها للنفس اقبال وادبار فاذا وجد الرجل نفسه  
 اقبال اغتم واجتهد واذا لم يجد ذلك في نفسه تمسك بالفرائض  
 وادها حتى ينشط لتلايمل ورزى عنه انه تكلف انواعا من  
 العبادات عجز عنها غيره وذلك انه ربما جعل ليله اجمع ركعة واحدة  
 وربما جعله سجدة واحدة وكان من العلماء الذين جرت عليهم نسبة  
 الدين بالمغرب من نفوسة وغيره وذكر ابو عمرو والسوفى في اسناده  
 ابو عمرو وعن ابى العباس عن ابى الربيع سليمان بن يخلف عن ابى عبد  
 الله محمد بن بكر عن ابى زكريا فضيل عن والده ابى مسور عن ابى  
 معروف عن ابى ذر ابان بن وسيم عن ابى خليل عن ابى المنيب محمد  
 ابن يانس عن جملة العلم عن ابى عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن  
 عباس عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن  
 اللوح المحفوظ عن رب العالمين واما نفوسة فذكر الشيخ البغطورى  
 انه اخذ الدين عن الشيخين الفقيهين التقيين ابى محمد عبد الله بن  
 محمد المجدولى وابى يحيى توفيق بن يحيى الجناونى وعن داود بن  
 هارون وعن داود بن يوسف عن ابى زكريا يحيى الجناونى عن ابى  
 الربيع سليمان بن موسى عن يحيى بن سفيان وعن البشر بن محمد  
 وعن جندب بن ليش بن قيس عن ابى يحيى يوسف بن زيد وعن ابى نصر



عن ابي محمد يصليتين بن محمد عن ابي هارون الجلابي عن ابي  
 القاسم البغطوري عن ابان عن ابي خليل ومن اخباره ان ابنا  
 له مات مقتولا فانتة المشايخ بقائله يلتمسون الفضل والعفو  
 فلما جن الليل قتله واستعان عليه بغيره فلما اصبحوا طلبوه  
 فقال قتلته ففضبوا وعاينوا عليه ثلاث خصال تركه للافضل  
 الذي هو العفو واستعانت به من ليس له في الدم شيء وخان  
 في وديعته فاجاب بانه لو اخذت بالافضل وعفوت فاذا كبر  
 اولاده وقتلوه كانوا جانين فيقتلوك فيه والاستعانة على شاة  
 عيد بغير من يضحى بها جائز والوديعه اذا ثبتت انها مال  
 المودع عنده جازله التصرف من غير اذن المودع وقال  
 لابان بعد ما كبر هل على مثلي صوم قال اذ لم تقدر فاطعم مسكينا  
 قال لم تات بها وقال له ليس عليك صوم اصلا قال الان جئت  
 بها يا ابان ومنهم والى العهد وكان من اهل العلم والدين والورع  
 واليقين وفي السير انه من اهل مرجس من قري نفوسة وقيل  
 انه باحث يوما ابا المنيب مامد بن يانس فارفع بهما البحث  
 الى ان قال احدهما يا فنقان وقال الاخر يا كنان فافترقا على حرج  
 فقال والى العهد لزوجه في اليوم الثالث فاوليني عكازي لثلاث  
 تحمل على الرواية لا يحمل للمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث فاذا ابو  
 المنيب استاذن عليه فقال له مثلك الذي يوافق مثل هذا  
 يا بن يانس ومنهم ابو ذر صدوق الفرسطائي من اخذ العلم  
 عن ابي مرداس وجازت عليه نسبة الدين وفي السير قال  
 ابو مرداس حين يتعلم عنده قولوا لابي ذر ينصف من نفسه



والا فلا يطلع الى الجبل ولم يذكر فيما ينصف وفيها قال ابو ذر  
اي شئ تركت لك يا دنياي اتيمم لصلاة الضحى بخد مؤرت  
منهم سعد بن ابى يونس عامل الامام عبد الوهاب على قنطرة  
وفي السيران ابا القاسم الفرسطائي زارا با محمد سعد بن  
يونس في ينجي فلما حضر وقت الصلاة نزلوا ليغتسلوا في العين  
فالقوه مسدودا حوضه وناس يعومون فيه فقال ابو محمد  
ضرونا وضروا انفسهم ونزلوا الى ماء آخر فلما رجعوا وجدوا موضع  
السيد يرشح قال ابو محمد لولا من الرشع لنجسوا ونجست ثيابهم  
وقال ابو زكريا ارسل ابو يونس وسيم بن سعيد ابنه سعدا  
الى تهرت ليتعلم العلم ومعه نفقات بن نصر فتعلما عند الامام  
فلما بلغا من العلوم ما اراد الله اراد الرجوع الى بلديهما وذلك  
وقت موت ابى يونس عامل الامام على قنطرة وتقدمت اخباره  
فاختار الامام اقلح سعد الاحكام الناس وقدمه في موضع ابيه  
وكتب بذلك كتابا وطبعه وامرهما ان لا يقرأه حتى يصلا بلديهما  
فاستخف نفقات اشره ببعض الطريق ففك الختام على حين غفلة من  
سعد ليطلع على ما فيه ومن المقدم منها فلما وجد سعد امقدا  
حمله الحسد وحب الرياسة ان اظهر الطعن في الامام فارسل  
اليه ان ياتيه ويوضح له ما انتقم عليه فما استحق التوبة فتاب  
ورجع والا فايه وقد اطلعت على بعض كتب الامام الى المشايخ  
في شأنه وقد اكثر والكتب الى الامام في شأنه ثم انه خاف  
فانتقل الى المشرق ثم اتى بغداد وله فيها اخبار في شدة الحفظ  
وكثرة العلم وحمله لديوان جابر الى المغرب وبقي سعد امير عدلا



متقيا وقيل ان سعدا بنا دارا وكان الباني نفاثا وكان بناء  
 عظيما واذا اجتمعت الناس نحو ايجهم الى سعد خشى ان يظنوا  
 به انه رضى على نفاث فيقول في ذلك الملامتى تترك ضللك  
 وكفرك يا نفاث فيقول معاذ الله ان اكفر يا شيخ وفي حفظي يقول  
 ليس الشتم بعبادة يا شيخ فاذا خلا سعد يقول ليس هذا جزاء  
 من يخدمك ولكن جزاؤه الخبز واللحم وسعد من كره الغدو الى  
 ما نولقتال ابن الاعلب وقال له بعضهم لم ترد الموت في سبيل  
 الله واشتقت شداخ قنطرة قال رحمه الله ليس بي ما تقول  
 لكن خفت ان تدع البقرة ويتبعها الولد يعنى نفوسة وقنطرة  
 ومنهم ابو ذر ابان بن وسيم الويفوى من العلماء العاملين  
 وكان عاملا على جبل نفوسة قال ادركنا الناس الذين هم الناس  
 احاديثهم ذكر الله وزيارتهم في الله ومعانقتهم بالمودة والصحة  
 والمحبة وبقيت حتى صحبت ناسا احاديثهم الدنيا وزيارتهم  
 الحوايج ومعانقتهم بالنطاح وجاءته ابنته زائرة فامطرت  
 السماء فقال بئى قالت انما اذن لي في الزيارة لاني المبيت فقال  
 سيرى في حفظ الله وستره فمضت والليل مقبل والمطرهاطل  
 والبلد شاسع فوصلت وقد حفظها الله ولم تقع عليها قطرة ومثلها  
 لابي عثمان فجازت بقوم بسقيفة جمعهم المطر اليها اوسا باط فعجبوا  
 من قدرة الله تعالى وكيف حفظها الله وذكر ابو الزبير ان ذنبا  
 اذاه في بستان له فدعا عليه فاصبح منتفحا في البستان وفي السير  
 ان ابان اخذ العلم بعد ان كبر والسبب الحامل له انه مرض هو واخ  
 له صالح فرقدوا في بيت ابان عند بابيه وكان الناس يفشونهم اثرين



فيقولون لأبيان كيف حالك يا مسكين فيجيب ان عاش ابان جعل  
 للدنيا جزاها ان شاء الله ثم يدخلون الى اخيه عبد الله فيجدونه  
 بل يقولون ذلك لابان عند خروجهم والله اعلم فقام من مرضه ذلك  
 فاجتهد في طلب العلم فتعلم عند ابي خليل الدرشلي وكان يعمل  
 شغله الى آخر النهار ثم ينزل الى درشل فيجتهد ليلته ثم اذا حضر  
 مجلس الصبح طلع الى ويفوا وحفظ مرة سبعين مسألة فطلع  
 فنسى اربعا فرجع فلما رآه ابو خليل قال نسيت كذا وكذا فعدن  
 فقال من اخبرك قال يعرف الراعي النقرة من غنمه وقال له ابو  
 خليل ائت للناس بالرخص لكل زمان نذير وانت نذير زمانك  
 وقعد ابان والمشايخ في خباء مرض فيه العبيد الجدي ونزل المطر  
 فاول قطرة وقعت من الجباء على عمامة ابان ولم يشتغل بذلك  
 وسئل عن من حلف لامراته بطلاقها لازوج ابنته لمن احبب ولا  
 كرها فقال زوجها ممن لا تعرف وله مسائل في الفقه كثيرة واختلف  
 هو والمشايخ في ولاية الخصاص في زمان الامام فقال بوجودها وابوا  
 فدخل داره واتى بسلاحه فنظر الى العباس فقال لم تنظر الى قال  
 افانت شعاع الشمس حتى لا انظر اليك وقيل قال ذلك لابي عبيدة  
 وهو الصحيح فقال له العباس عن اخذتها قال عن اوجب علينا  
 امارتك يعني الامام فرجعوا الى قوله ومر على العباس وابن يزيد  
 قاعدين يتحدثان حتى كادت عمامة العباس تصل عمامة ابن يزيد  
 فانتبهه فلما تولى بعد العباس تعدى ذلك الموضع مع ابن يزيد  
 يتحدثان حتى كادت عمامته تسمع عمامة ابن يزيد فتذكر كلامه  
 للعباس فقال رحم الله العباس وطا اولوه بعد العباس دعا



الله تعالى ان لا يمكث فيها اكثر من سبعة ايام فان جاز فلا  
 يتجاوز سبعة اشهر فان جاز فدون سبعة اعوام فمكث اقل من  
 سبعة اشهر وكان له مجلس علم عند امرأة سالحة فقيهة فخطبها  
 وتزوجها فاتي اليها كالعادة فاستاذن فاذنت له فقال تزوجتك  
 من وليك وعقدت نكاحك فاغلق الباب فقالت كنت تدخل  
 بامانتك ففتحالك والان صرت مدعيا فان اتيت ببينة رضينا  
 بك زوجا والا فانصرف وقيل قالت له انك امين وقد اجمعت  
 الى الامناء ولو كنت ابانا وهي زوجته بهلولة وسالها مرة عن  
 النسوان اللواتي يغشين بيته للتعلم والافادة فقالت فلانة  
 على الزيادة في الخير فقال رذي الزيت والفتيلة وفلانة تكون  
 عند جاراتين قال اغلق الباب في وجهها وفي السير قال له استاذ  
 وشيخه ابو خليل ثلاث يصلحن لديناك واخراك لا باس ان تستخدم  
 العبيد بالليل اذ لم تستقص خدمتهم بالنهار ومن اتفق على عمل  
 الربا وفسخ ذلك بلسانه وتاب اجراه وان قدرت ان لا يصلحك  
 الموت الا في غرس الشجر فافعل ودخل عليه يهودى وهو غضبان  
 فقال مثلك لا يغضب على امر الدنيا فوطن نفسك على ان لا ترى  
 فيها ما يسرك وكن كمن قدم بضاعته الى بلد يريد المحرق بها  
 وقيل كان وقت التعلم على ابي خليل يتعلم معه ابن مؤنسة وكان  
 ابو خليل يجتفل ويخفر ويتهيا ويستوى اذ ادخل ابان واذا دخل  
 ابن مؤنسة عكس استخفا فابه فلامه بعض قريائه بان الناس  
 قالوا في ذلك فقال ان ابان يتعلم لله وابن مؤنسة يتعلم ليهوى  
 به وكان الامر كما تفرس وتقدم مثلها الشيخه محمد بن ياشر حين

حقيق



يتعلم ابو خليل وعمرو بن يانس عنده وكانت زوجته بهلوله يمن  
 وافقه وطابقه علما وعملا وحسن عشرة وفي بلده بعده غزاة  
 امة وقيل عنها قبل ان تجلب من السودان اذا اكلت الدم قاءته  
 ولا يثبت في بطنها فلما جلبها مشتريها اذا جعلها قبل ان تسلم في  
 سلسلة مع العبيد خشية الا باق فاذا صمعت القراءة تعدت  
 على نفسها وبركت على ركبتيها واستمعت واسلمت فاشترها رجل  
 من اهل ويغوا فكان دا بها ان تخدم مولاها بالنها فاذا نام ونام  
 عياله انصرفت فتحضر مجلس الذكر عند ابي محمد عبد الله بن الحخير  
 في ته غزيرين وجدتها بخط عنما يحيى بن ابي الغزيراء بين واووزاي  
 بعدها ياء وراء وفاء وبينها نيف وعشرون ميلا اكثره صعود وهبوط  
 وعقابي وجبال فاذا انقضى المجلس رجعت فتاتي مصلى لها في  
 كهف معلوم فتصلي وتجد مصباحين يقدان لها فاذا كان اخر الليل  
 اتت اهلها فايقتهم للصلاة فظن لها سيدها فاعتقها وتمادت  
 على فعلها وتجد بعد العتق مصباحا واحدا ومنهم ابو الحسن  
 التوفيتي وهو من السادات الاخيار جمع علما وفقها وعمل بهما  
 ورجح على اتان له سبع مرار وكلما قدمت نهقت فيضحكوا فيقول  
 ما اضحككم وقد اقامت عليكم الحجية وفي السير اذا اصبح اشرف على  
 الجبل فيقول هل من ماء يا وراذ فيقولون نعم فيحمد الله ويتلو قل  
 ارايت ان اسبح ما وركم غورا الآية وضجر الورد من مؤاله فاجابوه  
 يوما بلا فظن والى البئر وقد غار ويبس ولم يبصر والا صلصلة  
 الطين ومنهم ابو يوسف ججاج الويعوي وفي السير كان رجلا صلحا  
 ولد امراتان وتكلفت تمام العدل بينهما في البلد بتران احدهما



اطيب واقل ماء فان وجد فيها ما يكفيها اخذ منها والا اخذ  
 من الاخرى واذا اراد ان يكسيها اخذ شقين فخلطهما ثم يكسيهما  
 وفي السير تلف له اربعائة دينار فقام الى الصلاة ولم يتخطر  
 بباله حتى استكمل صلاته وفيها دخل اندر اليتيم فسافر الى الحج  
 فوجد في كرزيتة حبة شعير فحفظها حتى رجع فاعطاها له وفيها  
 ارسل امته تستسقي فاستبطاها فخرج في طلبها فوجدها  
 استراحت واخذها النوم وجعل سراويله تحت راسها واخذ  
 القربة خشية ان تساحش من فقد القربة فلما استيقظت  
 وفقدت القربة وعرفت السراويل قالت هذا فعل سيدي رزقه  
 الله الجنة وفيها عزل نفسه في بيت خشية الميل وقال لامراتيه  
 من احب منكم ان تاتييني فلتفعل في نوبتها ومنهم ابو وزجين  
 وقيل ويسجيين وهو الصحيح وسياتي انه في زمان ابي عامر من ذرية  
 عاصم فانظره هناك ذكر بعض اصحابنا ان شدة وقعت بجبل  
 نفوسة وجد باوبلاو وقطاط حتى اضر الناس وما تواجوا وتصوح  
 النبات فصار هشيما فارسل وزجين الى عاصم السدراي ولده  
 يدعو الله ويرغبه ان يغيث اهل الجبل ويرسل عليهم رحمته  
 فلما بلغه قال له ارجع لم تاتنا الرحمة بعد ولم ار لها علامة فرجع  
 واخبر والده بما قال له فلم يزد الامر الا ضيقا ثم ارسله بعد مدة  
 فوجد في غنم عاصم مرضا فقال نعم الان جاءتنا الرحمة فدعا الله  
 لاهل الجبل فرجع ولم يصل اياه الا والاودية هرب والالتاع شرب  
 وقد دفع له عراق لحم نضج يرفعه لانيه من تلك الغنم فدفعه  
 لوالده فقال له على ما افطرت قال على عروق الاشجار وقشورها



وجدور النبات قال له والده لو اكلت منه نزعته من الولاية وهو  
 من تاغرويت وسياتي في مناقب ابي عامر مثلها شمر تقوي  
 بعد الامام افلح ابنه ابوبكر ثم ابواليقظان محمد بن افلح بتسليم اخيه  
 له اذ كان وقت وفاة الامام افلح محمد بالمشرف

ياض كذا وجد في الامر القى نسخ منها



واحكام بيوت الاموال وعقد تقدم القضاة واحكام المنكر في  
 الاسواق والاحتساب على الفساق انما يلي امرها نفوسة الجبل  
 فلما اجتمعت الكلمة بعد اختلافها على محمد بن افلح لعلمه وورعه  
 كان اول شئ نظره التماس قاض عدل يصلح لان يقلد امور  
 الاسلام فاسار واعليه بتقديم الشيخ النقي العالم النقي محمد بن عبد  
 الله بن ابي الشيخ وكان وقفا شديدا في دين الله حازما لقمع  
 المظالم والمناهي امر بالمعروف ونهى عن المنكر بل بعد  
 ان احسن السيرة واطهر الحق وتجردت نفوسة الجبل لاصلاح  
 الاسواق وقمع الفساق لان نفاقهم مخمدة الفتنة وظهر  
 فسادهم وعظم ضررهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون  
 منار الحق فاصلى الله الفساد على ايديهم حتى عاقبوا القصاب على نفي  
 الشاة ومنعوا الجمال على دابته ان يحمل عليها فوق طاقتها وانقطعت  
 مادة الفتنة وعمرت المساجد وكانت خلافة نخو الاربعين وعمره  
 نحو المائة قال ابن الصغير رايته يوما بمصلى الجنائز يتنظر فراخ  
 دفن جنازة من وجوه الناس ابيض اللحية والراس ربيعة وضعت  
 له وسادة من جلد قال كان اذا جلس لا يتكلم احد في مجلسه الا  
 ان تكون ظلامه ترفع قال وكان زاهدا ورعاسكيتا واذا جلس  
 في المسجد الجامع جلس على وسادة من ادم وله سارية تعرف به  
 يجلس اليها وجمع العلم والعمل والف كتب كثيرة قال ابو بكر  
 ان محمد بن افلح اجتمع المسلمون فولوه على انفسهم ولم يكن منهم  
 في توليته اختلاف وبلغ في العدل والفضل غاية عظيمة وكان  
 نفوسة لا تعدل بولايته الا ولاية جده عبد الرحمن رضي الله عنها



وكانت نفوسة تجعل باب داره كالمسجد يسهرون حوله طائفة  
 يقرؤن وطائفة يصلون وطائفة يتحدثون في فنون العلم وكان  
 حسن السيرة اورع من في زمانه وله في الرد على المخالفين كتب  
 كثيرة ومات عام احد وثمانين ومايتين ووجد في تركته من العين  
 سبعة عشر دينارا وبلغ في العلم مبلغا عظيما والف كتب كثيرة ووضع  
 في الاستطاعة اربعين كتابا وحدها وقد تقدم ان بيتهم بلغت في  
 العلم مبلغا عظيما وذكر عن ابيه افلح فقد عليه قبل بلوغ الحلم ثلاث  
 حلق يتعلمون فنون العلم من الكلام واللغة والفقه وان الامام  
 عبد الوهاب اتته خزانة كتب نظرها فما استفاد منها الا ثلاث  
 مسائل لكثرة علمه ومكث الامام افلح ما تقدم في الولاية قيل  
 لم يعد خطبة عيد ولا جمعة ومع ذلك اراد قبل الولاية السفر  
 للتجارة فساله ابوه فتوقف في مسألة فمنعه خشية ان  
 يدخل عليهم الربا واخبار ابي اليقظان كثيرة واقتصرنا على هذا  
 ومنهم عيسى بن فرناس النفوسى وكان من اورع الناس وكان  
 ابو اليقظان محمدا اجلس قبالة نصب عينيه على حلى ابن  
 الصغير ومنهم محمود بن بكر وكان اخص الناس بابي اليقظان  
 ومنهم عبد الله بن اللطى وكان الشبان غاية في علم الكلام  
 وكانا يردان على الفرق وينقضان مقالات المبتدعة والفا  
 كتبا في ذلك قال ابن الصغير وقد جمع بين الاباضية والمعتزلة  
 المناظرة نادى ازميم المعتزلة عبد الله بن اللطى فاجابه قال هل  
 تقارروا تستطيع الانتقال من مكان لست فيه الى مكان لست  
 فيه دل لا قال هل تستطيع الانتقال من مكان لست فيه الى



مكان انت فيه قال لا قال هل تستطيع الانتقال من مكان انت  
 فيه الى مكان لست فيه قال اذا شئت ومنهم ابو عبيدة الاعمري  
 وكان غاية في العلم والعمل والورع والادب قال ابن الصغير فيما  
 نقل عنه كلهم مقرون له بالفضل معترفون له بالعلم والحلم  
 واذا اختلفوا في مسألة في الكلام والفقاه صدر واعن رايه  
 قال جالسته مرارا فماريت في سود الراس اخشع لله تعالى منه  
 وكان لا يجمعه مع ابى اليقظان الا المسجد الجامع قال حدثني  
 احمد بن بشران ابا اليقظان ضرب سرادقه لامر اراده وبرز  
 بنفسه وعلم الناس بخروجه فخرج اليه القراء والفقهاء  
 وضربوا اخبيتهم حوله حشا ابا عبيدة فيبينما الناس ذات يوم  
 اذا قيل ابو عبيدة فقالوا هذا ابو عبيدة جاء امام مسلمان او  
 مفتقدا فاعلموا بقدمه ابا اليقظان فلما دخل عليه رجب  
 به ورفع درجته وادنى منزلته ومكانه فقال امسلمان  
 او مفتقدا فقال لامسلمان ولا مفتقدا ولكن جارة لي خرج  
 ابنها البارحة لطلب معاش له ولها فاخذه صاحب الحرم  
 فحبسه فالتفتي امه شاكية فاردت اطلاقه فامر باطلاق  
 من حبس تلك الليلة اجلا لا لابي عبيدة ثم سلم وانصرف  
 فحجب الحاضرون من صدقه وتركه التصنع واظهاره على لسانه  
 ما اسر في قلبه قلت انما ذلك فيمن اخذت ادبيا لا من عليه  
 حد من حد ود الله قال وكان عالما بالكلام والفقاه واللغة  
 والنحو والوثائق وكان مع الديانة والعلم حسن الادب  
 وكان اهل المغرب كلهم مشغوفين به ويرسلون اليه بركة



اموالهم يصرفها حيث شاء من سجالها و غيرها ومن ورعه  
 وتقصفه ان خديمه ابا سابق علف ليلة فرسه من بيت المال  
 فاعلمه فقال ما هذا يا ابا سابق وحلف لا قام ولا اكل ولا شرب  
 حتى تزد في بيت المال فترع ابو سابق عن الفرس وكمل ما نقص  
 من اكل الفرس من ماله ورده من حينه فلما برح حتى رجع  
 ابو سابق فاعلمه فقال الان احسنت ومنهم ابو منصور  
 النفوسى عامله على نفوسة وطرا بلس واسمه الياس من اهل  
 تندميرة قرية من قري نفوسة وكان في ابتداءه قال في  
 السير من اهل الجملة فنزل مرة الى ينجي فالتقى بابي مرداس  
 مهاصر حافي الرجل قد ادمهاها الشجر والحجر في سنة قط وشدة  
 فاعطاه نعليه قال ابو مرداس نزع الله منك يا فتى ما لا يرضى  
 ورد فيك ما يرضى قال ابو منصور فحسنت حين دعا بما غشيتني  
 فوقع في نفسه التعلق بالمراتب العالية من العلم والعمل ببركة  
 الشيخ وقد تقدم وكان بعد ان تولى امور المسلمين اذا خرج لقتال  
 العدو ويركب بغلة ولا يتقى نبلا ولا ضربة على نفسه ولا على  
 مركوبه ولا تقع به ولم يهزم له جيش ولم تنكس له راية وخرج  
 مرة في طلب ولد خلف وقد هرب الى زواغة وكان على مذهب  
 ابيه ونزل عليهم بريموا فاجتمع رايمهم على قتاله ومدافعتهم ومنع  
 ولد خلف منه فقال شيخ من شيوخ بني يهراسن يسمى ابا سلمة  
 هل لكم ان تتركوا ريموا وتحصنوا بجزيرة جربة او ترسلوا الى الامام  
 بتيهرت يخرجكم من عمالة نفوسة ويفردكم عاملا او تدفعوا  
 صاحبكم الى نفوسة وانا كفيل لكم ان لا يتجاوزوا فيه الحق وحكم



الله فسفهوا رايه فقام فاجتمع امرهم على لقاء ابى منصور فلما بلغهم  
 ناصبوه الحرب فهزمهم الله وقتل منهم بشرا كثيرا فدخل ولد خلف  
 الى جربة فتحصن ببعض قصورها ثم ارشى من نزل عنده فدفعه  
 لابي منصور وسجنه ثم وقعت مسئلة وهي قطع الرجل في الحد  
 فسالوه من اين يقطع فقال دون العاقب ثم تاب ورجع وفي حفظي  
 يسمى الطيب ابن الخبيث ابن الطيب وذكر ابن الرقيق ان ابا العباس  
 ابن طيلون نقل من بيت مال مصر مائة تحمل ذهبا واراد المغرب  
 وتلقاه ابن قره ب صاحب طرابلس فهزمه وقتل من رجاله  
 ومن على من اسر منهم ودخل ابن قره ب طرابلس وتحصن بها  
 وحاصره ابن طيلون ثلاثة واربعين يوما واستقات اهل طرابلس  
 بابى منصور النفوسى فقام محتسبا وكان خارج طرابلس رعيته  
 فلا قاه ابو منصور في اثني عشر الفا فهزم الله ابن طيلون وقتل  
 اكثر اصحابه ولم ياخذ من اموال ابن طيلون شيئا تورعا عنها  
 وزهدا في الدنيا الا رجلا واحدا اخذ حملا وستاق قصته ومنهم  
 عمرو بن فتح المساكنى النفوسى قاضى ابى منصور الياس قال ابو  
 العباس بحر العلم الزاخر بل حاز كل المفاخر وحاز قصب السبق وان  
 كان في السن متأخرا كان ضابطا حافظا محتاطا محافظا قال ابو  
 العباس لم تشغله المجاهدة في الله عن دراسة العلم ولم يلهه التبحر  
 في العلم عما تعين عليه من مصادرة تلك الصوم لازم الدرر والاجتهاد  
 ثم رابط على الجهاد قال ابو العباس له مصنفات في الفروع والعقائد  
 قال ابو الربيع عن الشيخ ابى محمد عبد الله عن ابى محمد ما كسب بن الحسين  
 رجهما الله ان عمرو ساء لما غاية زمانه وبلغنا انه هم وعزم ان



يفرز مسائل الفروع فيبين ما استخرج من الكتاب وما استنبط  
 من السنة وما كان من الاجماع فيرد كل شيء الى اصله قال ابو العباس  
 وصرف الى ذلك وجه العناية حتى يكون تاليفه طرازا لما صنف في  
 علوم الشرائع وعجلته المنية قال ابو الربيع وابو العباس اختصم  
 اليه رجلا في مجلس الحكم محضرا في منصور فادلى الطالب بالحجة  
 فاسترده المطلوب الجواب فسكت فاعاد وسكت ثم اعاد فلم  
 يفعل فاستبان له لده فقام اليه فركله برجله ورمحه فقال  
 المجلساء عجلت على الرجل فجمع اصابعه فقال كم هذه قالوا خمسة قال  
 اهذه عجلة حيث لم يبتدأ بالعدد من الواحد ثم قال لابي منصور  
 ان لم تاذن لي بثلث فخذ خاتمك عني يا لياس قبل ما نغ الحق  
 والطاعن في دين المسلمين والذال على عورتهم وفي السير خرج  
 ابو منصور الى قوم سمع انهم اكلوا غيرا فاشتبه عليه الامر بين  
 اهل العير والقاطعين عليهم فارسل الى عمرو س ان يسرع اليه فلما  
 اتاه سال اهل العير عن صفة امتعتهم وسال الآخرين فتميز له الحق  
 وذكر ذلك ابو العباس وابو الربيع وذكر ابو الربيع وابو العباس  
 انه قال لالياس هؤلاء اصحاب الرفقة وهؤلاء اضيافك يكتفى  
 بذلك عن حبسهم والانتكال بهم قال ابو العباس وابو الربيع جلس  
 معه ذات مرة داود بن ياجزين وماطوس رحيم الله فحدثوا حتى  
 جرى بينهم ذكر اهل الصدق والكذب وذكروا اهل شروس فقال  
 الشيخان اهل شروس لا يكذبون فاظهر عمرو س اجازة شهادة كل  
 شروسي فعاتباه على ذلك وقال انما حكمت بشهادتكما اذ زكيتما هم  
 قالوا لا نريد ذلك فتوقف عن الحكم بشهادة غير المعلومين بالعدل



والتقى قال ابو العباس عمرو بن ابل من ان يتجاوز الى هذا  
 القدر او ينسب اليه هذا التهاون ولعله اظهر لها ذلك تجاوزا  
 اذ برياً من الكذب جميع اهل البلد بملة لا تفصيلاً وتادب ان يوجهها  
 بالمناقضة فسلك معها طريقاً يرجعان فيه الى الصواب من غير  
 تحطئة ولا توبيخ وهذه من جملة فضائله وذكر ابو الربيع وابو  
 العباس وذكر في السير ان عمرو بن ابل واصحابه قدموا مكة فاجابوا  
 علي محمد بن محبوب في مجلس من اصحابه فسئلوا ورحب بهم وادنى  
 مجلسهم تعظيماً للجنس فلما تبوأ اللذكرة سألته عمرو بن ابل عن مسألة  
 فقال ابن محبوب ان كان ابو حنيفة في شيء من هذا البلد فهذا  
 السؤال منه فقالوا له هو السائل فرفع ابن محبوب مجلسه وراى  
 في دنوه فجعل عمرو بن ابل يسأله في مسائل الدماء واكثر فقال ابن  
 محبوب هذا من مكنون العلم فلا يعلن به في قوم جهال فقال  
 عمرو بن ابل واصحابه احفظوا السؤال احفظ لكم الجواب فلما قدموا  
 نفوسة قال عمرو بن ابل هلموا ما تكلمتم قالوا لم يبق معنا الا قولك  
 احفظوا السؤال احفظ لكم الجواب فقام بهما جميعاً سوياً  
 وفي السير سألته رجل محضراً الى مهاصر عن اخذ من مال ابن طيلون  
 خرجا قتاب ولم يعلم له صاحباً قال تسال عن مولاه فان اعيالك  
 امره فتصدق به فغضب ابو مهاصر فقال لا اقعده في مجلس يفتي  
 فيه بمثل هذا قال عمرو بن ابل ان اردت ان تقعد فاقعد فان من  
 شان المسلمين ان لا يؤيسوا احداً من رحمة الله وفيها وسمع بموت  
 ابى مهاصر وقد ليس احدى تعلقه وذهل عن ليس الاخرى فمسكها  
 في يده ذهولاً وتجبعا وتفضيلاً لما سمع فما ادركمه الا وقد فنوه



فتمرغ على القبر فقال كما امت لك يا اخي يعني من المصاب الدينية  
 فقال الجهمال استراح منه وتلوه لامور الدينوية اعني جهالك  
 افاطمان بلد ابى مهاصر ولما وفد ابو غانم بشر بن غانم الخراساني  
 على الامام عبد الوهاب ومعه مدونته المشهورة في الفقه التي  
 رواها عن تلامذة ابى عبيدة وجاز على جبل نفوسة واستودع عمرو سا  
 نسخة منها واخذ في نسخها واختمه تمل عليه ويلازم الموضوع حتى  
 تدركه الشمس فينتقل حرصا في احياء العلم فارجع بشر الا وقد  
 استكمل نسخها وهو في اثني عشر جزءا فوجد نقطة خبز على بعض  
 الكرايس فقال سرقت هذه قال سماي سارق العلم فلما وقع ما  
 وقع بتيهت واحرقت كتبها بقيت نسخة عمروس ينتفع بها  
 الاباضية ولولا منها لبقى اهل المذهب من غير ديوان بالمغرب  
 يعتمدون عليه وذلك ببركة عمروس وحسن نيته ويمنه وكتب  
 وصيته في كتاب ودفعها الورثة فامرهم ان يعملوا بمضمونه وانا  
 خصيكم بين يدي الله وذلك اظن عند خروجه الى ما نوا للقاء  
 العدو وفيه استشهد رحمه الله وقال ابو العباس وابو الربيع  
 ان ام عمروس اوصت اليه في المهد واستخلفته فلما كبر وقضى  
 وصية امه وجد فيها الحج فسأل هل يتولاها ليدعولها ام لا فلم  
 يجدم يتولاها به الامراة فتولاها بها فحج عنها وكان المسلمون من  
 اهل جبل نفوسة اكثر الناس حجوا وازكاهم نجما وانهم يحجون بالنساء  
 والذرية وذكر انه ولد في ركب واحد ثلاثمائة صبي ذكورا ولهذا  
 قالوا من حج عن غير متوليه فهوها لك انتهى كلام ابى الربيع وفي  
 السير ان لابي ميمون مثلها كما تقف عليها ان شاء الله في ذكر



ابو زكريا وابو الربيع وابو العباس ان عمرو سألما وقعت الهزيمة  
 بما نوا استشهد هناك قال ابو زكريا ان عمرو سأل يحيى على  
 الناس ويذود عنهم وكان على فرس سابق ولم يقدر وواله على شئ  
 فأتخذوا حبلا واضطروه اليها فغتر فاخذوه اسيرا فضاله عدو  
 الله ابراهيم بن الاغلب امير المسودة ان يطلبه العفو فقال كلمة لا  
 تشبهها مني ابر اولكن اسالك ان لا تفريني من سراويلي فقطعوه  
 بمقراض الحديد فلما بلغوا الاكل استشهد وفي السير حاساقة  
 الناس على فرس سابق فاخذوه بالحبال وطلبوه ان يرجع عما هو  
 عليه فيتركوه قال تلك كلمة لا اقولها حتى الحق بالله فقطعوا يديه  
 الى المرفقين فمات شهيدا رحمة الله عليه وفي السير مكث بالمغرب  
 يتعلم عشرين سنة فلما قدم قال له اخوه لورايت اجرا فاني قد ا  
 دينك قال له مجيبا لورايت اجرا فاني تلموا دينك وكانت لخته عالمة  
 وحضرت وقعت ما نوا فاخذت اسيرة في عدة نساء فخاف تعليمهن  
 الفساد من الفساق فامر ان تستخلف كل واحدة على نفسها من  
 يزوجها لمن ارادها بسوء وبعث اليه بعض الاشياخ من المتكلمين  
 من اهل قران ان يؤلف له كتابا في الاصول فكتب اليه الكتاب  
 المعروف بالعروسي وكتب اليه رسالة فلما رآه الفراني وهو الذي  
 وضع الكتابين المعروفين باصول الكلام قال النفوسى اقوى مني  
 وفيها خرج مع ابى مهاصر وكانوا يستقون الماء على بقلته من الجبل  
 قال ان دمتم عليها لا يتفعا اكل الربيع فتركوها وتيمموا للصلاة  
 وتقدم رجوع ابى مهاصر وفيها نزع من القضاء من غير حدث  
 وطلبوه الرجوع فابى والسبب ان عبدا اشتكى مولاه فقال اصطلح



مع مولائه وكان ابو مهاصر حاضرا فقال له اعطى له حقه من  
 مولاه تزعك الله من ذلك المكان ورد فيه غيرك فنفذت دعوته  
 وروى ان له عبدا نصرانيا فاستخبره ماذا يبلغ فيهم فقال قلة  
 الذواقة من الطريقة ومنهم سدرات بن ابراهيم المسائي النقوسي  
 وكان شيخا عالما متقيا وفي السير سئل عن امرأة وضعت ولدا  
 وبقي آخر في بطنها هل تاكل في رمضان نهارا قال نعم فقال  
 بعض الاشياخ نفس الشيخ فقالت اخت عمر وس ان نفس  
 لم يغرس عليه وكلامه وجدناها تاكل اذ انشقت المبولة فكيف  
 بهذه وفي منزله امرأة سالحة ولدت صبيا على فقر وقلة  
 لباس فتنام في شق ثوب وابنها في شق ستة فاذا اصبح هبت  
 الى ماء بعيد عن البلد فتغسل بعض الثوب  
 ثم تلبس ما غسلت وتغسل الباقي كذلك شتاء وصيفا  
 وصبرت على ذلك فسمع بذلك ابن خليل فارس اليها ثوب  
 فوسع الله عليه من هناك ومنهم ابو مسور يصلين النقوسي  
 الادرناطي قال ابو الربيع هذا الشيخ عظيم القدر في الاسلام  
 عالم عامل ورع قال ابو العباس احد الشيوخ المجتهدين في افعال  
 البر المخلصين في العلامية والسر وعمر حتى بلغ الغاية في السن  
 والمهرم وكان في زمان الامام عبد الوهاب وعاش بعده وكان  
 يقول عشت حتى لم اجد في الامام ما اریده ولا في نفسي ولا  
 في الاخوان ولا في الاولاد ولا في القبيلة فادعوا لله ان يرزقني  
 مما انا فيه قال ابو نوح لعله لما ضعف جسمه وقل ما بيده  
 وقدر عن ما كان يسدي من الصلاة وفقد ما ادرك في ريقان



الشباب لامة اولئك على ما فقد وامن عرفه وقد كتم ما اصابه  
 احتسابا وقال ابو الربيع وابو العباس وفي كتاب السير ان ابنته  
 سالته عن بعض مسائل الحيض ووصفت له ما ولت من ذلك  
 قال الاتسحي قالت اخشى ان استحييت منك ان يمقتني الله  
 يوم القيامة فافتبته الشيخ فقال لا يمقتك الله يا بني قال  
 ابو العباس وكانت عظمة القدر في الاسلام قال ابو مسور  
 يوما للمسلمون افضل من اقوالهم وقالت هي اقوالهم افضل لان  
 المسلمين يفتنون وتبقى اقوالهم الا ان تريد فضل الاجسام على  
 الاعراض والا فالعلم افضل المخلوقات ونشر اشياها يوم امن  
 غسل فقال الشيخ تمنيت ان الله طهر قلبي مثل تنقية الثياب  
 وصفائها قالت تمنيت ان يكون تطهير قلبي بيدي فاطهره  
 كهذه الثياب ثم ارسله الى مولاه قال انك ابلغ مني ولو في الاما  
 ومن كلامه اذا كانت الفتنة لزمنا ايدينا والسنتنا واعيننا وكلنا  
 امر قلوبنا الى الله وقال من افسد شيئا من الحيوان عليه شراؤه  
 وفي السير انه يضرب رجلا بالسياط فقام مسجد منزله فابصر  
 رجلا يمشي في المقبرة على بعد فقال لا اخرج حق الاحياء حتى  
 اخرج حق الاموات فاوقى به فضربه والاول بين الاعواد ثم  
 اكمل له واتم له ما يستحق وهذا من تمام عدلهم رحمهم الله  
 وفيها وجدوا منبوزا بالمسيب فاجتمع الناس في امره فقالوا اما  
 نختار له افضل من الحجر الذي هرفيه فتولى امره فاذا اعطى  
 ما لا يدخر وكان له قيمة او لم تكن اخذه بالقيمة نفعا للمسيب  
 فقيل له ان مال القيمة ناريا عمى فكان بعد ذلك يتركه حتى يفسد



فيرمي به وقال لابنته ازوجك لمن له عليك سبعون حقاً  
 فقالت اردها الى ثلاث ان دعا اجبت وان امر امتثلت وان نهي  
 تركت ونحو هذا ومنهم ابو ميمون وابن خالته ابو حمزة لواء  
 ابن يوسف وتقدم التنبيه عليهما في التعريف بابي عامر ومن  
 اخبارهما اذا زارا احدهما الآخر مكث عنده من يوم الى يوم  
 يتذاكران العلم ويتعاونان على العبادة وينشرحان في امر الاسلام  
 وكانا اخوين في الله وزارت امرأة من اهل المنزل با حجة فالقته  
 ساجداً فانتظرت قيامه فاستنبطته فذهبت الى ادونا طافنت  
 مجلس ابي مسور حتى افترق فرارت في ادونا ط من زارت ثم رجعت  
 الى ابي حمزة فوجدته ساجداً كما كان وعيناه تذرقان بالدموع  
 وفي السير لما حضرت الوفاة ام ابي ميمون استخلفته على وصيتها  
 وهو في المهدي فأنفذها الى الحج فسأل هل هي من اهل الولاية فوجد  
 ولايتها عند امرأة واحدة فسأل هل يتولاها بها فلم يفت له بها وعند  
 من حج عن غير متولى هالك فسافر الى المشرق فدخل على عبد الله بن  
 عباد المصري فسأله فرخص له فخرج عنها وتقدم التعريف بابن عباد  
 وانه امتنع من اكل اللحم لانه ياكل اشجار الناس وفي السير ارتحل  
 ابو ميمون من قحط وشدة وقفت بالجبل ومعه ودبعة لرجل  
 شروسي فنزل با فرقية فادرکه المستودع ووجده من تمام  
 الحاجة يطبخ مية فقال وديعتي فاعطاها له وهي مائة دينار  
 فقال له ابو ميمون لا يحمل لك اكل ما تطبخ فسأله ما يحمل لابي ميمون  
 من المطاعم ولا يحمل له فاخبره فاعطى للشيخ عشرين ديناراً  
 فقال لزوجته ام يحيى اهرقي ما في البرمة فحفرته له ودفتته



فعصم الله بفضلها الشيخ والعجوز من اكلها وخطب عليه ابان امر  
 يحيى وقال لها ساخطيك على رجل قائم بامر آخرته كسلان لا امر  
 دنياه وانكسرت ساقية ماء الى غاره فان قضى الله عليك بتروجه  
 فصلاهما عليك فقضى الله بينهما بالزواج فجلبها فلما نزل من  
 الجبل فنظرت اليه من القبة من فوق الجبل فاستصغرت شانه  
 فتذكرها في الطريق العلوم فمكثوا من يوم الى يوم قالت فما طلعا  
 الى الجبل الا وهو اعظم الناس في عيني قالت وجدت عليه اربعين  
 دينارا دينا فقضاهما الله عليه بعمل يديها وقيل تعمل عديلة  
 ثياب في سنتها وقيل تقدم رجل يصلي بالناس وهو لا يستحق  
 التقديم فقالت له اخرج من المحراب يا رجل سوء لئلا ياتيك  
 من السماء اكثر مما ياتيك من الارض فخبذته فكانت تحتذر منه  
 خوفا من شره فالتقتة في مضيق يوما فحس منها الخوف والحذر  
 فقال جوزي كما امكنتك ولولاك لهلكنا درزقك الله الجنة وكانت  
 حزيمة لا مور الاخرى وامور الدنيا ومن كثره حفظها انها سمعت  
 رجلا في طريق الحج ينشد قصيدة ثمانين بيتا فحفظتها كلها  
 ونافستها امرأة من اهل منزلها فسمعت بان شوال قد استهل  
 فلما اصبحت قدمت حلوة لعيالها فقالت امته اخفت ان يكون  
 لطبقك ربح تفوح قالت كلوا الودع بالهلل غراب او امة مشقوبة  
 الشفة فبلغ الخبر ام يحيى فقالت ما اخذنا دينا بالغراب  
 ولا بالامة ففضمها الله بفعلها وزارها ابان اعينها وابامهون  
 وكان يوم مطر فوجدتها تصلح الساقية التي ذكر لها حين  
 خطبها فرائته فتذكر انفتسا فتعاونا على اصلاحها فلما قضى

لا  
 في  
 ٤



الله لابي ميمون بالاستشهاد شيعته حين خرج قالت ادع الله  
 ان يكتب سلامتكم قال ذلك عقد فرغ منه ولكن ادع الله ان  
 يجعلك زوجة لي في الجنة فلما استشهد بقيت بعده كهف الاسلاء  
 وماوى للاخيار فكانوا يجتمعون عندها عزابا امسين في ليلة  
 الجمعة يتذكرون ويحيون ليلتهم في العبادة وتفقدت ابا يوسف  
 ابن منيب ليلة فلاقته بعد ذلك فقالت اكره بعد ايمان يا زكريا  
 فاعتذراته اشتغل بغسل ثيابه من نجس باجلازن وابو يوسف  
 ابن منيب واخوه بل بنو منيب دار علم وعمل وزهد في الدنيا  
 ورغبة فيما يبقى ومن العجائب من مؤلف اخبار علماء نفوسة ومناقبهم  
 كيف ترك الكلام على كرامات بنى منيب مع شهرتهم في الاسلام  
 والعجب منه ترك ذكر بنى العباس والكد في العجب غفلة اخبار ابي  
 زكريا والجميع في حوزة واحدة ولعله الف وضاع حين الجمع للكاتب  
 والقرطاس الذي فيه مناقبهم فذهل عنه وغفل وتقدم التنبيه  
 عليهم فيما مضى بالاختصار وكانت شاكرا الرعراية من اهل  
 انزقر على ام يحيى فروت من اطعم مسلما مقدار ما يقع على الضرس  
 يعطى له اثنان وعشرون سهما ونصف في الجنة ولو اعطى اهل  
 الدنيا ذلك النصف لوسمهم من اول الدنيا الى آخرها فلم تفسر  
 عن اى شئ يطعمه وتختلف عليها سنة ان رجعت تفكرت وعزمت  
 حين اللقاء على السؤال ماذا او تذهل حين الاجتماع فتفكرت يوما  
 وهي خارجة من بيتها وهي تقول ماذا حتى بلغت ام يحيى قالت  
 ماذا قالت من اطيب طعام من ماله قالت ومن اعلمك ان  
 السؤال على ذلك قالت ام يحيى علمت حين لم افسره انه بقى في نفسك



وفي السير ان كتاب الخليل الصالح اول ما وقع بالجبل عند بعض اهل  
 امسين فممنع من اعطائه للنسخ فاخذته بل عرضه عليها مرة  
 فقالت من اراد ان ينسخ فليات ومنهم ابو القاسم سدرات بن  
 الحسن البقظوري النفوسى بقية الحافظين واعتماد اهل الدنيا  
 والدين بل كان من الراسخين اخذ العلم من منبعه وسقاه كل  
 عطشان من مستحقه اضاء كل حالك من ارجاء الجبل بعد اظلامه  
 واحياه بعد انطامسه تعلم عند ابان بويغور وكان يسبق ابان  
 الى المسجد فسبقه ابان ليلة فخرج ينظر ففاجاه فقال ما ابطاك  
 قال اغتسلت على فوجز وكان يسير في كل ليلة من بقظوره وبينها  
 مسافة بعيدة فيحضر مجلس الليل ثم يرجع الى بقظورة ثم  
 يرجع الى ويغور في ليلة فيصلح مع ابان ولم يفقهه سنة الا مرة  
 وهي المنبه عليها وقيل فقد يفتى بعد وقعت ما تو ثلاثة ايام  
 بليا ليها وقيل يوم وليلة وهو يقول الكير عيب وهو يومئذ  
 له من العمر مائة وعشرون سنة وعاش بعدها يعلم الناس  
 ثلاثين سنة وكان الحاكم ابا محمد عبد الله بن الخير وسياتي التعريف  
 به ان شاء الله تعالى وقالت له التلامذة انكتب عندك ما سمعنا  
 قال اكتبوا ولو با قلام الخماس صمت اذن نسيت ما سمعت منذ  
 اربع سنين واقصد ابنه بما نوافاته رجل بخبره فقال لزوج  
 ولده ان صدقته كما صدقته فاعتدى وقال فقدت بما نوافاته  
 متولى ولا سيما شيبة الدجي وميال الاتلجامي وجانا التلجامي  
 التزغتي وهو اخ له من الرضاة وختم ابنه المجلس والمعلم فقال  
 ليس لنا من ثواب مجلسنا شيء ثم ختم مرة اخرى مع ابى يحيى بن



ما طوس فقال لنا نصفه ثم ختم مع ابن ما طوس رجل صالح فقال  
 لنا جميعه ودعاه رجل من اهل تمنكرت بييت عنده فالتقيا  
 يهوديا فقال له التمنكرتي مرحبا فقال ابو القاسم لارجب الله بك  
 الى ثلاث فرجع عنه وتركه وقال لابي محمد عبد الله بعد ما نوا  
 احكم بان المرأة هي القاعدة فيما ينسب الى النساء وورثة الزوج  
 هم القاعدون فيما ينسب الى الرجل والماخوذ به قبل ذلك ان الباقي  
 من الازواج هو القاعدة في الكل فتوقف ابو محمد فقال ابو القاسم  
 اعتقد اني اكرمتك علما واكبر سنا قال نعم قال لترجعن الى  
 هذا القول والالم اسلم عليك ابدا فرجع اليه وتزوج آخر عمره  
 امرأة سوء كانت تؤذيه واسرفت عليه فبلغه الضر مع الكبر  
 قال فدخل عليه المشايخ زائرين وعليهم حسن اللباس ومعه  
 ابنة اخيه من الرضاعة جانا التزعتي فقالت شيخكم يصوم على  
 الحسوة وانتم على ما اري من حسن المصيبة فجمعوا له دراهم اعطوها  
 لها ونفقتها على الشيخ كيف لا يعرف فحسنت حالة الشيخ واذا  
 ارادت ان تقطعه اورت انها تقلى فمله فيجعل راسه بين ركبتيها  
 ففطنت زوجته بعد زمان فلما ظنت انه ياكل اخذته من رجله  
 فرمت به تحت الدكان فقال رددت العيال الى بطنك فكانت حاله  
 معها الى ان ماتت فحضرت نساء جنازته فسالنا <sup>لها</sup> عن مسألة فقالت  
 للأمة ما كان يفعل فيها مولاي قالت لا تعرفيها انت فكيف انا  
 اعرف ومنهم ابو محمد عبد الله بن الخير وذكر ابو الربيع ان عبد  
 الله بن الخير عالم كبير يضرب به المثل يقال من ضيع كتابا كهن  
 ضيع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن الخير وهو نفوسى من



تؤزيرف قال ابو العباس شيخ التقي والاخلاص المتحري مسالك  
الخلاص وكان عالما كبيرا فاضلا اثرا كانت الامثال تضرب به  
يقال من ضيع كتابا كمن ضيع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن  
الحخير وذكر ابو الربيع وابو العباس ان سعالا اصابه فقيل التصيح  
بالفطور على لبن ناقة دواء وعند افلح ناقة فجعل ياتيه كل صباح  
فراى يوما زيتا على اصل زيتونة فساله عنه فقال افلح غداى  
قدم ملثوثا بزيت في اناء مشعوب بحديد فاصاب يدي حديده  
فرفعتها فاذا الدم فاكفيتها فقال اخطات ولعل الدم لم يسيل الا  
بعد ان رفعت يدك وكانت العلماء تقول اذا توجه النجس من تسعة  
وتسعين وجها والطهارة من وجه واحد غلبت الطهارة النجس  
وما جعل الله علينا في الدين من حرج ثم قال لا فلع اذا اخذت الرهن  
فقل هذا الرهن في يدي الى آخر حتى اسام قبيل الاجل وابيع بعد  
الاجل وليس لي ما اصابته الاقات ولا يتفسخ باستنفاي ولا  
يكون سخر يا وكان اهل الجبل لا يقدمون للصلاة الا التقي الا بسن  
العالم اقتداء بالسنة وكان يصلى بهم فنقل سمعه فكان يجهر في صلاة  
النهار حتى يسمع من خلفه فقال له يحيى بن يونس ما تسعنا الصلاة  
خلفك وانت لم تكلف الا ما تسمع فقال له لم اكلف سماعك يا بن  
يونس فراد في الضعف والهزم والكبر وكان يجلس جلوس قومنا  
فقال ايضا ما حال صلاتنا خلفك يا شيخ وترك التقديم قيل مات  
على مائة وعشرين واخذ العلم عن ايان بن وسيم وفي السير لم يبق  
عن المشايخ بعد مانو الا هو وابو القاسم البغطوري وعلق زاده  
لنية السير الى تعليم العلم وهو الحاكم والقاضي بين الناس



وزاره ابو القاسم في ايام حصاد الزرع فلم يؤذن خشية ان يهلك  
 الناس ان لم يحضر وا فقال ابو القاسم اذن فان لم يحضر وافاهلكم  
 الله وقال ثلاثة من الكبار تبديلك سنتك وقالك اهل صفتك  
 وخروجك من ملكك وكان ياتي ابا القاسم الى منزله بعد ما نوفيكم  
 هناك فيتعاونوا وموضعها مشهور هناك وفي منزله امرأة سالمة  
 تسمى مكننا تزوجت رجلا من اهل تيري واشترطت عليه سكننا  
 منزلها فطلب موضعه فلم ترد ان تعصيه فدخل بها المفاوض حتى  
 اذا بلغت منزله اجتمع عليها مع القرية فقد الاخوان في الله وسوء  
 البعولة ثم تزوج عليها وتركها كالمعلقة وسار اليها يحيى بن يونس  
 ونزعت به الوحشة فاقام عندها ما شاء الله ودعت له وجعل  
 قدمه على رملة في اثناء لتتسلى باثره عند تحريك المهور فيزول  
 بعض ما بها ثم ساقته المقادير الى ان نزل بئر فاذا بشعبان عظيم  
 فوق راسه فعلم من اين اوتي فاوتي بقطيفة فالتف بها فما نفع  
 من سحق الله شئ وتقدم مثلها المنز وابتنة ابي عثمان والحكاية  
 واحدة الا ان هذه ابسط قليلا وذكر هذه في السير وهي اول لاته  
 اقعديوطنه منهم وذكر الاولى ابو الربيع عن اشياخه و ابو العباس  
 ويجوز ان تكون القضيتان مختلفتين ومنهم يحيى بن يونس السدراقي  
 الوتريري في بلد النفوسى وطنا قال ابو العباس كان من اهل الورع  
 والزهد ومن اخذ نفسه بالجهد والجهد وذكر ابو الربيع و ابو  
 العباس ان ابا زكريا عاده ان يوصل بين المغرب والعشاء  
 بالصلاة ثم اذا صلى العشاء تنفل بما كان يتنفل به ثم يوتر ثم  
 يمتاط بجميع الصلوات فهذا ابيه وعادته رحمه الله في ذكر



ابو الربيع وابو العباس انه زارهم زكارا وكانت من الصالحين المجتهدين  
 فوجدها هالكة جوعا وليس بها الارمق فخرج من مازرا الى زنا برت  
 عند ابى كبت وكان عالما متمولا رديا بخيلا فاخبر بخبر العجوز وعنده  
 لبن فابى ان يعطيه شيئا من اللبن فعالج لها حسوا وقد انطبقت  
 اسنانها من شدة الجوع فما زال حتى ادخل الحسوا الى بطنها فلما افانقت  
 قالت من ذا الذى من الموت بالجوع نجاني نجاني نجى الله عظامه من النار  
 فلما فقدت قالت مستحى اغتسل للصلاة وفي السير ان الذى اتاها  
 يحيى بن موليت الدرقي ووجد بابها ردي عليه التراب وكانت عادة  
 الجائع في ذلك الزمان يعلق بعض يابه ويترك الباقي وكان ابو كبت  
 يبغضها من انكارها عليه ردى افعاله فسمع اهل ويفوا بخبرها  
 فجمعوا لها شيئا ثبورا في زرعهم الى يومنا هذا كذا في السير وهم  
 اعرف بيلا دهم ومشايجهم وكان ابو محمد الدرقي يقول لولا يحيى بن  
 موليت لهلك اهل جادوا ومصى ابو كبت الى الحج وافترقت العامة الى  
 علمه لكثرتهم ويتزاجون عليه للسؤال حتى كانت الرماح على اسن  
 لكثرتها كالقصب فساله رجل لالوتي عن نازلة فقال له وانتم  
 يا مذيبون يا اهل لالت فالى اللالوتي شيخهم فاخبره فقال ادنوني  
 منه فقال مالك جعلت ما مذيبين ارى الله المسلمين منك كما ارى  
 منك فجعل الناس ينفضون عنه حتى بقى وحيدا بدعوة الشيخ ومن  
 ردى افعاله ان سالت امرأة ليقوم حليبها للزكاة فقال اقومه عليك  
 لابسة له فخرجت فقال المشايخ قتلها في عطش الاسلام احرمه  
 الله اياها وولت هاربية ومنها ان تلا ميذه حصدا ويومنا  
 زرعها فلما قضوا قال ارجعوا الى اهل اليكم وكلوا ومنهم مصلوكن



التائب من اهل امرساون كان سخي الكف قد قل من لم ياكل طعامه  
 من فقهاء الجبل واشياخهم وكان كثيرا ما يغشى زورع الاربانية  
 زائرا ونزل يوما الى اجلازن فغسل ثيابه واشتوى شاة فجعلها  
 في سفرة فدعا الله ان يغفر ذنوبه وان يجعل له آية لذلك ثم قال  
 وعلامة ذلك ان اجد كلب زورع ميتا او غائبا وزوجها عند الضارة  
 وانه اول ما تاكل هذه البضعة لعضو من الشاة فجعل ذلك العضو  
 اسفل السفرة فطلع ليلا فسال عن الكلب فقالت مات بالامس  
 وعن الزوج قالت عند الضارة ففتحت السفرة فاخرجت ما فيها  
 فاول ما ابتدأت باكل ذلك العضو فقال الحمد لله قالت لعل الدعوة  
 مشتركة قال نعم وكانت زورع في زمان امتلاء الجبل بالاسلام  
 فيه كالرمانه وقالت الناس من شدة ورعها ومن كثرة عبادتها  
 ومن قوتها في الامر والنهي النصف عليها كثير والثلث قليل ومن  
 كرامتها اذ ارفعوا فراسها في الصيف وجدوا تحتها ثلجا وارضت  
 زوجها وضاررتها وامتها فكانوا يدعون لها بالجنة وذكر ان اختا  
 لزوجها مرضت فاراد الرحيل الى الربيع وما يمكنه ان يقول  
 لاحدى امراتيه اعدى تمرضين اختي وارحل بالاخري وارحني الخير  
 عند زورع فقال لها لي عندك حاجة قالت كل حاجة لك مقضية  
 الا تمرض اختك فلا ارحل وارزقها فقال رزقك الله الجنة وتلك  
 اعظم حاجتي وكان يريد نقل شئ من التراب وقد عيا فقال لها  
 عليه فقالت نقلته بالبقرة فقال رزقك الله الجنة وفي السير  
 وخدمت اخت زوجها سنة لم تخلع طوقها من عنقها فماتت فخلعت  
 ثوبها التمام ونسرت ربح فلما وضعت جنبها على الارض سمعت طائرا



قد وقع على زرب دارها يقول يازورغ طريق الجنة بخلاف الهوا  
 فايقتت ضاريتها للتسمع فقال ما تريدن الى من لا تحبه الملائكة  
 يازورغ وقال امرت ان ايقظ رجلا في ليلتي في وادي ازجسم  
 فقامت مبادرة الى الصلاة وتحير زوجها وقد اتى بشي من الطيب  
 فقالت اقصد عند الضارة قال رزقك الله الجنة وفيها زارتها  
 نساء من ايجي طال بل جواري ثم زارتها نساء من ابديلات  
 فلم يردن الجواري ان يرينهن ولا ان يعلمن بمكانهن فدعت الله  
 ان يردهن فرجعن بعد ما بلغن والمسافة قرب ستة اميال ثم قلن على  
 احدهن تكثرا ما عتابها اذا قصرت في عمل الصوف فدعت لها  
 ولم تعاتبها بعد ذلك وبقين عندها الى قرب المغرب والموضع بعيد  
 فدعت الله ان يطوى لهن الارض فجزن على ارجان وقد اخذ الناس  
 الماء لوضوء المغرب وكذا امر ساون ثم جزن على تميم جار كذلك ثم جزن  
 على ادوناط كذلك فبلغن منزلهن والناس في حال الوضوء وعرضت  
 على مصلوكن قراءتها فقال لاصلاة لك من الحسن ثم عرضت على ابان  
 وقد زارها فلقنها ولم تنطق تقويم لسانها فقال اعجني اعجن الله عظامك  
 في الجنة فرخص لها بعد ان تحيرت ومنهم ابو الانصر التبرجحي النفوسي  
 فمن كبراء الاشياخ ومن يقندي به وله امرأة سود ومنهم ابو  
 زبيد البصغورتي وكان من المعدودين في اباطية الدعاء وله زوجة سوء  
 مسرورة اذا قال لها اجر الفجر قالت حمر الله عينيك بالسم دعني  
 ارق قد فقالت له ليلة احلمني الآن الى اهلي فحلمها على حمار فابلقوا  
 اهليها الا وفاضت روحها ووجدوا ثعبانا قد طوق عنقها فحفرها  
 لها قبرا فاذا ثعبان ثم حفرها ثانيا كذلك ثم ثالثا كذلك فقال له



ابو زيد امرنا و امرت فدعنا نمتثل ما امرنا ثم اقبل ما امرت فتسبح حتى  
 وضعوها فنزل على صدرها ووردوا عليها التراب كذلك و منهم  
 ابو الليث الجناوني وكان رجلا صالحا عابدا و قيل ليس بنفوسى  
 بل ببرى لكنه يسكن اجناون قالت له زوجه يوما انتقص لبرن  
 بقرتنا فقال ناولينى عكازى لا يقع هذا الامن ضعف الحق فطلع  
 الى جاد و فوجدا يا منصور يضرب رجلا اتى فيه كتاب من تيمتى  
 و عروس و جماعة من الاشياخ حاضرون فقالوا له ارجع ها هنا  
 لموضع فى المجلس فقال حتى اعلم على ما يضرب الرجل فاخبروه فقال  
 بسواد فى قسطاس تضرب الناس يا الياس فقال له ما نفضل يا شيخ  
 قال ترده الى السجن و ابعث الامناء فان صبح ذلك عنه فانفذ و الا  
 فقا صصه من نفسك فى ضربه فبعثوا الامناء فلم يصح عنه ذلك  
 و تبين ان الفاعل غيره فاخرجه و قا صصه و منهم ابن معبد  
 الجناوني جمع بين العلم والعمل والورع تعلم العلم بالمغرب عند سعد  
 ابن ابى يونس بقنطرة فقدم الى تندياس فوجد امة تستقى فطلبها  
 ان تجعل الماء فى وعائه قالت له اتخدم اموال الناس يا جاهل فرجع  
 الى التعلم فمكث عشرين سنة والله اعلم فلما ودع شيخه للانصراف  
 قال اجعلنى فى حل قلت لا امك و قد اتتى بمعيشتى ناولينى اليريق  
 قال الشيخ السوداء ام البيضاء قال لا اعرف منها السوداء من  
 البيضاء من كثرة غصه لبصره فلما اشرف على اجناون فى رجوعه  
 قال لوما تواجبوا و فصلوا اعضاء لا ورثتم بعضهم من بعض  
 جميعا من كثرة عمله وهو وسعد بن يونس و اقلح بن العباس وغيرهم  
 فمن نهى عن المسير الى مانو و قيل له قد فرغ البغال فقال لم يفرغ



البغال ولكن ينزل ويموت وترجع وتكون شيخ زمانك فلا  
 احياى الله الى ذلك الوقت ومنهم ابو يحيى زكريا الارجاني  
 القاضي العادل العالم الكامل الامام الفاضل جمع علما وعلما وورعا  
 وفي السير لما قدمه نفوسة حاكما او اماما مدافعا اخذت امه واخته  
 تبكيان يقولان احرقوا واشووا وكانتا صالحتين وتولد عنده  
 ولد فجمع اليهود له اربعين دينارا فقا لوالدها خرضا لولدك فقال  
 لو قدرت ان اصونكم لاخذت الجزية فابى ان يقبلها واطعمهم عنيا  
 وانصرفوا قالوا ما راينا مثل هذا البلاد لا يطع سلطانها في اموال  
 الناس فانخذوا في اشترى الربع وفيها اشترى مشايخ اجناون  
 كما فشووه وجعلوا له قسما بينهم فحمله بعض واخبره فانتهره وقال  
 لم يتجاسر غيرك على ذلك واسمه ضمام فرده وفيها واذا جلس للحكم  
 يقول اللهم اعط الحق لذي الحق يا ذا الحق ولا حجة للحجج اذ الحجج بلا حق  
 وفيها واتاه يهودى تاجر فالفاه خطا دقيقا بالماء فجمه لياكله نيا  
 من غير طبخ فمد له قبضة فقال كلها طيبة قال اليهودى المترف  
 فاكلتها فما اكلت اطيب منها وفيها وفي ايامه لا يجتمع في سوق  
 جاد واهل زمور وطر ميسة بل لهؤلاء يوم ولاخرين يوم فصادف  
 تاسع المحرم يوم طرميسة فتشفع اهل زمور بابي زكريا ان يتركوا  
 لهم الدخول ليقضوا حوائج عاشوراء ولو عشية فابوا وضموا  
 وتكلموا بكلام ردى ففضى الله بينهم بحرب مات فيه كثير من  
 طرميسة وانهمزمو الاستحقاق بحق الله ولا استحقاقهم بحق  
 الاشياخ وفيها غارت كتابمة على الجزيرة فخرج اليهم فنهزم الله  
 وخرج اليهم مرة اخرى في قرب تركت فنهزم الله وفيها ضرب ومات



ضربه رجل من اصحابه قتل من تين بكر كان قد اخرج منه الحق  
فسألوه من ضربه فقال لا اترك لولدي ما يؤذيه وكتامة جند ابى  
عبيد الله وفي السير مجلس للقضاء بين الناس في جاد والى آخر  
النهار ويرجع الى اهله ويستريح سبع مرار بينه وبين ارجان  
والمسافة غير بعيدة وقيل ثلاثا من الضعف والعياء والجوع رحمه  
الله ولندكر ابنه وان تراخا زمانه عن وقته وفي السير ان ابا  
زكريا بن ابى يحيى قد ولوه امور المسلمين وقد تزعموا باعبد الله بن ابى  
عمر من غير حدث فخرجوا الى المسودة في الا شهر الحرم ففرضوا ومات  
خلق كثير وهناك مات ابو عيسى الدرقي في عدة من المشايخ وضرب  
ابو زكريا ضربه رجل من طرميسة من اصحابه فلما حضرته الوفاة  
قالوا من ترى لنا بعدك قال زيد بن افضيت رايته يتعلم مسائل  
الاحكام وقالت ام زوجته لابنتها لما اراد ان يجلبها ابو زكريا  
خذى بما افات لك الوازن اعنى ام ابى زكريا الا في ثلاث مسائل  
اخذتها من ابن مغطير عبد الحميد الجناوني لا تشري نبينا الدباء  
ولا تجعلي الحنة ليديك الى الرسفين ولا تقنسى اذا مضى ثلاثة  
ايام من وقت حيضك ومنهم ابو عيسى وقدمات شهيد اكا  
تقدم ومن كلامه ان قال لزوج ابى زكريا كلامى كله علم من  
سوء العلامة ان تعقب المرأة المناق مكان الزوج المسلم  
ومن علامة الخير ان تعقب الصالح مكان الطالح فاعقبت ابى زكريا  
ابن ابى عبد الله مكان ابى زكريا بن ابى زكريا ومنهم الشيخ الامام  
الدامى الى معالم الاسلام المنبه على مشاعر الحلال والحرام لواب  
ابن سلام اوقى الحكمة صغيرا فدام على منهاجها الى ان صار كبيرا



وفي السير وجد لوابن سلام اهل اغرمينان يلعبون في المباركة  
 فذهبهم الى المساجد ويؤذن وهو طفل واذا قيل له اقم الصلاة  
 قال الطفل لا يقيم الصلاة واذا قيل له تقدم تصلي قال الطفل  
 لا يؤتم واذا قيل ارجع في وسط الصف قال الطفل لا يتوسط الصف  
 وتعلم العلم من ابي كبة من اهل تكنينص فلما اظهر من ابي كبة ما تقدم  
 ذكره امتنع لوابن من الفتوى خشية الاثم اذ لا يميز ما اخذ من الثقة  
 وغيره وهو احد الائمة العشرة الذين ذكر ابو يعقوب في كتاب  
 الدليل لاهل العقول واسند الى كل واحد مسئلة ومسئلة لوابن  
 انه ليس على الانسان شئ مما يسبق الى ذهنه من الوسواس في  
 صفة الله من كونه محمدا وعلى العرش او على صفة كذا او اجوارح  
 ما لم يقطع للشهادة على الله انه كذلك ويجوز ما اعتقاد ذلك بدليل  
 انه عليه السلام ساله رجل ان في النفس اشياء اريد ان اسالك  
 عنها وددت اني لومت قبلها لكان احب الي فقال له عليه السلام  
 كلنا يجحد ذلك وحديث ابن مسعود تلك برازخ الايمان وحديث  
 زوجة جابر حين سالت مجاهدا قالت انه يخطر ببالى بعد حبيبي  
 اشياء وددت لومت قبلها لكان احب الي قال ليس عليك من  
 ذلك شئ ومنهم ابو يحيى تكسنت وكان موقفا صغيرا في المهدي  
 وحين بلغ الاشد وقوى على الاجتهاد والجهد ومن اعجب كراماته  
 ان امه نصرانية لا يرضع لها ثديا اذا شربت خمر او ذاقته محرما  
 وبقره ام امان ومن كراماتها انها رات ليلة القدر وهي في مصلاها  
 المعروف ولبصرت ذئبا في ناحية اشفى كذا وجدته بخط عمنا يحيى  
 ابن ابي الغزير همز قبل الشين ومن كراماتها اعارت ثوبا ملكا لها



لامرأة بغير اذن الزوج فاراد ضربها على ذلك بعهودها ولته ظهرها  
 وانتظرت وقوع العهود بظهرها فاستبطأته فالتقت فاذا هو ميت  
 ومنها ان امرأة كلفها امر عليها في فعله ضرر فحضت لحاجة لها  
 فسقطت من جبل فتقطعت قطعاً فنسال الله العصمة مما يوصلنا  
 الى عقوق اوليائه ومنهم ابو الشعثاء المعدود في المستجابين للدعاء  
 الجامع بين العلم والعمل والورع المخلص في السراء والضراء من كراماته  
 انه دخل عليه ابن اخته ابو يونس التميمي الى في مسجده فنظر الى سقف  
 المسجد قد انفتح ورأى السماء فلما تحقق هذه الكرامة قال ادع الله  
 لهذا الجبل يا خالي ان لا يعلوه سيف المسودة الى يوم القيامة فقال  
 الآخر مثل ذلك وقال ابو يونس كتبت اصلي في مسجدنا فدخل عليه  
 رجل فقال له صل قاعدا يا شيخ وكان اذا قام من السجود اخذ عكازه  
 فقال له بماذا احيته فقال اشتغلت بنفسي واشتغل بنفسه ثم  
 وجد واريجة المسك في روث دابته وقال ابو الشعثاء لاهل بلده  
 سفنوت لا التي الله منكم من ظلمكم خيرا ولا القائم من ظلمت خيرا  
 ومن مودة ورعه انه دعاه رجل الى طعام وده به فلما غسل تذكر  
 ان له عليه شهادة فابي من الأكل فقال وهبته لك فابي فقال  
 تركت شهادتي فابي فقال تركت ذلك المال فابي اجمع ثم بعد ذلك  
 اعطى لذلك الرجل دراهم يعمل له طعاما مثل ذلك الطعام فلما  
 صنعه دخل الشيخ وترع القطا وقال كراه انت وعيالك فخرج وقال  
 انما اخسدت مالك بسببي وخرج مرة الى المريج فحرت ثم حصدا  
 طاب الزرع ودرس وحمل الحب على جملة فتلقاته رجل ببعض الطريق  
 وادعى انه من اهل المريج فقال تعلم يارب انالم يجعل احدا في حل



فسمعه الشيخ وقال لولده نوح الجمل ثم فرغاما في الجمل وانصرفا  
 وقيل ان نساء من اهل تدينة يحضرون مجلسه ليلا ومعهن  
 اولادهن فاذا تفرق المجلس يرجعن الى منازلهن وهذه كرامة له  
 ولهن لان المسافة ازيد من اربعة وعشرين ميلا ومن كراماته  
 انه يصلي في مصلاه وتصلى بصلاته امراته امرأة سالحة من مصلاها  
 من ناحية تارديت وبينهما بعد وفيها ان ام الخطاب خلقت بعتق  
 رقيقها ان لا تزوج اخاز وجهها ثم قلب الله قلبها فقبل لها المخرج  
 ان تهبي مما ليك ثم تزوجي ففعلت فرد عليها فاخبرت بالشعنا  
 بقضيتها فقال اتحاد عين من خلق الخداع يام الخطاب وكانت  
 سالحة فدخلت الدار فوجدت الجوارى ينسجن فقالت انكن  
 معتقات فمن من الفرح فلم تزد واحدة منهن خيطا وهن ثلاثة  
 عشر جارية ومنهم ابو صالح سدرات من اهل اغل وكان صالحا  
 متقيا متحريرا وكان منفردا في منزله ليس فيه كثرة الاشياخ والفقهاء  
 فحاطب نفسه اوزن واقيم الصلاة واتقدم بالناس وحضر الشهادة  
 ياسدرات فلا اسكن ببلد انا فيها كذا فانقل الى ابي محمد البغرمي  
 وعلق وضوءه يوما بمخص ابي محمد فاخذه من خارج من فرجه من  
 غير استئذان فعاتبه ابو محمد على ذلك فتاب ومنهم ابو اسحاق  
 الاشارني وكان علما ورعا شديدا في الامر والنهي من لا تاخذه في  
 الله لومة لائم قال لاهل منزله اشارن اضمنوا لي اربعا اضمن  
 لكم اربعا الصلاة والاذان وحفظ الخط وتعليم القران يستلم  
 مسافر كرم ويمنوار زكتم وتطفأ نار الحرب عنكم ويرتفع القحط واذا  
 رجع من حوايجه اتي المسجد فاذا لم يجد احدا دخله يقول ما هذا



يا اهل اشارن صرتم اشارن ومن كراماته خرج هو وزوجته حفصة  
 سائر الى الجزيرة وصاحبها اسد وليوة احدهما يحاذيهم يمنة والآخر  
 ذات الشمال الى ان وصلوا وكان يقول لان اتردا من فوق جبل خير  
 من ان اقول لا افعل شيئا ثم افعله وكان ابو محمد التميمي حاكما  
 وكان يطلب الخصماء الحل فقال له ابوهارون هذا امر لا تصلح له  
 ولا يصلح لك الحق بيتك وجرتك يعني يشتغل بامر صلاته قال  
 له رزقك الله الجنة فرجع ابو اسحاق وكان قويا في دين الله فسيغن  
 يوما ابا زكار من اهل اغرم اينان وهو صهر ابي محمد التميمي  
 فسيغن في مسجد امسراتن تاديبا عن رعي غنمه في الخط فنزلت  
 عليه جنابة فتشفع بابي محمد الى ابي اسحاق يتركه ينزل الى  
 تموجط يغتسل ويرجع فابي له قال ابو محمد اما يجد الرجل يقض  
 ما عليه فاصطبب الشيطان راجعين الى منازلها فلما بلغا اشارن  
 والعادة ان يبيت عند آل ابي اسحاق لان بلده لم ينزل شاطا فارات  
 الحمار العادة وفي نفس ابي محمد من رد شفاعته فابي لها فقال  
 ابو اسحاق دع الحمار تذهب حيث عرفت رزقك الله الجنة بابها  
 مثل ما بين السماء والارض وقد ذكر له عذره بانه لو اراد ارسل  
 بعض مواليه او خدمه فاتاه بالماء فذهب معه فلما دخل الدار  
 اتى ابو اسحاق بطبق فيه انواع من الثمار فاكلا قال له اطعمك  
 الله من ثمار الجنة ومنهم ابو محمد عبدة بن زارور التميمي  
 وشهرته في العلم والعمل والورع واجابة الدعاء كافية عن التعريف  
 وفي السير ارسل جريته الى ابن خالته عبدة بن محمد يطلب الماء  
 للوضوء فلم يعطه فوقف ودعا الله بباب بيته فلا قلته من



الميزاب من ماء المطر وفيها عملت ثلاثا يشبهن الفضول وثلاثا  
 يشبهن الكذب اعطى حمارا يركب عليه ومن عادتهم رحمهم الله  
 لا يضر بون الدواب الا يسيرا فاستحسن سيره فقال ما الحسنه  
 قالوا نعم هو لليتيم فنزل وهر على جنان تينا فقزم على الشيخ  
 ان ياكل فاستحسن فقال ما الحسن تين هذا الجنان قال نعم  
 انكسرت عليه ساقية لليتيم فخرج وابي من الاكل وقال لامة  
 لقيها ما احسنك ان عرفت توحيدك فتعلقت به ان يعلمها  
 توحيدها لانه لو لم يسأل لم يقع في محذور ولا في الاشياء يشبهن  
 الكذب ابصر ذنبا فقال لرفيقه هل رايت هذا الذنب ولم يدر  
 اذكر ام انتى وقال لصبي يبكي هذه املك اقبلت ونفرت بغلته  
 واخذ محلا تايدعوها بالترجع وليس في المحلات شئ فنهايك  
 من شيخ معمر هذه سقطاته تجنب الكبار والصغار حتى عد على  
 نفسه هذه وله زوجتان احدهما تؤذيه والاخرى صلحة عملت  
 له مرة طعاما فاستغل بالصلاة فاكلت من الطعام عناق فماتت  
 فعدت ام زعرور الى الطعام فدخنته ونقت الاناء وصنعت طعاما  
 آخر فلما فرغ الشيخ من ورده اقبل على الاكل فاستحسن الطعام  
 فقال لام زعرور عملت طعاما جيدا فقالت ام زعرور نعم لعلمها  
 تعنى ان الطعام جيد وكانت تكثر من شتم ام زعرور وتسكت  
 عنها وتقول اياك اشتم وتجيدها فلك سكتت وكانت من عباد  
 الله الصالحين وكذا الشيخ ابو اسحاق ممن ابتلى بزوجة سوء  
 وكانت تضربه ويحتمل ذلك لله وكانت ام زعرور عالمة ورعة  
 شديدة في دين الله وهي من ابيطال خرج اهلها في الشدة



فطلبتهام يحيى تكون عندها لما اراد الله بها من الخير فتعلمت عندها  
 فقدم اخوها فخرجت اليه وسلمت عليه فقالت لها امر يحيى اذا جاء  
 اخوانك المنافقون تعانقهم واذا جاء اخوانك المؤمنون دخلت  
 الخزانة فتابت الى الله و قدّم ابو محمد التفرمينى زائرا ام يحيى يوما  
 فاخبرته بشانها ورغبته فيها فخرجت لتستسقى من الحب فاخذ  
 اناءه وتبعها لتأمله اناؤه فطلبها فملت له فرجع ولم يرض فاخبر  
 العجوز فقالت لعلك صادفت غيرها والامر كذلك فخرجت مرة فصادفها  
 ابو محمد فطلب الماء فلم تعطه حتى ملت جرتها قبل ثم ملأت جرة  
 العجوز ثم اعطته الماء ثالثا فاستحسن حيث عملت بالعلم لاجل  
 السلامة فسامها هل لله مزرعة يا جارية قالت نعم قال وهل له من  
 يجرها قالت نعم قال وهل له من يحصد ما نبت فيها وهل له مخازن  
 قالت نعم قالت المزرعة الدنيا والمخازن الناس والحصاد الموت  
 والمخازن الجنة والنار فخطبها الى عمها فاجتمع راي اهل المنزل  
 ان لا تخرج من منزلهم ورجع الشيخ الى الدعاء والرغبة الى الله فاجاب  
 الله دعاءه والجارية قالت لا اتزوج غيره فتزوجها لانها قالت لا اتزوج  
 الا من احب عمى وعمها قال لا ازوجها الا من ارادت فارادته  
 وقال لها ابو محمد يوما فاني سمعت من نظر الى الفجر فله من الاجر كمن  
 رمى بخسين ليلة يوم بدر فقالت انت راعيه ثم قالت له سمعت  
 كمن رمى بسبعين قال الزيادة من عندك ابد اذ ارك الله من اعمال  
 البر وما نزلنا عن فراشها قط الا وعمالا لئلا يبقى على احدهما من  
 حقوق الزوجية شئ فنسيها مرة فتذكر بعد ان خرجت وندكرت فخرجت  
 في امره فالفقتها راجعا فتماللا ولما اراد اخراج ابنته لابي زكار



احتاجت الى الشورى والشيخ زاهد في الدنيا وتحير فصار امره  
 خروجاً ودخولاً وكانت ام زعرور حزمة للدنيا والآخرة فاخرجت  
 ستاً كثيراً فكلما خرجت شيئاً قال لنا فمتقول نعم فيقول رزقك  
 الله الجنة وسألته امرأة من اهل انعم اينان عن موسى بن جانا  
 من بلدها انها رآه قال قد تزوجت من وليك فصدقته فلما حملت  
 انكر فقالت لها بنس ما صنعت انت وموسى ودعت ربه ان  
 كان فعل هذا ان لا يخرج من الدنيا سالماً وانت ام زعرور الشيخ  
 واخبرته وهو يتوضأ فقال بنس ما فعلا واسأل الله ان يعفر  
 ذنوبي وان فعل موسى ذلك ان لا يخرج من الدنيا سالماً فالبث  
 الايسر ان جاءه امر الله فمات وحضره الموت صار شبه ثعبان فخرج  
 من احدى ثقبه الأنف ويدخل في الاخرى حتى مات على تلك الحال  
 فانظروه ان ينقطع فلم ينقطع فادخلوه في قبره كذلك فعوذ بالله  
 من ذنوب عاقبتها البوارق لابي محمد اربعة اولاد زعرور ابو عبد الله  
 عالم صالح قدوة وهو ابن ضارة ام زعرور وتوزين تليد ابى عبيدة  
 البغطورى وموسى وفي السير خرج ابو عبد الله افضل اهل زمانه  
 وهو ابن المرأة السوء وتخلفت ام زعرور بعد امه فاخذ متاع امه  
 فباعه لثلاث تلبسه ضارته ورما وقع بينه وبين ام زعرور كلام  
 فيقول اقوم لثلاث اكون رجلا سوا وتكونى امرأة سوء ومن دعاء  
 ام زعرور له ولولدها رزق الله زعرور الخير تعنى ولدها ورزق  
 ابا عبد الله محمد الجنة وكان مساعدا لابييه صغيرا وكبيراً فاذا  
 اراد ان ياكل قال ادع اخاك زعرور لياكل فيدعوه خشية ان  
 يصل الشيخ الدرر في ذلك من شان العدة وكان زعرور طالما



وما افتت به انه ليس بيننا وبين مخالفينا امر ولا نهى و فيمن  
 حلف لامرته بطلاقها ان تخبره بما اكلت من التمر وقد القت نوى  
 ما اكلت في البحر وانعدم ولم تدر عدده انه تخبره وتعد ما تيقنت  
 انه اقل عدد مما اكلت حتى تتيقن انه اكثر مما اكلت فتكون قد  
 اخبرته بذلك العدد فيما اخبرت لانها لا بد ان توافقه ومن عود  
 نفسه صيام يوم معلوم فنسى ان يبني الصيام من الليل ان له  
 ان يجرد النية ولو بعد ما اصبح ومن قال من النساء ولم تدر بحملها  
 لغيرها اطلعني فوق ظهري فسقطت ان لاشئ عليها اذ لم يعلمها  
 بالحمل و سألته امرأة من اهل انعم ايمان وهي تغفل لها الفل عن  
 امرأة من اى وقت تحسب المرأة اذارات طهر او حيضا قالت  
 تحسب ذلك اليوم ولو بعد طلوع الشمس والمشايخ مارات بعد  
 طلوعها لا تحسب ذلك اليوم وكذا في العدة واجل البيع والاجارة  
 وجميع الاحكام ولا يبي عبد الله ولدان وراع يدعوا لله عز وجل  
 الجنة ففارت صنهاجة على نفرين فخرجوا الى القتال وسالك  
 الراعى الشيخ انه جهاد فقال سبيل الله وابناه خرجا بثوبين  
 جديدين فماتوا جميعا فصبر فاذا سئل عن خبر موتها يقول اذا انفتح  
 الكيس ذهب ما فيه يعنى الذكر يذهب الاجر وكشف السيل عن  
 الراعى بعد زمان فوجد كما هو لم يغيره الزمان ولا المكان ولما مات  
 ابو عبد الله وحملوه خرج طائران ابيضان فوق احداهما عند راسه  
 والاخر عند رجليه فلما دفنوه وقع احداهما عند راسه من القبر والاخر  
 عند رجليه وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومنهم ابو اليسر  
 كان ورعا قويا في دين الله وزاره المشايخ ورد وجهه الى الحائط فقال



له المشايخ اوصنا قال عليكم بالاثار عليكم بالاثار اى ثلاث وهو  
 تفرميني ومنهم ابو يعقوب وكان واسطة العقد وانسان العين  
 علم علما عمل به ولا تاخذه في الله لومة لائم في ذات ربه ارسل اليه  
 ابو زكريا والمشايخ من جاد و فرجع الرسول فقال مشغول عن المجي  
 قال ابن جنون لمثل هؤلاء يمسك الزعان يا شيخ قال ابو محمد خصيب  
 اسكت ابو يعقوب خير منك وسنى ومن اهل الجبل و جمع اهل  
 نفوسة ما لا يدرون به عن الجبل عامل المسورة ولم يجدا و امن  
 يجمله فجمه ابو يعقوب فلما دخل عليه قال بعض اهل مجلسه ما وجد  
 من يرسلوا الاهد الوجه تحقير الابى يعقوب فنظر اليه ابو يعقوب  
 نظرة فرد بصره ثم ضربه الله بما شاء فانفق بطنه حتى ان القاعد  
 عند رجليه لا يرى القاعد عند راسه فانشق فطار فرته الى السقف  
 يعنى الخباء و اراد ابو زكريا ان يرجع من جاد و الى تدميرت فقال ابو  
 يعقوب ان امور الناس لم تنقض بعد فاشتكى بالقللة وانه اراد ان  
 يلتبس للعيال نفقة فقال الشيخ ابو يعقوب لاهل تفرمين بخبر الشيخ  
 فجمعوا له خمسة وعشرين حملا من طعام فحملوها له الى منزله وتولى  
 ابو يعقوب الحكومة و في السير كان حاكما و رعاشديدا في الامر  
 والنهى و كتب اليه ابو الزبير كل نفسك بمكيال العلم و زنها بميزان  
 الورع و خذ لها منها و خذ لما في يديك و تخاصم اليه رجلان فوجب  
 على احدهما اليمين قال خصمه حلفه لى فاشتغل عنه بحفر مواضع  
 الغرس فكرر عليه و اشتغل فغضب ثم رجع و قد انحل مع صاحبه  
 فقال له الشيخ لو حلفت له كاذبا و ضاع مالك فشكر له  
 غفلته و اتاه رجل بنميمة فقال فلان لا يقول هذا بل هو منك



فقطع عن نفسه التمام وامتنع عنه بعض الكبراء من ان يخرج منه  
 الحق واكل امره الى الله فتتابع عليه المصائب فعلم من اين اوتى  
 فالقى بنفسه اليه وطلبه ان يخرج منه الحق فابى وقال قد اكلت  
 الحق الذى فيك لمن هو اقوى منى وهو اسد باسا واسد تنكيلا  
 وقالت ام زيد لام زعرور شيعيني افيديك ثلاثا قال ابو محمد شيعيها  
 ولونذنتك بادبيرن وهو اسم موضع وفيه صلى ابي محمد الذى ابصرت  
 ام زعرور خلف ابي محمد وهو يصلى فيه صفوا فاشبهه رجال عليهم ثياب  
 بيض فلما شيعيها قالت من شيع اخاه في الله كتبت له بكل خطوق حسنة  
 ومحبت عنه سيئة ولا ينبغي للمسلم ان يبتغي بغير صديق يفشى اليه  
 سره ويشترك معه همومه فان لم يجده من الرجال اتخذه من النساء  
 والعكس للنساء واذا اتفق رجلان على نكاح وولية ثم رجع المخاطب  
 والمخطوب اليه من غير الم بعد ما فستا امرهما فلا يلقى خيرا ولا يجد  
 بركة ومنهم ابو عمران موسى الاندمومنى التفرمينى من الازدلة على  
 المؤمنين الاعزة على المنافقين كان ورعا لكنه غليظ على الفجار وسع  
 لهم رجل طعاما فقال كلوا فانه الذى اخرج من هذا الرجل السوء والرجل  
 واقف فجعل لهم الزيت وادخله رجل يطعمه فخرج لحاجة فشم رائحة  
 الخمر فوجد الخمر ابي ملوات فكسرها فخرج وتبعه صاحب البيت بعد  
 ان رجع يريد اذاه فاعطاه دعوة سوء ومنعه الله من شره ووجد  
 عنما تحت زيتونة في الخط فاخذ يطردهن حتى ادركه العطش من شدة  
 الحر فوقع صريحا فسقاه صاحب الغنم وكان يتبعه بدلون من ماء  
 فكثر خيره ونمى ماله من هيناءك وبقيت تلك البركة في ذريته قال  
 في السير الى يومنا هذا ولقى اباد اود الدر في بعض الطرق فتخى



عن الطريق فنتبعه حتى ادركه فسلم عليه ثم قال اخبرني بشئ من  
 كرامات جدى قال له جدك يركب حمارته وتركب هذا الاحمر المينين  
 جز من هناك واجوز من بعدك يعنى انه يفارقه فاعذر بتغير الزمان  
 واختلاف الاحوال عما كانت عند جدّه وكانت عجوزا ندمون قتل ولداها  
 فقطعا قطعاً فرزقها الله الصبر فجمعت اعضاء كل واحد منفردة وكفنتها  
 بعد ان اعياى الناس كيف يصنعون ومن كراماته <sup>انه</sup> مسح يرح ودعا  
 فلام وبراً وياتى خبره في التعريف بابى زكريا ومنهم ابو حيان من  
 اهل تميمية ويسمى ضيف ام ابى محمد التميمية وذكر في السير  
 انه يات عند ام ابى محمد وهو طفل اذ ذاك قال حملت له الماد فرجده  
 يتمك في التراب وهو يقول اليوم ثم اليوم اليوم يتزود من له وفي نفسه  
 حاجة قولك سيكتب عمك سيرفع خيره لك وشه عليك  
 لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت وحفظه ابو محمد مع صفه  
 ويذكره لطلبته ويقول اخبركم بكلام ضيف امى ومن كلام ابى  
 عبد الله بن ابى محمد من يعمل للآخرة يصب الدنيا والآخرة ومن  
 يعمل للدنيا يصب الدنيا ومن يعمل للمروءة يقه الله مصارع  
 السوء ومن يعمل لما يقال فلا يزن له عند الله ولو مثقال ذرة  
 ومنهم ابو محمد القنطاري كان مستجاب الدعاء وكان دأبه طاعة  
 ربه ومصالح عباده قيل انه يسير الى جادو فيصلح طريق الجبل  
 فاذا انصف النهار ذهب الى جادو والمسافة بينهما قريب اربعة  
 وعشرين ميلاً اعنى طريق جبل تالكيت يسوى ما صعب وتوعم  
 منه فوصل مرة الى منزل اصغوا فوجد سبعة من اوغادهم فقالوا  
 لا نتركك تسير حتى تغنى لنا وهم لا يرونه بل حتى ترفق



فلما ايس من خيرهم وانه لا بد مما طلبوا ان يفعله واران يدرك  
 الصلاة في مسجد امسراتن والمسافة بعيدة فحرك رجليه وهز  
 سنكيه وضرب باله الكف ودعا عليهم على تجبرهم بكلام بالبربرية  
 ان يجعل الله انتقامهم فجاز غير بعيد فوقع شريدهم فقتل بعضهم  
 بعضا ولم يتبجح واحد منهم في ساعته والموضع الى يومنا معروف  
 نفوذ بالله من سخطه ومن كراماته ان اثر قدميه على صخرة  
 وقوفه لازانه بحيال مسجدهم الى يومنا هذا قاله في السير وروقت  
 شدة وخط فخرج اهل منزله الى افرقية فخرج بيانة معهم  
 فسار ماشاء الله فنظر الى ضعفه وضعف بيانه وبعد السفر  
 فرجع وقال اتكل على الله وارجو الحاجة اليه وهو المظم في موضعي  
 وغيره وهو كلام بالبربرية فما بقي الا يسيرا حتى اغاثه الله بالمطر  
 وكان اذا امسى اعانهم الله بذو غزلان فتمتلى عليهم الدار فيجلبن  
 بيانة حاجتهم ثم يخرجون فيها كذا دابهن وتواترت الامطار وخصبت  
 البلاد واذا اشتهت بيانه كما اختار تيسامتهم فيذبحه لهم  
 فانبت الله الزرع من غير بذر فوجد تسعين مودي شعيرا مما  
 حسد من ربه فحصد لاهل بلده مزارعهم وخرنه لهم فسمعوا بالخصب  
 ورجعوا فاعطى لكل واحد منهم متاعه فكان منه بذرهم وطعامهم  
 ومنهم ابو يحيى الازدي رحمة الله وزوجه ام الخطاب وسبب  
 تزويجه لها اراد صرم العيب فارسل الى نصراني كان يقضي له  
 حوايجه لياكل العيب فاتاه وبعاله وبيانه وكن بدور الخدور  
 فابصرهن الشيخ فقال عندكم هذا الجمال قال نعم وان جاز في دينكم  
 جوزتكم واحدة منهن قال نعم قال اختر فاختر ام الخطاب



فلما دخل بها وكانت كاملة العقل قال لها اختارى الاسلام او  
 الرجوع الى اهلك وكان الخروج عندهم عن الزوج حراما يعنى في  
 دين النصرى واختارت الاسلام على الرجوع فاغتسلت واسلمت  
 فلما اصبحت اتها امها فقالت مرادى بقاؤك على دينك وادركته  
 فكونى افضل اهل دينك فاخذت بقول امها فشهرت عن ساق  
 الاجتهاد فانثرت ما ينجيها يوم المعاد ووافقت الشيخ فسمعت مرة  
 قراءة في دارها ثم سمعتها الليلة الثانية في البيت واللييلة  
 الثالثة في اذنها قرأها سورة البقرة وآل عمران واصبحت وقد حفظتها  
 فاعرضتها على الشيخ فاستحسنها فقال هذه ليس بقراءة اهل الارض  
 وجزا عليها ابو ميمون فلم يجدها فاخبرت فتبعته وقد لتت  
 دقيقا بما فلما اقتربت منه تخنحت فتخيا الى زيتونة بحيال  
 قصر سماخ فاعطته ذلك فوجد فيه سبع قبضات فقال سبعة  
 اشراف وسبع كذا وسبع نوب وسبع قبضات وسبع درجات  
 فدعوا الله ربها وتوادعا وافترقا فلما جن الليل فنامت فانها آتت  
 في المنام ففسر لها قول ابى ميمون سبعة اشراف هشت اليه  
 وسبع كذا اصعدت وسبع نوب لم ياكل فيها شيئا وسبع قبضات  
 وجد في الطعام وسبع درجات تعطى في الجنة ومنهم ابو القاسم  
 موصى النعماني وكان ذكرا مات ومن اعظمها اذا رفع اليه طعام  
 فيه ربة انفلق فاه ومثله في ذلك ابود كمار اتي فضانه الله  
 بمنه من كل ربة وزاره ابو موسى الدجى فسأله عن علامتها اخذ  
 الزمان قال جاءتك يا ولدى قال هل ادركت شيئا من الماضين  
 قال مروا مروا وذكر بعض الساعين في الارض فساد انه قال اعرف



المؤمن بفرسي اذا اطلقته على ابي القاسم فلا يقربه ولا يدنو منه  
 فلا يطيق الغارة عليه وروى عنه انه يقع الحمام على راسه ومنهم  
 ابو يعقوب من اهل تدبنت وكان فاضلا ونفس من العيا على  
 المحراث فاتاه آت فسك شيئا من ناصيته فقال قمر يا يوسف  
 اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا  
 وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ليلة تمام اربعمئة  
 فقال له الليلة تمام اربعمئة فقلت نعم قال من عرف الله  
 فليتقه وروى عن ام زيد انها رفعت من بيتها ليلا وهي نائمة  
 مع زوجها على الفراش فانفرج البيت حتى وصلوا بها الى وزان  
 مصلاها المعروف فقال بعضهم لبعض قد استقبلت فقال نعم  
 فوضعها قالوا من صلى في هذا الموضع ركعتين كمن صلاها بمكة  
 وكانت حازمة ففقدت في الشجر الذي يليها عقد التلا يذهب عنها  
 الموضع فردوها الى بيتها والى فراشها فلما اصبحت ذهبت حتى وجدت  
 علامتها فبنت هناك مصلاها المعروف وشاهدوا بركته واجابة  
 دعوته فيما قيل والله اعلم ونامها دينار من الخفارة ولم تجد مخرجا  
 فذهبت الى اخيها في الله ابى محمد الترميني فاشتغلت عن العبادة  
 فغار الاعرابي يومه ذلك في تمزدا فضرب فسقط ميتا فاراح الله  
 منه العجوز وبن حارس التين لامرأة سالحة فقة تينها ازمنت  
 منه وقد راودها عن نفسها فشكته الى ربها فنزلت عليه نار  
 فاحرقته ومنهم ابو الفضل الجرامى بن الشيخ سهل وكلاهما فائق  
 وفي ميدان العلم والعمل سابق سئل ابو الفضل عن القرآن فقال  
 اعن الخالق او عن المخلوق تسئلونى فقال السلطان جوهره



في تليس وسئل ابوه عن احدي سبع لا تكون الدنيا مع عد مها  
 فلا عليه من اول والشمس ونزل بعض اشياخ قومنا جارا واهو  
 قوي في العلوم فقال له ابو الفضل بعد محاوره ما بيننا وبينكم كفاه  
 المتقدمون ولكن ان سال بعض المعتزلة هل كلف الله الكافر الايمان  
 في حال كفره قال نعم قال ابو الفضل هل كلفه ما لا يستطيع اولا  
 فيلزم على الاول الاستطاعة قبل الفعل وعلى الثاني تكليف المحال  
 فخار ولم يجده جوابا واسباه ابو اسحاق فقال لابي الفضل اوهمت  
 السامعين ان عنده جوابا قال نعم قال كلفه ما لا يستطيع  
 لا شغاله بالكفر لا لزمانه او غيرها وكانت ام جلدتين  
 تزوجت شيخا من اشياخ العلم وله بنات وكن يؤذنها ياخذن  
 الدقيق ويردون التربة البيضاء موضعه وياخذن اللبن ويردون  
 الماء فاذا قال الشيخ لم يكون في لبنك الماء فتقول كذلك قدر الله  
 وتأخذ الدقيق فتجعله في آنية وتصب عليه الماء فتسب التربة  
 وتأخذ الدقيق من فوق تضعفت واصفرت من اذاهن ولم تخبر اباهن  
 بشئ من ذلك ثم متن جميعا فاراحها الله منهن وبقيت بغير ولد  
 واستحي الشيخ ان يتزوج عليها واستحيت منه ان يبقى بغير ولد  
 فرغيت ربهما فاجيب دعاهما فسمعها تقا يبشرها فولدت اربعة  
 ذكور متابعين متعها الله بهم زمانا ثم ماتوا جميعا وزارها  
 المشايخ فقالت بيوتوا فان لم تبيتوا الا لتاكلوا فلا تبيتوا يا من  
 يزيل الوحشة عن لا يعرفهم فاذا عرفهم زادوه وحشة واشتكت  
 من الذنوب فقال لها الزواغي حب المسلمين حب المسلمين يخرج  
 العبد من الذنوب كما تكشط الشاة من جلدها وكما ينزع الشعر



من الزيت وسالت ربه ان لا تموت حتى ترى ام زعرور وزيتون  
 نفرمين وان يصلي عليها ابو محمد اذا ماتت فقضى الله ان ارتحل  
 اهلها للربيع حتى بلغوا نفرمين فمضت ابنتا ابنها الى نفرمين  
 يطحنان فصاد فتايت ام زعرور فاخذتا في الطحن والعجور مشغولة  
 بالعبادة فقالتا فيما بينهما ان هذه العجور مثل بيتنا فسمعتهما فسالتها  
 فاخبرناها عن ام جلد بن فخرجت اليها زائرة فقالت لهما ام زعرور  
 ادعى الله فقالت بل ادعى انتي فاني استحييت من ربي قد سالته  
 ثلاثا تعني ان ترى ام زعرور وتري زيتون نفرمين وان يصلي  
 عليها ابو محمد قالت ام زعرور ادعى انا ام زعرور وهذه نفرمين  
 فدعت الله فرجعت ام زعرور فاخبرت ابا محمد فخرج ليزورها  
 فوجدها ماتت فصلى عليها وكانت ام جلد بن اول عمرها اذا سمعت  
 صوت الدف تحرك قلبها فدعت الله فلم تسمع دفا حتى ماتت وللعباز  
 بالجبل وغيره شان عظيم ومنهم ابو عبد الله فضل مسكنه غربي  
 مدينة القيروان وسط سوق الاحد حارة ابى محرز يخرج الى المرج  
 بالسبخة الى اخوانه من هوارة وزناتة كورة قريبة من سبعة منازل  
 يتعلمون منه العلم في مساجد عدة عامرة قال ابن سلام بن عمرو  
 وهو عالم مفت بالقيروان يعني اذا رجع من التعليم فعد للفتيا  
 ببلده بالقيروان ومنهم الامام الشهير الفقيه الكبير سعيد  
 الحدادي وكان فقيها عالما مفتيا بالقيروان وكان ذامال رجاها  
 قال ابن سلام بن عمرو من فقهاءنا بالقيروان رجل سمي سعيد  
 الحدادي وهو الذي رد مقالة عبد الله بن يزيد في الحجية قال ابو عمار  
 قال سعيد الحدادي ان حجة رسول الله قامت على الناس جميعا



من البالغين اشد هم الاصحاء ولزمتهم كافة سمعوا بها اولم يسمعوا  
 ثم قال نظر المسلمون فراوان مقالة سعيد اقرب الى الصواب والرشد  
 وابعده من مقالة من اجمعوا على تخطئته ممر: قال بحجة الفكر قال ابن  
 الرقيق لما عزل ابراهيم بن احمد ابا العباس بن طالب عن قضاء افرقية  
 سنة خمس وسبعين ومائتين وامر فكتب كتابا قرئ بالجامع فلما  
 قرئ لم يوقف له احد غير سعيد بن الحدادي فانه تكلم فيه كلاما  
 جميلا قال ابن سلام وابو سعيد هو الذي ادحض حجة عابد بن  
 الكبيش بالقبران فقتلهم ابو جعفر بن خرز قال وهم المشركون عابدون  
 الكبيش ذكر هذا اثر التعريف بسعيد وقوله ابو سعيد فابو زياره من  
 الناسخ ومنهم حارث ابو الفدير الهواري ومسكنه قال ابن سلام  
 قبلة سوسة غربي مدينة القيروان قال وهو فقيه مفت كبير  
 معروف بدعوة المسلمين ومنهم سليمان بن ياسر قال ابن سلام  
 منزله بقلوط حوزة شرقي القيروان وهو رجل فقيه من علمائنا  
 ومنهم ابو يعقوب يوسف قال ابن سلام ورجل يقال له ابو يوسف  
 وهو عربي وهو من علماء اصحابنا وهم حوزة وجماعة ومنازل عدة  
 ومساجد كثيرة ومنهم ابو الفتح قال ابن سلام بعد كلام وكان  
 كبيرهم يقال له ابو الفتح وهو الذي يعلمهم العلم توفي قبل سنة  
 ستين ومائتين وهو رجل بصير بالفقه تعلم العلم بتاهرت وهم  
 مفر من خمسمائة رجل في حوزة واحدة ومنهم ابو حبيب ومنزله  
 بقفصة الساحل شرقي القيروان قال ابن سلام وهو رجل عالم  
 فقيه ومنهم ابو عمر وحفصون النفوسي قال ابن سلام ومنزله بباطن  
 المرج في عدد من نفوسة نحو خمسمائة او اكثر قال وهو رجل عالم



فقيه فارض نافذ ومنهم العسيري الهواري قال ابن سلام رجل  
 عالم فقيه بصير واسع العلم ومنزله بفحص القيروان فاوذى بنزول  
 الموالي عليه فترحل ومنهم السمع بن عبد الجبار الهواري قال ابن  
 سلام فقيه عالم ومنهم ابو حفص سليمان بن حفص الفراء عند من  
 قال انه تاب من الذي خالف فيه قال بعض اصحابنا لو لم يكن الا  
 احمد بن الحسين الاطرابلسي او سليمان بن حفص الفراء لتبعت المذاهب  
 ولو لم يكن الا الامام افلح لتبعت المذاهب وقد تقدم في التعريف به  
 بعض مناقبه وكلمه اباضية الاحمد بن الحسين وابن عماره ياخذ  
 بمسائل القياس واخذ بقول عيسى بن عمير في الكلام ويقول ابن  
 علي في الفقه ورايت له كتباً كثيرة اجلها واحسنها المقالات  
 وبعده المختصر في الفقه واما الفراء فرجل عالم يسكن القيروان  
 خالف في بعض المسائل وذكر بعض اصحابنا انه تاب ورجع الى المذهب  
 اهل الحق قال ابو عمرو واذا ذكر الشيخ ابو زكريا الفراء وعليه قال  
 ان الله وانا اليه راجعون مما اصابها على كثرة علمها ومنهم الامام  
 الماهر والبحر الزاخر العالم الذاكر ابي حاتم يوسف بن ابي اليقظان  
 محمد رضي الله عنهما بويج بعد موت ابيه ومكث في الخلافة اربعة  
 عشر سنة قال ابو زكريا قد اطردت له الامور ولم ينقر عليه احد  
 من رعيتيه في حكم ولا فعل وقد مر على جبل نفوسة بعد ابي منصور  
 افلح بن العباس قال ابن الصغير لما دخل ابو حاتم مدينة تيهرت  
 جمع مشايخ البلد واستشارهم فيمن يوليه القضاء فاشاروا  
 بان يولي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الشيخ وكان ابوه قاضيا  
 وتقدم التعريف به وبعده وباتقانه الامور قالوا وما عبد الله



دون محمد في العلم والورع والدين قال اشترتم واحسنتم قولاه  
 القضا وولي بيت المال عبد الرحمن بن صواب النفوسى وولى  
 الشرطة زكار لانه ذو نصيحة وهيبة وابراهيم بن مسكين لانه  
 ذو صلاحية في الحق وقد كانت حروب فسدت بها البلد وفسد اهلها  
 واطهر والمنكر وكثر الفسوق والزنا وشرب الخمر جهارا فلما تولى الرجلان  
 الشرطة قطعوا ذلك في اسرع وقت واقرب زمان فكسروا الخواجا  
 في كل دار عظم قدرها اوصغروا فخر المفسدون الى الجبال وشردوا الاشرار  
 الى الاطراف والاودية ونفيا قطاع الطرق وردعا السراق ردعا  
 شديدا وحلوا الناس على العدل والسبيل ولم ينقم على ابي حاتم شئ  
 الا انه ضرب مرة على الظنة لا غير وكانت له خطباء قال ابن الصغير  
 وشهدت له خطبا كثيرة اولهم ابن ادريس والثاني احمد  
 والثالث ابو العباس والرابع عثمان بن الصفار والخامس احمد  
 ابن المنصور وكان الرستميون اهل علم وفصاحة وذكر عن الامام  
 افلح انه لم يعد خطبة قط لجمعة ولا لعيد اول غيرها وقد تقدم  
 التعريف بهم من ذلك ومنهم ابو معروف ويار بن جواد رحهما الله  
 قال ابو العباس ناهيك بابي معروف في الاثار والمعروف واللوصوف  
 بدراسة العلوم المعروف قال وله في النوازل والاسئلة المعضلات  
 اجوبة كاشفة اشكال المشكلات قال ابو العباس وابو الربيع  
 دخل رجل على ابي معروف في مرضه الذي مات فيه فساله عن ستة  
 نفر دخلوا على مريض ثلاثة رجال وثلاث نسوة فقالوا له اوص فقال  
 بماذا اوص ومالى ورثتموه اسداسا لكل واحد سدس فاجاب  
 بانه رجل له ام واختان لأم وثلاثة بنوعم فتزوج كل رجل امرأة



فالمال بينهم اسداس واستمسك زوج عمه في نفقة ابنة عمه معها  
 الى ابى منصور الياس فقال ابو معروف اردد الى ابنة عمى وهى كيرة  
 فقال ابو منصور لان فعلت لا نكلن بك فساق ويغو واتى ابا معروف  
 يتيم فشكاه بان سيف ابيه فى يد الطواف اعطاه له زوج اختى  
 فارسل الشيخ ابو معروف الى الطواف فقال ساوم بنصيب الاخت  
 من السيف ففعل فلم يجد من يشتريه وقيل اشترى جنانا وابعاه  
 ولم يره وعيب عليه ذلك واهدى امير القيروان سيفا لاهل  
 الجبل ومراده اختلاف رايمم فاختلفوا بضعهم امر برده وهو اولى  
 بريته وبعضهم قال ذلك عون له على باطله وقال بعضهم كسره  
 وادفنه وقال بعضهم امسكوه فان عطايا الملوك جائرة ومن  
 هؤلاء ابو معروف فاصيب ببصره قال ابن ماطوس الحمد لله الذى  
 جعله له فى دنياه ولم يجعله له فى آخرته وبعث الى الشيخ عبد  
 الحميد الفرانى ان يرسل اليه دواء العينيه قال عجبا لهذا الشيخ  
 اعطاه الله شفاء الذنوب فاراد ما يزيله قال ابو معروف حين بلغه  
 قوله جعلنى كالصبي ارضع لابهامى فراد الفرانى اجر المصيبة وما  
 تكتسب العين من الاثم ومراد ابى معروف ما يكسب من الخير  
 بالبصر وكان يتجر فاذا وزن غيره زاد له خروبة واذا اخذ نقص  
 خروبة فاوصى بعشرين دينارا الحوطة الميزان وخطت المشايخ  
 على امه لتوصى فقالت فيما اكثر الوصية قالوا فى الكفارة فاوصت  
 بثلاثمائة كفارة فانفذها ابو معروف عنها ورمى رجل طاشرا  
 فوقعت برجل قتلته فاخصم لابي معروف فاخذ القاتل منهم  
 فقال اولياؤه لم يعتمد فقال اصبروا والادفعته ليقتل وانتم



تنظرون وقال خصماؤهم ادفعه لنا لانه قاتل ولينا ظمنا فقال  
 اصبروا والا تركته ولا تجدون اليه سبيلا وحكم بينهم بالدية  
 وانما قال لهم ذلك لان في المسئلة اختلافا وسرقت بغلته  
 فوجدت بمصر فاخذ المشايخ له خليفة فاستمسك بمن هي  
 عنده وشهد له من حضر فحكم له بها ومن عادته اذا جاز على  
 أعصان الاشجار التي زادت حتى منعت السابلة فيكسر هويري  
 بها الى بستان صاحبها وكان يوما يعمل عملا في جنانه لابن سارويل  
 لا غير فدخل عليه تلميذه ابو مسور فلما رآه كذلك اخرجته الى  
 الحطة فقال تبت فاراد لومه بعد ذلك قال ليس لك ذلك  
 بعد التوبة وهذا منهم رحيم الله من احياء السير والورع  
 والحذر وجاز يوما وتلاميذه على فدان فيه اشجار التين للبطور  
 فادخل الشيخ الطلبة فاكلوا بالدلالة فالتقى بصاحب الفدان  
 فاخبره ليسر به ذلك فقال قد صادفتهم وقت جنائتها فامر ابو  
 معروف فاوقفوا بغلته تينا وارسل بها الى البغطوري فامر  
 خادمه ان يصيها في داره ومنهم ماطوس بن هارون وماطوس  
 ابن ماطوس وكلاهما قد سبق في ميدان العلم والعمل وشمر عن  
 ساق الجهد وحصر عن ساعد الاجتهاد وتجنب الكسل وكان ابن هارون  
 ذابنا واحتاح لما ينوبه من فارس معه عامل اليتيمة ثلثمائة  
 دينار الى ابي منصور فاتاه فقال له عليها وانه محتاج اليها ولا  
 يعطيها له فاساعها له ودخل داره يسوي في المطر الماء فقال ليس  
 عندي ماء وجاز على تدميرت فاشلا عليه سفهاؤها الكلاب  
 ونزل الى بلدة شروس ودخل بيته وعليه ثوب جديد وجعل



يتقلب من شدة الغيظ وهو يقول لو كان لجهنم بابان ادخل من  
 احدهما واخرج من الآخر لشفيت غيظي ولم يعلم احد خشية الفتنة  
 بين القبائل حتى تقطع القميص من كثرة التقلب وراى رؤيا انه  
 ليس جبة من قصب فعبرت بانه يموت شهيدا فاستشهد بما نوه  
 رحمه الله وهو من شد في الخروج اليه لاجل رؤياه فضرب بها  
 وخرج امعاءه فمسكها بيده وقاتل بالاخري حتى استشهد وقال  
 له بعض اصحابه حين ضرب الى هذا اتوصلونا قال هذا الذي  
 نتمناه زمانا وهو خير من الرجوع الى الاغتسال بالماء البارد  
 بالاسفار ووقعت فتنة بين شروس وتندميرت فخرج  
 الماطوس ان من شروس خشية ما يلحقها من الاثم فقال يوما  
 ابن هارون لابن ماطوس ابن تزيدي ان يهدم الحائط فقال لا ابالي  
 اين وقع لسلامة قلبه وقال ابن هارون وانا كذلك واذا كان  
 لا يدق لي نهدم اليهم وكان ابن ماطوس اختص بكمال الصبر وكثرة  
 الكرامات واجابة الدعاء وهو من الاثنى عشر المشهورين باجابة  
 الدعاء ومن صبره انه ابتلى بامرأة سوء وكان يوما يحدث امراته  
 فالتقت على عمامته رمادا وما زاد الا الحمد والشكر واخذت يوما  
 ابنه وضربت به الحائط فخرج دماغه وما فعل الا الصبر واذا قيل  
 له طلقها قال لا اريد ان يبلى بها احد غيري ومن اعلا كراماته  
 انه اذا كان يسير بالليل من المسجد واراد دخول بيته سبقه  
 عمود من النور بين يديه ومدحه رجل بذلك فقال الشيطان  
 يرفع الى حيث يمكنه من خلف وامام فانسال الله العصمة منه  
 وكانت امراته تقول له سبقك جنك ومنهم شيبه الدجى



النفوسى وتقدم ان ابا القاسم قال فقدت بما نزل ثمان مئة متوليا  
 ولا شئية في دجى وميال في التلجاء وجنا في تنزعت وهو صاحب  
 اللواء في وقعة مانوف قال افلح بن العباس اثبت البند في الارض  
 يا شيبية فابى ثم اعاد عليه فقال مسكته عند ابيك وجداء ولم  
 يا امرأ بذلك سا حفر له حفر الله لك فلما اثبت البند في الارض انصرف  
 افلح وترك المسلمين يقعون حوله خشية ان يولوا الدبر واللواء قائم  
 فصرعه بعض اهل البصائر فانهزم الباقون ولم يكره موت المشايخ  
 لانهم اكرهوه على الخروج ومسجد دجى له واما جنا التزغنى وهو  
 اخ لابي القاسم من الرضاة كان في التقى والزهد والشهرة في الخير  
 بمكان وكفاك ذكر ابي القاسم له في الثلاثة الذين خصص من  
 الالوف ومن الثلاثة الذين هم في ولايته وله بنات مشهورات  
 في طرق الخير حتى قيل فيهن بنات جانا في الاسلام في جبل نفوسة  
 كالغرايب البيض وكذا اميالها ايضا والثلاثة غاية في العبادة  
 والشجاعة والتقى واستشهدوا جميعا بما نزل وتقدم ان المشايخ  
 حين دخلوا على ابي القاسم زائرين قالت لهم احدى بنات جانا  
 ما قالت وجمعوا اما جمعوا وجعلوه بيدها تنفقه على عمها سرا  
 لعلمهم بانها غاية في ذلك وكفى التنبية على القاضى عبد الله والحازن  
 عبد الرحمن وعلى الخطا عن اعادة التعريف بم ثانيا وفي ايام  
 يوسف وقعت مانر التي فلها حد سيف نفوسة على يد افلح بن  
 وذلك ان نفوسة بلغت في العلم والتقى والعدل والورع مبلغا  
 عظيما يكاد ان يكون حاكميه كاذبا وها بهم من بالشرق والمغرب  
 ولذا قال الامام عبد الوهاب رضى الله عنه انما قام هذا الدين



بسيوف نفوسة واموال عزاته وقد تقدم هذا وكان ابراهيم بن  
احمد من بنى الاغلب والى بنى العباس على افريقية وكان ظالما  
جانرا فقدم طرابلس ولعله افسد فاجتمع راي اكثر نفوسة  
على ملاقاته فابى لهم اميرهم افلح بن العباس وسعد بن يونس  
عاهل قنطرة ومعبد الجنا وفي وعزم من رغب في الجهاد وظهار  
المعروف ودين الله لتكون كلمة الله هي العليا قال ابن الرقيق  
وفي نسخة ثلاث وثمانين ومايتين تحرك ابراهيم بن احمد يريد  
مخارية ابن طيلون وامر بالحشد فلما اجتمع له ما يريد خرج من  
تونس لعشر خلون من المحرم فاقام برقادة الى سبع بقين من صفر  
ثم خرج بجميع من معه فاعترضه اهل نفوسة في جمع عظيم وذلك  
في النصف من ربيع الاول فكان بينهم قتال عظيم فقتل من جنده  
جماعة من الرؤساء وغيرهم ثم انهزم اهل نفوسة وكان في ايام  
المقتصد فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا ونطرح منهم في البحر بشر  
كثير وقتلهم فيه حتى غلبت حمرة الدم على الماء قال ابو زكريا  
قال بعضهم لبعض دعوا هذا الرجل ولا تتعرضوا له بشئ فابى  
جمهور الناس منهم سعيد بن ابى يونس حتى قال بعضهم اشقت  
شداخ قنطرة لم ترد الموت في سبيل الله قال خفت على البقرة  
فيتبعها عجلا يعنى بالبقرة نفوسة وبالعجل قنطرة فكان  
الامر كما ظن وتقدم كراهة معبد لذلك في التعريف به وكراهة  
افلح فلا توه بقصر مانو على ساحل البحر فاقتلوا قتالا لم ير  
مثله في ذلك الزمان فبارز رجل من المخالفين يريد من يقابله  
فكلم من خرج اليه قتله فخرج اليه افلح بنفسه واشتد القتال



فامر اقلح شيبية الدجى صاحب البند ان يثبتته في الارض فابى  
 ثم امره ثانيا فابى فقال لم يامرني ابوك ولا جدك باثباته والحفر له  
 سا حفر له حفر الله لك وكان اقلح قد اضر للاشياخ ايجاس سوء  
 لانهم اكرهوه الى الخروج فلما حفر للبند انصرف وتركهم وبقى اهل  
 البصائر لانه لا يجوز لهم ان يولوا الاذبار والبند قائم فصرعه  
 بعض اهل الخير فمات اثنا عشر الفا ومن العلماء اربعمائة وحمل منهم  
 اسرا ثمانين عالما وفيها مات ابو ميمون وعمروس وماطوس  
 وشيبية وجانا وميال ومعبد وغيرهم من الاشياخ وكانت  
 في الاسلام فلسة لم تترقع الى يومنا هذا وتقدم ان عمروسا حيا  
 الناس على فرس سابق فجعل له حبال فعثر فرسه فاسروه فقالوا  
 ارجع عن الذي كنت عليه نطلقك واستعف نعف عنك فقال  
 تلك كلمة لا اقولها حتى الحق بالله وكان يقرض بمقاريض الحديد  
 من يديه حتى بلغوا به المرفق فمات شهيدا حميدا رحمة الله  
 عليه وجزاه الله الى طرابلس وفيها ابن عمه قتياله و اراد  
 الزيادة فتفرق عنه جمعه ورجع الى افرقية وفي سنة اربع  
 وثمانين اخرج ابنه العباس الى حيز نفوسة في شهر رجب فقتل  
 من وجد في الاطراف واستباح النساء وحمل ثلاثين اسيرا قتلهم  
 ابراهيم بعد ان قدموا عليه واوتي بنفر من اهل نفوسة فامر  
 بقتلهم وقدم رجل منهم وكان احسنهم منظرا فقال اظنك معلم  
 القوم واما هم قال لست كذلك قال ما تقول في قال ما عسى  
 ان اقول فاسق ظالم سفالك لدماء المسلمين ابعدك الله فاستشاط  
 ابراهيم غيظا فقال والله لا قتلنك قتلة لم اقتل بها احدا من



اصحابك قال ان كان الامر لك نستعمل ما قلت فزاده حنقا فقال  
ومن يمنك منى فاذن المؤذن فقام فصلى باصحابه فالقى الله  
في قلبه ان يطلقه فتركه ليعلم ان الامر لله لاله عدو الله واستأ<sup>صل</sup>  
من قدر عليه من قنطرة فصيح ما ذكره سعد بن ابى يونس ثم  
فعل يا هبل نزاوة كذلك في المرتين وذكر ابو زكريا ان الصفيين  
لما افترقا بما نوحث غير واحد من اصحابنا ان رجلا من عسكر  
الفاسق لما جنه الليل اقبل ليحمل اظنه من المعركة فيدفعه نظر  
بعد ان حمل اخاه على بغل له شبه سلوقي يطوف في القتلى فسمعه  
يقول كبير ويا اهل الجنة تكبرت تقوسة ومن معها ثم قال  
انبحوا يا كلاب النار فنبحت قتلى المسودة فنبح اخوه بين يديه  
على سرج الدابة فالقاه الى الارض فهرب وتقدمت حكاية الذي  
صلب ايا يحيى طالب الحق وما راى له من البراهين وكذا صلب  
عروة بن اديه وبراكين قتلى مكة مع ابى حمزة المختار ووقعة  
ما نوحث بعد ووقعة ابن ثور احمد باهل عمان وقد خرج عليهم من  
البحرين عام ثمانين وما يتين وكان عاملا للمعتضد وخليفة  
اهل عمان عمران بن تميم قال السعدي امامهم يومئذ الصلت  
ابن مالك والصحيح ان الصلت عمر اماما لم يعمره غيره بعمان  
من الائمة فلما كبر عزل من غير جرحه واعتنم ذلك موسى  
ابن موسى وبايع لراشد بن النظر اماما وفي الناس بقية  
فاحتالوا حتى عزلوه وبايعوا عزانا وخرج عليهم احمد بن ثور  
وقتل عزانا وخلق كثيرا اجل رؤس بعضهم الى بغداد فابتلى  
الله المعتضد بان اظهر له شخصا في داره بالليل تارة بجرية



فيطعن بعض علمائه فيقتله وتارة تاجرا جمع الاطباء والمخبرين  
 والمعزمين واصحاب الخواص فما صنعوا شيئا وكذلك ابتلى الله  
 ابن الاغلب واستحال طبعه وغلب عليه سوء المزاج فتغير  
 عقله وساءت حالته واسرف في قتل اصحابه واولاده وبناته  
 وكتابه وحجابه وانهمك في الشر وسقط له منديل من يد بعض  
 جواريه فاصابه خادم فقتله وقتل بسببه ثلاثا ثم قتل  
 ابنه المكنى بابي الاغلب صبرا بين يديه وقتل ثمانية اخوة  
 صبرا كانوا من رجاله وقتل يوما ست عشرة بنتا قال ابن الربيع  
 واتي بامور لم يات بها احد قبله ولم يتقدمه الي مثلها ملك  
 واتخذ الاحداث حتى جمع اربعا وستين حدثا وجعل لكل واحد  
 منهم فرشا ومرقدا وملحفا وبلغه عن بعضهم امر فقتلهم جميعا  
 منهم من ضرب بعمود من حديد فطار دماغه وكان يحرق منهم  
 كل يوم خمسة او ستة حتى اتى على آخرهم وادخل بعضهم الحمام  
 فسد عليهم وما توامن حينهم وقتل ندماءه وطبيبه وقتل  
 كتابه وحجابه وسجن بعض كتابه واستعطفه على نفسه  
 وفي جملة ان الملوك اذا ما استرحموا رجوا فاجابه ان  
 الملوك اذا ما استرحموا قتلوا فقتله والحجاء وابل المطر الى  
 مسجد قرية فسقط بعضه وخشى من سقوط الباقي عليه وعلى  
 اصحابه فخرجوا ووقفوا في المطر فابصرهم فتى فانزلهم واحسن  
 بما قدر وياتا باحسن ميات وكان زمان التين فادخلهم  
 بستانا له واطعمهم ما ارادوا فامر به فضرب ضربا وجيعا  
 وكانت له عبيد صقالبة فرمى ببعضهم من اعلا القصر وبعضهم



ادخلهم بيتا وبني عليهم لهم توأجوعا فوجدوا في البيت سيفا  
 فقتلهم واحد منهم ثم قتل نفسه وحرز لذلك اذ لم يموتوا جوعا  
 وقتل صاحب الديوان وشريكه لالامر عظيم بان قطع يدي احدهما  
 ورجليه وحمل راسه الى صاحبه فقال له ان لك خدمة وقديم  
 صحبة واقتلك قتلة مريجة قال ما خنت لك عهدا منذ توليت  
 و امر بضرب عنقه وقتل ابنه ابا عقال اذ قال ل اخيه ان ابى نزال  
 عقله وقتل جواريه وبناته فمنهن من خنق ومنهن من بنى عليها  
 حتى ماتت جوعا وله افعال غير هذا واضطرب امره ثم اظهر  
 التوبة واراد الحج ثم رجع غازيا الى صقيلية فمات بها طريدا  
 ملعونا ولم يتبق اياهم بعد ذلك الا قليلا حتى اباد الله ملكهم  
 واهلكهم وازال الامر من ايديهم وذلك عام ستة وتسعين  
 ومايتين وجعل الله سبب وهن شوكتهم ان ابراهيم قتل رجاله  
 خصوصا من برقادة فنازلهم بنفسه و حاربهم وبارزهم فلم يقدر  
 لهم على شئ ثم اظهر انه عفا عنهم ثم خلع عليهم ثم اجتمع عنده  
 نحو الف منهم فاحاط بهم وقاتلوا عن انفسهم قتالا شديدا  
 ثم قتلهم جميعا وقتل علما الصقالية ثم اشترى العبيد السودا  
 مكانهم فبلغت عدتهم مائة الف وقتل وزيره احمد بن ابى اسحاق  
 وكاتبه رجاء بن محمد فدمرهم الله واوهن شوكتهم وسلط عليهم  
 كتامة مع بنى عبيد الله ومنهم ابو بكر بن يوسف النفوسى  
 وكان عالما فقيها مستجاب الدعاء قال ابو زكريا ذكر ل ابراهيم  
 ابن احمد ان من علماء الاباضية ابا بكر بن يوسف فوجه اليه  
 من اخذه فطلبهم ان يصلى ركعتين ففعلوا فدعا ربه اني مظلوم



فبعث الله رجلا وظلمة فحالت بينهم وبين الشيخ وكان مكفوف  
 البصر فاخذ ابنه بيده فنجاه الله ميامكروا ومنهم ابن يكو  
 وكان عالما قال ابو زكريا اخذه ابراهيم بن احمد في ثمانين عالما  
 فحلهم الى القيروان وكان مقطوع العرقوب فاستاذن اصحابه  
 في الهروب فاذ نواله فهرب فنجاه الله من شره وقتل سائر  
 اصحابه ومنهم داود بن ياجرين وياجرين ورايت بخط بعضهم  
 ياكرين بالكاف قال ابو العباس هاشم بن الحسن زهد واجتهاد  
 في العبادة وجد وقد ذكر انها خرجت سنة من السنين الى البادية  
 في او ان الربيع وكانا متوافقين مترافقين فلما عزم على الاقتراف  
 او قبل ان يفترقا قال ياكرين يا داود اوصني قال لا تستنج  
 بيمينك ولا تنزل اهلك الا في موضع الدراة والسترة ولا تسكن  
 ازواجك في بيت واحد وتقدم انه حضر مجلس القضاء هو  
 وماطوس عند عمرو بن عند التعريف به ومنهم ميمون بن  
 محمد ابرعمر و ابو الفضل سهل وكلاهما في الفضل والتوفيق  
 فايق في ميدان الرضا والعدل سابق وبالحكمة وفنون العلم  
 ناطق اما ابو عمر فكان حاكما وشديدا في الامر والنهي وفي  
 السير سمع بمجلس الخمر في الفحص على ستة اميال من شروس  
 وشروس ام قري فخرسة وجار ومدينتهم فكسرت ابيتهم وارق  
 شراهم وفيها جاز عليه ركب التكرور قدم من بلاد السودان  
 فجمعوا له اربعمائة دينار فابي من اخذها وامر باغلاق الاسواق  
 والبروز الى التكرور من اجل الانتفاع بالبيع والشراء فطلب  
 التكرور رؤيته ابي عمر لما سمعوا عنه من العدل ودلوا عليه



فسلموا وكاسع ابي الربيع سليمان بن هارون فلما ملا اعيانهم  
 وافئدتهم علما وادبا وحياء وابي من اخذ المال تورعا سألوا  
 عن اسمه لاشتهاره بالكنية فقبل ميمون قالوا ميمون اى  
 طابق اللفظ المعنى وناسب وكان ميمون الناصية على نفوسه  
 مدة ولايته وانه رجح يوما من جاد وسمع بجيش عظيم للسود  
 على الطريق واراد السير معه لانه محجة الاوائل وطريق الاشياخ  
 ولم يرد ان يخالفها فلما نام اصحابه قصد غار فكبت فبات فيه  
 يعبد ربه ويرغب اليه فلما اصبح اتاه خبر انصرافهم فسار  
 مع طريق الماضين ومن عادتهم انهم لا يخالفوا طريق السلف  
 ولوقى المشى فلا قا يوما ابا سليمان التمد تميرى فنزل عن فرسه  
 اجلاله فقال ابنه من هذا ايا ابنى قال او ما تعرفه هذا الذى  
 انزل الجمل عن ظهره فحملته وما زال حتى طرحه عن ظهره فلاموه  
 فقال عسى من الله توبة نصوح قبل موتى ولو بسنة او بشهر  
 او بجمعة او بيوم ولو بساعة ولو عند الفرغرة وضعف حين  
 كان فى الامور حتى لم يطق الصلاة واقفا للصرم فلما ترك  
 الامور قوى واشتد وقال كانا حط عنى حمل وحبس جانبا  
 فى بيته مغلولا فقام ابو عمر بليل فتوضا للصلاة ففك الجاني  
 وثاقه واخذ سكيناً فضرب ابا عمر وجرحه فقام اليه ونزع من  
 يده السكين وشد وثاقه ولم ينتصف لنفسه وكان الحاكم اذ  
 ذاك غيره فلما اصبح حمله المشايخ الى الحاكم قال الحاكم كذبت ان  
 تعمى الاسلام يا عدو الله وروى انه اذا اراد ان يحكم اخذ  
 يرتعد كالسعة واذا قال الخضم اعطى حتى جعل يبكي خوفا



من الميل عن الحق وأما أبو الفضل سهل لما تولى إدراك الناس في ذل  
 من المصودة وزناة والعرب وواحد من أولئك يقدم على  
 عشرة من نفوسة لما ملأوا قلوبهم من الرعب فلم يبرح حتى عكسها  
 وصار النفوسى يقدم على عشرة من أهل البادية ورفع الجور عن  
 نفوسة وأخرج مرة إلى طلب زناة ونزل الأبراج فلما قرب من  
 العدو ضرب خيمته فدخلها يرغب ربه وارخى الطنابها فانتشبه  
 الحرب فهزم الله زناة وشتمهم ووقع فساد بمدينة غدامس  
 وهي على سبع أو ثمانى مراحل من نفوسة وأخرج اليهم فسادهم  
 فاتفق رأى المشايخ في رده فلما بلغه الرسل ابصر وارايات واعلاما  
 فوق رأسه وعلما ان ذلك برهان من الله فتركوه ولم يردوه فلما بلغ  
 غدامس ناصبوه وقتلوه فهزمهم الله وأزال الحدث وأصلح الفساد  
 ومنهم أبو صالح الدر كل النفوسى وكان من أهل الخير والعلم  
 والاجتهاد أخذ العلم من معدنه أبى خليل وافاد به أهله واشتهر  
 عنه انه وجد امرأة على الماء تسمى العافية وحملت قرية على خادم  
 وحاذرت ثيابها مما يقطر خشية ما يصل ثوب الخادم فرخص لها  
 ولو نجس ثوب الخادم وزادها ان مريط المجديان والخرفان وبلبل  
 المجدى يوم ولادته ولبن امرأة طبت في ليلة مطيرة شاة وقت  
 ولادتها في جملة الغنم وغبار البيت النجس والكفس والماء الذى  
 يطير من البئر اذ يعرف منه ماء السنة والماء السائل حول البئر  
 ليس شئ منها ينجس وكذا الطين المعجون بالماء النجس اذا جف  
 وان الوضوء لا ينتقض من سلك دمنة الغنم ليلة المطر و قال  
 اختلفت انا وفقهاء الجبل في مسائل تمام العدة ابتداء الاغتسال



من الحيضة الثالثة قالوا تمامها تمام الغسل واذا ابطت عنها  
 الحيضة الثالثة فلا تنقض عدتها حتى ترى الحيضة الثالثة  
 وقلت تترى عاماتم تزوج وأن من اجبر على نفقة زوجته  
 يقال له انفق وان طلقت انحلت وقلت اقول له انفق او طلق  
 ومنهم ابو يحيى سليمان بن ماطوس الشروسي النفوسي و ابو  
 هارون الجلامى موسى بن يونس النفوسي و ابو الربيع سليمان  
 ابن زرقون النفوسي ثلاثهم اضاوا الارض شرقا ومغربا بعد  
 ما اشافت شمس العدل والدين على الافول بمصيبة مانو  
 فانتعش بهم الدين واجي الله بهم قلوب الجاهلين كانوا يدورا  
 بين الفراق وكلهم مطلب للناسد وفي السيران ابن ماطوس  
 حاكما على شروس فخره ابو هارون الجلامى صنوه في التقى وقرينه  
 في العلم على تاثير الحق فقال ان لم تقدر على الغاية فأت مادونها  
 وضرب له مثلا فقال ابن ماطوس اجر الله انما حسبت ان لم  
 اقدر على الكل تركت الكل وشاع علمه وفتياه في البلدان شرقا  
 ومغربا وذكر ابو زكريا يحيى الجناوني عن ابي محمد ورسفلاس  
 عن ابيه عن ابي يحيى الفرسطائي انه قال اجتمعت مع بعض العلماء  
 بناحية زويلة فقال ان فتوى ابن ماطوس كلها حسنة الا انه  
 لا يرى الشفعة ليقيم ولا الغائب قال ابو يحيى فلما قدمت ايت  
 ابن ماطوس فاخبرته فقال قل له ذلك تعطيل الحقو بل جاهل  
 قال ابو العباس وغيره ان ابا صالح و ابا موسى ومن معهم من  
 الثلاثة اقاموا عند ابن ماطوس ما شاء الله يقرؤن العلم ثم  
 انتقلوا الى افریقیة الى سلام ليك منها فدرسوا فيه الكتب



زمانا ثم رجعوا يعرضون على ابن ماطوس <sup>وصحبه</sup> ما قرؤا في تلك  
 المدة فالتقوا بـ بكر بن ابي بكر بنفراوة وصحبه فساروا الى وقت  
 صلاة الظهر فسالمهم رجل صحبه ولم يخرج من اميال بلده ايصلي  
 تماما ام قصر اقال الجميع تماما الا بكر اقال ان نويت السفر فصلي  
 قصرا ومر واما امرأة تغسل صوف شاه ميمية قال الجميع لا تطهر  
 بالغسل بل حتى تترب في سبعة مواضع بسبعة اقضية ثم  
 تغسل بعد فقال بكر اغسلي صوفك كما تغسلين غيره ومن  
 تيمم ويده نجسية فقد طهرت ونجس التراب وقال بعدم  
 نجاسة التراب قالوا اين ذهب النجس قال ذهب بين الضربات  
 فلما بلغوا الشيخ اعلموه بالمسائل وقول بكر فيها قال لهم الفرسطائي  
 عالم يعني بكر او صحوا في ستة اشهر جميع ما قرؤا من شدة اجتهادهم  
 قال ابو العباس هذه بمناب بكر اشبه وانكر على بعض من  
 يريد عليه لما بلغه ان بعضا ياخذون الصدقات ثم يردون منها  
 عن من اخذها منه وانكر ذلك وقال ذلك مما لا يرضاه الله تعالى  
 وقدم رجل ليلا من اهل بلده واراد الخروج ليلا فصنعت له  
 امراته طعاما وكانت حزيمة فاحضرت للطعام ابن ماطوس  
 فحملت من وطئ زوجها فقيل فيها فقالت من زوجي قدم ليلا  
 وعند ابن ماطوس الخبر الصحيح فانتبه فذكرت له فنسى  
 فذكرته فلم يتذكر فرجعت مقهورة فاذا جنها الليل اخذت  
 في الدعاء وتقول يا ملائكة السحر ذكروا ابن ماطوس فقام ذات  
 ليلة ليلا ليصلي فتذكر فلما اصبح امر يضرب الطبل فلما اجتمع  
 الناس اخبرهم بصدقتها ومجي زوجها لها ليلا قال البغطوري



ان ابن ماطوس قادة بعد ابي القاسم وبورك في علمه فلفت فتواه  
 شرقا ومغربا وهو احد فروع مافو واما ابوهارون الجلامى  
 فقال البغطورى جدور مانو ابو القاسم وعبدالله بن الخير  
 وفروعه ابوهارون الجلامى وابن ماطوس وابوزكر يا يحيى بن  
 يونس الفرسطائى ومن يتاماه ابو يحيى زكريا الفرسطائى قال  
 وقال الشيخ ابو محمد بن محمد ان اباهارون كان يتعلم عند ابي  
 القاسم ثلاثين سنة الاصول والحجة والمناظرة ويقولون  
 للفقهاء علم العجايز وتعلقت به العلوم مما اعطاه الله من الفهم  
 قال قال فيه ابن ماطوس لو علم الناس ما ينفعهم لازدحموا  
 بمحمد باب داره كما يزدحمون عند باب دار ابي عبيدة بالبصرة  
 وكان خزيما للدياه واخراه وهو افضل من تعلم عند ابي القاسم  
 وكان غراسا للشجر وذكر انه يحيى من اشجار التين ثلاثمائة مديا  
 واظن انه مائة وخمسون وسقا والمودى يجوز تناخو ثلثي  
 الوسق وكان قادة في الدين يطعم مائة لعياله ومن يامن ومائة  
 للاضياف وايناء السبيل ومائة لتلامذته ومن يتعلم وكان  
 في ابتداءه يعمل شغله في ربه الى العشية فيمضى الى الشيخ ابي  
 القاسم يتعلم ثم يدرس ثم يرجع مصيحا شغله وذلك دابة  
 واخذ العلم منه جماعة كبيرة وفي السير قال ابو القاسم البغطورى  
 يحيى الله الدين بهذين ابن يونس وابن يونس لاسيما هذا يعنى ابا  
 هارون فخر كما تفرس وكان واسع الدنيا تاجر اسفار اجمع مالا  
 انفقته في الطاعة واكثر من شراء الربع وضاف عنده الشيخ عبد  
 الله بن الخير بالجزيرة حين حصروا بها فوقت صبيحة على شان غارة



فخرج ابوهارون ثم رجع يسأل الشيخ كيف يفعلون ان ادر كوا  
 احدا فقار ان قتلوا الانفس وحازوا الاموال فقالت لهم وان  
 اخذوا الاموال خاصة فاقصدوا الاموالكم فان حالوا بينكم وبينها  
 فقالت لهم وصنع رجل زكاة عنمه سنينا فحل زاده يتعلم مسالته  
 والتقى من الشيخ ولم يعرفه فاخبره بقصته ولما ذاء جاء اليه فاجاب  
 عما سأل بان يعطى عما في يده وكان اكثر مما عنده قبل على جميع  
 السنين لماضية فرجع وقال صدق الناس العالم كالحوض من  
 جاء استقى وكان عنده اجير دمرى استعمل الورع ويجعل ثوب  
 صلواته في المزود فاطمات نفس الشيخ اليه ثم سرق بقرة الشيخ  
 وفي السير قال له ابن زرقون ما رايت مثلك يا موسى او خيرا  
 منك واما ابن زرقون فقال ابو زكريا كان قاده اى اما ما  
 يقتدى به وهو من نفوسة تاديوت وبها مولده ومسكنه  
 قال ابو زكريا وحدثني بعض اصحابنا انه ادرك ديوانه وكتبه  
 بقرية تاديوت وقد بلغ من العلوم ما لم يبلغه كثير وتعلم هو  
 وابو يزيد سجلماسة وكانوا يومئذ من اهل الدعوة واستاذهم  
 ابن الجيع وكان من مشايخ المسابين اقبل من المشرق تا جراغزير العلم  
 فنزل توزر فخدمه ابو الربيع فاخبره في امور كثيرة فالفاه حاذقا  
 فاستخبر يوما تمام تنبيهه وتوقد نفسه فقال له انك فطين  
 ولم يظهر الياء واوراه انه فطين ففهم ما اراد فاجابه بانه غير  
 منزلق فنام يوما فغطاه قال الزيت خير موريا مجزيت خيرا فاجابه  
 بانه يصلح للخبز فانتقل الى سجلماسة وانتقل معه ومكث معه  
 سنين فتعلم عنده فنون العلم فحضره الموت هناك واوصى



بكتبه لابي الربيع ورجع الى قسطنطينية واشتهر في العلوم واضطرت  
 قسطنطينية كلها من اجله واختلف اهل سجلماسة بعدما خرج من  
 عندهم في مسألة كادوا يقتتلون عليها فاتفقوا عليهم على ان يرسلوا  
 امينين الى ابي الربيع فيعملوا بما يحيبهم به فادركه الرسولات  
 فاجابهم فاخذوا بما قال واصطلحوا ولبت ليلة رضى هو وابو  
 يزيد بعض اهل الدعوة فلم يحسنوا قراها ومري بعض النكارا <sup>حسنا</sup>  
 انزلها وذلك سبب هلاك ابي يزيد فقال لابي الربيع الاترى  
 ما بين الطائفتين فهل لك في الرجوع الى مذهبهم فقال ابو الربيع  
 اخذ الى الارض لهواى فرجع ابو يزيد نكاريا وهم فرقة من  
 الاباضية اتبعوا في الكلام عبد الله بن يزيد وياخذون في  
 الفقه بقول ابن عبد العزيز وابي المورج وحاتم بن منصور  
 وشعيب وخلافهم انكار امامة عبد الوهاب وقد تقدم الكلام  
 عليهم هناك ودخل مرة الى افريقية فوجدها تغيرت واستولت  
 مشايخ النكار عليهم فاصح ذلك اجمع وردها الى الحق ودخل  
 مرة خصافيه سبعة اسرة لكل شيخ من مستاوة سرير مجلس  
 عليه فقال له واحدا منهم ها هنا يا ابا الربيع فقصدته فلما  
 تمكن من الاستوا عثر فوقع على المستاوى ولكنة بمرقه حتى  
 كاد ان يكسره قال كدت ان اكسر كشم ناظره فغلبهم وحضر  
 غداهم فخرجوا وانتقلوا من غير اكل وتبعهم في احياء افريقية  
 حتى نفى جميع من يميل الى مذهبهم واصح البلاد رجمه الله  
 وتوجه الى الجبل وكان ابو القاسم يوالى نقات قبل احداثه  
 ما حدث ولم تقم عليه عنده بيعة يقطع بها عذره فيتبرأ منه



وبقى على حاله قال له ابو الربيع شيخكم يوالى نفاثا وانتم توالون  
 شيخكم فكلكم نفاثيون وسالته امرأة عن البراءة من مستاوة  
 قال كلهم في البراءة ومستاوة هم النكار وقد تقدم الكلام على  
 نفاث ومخالفته للامام افلح وطلب خرقة الى العجوز رقع بها  
 ثوبه فاعطته فقالت انها نجسة فقطع منها طرافا وقال خذى  
 نجسك ورقع بالباقي وطلب مرة ماء فاعطته عجوز فقالت اشرب  
 قليلا فاستوعب ما في الاناء قالت ألم أقل لك اشرب قليلا قال  
 انما شربت قليلا تاوول قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل ويرى  
 تبرجا بنساء قسطالية فقال ما اكثر ما اهل هذا البلد يخلمهن  
 على غير الحرائر وعيب عليه الفتيا بالرخص فقال بينى وبينكم  
 النسيان ووطى برجله شيئا رطبا فقال ما اكثر طعام اهل  
 هذا البلد ثم وجد طعاما ومر على غدیر ماء في فصل الشتاء  
 ومعه عالمان اخران متقيان وكان وقت صلاة فلم يتوضأ  
 خشية الضر من البرد وغسل احد الاخرين يديه وتوضأ  
 الآخر فاخذ شدة البرد فوق فلفه صاحبه في ثيابه وحمله  
 وقال لم تهون على نفسك ان تتيم لصلاة واحدة فتيم الآن  
 لصلوات قال ابو العباس ارى ابا الربيع افقه الثلاثة في المسألة  
 وسياتي تمام اخباره مع ابي الخطاب وغيره ومنهم ابو الخطاب  
 وسبيل ابن سنتين الزواني رحمه الله تعالى قال ابو العباس  
 المذكور في من افنى بدنه في العبادة وماله في الصدقة موسوم  
 بسيمة الصلاح وسمته معدود في ديوان علماء وقته لابطيا  
 في السباق ولا قاصر عن المحاق وجاز ابن زرقون على ريسوا



فوجد بها أربع فرق من الاباضية مستاوة اتباع عبد الله بن  
 يزيد والخلفية اتباع خلف بن السمح والنفاشية اتباع نقات بن  
 نصر واهل الدعوة وذلك في ايام ابى الخطاب وسيل فامر  
 القضا والاحكام لابى الخطاب والفتيا للنكار وهم مستاوة  
 وامامة رمضان للخلفية والاذان للنفاشية ووقف ابو الربيع  
 على حلقتهم والنكارى يفتى فالقى لمن يليه مسالة يسال عنها  
 ولعلم لا يعرفونه فسال المفتى فتعجب من ترتيب السؤال  
 وحسنه ولم يطق جوابه فقال ابو الربيع اجب الرجل قال  
 النكارى اجبه انت ولعله ظن ان السؤال اعطال فاجابه  
 ابو الربيع فزاده اسئلة اجاب فيها من غير توقف فرجع السؤال  
 اليه وسقط النكارى ثم ان بعض اهل الدعوة ساله عن النكار  
 والخلفية والنفاشية وهم حضور قال كفار فظن بعضهم الى  
 بعض فتفرقوا وابتوا الخطاب غائب واخبر بما وقع وانه عجل  
 على القوم فقال ابو الخطاب كلا انه فصل لكم دينكم وعاتب  
 على ابى الخطاب نفوسه الجبل وعاتبوه في استفتائه النكارى  
 والترمه الامر ليقظان وتفرمه الارامل واليتامى للظلمة وتقديمه  
 خلفيا فلما بلغه بكى وقال الحمد لله الذى جعل لى اخوانا يعاتبونى  
 على ما بلغهم منى من التقصير قبل يوم القيامة فاجابهم بانى  
 لا احكم بما به يفتى وانما احكم بعلمى والتزامى الامر ليقظان  
 انما الترمته احتسابا بالله لا ليقظان وامر اليتامى والارامل  
 ان يداروا عن انفسهم ولم اقدم خلفيا انما اصلى فريضتى ثم  
 اقول له اتصلى وقال ابو زكريا فيما بلغه عن بعض اهل القيروان



والله اعلم ان كان من اهل الدعوة او من غيرهم كان عنده من  
 العلم ان من بنى مسجدا في ناصروت فهو مسلم عند الله فخرج  
 الى الموضع ليبنى فيه المسجد فوجد ابا الخطاب بناه وهو مسجده  
 المعروف واتاه رجل لا يعرفه فقال لي عليك دينار قال لا امر فك  
 فالح في الطلب فاعطاه ما طلب خشية الخصومة وساله بعض  
 اغنياء بنى يهراسن ان يعطى زكاته اخاه فقيرا قال ادعه فدعاه  
 فقال تب الى الله فتاب قال اعطه زكاته قال لاخذ البسناك  
 ثوبا وهو لباس التقوى فان تعريت منه فلا قتلك الا الجوع  
 فترعه بعد فبقي اثر الفقر في ذريته واخذت فيه دعوة الشيخ  
 وقالت امرأة من ذرية ابي الخطاب المعافري حين مات ابو  
 الخطاب مات الحق وبقيت يازواغة بطون كالأخرجه وعمائم  
 كالابركة ونعال سبلماسية واحكام متعوجة ومنهم ابو  
 ايوب صنواي الخطاب في التقي واجابة الدعاء والعلم والسما  
 خرج هو وابو الخطاب يوما في بعض حاجتهما فادركهما الليل  
 فابصر الليلة القدر فاجتهد ابو الخطاب في الدعاء لامر آخرته  
 وابو ايوب يدعو ان يصيب دنيا سببها الجنة فانكر عليه ابو  
 الخطاب ان هذا مقام عظيم اتعرض فيه للدنيا فقال ابو  
 ايوب ان لم اصب بها الجنة فلا رزقنيها الله ومسكنها يصو  
 وبسط الله الرزق والدنيا على ابي ايوب وقيل اذ جمع زرعه  
 للدرس راه من بجرية واطلق يده للنفقة للوارد والصادر  
 ونزلت به غير لمتاروا ففتح لهم مطبوعة فلما اكتملوا قال  
 لابنه انزل وانظر ما فعلت المطبوعة قال له فمهما فتح الجنة



فتصدق بما فيها وابتدأ باهل العير وافته نفوسة الجبل في سنة  
 شديدة القحط فرأى على وجوههم لباس الجوع فانزلهم وانفق  
 عليهم مما اعطاه الله وكان يذبح لهم كبشا غداء وعشاء كبشا  
 شهرا وما يموتهم من الطعام فسمعو ابرخص الطعام بجرية  
 فارادوها ليمتاروا فمنعهم وكان الرسول بينهم ابو مسور وطلق  
 دواب الاشياخ في الا ندر تاكل قالوا كيف يصنع بالزكاة فلما  
 حضر الكيل اخرج العاشر والتاسع والثامن والسابع  
 والسادس للزكاة وذلك النصف فامتاروا جميعا من زكاة  
 وكان معهم ابو يعقوب الدمري ومعه ابنه وقال اجعلوا  
 للصبى سهما قالوا ان كان متول لك قال بييت عندي الليلة  
 يريد يختبره فلما اصبح قال توليته وخرج في جماعة يريدون  
 زيارة الجبل فبينما هم في السير اذ ابصروا شخصا ظنوه عدوا  
 وتزلوا عن دوابهم من البغال فتعلقوا بالوعر فكنوا بالوعر  
 فلما جنم الليل وتيقنوا ان بييتوا تلك الليلة طأوين قال  
 عندي الف قفيز من طعام وما يلوثة زيتا وانا بيت بغير  
 عشاء خيار ما يدخر المرء التقى وكان الشيخ عيرا فعلقوا  
 دواب الشيوخ فسا قوها ومنهم ابو محمد الدر في قال ابو  
 العباس اسمه ملي وفي كتاب السير اسمه زيد بن فصيت  
 فاما ان يكون ملي لقبا واما شيخ آخر اسمه ملي قال ابو العباس  
 هو من يعرف الى الورع والصلاح ومن ضرب في الدراسة  
 بالقдах وادبرت عليه من راح المذاكرة اقداح وذكر ان  
 رجلا دعاه الى طعام فذاكره بشهادة له فقال ارفع طعامك



لان لك على شهادة فقال كل واشهدك اني تركت لغريمي مالي  
 عليه من حق بشهادتك فانصرف واحضر ابو محمد قتيبا صالحا  
 واستدعى الرجل المذكور فقال خذ الطعام واصرفه فيمن تزي  
 محتاجا واحتاط بذلك لما اتلف بسببه من الطعام وتقدم  
 مثلها لابن الشعثاء الزنتوق وبعضهم يكتبه بالسين وللشيخ  
 ابن ابراهيم مثلها كما سياتي وفي السير كان عالما زاهدا في الدنيا  
 وكان حاكما على اهل جاد وركب حمارته ذات يوم فبركت  
 فاخذ يصفق نعليه عند اذنيها وذهب اصحابه ولم تقم  
 فقال بعض اصحابه ما اظن الاحارته بركت فرجع فضرها  
 فقامت والورع منع الشيخ من ضرها وان نصر بن اكبث مقدم  
 فساطوا قدم على الشيخ وهناك معتق صالح اسمه نصر قدم ايضا  
 فقال الشيخ للمعتق ارجع يا ابا حبيب هنا فظن ابن اكبث  
 يريد به قال موضعي مستويا يا شيخ قال لم اعنك وانما اعني  
 المعتق وامانت فارجع في الجحيم قال استحق المعتق ما فعلت  
 به يا شيخ ووقفت فنته فاذا جاز على جماعة فساطوا قال  
 لم اجتمعتم يا جماعة سوء وكان مقدمهم ابن اكبث يجذروهم  
 من ان يجيبه احد فاجابه يوما اخوه ليستقيم لك المشي  
 ولحمارتك قال الشيخ لا يستقيم مشي ومشي حمارتي الا  
 بك عسى الله ان يقتلوك ويصطلمحوا قال ابن اكبث لا خيه  
 اخذراهل زمور من الشيخ فوقعت لي فيك يا ابن اخي فكان  
 الامر كذلك فقتلوه واصطلمحوا وازداد عند ابنه ابى يحيى  
 يوسف ولد قال اخذنا في التوسع وسموه سليمان لعله



يسلم من دهره وقيل عنه يجتنبوه الخصماء خوفا من عقوقه  
وانتاه مسكين وهو ياكل شواء اشتراه فاعطاه ما يشتري  
به شواء وقال انما اشتريت هذا لاكله لنفسى وكان ابنه  
ابو يحيى لا يصلى فرار ابا محمد شيخ من تيمجار فقال له ابو  
محمد بت عندي يا شيخ فقال لا افعل وابنتك لا يصلى فانصرف  
فجعل ابو محمد حبلا في عنق ولده وحمله الى السجن وقال  
ما وجد لي عيب الا انك لا تصلى فاختراما الصلاة اودوام  
السجن او تركب جملا ولا اراك ابدا فاخترار الصلاة فاخذ  
يراءى بها زمانا ثم تاب ورجع الى الله بقلبه فاحسن وضوءه  
واقبل الى المسجد وجاز على اترابه كان اذا جاز عليهم قبل قالوا  
على وجه المزوية هذا فلان اراد ان يصلى فمأوا شيئا  
يومهم استحياء منه حين اقبل فاراه الله عبرة التوبة  
من ساعته فهابوه والبسه الله ثوب الوقار وغشى عليه  
في مرضه الذي مات فيه وهو يدار بنى ابي عبد الله بسوق  
جادو فحملوه يبتغون منزله حتى بلغوا ما طس فافاق فقال  
اين تريدون بي قالوا منزلك قال ردوني وجدتموني في الجها  
وموضع الرباط فحملتموني فردوه ومات بدار بنى ابي عبد  
الله ودفن قبلة الدار فلما جن الليل قال الشيخ ابو زكريا  
اللالوتى فخرجت لارى قبر الشيخ فلما قربت رايت مصفوا  
من الرجال مصطفة حول القبر بيض الثياب واما ابنه  
ابو يحيى فاخذ العلم من ابي محمد الكباوى وكان من اعلم  
اهل زمانه واستفتا ابو محمد الدر في ابا محمد الكباوى



في المرأة اذا فادات زوجها وقام من موضعه فقبل فرخص الافداء  
 وفي من حلف لامرأته ان لا تعطي مفتاح الحب فارتها لمن جعلها  
 وقالت لا اعطيها لك الا حث وفيمن حلف لزوجها ان ياكل  
 بالزيت وتاكل بغير زيت وهو مختلط فرخص اذا اكل من موضع  
 تاخر فيه المغرب حين الاثراد وكان زمانهم قليل الزيت ويجلون  
 الزيت على المغرب وكان ابو يحيى متفتنا في العلوم وعارفا  
 بالنجوم وتولى بعد ابيه حكومة جادو وخصم اليه اثنان  
 احدهما سرق زيتون الاخر فابي ان يقر قال ابو يحيى قد خذه من  
 موضع كذا وكان مطيعا لوالده وقال ما يشق على شئ اكثر  
 من ان يقول اطعمني لحما الذي افايا دار بنفسي فاذبح شاة  
 واسلخها واهيئها بنفسى وفي السير ان ابا محمد الآخرة  
 دون الدنيا و ابو يحيى يوسف بن ابي محمد الدنيا والآخرة  
 وسليمان ابوداود بن ابي يحيى الدنيا دون الآخرة قال ابو  
 يحيى اخذت العلم بالقصعة وفرقت بالاقداح يشير الى  
 كثرة فهمه وقلة فهم غيره وقطع قاطع على امرأة عفيفة من  
 ارجان فحملت منه فشاورت عجوزا في امرها فقالت اقعدى  
 عند الحبس حتى اذا رايت من خرج الى حاجة الانسان  
 فتواري عن المنزل فتعلقى به ففعلت فخرج ابو يحيى حتى اذا  
 دار من الشعبة خلف ابي طين فتعلقت به فقال اذا ولدت  
 فقولى هو لفلان فولدت صبوية فقالت هي لفلان فارسل  
 اليها بجميع ما يحتاج اليه مثلها فووقت البركة في ارضهم  
 من هناك واما ابوداود سليمان و ابو عبد الله محمد بن ابي



يحيى فكانا حاكمين في اهل زمر قال ابو محمد يجب نفوسة  
 ويبيض جماعة منهم وابنه ابو يحيى يجب الجميع وابوداود  
 بعكس جده وكان ابو محمد اذا قام من مجلس القضاء اكل ما  
 حضر وابو يحيى ياكل ما خبزواور بما استطرف وابوداود  
 ياكل اللحم والقمح وتمفران في اكثر اوقاته وكانت ايام ابى  
 داود مباركة على نفوسة بدعوة الشيخ رحمه الله وقالوا  
 ما جازت ايام ابى داود على نفوسة قط وفي ايام ابى يحيى  
 هدم قصر ادرف استشهد له مجدول بن يوسف الطريسي  
 الف فارس من زناثة واخذ العلم عن يحيى بشر كثير منهم ابو  
 يوسف وجد ليش بن فى وابوسهل وغيرهم ومنهم ابو يوسف  
 يعقوب بن سيلوس الطرى السدرى رحمه الله تعالى قال  
 ابو العباس العالم الفقيه الفاطن النديه اليقظان الذكى  
 ذوا الجبهتين الاكبر والاصغر والاجتهادين المصلى والدفتى  
 الورع الزكى وكانت قراءته على الامة بتاهت وقال له ابنه  
 اوصنى فقال ما اراك تقبل يا بن الرديفة فتردد في ذلك ثلاثة  
 ايام فلما رأى جده قال لا يكن نديك الناس الى الخير اوكد من  
 نديك نفسك ولا يكن غيرك اسبق الى الحرث منك وكن للناس  
 كالميزاب وكالسيل للادران وكالسمار للماء وقصده رجل من  
 دمر في مجاعة يطلب ما يتبلغ به قال له عرفنى بارخص ما فى  
 السوق فاعلمه برخص الجمال فاقضه الشيخ اربعة وعشرين  
 دينارا من وديعة فاشترى ثلاثة اجال فاحسن رعيها وعرها  
 فحسنت حالها فامر به ببيع احدها فباعه باربعة وعشرين



ديناراً فجاء صاحب الوديعة فردها له الشيخ فباع الثاني فاشترى  
 به ما حمل على الثالث فرجع الى اهله على احسن حال والشيخ  
 لم يتسلف الا باذن صاحبها فتلك عادة وكان قاضيا ولا  
 يمنعه القضا من فعل اشغاله لقوة ذكائه وقلة كبره وهو  
 النهاية في الغنميا بوارجلان وله مصلي معروف باجابة الدعاء  
 ومنهم ابوسهل الفارسي رحمه الله قال ابو العباس غلبت عليه  
 هذه العزوة الفارسية وليس بفارسي وانما هو نفوسي ولا  
 شك ان امه رستمية من بيت الامامة فغلب نسبها عليه  
 واشتهر وقيل بل هو رستمى ابا واما وان اياه بعض ولد  
 ميمون بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليهم قال ابو العباس  
 الغالب من احواله اهمال الدمع والتلف على فابت ليس  
 له رجوع فجعل هجيراه مراعى الدين واهله واليك عليه بوابل  
 الدمع وطله فدونت الرواوين من كلامه قال وعن ابى  
 زكريا يحيى بن ابى بكران رجلا من العرب من موالى لواتة  
 قنطاريسى سعيد اطلع الى البادية فانتهى الى موضع ابى  
 سهيل بمرسا الخرز وقيل بمرسا الدجاج بجزائر بنى مرغان  
 قال فاكمه وساله عن اهل الدعوة فدون لهم اثني عشر  
 كتابا وعظا وتذكيرا وتخويفا نظما بلغة البربر وكان يحسنها  
 اذ هو ترجمان الامام افلم والامام يوسف وفيه جمل من  
 تواريخ اهل الدعوة فاختلس النكار شطرها فاحترق  
 الباقي حين اخذت قلعة بنى درجين ولم يبق الا ما حفظ  
 من ذلك فجمع ما تحصل في الصدور فكان اربعة وعشرين



بابا وقبره بالموضع المذكور يزار ورنما قال القائل انطلقوا  
 بنا الى قبر اليناب دينه ومنهم ابو محمد جمال المراتي المدوني  
 رحمه الله قال ابو العباس هو بقية الاسلاف المثلى في  
 سيرهم حين التلاف اقام المرفض اذا اراد ان ينقضي قال  
 وهو من السباق في العلم والعمل والندا وقارض في ايامه  
 رجل رجلا فبينما هو في تجارته اذ ورد تفسيره هو دين محكم  
 فاشتره لنفسه لكن من مال القراض قال لصاحب المال  
 لك راس مالك عندي وقال صاحب المال الكتاب لي وذلك  
 نصيبك من الزرع فتعصب قوم كل واحد له فاتي ابو محمد  
 ففتح الكتاب فاذا في وسطه ورقتان غير مكتوبتين فقبسه  
 بينهما نصفين وقال من اراد نسخ النصف الآخر فليفعل وقيل  
 الناسخ تفرس انه يقسم فبيض موضع القطع فاصطلموا ووقعت  
 مجاعة وفي جواربي محمد رجل اضرا لجموع عياله وله ابل ولم  
 يتركه الشح المطاع ان ينخر منها ناقة فقام الشيخ الى خيارها  
 فخرها للعيال بغير اذن فلما اصبحوا غارت عليهم غارة اكسحت  
 ابل الرجل فلولا ان الله بلطفه الصم الشيخ لما تواجوا قتل  
 فتبلغوا بشحم تلك الناقة ولحمها وسدوا فاقتم تلك السنة  
 الشديدة وخرج عامل الظلمة الى قبيلة وهم اهل مواشي  
 وقال كلما بت ضاعت عليكم الطلب فلم يكثر ثواب قوله  
 حماقة وخرقا لا قدرة وعزا فقال ابو محمد للعامل امنعهم  
 من ان يسرحوا مواشيهم حتى يعطوك ففعل وفعلوا فظعن  
 الجهال في فعله بانه عون للظلمة على الظلم فقال اذ بلغته



سقا لهم على العالم ان ينظر للمجاهل ويد له على ما فيه سلامة دينه  
ودنياه وكان يصلي جماعة اكثرها اهل خلاف ممن يرى القنوت  
وكان يقنت بأى القرآن وقيل الفاعل لذلك فتوح و توجه  
مشايخ افريقية الى طرابلس وانفقوا انهم لا يتكلمون الا بقول  
واحد في المسألة فدخلوا جربة فحضر شيخها مجلسا جمعهم  
فوقع الكلام على الثياب التي صنعت مما انبت الارض  
فقال الجميع لا تطهر الا بالغسل اذا نجست وقال ابو محمد  
تطهر بما به تطهر الارض فبينه بعض اصحابه على ما وقع من  
الاتفاق فابى من الرجوع وكان ابو مسور حاضرا فقال العالم  
مثل الاجدل اذا حلق ضرب قال ابو العباس انما به بعض اصحابنا  
واعلمه بان اتفاقهم هو الصواب وصحبه الى الحج الشيخان  
مطكدا سن وعبد الله بن الامير ومعه اثنا عشر رجلا فدعا  
يوما الشيخ مطكدا سن يعينه على ارتحالمها قال ليس ذلك من  
شأنى قال وما شأنك اذا قال الدواة والقلم وحسبك انى  
كتبت احد عشر كتابا في عشرة ايام فلما بلغوا مدين راى ابو  
محمد رجلا يطفف الكيل فلطمه قال او فوالكيل ولا يكونوا  
من المخسرين فرفع المضروب راسه فقال فينا والله نزلت  
يا مغربي وانما نبهه ابو محمد بالآية لذلك فلما قضا مناسكهم  
ورجعوا الى بلادهم جاء لهم هنيئتهم الشيوخ فقال الشيخ عبد  
الله بن مانوج للشيخ عبد الله بن الامير لعلك اصببت في سفرك  
بشيء قال قد سلمنى الله وعافانى قال ابن مانوج اود لو  
احتسبت بشي تصاب به فاصبح له احد عشر رجلا موثق



اراد ابن مانوح قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يصيب  
 منه وقصد ان يوفى الله اجره ومنهم الشيخ فتوح بن ابى  
 حاجب الوسلاتى المزاقى وذكر عنه ان مخالفا طعن فى دين  
 الوهيبية بمسمع منه فغضب وقال ليس ها هنا احد من  
 اولاد المشومات فسمعها جماعة من شبان فزارة وقتا كهم  
 ممن يغضب لغضبه فتسور واليلا على الرجل داره وخنقوه  
 حتى مات فرموا به فى الزقاق وذلك ببعض قرى الزاب فلما  
 اصبح ونظرو الناس ولم يجدوا به جرحا قالوا والله ما قتله الا  
 الملائكة ثم مر القاعلون بالشيخ بعد عام فقالوا يا شيخ هل  
 هنا احد من اولاد المشومات اولا يذكر ونه فعلتم فاشنا  
 عليهم وشكر فعلهم واذاه ذئب فى بحيرة فقوص فدعا عليه  
 فاصبح فيها ميتا وسرق له فقوص فجعله السارق فى زق ماء  
 حمله على ظهره فلما توسط مجمع الناس وقع وانقطع السقاء  
 ففضحه الله وهى بعد امراة سرقتة مرارا فلما تمارت دعا عليها  
 ومنهم سمعون بن ايوب هو فى العلوم آية واما فى الكلام فعناية  
 اغترف من بحر علمه جماعة واقتبس من نور هداة قوم قادة  
 عنهم ابو القاسم وابو خزر وغيرهما ممن يكثر عددهم قال ابو  
 العباس نقيه او انه وعميد مكانه وكان من الائمة الثقات  
 علق عنه الفتاوى والمسائل فى كثير من النوازل وله آثار  
 صحفظة فى حجة طرابلس ومنهم ابو عامر السدراى وكان  
 عالما ورعا زاهدا عاملا وفى السير اراد شروس فاوصته ام  
 سمعون ليقتل لها حرا يجهها فقال لا تنكلى الى حوايجك فان الدنيا



عندي لا تساوي جناح ذباب فقالت اظن ان ليس لنا عمل  
 يوزن عند الله فقال مسكينة ظننت ان الاعمال توزن وانما  
 توزن القلوب وقد مر من الصحراء حتى بلغ راس الجبل فقال  
 له ابنه احملك ام احمل امي قال احمل امك فحمل امه على ظهره  
 الى منزله فوجد ابا عامر سبقها وهو قبل ذلك لا يقدر على المشي  
 وبعث حماره مرة الى افریقیة يمتار الزيت فاصيبت العير التي  
 رافقتة فاخبر فقال حماري سالم الى ليلة من الليالي فقال  
 قوموا حطوا عن الحمار حمله فاذا به على الباب واقف وتام  
 مرة في غاره فسمع نداء عليه فخرج فلم يجد احدا فرجع  
 فوجد صخرة وقعت من سقف الغار في مكانه ولولا من  
 فضل الله لكانت القاضية وكان ابو عامر يبعث حماره الى  
 الجبل يرعى فيقول عند الرواح اذهبوا الى موضع كذا فانوا  
 به الى مرة قال اذهبوا الى موضع كذا فانوا يبرد عته قد  
 مات بل قد اكله الضبع وبعض بنيهم يخالط اهل زناتة  
 في البيع والشراء فجعل وليمة وابوه امر بتجنب طعامه فكره  
 ان ياكل الناس ولا ياكل ابوه فاصطاد ظبيا فقدموه له  
 عند الافطار فقبل له من عند ابنك قال نحو ما جاء من  
 يونس فهو مونس فارسا ما مثلا ومنهم الشيخ التقى افضل  
 الحاكم الاعدل ابو ويسجيمين من اهل تاغرويت وفي السير  
 ان ابا عامر السدراقي ارسل ابنه ايا حسان الى الشيخ ابي  
 ويسجيمين ان يدعو الله له ان يرزقه الجنة فاني سمعت عنه  
 انه يخرج الحق كما انزله الله وذلك انه بلغه انه استمسك



رجل باخر عنده انه خوفه فاقر الاخر بذلك فاخرج الشيخ  
 حزمة السياط قدامه ثم اشتغل بوظائف الصلاة فلما صلي  
 امره ان يترق فتقدم واخذ سوطا من تلك السياط ففهره كهيئة  
 من يعرض للضرب فتركه واخذ غيره حتى اتى على الحزمة فقال  
 له تبت قال له تبت يا شيخ لا اعود فقال المدعي اعطني منه  
 حتى قال خوفا فخوفته فسار ابو حسان بوصية ابيه ابى عامر  
 فاخبره فقال فلما نحن حتى نطلب الجنة لابي عامر تحقير نفسه  
 وهضمها عن مراتب الكمال ثم دعاه فاعطاه تمرات قال  
 بلغها لابيك يفطر عليها وقل له يدعولى بالجنة ويات ابو  
 حسان في رجوعه بالصحراء لبعده المكان فلما بلغ اباه واخبره  
 بالخبر قال ابن تبت قال في الفحص قال على ما افطرت قال على  
 بقلة الزباج قال الشيخ لو انك اكلت التمرات لم تفلح ابدا  
 وسمعه رجل يقول رب لم كان مالى مثل مال النصراني لا تصيبه  
 الآفات ثم جاءه بعد ذلك وهو مسرور فقال له انك تفرح  
 لمات لى سبع من الابل جيفا ومنهم ابو حسان بن ابى عامر  
 المتقدم قيل ينسب ان لعاصم السدراى ودخل على الاشياخ بتلات  
 فوقت بينهم مباحثة فى مسالة خطوه فيها قالوا تب الى الله  
 من قولك وفيهم ابو عيسى الدر فى وكان ابو يحيى الفرسطاءى  
 ساكنا ونصرته عجوز ثم تكلم ابو يحيى فقال لابي حسان تب الى  
 الله فتاب فقال ابو عيسى للعجوز التى قوت قوله هل توليت  
 ابا حسان قالت نعم قال هل تدعين له بالجنة قالت نعم  
 قال هل تدعين ان يشاركك معه فى المنزل فى الجنة قالت



نعم قال توبي الى الله ليس للعبد ان يدعو بالمشاركة الا مع  
 المعصوم قالت من تكن يا فتى كى انسب اليك ديني قال قد امتلأت  
 من دين ابن عامر وحضر ابو حسان مجلس ابي هارون الجلابي  
 في شروس فسأله فيمن عظم في الصلاة واحدة او اثنتين او  
 ثلاثا او اربعا او خمسا فاجابه بان الثلاثة هي السنة وفي  
 الاربع والاثان قولان والنقض في الواحدة والخمسة وسأله  
 في الذي اخريديه عن ركبتيه في السجود او قدمها على راسه  
 او وسطها او ساواها بالراس فاجابه بالنقض في التقديم  
 والتاخير والخلاف في المساواة والمعمول التوسط فقال  
 ما تقول في جالب الخدم فتسر واحدة قامت باولاد سود مثل  
 الزيتون قال يلزمونه فضحك بعض من حضر فغضب ابو حسان  
 وقام وقال الضحك في المجالس فانتهر ابو هارون الضاحك  
 ولما حضرته الوفاة اوصى بثمانين دينارا قالوا لماذا قال  
 للنار السود او كانت العجوز تبركات جدة الشيوخ من عباد  
 الله الصالحين واليه اهريت البنت الصالحة البصيرة حين ظهر  
 حملها وقصتها انها من اهل تاغرويت وكانت عميا فقلبت على  
 نفسها فحملت وخافت من اخيها فهربت حتى اتت العجوز فولدت  
 عندها غلاما فاحتمل اخوها حتى راي العجوز ليلة اشتغلت  
 ببعض ما يجهها فدخل فوجدها تلحن فذبحها فخرج فدخلت  
 العجوز فوجدتها مذبوحة وولدها يرضعها فدفعها فراها  
 بعض الصالحين في الليلة المقبلة في المنام قالت له قل لاني  
 ما ترجمته بالعربية فليضرب ذوالفعل السود وجدت



منازل بنيت باللؤلؤ وهو شعر له ووزن بلغة البربر واسم  
 ولدها وزال عاش فتعلم القرآن والعلم وصار شيخا اماما  
 وقدوة وعلما يهتدى به وولده ولد سماه عيسى قال  
 الشيخ ابو محمد الشيخ عيسى والشيخ ابو الربيع اليوجلاني ليس  
 عندهما من كلام الدنيا شئ الا الاشتغال بطاعة الله تعالى  
 حتى لحقا بالله تعالى وتاغرويت مدينة قرية من لالت تحتها  
 وجلا اهلها زناة واجتمع فيها في ايام ابى ويسجيمان سبعون  
 شيخا اصحاب القلنسوات واكثر اهلها ذهبوا الى وارجلان  
 وكان رجل من اهل لالت قويا في دين الله وجعل الناس يوكلونه  
 على انفاذ وصاياهم وكان لا يتر بص ولا ينتظر في انفاذها  
 وباتية اهل تاغرويت فيعطيم فاذا قال احد منهم عيال كذا  
 صدقه واذا قال وصاني فلان ان اخذ له وعياله كذا صدقة  
 واعطاه على ذلك الحساب ومنهم التقيان الورعان العاملان  
 الدائبان في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان ابو احمد ومجمل  
 ابن بصير اللولويان النفوسيان وفي السير اعاد ابو احمد  
 صلاة سنة في ليلة واحدة وذكر لام زورع ذلك ايضا وهذا  
 الشيخ بورك فيه وله فضائل قالوا ما دخلنا على محمد بن بصير  
 قط الا اوصانا ان نحتفظ من الشيطان باربع فاذا فعلتم  
 تركتموه كالحبابة التي لا عر لها عند الرغبة والشهوة وعند  
 الغضب والرغبة ومنهم ابو زكريا يحيى بن سفيان اللولوي  
 النفوسى وكان من المعبرين وكان حاكما عادلا وعالما فاضلا  
 وفي السير سافر الى الحج ومر في طريقه برجل يسقى الماء



ويسألهم عن اسمائهم فاستسقاها فسقاها وسأله عن اسمها قال  
 يحيى بن سفيان فانصرف الساقى فقيل له لم تركت السقى قال  
 رايت فى المنام انى اسقى رجلا من اهل الجنة اسمه يحيى بن سفيان  
 وظفرت به واصطحب مع قوم من المخالفين وكان هو الذى يصلى  
 بهم جميعا وكان يحصد الزرع فاحتاج الى ما يحمل عليه فاتاه  
 جاره بجمله يحمل عليه فابى له وانتهره ثم بعد موت الشيخ  
 حصدا ابنه فى ذلك المكان فاحتاج ايضا الى ما يحمل عليه فاتى  
 جاره يطلب جملة قال له اردت ان احمل شبكتى ثم احمل  
 انت بعدى فغضب ابن الشيخ حيث لم يؤثر بالتقديم فقال  
 صاحب الجمل ان ذال من العجب الشيخ يغضب علينا اذا اثرناه  
 على انفسنا وابنه يهددنا اذ لم نؤثره واتاه ابو الربيع يتعلم  
 عنده فاخذ يغتفى بالرخص فى مجلسه قال ابو الربيع هذا  
 كثير قال ابو زكريا ان لم ترد فقم فقام ابو الربيع فقال  
 ابو زكريا للتلامذة ردوه ان لم يفهم هو فلا يفهم غيره  
 فوجدوه راجعا قد بداله وحضر مع المشايخ يضربون رجلين  
 خفوا على احدهما وثقلوا على الآخر فقال خففتم على هذا غلظ  
 الله عليه وشدتم على الآخر خفف الله عليه فكر الضرب على  
 الذى خففوا عليه فمات وكان نفوسيا وسلم الله الآخر  
 وانزل الاشياخ رجلا من اهل تارديت فى السجن فاراد اهله  
 اخرجه من غير رضا المشايخ قال ابو زكريا اتركوه يخرج  
 لا نفعهم الله به فلم ينتفع به اهله بل اخذت الدعوة فى الجميع  
 فأتى بعد ذلك غلاما عليه ثياب حسنة وبرنوس احمر وهو على



فرس فقال من والدهذا قالوا من اهل اندامر يعنون قبيلة الذي  
 اخرج من السجن قال اوبقى من اولاد فلان احد الى الان <sup>جد</sup> قسنا  
 التوبة ثم مات الفتى بعد بقليل فنعوذ بالله من عقوق اوليائه  
 وبآته المشايخ فاكثر عليهم اللحم دون الطعام واستغذروا بآتوه  
 تارة اخرى فاطعمهم الطعام والزيت فلم يستغذروا فذكر له  
 ذلك فقال لا عذر مع الطعام والزيت واخذ منه العلم بشر  
 كثير واخذ عن ابي محمد خصيب التميمي وعن ابي عبد الله  
 محمد بن جلداسن اللالوتي ومنهم ابو عبد الله محمد بن جلداسن  
 اللالوتي النفوسي وكان بحر العلم الزاخر وامام الحكام الفاخر  
 قيل له في بعض احكامك ضعف قال اقعدها على طريق  
 الخطاية فان رايتهم معهم عودا يا بسا فصدقتم اني ضيعت  
 شيئا من الحق وكان بشروس في يوم مطر فمشى بخفيه حتى  
 دخل المسجد فتقدم وصلى بالناس بهما وللإمام اقل ما يقرب  
 منها وذلك ان بعض علماء تيهرت دخله الشك فادركه يوما  
 يجاذر ما يطير اليه من طين الازقة وذلك في اثر مطر فحرك  
 الامام فرسه متعمدا فاطار عليه من الطين الذي يجاذر  
 منه فلما بلغ المسجد قدمه بنثيا به فصلى بالناس وزال  
 عنه الشك وقال رجل لابن جلداسن حين تقدم بخفيه  
 ان متولى الناس مثل اللبن يغيره اذنى ما يقع به فترلا مثل  
 ذلك من هناك وكانت ام سحنون اللالوتية من افضل  
 عجوز الجليل وسار المشايخ لزيارتها فلما قربوا اتاهم خبر  
 حدث وقع بجاد وفرجعوا الا ابا هارون فلما وصلها اخبرها



قالت يا اخي خشيت ان اكون ممن قيل فيهم اذا زارت الاخيار  
 فاسقاسد الملائكة عليهم الفجور واذا زارا الاشرار صالحا  
 قيدتهم الملائكة وقالت للشيخ ما طوس بن ما طوس رضى الله  
 عنهم ما زوجتك قال ليست بشئ فرائها بعد ذلك فقالت قلت  
 ليست بشئ وهي كالشحم المغوس في الدم بارعة الجمال قال  
 ما انتن من لم يتق الله وقد تقدم شئ من اخباره ومنهم ابو  
 الربيع سليمان بن هارون اللالوق شيخ العلم والتحقيق وقوة  
 اهل التقى والتوفيق وفي السيرمات وهو ابن سبع وعشرين  
 سنة وقد جازت عليه نسبة الدين خرج ايام الربيع هو  
 وتلاميذه فصادفهم بنو تيجن يمشون بين الخصوص فقتلوا جميعا  
 وكتب ابو يحيى الفرسطاني الى اهل جادو المؤمنون تتكافوا ماؤهم  
 بلقنا ان تسعة رهط من بني تيجن يفسدون في الارض ولا  
 يصلحون قتلوا ابا الربيع يعني لهم ان قدروا على احد منهم قتلوه  
 واخذ العلم عنه كثير منهم ابو محمد خصيب بن ابراهيم التميمي  
 واخذ هو عن ابي هارون الجلامي موسى بن يونس وقد تقدم  
 ذكره ولالت موضع الاشياخ والعلم ومنهم ابو نصر زار بن  
 يونس التقي النفوسى من الائمة الاخيار والقادة الابرار  
 وفي السير قال ابو نصر الكلام كله لغو الامسالة في الخير واستعادة  
 من الشر وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبحان  
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفيها اتاه ابو سهل  
 البشري بن محمد يتعلم عنده فحضر المجلس فسمعه يقول لن يججو  
 من علماء آخر الزمان الا قدر ما يسلم من المصابيح الا التي رفعت



من بيت الى بيت في يوم ربيع فلما اصبح اتى الشيخ للوداع قال  
 له ما السبب قال سمعتك وما ذكرت من قلة من ينجوا من  
 العلماء قال ابو نصر اذا كان هذا شان العلماء فكيف بنجاه غيرهم  
 بل الجهال ود لا يفلت منهم احد ولما حضرت الوفاة ابا نصر اخذ  
 بيكي قيل ما يبكيك قال خوفا من الفتيا قلت دار من دور نفوسة  
 لم يدخلها فتياى ومنهم ابو غلبون النفوسى وابو محمد بن المطا  
 النفوسى الا مللى كانا عاملين عاملين صالحين كان ابو غلبون  
 يقرأ في منزله وتقرأ معه ابنته من بيتها من الجانب الآخر  
 من الوادى ورأى ليلة القدر فاضت الارض فابصر ذنبا  
 بموضع بعيد يكاد ان لا يبصر فيه بالنهار وفي السير ان ابا  
 المطا شديد الورع فطلق امراته فقال من قال الان يتبين  
 ورعه يعنى ان صدقات النساء ثلاثة ارباع ما عند الزوج  
 من الربع هل ينصف نفسه فيعطىها ثلاثة ارباع الاصل  
 فانصف من نفسه واعطاها حقها وام الربع موضعها  
 بقرب موضعه كانت ماوى للاخيار وكهف للابرار وسجنا  
 ذكرها مع ذكر ابي حسان خيار بنى ملال الفرسطائى ومنهم  
 ابو محمد عبيدة التلاقى النفوسى وفي السير كان شيخا وذكر  
 من سخامة ان وقع بنفوسة قحط وشدة فاخذ ينفق اهل  
 بلده ما شاء الله من الدهر وقال لهم من اراد ان ياخذ نصف  
 صاع لغدائه ونصف صاع لعشائه من اى نوع شاء من  
 شعير او تمر او تين ومن ورعه ان ارسل ناقته تزعى رديعة  
 عند العرب فحملت فلما ولدت رد لهم الولد ومن حزمه



قالوا غرس ثلثمائة كرمه بيده واوصت عجوز عجوزا بعد ان  
 عجزنا عن الزيارة والا لتقا وقد كانتا تلتقيان بموضع بين  
 بلديهما تتذاكران وتذكران الله ثم تفترقان فلما عجزتا اوصت  
 احدهما الى الاخرى لا تتركي نصيبك وحظك من الامر والنهي  
 لان من احبى نصيبه منها كمن احبى المسلمين من محبة ومن  
 ترك ذلك كمن قتلهم وباع سهمه من الجنة احدهما من الكرايين  
 والاخرى من توغرت ومن عادة اهل الجبل الاجتماع والتراوى  
 في الله خصوصا اهل ولون وكان اجتماعهم على ما يصلح الاسلام  
 واموره يخرجون الحق ممن كان عليه حتى اذا نزع احد بقلة  
 الشاس من اصلها ادبوه وفي يوم جمعة يتزاورون يختلفون  
 في الطرق بين سائر وراجع مثل النمل وتبيض الجبال من كثرتهم  
 ومنهم الشيخ السمي العالم التقى ابوهارون التلموشاءى  
 وابنه ابو الربيع وصنوه في العلم والتقى لافي النسب ابو يوسف  
 خلاص وكان ابوهارون صاحب الدهر مع علم كثير ووزع  
 قوى واخذ العلم عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم التمهصي  
 وكان سبب ابتداء فتياه ان ابا محمد لما عجز بالكبر على المسير نزل  
 الاشياخ الى اجناون وفيهم ابو زكريا بن ابي عبد الله وابوهارون  
 فلما قعد المجلس قال ابو زكريا لابي هارون افت فتقدم من  
 هنالك يفتي وسبب انتقاله الى ابناين كان يزور عجوزا فيه  
 فلما رجعت له الامور وكان قد استحسن المنزل وقت الزيارة  
 فانقل اليه فبنى فيه مسجدا وفي السير فصار كهفا وماوى  
 لاهل الاسلام وله امرأة سالحة من خيار المسلمين ورعا



ودينار لا ولد له معها وكلموه المشايخ ان يتزوج اخرى قال  
 لا اتزوج الا امرأة سالحة ورعة وامر زوجته يوما تجعل  
 له الماء في انيته للوضوء فلما اخذت في الصب حاذرت  
 ما يطير عليها من جرة الشيخ فاهتم بالتزويج عليها من هناك  
 فالتمسوا له امرأة تصلح له فلم يجدوا الا ابنة العجوز جدة الشيخ  
 تيريات السدرائية وقد تقدم الكلام على بعض امورها  
 فخطبوها وجلبوها فلما قربت من المنزل اتى ابو يوسف من  
 اهل تنفخت زوجته الاولى فوافق سماعها الخبر ذلك  
 الوقت وقد اخذت الماء للوضوء واخذتها الرعدة جزعا  
 من الضارة حتى تحرك الماء في الجرة من شدة الاضطراب  
 فقال لها صبرك الله وهداك واعطاك ما يقوم به الاسلام  
 وهو شعر بالبربرية فاجاب الله دعاء الشيخ وزال عنها ما بها  
 ولم يبق بها شيء فانزلت سارتها مع من انزلها فولدت للشيخ  
 ابو زكريا يحيى مات على اربع وعشرين سنة هم آخرته  
 وقد جمع جميع خصال الخير وفي السير قال لا ابالي بالموت  
 متى نزل بي لقوة استعداده له وقال ما علمت اني قارفت اثما  
 قط الا مرة وجدت دابة في الظل فاخرجتها الى الشمس ففقدت  
 في موضعها وكان كثير الوضوء للصلاة حتى اتلف عضو من  
 اعضائه بالبرد فشدد واعليه بان النار اولي بذلك العضو  
 لانه اهلكه بالجور عليه بالماء البارد فبلغ فيه ذلك فتخبر  
 فقال له الشيخ وافي ابن عمار العضو الذي اهلك في طاعة  
 ربه الجنة اوله به وكان يقول ماذا وجدت في عمي وافي



والثاني ابو الربيع والثالث ابراهيم ديناوي والرابع محمد لا يصلح  
 للدنيا ولا للدين عكس ابي الربيع وكان الشيخ ابوهارون يصوم  
 الدهر ولا يفطر الا العيدين ويصوم ايام التشريق يكون ممن  
 يسكن بدير الفلق وانتهى عن صومها وحج عليها الفتيا بذلك  
 وكانت ام داود عالمة ورعة خاشية لله خاشعة كانت مرة  
 تصلي فابتلاها الله بان دخل حنث فتحتمها دخل من كمها وخرج من  
 الكم الآخر ولم تنقض صلاتها وفي السير انه انقض وصية امه  
 ثلاث مرات ثم راها في المنام فقالت له اغسل هذا الموضع من  
 ثوبي فقد طلبت اخاك بهلول ان يغسله فابي فسأل فقيل  
 له ليهودي على امك شئ من الشعير طلب اخاك وابي ان يعطيه  
 فقضاه الشيخ وجران على قبر امه فوجد عليه جلبانا نابتا  
 فسأل فقيل لامرأة عليها شئ من جلبان واذا انعس في مجلس  
 العلم وارادوا الزالة النوم عنه ذكر الموت فيزول عنه ما به  
 من السنة وياخذ في وصف شدائده فلكوه في شراء الاصل  
 لا ولاده قال من يتبع منهم طريق الهدى لا يعدم من الله خيرا  
 ومن نبذه وراء ظهره فلا اعدمه الله جوعا ودعا الله ان يجعل  
 رزق ولده وذريته فيما بين لالت وتغر مين اعنى جبل فوسه  
 وبات ميتون فارسل بعلته الى ام ماطوس لينزل عندها فودتها  
 ثم ارسلت اليها بعد فاخذتها فلما التقيا عند العشاء اعتذرت  
 بان زوجها غائب حين بعث بها فلما جاء استاذنته فاذن لها  
 واسمها عافية فلما اكلاما قضى لها اشتغلا بالعبادة وقيل  
 قالت له ابو حسان خير منك قليل المؤنة كثير الفائدة وانت



كثير المونة بتلاميذك واصحابك حتى لا تفصل الى حضور المجلس  
 وخص لرجل ان يصلي قائما ويده مقطوعة واما ابنه ابو الربيع  
 فوحيد العصر وفريد الدهر غلب عليه الشيخ فصار علما عليه  
 وفي السير كان سخي الكف عالما شديدا في الامر والنهي اخذ العلم  
 عن ابي يحيى زكريا بن سفيان اللالوتي وابي سهل البصري بن  
 محمد التندميرتي وابي يوسف وجد ليش بن في الجلابي واخذ  
 عنه بشر كثير وسافر الى الحج مع الاشياخ وغيرهم فترافقوا  
 رجلين رجلين فطال الطريق واقتروا الاياها وابا يعقوب  
 الساكن بتملسايت قال لولا انه يحتملني لا فترقنا وهذه بمناء  
 ابي يعقوب اولى واذا سئل اهل الركب عن من عالمكم فيقولون  
 ابو الربيع وابو عبد الله الدرقي وعابدهم ابو موسى من اهل  
 دجى وسخيم زكريا بن عمار الشروسي وقيل تسلفوا منه  
 ثلثمائة دينار فلما رجعوا طلبوه ان ياخذها فابي قال لا اخذ  
 سلف الحج واذا سئلوا من افضلكم فيقولوا ابو يعقوب البرقي  
 رفيق ابي الربيع المتقدم الذكر وطبخت لهما امرأة في طريقهم  
 طعاما وادامته بخل فقالت كلوا طيبا له خمسة عشر يوما  
 فانفقوا ان لا يصدقوها فاكلوا واشتهر طلوع هلال شوال  
 فاكل بعض منازل نفوسة وامسك بعض يريدون العدالة  
 فخرج ليكسر علي من تمارى على الصوم حتى بلغ جادو ليغير  
 هذا الحديث وصام مرة رمضان في جادو واجتهد في العبادة  
 والقرابة فقال لابي عمرو حجر عليهم ان لا يناموا بالليل ومن  
 كسر الحجر فالسجن اولى وتصدق تلك المرة بمائة دينار هناك



واستحق عنده بعض اهل الكرامين الادب فجهل السلسلة في عنقه  
 فطلبوه ان ينزعها فقال لو امكن لي ان اترك رباط يوسف بن  
 عبدالله بمائة دينار لاعطيها ولكن الحق اولى وصادف  
 بعض تلاميذه جماعة من اهل تندميرت يلعبون الفرس  
 بالدف فاراد كسرهما فامتنعوا فلما بلغ الشيخ اخبره وسار  
 اليهم وانزلهم في السجن واكرمه واصحابه رجل فامتنع بعض  
 تلاميذه من الاكل تورعاً فغضب عليه ابو الربيع وقال لابي  
 محمد عبدالله التيمجاري فليحرق بيته وهو رديف الشيخ على  
 البغلة وقال له ابو محمد ان لم تاثم انت فلا يا ثم هو فطاطا  
 الشيخ راسه حتى قرب قربوس السرج وعادته اذا صلى  
 العشاء الاخرة واكمل ورده جعل الطلبة المجلس هوناً من  
 الليل ثم ينصرف الى داره ومعه محمد بن ذكرى البغطورى  
 ومحمد بن يفون فيقرأ عليه احدهما حتى يفتقر ثم يقرأ الاخر الى  
 آخر الليل وذلك ان كتيباته من قرآن وضعف عن النظر  
 والقراءة بالكبر ثم يقوم من المجلس مشدقاً بصلاة فاذا  
 اذن وصلى صلاة الفجر اخذ في القراءة حتى تطلع الشمس ثم  
 يجعل لهم المجلس فاذا افرقوا جالس للقضاء بين الناس الى  
 الزوال فيقوم فيشتغل بامر الصلاة ولذلك قال بعض اندرى  
 متى ينام واجتمع المشايخ بدار بنى عبدالله فتذكر واعيونهم  
 وقال ابو الربيع لم اترك شيئاً لعقت القضيب والورق ثم  
 قال لله على الاخذ الزكاة وارسل الى اولاده في ابناين ان يشتروا  
 الشعبة باربعمائة دينار او يبيعوها من غيرهم فحملوا الاربعمائة



فتصدق بها وتسوق جادو حين يتعلم عند ابي محمد ورسفلاس  
 فاعطى هناك اربعة دنانير فاشترى بها ثورا فاقى به الى الشيخ  
 والطلبية فذبحه لهم فاكلوه وقدم هو وابوعمر وبغطورة  
 فزولوا منهم خمسة وعشرين في السجن فعاتب ابا عمرو على  
 التفريط قال لم يبلغوا الى شيئا من ذلك فسالهم وسكتوا قال  
 لهم يا جماعة سوء وقدم ايضا جادو ومعه ابو عمرو وابوموسى  
 الدجى فطلبوا ابا داود الدر في يسير معهم فجمعوا على داود بن  
 تيتيس قاتل جلد بن فلا وسن فاخذوه فزولوه في الحبس  
 فمر و ابا الشيخ ابي يوسف بن في فاخبروه فقال داود بن  
 تيتيس في السجن اعتقوني يا اولادى ثم اخرجوه بعد فضروه  
 حتى مات وكان يختلف اليه رجل من اهل زمور ليجعل لهم  
 حاكما منهم وقال الى متى يطلعن نساء بنى زمور عنة تا لكت وكان  
 الحاكم يومئذ ابو يعقوب التغميني وقد تقدم ذكره قال ابو  
 الربيع اصبر على هذه السنة فسا فر الرجل فمات فاراح الله  
 منه الشيخ واذا استقبل شهر رمضان ارسل الى الشيخ ظاهر  
 ابن يوسف والعجائز وفيهن ام ماطوس فيصومون عنده  
 فيبينا الشيخ طاهر جالس تحت درج الاذان وهم في القراءة  
 فتكلم بعض من في المجلس قال طاهر ايت كهيفة الرجال قاموا  
 من المجلس بيض الثياب حين تكلم وادب رجلا من اهل الجطال  
 فرصده عند باب داره بلبيل فخرج الشيخ فاراد ضربه فيبيست  
 يده فلما ذهب الشيخ انطلقت يده فرجع فاراده ثانيا  
 فيبيست فلما دخل انطلقت واعترف بعد ذلك الى الشيخ فساله



الحل واما ابو يوسف فكان ممن يؤثر ما يبقى وان بلغت به الحاجة  
 الى ما يقنى وله الحظ الاوفر من العلم والتقى وفي السير قعد  
 يومامع ابى هارون موسى وكان لها ابنان يلعبان بين ايديهما  
 فدعيا ربهما ان يجعلهما ذخر الاخرة لشدة محبتهما لهما فلم يلبثا  
 الا قليلا حتى جاء ابو يوسف ابا هارون مسرورا باجابه دعائه  
 بوفاة ولده فحضراه ودفناه ثم مات بعد ذلك هارون وولد ابى  
 هارون ولم يصبر كصبر ابى يوسف حتى قال يقدر الله ان  
 يرزقنا الجنة بغير موت هارون فرأى ابو يوسف بعد ذلك  
 رؤيا قيل له ابو يوسف فى عليين قال وصاحي قيل له  
 وصاحبك ايضا قال له علامة ذلك ان شئت ان تطرفطرى  
 وان شئت ان تنظر الى بدنك فانظر قال فنظرت الى جسدى  
 ابيض كالنجم وله ضوء ومنهم ابو يعقوب البدي فى نسبا  
 والمسلطادى دارا من اكابر الاشياخ ومن يؤثر ذوى السكنينة  
 على الزماخ وتقدم تمام صبره حين رافق ابا الربيع الى الحج وتقدم  
 انه افضل من حضر الركب من اولى العلم والعمل وفي السير اذا  
 اجتمعت الشيوخ قدموه للصلاة واين من يقدمون فى ذلك  
 الزمان وكان يلبس الثياب الحسنة فقتيل له فى ذلك فاشار  
 الى قلبه وضميره ومنهم ابو محمد الكباوى واسمه يصلين  
 وغلبت عليه الكنية ابن محمد اخذ العلم عن ابى هارون  
 موسى بن يونس الجلامى وكان ربيبه واخذ عنه خلق كثير  
 منهم ابو نصر زرار بن يوسف التفسى وابو يحيى يوسف  
 ابن زيد الدرقي وقد تقدم الكلام عليهما وابو محمد هو الذى



رمته امه في صغره برغيف وقطعة لحم وقالت له الخرافات  
 فقال لها ابوهارون بمثل هذا يضرب الحبيب حبيبه وعليه  
 قال ابوهارون لابن علي الكياوي فرأيت في فيه يكون خيرا  
 منك فكان الامر كذلك وفي السير تصدق بماله وعلمه  
 وصحته لانه تخيل الجسم ضعيفه وكان الناس يتسابقون  
 ان يقبل منهم الزكاة وله علامة قدر عولته لعائمه فاذا  
 بلغ العلامة سد المصب وابي من القبول ويقول لا تجعلوا لي  
 ما يضركي ومربه رجل ينزع الحجارة من الاصل وقال بنفسك  
 يا شيخ قال لم يكن ذلك رغبة وحرصا على الدنيا لكن سمعت  
 ان من رفع حجرا واحدا من الاصل فله الف حسنة وكان  
 ابو زكريا بن ابي عبد الله ياتيه يستفتيه حتى جعل طريقا  
 في الجبل فلما مات حضر جنازته قال السلام عليك يا كياوي  
 الآن صرت كسائر المنازل ومنهم ابو محمد ونتين الوريوري  
 شيخ العلم والتحقيق والحائز لقب السبق في البحث والتدقيق  
 سال ابو نصر زار بن يوسف ابا محمد الكياوي وتقدم انه  
 استأذنه وشيخه عن امرأة رات ثلاث علقات كل يوم علقه  
 واجابه بان ذلك يكون وقتا للحيض ثم جاز على ابي محمد ونتين  
 الوريوري فساله ايضا عنها وكان وقت مقيله واخبر مجوابا  
 الكياوي فلبس ثيابه ومضى من حينه مبادرا حتى اتاه فقال  
 ما تقول فيمن وقعت من انفه علقه دم اينتقض وضوءه  
 قال لا قال وان وقعت اخرى قال لا قال فان وقعت ثالثة  
 قال تب ايها الشيخ وكانوا رجمهم الله يسارعون الى الخيرات



من انكار غير الصواب وقبول الحق والسداد ومنهم ابو حسان  
 خير ان بن ملال الفرسطائي ممن تكشف عن قبح الدنيا فلم يخطبها  
 واطلع على غدرها وحذر منها وشمر عن ساق الجدان يبحار بها  
 وذكر عنه انه يسمع في الاستبحار بعد زوال الاثر بسبعين حجرا  
 وقال لو اخذت الحجر الاخر من الجحار التي مسحت به الم ابال ان  
 اصلي به وعادته التنقل في المنازل لاحياء الدين وتقوية  
 الضعفاء وتعليم الجهال وتنبيه الغفال وربما مكث في ذلك  
 زمانا لا يرجع الى اهله وتحضر العجائز والنساء مجالسه ويحمن  
 الصوف ويعلمها فنهاهن عن عمل شغل الدنيا في مجالس العلم  
 فتاخرن فرخص لهن رغبة في اتيانهن وشددن في لباس الوقاية  
 على النساء حتى ظننت ان اراها معلقات في الصدر فلم يمتثلن  
 وقال انقض ما تعلق بي من حوايج البيت اذا اردت الخروج كالبرغيث  
 فاذا رجعت رجعت وفي السيرانه قال لم ابدل مع من سار الى  
 الحج الا حجة الفريضة وقال لاصحابه على طعام صنع لهم لوجه  
 الله كلوا فان كنا اهلا له عند الله فنحن اهل لاكثر منه وان  
 كنا على غير ذلك فسواء علينا اكلنا او تركنا وشيع ابا الخطاب  
 وسهيل بن سبتين وفي بعضها سنتين حين سافر الى الحج حتى  
 نزل بجبل اجر يمن فقال لابي الخطاب اوصني قال اوصيك بتقوى  
 الله يا خير ان فتوادعا وافتراقا ثم رجع ابو الخطاب وقال  
 تذكرت كلمات لو لم اذكرهن الا بعد ما حال الماء بيني وبينك  
 لرجعت عليك بقيام الليل صل ركعتين في سواد الليل لوحشة  
 القبور وسم يوما شديدا حره كحريوم النشور وتصدق بصدقة



على مسكين ليوم عسيرو حج حجة مبرورة تحط عنك عظام  
 الامور قلت هذا من كلام ابى ذر وقيل مرفوع وكان كثيرا ما  
 يمكت عندهم الربيع الوريورية وكانت سخية ماوى للاخيار  
 وربما اقام زمانا من الدهر ويجعل للناس المجلس عندها واطله  
 عيد الاضحى مرة وهو عندها وارسلت الى بيته بشاة وجمعت  
 جميع ما يحتاج اليه في العيد فارسلت به الى بيته مع الشاة  
 وقد عول ان يضحي عندها وما عنده ما يذهب اليه فقالت بادر  
 اهلك وولدك وكل عندهم العيد ولا علم عنده فلما وصل وجد  
 كل شئ يحتاج اليه قد هوى له وهذه بمناقب ام الربيع اولى  
 ومنهم ابو القاسم الفرسطائى وابنه ابو يحيى فكلاهما نصيب  
 في العلم الدرجة العليا ومن التقوى الغاية القصى زاحما  
 في المجلس على الركب وعانقا السوارى في الليالى مع النشاط والنقب  
 وفي السير ان ابا القاسم نزل الى شيجى لزيارة ابى محمد سعد بن  
 يونس فلما حضر وقت الصلاة نزل ليفتسلا للصلاة فوجدا  
 قوما يعومون في الحوض فانقلبا الى عين اخرى فلما توضئا  
 ورجعا وجد اموضع المعلق يرشح بالماء قال ابو محمد لولا من  
 هذا الرشح لنجسوا ونجست ثيابهم ورات زوجته في النوم  
 اولادها على قصعة من غسل يلغون منها غير واحد فخرج  
 هو وذريته لاختير فيهم وحسنت حالة الباقيين ولما اراد ابو  
 يحيى قراءة العلم اتى ابن ماطوس في شروس ولم يجد مسكنا على  
 كبر البلد فقال ما اوسع شروس وما اضيقها قال له ابن  
 ماطوس ادلك على من عرفه الناس تزاحموا على بابيه كباب



الى عبدة بالبصرة يعني ابا هارون الجلالى فرجع وتعلم عنده  
 وكلفه اخوته ان يعمل معهم الشغل قال اى شغل ثقل عليكم  
 قالوا مؤنة جملين فاخذها وجعلها في مغارة على طريقه وسد  
 عليها الاموضع يرمى لها منه ما ياكلون وكان ينزع الخشيش  
 في غدوه ويواجه الى المجلس ويرمى لها فلما اراد اخراجها انزجها  
 بعد ان هدم من كثرة صمنها فاخذ العلم عن ابي هارون واخذ  
 عنه خلق كثير منهم ابو محمد خصيب بن ابراهيم واسم ابي يحيى  
 زكريا بن يونس واول مسالة اخذ من ابي هارون قال سالته  
 انى رعت ولم اغسل انفى وتوضأت قال نجست ونجست  
 ثيابك وكان ابو حسان حاضرا فساله عنى قال ولد ابي القاسم  
 قال ارجع يا ولد خيلى فرخص لى ان تجزى بنى الضربتان الاولتان  
 لغسل الدم والثالثة للوضوء وسافر مع ابيه وامه الى الحج ثم حج  
 مرة ثانية فطاف بالبيت فلما تم اخذ رجل بيده فاخرجه من  
 الناس فساله عن على فقال فارس المسلمين قاتل المشركين  
 وابن عم رسول رب العالمين وله فضائل قال فضائحه اكثر  
 من فضائله فساله عن شيوخ الجبل كانه معهم نشأ فسألنى  
 عن ابي معروف قلت مات قال ثلثة لا تنجبر الى يوم القيامة  
 فربى الى اصحابه فاذا احدهم مريض وهم يختلفون عليه في حوائجه  
 كالنخل وهم تسعة وثلاثون رجلا وراودونى ان يتموا بى  
 ويخرجون شراة فاعتلت باى فلما رجع عابته المشايخ وقالوا  
 وجدت باب الجنة مفتوحا ورجعت ثم رجع فاخبر بانهم استتموا  
 بامرأة فخرجوا فقاتلوا زمانا ثم قتلوا وابو يحيى من يتامى مانو



وفروعه يحيى بن يونس وسليمان بن ماطوس وابوهارون  
 وجدوره ابو القاسم وابومحمد ونحوهما ومن ورع ابى القاسم  
 ان ارسل بعض ولده الى مديانه فسقاه لبنا فاعطاه درهمما  
 ثمن لبينه واخذ من آخر دينارا وافيا وله عليه ناقص فرد له  
 ما بينهما و ابى من امسالك ما بينهما وسافر ابو يحيى الى بلاد  
 السودان فالما ملكهم ناحل الجسم ضعيف القوى قال له ما بك  
 قال خوف الموت قال ابو القاسم فاخبرته عن الله وصفاته  
 سبحانه والجنة والنار والحساب وما اعد الله للطيع والمعاصي  
 فكذبى وقال لوصح عندك ما تقول لما بلغت اليها لطلب الدنيا  
 فمازلت اذكره نعم الله والآية حتى اسلم وحسن اسلامه وقد  
 اعطى قوة وقد قيل ينقل التراب من خلفه اذا عزق سبع ثيران  
 ومات في قافلة رجل فرسطه و في القافلة ابو يحيى وابوهارون  
 فاذا اهل الرفقة خليفة لمال الميت فاتي ابا يحيى استاذه وشيخه  
 مسرورا حيث لم يكن خليفة قال له انك ولحت اذا وانما نجونا  
 بحضورك فرجع مبادر الى رجل الميت فاذا الخليفة بادر طبع  
 عصيان الميت في برمته فزرع الرجل منه وباع البرمة بما فيها  
 ومنهم ابو سليمان داود التبرستي وفي السير كان رجل ورع  
 ذو براهين وكان اهل تبرست على التلاشى والديبران من زمان  
 ابى مرداس الى زمانه لعدم وفاقهم ابا مرداس فعلموا من اين  
 اوتوا فغضوا منزلة ابى سليمان وساعفوه ووافقوا خلقه  
 فيما يامرا وينهى فظهرت عليهم بركاته واثرها من هناك  
 وقيل اذا اوتى بطعام فيه شبهة انغلق فاه وفي السير



فرسل اليه ابو الربيع بلحم لياكله فلما اراد اكله انغلق فاه فبحثوا  
 عن اللحم فاذا في اصله خبث وحمل بذرا يجرثه بجواره يومه  
 فادركه اهل المنزل بعشر من الدواب فخرثوا يومهم فخرج من البذر  
 وعلف رجل تيسين فذبح الاول فاعطى الشيخ منه ثم قال يوما  
 ما يقول الضاجر لغنمه يا مال السمحت فذبح الثاني فاعطاه فلم  
 يقبل قال لم قال سمعتك تقول يا مال السمحت وله وعظ وكلام  
 ومناقب وعبادة واجتهاد وكرامات ومنهم ابو محمد التميمي  
 كان من الراسخين في العلم ومن ظنت عليه الدنيا اذا عرض عن  
 خطبتها فقنع بما وجد ورأى بعض الاشياخ في النوم ان من اخذ  
 مسالة عن ابى محمد التميمي كمن اخذها عن ربه وفي السير ما  
 حتى وصلته الضيعة وقال له ابنه اشتر لنا الربيع قال ناو لني  
 الماء اغسل يدي فغسلها في اناء فقال كيف اشترى لك من قبل  
 هذا الوسخ يعني انه زكاة وفي السير بما اخذ في سنته الف  
 مدي شعيرا فلا يدور الحول الا وهو ياخذ الدين والمودى يعرف  
 يفرن اثنا عشر وبية ويقول يا ليتني سلمت منها راسا براس  
 وكان ابو عبد الله محمد بن جنون يقهر المشايخ لا يسكت لاحد  
 منهم الا ابى محمد التميمي لا يطيق تجيبه وتصدق بجيبته على من  
 احتاجها فقالت امراته من عمرك فامكت الا يسيرا فاوتى بحمل طعام  
 وعليه جبة جديدة فتاسف على رجوعها في الدنيا قال له ابنه لست  
 بكيس قال الكياسة يا بنى عدوة الاسلام وسار الى لانت  
 ليتعلم عند ابى الربيع سليمان بن هارون فجاز على معي الصديان  
 بستومات قال اين تريد قال لانت للتعلم قال نعم ما طلبت الدنيا



ظلمة والعلم فيها دليل ركعتان من عالم خير من عبادة الجاهل  
 ستين سنة عبادة الجاهل كسير حمار الطاحونة يدور ولا يبرح  
 ووصلت اليه الحاجة في آخر عمره فارسل الى جاده وليطلب الصلة  
 لانه موضع اجتماع المشايخ ثم بداه بعد ان ذهب الرسول واراد  
 الصبر والتوكل فلقى الرسول ابا عبد الله محمد بن جنون فاخبره قال  
 ان الله وانا اليه راجعون لي مال ومثل هذا الشيخ الذي هو  
 جرثومة من جراثيم الاسلام تصل اليه الضيعة فوجد في جيبه  
 احد وعشرين دينارا فاعطاها له قال ان نفدت فارجع الي ولا  
 تخبر احدا ولم يخبر احدا من تلقاء نفسه فلما رجع واخبر الشيخ بالقصة  
 اعطى الرجل منها دينارين فقال وجد في الشيخ في حاجة لا يعلمها  
 الا الله فكان ابو محمد بعد ذلك يقول ان كنت على شئ ولا يقول في  
 محمد ابى عبد الله بن جنون الا خيرا فما فرغت الا وفاق الشيخ الدنيا  
 فجهزه الزعراري ومن هناك كثر ماله وبورك في اكتسابه فلام ابن  
 جنون اهل تمصص على تضييعهم التكفين وانزله رجلا ان صالحا من  
 من اهل تملسيت في قبره فاراها الله من آياته عبر ان قال احد هما  
 لصاحبه ترى مثل ما رايت قال نعم كافي واقف بقنة ايا ابن اسم  
 جبل اذا وقفت عليه لا يرد بصرك شئ لا شرافه قال الآخر وانا  
 مثل ذلك وفاحت رائحة من قبره لم يشم احسن منها قال  
 احدهما يكفينا في صحة مذهبنا هذا وتقدم ان ابا محمد خصيب بن  
 ابراهيم انه اخذ العلم من ابى يحيى زكريا بن يونس الفرسطائي وابى  
 الربيع سليمان بن هارون اللالوقى واخذ عنه جماعة منهم ابو  
 زكريا يحيى بن سفيان اللالوقى وتقدم التعريف به ومنهم الشيخ



الحائر من التقوى النصيب الاجزل والحظ الاكمل ومن الكرامات  
 القسمة الاوفى والسهم الاعظم الازكى ابو محمد عيسى بن  
 محمد الملشائي النفوسى وفى السير كان صاحب براهين مستجاب  
 الدعاء وكان فقيرا صابرا يميز الناس عليه بالتين وهو يخدم نفسه  
 بيده فيعرضون عليه ان ياكل فيقول الا شجار حجرة بالتين فيخدم  
 في فدانه بزج رجه حتى يحى النهار ثم ياكل لقلعة ما بذات اليد وقال  
 له ولده يوما وقد اتاه بغدائه امى قالت لك ادع الله ان يسقى  
 فدا ديننا قال ما اكثر رغبتك ورغبة امك فى الدنيا فتوضأ  
 وصلى ركعتين فدعا الله فقال اخرج البقرة وآلة الحرث فاذا بالسما  
 قد فتح الله ابواب رحمة بالماء فامتدأت فدا دينه دون غيره  
 من الجيران وكان يخدم يوما فى فدا دينه فبلغه الم الجوع فقال  
 رب العباد اذ اجاع استظمت مولاه وانا عبدك جعت فا طعمنى  
 فنظر الى السماء فاذا اموائد متتابعة نحو ساجدا قال رب  
 اجعله ذخرا للآخرة فصعدت واجمات وسافر الى درج بغير زاد  
 وكان يطعمه رجل من اهل منزله فعفى جملة وتاخر عن الرفقة فترع  
 عنه رحله وحويته فسمع ابو محمد على ظهره وتكلم ودعا ما شاء الله  
 ورد عليه حويته ورحله فكان اول القافلة فلما وصلوا باعوا امامهم  
 ولم يترك الشيخ رقيقه يبيع ثم دنطت عليهم قافلة يطلبون الزيت  
 وباع وزج رجا كثيرا وسافر يريد افرريقية وحده فسمع ببعض  
 الطريق صوت الاسد بقر به فرقد فترع نفسه فاتاه فشم قلب  
 الشيخ وقبض بقدمه ثم ردفه الى قلبه ثلاث مرات فلم يجذبه  
 حسا فانصرف فلما بعد قام الشيخ ومضى على طريقه وكان قويا



اذا اجر نفسه للمحصاد تسابقت الاجرا جنبه لكثرة حصاده وعزق  
 فدادينه بجز رحمة وغرسها ويحفظ الغرس بالماء ومن مر من اهل  
 فرسطا الى السوق يشرب ويتوضأ للصلاة ويحتم القرآن كل يوم  
 وهو يعمل اشغاله وبات تمنكرت فخرج الناس من المسجد وهم لا يعرفونه  
 فاستفتح يقرأ وكان حسن الصوت فرجعوا راتوه بطعام فابى ان  
 ياكل قال لو كان طعامهم لله لكان قبل ومنهم ابو موسى عيسى  
 ابن زرعة النفوسى الملو شاءى كان سنى انكف تعلم العلم فى داره  
 لكثرة من يغشاه من المشايخ ويمكنون عنده ومن عجائبه ان  
 لازم الفراش مضامدة دهره الا اوقات الصلاة فيزول عنه ما  
 به فيصلى قائما ثم يعود الى حاله وفتح كوة من بيته تقابل موضع  
 قعوده ونومه يعطى منها الفقراء ومنهم ابو محمد عطية الله  
 الملو شاءى وكان برا تقيا مشهورا فى الخير تقيا وهو صاحب الرؤيا  
 المشهورة فى الكتب رواها غير واحد قال ريت رسول الله  
 فى المنام قال لى اختاركم الله على سائر الاديان يعنى المذاهب فقلت  
 ربخ البيع يا رسول الله لا ثقيل ولا نستقيل وراه بعض  
 الشيوخ قاعدا فى مجلس عظيم واهل المجلس يسالونه عليه السلام  
 وفى مقدمة المجلس ابو محمد عبد الله بن محمد المجدولى وابو يوسف  
 الاميللى وابو يوسف الارجاني ومقام رسول الله مشرف عليهم  
 فى هيئة حسنة وتحتة ثلاث درجات قال فجزت وسط المجلس  
 وهمتى الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسكنى اهل  
 المجلس ولم اشتغل بهم فجزت حتى وصلت الدرجة الاولى او  
 الثانية فمسكونى فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن



هذا الدين فقال انتم خير الاديان وكانت زيديت بنت عبد الله  
 الملو شائبة قاعدة مع النساء وقد اجتمعن لعمل الصوف واخذن  
 يغنين فوعظتهن وزجرتهن وذكرتهن امر المعاد والحساب والقبور  
 والموت بكلام بالبربرية له وزن وحلاوة واما الهليل فخرجت لتعمل  
 الصوف عند مجيعهن فسمعت هاتقا ولم تر شخصا وقد امرها بالرجوع  
 الى بيتها ونبها ما في ذلك من الخير وكانت يتامى بجنبها وطبخت  
 راسا لعشاء اهل بيتها وعودت اليتامى صلحتها ولم يحضر العشاء  
 حتى ظنت ان اليتامى قد نامت فارادت ان تحفظ سهمهم الى  
 الصبح فهتف بها ونبها انهم ينظرونها فحملت لهم سهمهم فادركتهم  
 يقتسمون ما تاتيهم به فاعطتهم ذلك كما قسموه اولا واما امر  
 ما طوس فحقها ان تذكر مع شيخها ابى محمد خصيب وكانت بكرا  
 وارادت العلم وبلدها جارا صرا فاذا اجنها الليل ونام الناس  
 اخذت مزراقا في يدها وذهبت الى ابى محمد التمهصى فتحضر  
 المجلس فاذا افترق رجعت وتجعل مزراقها في زبيوتنه فسمع اخوها  
 وصار يعلق عليها وينام على الباب فكانت تتركه حتى ينام فتفتح  
 وتغلق خلفها فاذا رجعت دخلت واعلقت ثم تزوجت بعد ذلك  
 في اميتيرن قالت اعطاني ابو محمد اصلا لمساثل الحيض انتسب  
 داخل الستين واترك خارج الستين يوما ومرت الى تند وزينغ  
 لتحضر المجلس فولدت بنتا فاذا ثقلت عليها قالت الست ولدت  
 في المجلس فتترك ذلك وذهبت مرة ليللا الى اجناون لتحضر  
 المجلس وبينها قرب عشرة اميال ومعها امتها ورات امامها جماعة  
 كانوا عليهم ثياب بيض ومكث عندها كوز زيت سنة تجعل منه



بأصابعها لطعام ابنتها ودامت على الصيام خمسين سنة متتابعات  
 ومنهم أبو عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور الياسم التمدنيري  
 وابنه أبو زكريا وكلاهما حكم عدل وفيصل في القضاء فحل أما ابن  
 عبد الله فلم الشعث وكشف اللبث ورتق الفتوق ورتق الخروق  
 وفي السير اختص اليه قوم في أرض تلت حدودها فاصطحب  
 معهم إليها فبينما هو يمشي فيها اذ وقع سيفه قال احفر وامر وضع  
 مقروطه فاذا التخمير وفيها وعزلوه نفوسة من غير حدث فوئوا  
 مكانه ابا زكريا الازجاني فخرجوا الى قتال المسودة في الا شهر الحرم  
 فانهم وامت جماعة من الاشياخ منهم ابو عيسى الدرري وتقدم  
 الكلام على ذلك في التعريف بابي زكريا ثم اجتمعت نفوسة اليه  
 ليردوه قال لولا خفت ان اكون كمن قتل نفوسة مرة اخرى مارجمت  
 في اموركم ابدا واما ابو زكريا فاستصلح الفاسد ورد المشا رد  
 ربيع المعانيد وجبر الكسير واعان الفقير وسد الثغور وابرم  
 الامور وفي السير تولى امور نفوسة ستين وقيل سبعين سنة  
 ولا ينام كل ليلة حتى يميز نفوسة كلها من يستحق الادب والمواساة  
 ومن له الحق او عليه خوف التقصير وخشية العيا في الجواب يوم  
 الحسا اذ كل راع مستول عن رعيته ولم ترعه نفوسة تكية واليه  
 هرب ابو خزر بن ابي تميم كما سياتي ان شاء الله ومن شدة ورعه  
 وضبطه لنفسه وقمعه شهوته انه جاز بيعض المنازل فاعطاه  
 بعضهم عدة كباش لعشائه قال لو كلفت حمل قرورها ما قدرت  
 فكيف بحملها جميعا يوم القيامة وتخاصم اليه رجل وامرأة على  
 فدان وكان ابو يوسف الاجفري حاضرا وهما من بلده قال له



ما تقول يا ابا يوسف قال ان جزت على المرأة اسلم واسال لها العون  
 وان اطعمتني اكلت وان مررت على الرجل فيه لا اسلم ولا اسالك  
 العون له ولا اكل ان اطعمني قال ابو زكريا النخعي اسمع ما يقول الشيخ  
 يا ابا فلان قال مالي يا شيخ قال اسمع يا فلان ما يقول الشيخ قال  
 مالي قال يا مرعون ان ذهبت اليه لا جعلتهن في جنبك يعني السباط  
 قال ابو زكريا اذ ارسلني ابى الى نخل ارموسى فاتيته بتمرها ولا اكل  
 ولا اعطى واذا ارسلت عيسى ولدى في اكل ويحمل الى اقاربه بافاطمان  
 وانما سماه بابى موسى العرب بعد ابى زكريا والمؤلف اراد تبين الوضع  
 بشهرته اليوم ومن حزمه وكرامته انه اخبر ان رجلا من اهل اجناب  
 جانبا بات اهله فهم عليه صبحة العيد بعد ان صلى الصبح في مسجد  
 اجنابون فلما فرغوا من الصلاة تكلم خادم الشيخ ابى زكريا للعرابة  
 كما انتم فاخبرهم الخبر فقاموا فلما اخذوه امر من يرفعه الى السجن  
 فطلبوه النزول فاعتل بان اهل املن ينتظرونه ليصلي بهم العيد  
 ويدينها قرب اربعين ميلا واكثر واشتهر فيما بين الطلبة انه ادرك  
 وقت الضحى وصلى بهم وانه قال رايت الارض تطوى تحت فرسه وانهم  
 يقولون سهل فرسه بالاطليعاء وسمعه من مصلاهم وبين الموضعين  
 اميال كثيرة والله اعلم وذكر له جانبا بات وبيقات فهم عليه مع اصحابه  
 وحملهم وجعلهم طريقا وضرب ابا زكريا فاخذها عنه رجل بنفسه فخرج  
 قال ابو زكريا يقال في المثل احبك لامثل نفسي وهذا اجنبي فوق نفسه  
 وقال لموسى الادموني وكان حاضر ادع الله ان يفرج عنه فدعا  
 الله ومسح الجرح بيده فبرأ باذن الله وذلك بكرامات موسى اولى  
 وتقدم التعريف به وابصر برجل من اهل شروس يسير بفرسه خارج



الطريق ويهدم جسور الناس قال هؤلاء الذين نسرج معهم  
 كمن نسرج اليهم يعني كلهم على الباطل وقال له ابو محمد الدرقي اذا  
 نزلت عليك عسائنة فاستفت اما ابا يحيى الفرسطائي واما ابا محمد  
 الكياوي فاحكم بما اتفقا عليه وقف اذا اختلفا فكان يستفتيها  
 فاكثر عليه ابو يحيى الاقاويل فاعتمد على ابي محمد فلما مات وشهد  
 جنازته قال سلام عليك يا كياوي فاستفتا بعده ابا محمد  
 خصيبا وقال له مرة عندي تاتي بمثل هذا قال ابو زكريا افت حيث  
 كانت الرجال لا تتسال عنك وكانته محمد بن جنون فكله المشايخ  
 عليه فقال ما تنكرون على ما حكمت بشهادته قط فاذا استقصوا عليه  
 قال لا حاجة لي باموركم وقتل ولد ابي الحسن بن علي الشروسي رجلا وكلم  
 المشايخ ابا علي في شأنه فلم يطاوعهم في القود منه فلم يلبث الا قليلا  
 فمات باذن الله ثم ان عاملا من قواد اهل القيروان اتى نفوسة يطلب  
 منهم الف دينار فالتمس ابو زكريا في نفوسة فلم يقدر واعلى اكثر من  
 مائتي دينار فاتي بها ابا الحسن بن علي وقت نزوعه لباسه لان  
 يقبل فدعاه فخرج في رداء فلما ابصر الشيخ استعجب وازاد الرجوع واللباس  
 فعزم عليه ان لا يرجع فقال لم اجد في الجبل الا هذا فان قدرت لهم  
 على شئ فافعل فنزل الى العامل فاخبر بمكانه فقال لوزيره ما يسترنا  
 منه وما اتى به قال اتى بمائتي دينار واردها له تستر منه ففعل  
 فردها ابو الحسن الى ابي زكريا قال حينئذ لم اطعمكم في قتل ولده وكلمة  
 الى الله فكفانا مؤنته ولو اطعمتم لنزل الى المسودة ورنما كان  
 منه بعض ما نكره لكن نفع الآن ومن تعففه وصبره ان امراته  
 ارسلت اليه وهو بشروس ان يرسل اليها بشئ من زيت لتقني به



على مولود زيد عنده وقطعه ورد الرسول وقال تستصبح بالحطب  
 فسمع رجل فارس ببيطة زيت الى زوجة الشيخ فوسع الله عليه  
 وعلى ذريته من بعده من هناك قال له ابن ومار عن ترى لنا ولننقسه  
 بعدك قال ما تجر ان يسالني عن هذا احد غيرك قال قد فعلت  
 فاخبرني قال ابو زكريا اللالوتي يبلغ مثل ما يبلغ او اكثر ولكن  
 منزله في الطرف و ابو يعقوب البغطوري مثل ذلك لكن نفوسه  
 يابون ان تتقدم قبيلته ولكن عيسى ان اراد يعوط يعني اباد اود سليمان  
 ابن ابي يحيى يوسف بن ابي محمد زيد الدرني ذلك فلما مات بلغت  
 مقالته اباد اود فقدمه ومرض الشيخ ابو زكريا في جاد و فرغوه  
 في محل نحو بلده فلما بلغ تمرذا افاق فسال عن المكان فاخبر فقال  
 حطوني فرض هناك حتى مات وقبره هناك رحمة الله عليه وله  
 اخبار كثيرة وكرامات جليلة و قدموا مكانه ابا موسى عيسى  
 وكان تقيا من ذوى الحظوظ والاختار واولى الشرف والاقدار  
 حكم فعدل وقضى ففصل وفي السير تخاصم اليه رجل ويهودى  
 على ثمن دابة اعطاها الرجل اليهودى فباعها وجمده فسبق الاعدى  
 فتكلم واشتغل الشيخ بالاحكام واعاد واشتغل عنه ثم التفت  
 الشيخ الى الويعوى وهو صاحب الدابة فقال هل لك عند اليهودى  
 شئ قال نعم فاخبره بالقضية فقال على بالسلسلة فاعترف  
 واعطاه ماله ولعل الشيخ قد علم مثلها لليهودى او عنده الخبر  
 ممن يثق به و ضرب رجلا فتالم ولم يصبر فقال ابو موسى بلفتك  
 حرارتها يا عدو الله قال المضروب اولم تذقها قال ذقتها وكانت لي  
 رشد او صلاحا وذكر عن ابي زكريا عن خاله اسحاق بن ابراهيم



ان داود بن علي ترتب عليه الحق بين يدي ابي موسى فاعرض وناهى  
 بجانبه وثناعطفه تكبروا قام وقال ابو موسى ردوه فلم يجد من يقدر  
 على ذلك ثم رجع وحده فقال رجعت بثلاث اتركه سنة يتبعها كل  
 متكبر وان تواضع مثلي لمثلكم لا يزيد الا رفعة وعزا وان نفوسه  
 ولدت غيري فخذوا مني الحق فالتمس من يطيق يضربه فلم يجد فقام  
 ابو موسى بنفسه فجلده فقال تعلم ربي لو كان رضاك في شزع  
 نفسي لزرعتها ومات داود بعد ذلك وترك ابنا صغيرا فاجتمعت  
 نفوسه في امردهم عظيم يلتمسون دفعه وذهب عليهم هونا  
 من الليل يتشاورون فرجع ابنه الى داره وكان له عبد كبير السن  
 فقال لم تاخرت عن عشائك فاخبره قال العبد ادركت من قبلك  
 من المشايخ اذ انزل بهم ما اهتمهم من الظلمة اجتمعوا فينفون ببلدانهم  
 من المظالم واخرجوا الحق من كان فيه وعملوا المعروف وواسوا الضعفاء  
 فمضى ما فعلوا ذلك كشف الله عنهم ما يحذرون فرجع الفقي فاخبر  
 الجماعة والمشايخ فبادروا صبحا الى ما قال العبد وكشف الله عنهم  
 ما منه حذروا وتقدم ان مثلها العبد التمكن في ومنهم وليد بن جرطوا  
 وهبلى التند نميريان كلاهما على الخير وثاب وعن طريق الشرتاب  
 وفي سبيل الخيرات اواب وفي السير قال ابن جرطوم لا يؤدى حق  
 حصيري اذ ابات عندي الا ابو عمرو والشروسي وتقدم التعريف  
 به وابو موسى من اهل دجي وسياتي يعني انهما يصليان الليل اجمع  
 لا ينمان واما وهبلى كان اول عمره لا يبالي في اخذ الاموال خفية  
 فاستغانت امراته بنساء يفرلن معها فاتاهن بتين فلما ابصرت  
 زوجها التين ولم تعرفه تين اشجاره وطئت برجليها القفة عجنا



فرمت بها خارجا فانكسرت نفسه وبادر من حينه ففسل ثيابه  
 وجلس يتفكر ما اكل بالباطل من اموال الناس ويخط كل دينار  
 خطة فاذا هي سبعة عشر دينارا وهو يبكي على ما فرط في جنب الله  
 فوجد بكل خطة دينار اقسا ور المشايخ في رفعها قالوا ذلك رزق ساقه  
 الله اليك وبقي ثمن كبش ليهودي سافر الى المشرق فارسل به مع الحجاج  
 فصاد فوه بجول الله خارجا من مصر الى نحو الشام فاخبر بالتوبة واعطى  
 الثمن فقال متعجبا تاب وهب لي قالوا نعم وكررها ثلاثا ثم قال اشترى  
 له بها عمامة ولولم تصاد فوفى لما رايتموني الى يوم القيامة وقد كانت  
 الدراهم سقطت قبل بليل فلقطت ولم يضع منها شيئا وهذه كلها من  
 علامات القبول ثم تهادى في عبادة ربه حتى لقبه ومنهم ابو يوسف  
 الاجفري وكان متقدما السابقين في الخيرات خصوصا في الحسنات  
 اللاتي يذهبن السيئات وفي السير ابو يوسف اذا كان الشيوخ في  
 منزله قدموه فيصلي بهم وتقدم حكم ابى زكريا في اثبات كون القاعدة  
 المرأة لزوجها في الفدان الذي تخاصم عليه بخبره كناية لانصرح بجعله  
 لها ولعل لابي زكريا علما فيه وكلامه تقوية ومنهم ابو سليمان  
 التندميرقي وتقدم انه ترك الحكومة وتولى موضعه ابو عمر الشروسي  
 ومنهم ابو عبد الله محمد بن جنون الشروسي الطود الفاخر والبحر الزاخر  
 اليه المفزع في عظام الامور وعند توقع المذور وكان كاتب ابى زكريا  
 وفي السير وقع بينه وبين اخيه كلام فقال مدرار يا عالم فاجر فاجاب  
 يا عابد جاهل لا تعرف كيف تتوضأ قال مدرار فرجعت الى مسائل  
 وضوءى فما احسنها كما قال وكتب ملوك افريقية الى نفوسهم يهدونهم  
 فما كتبوا كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فاجابهم ابن جنون



بكتاب تضمن الم نهلك الا ولين ثم نتبعهم الآخريـن كذلك نفعل بالجرمين  
 وراى بعض رؤيا ان قوما علقوا من السنتهم ف قيل له هؤلاء الذين  
 يغتابون ابن جنون وتقدم ان ابا محمد خصيب قال ان كنت على شئ  
 فلا يقول احد في محمد بن جنون الا خيرا و قيل انه يقبل الهدايا وما  
 يعطى لانه ليس بشاهد ولا حاكم لما تقدم ان ابا زكريا قال لم اعمل  
 بشهادة قط فعاتبه المشايخ على اخذه قال ان كنت آخذ ضربه الله  
 سكة في وجهي في الدنيا و قيل راى بعضهم ذلك في وجهه ويجعل  
 عليها وقاية والله اعلم و قيل اتاه ابن اخي ابي يعقوب التفرصيني  
 وناوله عكازه ومع العكاز صرة لان عمه اوصى له بكثير ولعل  
 بعضا اراد نقض الوصية فاخبر ابن جنون بقصته قال اذا تفرق  
 المجلس فتكلم فلما كان عند تفرق المجلس قال ابن جنون فمثل ابي يعقوب  
 يكسر قوله يا شيخ يعنى ابا زكريا وهو الحاكم فلم يتكلم احد بعد ابن جنون  
 والله اعلم و مثل ابن جنون لا يهمل التعريف به لكثرة فضائله وكان  
 ابن جنون يدعوا باعلى اسيان التمنكر في من غير ان يكتنيه و اراد الاشيا  
 يوما ابن جنون لامر عناهم قال ابو على ادعوه لكم فجعل يقول  
 يا محمد بن جنون من غير ان يكتنيه و اراد ابو زكريا والمشايخ معه جادو  
 وياتوا بتمنكرت وكان ابو جنون سمينا و اراد وابه شدة الحر فلما صلوا  
 لصبح اخذوا في العلم والاسولة ففضن ما ارادوا وخرج وركب فرس ابي  
 زكريا خوف الحدث بالطريق من بعض القطاع والفساد فلما بلغ افاطمان  
 قال الشيخ يقيلكم واصحابه فبردو الهم البيوت وهيو الهم الغذاء والاشيا  
 كلما قال لهم ابو زكريا قوموا التلا يشمد عليكم الحر قالوا لم يزل فلما  
 اراد والمسير التمسوا ابن جنون فلم يجدوه ولا فرس الشيخ وترك



بظلمته فارادوا امرافوقعوا فيه فبلغوا افاطمان في اشد الحر وقد هيئ  
 لهم ما يحتاجون اليه ولما حضرته الوفاة قال طلقت امراتي قبل  
 هذا فاجتمع المشايخ على قضيته قال ابو زكريا ابن جنون حاكم على الرجال  
 فكيف بالنساء ففسر القبيلة بانه قيل قوله طلقت فاجمعوا ان لها  
 الارث وعدتها عدة المطلقة ومنهم ابو علي اسيان التمنكري وهو  
 من المشايخ المذكورين ومن العلماء العاملين وهو في زمان ابى زكريا  
 وهو الذي دعا ابن جنون ولم يكنه ومنهم السيد الطاهر الزكي  
 الزاهر خيار التمنكري وفي السير من ورده لاينام حتى يقرأ سورة الاخلاص  
 اربعائة مرة فاشتغل مرة بعرض ابنه فادرکه العيار نسي ان يقرأ حتى  
 وضع ثيابه للنوم فابى له السام والملل والعيان من القراءة فجاهدهما  
 وقرأ ورده فلما اتمه انفرج سقف البيت وهو يري فابصر النجوم فخرج  
 راسه للتعب من قدرة ربه فسقطت قطرة ماء اخطات فيه بل  
 لسانه قال ما اكلت ولا شربت بعد ذلك الا واعقت جلادة تلك  
 القطرة في فمي وفي مرضه الذي مات فيه ياتونه بالشهوات والحلوات  
 فيقول في فمي ما هو الذي من هذا فعشى عليه فلما حضره الموت انطقه  
 الله تعالى فقال اياكم والحقيرات اياكم والحيف اياكم والانتقام من احد  
 اياكم جعلت لك ولم تجعل لي فاني رايت موضعا الحبة فيه خير من  
 القيراط والقيراط خير من الدينار والدينار خير من الدنيا بما فيها  
 فما نطق بعدها وزار المشايخ بعض اشياخ تمنكرت فلم يجدوا فارسوا  
 اليه من وجده يعزق فقال شيخ يزوره الاشياخ فيعزق فسار معه  
 الى المشايخ ولم يجبه بشئ فصافحهم وادخلهم البيت وقدم اليهم شيئا  
 فلما اكلوا قال احكموا بيني وبين هذا الولم اعلم شفلي لم اجد ما اقدم



لكم ومنهم ابو ايوب التمنكري كان تعلم من العلوم فنونا كثيرة وعمل  
 بها مع تجنيه للصغيرة من الذنوب والكبيرة وفي السير زارة المشايخ  
 فاطعمهم بسيسا مريبا من العسل والزيت وغيرهما من الاطعمة  
 فقال لم ارد الفخر وانما اتخذته لاستعين به على الوضوء ومن عادته  
 اذا برز الى موضع تدركه فيه الصلاة حمل مرجله فيسخن الماء اذا درك  
 وقت الصلاة وزاره المشايخ بعد الهرم والحرف في رمضان وفيهم  
 ابو الربيع بن ابي هارون فقال لهم اتاكلون فلما خرجوا قال بعضهم  
 فيه قال ابو الربيع اسكت فوالله ما اعرف اليوم في الجبل اورع منه  
 واتى سائل امرأة من اهل تمنكرت وهي تغربل في ضوء القمر فاعطته  
 دقيقا خلطته بماء فابصرت خلقا عظيما فاخبرت به فلما اصبحوا امر  
 يجذواله الا اثر قدم واحد في الخط وجعلوا عنده مصلى وكان بعض  
 اشياخهم يجتمع بشيخ من اهل شروس كل جمعة في مسجد اجلم ويتذاكران  
 ويذكرا ن الله ويحمل تينا ياكلانه فحمل الشروسي مرة عجنته فقال له  
 دعنا ناكل ما كنا ناكل فاكلوا التين وتركها على صخرة وكان ابو ايوب  
 عالما بالنجوم ومنهم ابو عبد الله الويعويان الكبير حاكم على اهل ويعو  
 والصغير ولكنه ارسخ واكبر في درجة العلم وابو الشعثاء بن البنطور  
 الشروسي حاكم فيهم فوقع حرب بين اهل ويعو واهل شروس فقال  
 ابو محمد خصيب انما جزاء محمد يعني ابا عبد الله ومؤمن يعني ابا الشعثاء  
 السجن حيث لم يخرجوا من البلدين وقت الفتنة وبلغ الخبر ابا عبد  
 الله محمد فقال انا على الطريق فليات ابو الشعثاء فيسير الى الحبس وكان  
 واسع الخلق ولا ي عبد الله ديناران على يتيم وابو عبد الله الصغير  
 وكيل اليتيم وعرف باحدهما فدفعه له واراد الآخر فقال يكفياك



ما اعطيتك بعد وكان اعلم منه ومنهم وارسفلاسان بن مهدي  
 وابن عبد الله فكلاهما علامة في العلم والتقى اما ابن مهدي فامام ابن  
 امام لان اباها كان من كبراء العلماء بل من اخذ عن ابي يحيى الفرسطائي  
 بل حاز قصب السبق بين النظر فلما توفي ابيه ركب بغلته واتي  
 شروس فساله بعض عن مسألة فلم يجسها قال له آخر لو سالت  
 عنها بغلة ابيك اجابتك عنها او صاحبه الذي قال له ذلك  
 فانكسرت لذلك نفسه ودخل قصر ولم وفيه خزانة نفوسه فمكت  
 فيه اثني عشرة سنة يدرس العلم ووقع حرب بين اهل ويغو  
 بلده واهل شروس سبعة اعوام ومكث في داره يدرس ديوان  
 ابيه ولا يرى خارجا الا الى حاجة الانسان فقام في العلم وجره  
 المشايخ بكثرة الاسئلة في المشكلات وغيرها فما وجد واعنده  
 خطأ فاخذ عنه بشر كثير وروى كتب ابيه عن ابي يحيى الفرسطائي  
 وروى البغطوري عن ابي محمد بن محمد عن ابي الشعثاء البغطوري انه  
 قال لو لم يعلم ابو محمد وارسفلاس الا المسائل التي يروي عن ابيه  
 عن ابي يحيى الفرسطائي لكفاه و الف تلك المسائل ابو الربيع بن  
 هارون قال البغطوري قال ابو محمد اذا التقى اهل شروس واهل ويغو  
 فلا يخرج ابو محمد وارسفلاس الا لحاجة الانسان وارسل ابو محمد  
 وارسفلاس الى ابي زكريا بن ابي عبد الله وهو في غف سوف بمسائل  
 هل يفسل الرجل يده في القصة وهل يرمى اكمام التين اذا اكله  
 و رخص له فيها وهل يرجع اليمين اذا قال لي على ابيك قال لا يرجع  
 اليمين واذا قال لابي على ابيك ففيها قولان وكفي هذا في علوم مرتبة  
 ابيه في العلم عن التعريف به واما وارسفلاس بن عبد الله فكان



من العلماء المسجدين ومن الفقهاء المشهورين وليس مهدي هذا هو  
 صاحب الامام لان ذلك مات عام ستة وتسعين ومائة وهذا في القرن  
 الرابع ومنهم مهدي المتكلم الويغوي وليس هو بالمهدي صاحب الامام  
 ولا مهدي الذي في زمان ابي زكريا بل هو آخر في القرن الثالث وفي السير  
 وغيرها واللفظ للسير وبلغنا ان جماعة اجتمعوا في موضع يسمى تين  
 ازد رشل في طلب العلم وفيهم ابو نصر من تمحص وهو المفتي والمجيب  
 وفيهم نقات بن نصر وكان يلقي عليهم مشكلات المسائل وزنما عسر  
 جوابها عن ابي نصر ومن معه ثم اتى عمر وس ومهدي فسكت نقات  
 فقال ابو نصر الآن جاء السلوقان اللذان يحزان الحى واما جروة ابي  
 نصر فتنبع على الغنم وتقدمت الحكاية وتقدم ان لو سلم منها احمد  
 ابن الحسين ونقات وسليمان الفراء لردوا جميع الناس على مذاهبهم  
 ومنهم ابو العباس وجندوز التمنكر تيان من المسلمين في زمرة  
 المتقين ومن المذكورين في جملة العلم العاملين ومنهم ابو عبد الله  
 البغطوري وكان فاضلا تقيا عالما من الاشياخ المشار اليهم المتصدقا  
 للفتيا بينهم في تلك المدة وفي الاثر تزوج امرأة في الشدة في دجى  
 ولكل واحد منهما مال فباع عبد نفسه واشترى آخر فاكل ما بينهما  
 فادعت المرأة ان لها فيه وشهدت فقهاء دجى انه باع عبد نفسه  
 واشترى بثمنه آخر واكل ما بينهما ولم يستغلا في تلك السنين من  
 ارباعها شيئا قال الشيخ ابو الربيع ليس لها في العبد شئ واسالوا  
 ابا عبد الله البغطوري فسالوه فقال لها في العبد نصيبها حين كان  
 لها الاصل ومنهم ابو عبيدة جلد بن البغطوري وكان عالما متقنا  
 اخذ العلم من ابي عبد الله بن جلد اسن اللالوقى وكان ابو عبد الله



يمكث بشروس اربعة اشهر في ايام ابن ماطوس وهو حاكم على اهل  
 لالت وابن ماطوس على اهل شروس ويتخاصم الناس اليه بين يدي  
 ابن ماطوس ويقول لابن ماطوس اردت ان اتعلم انا ايضا وكان  
 جلدتين البغطوري ابو عبيدة يتعلم عنده له من الدنيا الحظ الا وكس  
 ومن العلم والعبادة الا وفر ومن الصبر النصيب الاكمل ومن القناعة  
 السهم الاجزل وكان ايام التعلم لا ياكل الشيء السخون الا من يوم الى  
 يوم اى كل جمعة مرة وطعامه في سائر الايام يبل الشعير بالماء ويصره  
 فياكله عند الفطور وفي ايام الربيع يختار وقت وضوئه موضعاً خصباً  
 نقياً من الانجاس قد نبت فيه الخبز فيقصده عند الفطور وابوعبيد  
 الله وسائر اصحابه ياكلون انواع الاطعمة عند اهل شروس قال  
 فاذا دخلوا بالجفان فيعظم ويشد رائحة الطعام فتتيق النفس  
 فلا الشيخ يدعوني الى الاكل ولا اهل المنزل يهتدون ويبقى كذلك  
 فاذا اكملت الجمعة صعد الى اصله في فطورة فياكل وكان الشيخ  
 ابو الربيع اذا ذكر هذا الحديث تأسف وكان مدار المجلس عليه  
 فاغتسل من جنابة واشتد عليه البرد وسكت وضعف المجلس  
 والبحث والسؤال فقال الشيخ ابو عبيد الله هل هاهنا جلدتين  
 فاجابه بنعم واعتل على سكوتك بالبرد فقال تعلمت وحضرت  
 ما حضرت وليس معك ما يمنعك من الاغتسال حتى كدت ان  
 تهلك نفسك كاد ان يكون جلدتين جلدتين فصار بعد ذلك اعلم  
 اهل زمانه ومن يشار اليه بالاصابع ويدخله المشكلا ليوضحها  
 واخذ عنه خلق كثير وكثيرا ما ينزل باصحابه الذين يتعلمون عنده  
 الى التلجاء عند ابى يعقوب فيمكث عنده شهرا فاتاها يومها هناك



ابو يوسف التزغتي فقال يا ابا يوسف لنا هنا شهر وماريتك  
 فقد استغنيت بعد فقال ما استغني عنك يا شيخ وقد ادرت من  
 لم ندركه ومنهم ابو يعقوب البغطوري وفي السير كان ورعا  
 سخي الكف وفيها ابدل باب داره ليتمكن من ادخال مزرق الاضيا  
 لكثرتها وفيها وذكر انه اتاه ثمانون فارسا في الشدة والقحط بعد  
 ان اطعم جماعة من الاضياف باتوه وذلك ليلا واعطى وبيته شعير  
 لعلف كل فرس واتى ليلة من المسجد في الشدة فوجد حول باب داره  
 سبعة وعشرين رجلا من اهل دمرف دخل فخلط لهم دقيقا بالماء  
 فاعطى لكل واحد قبضة ثم قضى الله ان ولي احد هم امارة قابس  
 واذا حدثهم بمحدث الشيخ يقول ما اكلت الذم تلك القبضة مع  
 ما تصرف على من انواع الاطعمة والحلاوات ولويقبل مني المال  
 لا غنيته وذريته وضاعت له اربعمائة دينار فاجتمع الناس لهذا  
 الامر وقالوا لا نصبر لمثل هذا وان يلتمس عند كل من اتهم به فسمع  
 قائلا يقول عجبا لاهل هذا الزمان اذا ذهب لهم شيء الى الآخرة ارادوا  
 رده الى الدنيا فقال ابو يعقوب تفرقوا واتركوا عنكم هذا وزار ابا  
 موسى عيسى بن زرعة التلمساني فمرض هناك فجعل الناس يعيرونه  
 عايدين له فمرض من رقد عنده فخلوه الى منزله فرارته اسية عائدة  
 من اهل ويغوفرات في النوم ان لا مطع فيه للحياة ورات له الجنة  
 كما وصفها المسلمون وكانت من الصالحين فاخبر بالبشارة فقال من جاء  
 اهضا ما لنفسه واشفاق عليها ولم يقض له حج وشاور الفقهاء في  
 امر الحج وحضره جماعة من الاشياخ فقال ابو محمد وارسفلاس وهو  
 اصغر المشايخ يومئذ اري ان حج ريرة حيا وتنفق على ثمانية



وتوصى بثلاثة فإزاد احد كلاما على ما قال ومنهم ابو يوسف مجدول  
 النفوسى ذوالبصيرة النافذة والفزمية الناصبة وجمع مع العلم والتقى  
 المال والدنيا له منها الحظ الوافر ومن الدين النصيب الاوفى والسهم  
 الازكى اخذ العلم من معدنيه وشربه من منبعه ابى محمد الكباوى  
 وابى محمد الدرغى اقام مع الكباوى خمسة عشر عاما ففضى تحبه  
 وتوفى اجله فانقل الى الدرغى فصحبه تسع عشرة سنة واقام يقرأ  
 بعدها ولده خليل ثمان عشرة سنة وطلبوه للاقراء والتعليم بعد  
 ان قرأ وتعلم فقال انا محب فى ما الى اراد القيام به وذكر انه قال لو تمارت  
 الشدة عشرين سنة او ثلاثين سنة لم ابال فيها العيالى ولا الحيوانى  
 لما ادخر لكل نوع ما يليق به وعنه من لم يتعلم عند ابى محمد الكباوى  
 ولا ابى محمد الدرغى من اين له ما يفتى به وارسلته امرأة بمسالة  
 الى ابى محمد الكباوى سقطت لها جرة على راس يتيمة فجعلتها امه  
 فى حل فهل يجزىها ذلك ويجزى الام فرخص لها اذا وقعت الام  
 عليه وتنفعه باكثر من ذلك وستاق المسالة بعد ان شاء الله وكان  
 كثير السؤال لشيخه ابى محمد الدرغى فقال له مرة ليس لك يا مجدول  
 هم الا السؤال ومنهم الشيبانى الفاضلان العالمان العاملان  
 ابو يعقوب وابوموسى من اهل ابلجاء اما ابو يعقوب فكان غنيا  
 يمكث عنده ابو عبيدة شهرا فى بعض الاوقات هو واصحابه وهو  
 مع ذلك من العلماء المشار اليهم واما ابو موسى فمن شدة ورعه  
 وكثرة تحفظه اذا اراد ان يبحرث الاصل استاذن زوجه لكونه  
 اصدقا بعضه ولم تقتضه بعد وتقول يا شيخ اولم اجعلك فى  
 حل بعد ويقول لها جرت اليوم على كرتنا يا فلانة محبة بالتيين



وتقول الى متى يا شيخ وقد جعلتك في حل فيقول خشيت تغير قلبك  
 ومنهم ابو القاسم التلو شايبي وقد تقدم انه من البيض وكان من  
 اروع الناس وازهدهم في الدنيا وختم له بخواتم الصالحين وفي السير  
 انه مات في السجود وذلك غاية المقصود واقرى علامة ان قبل عمله  
 المعبود ومنهم ابوبكر الغفسي وقد تقدم انه من البيض وكان ورعا  
 حاذقا لدينه من البله في دنياه وكان يربط حماره الى قرب الزرع  
 فيحول وجهه الى الجهة التي ليس فيها زرع فاذا قيل حمارك يضر  
 الزرع فيقول حولت وجهه الى غير الزرع وذلك مبلغ عمله ولا يلتفت  
 بقدره الله الى الزرع ومنهم ابو موسى الدجى النفوسى وكان من  
 عباد الله الصالحين الامرين بالمعروف الناهين عن المنكر الحافظين  
 لحدود الله المحافظين وفي السير كان عابدا شديدا في الامر والنهي  
 ولقي رجلا ساق شاة يريد ذبحها فدخل بها الخيط فزده قال اردت  
 ذبحها قال لا تجوز بها فذبحها الرجل هناك قال له الشيخ يا رجل سيئ  
 وروى عنه لما اراد السفر الى الحج رأى في منامه بعد ان هبى اموره  
 وقضى تباعته قائلا يقول له اتمض الى الحج وانت غناب فتفكرت  
 فلم اعلم احدا اغتنبته الا ابا داود سليمان بن ابى يحيى يوسف بن  
 ابى محمد زيد الدر في فطلبته فجعلني في حل فقال الصدر الذي فيه  
 بغض اكلته النار وقدم ابو الربيع دجى ذات مرة فقال له ابو موسى  
 اهل دجى رجالهم ونساؤهم يستحقون السجن الا محمدا واهمه يعنى ابنه  
 وزوجته ووقع ابنه في صهرنج وطلع سالما فبيناه الناس بسلامة  
 ولده فقال لولده ولا يظلم ربك احدا يا ولدى ومنهم ابو ايوب حسن  
 الجادوى النفوسى كان ورعا تقيا مشهورا في طريق الخير وفي السير



كان خليفة يتيم فقام به واحسن تربيته وقيل اشترى له طوقا  
 من ورق وخرصا من ذهب واذا انكسر غصنا من زيتونه باعه  
 هذا العلم ان الله يعلم المفسد من المصلح ومنهم ابو القاسم التقرتسي  
 وكان من عباد الله الصالحين المحترمين المتحرزين وفي السير سئل هل  
 يتولى البشر بن محمد توليت المسلمين وقيل له هل توليت ابا يوسف  
 وجد ليش بن في قال توليت المسلمين وقيل له توليت ابا ايوب  
 حسن قال توليته وادعوا له بالجنة انظر رحمه الله لم يظهر  
 ولايتها الا في الجملة مع شهرتها في الخير والمعروف والصلاح  
 قلت لعله اراد ان يهضم لها النفسها خشية العجب كما فعل ابو  
 سليمان الانزلي وغيره من الاشياخ ومنهم ابو يوسف وجد ليش  
 ابن في كان عالما وعاملا واما وناها شديدا الشكيمة في حق  
 الله لين العربية في حق نفسه وفي السير حضر ليلا المجلس  
 في دار بني ابي عبد الله فلما افترق المجلس خرج الى بيته فرصد  
 له جماعة من فساطوا وجرحوه سبعة عشر جرحا ودافع عن نفسه  
 وابي ان يتكلم خشية الحرب ووقود النار للقتنة ومات تلك الليلة  
 عن فساطوا اربعون رجلا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا  
 عزيزا ما بين لسبيع عقرب اولاد ينج حية ودمعاه بعض التجار فاعطاه  
 زكاة ماله في بيته واغلق الباب دونه ومراده ان يقبلها ويردها  
 عليه او بعضها فلما قضاهاله وحازها رديده على قائم سيفه  
 وخرج مع الحائط وحج بها وفي السير وذكر عنه انه سمع الناس  
 في عرفات مناديا حين مات ينادى في الهوى مات وجد ليش بن  
 في مات الامر بالمعروف والناهي عن المنكر وذكر بعض اصحابنا



انه مات يوم عرفة وفيه سمع النداء وكان امر سوق جادو اليه  
 ياذن لمن شاء ان يبيع ويمنع من في ماله شبهة وفي عصره احدثوا  
 ذلك لدخول الربيعة وطن طرا بلبس اتاه بعض اهل ايتروفاستاذنه  
 ان يبيع عنما فقال من تكن قال ولد فلان قال هي عندكم تاليد قال  
 نعم فاذن له واتاه آخر من اغل فاستاذنه قال من تكن قال ولد  
 فلان قال اني سوق جادو تبيع حرام ابيك فقام اليه ففر وتبعه  
 الى ما طس ثم رجع عنه ومن اجتهاده حين يتعلم انه يخطف الريتون  
 ولوحه معلق بين عينيه يقرأ فيه واخذ العلم عن ابي يحيى يوسف  
 ابن زيد الدرقي ومن ابي نصر بن زار بن يوسف التقيستى وجزات  
 عليه نسبة الدين واخذ عنه بشر كثير قال البغطوري روى لي ثقة  
 انه اخذ عنه شيخا من فاق في العلوم وتفقه وذلك من بركته وحسن  
 سيرته وفي السير كان عالما وكانت عنده حلقة وكان لا ياخذ الزكاة  
 وكان تاجر وسيرته وعادته اذا صلى الفجر واستفتح مضى لسفلى دنياه  
 فيرجع الى القايلة فيقبل واذ اقرب وقت الظهر قام وتوضأ ولبس  
 ثوبين اى قميصين معقودتين بطوق واحد وعمامة حسنة وكساة  
 سجاها سية ثم يذهب الى مسجد امسراتن بجادو فيؤذن ويصلي ولا  
 يزال في الصلاة والعبادة الى العصر فيؤذن ويصلي ثم يعمل المجاس  
 لتلاميذه الى المغرب فيصلي ثم الى العشاء الاخر اعني العتمة فانه  
 اعلم ان كان له ورد وعبادة بعدها ثم يرقد ثم يقوم آخر الليل فيستقبل  
 بالعبادة الى ان يصلي الصبح وكان زما سبقه رجل قال في السير من  
 اهل اغل وقال البغطوري من اهل سنتون الى الاذان في مسجد  
 امسراتن فاعطاه الشيخ دينارا فترك ذلك ومسجد امسراتن بجميع



نفوسة واذا دخل رمضان اعطى طلبته وعزاية تمر جرمه يفطرون  
 عليها وكان يعطيهم صر الدرهم من زكاته واخذ طلبته امة لاهل  
 فساطوا ليخرجوا منها الحق فزعوها منهم وزجوههم وعاتبهم اذ له  
 يشاوروه قال ولوشاورتموني لامرت ابا داود بن ابي يحيى فياخذها  
 ومنهم ابو محمد عبدة بن افلح الجبلائي وكان عالما سخيا قيل تعلم  
 العلم في بيته لكثرة من يغشاه من المشايخ ويقيمون عنده وربما  
 مكث عنده بعضهم اربعة اشهر او ستة وكان يكثر الاقامة عنده  
 ابو عبد الله بن جلداسن اللالوقي وكان يطعمهم من خالص ماله  
 وقيل يعرف الخوف على وجهه وذكر بعض اصحابنا ان ثلاثة يتغير  
 وجوههم من خشية الله ابو محمد عبدة بن افلح الجبلائي وابو ايوب  
 حسن الجادوي وابو زكريا بن هارون الشروسي ومنهم ابو الربيع  
 الجبلائي وكان عالما ملاحظا محافظا لا يشتغل الا بما يعنيه  
 وقد اخذ العلم من الشيخ ابي الربيع وفي السير ان ابا الربيع الجبلائي  
 وابو موسى عيسى بن وصال ليس معهما من كلام الدنيا شي الا الاشتغال  
 بطاعة الله وفيما يعينهم حتى لحقا بالله وكذا ذكر البغطوري ثم  
 قال فهذان وامثالهما الناس ومنهم ابو عبد الله بن يد ونيسن  
 وكان تقيا مشهورا في الخير وسرق في صغره درهما فجعله في حل  
 ثم بعد ذلك كلما رآه طلبه وكان الرجل يلوذ عن وجهه استحياء  
 ومنهم الشيخ التقى العالم السخي الفاضل ابو علي النفوسي من فساطوا  
 كان كهفا للابرار وماوى للاخيار وربما مكثت عنده المشايخ زمانا  
 من الدهر خصوصا ابا الخير الزواغي وفي السير يذبح كل يوم شاة  
 للاضياف فكله المشايخ ان يترك ذلك فشاورا ابا الخير فقال له زد



الخيري ابا علي فصار يذبح شاتين كل يوم ومن غيره وقعت شدة فقره  
 بعض المشايخ على الشيخ ابي علي وكان كثير المال من الحيوان وغيره  
 وكان يجعل لهم على القصعة شاة للغداء وشاة للعشاء فلبسوا كذلك  
 ماشاء الله فقالوا للشيخ ابي الخير كلم صاحبك ان يترك اللحم عن  
 احد النوبتين فكله فقال ابو علي ايش ترى قال زد في الخير فصار  
 يجعل على القصعة شاتين للغداء ومثلها للعشاء فقال المشايخ  
 ارسلناك لتتقص نوبة فامرت بالزيادة قال استشارني فتصحت  
 وقال لابي الخير اقسامك مالي فخذ نصفه قال ما اريد بمالك يا ابا  
 علي ومنهم ابو الخير توزين الزواغي كان عارفاً بفضل طاعة ربه  
 فحافظ عليها فحفظه الله من كل رذيلة ان يرتكبها واهتمه بتقية  
 نفسه من ادناسها فسدده الله الى المعالي فارتكبها خشى ربه  
 فكفاه واقتصر على ما امره ونهاه وذكر بعض اصحابنا ان تمصوت  
 مولى للمعز بن باديس كان فاجراً جابراً عنيداً عنيفاً جعل على  
 ابي الخير مائة دينار وليس له مال فاتي خيله ابا علي الفساطوي  
 المتقدم فقال اطلب لي الصلة من مشايخ نفوسة واهل المعروف  
 لثلاثين عنف على هذا الجبار قال ابو علي لا اتشفع لك في المائة دينار  
 وهي عندي فاعطاه المائة دينار فاعطاها ابو الخير لتمصوت فلما  
 امسى صارت البيت عليه ثعابين واحناشاً فدعا من جينه شرطته  
 فدعوا ابا الخير بعد ان التمسوه في موضعه فلم يجدوه ودلوا عليه  
 بانه يتعبد بالساحل وله علامة يعرف بها وهو العطاس فرد له  
 المائة دينار وفي السير ان المسودة يستدون بلاد الزواغي ويتركون  
 لابي الخير ما ينوبه ثم قال لهم اهل النفس والحسد لا تؤدى عنه



فرجع عليه الطالب فحاسبه على ما ترك له فوجد ذلك مائة دينار فلم  
 يجده ما يعطى فطلع الى الجبل فسلطها له ابو على الفساطوى فاعطاها  
 له فلما جن الليل تقلبت تلك الدنانير عقارب واشفق منها ودخله  
 الرعب فارسل الى ابي الخير فقال احمل دنانيرك عنى فلما اراد اخذها  
 عادت دنانير كما كانت اولاً باذن الله فردها الى ابي على فابى من اخذها  
 وقال قد وهبتها لك ثم تصدق بها ابو الخير وقيل اذا كان في بلده  
 زواغة لبس الطاق واذا طلع الى الجبل لبس عباءة وعادته التردد  
 بين الجبل وزواغة طالعا نازلا لا يحمل معه زاداً وفي السير ذكر ابن  
 اخته قال سافرت معه فاذا كان وقت العشاء قيل لنا اغسلوا  
 ايديكم فاذا اغسلنا وضع بين ايدينا طعاما فاكل فاذا بلغ وقت  
 الغذاء كذلك ولا نرى شخصا واذا كنا في المجلس للسؤال فيقع السؤال  
 فيجيب الشيخ ولا نرى شخصا كذلك حتى نفترق وذكر ان من عادته  
 اذا نزل الى زواغة وضع حديدا في كوة فاذا صد اقال قلبه كذلك صدأ  
 فيطلع الى الجبل ليصقله يعنى بالمذاكرة ولقاء الاخوان في الله ومضى  
 مرة بالليل وهو في الجبل وله مصلى معلوم اليه فبثعه ابو على فاذا  
 به يصلى ونور نازل من السماء على المصلى اى مقابل المصلى فقصد  
 فاذا هو يصلى وهو يعطس وتلك عادته في الصلاة وفي السير قدم  
 ابو الخير فنظر الى الضوء بالمصلى الاسفل الذي لابي عميدة باجوان  
 فقصدته فلما قرب فاذا معتقة تصلى وحولها جماعة شبه رجال  
 عليهم ثياب بيض فقالوا له دونك فتاخر حتى اكملت وسلمت فطلب  
 الماء ليشرب فناولته وشرب اللبن ثم طلب الماء ليتوضا قالت توضا  
 من الاناء الذي شربت منه فتوضا بما ثم رأى في المنام انها تكون



زوجته فوجد لها زواجاً ثم مات والله اعلم فتزوجت آخر وتخير من  
 ذلك وبلغ فيه ثم قضى الله فتزوجها بعد ذلك وقال له بعض اشكوا  
 اليك من قلب قاص وعقل لا يفهم ولسان لا يسال ويدن لا يخشع  
 ويد لا تعطى ورجل لا تزور فاجابه بان دواء ست بست بحجة المسلمين  
 وزيارتهم ونخيل جسمك بالصيام وعلبك بقيام الليل والتضرع عند  
 السحر وقرآءة القرآن لما عند الله وذكر انه مرض فراره ابن ابي زكريا  
 قال كيف حالك قال بخير قال اما انت يا شيخ فقد قدمت لنفسك  
 ما لا تخاف عليها اراد من العمل الصالح فقال له يا ولدي اخاف على المخزن  
 ان ياكله السوس ومنهم ابو موسى يزيت بن ياسين الجناوني وفي  
 السير كان ثابتاً زاهداً في الدنيا ورعاً سخياً وقيل اكثر صدقائه  
 في السرو وفي السير ادر كرجلا في صب فدا دينة فاراد عن ابنتهم ان  
 يجبسوه فغضب وحلف بعنق رقبة لئن حبستوه لما اكلت ثمار  
 تلك الفدا دين ما دمت حيا فتركوه لا يريد ان ينتصر لنفسه وانكسرت  
 غرفته واخذ السراق ما فيها فلما نظرو اليها كذلك قال الحمد لله الذي  
 كان هذا منكم ولم يكن منا وقال البغطوري ابو موسى مستجاب الدعاء  
 ومنهم ابو الخير توزين الجناوني كان عالماً متقناً اخذ العلم من ابي  
 يحيى يوسف بن زيد الدرقي واخذت فيه دعوة ابي الخير الزواغي  
 وذلك انه بات اجناون عند بعض اهلها فازداد عنده مولود سموه  
 باسمه وطلبوا ابا الخير فدعاه فقال اسال الله ربي ان يفهمه دينه  
 فكان افضل اهل زمانه وتخاصم مقتاوي مع رجل استمسك به  
 عند سرغين الجناوني فكان قاضياً من اولاد ابي مدرار علي ان يعطيه  
 سلفا اسلفه في غير ذلك البلاد فالزمه سرغين الدفع فشكاه الستاد



الى ابى الخير وكلاهما اخذ من ابى يحيى فكلما ابوا الخير قال سرغين كذا  
 حفظها من ابى يحيى قال ابوا الخير لعلك سمعت ذلك فى الدين قال نعم  
 قال حكمها مختلف فرجع عن حكمه ومنهم معبد او ابن معبد الجنائز  
 تعلم العلم بالمغرب وهو غير ابن معبد الذى تعلم عند سعد بن ابى  
 يونس لان ذلك مات بما نوه وهذا بعد ذلك فى زمان بنى عبيد الله  
 وذكر البغطورى ان الشيخ استاذ ابن معبد خرج فى الدولة فجعل  
 لهم ابوتيمم الضيافة فاكلوا ولم ياكل ابن معبد وابوتيمم جالس  
 ينظر ثم اعاد لهم ولم ياكل فبلغه غاية الجوع فقال لنفسه اتيت للتعلم  
 فاكل الشيخ والتلاميذ وهو اعلم منى فاما معنى من الاكل فاعاد لهم  
 اليوم الثالث فاكل معهم فلما خرجوا قال له ابوتيمم اكلت قال نعم قال  
 ابوتيمم والله ما هذا بما لى وكانت يومئذ علماء الاباضية كثيرة بالقيروان  
 ومنهم ابوسليمان البطريسى وكان عالما شديد الشكينة فى الامر والنهى  
 ممن لا تاخذه فى الله لومة لائم ذكره ابن محمد البغطورى ان ابن فلابون  
 احد الشطار يدخل فى الفنادق ويأخذ اولاد اليهود ولا يرد لهم حتى يفدوا  
 ودخوله من فسحة غير مبنية طلبوا الى صاحبها ان يترك لهم بينوها  
 فابى وايدلوا له مالا على ذلك فابى وامتنع كل الامتناع واشتكوا لابن  
 نصر وقالوا تعطيك اربعين دينار ان سببت لنا فى بناها وقال  
 لا اخذ ولا اتخادكم ولا تاخذ طمعمكم حتى تبني فكلهم اباد او سليمان  
 ابن ابى يحيى الدرقي فاستفتا فيها الشيخ ابابوسف وجدليس بن فى  
 فافتاه انها تبني ولولم يرض صاحبها لتعيين المضرة فامر بيناها  
 ابوداود فانصرف صاحبها الى الشيخ ابى سليمان البطريسى فاشتكى  
 مما وقع به فاتى ابوسليمان جاد وبقصد الشيخ اباسهل البشرى من



محمد فقال هل معك علم بالحدث الذي وقع قال لا فخرجنا ذاتيا ابنا  
 داود وكان ابو يوسف حاضرا فقال له صرت مثل ابن باديس  
 بالقيروان في التصرف في مال الغير بغير رضی منه قال ما فعلت  
 الا بفتيا ابى يوسف فقالا لها توبيا الى الله فتابا وهدما ما بنيا  
 وسبب توبته ورجوعه الى الاسلام انه يجنى التين فجعل مروة  
 في حبة منها حسنة ونوى ان ياكلها من ياكلها فتكسر ضرسه  
 فقضی الله ان كان هو الاكل فانكسر ضرسه بها فارتدع وقاب  
 فاخذ في التعلم والطلبه يضحكون لعدم استقامة لسانه وهو  
 يقول علموني واصحكوا فتعلم القرآن ثم العلم حتى صار افضل اهل  
 زمانه والتوفيق من الله واسمه داود وكان ابوه يهون امره ويقول  
 ما ذا اخفتم في داود ودار عليه الادب فقال سير بنا الى جاد ولنجتم  
 فسار فانزله في السجن فاكل امر الطلاقه الى المشايخ وظن المشايخ  
 اذ انزله ان يخرج به وبقي فيه دهر فلما خرج من السجن صار يقول  
 اياكم وداود احذروا من داود وطرده المشايخ جانبا فرماه بحجر  
 فكانت سبب موته فتكلم المشايخ في ذلك فقال ابو الربيع ضرب الله  
 فاه انما قتله الحق وكان ينكر تقديم ابى يعقوب وبنين قصر فساطوا  
 ومنهم ابو سليمان الانرى كان من الاشداء الاقوياء في دين الله  
 ومن لا تاخذه في الله لومة لائم وكان شيخا مها باموقرا ومن  
 عادته مع ابى زكريا بن ابى عبد الله اذا كان حاضرا يقول له يا يحيى  
 ليهضم له نفسه واذا غاب يقول ابو زكريا بن ابى عبد الله جرثومة  
 الاسلام ويعظه ويكبره ويفخر شانه وجزاز ابو زكريا مرة  
 فنزل في مسجد انز فقال ابو سليمان فعدت يا يحيى هاهنا والناس



مساكين لا يقدر ان على شئ ارجع تحت الزيتون حتى نعالج لكم  
 شيئا واراد ابوهارون موسى بن هارون وتلامذته جاد وفجازوا  
 على ابي سليمان فدخل ليصافحه فاعرض عنه فقال ابوهارون موسى  
 ثبت الى الله ايها الشيخ فقال له ابو زكريا جرثومة من جرثيم الاسلام  
 خرجت وتركته فقال موسى فاذا ماذا افعل قال ترجع الى غارتوكيت  
 وتأتيك معيشتك هناك وترسل الى ابي زكريا ففعل فلما اتاه ساروا  
 الى جاد وواخا زابوزكريا بمن معه ليسلم على ابي عبد الله بن جنون  
 في اندماد فخرج اليهم وصافحهم فلما رجعوا جازوا على ابي سليمان  
 فاعرض عن ابي هارون فقال ثبت الى الله ايها الشيخ الى ثلاث  
 قال جاز ابو زكريا الى ابن جنون ولم تجز انت ثم جاؤا الى جاد مرة  
 اخرى فجاز ابو زكريا الى اندماد فجاز معه ابوهارون فقال ابن جنون  
 رحم الله الانزي ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي يحيى الدرقي وحدثه  
 ان يذكر مع اخيه ابي داود وابيه ابي يحيى وجده ابي محمد ولكن اخر  
 لامر ما وكان شيخا فاصلا وكان تقدم حاكما ثم عزل فاغتابه الشيخ  
 طاهر ثم اتى يساله لكل فقال لا احل شيئا حرمه الله ولم يجعله  
 من الغيبة في حل وذكر انه لما حج قيل له من اخذ منكم دار جدكم  
 ابي محمد في نصيبه وهي المشهورة بدار بني عبد الله هو الذي تكون  
 البركة فيه وفي ولده ولولم يبق من ذرية ابي مرداس الا امرأة  
 فواتها نفوسة رشدوا فلما رجع اقتسم هو واخوه ابو داود وهو  
 الحاكم يومئذ فاستاذ ابو عبد الله الدار واخذ اخوه فدان زبوتون  
 في ادرف فرجع الخير والبركة في ذرية ابي عبد الله وكان اخذ العلم  
 من ابي سهل البصري بن محمد وهو ابو الربيع وابو عمرو والخير



ومنهم ابو حنيفة وكان عالما وتقدم انه من اخذ العلم من ابى سهل  
 ومنهم عيسى بن حمزة التارديني وعنده قصة طاهر بن يوسف  
 حين انتقل من يفرن ومشا به في الجبل وجمع له ما لا وصلة وتمام  
 حديثه ياتي بعد ومنهم الشيخ التقي طاهر بن يوسف وكما مستجاب  
 الدعاء قال الشيخ مفر بن محمد البغطوري ان اصل عمي طاهر بن يوسف  
 من ساحل المهديية وهو من هريرة وكان في ايام المعز بن باديس  
 وقطع عليهم الزيتون بشئ معلوم من الخراج يعطونه وقتا معلوما  
 فلما حضر وقته في بعض السنين اجتمعوا ليعلموا ما يلزمهم فقرا  
 عليهم الكتاب ما يلزم كل واحد فبلغ الشيخ طاهر اقرار ان عليه  
 سبعين قفيزا زيتا وقال المعز للقاري اقر ابعدا ان اطرق الى الارض  
 ببصره فقرا على طاهر بن يوسف سبعون قفيزا زيتا ثم اطرق  
 فلما رفع بصره قال ناولني الكتاب فقرا على طاهر بن يوسف سبعائة  
 قفيزا زيتا قال الشيخ فدبرت فرايت ان ما عندي من المال ما يخلص  
 ذلك فاردت الانتقال فاذا افریقیة مثل حوض الدم اى قل  
 حلالها لاختلاط الاموال وكثرت الربيات فطار قلبه منها فاراد  
 جبل نفوسة فدعا الله ان لا يدخل الجبل بشئ من اموال افریقیة  
 وان يسكن منزل الطرف وان يرزقه الجنة فحمل ما معه من الحلى  
 والناض فلما بلغ بحر جربة ارادت امراته ان تغسل يديها فقلقت  
 الخريطة التي فيها المهر وطلع الى يفرن وكانوا اذ ذاك لا غير وهبية  
 اما خفنية او حسنية او مستاوة من فرق الاباضية فجمعوا  
 له ثلثائة مدى شعيرا فرأى في المنام ان واديا من زفت وواديا  
 من قطر ان تبعاه فتا ولها بمال يفرن فجمعهم فقال لهم شيوخ



نفوسة سمعوا بخبري فلا يمكن لي القعود حتى اراهم فنزل من تاغما  
وطلع الى تارديت وخلصه الله من ربياتهم ونزل على الشيخ ابي موسى  
عيسى بن محرز فمر به الى سوق جاد وفيات ليلة الجمعة فلما اصبح  
وفرغ من المجلس تكلم الشيخ عيسى فقال هذا شيخ من اشياخ اهل  
الدعوة خرج من بلده بما علمتم وبلغكم فاجعلوا له صلة فاعطى كل  
واحد ما سهل عليه فجمعوا ستة وخمسين دينارا فرفعها التارديتي  
ونزل به الى اجناون فجمعوا اربعين قفيزا زيتيا ومر به الى شروس  
وذلك في ايام ابي عمر وميمون بن محمد فجمعوا له اربعين دينارا  
فسكن في اشفي وهو منزل الطرف ونطمع له اجابة الدعوة الثالثة  
وهي الجنة وكان من اولياء الله الصالحين وذكر بعض الاشياخ  
قال زرتة مع امي في رمضان مع صغرتي وصنعوا له طعاما لثلاثة  
فاكلت معه لانه صار في حد ارض العمر كان مستجاب الدعاء <sup>حسب</sup>  
براهين وتقدم ان ابا الربيع اذا استقبل رمضان ارسل الى <sup>العلم</sup> طاهر  
ابن يوسف والى العجايز ان يصوموا عنده وفيه من ام ما طوس وكانوا  
مرة يقرؤن والشيخ طاهر قاعد تحت مطلع الاذان فتكلم من في  
القراءة قال الشيخ طاهر اريت كهيفة الرجال بيض الشيا ب قاسوا من  
المجلس حين تكلم ومنهم ابو يونس ابيدين الفرس طاءى كان من العلماء  
العاملين المشار اليهم بالاصابع اخذ العلم من ابي ذر صدوق عن  
ابي مرداس واخذ عنه ابو حسان خيران بن ملول وهو ممن جازت  
عليه نسبة الدين ومنهم ابو محمد عبد الله بن مطكود وكان عالما  
زاهدا ورعا ملاما وفي السير يختم القرآن في كل جمعة ثلاث مرات  
وفي صلاة الجماعة مرة ومرة منفردا وكان يندب نفسه ويقول



يا نفساه قولي خيرا تقتمى واسكتى عن شر تسلمى والاتفعل على هذا تدمى  
 واذا كره مصافحة احد اجهر بقراءة القرآن حتى يذهب واخذ العلم عن  
 ابي الربيع وعادته في رمضان اذ كان تلميذا عند ابي الربيع في ابناين اذا  
 قاموا للطعام فيحرم للصلاة فيقرأ في الركعة الاولى بسورة البقرة وفي  
 الثانية بقل هو الله احد فاذا سلم اعطوه في يده فياكل وقيل يصوم  
 هناك على نصف صاع بصاع ابناين ومن شدته في الامر والنهي انه  
 ينزل اهل الجملة جميعا في السجن لانهم استحقوا ذلك عنده وله اربع  
 بنات وقال لرجل له اربع بنات ما التحير من شان بناتي كالم التحير من  
 شعر راسي وقال الآخر واسمه جعفر انا متحير منهن وترك للعرابة  
 والطلبية مفتاح مخزنه من احتاج منهم الى شئ اخذه وقال ثلاث  
 لا اريد ان يحول بيني وبينها احد الاذان والاقامة والفتيا وكانت  
 لا يستاذن اهل المسجد على الاذان والامامة فكل مسجد ادر كته  
 فيه الصلاة اذن وصلى وكان لا يقدر على اشغال الدنيا خرج مرة  
 الى حصاد زرع فملا يده فاوجعته واشتد عليه الحر فوضع من  
 يده الزرع وانصرف الى شيخه في ابناين فحصد بعد ذلك زرع اهل  
 منزله ولو جمع له الحطب والنار واللحم ما قدر ان يشوى وياكل  
 اصطب في صغره مع الاشياخ وفي كبره مع التلاميذ طلبا للسلامة  
 ومنهم ابو بحر الفزاني وكان مذكرا ناصحا وهو من اهل تافراوت وفي  
 السير صلى بهم العيد بنحو اربع مائة ثم صلى العيد المقبل بنحو المائتين  
 او المائة فلما قضى التفت فقال انتقصتم فرقي يعلم ما يجلبكم ثم  
 اخذوا في النقضان فصلى العيد بنحو مائتين فالتفت فقال لهم كم قالته  
 الاولى ثم اخذوا يتناقضون فما بلغ العيد الرابع الا وصلوا بثلاثة



هو وابناه فقال بادروا بالرجيل فاخذوا في الرجيل ففاجاهم العذر  
 فقتلوا ما قتلوا ومات ابناه ولم يجدوا ما يقتلون فيه من الكبر  
 والسخط تعمدهم ومنهم ابو مسور يسجبان يوحين اليراسني من  
 خدم الدين وخدمته الدنيا ونال منها الدرجة العليا اخذ العلم  
 من معدنه الي معروف واقتصر الاناسي من عيون التعريف فساد  
 كل فائق فجاز القصب عن كل سابق وذكر ان اكثر وهبية جربة اهتدت  
 على يديه وكانت قبل على مذهب الخلفية من الاباضية وكان يسمع  
 بها من النكار اذى كثيرا لما يرونه انه بها غريب فجمعهم يري ما امر  
 اجتمعت فيه اهل جربة وقد اتصل الخبر بالبلدان مما يؤذى به  
 عن الكلام ومن حضر المجلس من الناس خلف بن احمد عالم النكار  
 وعميدها خال ابى مسور فينماهم في محفلهم مجتمعين وهيبته وبنكارته  
 اذ ورد عليهم كتاب من قبل زواغة البادية وفيه سمعنا يا شيخ  
 ان النكار يفتقون فيك ويؤذونك بالهزم والمزقان صح فاعلمنا  
 نصرتك وما علمنا الا الازر والسلاح رغبة في نصرتك فقال لان  
 علم لي بهذا فاذا يكتب ثاب من قبل دمر وفيه بلغنا ان النكار يسوء  
 اليك فان صح نصرناك بعسكر اوله عندك واخره عندنا فقاتك  
 مالي بهذا علم وما استتموا مجلسهم الا وكتاب ثالث من اهل نفوسة  
 وفيه ما في الاولين وزيادة كسرنا غدا السيوف ونصل وهي ملصقة  
 في ايدينا فقال لا علم لي بذلك فكانهم تواعدوا فملى النكار رعبا  
 لما علموا من الخرم والجد وعدم الغفلة عنه فكانوا يعظونه ويوقونه  
 وكان عميدهم خلف يقول في مجالسه ابو مسور ابن اختي اما منا  
 اجمعين سمي لجه رمي دمه واختاف معهم مرة في مسألة وخلف



ابن احمد غائب فلما حضر ساله اصحابه فوافق ابا مسور فبلغه الخبر  
فقال فلماذا تقول العلماء لا يعوج قول العالم وان كان مخالفا وسئل  
ابو مسور عما يقرأ عند من حضره الموت فقال ما سالتني احد عنها منذ  
فارقت ابا معروف فقال ياءيتها النفس المطمئنة الى آخرها ووضع  
مرة طعاما بين يدي التلاميذ بعد ان غسلوا ايديهم فخرج فلم ياكلوا  
حتى رجع فقال ما لكم لا تاكلون اخشيتم ان اغرمكم كلوا وان شئنا  
غرمناكم وعزاه الشيوخ في ابن مات له وتذاكر وما فيه تسلية فقال  
ما الصبر الجميل وصفته قال الوانك الجواب قال ان لا تظهر المصيبة على  
وجه المصاب قال وهل اسهل من هذا قال الوانك الجواب قال ما لم  
يتغير وجهه قال وهل ايسر من هذا قال الوانك الجواب قال ما لم يبك  
قال وهل ايسر من هذا قال الوانك الجواب قال ما لم يصح ويدعو بالويل  
والثبور لان البكاء يكون من الرحمة ومنهم الشيخان الامامان  
القدوتان ابو القاسم يزيد بن مخلد وابو خزر يفد بن زلتاف <sup>الوسياتي</sup>  
رضي الله عنهما كان مسكنا بالحامة تعلم الكلام عند حسنون بن  
ايوب وسائر العلوم من اللغة والفقه والتفسير وسائر الفنون  
عند ابي الربيع سليمان بن زرقون واخذ عنها خلق كثير من جملتهم ابو  
فوح سعيد بن زقيل وكان ابو القاسم غنيا ذاملا واسع وابو خزر  
يخلم ويكتسب على نفسه وكانا يقرآن كتابا واحدا نادا قام ابو خزر  
الى بعض اشغاله قرأ ابو القاسم فاذا رجع ابتديا من المكان الذي  
ذهب عنده فيقول ابو القاسم لي مرتان ولك مرة فبلغا في العلوم  
مبلغا عظيما فقعدا يقرآن العلوم والادب وسير الصالحين واشتهر  
امرهما وعلا ذكرهما وَاَبُو الْقَاسِمِ يَنْفَقُ عَلَيَّ مِنْ يَقْرَأُ وَقَالَ الْاَبِيَّةُ ابْنُكَ



مجنون يعلم ويظن ويعطى وتزوج الثانية وقد قيل حين سمع عن  
 بعض الطلبة تزوج لان يبلغنى موت الطالب احب الي من ان يبلغنى  
 تزويجه فقالت له زوجته الغاية لم تزوجت اذ قال ولو علمت  
 مسألة ليست عندي لشددت اليها رحلي وتقدم ان عبد الله بن  
 الخير علق زاده لطلب العلم قال وما اخاف ان يعذبني الله الا على  
 الجهل وسمعت الغاية ان من قرأ سرا ولم يرك شفتيه انتقضت  
 صلاته فاعادت صلاة سنة في ليلة لانها كانت تكيف قيل وقصد  
 الشيخين نكاري فاطهر لها الرجوع الى مذهب الوهبية فكث دهرها  
 طويلا معها يتعلم وهو ينتهر الفرصة في الغدر وكانوا في بعض الاحياء  
 فذهب الشيخ ابو القاسم ليتبهي لصلاة الظهر وتباعده عن الحى  
 وذهب كل من الطلبة لشانه فصادف من الشيخ غرة فتبعه وهو  
 لا يعلم به وقد اخذ رحما من ارماع التلاميذ قطعنه من خلفه  
 وكان الشيخ لا بسا محشوة فاخذت شيا به جانبا فظهر امامه وسلم  
 جسده فابتدره الناس من كل جانب فاخذوه فخره واستحبوه ولم  
 يريدوا ان يحد ثوابه حدثا الا عن راي الاشياخ فقال رجل اذهب  
 واساور الاشياخ فتواى ساعة ورجع وقال قالوا اقتلوه فقتلوه  
 ولم يشاروا الاشياخ وقال لابي القاسم بعض نفوسه وراه راكبا  
 بقلعة بسرج محلى بالذهب ليس هذا بسيرة اهل الدعوة فبكى ثم  
 رجع الى الجبل فاخبر اهل الجبل بانه وعظ الشيخ فبكى قالوا له انما  
 بكى من جهلك وكان له عشرون جملا محلاة بما الخلاخل يسافر بها الى  
 القيروان وكان مشهورا بالعلم والادب عظيم المنزلة شديد الورع  
 واهل القيروان يعرفونه بذلك واذا دخلها اضطربت المدينة يسألونه



عن المشكلاة ويستفتونه بل يدخرونها للوروده من موافق ومخالف  
 عن ابى نوح ان ابا القاسم جازها على وراق يسمى ابراهيم المشبه بكتب  
 تشبيهه الله تعالى بخلقه فعجب منه وجرى بينهما بحث كثير قال فيه  
 ابراهيم اذ لم يكن الله جسما ولا عرضا ولا له صورة فكيف يبطله من  
 اراد ابطاله قال ابو القاسم فليقل مثل قولك فانقطع فساله بعضهم  
 عن بيت كيف ينشد قال بكسر اللام ومن انشده بالفتح فهو ذم  
 فقال القروي لا صحابه ابو القاسم عالم كبير ولما بلغ ابو القاسم  
 ما بلغ عظمت منزلته عند الملوك وكان سلطان المغرب ابو تميم  
 وكان له راية حمراء علامة لسيخطه على من ارسلها اليه فارسلها  
 بجيش الى الحامة فسمع بها ابو القاسم فاتي القيروان فشفع في هل  
 الحامة بلده فشفعه واعطاه راية بيضاء مشهورة لرضاه فاسرع  
 بها وادرك الجيش عند وصوله فرجع وقال ابو تميم في ابى القاسم  
 لم تلد العرب مثله وقال في ابى خزر عالم ورع وذكر ابان نوح فقال  
 فتي مجادل ودخل ابو القاسم على ابى تميم فطلبه ان يوريه ذال الفقار  
 سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه له فسله وهزه ثم  
 رده قال ابو تميم لم امنه على نفسي اذ هزه حتى رده ودخل يدي  
 وتخوف ابو تميم من جهة ابى القاسم وعمرت نفسه بذلك وكثرت  
 وزراه الطعن فيه وذكر ابو الربيع سليمان بن يخلف ان ابا القاسم  
 تكلم مع يهودى فقال له لم يبق الا يسير فتخرجه من تلك المدينة  
 فافشاه سره لابى تميم وعاتبه المشايخ على افشائه سره لليهودى  
 وقالوا له احسن الله عزنا فيك وكان ابو القاسم يخرج ايام  
 الربيع الى احياء مزانة وكانت عدتهم وعدة في قوة وكثرة قيل



اثني عشر الف فارس والرجل لا يعد كثرة وقالوا لابي تميم يريد الخروج  
 عليك فكتب الي عامله بالحامة بقتل ابي القاسم فتكا ولم يرد قتله  
 فاشار عليه العامل بالمسير الى الحج قال قد حججت بعد قال انكم الوهيتة  
 تستحبون اعادة الحج وترون فضله قال ليس لله على ان احج مرتين  
 ثم اشار عليه ان يخرج الى وارجلان قال لست ان اخرج من الدنيا  
 وانا حي وفي حفظي قال زر نفوسة فلم يفعل فاستبطأ فعله ابو  
 تميم وكتب اليه كتابا ثانيا ثم ثالثا يقول اما راس ابي القاسم واما راسك  
 فارسل الي ابي القاسم فركب واتاه فاراه الكتاب الاول والثاني  
 والثالث فتيقن الشيخ بالموت فقال اهملني اصلي ركعتين فلما  
 قضاها بادرت به الرجال بالسلاح فطلع العامل الى علو لم يرد ان  
 يرى ابا القاسم في تلك الحال لما بينهما من الخلة وكان بيدي القاسم  
 سكين فدافع عن نفسه ففرقهم وفرح العامل واشرف ثم اجتمعوا  
 عليه ثانيا واغلق عليه الباب ثم دافعهم وفرقهم ففتح العامل  
 الباب واطلع عليهم فما زالوا معه كذلك حتى قتلوه رحمه الله وادركوا  
 ابا محمد ويسلون فسجنوه فشكاه اهل السجن لكونه يبصرهم  
 بالدراسة والقراءة فاخرجوه واذا سئل بعد ذلك عن السجن قال  
 يصلح لدراسة القرآن فلما قتل بلغ موته في اهل الدعوة مبلغا عظيما  
 وعزموا على الطلب بدمه وشهر ابو خزر لذلك ومن معه من المشايخ  
 الا انهم لا يريدون ان يحدثوا حدثا الا عن راي اهل الدعوة فخرج  
 ابو نوح الى طرابلس ونفوسة وكان القائم بامورهم ابو عبد الله  
 ابن ابي عمرو بن ابي منصور وقد تقدم التعريف به فجمعهم وشاورهم  
 فقالوا نحن في تمام الضعف من وقعة مانو ولكن اذا تهيا تم نصينكم



بما تقدر فاني جربة فعزم العامة على الطلب بدم الشيخ وابي ابو  
 صالح اليهراسني وقال لا تبيجوا على انفسكم اهل الخلاف فانهم  
 اكثر منكم عددا ومدد افرجج ابونوح واخبر ابا خزر بما عند اهل  
 طرابلس واتفق رايم فكا تبوا بنى امية بالاندلس والكا تب ابونوح  
 فاخذ الكتاب في الطريق واوتي به ابوتيمم وزاده ذلك حقا ومن  
 كره قيامهم ابو محمد ويسلان وقال لابي نوح وقد اكر النجوى في شان  
 القيام ستعلم من اين تخرج نجواك فلما سمع ابوتيمم بتصيههم للخروج  
 اشفق وارسل اليهم جماعة من المشايخ ان ارجعوا الى بلادكم اللاتي  
 توليتموها من تيمرت والجريد ونخن في بلادنا وكان ذلك مراد  
 ابي خزر ولكن العامة ابت الامنا صبة ابي تيمم وارسل ابو  
 خزر الى الزاب واربع ووارجلان ابا محمد جبالا يستنفرهم وذكر  
 يعقوب بن اسحاق ان اهل وارجلان خرجوا في العدد والعدة لما  
 وصلتهم رسل ابي خزر واجتمعت جموع فزاة على ابي خزر ولم  
 ينتظر المدد وبيا يعوه على الدفاع والطلب بدم ابي القاسم فان  
 ظفروا بيا يعوه للظهور ونزل على باغاي وحاصره اشدا ما يكون  
 فصاروا يرشون اهل العسكر ويمنوهم فقبل بعضهم الرشا وقالوا ان  
 قبيلة بانة تخلفتم الى اموالهم فانهزموا وكانت الهزيمة في الجميع  
 وصارت الاشياخ والتلاميذ يدودون خلف الناس وكان ابونوح  
 على فرس ادهم فاذا الجوه رمى بنفسه الى الخندق ونفس على خلق  
 كثير وقيل عن الشيخ عبود الكريني قال له الطلبة نخشى ان وقع  
 ما نكره ان تذهب بفرسك وتتركنا قال لا اذهب عنكم فوفا  
 لهم ما قال وشكل فرسه حتى استشهد واجمعا وعن ابي زكريا



ابن ابي زكريا رضى الله عنهما انه قال مات في تلك الواقعة من  
 التلاميذ عشرين لم يفهم ابونوح الا باللغة عن يحيى بن ابي يحيى  
 عن ابي عبد الله محمد بن احمد عن وانودين ان ابا محمد جالما استنفر  
 اهل الزاب واهل وارجلان خرجوا في جموع كثيرة مع خرزون بن  
 فلعل ولم يبق بينهم وبين باغا الا مقيل فسمع بخبر الهزيمة فرجع  
 وقال ابو خزر عجلنا بالتلاميذ وقيل رأى ثلاثة رجال في ليلة  
 واحدة ثلاث رؤيات ان يسموا هذه الواقعة ووقعة الشهداء  
 وانتقل ابو خزر الى جبل نفوسة بعد ان اختفى اربعين يوما في جبل  
 وما معه الا رجل واحد وخرج ابو تميم مجدا في طلب الشيوخ بعسكره  
 وفرق عيونهم في اثرهم فصادف ابانوح يرعى ابلا فقيدوه وحملوه  
 على جبل وطافوا به الاسواق وامه تتبعهم فقالوا لا تلد السبع  
 الا اللبوة فلما نزل العسكر آخر النهار وانزلوه بادر التميم قبل ان  
 يقتل فقال صاحب السجن ادخل الخباء واسترح رازل البرد فعملت  
 اني لا اقتل وكان ياتي به بعضهم ويقول تركت القوم يقعون فيك  
 وياكلون لحمك فاقول مولانا خير منكم فيبلغ ذلك ابو تميم فيعطنه  
 على وكان الرجل بعد ان عفا عني ابو تميم ياتيني ويقول يا حبيبي  
 يا حبيبي فقلت له يوما هل رايت حبيبا ياكل لحم حبيبه قال نحن  
 رجال الملك من احبه احببناه ومن كرهه اكرهناه واجمع ابو تميم  
 اصحابه على الكتاب الذي كتبه الى بنى امية وقال لهم يهودى انا  
 اتيمم بخطه فينما انا في السجن اذا اتاني ببطاقة ومحبرة قال اكتب  
 الى مولانا واطلبه ان يعفو عنك واعتذر له وترك البطاقة وجلس  
 ساعة ثم خرج فاخذت اكتب فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم



فالهني الله وتذكرت الكتاب الذي كتبت الى بني امية فحفت ان  
 يكونوا اخذوه واداروا واستخرج خطي فاخذت الجمل وقطعت ما  
 كتبت ثم بدلت خطي ثمر بعد ساعة دخل اليهودي واعطيته الكتاب  
 فجمع الكتاب والوراقين فقا سوا بين الخطين فاتفقوا انه ليس بخط  
 يد واحدة الا واحد اقال الكاتب واحد وبدل الخط فتركوا قوله  
 واحضر ابونوح وهو في القيد والاضمار وابو تميم في قبة حمراء  
 على سرير احمر ولباس احمر وحوله رجال بايديهم الحرب فقال له  
 ما راى وايس من الحياة وسلم عليه واطرق ابو تميم مليا ثم رفع  
 راسه فقال يا سعيد احقا كما تبتم فينا بني امية قال له ابونوح  
 ان تقبل حجتي ويرفع عذري تكلمت والا فمولا نا يفعل ما يشاء قال  
 بل يقبل عذرك وكان ابونوح فصيح اللسان كثير البيان قال كيف  
 نكاتب بني امية ونامنهم وقد علمت ما بيننا وبينهم يوم الدار ويوم  
 الجمل وصفين وهم الشجرة الملعونة التي ذكر الله في القرآن فلما سمعه  
 ابو تميم سره وتبسم وانطلق وجهه فدفع الى الكتاب الذي كتبت  
 الى بني امية فقال انت كتبت هذا الكتاب فقلت والله ما هذا  
 كتاب كتبتة بيدي فاختلفوا في يميني فطائفة قالوا جعل ما  
 زائدة وقال بعضهم لا يظن لمثل هذا فقال ابو تميم لوصادفتي  
 يوم باغا اتركني لغيرك قال ابونوح لا فصدقه في جميع ما قال  
 قال ابو تميم ان القيود دخلت في رجلك بالعلم ولا تخرج الا بالعلم  
 قال ابونوح عسى الله ان يجعل ذلك كفارة لذنوبي فغضب وقال  
 افحن مسيئون فيك قلت ليس في ذلك ما يدل على اساءتك الا  
 ترى ان الله يبغى عبادته فيصبروا فيؤجر واو ليس في ذلك ما



ما يثبت الاساءة لله فزال غضبه فطلبته العفو ففعلني فخرجت  
 فارسل الى بشتاب فقيصة وامر بنزع الاغلال والاضمار فارادوا  
 اخذها فابى ابونوح وقال مال مولانا كله حسن فبلغه ذلك عنى  
 فراد في الكرمي وكان يرسل الى مرة بعد مرة فدخلت عليه مرة وقد  
 ارسل الى فصالي عن ابى خزراين هو فقلت لا اعرف فقال تاتي بديرهنا  
 حيث كان فقال انخشي امره فقلت ان اعطيت الامان للناس في  
 بلادهم لا تخشي امره والا تخشي امره فراني فصحته فبعث في اقاليم  
 الروهية كلها بالامان وعن ابى الربيع سليمان بن يخلف عن ابى  
 يعقوب يوسف بن نقات ان اهل الدعوة الى يومنا هذا في ذلك الاثا  
 وحدث ابراهيم بن ابى ابراهيم ان ابا تميم امر الخازن ان يملك ابى نوح  
 ما لا دراهم ودنانير وكان الخازن يجعل فيه وابونوح يرخي كفه حتى  
 كاد لا يقوم به فاخبر ابا تميم فارسل خلف ابى نوح عينيا ينظر ما  
 يفعل بالمال فلما برز الى باب القصر صار يقبض من المال ويعطى  
 المسارة حتى بقي القليل فرجع الجاسوس واخبر ابا تميم بانه مجنون  
 لفعله بالمال ذلك قال ابوتميم هو مستحل الرياسة ولا جنون به وكان  
 ابوتميم من العلماء وعادته يجمع علماء الفرق يتناظرون بين يديه  
 وكان ابونوح غاية في العلم والفصاحة والرد على من خالفه وارتفعت  
 بذلك درجته عند ابى تميم وسال ابى نوح ما الدليل ان هذه الصنعة  
 صانعا واجاب جلساؤه باجوبة غير مرضية قال ابونوح فرأيت ابا  
 تميم كانه يريد الجواب وتادب ابونوح فقال جوابك مفهوم من سؤالك  
 لان الصنعة بنفسها دليل الصانع ولا صنعة بغير صانع وذكر  
 بعض المعتزلة بين يديه يوما ان اسما الله متغايرة كزيد وعمرو



لان الاسماء عندهم هي الالفاظ كمستاوة وقال ابونوح يلزمك ان  
 يكون الله غير الرحمن وان مغيرا غيرهما جعل هذا غير هذا فاذا راد  
 الجواب فانكر ابوتيميم قوله وقال هذا الكفر بعينه ثم ان ابا تميم  
 عرف موضع ابى خزر بجبل نفوسة فارسل اليه بالامان وكان القائم  
 بامرهم بجبل نفوسة حاكمها يومئذ ابو زكريا بن ابى عبد الله وقد  
 تقدم وقد خرج ابو خزر يريد ابا تميم فلما بلغ قابس ارسل الى ابى  
 نوح وقال تلق ابا خزر صاحبك انه بقابس فقلت ارسل معي خيلا من  
 مزنة فارس معي ثمانين فارسا وكانت من اهل الدعوة فطعن فيه  
 بعض جلسائه وردها ابوتيميم الا ما قل فلما التقيا بقابس تعانقا  
 وبكيا قال ابونوح اما تخاف يا شيخ على نفسك قال انه اعطاني  
 امانا وعهدا وعادته لا ينقض العهد فلما دخلا على ابى تميم رفع  
 منزلة ابى خزر وعظم شأنه ويقعده معه على سريره وغيره من  
 الناس وقوف بين يديه واقام ابوتيميم مصر من القير وان اراد  
 التنقل اليها اراد الخروج بالشيخين خشية ان يجد ثابعا بافريقية  
 حدثا من قيام على عامله فكلهما فقال ابو خزر كيف بالعمود خلفك  
 وكره ابونوح الخروج الى مصر فاخذ ماء نخاله الشعير اى ما بلبت  
 به واغتسل به واصفر وسال عنه فقيل مريض فاتاه وهو مصفر  
 الوجه وخرج ابوتيميم ومعه ابو خزر فانشا ابيانا على مفارقة  
 الاخوان والاطوان واستخلف ابوتيميم على افريقية يوسف بن  
 زيرى بن مناد وذلك في عام اثنين وستين وثلاثمائة ولما استخلف  
 يوسف بن زيرى الصنهاجى اوصاه ان يشفى نفسه في زناتة  
 ومزنة وقال تركت لك بافريقية مائة الف هنزل فاجعل في كل



منزل فارسا تكتفي بذلك وتأتي على كل من حاربك وانتقل الى مصر  
ومعه الشيخ ابو خزر فلما بلغوا عظموا درجة ابى خزر وحسده  
الوزراء والاصحاب فطعنوا فيه وسارمرة ونقض له زرع وشقه  
ومال عنه الشيخ وقيل عدل عن اتباعك فقال له لم نسلك طريقك  
للمحدث اذا غابت الثريا لا يدخل الزرع الا ثلاثة ساقية وواقية او ناقية  
ولست بواحد منهم وانت واقية فتعجب من حسن بدهته وقال  
لا صحابه الم اقل لكم لا تقدرن على يغلى وسمع اهل مصر بان ابا تميم  
اتاهم بعالم المغرب فاجتمع فقهاؤها على امتحانه وهابوه فاتفق  
رايهم على ان يصنعوا طعاما فيا يكون قليلا فيقومون فان قام  
لقياهم طعموا فيه والا فلا طاقة لهم به فاحضر والشيخ للطعام  
فاكلوا قليلا وتاخروا ولم يشغل بهم حتى قضى حاجته فهابوه  
وتزكوا معارضته وحسنت احوال الشيخ بمصر واقطع له ابو  
تميم ديارا وضياعا واما وال وقال وما همنى الا ذهاب مسائل  
الرخص ولكن افمن الجنة لمن عمل بقوله تعالى ليس البر ان تولوا  
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله اولئك هم المتقون ومن  
خفف عيشه ورغده يتمنى عشرين من طلبه اهل الدعوة يتعلمون  
عنده ويتحمل بما يحتاجون من اللباس والطعام ابو زكريا عن  
ابى الربيع عن ابى عبدالله بن ابى بكر عن ابى نوح انه قال ما اروع ابا  
خزر وما اجمعه لخصال الخير من العلم والعمل والحلم والفراسة  
وعادته اذا صلى الصبح بالناس استفتح بالقران ثم يتخانا حية يتضرع  
لربه حتى تطلع الشمس والتقى بنويفرن وبنو واسين في حرب وانهرمت  
بنو واسين فبلغوا الحى واخذ بنويفرن في السلب وادرك بعض السلاية



الغاية زوجة ابي القاسم فاخذ في سلبها فرمى ابو خزر بفرسه عليهم  
 وكان قبل واقفا وهزمهم فلما اصبح سار اليهم وطلبهم الى الصلح وما زال  
 حتى اصلى ذات بينهم ولم يكثر ثوابا فعمل بهم بالا مس وراى لوطا بيد  
 انسان فتبعه فاذا به بكارى فرجع ثم اتاه التلامذة بعد ذلك فقال  
 انا لنقع في غيركم بسببكم لان من غيب وجهه عن اخيه في الله فهو  
 هالك وكتب له ابو نوح الى بعض المسودة ودعاه بما لا يستحقه  
 الا المتولى والامام العدل قال له ابو نوح ان فعل هذا بالكافر قال له  
 انا معهم بحالة لو قلنا لهم لكم الدنيا والآخرة لو سعدنا ذلك يعنى  
 تقية ولما ولى ابو تميم ابنه فرط في حق الشيخ وعمره الخمول فقدم  
 معترلى يطلب المناظرة ففهم فقهاء مصر فشق عليهم ذلك وشكوا  
 امره الى السلطان فاستشار اصحابه في امر المعترلى فقال له ذروا  
 السن عليك بابى خزر عالم المغرب الذى قدم به ابوك يكفيك فارس  
 الى ابى خزر يخرج لمناظرة المعترلى فقال للرسول لا ثياب لي تصلح  
 لحضور المجالس ولا مراكوب فارس له بثياب وبغلة فركب وخرج  
 فناظره فغلبه فقال اين تعلمت قال فى بلاد الشيخ قال حاشا بلاد الشيخ  
 ان يتعلم مثلك فيها وحدث ابو سليمان صاحبه الى مصر قال قال ابو  
 خزر ما دخلت معه فى فن الا وغلبيته والحمد لله قال ابو سليمان قلت  
 له وهو يقر مصحفا لم تنظر فى كتب العلم قال انما ينظر فيها من  
 يستفيد منها وان لم يستفد فقرة القرآن افضل ومن خشوعه وسكونه  
 فى العبادة انه صلى مرة بالناس فنزل الطير على راسه وضحك بذلك  
 من خلفه فنقضوا واتم وقيل ان يموت ابو القاسم هو الذى يتقدم  
 ومن تواضع ابى خزر ان اقيمت الصلاة وفقد ابو القاسم فتقدم ابو



خزر ثم حس بابي القاسم فتاخر وتقدم ابو القاسم واختلف ابو خزر  
 وابو القاسم في مسائل من قال لا اله الا هو ولا حول ولا قوة فسكت فقال  
 ابو خزر اشرك وقال ابو القاسم مسألة احتمال ولا يظن بالمسلم الا  
 خيرا والحمل فيما يمتثل على احسنها وقال ابو القاسم الام اعظم حقا  
 لانها اعظم مؤنة وقال ابو خزر الأب اعظم لانه لما خوذ بحق  
 الابن وقال ابو خزر من اجهد نفسه من اهل الدعوة فاما نال خيرا  
 واما لم ينله ومن لم يجاهد فلا ينال خيرا وقال ابو القاسم الاول ينال  
 خيرا على كل حال والثاني يمتثل ومنهم ابونوح وتقدم كثير من اخباره  
 في اخبار الشيخين واسمه سعيد بن زريقيل تمارض وتختلف عن ابى تميم  
 بل اراد التخلف هرب وقصد وارجلان باهله مستخفيا خشية ان  
 ينتقل الى مصر فلما بلغ الخبر الى ابى صالح جنون بن يريان قال لا تخف  
 نجوت من القوم الظالمين فلما استقر بها اكرمها اهلها ورفعوا  
 قدره وواسوه بما لهم واعطاه ابو صالح بيتا مملوءة الى السقف تما  
 واجرى عليه مائدة بكره واخرى عشية وقعد معه يوما فطال معه  
 الكلام فقال له ابو صالح اجعل يدك في جيبى فلما وجدت فيه فانمسل  
 به شيابك فوجد فيه سبعين دينار فقال ابونوح من فان له اخ  
 مثل جنون فلا يعدم شيئا وكانت جماعة وارجلان يجتمعون اليه  
 في مسجد جنون فقال له يوما بعضهم حدثنا الليلة بجميع ما حفظت  
 قال كيف احدثكم بما اكلت في ثعلبه اققرة ملح في ليلة شر اراد  
 الرجوع الى بلاده فقال ابو صالح اقعد واقاسمك في كل ما املك  
 وكان ذاربع كثير فابى وتوجه الى افريقية فوجد الامور تبدلت  
 وتغيرت عن حالها حتى قال له بعض اصحابه ما اخرجك من وارجلان



وقد احسنوا القيام بامورك جمع قال الاخوان والاصحاب وكان  
 يتقلب بين قسطنطينية وافريقية وتلقى ويحينين مقدم درجين  
 وقد قدم من عند المنصور سلطان القيروان وكان ذو مكانة  
 عنده ومع ابى نوح اصحابه وتلقته كبراه مستاوة ايضا وسبقوا  
 الشيخ اليه فقال لا عجباه لقد وافان سلم عليهم قبلنا هجرناه  
 فلما قربوا منه صرف فرسه عن النكار الى الشيخ فقال ابو نوح قدموا  
 فلما قربوا منه نزل عن فرسه وتلقاهم قال ابو يعقوب يوسف بن نقاش  
 كاني انظر الى ويحينين يسعي الى الشيوخ وعليه ثوب خر واشبروه  
 ياخذ في ثوبه حتى صاحهم واهتزوا الفعله ودعواله ولولده من  
 بعده وارسل الى الشيخ المنصور فاتي ويحينين فشاوره وقت الهاجرة  
 فقال ان اردت المسير فلا اخاف عليك وان لم ترد كفيتك ولو خالفت  
 عليك فسار فاكرمه المنصور وقرب مجلسه وقال المنصور ان سيفي  
 للوهبية ورمحي واجتمع يوم امع ابن حوا بين يدي المنصور فمناظر  
 فساله ابو نوح عن علامة الصنعة قال المحدث والحركة والسكون  
 والانتقال والزوال قال قلت له وكل محدث مخلوق قال كل مخلوق  
 محدث لا عكس قال ابو نوح من المحدث مخلوق وغير مخلوق فيلزم ان  
 القديم خالق وغير خالق قال القديم كله خالق قال ابو نوح المحدث  
 كله مخلوق فوافق قال ابو نوح والكفر محدث مخلوق قال الكفر  
 مخلوق لي قال ابو نوح فهو اذا مر بوب لك وما لوها فان الله فعلك  
 وربيه قال لا يلزم من ذلك المخلوق اذ كان مخلوقا لي ان يكون مر بوب لي  
 قال قلت يلزمك ان يكون مخلوقا لله غير مر بوب له قال نعمنا مجدين  
 زكريا صحتهما من غير الام لان المسألة مشهورة انتهى لكن ينظر



قوله يلزمك ان يكون مخلوقا لله غير مرئوب له من اين هذا اللزوم كذا  
 الله يجوز ان يكون غير مرئوب فالحم وهو معتزلي قال المنصور ماذا  
 يقول قلت يقول لله خلق وله خلق وكل انفراد بما خلق قال له وقد  
 جعلت لله شريكا وهذا هو الشرك بعينه فاجازه باجازه سنية  
 وامره بالرجوع الى اهله وناظره مرة يحيى الاعرج النكاري وكانت  
 عميدها في العلم وقد وثا فساله ابو نوح عن دعاء مشركا الى الاسلام  
 واخذ يعلمه لتوحيد كلمة فماتراه مشركا او مسلما ان قلت مسلما  
 فيصح ببعض التوحيد وان قلت مشركا فيماذا الشرك بما علم ام بما  
 بقي فحم فقال له الشيخ لا تحتشم وقفت حيث وقف امامك  
 عبد الله بن يزيد وعندهم ان الحجية لا تقوم الا بالسمع وقولنا انه  
 اشرك بما لم يسمع وتناظر وهبي ونكاري قال امرها الى المشامة  
 بل الى الحرب والتقى الفريقان بفحص توزر وانهمزت مستاورة  
 الى تقيوس ومات منهم جماعة وادرك رجل يحيى الاعرج قال له  
 لا تقتلني لاني يهودي قال لا اقتل الموحد واترك المشرك لانه في  
 صفة يهودي فارادوا حصارهم بتقيوس فابى ابو نوح وعصوه  
 فحملوا على الوهيبية حملة رجل واحد فانكشفوا الى توزر وكان ابو  
 نوح في ساقة العسكر يحيى ويدود عن المنهزمين حتى غشيه النكار  
 وحملوا عليه حملة واحدة فحال بينهم وبينه عزير بن عيسى اخو  
 صابر بن عيسى وحمل عليهم ونفس عن الشيخ وكر عليهم مرة بعد  
 اخرى حتى ايسوا من الشيخ وكان عزير بعد ذلك يقول انا خير من  
 اخي صابر تقست عن الشيخ وراخي وترك الشيخ لولا انا لقتلته  
 النكار في تمارض ابو نوح بقنظرات فعاده ابو يعقوب يوسف



ابن نقات فسأله عن حاله قال ما بي مرض لكن اظن ان عميد الوهبية  
 واما هم يظنون جميع مستاوة ثم قامونا وهزمونا فكيف لا  
 اعرض بقلبي واستشاره جماعة من مزارة في بناء مسجد قال  
 ان اتفق الاخيار على موضع يصلح شاوور والعامه فان رضوا  
 شاوور وامن ينظر اليه من المسلمين فان رضوا بنوه في حبسه  
 عامل توزر طمعا فيما ينال من الوهبية لعظم منزلته عندهم  
 فقدمت غير من اربع لتمتار وليس فيهم من الوهبية الا يوسف  
 ابن توجيت فقال له الشيخ اشترى جمال اصحابك فاشترى  
 منهم عشرين او اقل كل واحد منها فتسامعت ضنهاجة ان  
 الشيخ اشترى جمالا فاقبلوا اليها واخذوها وايسر اهلها منها  
 فرجعوا وعاتبوا يوسف وقال لهم لا يضيع لكم شئ فعلى ثمن  
 ما اشتريت به فاطلق الشيخ فحمله يوسف على ناقته واحسن  
 خدمته قال له يوسف افدني قال احبب للناس ما تحب لنفسك  
 واكره للناس ما تكره لنفسك وكل ما تكرهه نفسك لا تفعله لغيرك  
 فلما بلغ سوف اعانه اهلها بما قدر واعليه فن معط دنائير ومن معط  
 حليا ومن معط جلا وجمع منها مالا وجمالا فاعطاه نكارى في جملة  
 الناس ديناراً فاخبر الشيخ انه نكارى فرد عليه ديناراً وقال طبت  
 به نفساً قال قال عليه السلام جبلت هذه القلوب على حب من  
 احسن اليها وبغض من اساء اليها واكره ان احبك وقيل عن الشيخ  
 مرقية ونفذ ماؤه ونزل واراد اصحابه الاستقا فقبل له اسمها  
 نكاره فامر بالرجيل ولم يستق فلما بلغ اربغ جمع له مفرقة اموالا  
 فاعطى اثمان الجمال التي ضمن يوسف وقيل لما كان بورجلان علموا انه



قام على رعد العيش ولينه وطعام الملوك فالتمسوا طبخا يصلح  
 لطعامه فلم يجد والا امرأة من بني ام جعفر فكان الشيخ يدعولها  
 بالبركة فظهر ذلك فيها وفي ذريتها ولما حضرته الوفاة حضر لوتها  
 سبعون نسمة من ذريتها وسأله الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر عن  
 ولد المتولى اذ بلغ قال ان علمت منه خيرا فجد له الولاية والافاقف  
 قال هذه مسألة النكار في الانتقال من الولاية الى الوقوف وهي  
 المعلومة بمسألة الحارث وعبد الجبار قال ابو نوح انما كانت ولاية  
 الاطفال بالاتباع ثم استحققت للذات بخلاف مسألة الحارث  
 وعبد الجبار لانها استحققت للذات اولا وسأله عما يرويه المشبهة  
 عن النبي عليه السلام لم تمتل جصنم حتى يضع الجبار فيها قدمه  
 قال ان سمعت فبعناهما ما قدم لها من اهل الشقاوة كقوله تعالى ان  
 لهم قدم صدق عند ربهم وعنه شر ما خلق الله الكفر والفقر  
 فيبتل الله بهما اهل آخر الزمان ان عاشوا فعلى فقر وان ماتوا الى النار  
 ورجع الي وارجلان بعد موت ابي صالح فتغيرت عليه وتكر فجمع  
 وجوه اصحابها فقال ظهر فيكم نكاح السرف لا ينكر الزنا على احد الا قال  
 تزوجت سرا وتطلقون عبيدكم في اموال الناس فياخذون الجريد  
 والليف والكرانيف فتكادون ان تسرقوا واظهرتم الفرقة فقائل  
 مسجدنا ومسجدكم ويهودينا ويهوديكم فلم يجيبوه بشئ فاستيقظا  
 الجواب وبات تلك الليلة في تين باماطوس عند جمواين اللؤلؤ وسأل  
 يهوديا بين يدي ابن الخطاب بزويلة عن رجل ضرب عنق نفسه  
 فابانها متى قتل نفسه قبل ان يموت او بعد ان مات او رمى غيره  
 فمات بالرمية ومات الرامي قبل المرمى فمات في حال الحياة ام



في حال الموت وعن من كان في السفينة كيف يطلب الراحة والسكون  
 لا يمكنه على حال وحر ولم يجد جوابا قال ابن الخطاب هات جوابين  
 قال اما الضارب عنقه والرامي غيره انما قتلا في حال الموت بما فعلا  
 في حال الحياة واما الكائن في السفينة فله حركة الاكتساب وحركة  
 الاضطرار فيطلب الراحة الى اجتماع الحركتين فيقصد الى حركة نفسه  
 قال ابو نوح ناظرت عن هذه الخلة بين يدي ابي تميم وابي منصور  
 وابي الخطاب سائر الفرق ولم يبق مذهب الاغلبية وقهرته وركب  
 يوما بغلته ومعه المغير وجد في السير من قنطرة حتى نزل بسوف  
 فقال ما في مفصل الا ويوجعني قال المغير وكان ماشيا ما بي من  
 وجع فقال عليك الحج ورجع وباع من اصله واعطى صدق امرأته  
 وانفذ وصيته وقيل انفذ وصيته ثلاث مرات وتبها الى الموت  
 وسار الى الحج ثم رجع وصار يختلف الى مجالس الذكر الى ان مات وقالوا  
 من اراد ان يتوب فليتب توبة المعزين فضالة ومنهم عبود الكربي  
 وكان فاضلا عالما وافيا صادق الوعد وعليه حلقة ياخذون العلم  
 ومات يوم باغا وتقدم ان طلبته قالوا له خشينا ان وقع فكره ان  
 تفر بفسك وتتركنا فلما وقع ماكره هو اشكل فرسه وذاذ عنهم حتى  
 مات معهم ومنهم ابو صالح جنون بن يمران رحمه الله كان عالما  
 ورعا سخيا ذكرا مات تقدم من اخباره ما يكفي وهو احد اقطاب الدين  
 وثمان اليتامى والمساكين وتوجه ابو صالح بكر بن قاسم وابوزكريا  
 فضيل وابوموسى عيسى بن السمح زائر في اهل اربغ ووارجلان فلما  
 دخلوا على ابي صالح جنون صاحوه وتبركوا بمشاهدته ثم تسادوا فيما  
 بينهم عنه فقال احدهم لما رايته توليته والثاني لما عانقته توليته

فضالة  
 المعزين



والثالث لما تكلم توليته يعنون تحقق ما معهم من الولاية بالشهرة  
 واوصى بنيه ان يتولوا حفظ غلتهم بانفعهم حتى تصل مكان الحرز  
 وان اردتم شراها فمادامت في اصولها وان احتجتم الى طلبها فاطلبوها  
 قبل دخولها في الحرز فيصعب اخراجها واذا اردتم الانتقال فهيؤا انفسكم  
 معسكنا عنقرا تستترون فيه غناكم وفقركم فلا يقال مبدزون ولا  
 اشحة ولا فقراء لا منفعة فيهم الا الاذى بالدخول والخروج واشتروا  
 كسوة الشتاء في الصيف فان من بات مبيت سوء ليلة واحدة لا يخلفه  
 وفيه بقية لكسوة الصيف وارخص وفيه الكف لالسنة الناس  
 وكاتبه ابن عمه من المغرب ان ارضنا كريمة قدر كساء يحمل البعير  
 فا قبل اليها فانكم بارض قفراء واجاب ابن ارضنا مقعد رجل يوقر  
 بعير اعسلا فا قبل اليها يعني النخل وساله رجل فقير هل له اخذ زكاة  
 زوجته وتوقف ثورا حتى قدم ابونوح فاجازله ذلك وما يذكر من  
 سعة صدره وقلة ضميره انه خاطب يوما زوجته بمالم يوافقها وهي  
 تعجن فطمت وجهه واثرت فيه فشكاها شيخه ابا يعقوب الطرقي  
 قال له اترى هذه ضربتني بمقلات فصارت طوقا في عنقي يعني دخل  
 من راسه قال ابو صالح انت انت اى اصبر منى وحلف لا يشكوها ابدا  
 وفي كتاب العلقات تشاكياهما فكفاهما الله شرهما فرجع كل واحد  
 منها الى داره فوجد زوجته ماتت وقال ابو طاهر اسماعيل بن بيدير  
 عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن جعفر رضى الله عنهم عن رجل من بني  
 واشية راعى رجل من بني عمارة انهم ذكروا يوما ابا صالح فقال  
 رجل منهم ما عذبه قالوا وهى فشته فشته الراعى لشته ابا  
 صالح فقام الى الراعى ليضربه لرده عليه الشتم فقال بينهما بعض



المحاضرين واراد بعضهم ضرب الراعي لانتصاره للشيخ ابي صالح فرجما  
 الى مجالسهم فارسل الله سبحانه فيها برق فضرب البرق فوق الساتر  
 للشيخ ابي صالح ومن اراد ضرب الراعي فاحترقا مكانها في حينها والحمد  
 لله رب العالمين وذكر ابو طاهر عن الشيخ يوسف بن اجاح انه قال  
 كان بنو خزر يجتمعون في موضع يتحدثون فيه فحلف بعضهم بابي صالح  
 فقال اخر ما مذهبه قال له وهبي فشمته فقام في دواره فقامت  
 اليه الكلاب فكلمهم والعادة اذا كلمهم انصرفوا الا انها لا يبرفلم ينصرفوا  
 حتى قتلوه ومزقوه وشمته رجل بتادمكت وهو في البيت فصاح  
 اليه صائح وخرج اليه فضربه فسقطت عيناه فقال المضروب  
 كيف صفة ابي صالح قالوا كذا وكذا قال والله ما بي غيره وعن ابي  
 طاهر وقعت جماعة بوارجلان وكان الشيخ ينفق على الفقراء فنقد ما في  
 البيت من التمر فأتاه سائل بليل فقام الى البيت يلتمس ما يعطيه  
 فاذا البيت مملوء والتمر ينزل من فوق الباب ففتح الباب فصار  
 ينفق قال ابو طاهر رأى رجل آخر في النوم قال له ما ينفق ابو صالح  
 لغير الله ثم رآه ثانية وثالثة كل ذلك يقول له عمله لغير الله ومضى  
 الرجل لما تكرر عليه ذلك فاخبر الشيخ برؤياه فاخذ ابو صالح  
 قبضة من تراب فرمى به الى خلفه فقال هذا يعم من اخبرك بذلك  
 فلما نام بالليل اتاه رابعة فقال ما اخطأ التراب الذي رمى به  
 الشيخ في ذكر ابو طاهر انه اشترى جملا فعلفه حتى سمن فخره  
 ايام التمر فحسه على الضعفاء ولم يستوعبهم فقال لعبيده وقد اخذ  
 شيئا من الجبن فمضى ما اخذت بدنيا رفاعطاه للباقيين وذبح شاة  
 لعيااله واشتغل بتوبة مائة ففاسه صلاة المغرب مع الامام



فشق عليه وكانت ليلة جمعة فاخذ في الصلاة فاتوه بقطره فلم  
 يشتغل به ثم تمالى في صلاته فاتوه بسجوره فلم يشتغل به فلما  
 اصبح تصدق بالطعام على المساكين ثم قال هذا جزاء راع ضيغ  
 ما يرعاه و ذكر ابو طاهر ان رجلا اذاه فصير فوقه جماعة فاخذ  
 يتصدق فوقه عليه المؤذي فتذكر فعله فزاده على ما يعطى غيره  
 من المساكين ثم بعد زمان وقعت ايضا جماعة فاخذ يتصدق  
 فوقه عليه ابنة المؤذي فتذكر فزادها ثم بعد مدة وقعت جماعة  
 فاخذ يتصدق فوقه عليه ابن ابنة المؤذي فتذكر فزاده كل  
 ذلك ليرغم الشيطان وكان حزيم الديناه واخراه ومنهم ابو يوسف  
 يعقوب بن افلح الامام ابن عبد الوهابه امير المؤمنين ابن عبد  
 الرحمن رضى الله عنهم قال ابو زكريا حدث غير واحد من اصحابنا  
 ان الحجاجي لما سار متوجها الى تيهرت خرج يعقوب بن افلح في اصحابه  
 الى وارجلان ومعهم اهلهم فادركه العدو فاذا اغشوهم وقف وحده  
 في وجه العساكر حتى تنتقل اصحابه فيسير حتى اذا دركوه وقف  
 في وجوههم فيها بونه ان يحملوا عليه فايسر العدو منهم فرجعوا وكان  
 منجما فنظر فقال لا يجتمع منكم ثلاثة الا طلبوا فقد ذهب ملككم  
 فلما بلغوا وارجلان تلقاهم ابو صالح جنون بن يريان في جموع  
 اهل وارجلان فاكرموه ورفعوا درجته واحسنوا القيام بحوائجهم  
 ثم طلبوه ان يولوه على انفسهم فامتنع فقال الجمل لا يستتر  
 بالغنم فارسلها مثلا وكان له ابن وابنتان فاجتمع وجه وارجلان  
 ليروج البنين فاختر من اهل الصلاح حموا بن اللؤلؤ فوجه  
 احداها واختر من اهل الدنيا المعز بن محمد فوجه الاخرى



وكان عالما مجتهدا قال لرجل سألته معاذ الله ان ينزل الله على  
 موسى وعيسى مالم احفظ واحفظ معناه واما ما انزل الله على  
 نبينا محمد عليه السلام فاحرى واكثر لمجهته اده بالليل وكان يصلي  
 ليلة فسقط عليه سقف البيت الا الخشبة التي تقابله فاجتمع  
 الناس وحفروا حتى ادركوه فاذا به قائم يصلي فقالوا اما ظننت قال  
 قيام القيامة وله آثار جميلة وكان يحذر من ابنه وقال درس  
 ديوان احمد بن الحسين واسمه سليمان فلما مات يعقوب دفن في  
 مقبرة جنون قال ابو زكريا وقبره كالرطوبة لم يندرس واجرى  
 اهل وارجلان الضيافة لابي سليمان بن يعقوب واصحابه  
 فدعوه يوما وعلى طعام عصبان عليها اشرف فشق واحدة منها  
 فلما وجد الفرفري رمى بها وقال نجس الطعام فاحفر واله وادفنه  
 وقطع عنده من اكله فبلغ الخبر ابا صالح وكان صائما وذلك بعد  
 صلاة العصر فبقي في جماعة من اصحابه فاكل لانهم استرابوه  
 فناظر ابا سليمان في المسألة قال امرهم الى المباهلة فاتفقوا اليوم  
 الجمعة فخرج ابو صالح الى قسريدين وخرج ابو سليمان الى كريمة فاخذ  
 الشيخ ابو صالح في العبادة والابتهال الى الله ان ينصر احب الفريقين  
 اليه فبقيا يدعون الله على المبطل ثم رجعا فتاه ابو سليمان ففضحه  
 الله وهو يقول بتنجيس الفرفري وتحريم الجنين المذبوحة امد وبتنجيس  
 عرق الجنب وعرق الحائض ودم العروق بعد تنقية مذبوح الشاة  
 وتحريم صوم يوم الشاة وتحريم الزكاة للقرابة ومنهم ابو صالح  
 ابو بكر بن قاسم اليراسني قال ابو العباس انجب من طالع ودرس  
 واخذ في احياء ما عفا واندرس وذكر ان ابا صالح نكل ببعض



تلاميذ أبي مسور ثم استغاث بشيخه شاكيا ما به وقع قال ابو  
 مسور وطن نفسك على ما تلقى من ابي صالح وامثاله فان المسلم  
 في الحق كالحديد المحمّاة تحرق ما وقعت عليه او وقع عليها ثم  
 تعين على التلميح حتى اخرج بعد ذلك فنكل به ثانيا فجاء ابا زكريا  
 يشتكى ما فعل به فانتهره وقال لا واخذ الله الشيخ ابا صالح فيما  
 ترك من تمام ادبك فان اباك ذكر انك تنفق لحيته وذكر ان اولاد  
 كان بالبادية بازارن وكان شديدا على العصاة حديدا على العتاة  
 ومع ذلك كان لا يضرب السارق من صنهاجة تقية لامداهنة  
 وكانت له خشبة عظيمة فيها حلق وسلاسل يجعل الجاني في  
 حلقة منها ثم يقلبها على ظهره فكانوا يصيحون بالليل صباح  
 التيوس من شدة الحر والبرد ثم انتقل الى جربة حين كثرت الزلازل  
 واضطربت نيران الفتنة وعمد الى الخشبة وآلتها فرمى بها في بئر  
 فتكلم بعضهم في ذلك قال ولده ابو محمد ويسلان انما اتخذ ذلك  
 ليصرفه في الوجه الذي اراده فان تخلى من ذلك فلا ينبغي ان  
 ينتفع به في غيره وتخاصم اليه رجلان باع احدهما للاخر سلعة  
 بستين ولم يبين من اى جنس قال البائع لي ذهب قال المشتري  
 انما اعطى حناديس النحاس قال ابو صالح للبائع خذ ما ذكر والا  
 فخذ سلعتك لان عرف جربة التبايع بالحناديس وكان لنكارى  
 على وهبي دينار واحد فمات المسئول وله ابن ولم يترك الاشارة  
 وتبرا ولده ما خلف فطلب النكارى الدينار فقال دونك الاشارة  
 فبعتها وخذ مالك قال النكارى بعها واعطني فارفعها الى ابي  
 صالح فقال لابن الوهبي بع الاشارة واعطه ديناراه وقال بعض



من حضرا عان النكارى على الوهبي قال الحكم لا يختلف قال ابو محمد  
 لو كان حكم ابى مما يختلف لتبدل في هذه المسألة لان فيها قول آخر  
 ان لا يلزم الوارث شيئا اذا تبرأ من التركة قال ابو العباس اذا  
 لم يخلف المديان الامعينا فعلى الحاكم ان يجتهد في النداء حتى يبلغ  
 اقصى ثمنه في الوقت ثم يقضى الدين وهو الصواب ان شاء الله  
 لئلا يقوم غيره على الوارث من اصحاب الديون واصحاب يومها  
 مع ولده ابى محمد ويسلان فوجد اشاة على آخر مرق ولم يدريا  
 لمن هي قال ابو صالح لولده اذبحها وامتنع ونزل عن ذابته فذبحها  
 ثم قال لابنه اعطني قضيبا حسنا فاعطاه فرمى بالذى كان  
 في يده قال هذا المتروك الذى يسميه العلماء متروكا ومن كراماته  
 ان بعض اهل الحى اشتكى اليه شاة تشرب اللبن من الآنية فاتوه بها  
 فضربها ضربا واحدا بين اذنيها فصاحت صيحة منكورة فلم تعد  
 تشرب اللبن وغضب مرة على اهله لتركهم الصرار على ناقة فاش  
 خيطه فيها حتى قرحت واستعظم ذلك وكان قدم من غيبة فاراد  
 نزعها عنها فقطر الصديد على كفه من قرحها فشمره ابو محمد لئلا  
 يصيبه الصديد ونهره وقال لا بأس به ووقعت شدة وقحطه  
 فتوقفت الاشياخ عن التصرف في البلاد وسمع ابو صالح ان النكار  
 استولوا على جبل دمر بجلقة وجماعة يطوفون فخرج من جربة  
 وكابد صعود الجبال وكان ابو محمد يردد من خلفه كلما اراد الصعود  
 فلما بلغ الى رئيسهم زيرى بن كيلين فلامه على ما سمع وعاتبه قال  
 ان عذرا يابن المرأة اذ لم يفشاها زوجها ابتقت السفاح وانتم اذا  
 لم تاتونا اتنا مستاوة قال الشيخ منعنا عنكم الشدة قال فاتوا



بازوادكم معكم ففهم الشيخ لان اباه اشق على المؤمنين بقوله ذلك  
 بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الاية وكان ابو محمد يقرأ على ابيه مختصر  
 ابن محبوب وكان ابو صالح يقول كلام محقق فقيه اصولي ولم  
 يصل اليه الا الجزء السادس كذا قال ابو العباس قال وهو سبعون  
 جزءا وقرأ عليه الجزء الثالث في الميضي فكان كلما قرأ في النسخة  
 الاولى قال هذا الفقيه العالم وفي الثانية سكت وفي الثالثة  
 خلط خلط وذلك ليعلم ان تاليف اهل المشرق مفيدة دون ما  
 سواها وجاوزه بعض علماء نفوسه بجرية وكان متقنا المسائل  
 للميضي واسمه ابو يحنف فكما وردت على ابي صالح مسالة في  
 الميضي ردها اليه ويقول لا ارى نفسي اهل لذلك ويسأل الجواب  
 من ابي صالح واخذ ابو صالح العلم من سليمان بن ماطوس النفوسى  
 وتقدم التنبيه على ذلك ومن تمام ضبطه للسانه انه لم تسمع  
 منه لفظه شريط الامرتين سئل عن يثر في جنان هل هي عيب  
 قال اشرا العيوب وسئل عن وكل رجلا يتزوج له فعقد له على اربع  
 نسوة قال شر الوكلاء هو وسأله نكارى هل يجوز الصلاة بثوب  
 واحد قال اذا ستره جاز قال اعنى الشاشية قال قلت اذا سترته  
 وسأله يجوز صوم يوم العيد قال لا قال لم تصومون يوم الجمعة  
 قال اذا كان في رمضان فسكت وذكر ان ابن ماطوس ما افتى  
 برخصة الا في ثلاث من باع سلعة بقراريط وهو يعنى دراهم  
 الهندوس فياثر لان القراريط في اوزان الذهب والدرهم في اوزان  
 الفضة ومن توضع في بعض اعضاء وضوثة نجاسة اذا ادركها  
 وم عليها الماء ان ذلك يجزيه لنزع النجاسة والوضوء ولو لم

في كتابها  
 عند



يقصد بها فانكر عليه ابنه ابو محمد لان هذا من اقوال المخالفين  
 ومن يسأل من رجل خمسين دينارا سلفا وخمسين قراضا فاعطا  
 مائة ولم يبين له القراض من السلف ان ذلك جائز وقال  
 للمرأة التي تزوجت فانكرت ان لها ان ترجع الى الرضا وليس  
 لها ان ترجع الى الإنكار بعد الرضا وهو قول ابى عبيدة وقول  
 ابى نوح غير هذا وقرأ عليه بعض طلبته فرد عليه مستاوى  
 مرارا ففهم ان المستاوى ينتفع بما ليس عنده فقال للطالب  
 تناول الكتاب من هو اوجود منك قراءة فناولته النكاري فاراد  
 القراءة ولم يحسن قراءة حرف واحد فبهت وخزي وتخاصم اليه  
 قوم من اهل دمرفى رجل القى حجر الى وراء الستر فوقع على  
 رجل فمات فقضى بينهما بالدية فسر بذلك زيري بن كلين  
 رئيسهم لان المقدم في عاداتهم له ثلثها وزعم اهل دمرفى انهم  
 اخذوا هذه السيرة عن الائمة فانكر عليهم ذلك ابو صالح انكارا  
 تاما وغير ذلك عليهم لثلاثين في الشريعة ما ليس فيها ومعاذ  
 الله ان يكون ذلك عن الائمة فمنع ذلك واشتكى اليه اولاد  
 بعض بني هراسن اباهم وكان كثير الصدقة قالوا ائلف المال  
 وتركنا فقراء فقال مالك ولبنيك يشكونك قال يريدون ان  
 اكون مثل الذي نزلت فيه آية الكثر الذين يكتزون الذهب والفضة  
 الآية فاستحسن الجواب من العاصم وزاره جماعة من الغزابة  
 وهو مريض فقعده واقربيا من موضع الوضوء فاحتذر وقال  
 لا باس عليكم فاني لم آت بجنس قط وعادته اذا اكمل ورده من  
 الصلاة دعا من يقرأ عليه سجدة القرآن كلها ويسجد لها



و منهم ابو زكريا فضيل بن ابي مسور اليه راسني رحمه الله قال  
 ابو العباس الطيب مورد او مرعا الكريّم اصلا وفرعا ان ذكرت  
 السياق في حلية العلم كان المبرز وان ذكر المخلصون وجدته لخصا  
 الخير باسرها قد احرز و ذكر ان قائد امن قواد السلطان مزانيا  
 وهو من اهل المذهب من مزاة القير وان لكنه كان جاسرا  
 فاسقا توجه الى جربة و كاتب ابا زكريا ان ينظم باهله وعشيرته  
 الى المسجد الكبير لئلا يدركهم من ضرره شئ او تصيبهم من العسكر  
 معرفة ففعل ابو زكريا فاستباح العامل جربة نهبا وغصبا حشا  
 بني براسن فانهم في جانب الشيخ لم يصيبهم ما اصاب اهل جربة ببركة  
 فلما قضى ابن زبجي اربه وصل الى ابي زكريا قال له على م يقدر و ن  
 قال يقدر و ن على دينارين وهم ضعفاء الحال فاعطاه الدينارين  
 فاصاب لابي ملدين عزاء و ولدها وهو من جوار الشيخ فاعلم  
 بذلك القائد قال العزلك والجدى لا فاطلقها فابي الجدى من  
 اتباعها قال الم اقل لك انه ليس بولدها قال فرج منك فتخبر  
 كما فرغنا فضحك وسلمها له وذلك ببركة الشيخ وكلما اكرمهم  
 الشيخ تبرع بطعام مثله للعزابة فالاول مداراة ووقاية العرض  
 والثاني تكفير له على انه قيل من اطعم جبارا كمن اطعم وليا  
 وكان يقول رحمه الله موضع التلاميذ كشجرة الخروب يعني يكون  
 كل اهتمامهم بمصالح الطلبة لا يهتم المجاور لهم بجوارحهم كما  
 ان شجرة الخروب لا ينبت حولها الا ما قل من الاشجار يخاطب اهله  
 وحشمه ليكون تمام اهتمامهم بمصالح الطلبة وكان يجعل الدرهم  
 في القرطيس والصرر ثم يعلقها في الواح التلاميذ وربما جعلها



في اوعية دقاتيرهم وبين ثيابهم رغبة في كتمان الصدقة  
 فلما مات فقدوا ذلك واخبار ابي زكريا مشهورة وذريته بقتية  
 الصالحين والعلماء بجزيرة وفيهم مشاهير في العلم واجابة الدعاء  
 وكذا ابوه ابو مسور وقد تقدم التعريف به ومنهم ابو بكر بن يحيى  
 الزواغى وكان عالما قدوة وكان يعيب نفسه واهل زمانه وكان  
 يقول لسنا في ظهور ولا در فاع ولا في كتمان ولا في شراء ولكن زماننا  
 سائب يريد ان الناس ضيعوا الحقوق والقيام بها قال ابو العباس  
 لا يريد ان السبية وجه خامس في الدين بل يعيب اهل الزمان فان  
 ابو زكريا اخبروه ان مسالك الدين اربعة الكتمان وهو ما كان عليه  
 عليه السلام قبل ان يهاجر وما كان عليه جابر وابوعبيدة ثم الظهور  
 وهو ما كان عليه عليه السلام بعد ان امر بالجهاد وما كان عليه ابو بكر  
 وعمر وغيرهم ممن قام بحق الدين نشر الدفاع كاهل النهر ممن تكون  
 امامته مادام القتال فاذا زال القتال زالت كعبد الله بن وهب الراسي  
 والشراذكي بلال مرداس وغيره عابار حهما الله زمانهما فكيف لو  
 ادركا زماننا ومنهم ابو عمرو والنخيلي رحمه الله وكفى به ما وصفه به  
 ابو العباس وصدق كان الورع خديمه والعلم في كل وجهة قريبه  
 وهو احد اقطاب الجزيرة ومن تحرى فيها الفرض والسنة والسيرة عمدا  
 مائة وعشرين عاما ومات شهيدا اقتله بنو تراتن من زويلة وزار  
 ابا محمد ريسلان بن ابي صالح بعد ما كبر وقيل زاره ابو محمد فسأله  
 ابو عمرو ان يذكره بشئ ينفع به فسكت عنه ابو محمد قال له مهلا  
 يا ويسلان مهلا عليك ان استثقلت سؤالي اخف عنك والا فما  
 بالك تركت سؤالي ولم تجبني فلما رأى تغيره اقبل عليه وذاكره



وقال ان تقيم اغسل اطرافك قال احسنت يا ويسلان احسنت وذكر  
 انه لما ذبح خراج من مذبحة شئ كاللبن والقائلون جيش اخرجه للمعز  
 ابن باديس الصنهاجي سلطان افرقية قتلوا فيها عدة شيوخ منهم  
 ابو عمرو وابوصالح وابوعوسى وابوبكر وخرج رجل ليلا الى المقتلة  
 يتفقد لعل فيهم من بقى فيه شئ من الحياة فسمع قائلا يقول يا قاتل  
 ابى عمرو شئت الله شملك وازال عنك فلم يلبث الا قليلا فخرج عليه  
 يونس بن يحيى وفرق مملكه وبادر رجاله ونفاه الى المهديّة ولم تقم  
 له بعد ذلك قائمة واختلف ابو عمرو وابوصالح فيمن طلب الى امراته  
 رد المال فردته قال ابوصالح ليس بفداء حتى يقبل قال ابو عمرو فداء  
 ومنهم ابو موسى عيسى بن السمع الزواغى الريانى قال ابو العباس ذو  
 الرضانة والحلم والتقدم في فنون العلم وكان مجاب الدعاء وذكر انه  
 يجرى الصواب ويحفظ في الجواب قال خرجنا من هولا يعنى قومه  
 وتركناهم اصحاب شياخ ويقرات وقرانا العلم ورجعنا وجمعنا مثل ما  
 عندهم من شياخ وقررات قال ابو العباس انما قال ذلك تخفيفا على  
 التعلم وابتار طلب العلم وتنبها على ان طلب الدنيا مدرك وعاب عليه  
 الاشياخ قوله ان الامر والنهى ارتفعا عن اهل الكتمان وقوله ان الرياء  
 لا يكون بين العبد والناس انما هو بين العبد وربّه والمصعب  
 قومه اريان لازم الفراش اغتاما لما اصابهم من اخوانهم بنى بيتين  
 واجيب عنه انه يعنى سقوط الامر والنهى في اهل الخلاف وهو قريب  
 من قول ابى محمد جمال ما اجازه اهل الخلاف ولا يجيزه فليس علينا  
 منه شئ في انكاره وتقدم مثله لبعض نفوسه والجمهور على خلاف  
 هذا وعن الثانية ان الرياء لا يكون في الفرائض انما يكون في النوافل

يا  
 يعنى  
 قومه



لانها ليس عليها سوط عذاب فيختلمهم الشيطان من جصتها واجاب  
 عن الثالثة بان قال لابي بكر بن قاسم يا ابا بكر السم تقولون  
 من اذا اصابه خيرا اصابك واذا اصابه شرا كذلك ان لاجمية في  
 كراهتك ما ينزل به من المصائب قال ابو صالح اطلبوا الخيل من  
 الشيخ اجابكم بمخ العلم وافى بان لاشفعة في الوقعة واتى منزل  
 ابي صالح وهو غائب قالت له زوجته انت من يستحق الشاة او  
 الخبز او ما تيسر قال في الخبز كفاية فاتي ابو صالح فامر بشاة قد بحت  
 وكان مستجاب الدعاء ومنهم ايونوح سعيد بن يخلف المزني رحمه  
 الله كان في العلم آية وفي العبادة غاية صدق في وصفه ابو العباس  
 لا يضجر من السائل ولا يعيا من اجوبة المسائل ذكر ابو العباس عن ابي  
 نوح كان له اربعون فرسا وكان يصطفى منها فرسا عتيقا كان تبذل  
 فيه الاثمان الجليلة والاموال الجزيلة فيضربه ولا يسمع بخروجه  
 عن ملكه وينعده للشدايد لما اختبر من صبره وحججه وسافر به  
 الى تادمك قالت ابو العباس لعل ما اكثر من اقتناء الخيل لما يامله  
 من الخير في نصره الدين ومدافعة المعتدين ويكثر من سكنى البيادية  
 وذكر انه لم يصل بتيمم قط ولم يلبس الثياب المعدة للصلاة الا لها  
 ولم يقته الضحاء قط ولا نوم القائلة وان كان مسافرا نزل  
 وقت القائلة ونام فاذا انتبه وصلى ركبا وادرك القافلة وكذلك  
 فعله عند وقت كل صلاة ينزل ويصليها وينقل ثم يدركهم وكثيرا  
 ما يعيشه الاضياف وله اربع زوجات في اربع خيمات فاذا نظرت  
 لكل خيمة رايت كثرة جلود الشياه منشورة وعليها القائف القطن  
 من كثرة ما يدع للاضياف ومن فتياه ان التصرف في مال الغير

ما عود  
 في الخبر



لتدخل عليه بذلك نفعا وتدفع عنه ضررا الاتباعه فيه وذكر انه  
 رأى بقر في الزرع فاخرجها وهو على فرس يتبعها مهر ولم يرباسا  
 بادخاله الزرع في اخراج البقر واتاه ابو نوح سعيد بن زريقيل وهو  
 بنو احي طرابلس حين وقع الحرب بين صنه اجة وزنانة وكثرت الزلازل  
 بافريقية فانضمت فرانة الى طرابلس فاضافه بالطعام المصنوع  
 من الشعير واللبن فكلما قدم له شئ من ذلك قال له كل يا شيخ  
 لا اعتذر لمن اطلب له الجنة ومنهم ابو محمد ويسلان بن ابي بكر  
 رحمه الله قال ابو الربيع عن احمد بن يوحين عن ابي العباس قال  
 كان لابي محمد ويسلان سبعة اكسية واحدة للصلاة لا غيرها  
 والاخرى للخروج الى الجماعة والقعود بين الناس وللبراز والنوم  
 وندم على ترك ثلاثة زيارة اهل الدعوة اهل السهل وقراءة الجملات  
 ومجالس ابي عمران موسى بن ابي زكريا لانه اخذ العلم عن ابيه ابي  
 صالح وكان قائما بامر الضعفاء ومحسن الضيافة وقال الحامل  
 المعتدية لها النفقة وعن ابي سليمان داود بن ابي يوسف النفقة  
 لها الا ان اشترطتها وقال في قول ابن عبد العزيز من استثنى في  
 الطلاق او العتق نفعة الاستثناء في الطلاق والعتق وافتي بجنث  
 من نسي وفعل ما حلف على فعله الا يفعله ومن نسي انه اخذ من  
 غريمه فادعا عليه فهو هالك وبهلاك من نسي ومحمد ما عليه وقال  
 لا حجر على البالغ الصحيح العقل في ماله وقال قيمن باع شاة باربعة  
 واشترى جلدها بخمسة انه يحجر عليه ويغضب على من يفتي ان  
 يعطى اكثر من صاع او اقل في الكفارات ومن يميز غير الحبوب الستة  
 ومن يفتي ان المضمضة والاستنشاق غير واجبتين ومن ادخل

انه لا ينفقه



دارا كرها حث اذا حلف لا يدخلها وحكى له طالب مسالة من كتاب  
 قال له اجتنب ذلك الكتاب والاحاط بينك وبين دينك واخر  
 حكي له من كتاب قال اغسله في النهر واخر حكي له عن قفيز العلم  
 اسم كتاب قال قفيز البلا واختلف هو والشيخ سعد بن يفيط  
 في الثور الذي اكل للشيخ وارسفلاس بن مهدي النفوسى ما اخذ  
 بفيه قال ابو محمد يحلفه وياخذ كلما اعطاه لانه يفك راسه منه  
 وقال سعد لا يجوز له اخذ فوق ما يقول الامنا ويحلفه له القاضي  
 ايضا وادعى رجل دارا بالشراء بين يدي قاض بوارجلان فاتي  
 بالبينة فاراد ان يحكم له القاضي قال نصف الدار شراء ونصفها  
 ميراثا فتوقف القاضي فسأل الشيخ ما كسن ابا عبد الله محمد بن  
 بكر قال له ما قدرنا على مسائل الصبيان والقمل فكيف غيرها فسار  
 الشيخ ما كسن حتى وصل جربة فسأل ابا محمد عنها قال ابطال بينته  
 من منهم سعد بن يفيط وكان غائضا في مجور العلم لاخذ الفرائد  
 واليه الاشارة في ايضاح المشكلات ونشرها على النواهد وتوقف  
 ابو محمد في مسائل فكتبها حمون افلم المطكودي فوضع فيها  
 الكتاب المنسوب لتلامذته الاولين وهم ستة انصرفوا اليه  
 من عند ابي محمد ويسلان وهم اول من قعد بين يديه للتعلم اخذ  
 ابن محمد اول مسالة اخذت عنه في ذبيحة الاقلف قولان وتقدرا  
 في اخبار ابي العباس واخرجه شيوخ مسنان الى الخطه منه لامور  
 قتاب ولم يقبلوا فاجتمعوا الامامة غائب لم يدركوا غيوبته وترقيق  
 ولد الشريف فنهاهم فتفرقوا وقبلوا توبته واول طلبته حمون  
 افلم وعبد الرحيم بن عمرو واحمد بن ابي عبد الله واحمد بن ويحمن



واخوه يحيى والمغزبن تاغزيت ومنهم ابو محمد ويسلان بن يعقوب  
 المزاني قال ابو العباس كان بالمجاهدة مذكورا وبالعلم والورع مشهورا  
 وكان في صغره راعى غنم وعادته يغني للرعاة فاذا اراد ان يسكت  
 غنا بكلمات يدعوفين الله ان يهديه ويرشده فاذا سالوه الغنا  
 بعد الدعاء امتنع ثم رجع الى الله واخذ في تعليم القرآن مع الكبر  
 وكان جهير الصوت فربه بعض فوجده يعالج من القراءة ما يعالج  
 فقال له ارجع الى اهلك والزم الصلاح فكانه ايس من قرأته  
 فرمى باللوح واخذ يبكي فمر عليه آخر فقال ما بالك فاخبره قال  
 ايتني بلوحك فاقرأ علي فلما قرأ قال واي علم يخرج منك يا ويسلان  
 ورجع الى التعلم فتعلم القرآن والاصول عند ابي القاسم يزيد بن  
 محمد و اراد استكمال العلوم والعلوف فيها الى اعلى المراتب فاستاذن  
 امه في الطلوع الى الجبل وظنت الى رجل يقريه وهو يعني نفوسه  
 فلما بلغها اشتغل بتحصيل العلوم واذا وصله كتاب من اهل رمي  
 به في كوة حتى قضى وطره من العلوم و اراد الرجوع فاخذ في قراءة  
 الكتب التي وردت عليه فوجد في الاول موت امه وفي كل واحد  
 منها ما يشغل باله لو اطلع على ما فيه فلما خرج شيعه المشايخ  
 مودعين فسألهم عن جلف بالله العظيم فحنت ما عليه قالوا العتق  
 او الاطعام او الكسوة بخير فيها ان كان مستطيعا قال او هو مخير  
 قالوا نعم قال هذا ما كنت اريد ان اسمعه منكم قالوا له هذا مردك  
 يريد انهم يقولون بالتحخير واهل الجبل انما يقولون بالجبل ولاكتسا  
 واقام بالجبل سبع سنين وحصل ديوانا عظيما فكان يقرا فيه  
 ويدرسه عند اهله وعادته عدم الا تور عن القراءة فاذا اقبل



كتابك يتل يا ندية الشتاء يقول ياتيه يجففه حر الصيف واذا قيل  
 له يحترق بالشمس في الصيف يقول ياتيه الشتاء وينيسط وتقدم  
 بعض اخباره في اخبار اشياخه من جبل نفوسة وفي اخبار ابي  
 القاسم اذ قتل فضيحا فاذى اهل السجن بالدرس والقراءة فاطلق  
 وذكره قوم من اهل القيروان وما خصه الله به من العلم والعمل  
 والحلم وسعة الصدر والعقل فانفقوا على امتحانه فقعده يوما راصدا  
 فلما رفع ابو محمد رجلا فحبذ الراصد الاخرى فصرع فسمع التراب عن  
 وجهه ولم يزد على حمد الله ولم يكثر بذلك ومنهم ابو صالح اليبجاني  
 قال ابو العباس اعبد العباد وازهد الزهاد ولكثرة زهده يحسب ان  
 ذلك بله ولفرط حرته على الآخرة يظن ان الذي به وله وذكر عن ابي  
 الربيع عن خاله عبود بن منار انهم يذكرون عن ابي صالح انه يتنقل  
 في ليله في جميع مساجد وارجلان فاتبعته ليلة لاحق فاسمعت  
 فجعل كل ما اتى مسجد اركع ماشاء الله فاذا انصرف تقوت اثره  
 وهو لا يشعر ثم ياتي آخر فيركع ماشاء ثم يخرج وانا في اثره حتى اتى  
 بعض المساجد فغلب على النوم وهو يصلي ولم استيقظ الا وقد  
 خرج فغلب على نومي انه يطوف عليها جميعا وكان يحضر مجالس  
 ابي عبد الله محمد بن بكر فاكثر يوما في الوعظ والتحذير واسهب  
 فقال ابو صالح يا محمد اليس يقال الجنة في آخر الزمان ارحص من  
 حمار اذ بر قال نعم ارايت اذا وجدت جملا بقيراط واحد وليس  
 معك هل تحصل الحمل وعن عيسى بن يربزكسن قال اضاف جماعة  
 من الغزابة وهو بالقيروان فلما كان وقت من الليل اخذ الغزابة  
 في القراءة فجعلت الجن ترد عليهم يسمعون الاصوات ولا يرون



الاشخاص ولعلمهم تانسوا بابي صالح وتانس بهم ومن كراماته اذا اتى  
 الغار الذي هو مصلاه يتعبد بليل وجد فيه مصباحين ولا يعلم من  
 يسرهما وخرج مهاجرا الى درج لقتنه وقعت بوارجلان فمكث بها سبع  
 سنين وبسط الله العافية واراد الرجوع الى الوطن فخرجت معه العزابة  
 والشيوخ وعلى بعضهم حقة فيها نحو ثلثمائة طالب يقرؤون عليه للعلوم  
 والسير وكان ابو صالح في مدة اقامته يستفيد منه ويحضر مجلسه  
 فخرج مع ابى صالح مودعا وسائر الطلبة وكانوا يرجعون جماعا حتى  
 لم يبق الا الشيخان فقال له ما احسن ما اتتال به الدنيا وزرقها قال  
 الجواب من عندك قال دعاه الصالحين لاسيما اغاثة ملهوف وسد  
 فاقة مضطر واستسلف عشرة دنانير فلما قدم وارجلان اراد قضاء  
 دينه واراد ان يبذلها بيده ليستريح من البيئنة وتطهر نفسه من التباة  
 فلما ارتحل اجاز يقوم يعملون بالمعروف يتطوعون به لسد خلة او نفقة  
 وراى ابو صالح فرصة تنتهز وراى ان الدين لا يفوت ومثل هذا يفوت  
 وتطوع بدينار من دنانير الدين فلما وصل درجا واعطى الدين لصاحبه  
 على ان يبقى من الدين دينار واحد وهو الذي تصدق به فاذا به واف  
 فاعاد عدها فاذا هي عشرة لانقص فيها وما تفقوا من خير يوفى اليكم  
 وانتم لا تظلمون وجلب من ابله ابعة الى وارجلان فباعها فاراد قبض  
 الثمن قال المشتري ثمنها بتادمكت فاراد السير معه موافقة له فقال  
 له بعض اتحمل لي على جملك حملا وتبيعه بكذا وكذا قال نعم فحمل له  
 ذلك فانقص على ما وقت له وسمى قبيل ثلاثة ارباع قيراط فرحل من  
 هناك ولم يرجع في الا زمان رجع من هناك لان المسافة بعيدة وهذا  
 من تمام التخرج وكان ابناه صالح وسليمان يقول فيهما انى اسال عن



صالح واما سليمان فقد رضى عنه المسلمون وكان يقول اذا نظرت الى  
 سليمان والى عمران بن زيري وسدري بن سليمان احتقرت نفسي وعلت  
 انى محتاج الى تجديد التوبة وهذه الثلاثة يقولون سير وابنا الى زيارة  
 الاخيار ودعوننا من هذا الشيخ فانه لو سكن بين اظهر المشركين ما تبدل  
 ولا تغير يعنون ابا صالح وليس معه من الاستعمال شئ ورنما قعد مع  
 ابي عبد الله بن بكر فذاكره في الصفات من الامور والكبائر قال له يوما  
 لو اراك ادر كنتى يا محمد يا ولدى فى شباني وقوة شجاعتي وعبادتي  
 لرايت امر اعجيبا لكن رايتنى وراسى كالثغامة والحيتى كالصفار  
 وحصدى هزيل لم يرد رحمة الله التقاخر حاشاه ثم حاشاه واشتهى  
 ماء الدلو فى مرضه فانوه به قال شربته بعد واشتهى عنيا فانوه  
 به قال اكلته بعد كذا ذكر ابو طاهر اسماعيل بن بيدير واصطحب مع  
 رجل من لطة ومعه فصيلان جلبها وعزم اللطى على غدره فلم يرد ان يباشر  
 قتله بيده واراد ان يموت عطشا فقال له اقعد ها هنا فاتيك بالماء  
 فقعد حتى تمكن منه العطش فدعا الله ان يسقه فارسل سحابة من ماء  
 فشرب وسقى فصلا نه وملا زقه فظن اللطى ان العطش قتله فاناه  
 ليعلم ما حاله فوجده على افضل حال فتعجب من صنع الله ونام مرة  
 خمس بشئى قال من هذا قال جبريل قال اوصنى يا حبيبي قال اقر القرآن  
 لما عند الله وامد يدك بما امكنك من الطعام لله واكثر الدعاء لما عند  
 الله هذا كله من كتاب ابي طاهر قال وكان يصلى كل ليلة فى جميع مناسك  
 وارجلان ووصل مرة الى المسجد الذى بقصر ورادين وركع وتخرج  
 ينظر الصبح فرآى ابواب السماء مفتوحة الى السماء السابعة ثم تغلق  
 الابواب واحدا بعد واحد الى اخرهن ثم نودى اصبت ما طلبت



يا ابا صالح قال ابو طاهر سار مرة وحده في الفحص راكبا جلا واذا يشبه  
 اطفال عند عنق الجمل قال واحد منهم اخواني المسلمون اذا التقوا  
 تذاكروا فاذا تفرقوا عزموا واذا ماتوا استرحوا ونظر الى مسكين  
 فاعطاه من جرابه حتى نقص من العرافرجع الى جرابه فاذا به مملوا  
 كما كان ونظر رجل الى نور ساطع في ليلة شديدة الظلام فاتاه فاذا  
 بابي صالح ومنهم هود بن محكم الهواري وتقدم الكلام على ابيه وهو  
 عالم متفنن غائض وهو صاحب التفسير المعروف وهو كذا تجليل  
 في تفسير كتاب الله لم يتعرض فيه للنحو والاعراب بل على طريقة  
 المتقدمين واتاه من يستعينه على نوائب الدهر وعلى التخلص  
 من دين ركيه فقال له انت حيا هناك من احياء مزاة وارسل  
 معه رسولا وقال له قل لهم قال لكم هود بن محكم اجعلوا له صلة  
 فبلغهم فاعلمهم رسوله فبسط رداءه فجعلوا يلقون فيه الذهب  
 والفضة والدرهم والحلي حتى كاد ان لا يحمل فاتي به هوذا فاخذ  
 ما احتاج وترك لهود الباقي لمن يعشاه من الفقراء والمحتاجين  
 ومن يقصده من العزابة ومن جملة دينه خمسة دنانير رهن  
 كتبه فيها عند رجل مستاوى ومنهم الشيخ الفاضل السخي العالم  
 العلامة ابو عبيدة وشق قال ابو نوح ان بالبادية بافريقية  
 اثنين وثلاثين عالما من شيوخ اهل الدعوة تكفلوا بنوائب  
 الحلقة ونحوها من الطلبة فيه الشيخ وشق فمن مات منهم قام الباقي  
 مقامه حتى لم يبق الا الشيخ وشق يكنى ابا عبيدة فقام بنوائبها  
 من الكسوة والطعام والاقراء والتعليم فدارت سنة فحط وشد  
 وجدب فافترق الناس يطلبون الخصب فارادت التلاميذ ذلك



فنعلم فقال لسنا باخوة اذا الآن الاخوان انما يعرفون عند الشدائد  
وانفق عليهم حتى نفد ماله بل مطاميره فاتوه ليوادعوه فابى فانفق  
ما عنده من الدراهم والدنانير ثم الحلى ثم باع الحيوان وامتار لهم  
وكل ذلك يطلبون اليه الرجوع الى الخصب فباتونه ويابى عليهم  
ولم يبق معه الا ثور تركب عليه امه وثور تركب عليه زوجته  
فقالوا انصرف لئلا تموت جوعا وهزالا ونطلب فضل الله ويأجره  
الله فقال ابنتوا هذه الليلة فذبح لهم ثور الزوجة فباتوا الى وقت  
قيامهم من الليل فقاموا ولم يقيم الشيخ قالوا ذعوه ينام قليلا  
فلما طلع الفجر ارادوا ان يوقظوه فاذا هم ميت بارد رحمة الله  
عليه فجهزوه ودفنوه وارادوا ان يذهبوا فقالت امه اجلسوا  
اليه الليلة ودعوه فخرت لهم ثورها فلما اصبحوا وجدوا كتابا  
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم  
يرزقون الآية في ابى عبيدة وشق خاصة ثم افرقوا واخذ ابو  
عبيدة العلم من الشيخ سليمان بن زرقون وهو الذي اخرجته الى  
الخطبة بسبب مسالة افتائها ووجدت بعده في كتبه فقال تبنت  
الى الله قال ارجع من فتيا تلك المسالة ويقول الشيخ اخرجتك  
يا وشق من الضلال واخرجتني عن المساجد ومنهم ابو ياديس  
وعن عيسى بن حمدان المديوني الهواري عن الشيخ شاكر بن مالول  
عن الشيخ سعيد بن خزرون المدحمي رحمة الله عليهم عن ابى ياديس  
اليكسني اجت بن زيدان رحمة الله عليه قال الشيخ سعيد زار  
الغزابة الشيخ ابا ياديس اجت بن ياديس فقام بهم واحسن  
انزلهم فذبح لهم ثلاثا بقرة طروقة الفحل كلها وكان ذا



مال كثير وعنده رعايل خيل فيها تسعون فرسا قد اعددها للظهور  
 وقد حج وزار بيت المقدس وكان في فحص بونه وقد ذهب بصره  
 آخر عمره وكان كثير البكاء وله كتاب مواعظ قال واتاه ابن ابنة  
 مهر فقال ولدته الفرس الفلانية فادع له قال احسن تربيته  
 وادبه تاخذ فيه الف دينار فمسخ له ودعاه ثم اتاه باخر قال  
 ولدته فلانة قال احسن تربيته وادبه تاخذ فيه خمسمائة  
 دينار فاحسن سياستها وادبها فعرض له ان يهديها للمعز بن  
 باديس صاحب افريقية فلما بلغه قبلها منه وفرح به وبها  
 واكرمه فكرها وزراءه ذلك فكر وابه وطعنوا فيه وخبثوا  
 قلب المعز قالوا اقتله فانه من الاباضية وقد امكنك ورايت  
 عظم ما اتاك به وكيف ما خلف وراه لئلا يخالف عليك  
 فقلبو اقلبه وذكره الامور الماضية قال كيف الحيلة في قتله  
 وقد عرف القاصي والداني في قبولنا الهدية قالوا اتاهم يلاعب  
 اسد السخط وهو الاسد الضاري العادي بفرسه فيهلكه فاجمع  
 امرهم على ذلك وياتوا عليه فارسل الى المعز فلما مثلت بين  
 يديه سخط في نفسه كلام جدى وجدتي فرجوت البركة فيه وقد  
 وقع في قلبي اني مادعت الا الى خب اي فخور او جريرة وتذكر  
 صب اي غل كما من في النفس قلت العفو قال تلاعب مهر الخط وانتم  
 زناة تذكر عنكم الفروسية فقلت لبيك زهو اسهوا فامرني ان ادخل  
 خان السباع فركبت مهري الاول واطلق على سبع ضار عادي صعدا  
 المعالي وجلت مع السبع في الدار مليا حتى ارتاضه المهر ومرن عليه  
 وافرجه روعه وهم ينظرون وظهر لهم حذقي وفراستي فقربت اليه



الفرس قليلا فهزمت الفرس بالاشابير فضربه على ام راسه فتقلفل  
 وتصافره في راسه فوق كالمخلة السحوق والحمد لله رب العالمين فعند  
 الى عند حافره الف دينار وفي الآخر خمسمائة دينار وصدقته فراسة  
 الشيخ ابا ديس وسلم الفتى من القوم العادين فوق الحق وبطل ما كانوا  
 يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والشيخ يكره الوفاة  
 الى الجورة وقد اخرجوا عبد الله بن جابر لو فادته الى امرء قابس  
 وهاجروه في الخبز اذ ارايتهم العالم يمشى الى ابواب السلطان فاتهموه  
 على امر دينكم ومنهم الشيخ العالم المتقن بكر بن ابي بكر النفوسى  
 الفرس طامى اخذ العلم من ابن ماطوس سليمان وقد تقدم التنبيه  
 على بعض اخباره مع استاذه ابن ماطوس وياتى تمام التعريف به  
 في التعريف بابنه اذ هو اشهر وان كان هذا اقدم ومنهم ابو عبد  
 الله محمد بن بكر رحمهما الله قال ابو العباس الطودى الذى تطالت  
 دونه الاطواد والبحر الذى لا تقاس به التلاد اقامه الاباضية  
 مقام الامام فى جميع الامور والاحكام اسس لهم قواعد السيرة  
 وله فى كل فن تاليف كثيرة وله كرامات كالكواكب الزاهرة وفضائل  
 كثيرة باهره وفواضل ساطعة ظاهره قال ابو العباس اضاف جماعة  
 من اهل الخير والصلاح ولم يجد لهما الكرامتهم وغنمه بالبادية فقال  
 انظر والعريش يعنى عريش داره فاذا فيه كبش عظيم فجهزوا به  
 ضيافة اضيافه فقدم بعد ذلك فاخبروا ان اليوم الفلانى دارت  
 زوبعة ريج على الكبش الفلانى ففقد قال ابو العباس هذه الحكاية  
 ذكرها جماعة ممن لا يرد ما ذكروا ومثلها لمثله لا ينكر وقال ابو  
 العباس عن ابي الربيع قال كنت عنده ذات مرة فقدم بسر العمال



يعلون قال كل معهم يا سليمان فامتنعت قال كل من يطاوع مشكور  
 الحال فاردت ان اقول ولو فيها لا ينبغي فامسكت فاطلع على ما  
 كتمت وكشف بما عنده سترت قال يا سليمان ذلك ليس بمطاع  
 فنطق به قبل ان اظهره له وذكر ابو العباس ان زوج امرأة غاب  
 عنها وضرتها غيبته وكان ابو عبد الله كثير الاهتبال بها وبما  
 يهمل القيامها بمعايش التلامذة وشانهم وارسل ابو عبد الله  
 الى ناحية طرابلس في اثره على بن يعقوب وعمرو بن يحيى واشهدتهما  
 انه متى طلقها فقد اسقطت عنه المهر فلما وصلها طلقها  
 فخرجوا الى الشيخ فاخبراه ثم ان عليا انقلب الى جبل نفوسة فر  
 بقرية من قرأها فيها مجوز يجتمع الناس اليها يسألونها عن  
 دينهم ولها مصلى تصلى فيه فصلى فيه الصبح مع اهل المنزل  
 فتفرقوا قال فجلست اتلوا القرآن حتى غلبتني سنة فما يقظني  
 الا صوت جني يقرأ بازاءى اسمع الصوت ولا ارى الشخص  
 ثم سمعت صرير ثيابه لما تحرك وهي جديدة فارقت ارتياحا  
 شديدا قال لي لا تخف انا جني ممن لا يخشى اذاه فسالت عن  
 كثير من الاخيار فاني عنها ثم سالتني عن السبب الباعث  
 لي على السفر فاخبرته ثم سالتني عن ولايتنا لهرو عن ولايتهم  
 لنا فقلت الجواب من عندك قال ولايتكم لنا بالجملة وولايتنا  
 لكم بالاشخاص فسمعت العجوز تحاورنا فسبحت واكثرت  
 التعجب فشكوت اليه وما استقبلته من مشقة السفر وما  
 اتوقع من خوف الطريق قال اقل اقل انا بالله وما انزلنا  
 الي قوله فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ثم قال ان لنا



موعد بالجزيرة اليوم ولا يمكنني التخلّف والمغيب ولا تغيب عن  
 هذا المكان حتى أعود إليك ان شاء الله فطلعت الشمس قال  
 هذا وقت الحتمة فخذ بنا في الدعاء لانكم افضل قدعوت ثم  
 دعائهم قال للعجوز زدي من الدعاء فدعت واكثرت من التسبيح  
 ثم مضى الجني وانتشر الخبر ان جنيا تكلم مع الناس فتخيت  
 عن الناس في خربة ثم تمت فلما استيقظت اقبلت انظر ميعاد  
 صاحبي فانيت العجوز فاخبرتني انه اتى ولم يجدك وناولني  
 حصيات فاذا عليها خط رقيق لا اكاد ابينه فسافرت راجعا  
 الى اهلي فسلكت على نضراوة ثم على تقيوس فلما توسطنا السبحة  
 التي بينهما ومعى كساء طاقى غارت علينا خيل فصرت اردد  
 الآية التي علمني فقال اميرهم من انتم قلت عزابة تلاميذ قال  
 امضوا راشدين فخلصني الله ببركة الشيخ ابي عبد الله بمساعدته  
 له وحافظت على الحصيات فلم ار شيئا في اسفاري مما يسوءني  
 مذظفرت بها وعن يعقوب بن ابي القاسم فيما نقل ابو العباس  
 ان بنى ورتيزلن احتاجوا قاضيا فقدم عليهم ابو عبد الله خليله  
 ابو الحسن اطلع وهو من اخذ عن جموا بن اللولو فحك بالعدل  
 بينهم فضجر وامنه واكثر وامنه الشكوى الى ابي عبد الله فاحضر  
 واحضر جماعتهم ومن يليهم قال ابو عبد الله ما نقيم من احكام  
 ابي الحسن قالوا يحكم بين بعض دون بعض وحكم على رجل  
 بالصداق دون بيعة واقرار وابطل الشفعة من القائم بها  
 واوصى رجل بوصية في ماله فاستأثر بها وكل ذلك يقول  
 ابو الحسن نعم فاجاب ثامالا احكم فيه ارض المشاع قالوا حين



اتيتهم تلك ارض المشاع والرجل اقر بالنشوز فحمت عليه  
 بالصداق والذي ابطت فيه الشفعة في نخل نبت في اعلى مجرا  
 العامة فلا تكون الشفعة فيها لبعض دون بعض والرجل  
 الميت استخلف امراته على تنفيذ وصيته قالت ارسل معي من  
 يعلمنى كيف انفذها فارسلت ولدى ويلغنى انها تصدقت عليه  
 بربع شاة لهما ولم اره ولم اكله ثم حلف ابو الحسن ان لا يقضى  
 بينهم سبع سنين فصاح فيهم الشيخ فتفرقوا ودخل هو وابو الحسن  
 الغار وقال ليعقوب انظرنى وذلك اول الليل قلم يخرج اصباحا  
 ولا عشية ثم الى الصبح القابل فخرج فتوادعا قال يعقوب فحمت  
 الى ابى عبد الله فقلت من متى انا قاعد قال لم تنزل الى الان  
 قال قلت اجل قال لم يزل ابو الحسن يسالنى عن مسائل الاحكام  
 فلم يفتر عن السؤال الا اذا قمنا الى الصلاة قال ان جيرانك  
 يصارعون من لا يقدر واعلى مصارعتة وكان بعض نفوسة  
 لازم الشيخ ينكول بن عيسى المزاني بتجديت ويسعى في شؤنه  
 فصار له عليه عشرون دينارا فمات ينكول بافريقية فخرج النفرى  
 يطلب ماله في تركته ولقى ابا عبد الله ومحمد بن الخير وداود بن  
 ابى يوسف وسعيد بن ابراهيم رحمهم الله في جماعة وشكاهم  
 تعذر خلاصه فقال الشيخ داود على خلاص ذمة ينكول من مالى  
 قال سعيد على قضاء دينه قال محمد بن الخير انا اوسع مالا واولى  
 بقضاء الدين قال النفرى لما راى مسارعتهم الى الخير تركت  
 لينكول مالى عليه فمضى بينهم ابو عبد الله ان يجمعوا له دينه  
 ويسقط النفرى الخمس وهو نصيبه بينهم واخذ جريدة



على وجه الدالة توكلها فقال لابي الربيع انظر صاحبها وادفعها  
 اليه ترجان بتقوية و وقع بين اوغلات تنازع وتدابر  
 فقال لعبد الله رجل من يسبب في الشغب والحلاف ليس واحد  
 افضل من جماعة الارسل الله ويا عبد الله من يتكلم وقد احتج  
 الى كلامه فقد ابتهل ببليية ومن تكلم ولم ينجح الى كلامه فقد  
 ابتهل ببليتين و قد ام اوغلات وبها جماعة التلامذة الفراء  
 قال ياموسى اعلى تجترى بمثل هذا وعبس وتجهم في وجهه قال  
 وما ذلك قال تتخفى بهذا ومعك اضياف الله لا يتخفهم احد بمثل هذا  
 وهم اولى من اوثر فاذهب وادفع ذلك اليهم ودعنى الطيب نفسا بما  
 يقرب عيونهم وجر القتا على عددهم واكثر ووضعها على الرطب الباكورى  
 فدفعها اليهم ولعله اخذ مثل نصيب احدهم تطيبها النفس المحف  
 وليقتدى به من بعده ونزل الجراد بضيقته وكاد يتلفها فرأى رجلا  
 فقال سر الى الضيعة و اقر اسواء منكم من اسر القول ومن جهر به  
 الآية يستعين <sup>ويطبا الحياتنا</sup> الشيخ الضعيف الاعمى بالله شربكم على دفع الجراد  
 عن ضيعة ففعل الرجل ما امره به فانكشف الجراد ونفرت مرة بقلته  
 وهو بالبادية فتوجهت الى اربغ فاعجزتهم فقال قولوا يا اخواننا  
 ردوا على الشيخ الضعيف الاعمى بقلته ففعلوا فرجعت البغلة  
 دون راد لها ومن حكمة قوله اهل زمان كالسحرة ان ابقت زلفت  
 وان جفت خدشت وقوله كالتيوس ان اجتمعوا اتا طحوا وان  
 افترقوا تصايحوا وقوله قطيعة الرحم كقطع عضو من الجسد لا  
 يخالط ولا يخالط ولا يربط وذكر ان بنى ورماز طفوا واكثروا  
 من الفساد وقطع الطرق فاجتمعت جماعة اهل اربغ الى



الشيخ ابي عبد الله فوعظهم وذكر على حسب ما جرت به العادة في  
 مجالسه ثم ذكر لهم ضرر ربي ورماز بالسالكين والمستضعفين في  
 الارض واكثر القول فاجاب قائمهم بان لاطاقة لنا وما عسى ان  
 نقدر عليه قال الشيخ نقدر على انفسنا فان نحل باهله ونزل بفران  
 من قري وارجلان فقام بها عاما فضاعت احوال اربيع لفقدا ثم  
 ابا عبد الله وما كان يصلح من احوالهم وفسادهم فاجتمعوا اهل  
 اربيع واتوه وراغبوه في الرجوع فامتنع قالوا اضيعتك اقبلت منفعتها  
 وخيرها قال هي عندي مثل هذه الزيتا صرت فيكم كالفرس يستعاد  
 السباع من كل مكان يقصد في العراية من الافق من طر ايلس  
 وافريقية والزاب وقسطالمة وغيرها فيقتلون بنواحي اربيع  
 وعد عليهم اشياء قبيحة وايسوا من رجوعه فرجعوا واجتهدوا  
 في وجوه الصلاح وتعاونوا على البر والتقوى وتجنبوا الاثم  
 والعدوان وقمعوا الطغاة فاتوه ثانيا وراغبوه في الرجوع فرجع  
 وزاره الشيخ محمد بن سليمان النفوسى وهو هناك ورغب اليه ان  
 يسير معه الى وارجلان ليرى الناس ويرونه يتبركون به فامتنع  
 واعتل بكثرة تخليط اهل وارجلان الحسن بالقبيح قال ابو زكريا  
 وابو العباس زاره محمد بن سليمان النفوسى ومحمد بن عمرة البروتنى  
 وكانا يدرسان الكتب في غيران بنى اجاج فسالهما عن احوالهما  
 فاخبراهما بانهما يدرسان الكتب قال نعم ما فعلتم وقال من يدرس  
 الكتب افضل من يقرأ عند خمسة علماء مثل عبد الله بن الخير وقال  
 من يدرس كتب اللقط مثل من يهيل انواع التمر الى غرائره وان كتب  
 ابي غانم قد اوضح وفيه قول كل عالم واجوبة الائمة مع الفقه



وزاره بعض اصحابه في حالة رثة وعمره به في حال سنية فساله  
 لم صار الى هذه الحال قال نحن في زمان من فقد دنياه فقد آخرته  
 ومن قبلنا اذا فقد دنياه لم يفقد آخرته فالسعيد من احتاد لآخرته  
 وقصده رجل من لمطة وتاب على يديه وتعلم السير وسلك سبيل  
 الصلاح فصار من حاشيته وارسله في غنمه بجبال بني مصعب  
 وله معها غنم فغار عليه بنو غمرت فتيبهم يطلب ردها او بعضها  
 نضربه بعضهم برجله فتيبست رجله ولم يطق ردها الى الركاب  
 فرغبوا اليه ان يجعله في حل وكر واعليه فجعله في حل فلم تزل  
 على حالها فقالوا له نريد بنية صادقة ففعل وانطلقت رجله  
 فصاروا بعد ذلك يتجنبون اذا ه ثم غار واعليه مرة اخرى ومعه  
 غنم الشيخ فقال خذ واعنني واتركوا غنم الشيخ فايوا فكان عاقبتهم  
 خسر او غنمه مثل الجماعة كالخشبة والمستتر برايه كالوتد يصير  
 في وسطها يعني تفرق الجماعة بسببه واوصى بعض تلامذته  
 عند وداعه ان وجدت من تقدم في الامور فاتبعه والا ان  
 وجدت من تتعاون معه فتعاونوا على البر والتقوى والا فان  
 وجدت من يقتدي بك فكن اماما والا فالزم الطريق وحدك  
 وجانب الناس وكان بالساحل في جماعة يزور اهل الدعوة فتلقا  
 بعض المنازل وانزلوههم واكرمهم قال وكان معهم رجل ممن تطلب  
 معي واخذ عن شيوخه وعليه كساء حشمي وفي رجله قرق قلعي  
 وعلى راسه شاشية حمراء وفي يده مزراق ويرفعه ويضعه  
 وعولت على هجرانه وزاد بان ادخلنا بيتا وادخل علينا اعوان  
 الجبارة فتضا عف غضبي وقد مو الناطع اما فاكلنا جميعا



ثم نفذ الطعام وصار الفوار يتصاعد من قعرها ولم ارقبها ولا  
بعدها قصعة تغور بعد فراغ الطعام وذلك لشيرة الاعوان  
وقلة ادبهم وزاد حتى ثم انصرفوا وادخلنا بيتنا آخر ولا خلط  
معنا واحضر طعاما طيبا يصلح لمثلهم قال كلوا العلنا نوذي بعض  
حقوق الاسلام واهله ويكفي ما تعلق بنا من طعام كنا ناكله من  
اموال اهل الدعوة في حرمة هذا الاسم وما حملنا على ما تقدم  
من مؤاكلتكم غير الجنس الا المدارة عليكم وعلى اهل المذهب  
فاخل بعض ما بي فدعونا الله فلما دخل وقت الصلاة اتى واذن  
واخل بعض ثم ركع ما شاء الله ثم اقام الصلاة فلم يجد من يقدم  
فتقدم وصلى ثم دعا ثم قام وركع ما شاء الله ثم جلس واخذ الكتا  
وجعل يقرأ ويفسر ما اشكل منه واخل جميع ما في نفسي واستحسنته  
حاله وشكرت الله اذ لم العجل عليه بما يكره وعن ابنه ابى يعقوب  
قال اوصى ابى بالف دينار فاستكثرها واوصى بخمسة دینار وقال  
هذه وصيتي فانفذها ولا جعلك الله في حل دفعت لشخص اكثر  
من اربعة دراهم لانها حوطة من اموال اهل الدعوة لم اكل منها  
ولم اطعمكم ولكن ربما ارادوا وجها فرأيت غيره اصلى فصرفته فيه  
ومن تمام تواضعه ان كنسوا غارا فجعل يرفع معهم الكناس فقال  
له يوما بعضنا اقعد واسترح يا شيخ فالطلبية يكفونك قال لا  
يحملون عني ذنوبي فقال له فاحمل اذ اكثر كثيرا قال لو كان رايت  
يوخذ لاخذنا به انفا وكان ابو الربيع اذا شبهه الشيوخ قال  
عليه هو نذير من النذر الاولى وليس بنذير نبوة بل من الذين  
قتل فيهم ولو الى قومهم منذرين قال ابو الربيع ان ابا عبد الله



توجه الى القيروان من عند شيخه ابي زكريا يتعلم النحو والاعراب وكان  
اهل الدعوة بنواحيها كثيرين فقصد شيخا فتعلم عنده ثم قال له اوصي  
بك الى من هو اعلم مني فانتقل بكتابيه الى الثاني فتعلم في اقرب مدة لما  
اعطى من الفهم وسأله يوما الشيخ منصور بن الشيخ عبد الغني الوسلاقي  
المزاني رضي الله عنهما عن لحوم الحجر قال انما يسال ان لم يكن هو خيرا  
من ثم نخلكم في اول ما شب قال الشيخ المنصور عجبا من فراسته  
واخذ الكلام من ابي نوح سعيد بن زنفيل ودارهم معدن العلم  
قد يما من ابيه وجده وجد جده على ما اظن وقد تقدم ابوه ولكنهم  
دونه في الشهرة ومات عام اربعين واربعائة ومن سياسته ان  
ابا تغلى سمع قراءة الغزابة في غار ابطو الشرقية قال ماهذه البدعة فبلغ  
قوله ابا عبد الله فاتخذ قصعة من طعام طيب ومنادل حسنا  
وبطخة مملوءة زيتا فاسلها اليه قال امسكها هي لك فجلس غذا في  
موضعه فسمع قراءتهم فقال ما في هذا البلد الا كلام ابن بكر فمن كره  
فهذا في قلبه لرمح في يده والرشوة لرفع ظلم اودع جورا قال جابر  
في سبيل الله وراه رجل بعد موته في النوم على حالة حسنة من  
اللباس والهيئة والمركب والجمالة ومنهم الشيخان القدوتان  
العاملان العالمان عبد الغني الوسلاقي وابنه المنصور وهما في  
السن والعلم كابي العباس بن محمد وابي عبد الله ابيه ابن بكر قالوا  
فهما قرينان لها سنا وعلما ووسلات جبل مشرف على القيروان  
وتقدم ان الشيخ المنصور سال ابا عبد الله عن لحوم الحجر فاجابه  
بما تقدم وكونهما قريني ابي عبد الله وابي العباس في العلم والسن  
كاف في الشهرة والتعريف بهما ومنهم الشيخ جعفر الوسلاقي



وابنه الشيخ ابوزكريا يحيى بن جعفر كانا شيخين فاضلين عالمين  
 قدوتين وروى ابوزكريا عن ابيه جعفر ان معنى قولهم التعزية  
 بعد ثلاث تجديد للصيبة يصرف لمن هو قريب الدار واما من  
 بعد فلا وجعفر ولد في اجلو وكان شيخا فاضلا ومات وابنه غائب  
 وذكر عن الشيخ ابى زكريا ابن الشيخ جعفر قال كنت عند ابى عبد الله  
 فكان الغزاية يكتسون الغار ويكنس ابو عبد الله معهم ويرفع  
 معنا فقلت له افعديا شيخ الغزاية يكفوناذك قال الى لا ترفع عنى  
 ذنوبى وكان يرفع قليلا فقلت له ارفع اذا كثيرا قال الى لو كان يؤخذ  
 قولك لاخذ انفا وعن الشيخ ابى زكريا ابن الشيخ جعفر ثلاث من الحكمة  
 لو شئت كتبتها في ظفري اتبع ولا تتبدع اختفض ولا ترتفع من تورع  
 فلا يتسع ومنهم الشيخان الاخوان ابو يحيى زكريا وابو القاسم  
 يونس ابنا ابى زكريا فصيل بن ابى مسور اليراسنى رحمهم الله قال  
 ابو العباس لكل واحد منهما سجايا جود كالسحاب وذكاء كالشهاب  
 وحسن سلوك الطريقة وحفظ العلوم على الحقيقة قال ابو  
 العباس ذكر ابو الربيع ان الشيخ ابى زكريا يحيى بن جرناز قدم  
 طرابلس زائرا واجتمع الناس عليه يسالونه عن مسائل دينهم  
 وفي المجتمعين زكريا بن فصيل ووقع السؤال عما انبت الارض  
 كالخضرة هل نظره الشمس اذا نجس قال نعم قال الشيخ زكريا  
 ليس هذا الجواب معمول به قال ابن جرناز معمول به قال زكريا  
 لا عمل عليه قال ابن جرناز صدق القائل ان اولاد الشيوخ غير  
 منقادين قال ابن ابى زكريا الاولاد عقبه المستجاب اياكم والمرخصين  
 املا تفارقوا دينكم وانتم لا تشعرون في ذكر ان ابا القاسم يونس



ابن ابي زكريا وابانوح صالح التيمي قدما على ابي محمد عبد الله بن مانوح  
 زائرين فلما ادى بحق الزيارة وانفصلا راجعين من الشجرة تفاح  
 لابي محمد قال ابونوح الم تراها يا يونس حراء فنزل ابو القاسم ونزع  
 ما في رجله واظهر اثره خشية ان يظن غيره ثم اجتنى على وجه  
 الدالة ما فيه كفاية واعطى لابي نوح فرد بعضه وجاء ابو محمد  
 ففرق الاثر وسر بما فعل وقال لم يزل مثله يدل في مال اخيه  
 وكان يونس كثير الزيارة له فقال له مرة بلغني ان وكيلك على الحج  
 قد اخذ ما معه فاستخلفني لعل اجمع لك شيئا فاستخلفه فجمع  
 له من جربة قرب اربعة وعشرين دينارا فقال ابو محمد نقاسمك  
 لانك قريب عهد بعرس فابي واعطاه خمسة دنانير فدهسا  
 واستحسن قناعته وايثاره على نفسه ومنهم الشيوخ الثلاثة  
 ابو عبد الله محمد بن سودرين وابو محمد عبد الله بن زوزرت  
 وميمون بن حمودي بن زوزرتن رحمهم الله الوسيانيون الثلاثة  
 من اهل كنومة وجمعهم في التعريف تبعوا لابي العباس اما ابو محمد  
 فهو فتى ابي نوح سعيد بن زنفيل وبذلك اشتهر لانه منه اخذ  
 العلم وهو اقرب اليه من سائر طلبته ومصاحبه في اسفاره  
 وموافقا لخلقته ومواثيقها ووجهه ومن سياسته وحسن نظره  
 ان صحب شيخه مرة الى بنى كطوف فالفاهم ظاعنين فاتبعهم  
 فلما نزلوا ارسل فرسه فاشتغل عنه اهل الحى فاستبط اجتماعهم  
 اليه فقال لابي محمد اردد على فرسي قال قت اليها متشا قلا وضرت  
 ازاول الفرس واصلح من شأنه للركوب وعيني الى اهل الحى  
 فرأيتهم اجتمعوا الى الشيخ فاقبلت بالفرس فسلموا واعتذروا



عن ريشم فقبل منهم فاخبرته بفعلتي وتثاقلني قال احسنت  
 واخذ علم الفقه من ابي صالح واخذ الاصول من ابي نوح وكان  
 ابو نوح اذا سئل عن مسألة قال اخبرني هذا الفتى فيها عن ابي صالح  
 كذا وورعه قال قصدت ابا صالح فزيت سوادا على بعد فقلت  
 للغير التي كنت فيها ما ذاك فتسابقوا فاذا هي امة فضقت ذرعا  
 ولم يهن له عيش فلما بلغت جربة وصلينا الظهر وحلقت الجماعة  
 وفيهم ابو عمرو والنميلي فناولني كتابا فكتبت اقرا وافسر فلما جاء  
 ابو صالح قرأت وامسكت عن التفسير فقال لابي عمرو والنميلي فسر  
 فاخذ يفسر فاستحييت من فعلتي وكنت قبل ذلك لا اعرفه ولم اره  
 فسالته عن مسالتي قال لا شئ عليك ما تعهدت اتلاف مال الناس  
 ولا اتلفته واما ميمون بن حمودي قال كنت اظن اني استوعبت  
 ما عند بعض اشياخي من العلم فقال يومارؤية المديان غريمة  
 فيه تقاض بعض دينه فلما قال ذلك لم اسمعه قبل ذلك قلت  
 لا تدرك للعلوم غاية قال ابو العباس اذا كان <sup>الغيب</sup> يتسبحي ويتقى  
 على عرضه ودينه وروى ميمون ان رجلا من الغزاة جاء هود  
 ابن محكم الهواري يستعينه في افتكائه كتيبه مرهونه عند بعض  
 النكار في خمسة دنانير فارسل رجلا الى احياء مزانة فلما اعلمهم  
 بوصيته باذروا فكل يعطي ما امكنه رجلا ونساء وقد تقدم الخبر  
 في التعريف بهود واما محمد بن سودر بن فكان اماما عالما وورعا  
 فمن ورعه ما ذكر انه كان بالساحل فرأى بابا مفتوحا والناس  
 بين داخل وخارج قال فدخلت فاذا رجل جالس على دكان فكل  
 من دخل اعطاه دينارا فاعطاني دينارا فخرجت فوقع في نفسي



واستقيمت فعلى فرجعت فقلت انا على خلاف مذهبك فنظر  
 في وتبسم وزادني دينارا الا ترى انه لم يقبل صلة من ظن انه  
 مخالف حتى تحقق انه اثره بها وقد اجتمعت بوارجلان بالمسجد  
 الكبير جماعة من المشايخ ابو عبد الله محمد بن بكر وعبد الله المدوني  
 ومحمد بن سودرين وعبد الله بن زوزرتين وغيرهم فسألهم رجل  
 عن مسألة وهي الاجرة هل تؤخذ على تعليم القرآن فقال عبد الله  
 ابن بكر للمدوني اجب فقال نعم ان لم تؤخذ عليه فعلى ما اذا تؤخذ  
 عليه بل على رعي البقر فسكت الفقهاء توقيرا له وان لم يحسن في  
 الجواب للاجماع على جواز الاجرة على رعي البقر ولعله يريد على  
 تعليم الحروف والادب قال ابو العباس العذري عنه ان لو منعها  
 كان ذلك ذريعة الى ترك التعليم فيفض الى تمام الجهل وتصير  
 الناس اميون ومنهم ابو محمد عبد الله بن مانوح اللمائي رحمه  
 الله قال ابو العباس احد من ابصر فاستبصر وذكر بعد حين  
 فتذكر وذكر انه ممن تاب بعد الكبر وكان السبب ان لقيه رجل  
 من لماية يرعى غنما فقال نعم الغنم التي ترعاها الحية وبئس الحية  
 التي ترعى الغنم فوقعت التوبة في نفسه فاتي المشايخ ابا مسور و ابا  
 صالح و ابا موسى عيسى بن السمح فحكث عندهم ما شاء الله بالجزيرة  
 ثم رجع الى اهله فلقية الشيخ الذي ذكره اولا فقال جميع الابل تبرك  
 للحمول ولكن التفاضل في التبليغ فرجع فحكث ما شاء الله ثم رجع  
 الى اهله فلقية فقال جميع الاواني تصلح لآخذ المايغات والتقال  
 فيما يبقى فيه الماء فرجع فبقى عندهم حتى تفقه وصار اماما  
 ومشارا اليه وهو احد السبعة المشهورين المنسوبين الى غار



اجماع وما يذكر من تمام قناعته وقلة تعلقه بعلائق الدنيا ما ذكر عنه  
 انه لم يستسلف من احد شيئا قط الا مرة دينار فرده بعينه مع كونه  
 محتاجا وقليل المال ومع ذلك ضيافته لا تفضلها ضيافة وسال  
 راعي غنمه عنها قال بخير ان رزقها الله العافية الى قابل تصير مائة  
 قال ابو محمد لا احب ان تكون لي مائة كما لا احب ان اكون يهوديا  
 وقيل لما كبر وضعفت قواه وعمشت عيناه صار يتيم لوجهه  
 للوضوء وللجناية واتخذ مستحيا في كل جهة خشية الرياح وقيل  
 له اكتب بالتيمم قال تلك مسالة العاجز وتذكر هو وابو عمران  
 موسى بن زكريا ما الناس فيه من الامور والضيق وكثرة الريب  
 وما يدخل على الناس من ذلك مما لا يعلمون وما يعلمون فقال احدهما  
 انما عاش الناس اليوم يحمل الاشياء على احسن وجوهها قال الاخر  
 انما يرتكب ذلك في احوال الطهارات واما الاموال فلا واستحسن  
 الاخر ذلك وسئل ما العبادة فقال النية والاخلاص لا ما يتخيرون  
 من الاجتهاد الا اذا صحبه الاخلاص الا ترى ابن داود يقيم الفتنة  
 وهو يحفظ ما بين دفتي المصحف ثم بعد ذلك تاب داود وحسنت  
 توبته قال الشيخ ما كسب بن الخير لما توجهت الى جربة برسم الطلب  
 جرت على الشيخ ابي عبد الله واستشترته باي من ابدي بالكلام  
 ام الفروع قال اقر الجميع قلت فان قصر فهمي قال فيديك  
 علم الفروع وذكر ان عبود بن منار المزاتي زاره قال يا عبود  
 انك لعظيم القدر عندي فما حالك قال ركبتني ديون قال عليك  
 الدين وتزورني ابعد عني فلما رجع عبود الى اهله فقال لعلي  
 ابن يخلق اخي سليمان بادرنيا علي بمن يخلصني من هذا الدين



فاتاه بمن اشترى منه قطيع غنم ومطهرة شعير وعبد افضى  
 دينه فلم يلبث الا يسيرا فغارت غارة عليه فدافع عن نفسه وماله  
 واهله حتى قتل شهيدا رحمة الله عليه ومنزله بنزير يقفراه بعض  
 الصالحين في النوم فقال مضيت وتركنا قال لا تقل كذلك وقد  
 تركت فيكم سليمان بن يخلف نذير ابعدى وكان يقول بعد ان كبر ان بعض  
 العلماء يقول اذا علم العالم من نفسه ضعف عقل فلا يفتق واخذ بهذا  
 القول واترك الناس قبل ان يتركوني ومنهم ابو جعفر احمد بن خيران  
 الوسياني رحمه الله حاز من الورع والفضل والتقوى الحظ الوافر  
 وكفاك في فضله قول ابى عبد الله بن بكر فيه قطع ابو جعفر عذرهم  
 ان زعمتم انكم مقلون فهو مثلكم وان زعمتم انكم في بلاد قائمة الاشواق  
 كثيرة المسالك فهو كذلك وعادته تاخير العشاء الى ان يصل العتمة  
 فينادى في المسجد لا يبيت ضيف دون عشاء ثم يفتش اركان  
 المسجد وزواياه فان وجد طارقا وابن سبيل حمله والا انصرف  
 ومن عجيب اخباره انه دفع بذر الزرع يزرع جناته ثم بعد ذلك  
 اذا قدم عليه من الجنة ساله ما حال الزرع فيقول بخير فلما فات  
 الوقت خرج يري زرعه فلم يجد شيئا فقال للجنان ما هذا يا فلان  
 وتلقاه بكلام قبيح ان قال اتظن ان ازرع لك ويموت اولادى  
 جوعا فرج وهو يقول سلام سلام اراد قوله تعالى واذا ناطقهم  
 الجاهلون قالوا سلاما ولم يسمع منه ما يكره قال ابو العباس قال  
 ابو الربيع سليمان بن يخلف مررت انا وخالى عبود بن منار بابى جعفر  
 فرج صرة فيها دراهم وقال خذاها واشترى ايمان السوق خبز انقيا  
 لغدا كما قلنا تغدينا قال الحمد لله فردها ومنهم ابو الخطاب



عبد السلام بن منظور بن وزجونه المزني وهو احد من رتب للحلقة  
 الاساس واحكم لها الامراس وهو احد الاشياخ الجبناء الذين  
 اشتهروا من اخذ عن ابي نوح سعيد بن زنفيل وقيل كان مع التلامذ  
 حين رتبوا الحلقة على ابي عبد الله بن بكر فكان يتحرر اجماني الصلاح  
 وينتهز الفرص حيث سخط حتى عرفت له هذه الشنشنة وقال  
 له الشيخ ابو محمد يوجين اليفري اردت ان اعرف موضع نومك  
 لا ووظك للصلاة وكان عبد السلام يطيل القعود في المجلس فاذا  
 نام قليلا جاءه الشيخ فايقظه ويقول يا عبد السلام ما نال الصلوة  
 ما نالوا الا بترك اللذات فلما ارتحل الشيخ من كنومة الى اربع قال  
 لعبد السلام انتقل معي لان من يقصده الناس بجاجاتهم كمن  
 دخل الحرب لا غنا به عن يعينه ويؤيده ويرعاه ويرفده  
 ويداوى جراحه والا كان هلاكه وشيكا فاجابه الى ذلك وانحه  
 ابنة ابي القاسم فمكت عنده ما شاء الله فاتي عشيرته زائرا قالوا له  
 ان تركتنا فلسنا بتاركيك فكن معنا كما كان ابوك لتحيي ما كان احياها  
 من الدين والا كت عنا مسؤلا فاجاب رغبتهم فانكحوه زينب بنت  
 ابي الحسن ثم اقام حينما ثم اخذ الى اربع واخبر ابا عبد الله برغبة  
 قومه فيه واردت مفارقة ابنة الشيخ ابي القاسم وقد اتيت ببعض  
 الصداق وافر في الباقي ان شاء الله فاخبر بذلك ابو عبد الله ابا  
 القاسم قال معاذ الله ان اخذ من عبد السلام عوضا من اعراض  
 الدنيا واشهد انه تحمل عنه جميع ما اوجب لها عليه وتركته فلم  
 يقنعه ذلك فبرأته المرأة بنفسها وراوده الشيخ ان يقيم عنده  
 فلم يمكنه فلما ارتحلت من اية الى طرابلس ارتحل معهم واقام حتى



رجعوا واقام هو بجبل نفوسة ما شاء الله فحج من هناك فلما رجع تصد  
 درجين وسكنها في رغد من العيش ورفاهة وكان كثير البنات مع  
 زينب بنت ابى الحسن وفي سنة ثلاثين واربعائة وقع بطرابلس  
 قحط عظيم وتفرق اهلها وتسمى فرورا فنزل رجل من ورغمة بقلعة  
 درجين في جوار الشيخ عبد السلام فاستحسنت زينب صورة ابنة  
 الوردغى فخطبتها على بعلمها فتزوجها وسكن معه في داره وطلع  
 معه الى افريقية فنزل عسكر صنهاجة على قلعة درجين فحاصرها  
 حصارا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا عليه خروج رجل  
 واحد يقاتلون فقتلوا عن آخرهم واستبيح ما في القلعة فخرجت امرأة  
 ابن ابى ورجون وهي تنادى يا آل فراتة ومعها بناتها فخلصهن من رجل  
 من اهل العسكر وسلمهن الله من الانكشاف ورجع عبد السلام  
 فرأى تلك الاحوال فسمع به بنو ورتيزلن فارتحلوا به الى اجلو  
 فمخوه ارضا عظيمة فعرها وولده من الوردغية ولد سماه  
 سعيدا فلما بشر به قال ولد الشيخ يقيم ومنه تناسلت ذرية  
 الشيخ وحين قدم الى اربغ وجد ابا عبد الله في آخر ايامه من الدنيا  
 فزاره وهو في السياق فتأسف واظهر الجزع على فراقه فقال اقصر  
 عن هذا وعليك بالدعاء وجعل يكررها حتى قبض فجعل يقول  
 مثلى كمثل من يسير في شدة الحر قاصدا شجرة يتفيا ظلها فلما  
 وصلها اقتلعت فاضحى ضاحيا وقيل اشترى مرة بافريقية خرفانا  
 فاراد بانثها قبض الثمن فقال له ارا وهي بلغة صنهاجة هات  
 فدفع ثمن الخرفان وتصدق بها تخرجها من رزق صنهاجة لتجبرهم  
 وغضبهم للناس اموالهم وساله اهل مسنان عن اقر على نفسه



بالزنا ما الحكم فيه قال ادخلوه مزبلة وارجموه ففعلوا فحضرت الجمعة  
 فصلاها ركعتين والزمان كتمان وخطب ثم قال الكتمان يا خد من الظهور  
 والظهور لا يا خد من الكتمان <sup>الاهل</sup> يعني اهل الكتمان اذا استطاعوا تنقيده  
 بعض الاحكام فلم ذلك والظهور لا يجوز لهم التقية ومنهم ابو  
 عمران موسى بن زكريا رحمه الله احدا اعلام المذهب ورؤسه  
 ومن اضاء الله به دجا الجهل وظلمته قال ابو العباس ادرك  
 المشايخ وروى عنهم العلوم والاثار ولكل من تلا ميذه منبر  
 في الدين ومنار وله كرامات مذكورة وبركات مشهورة هو الذي  
 تولى نسخ الديوان المشهور الذي الفه الفقهاء السبعة بغار  
 الجمال ابو عمران هذا وابو عمر النيملي وعبد الله بن مانوج  
 وتقدم التعريف بهما وابو زكريا يحيى بن جرنان النفوسى وجابر  
 ابن سدرمام وكتاب بن مصلح وابو مجبر توزين ونسب الى  
 ابى عمران لفضل البنان والافهوكا حدم في البيان وكان ذا  
 حظ عظيم وقيل رأى في المنام ان يده صارت مصباحا فعبت  
 له بان يده يحيى بهادين الله وقال ابو محمد ندمت على ثلاث  
 فانتنى من الدنيا قراءة كتاب الجهالات وهو كتاب في الكلام  
 عظيم الشأن وزيارة اهل الدعوة وحضور مجالس ابى عمران  
 وسافر ابو عمران زائر الاهل الدعوة فمر بقصطالية بابى  
 جعفر احمد بن خيران فقال له سربنا الى الغاية زوجة ابى  
 القاسم فلما سلم عليها سالتها عن امرأة نزلت بثيابها في الماء  
 وجعلت على راسها سترة قال ابو عمران ايما امرأة نزلت مكشوفة  
 الراس في ماء تعوم في سبعة اودية من نار جهنم قالت هل

زيارة



من رخصة قال اذا كان ما ذكرت من السترة فهو اقرب الى  
السلامة فقال ما جوابك فيها قالت كذلك حفظت من كتاب  
سعد بن يونس واختلف ابو نوح سعيد بن زنفيل و ابو نوح سعيد  
ابن يخلف في امة صلت مكشوفة الراس فاعتقت وهي في الصلاة  
هل عليها النقص فهما في المحاورة اذ طلع عليهم ابو عمران موسى  
ابن زكريا فقال احدهما قد جاء من هو اعلم منكم ثم سالاها عنها فاجابها  
بما يوافق احدهما قال ابو العباس والاظهر ان علمت بالعتق وهي  
في الصلاة فامت صلاتها كذلك فعليها الاعادة وان لم تعلم فلا  
اعادة وهذا تفصيل حسن وروى ابو محمد عنه ان تعلم حرف من  
العربية كتعلم ثمانين مسالة من الفروع وتعلم مسالة من الفروع  
كعبادة ستين سنة ومن حمل كتابا الى بلد لم يكن فيه فكانما تصدق  
بالفحل دقيقا على اهل البلد ومنهم جابر بن سدر مام تقدم انه  
احد اهل الغار وكفاه ترفيفا وشهرة وعلما وصلاحا وذكر انه اضاف  
اضيا فالفما استدعاهم وكان ذلك بحضور صاحب له يعرف بخليفة  
ابن تبراغت فرغب اليه جابر ان يصحبهم فامتنع فالج عليه قال يعلم  
الله اني لا اصحبهم قال جابر قد وجبت عليك الكفارة اما اصحبهم  
او اقعده قال الراوى اوجبها لانه حتم فيما لا يعلم ان يكون ام لا قال  
ابو العباس هذا تشديدا لانه لم يذكر شيئا من الفاظ القسم ومنهم  
ابو زكريا يحيى بن جرناز النفوسى وكان من جملة اصحاب الغار  
ومن الف في الديوان ابو الربيع قدم ابو زكريا بن جرناز طر ابلس  
فدخل جربة زائرا فاجتمع عليه الناس يستفتونه وفيهم زكريا  
ابن ابي زكريا فاجابه بالرخصة فيما عمل مما انبتت الارض كلخصر



وغيرها ان تنقيه الشمس والريح كالارض فقال زكريا هذا ليس  
 عليه عمل قال ابن جرناز بل عليه العمل فرده زكريا بانه ليس عليه  
 عمل قال ابن جرناز الذي يقول الناس ان اولاد الاشياخ لا ينقادون  
 صحيح قال زكريا قال عقبة المستجاب لا اولاده اياكم المرخصين  
 لثلاث تقار قوادينكم وانتم لا تشعرون ومنهم ابو مجبر توزين وكباب  
 ابن مصلح كلاهما تعلم العلم وعمل به واستفاده من الاشياخ وافاده  
 ومن نور الله بهما الدين وتقدم انهما من غار الجحاج ولا شهرة اعظم  
 منها وهما في زمان ابي عمر والنميلي وابي صالح وغيرهما كما تقدم  
 التعريف ومنهم ابو اسماعيل البصير ابن ملال المزاني رحمه الله  
 وكان ممن لازم زوايا المساجد لاجتناء العلوم والفوائد وتعلمه  
 بمدينة توزر بدرب بنى مبدول من بنى واسين روى ابو محمد  
 ما كسن عن ابي اسماعيل انه قال تعلمت خمسمائة كتاب بتوزر  
 وجمعت خمسمائة دينار واكلت خمسمائة راس ضانا سودا قال  
 وقد رجعت من سفر قال لقد استفدت في سفري هذا اذا تعلق  
 القراد بالميت فاشريه لي له والاغسل وما نبت من الاشجار في  
 المقبرة والغار والطريق ان سبقن المقبرة فالحكم لهم والا فالحكم  
 للمقبرة اى لا يجوز سلوكها ولا دخول الغار ولا جنا الشجرة والقرد  
 يقطع بالحكم وخرج زائرا فجاز على كدية بنى غمرت من اربع فرغوبه  
 في الميات فامتنع كل الامتناع لان بها قوم اظهروا الفساد والنظام  
 وفيها قوم صالحون قال لا يحل الميت عند قوم اظهروا المظالم  
 واعلموا بالمناكر ولا ينقادون للحق ولا يذعنون فجازهم ولم يلبث  
 الا يسيرا فنزل بهم حمار بعسكر فاجلاههم ودمرهم ثم سيرا



وسألهم ابو مسور وهو بسوق الخميس بجزيرة عن رجل اعطى وليته  
 لرجل مخالف فردها الى مذهبه وعن رجل رده الى مؤدب مخالف  
 يعلمه فرده الى خلافه ومن زوج وليته لمن يطعمها الحرام فاجابه  
 ابو اسماعيل بانهم هلكوا وهلكن بل هلك الجميع ومنهم ابو محمد عبد  
 الله بن الامير المدي رحمه الله كان عالما ورعا مستجاب الدعاء  
 وفي الاثر زار ابو محمد عبد الله بن مانوح ومعه لحم مطبوخ في يوم  
 جمعة بعد الظهر فالفاه صائما فافطر لموافقة قلب المؤمن ودخال  
 السرور عليه ذكر ابو العباس عن ابى الربيع ان ابا محمد كان يعط  
 لمائة ويحذرهم وقال لمصر يوما قال ابو صالح السخط يعيم والرحمة  
 تخصص يهلك الصالح بذنب الطالح قال ابو العباس قال ابو الربيع  
 جئت لزيارة عبد الله بن الامير فلم اجده في منزله فقصدته في  
 الاندر فاذا به في جبة صوف طرح رداءه وهو يضم اطراف  
 الاندر فلما رآني لبس كساء فصاحني ثم اقبل يعتذر كانه اساء  
 في اطراح الكساء قلت له وهل في ذلك من باس اليس هو العمل  
 بالحلل قال نعم ولكن اين من يحسن العمل بالحلل انما يحسن ذلك  
 ابو صالح قلت كيف يعمل قال ينقل الزرع الى الاندر على ناقته فاذا  
 كان وقت الضحا اناخ ناقته وصلى ما كان يصله ثم يرحل وكذا  
 العمل اذا كان لا يضرب عمل الآخرة قال ابو العباس قال ابو الربيع  
 وجه الى سليمان بن موسى شيئا وامرني ان اشترى به طرفا من الماكل  
 وات بها عبد الله بن الامير ياكلها ففعلت وحملت من طرفي من  
 الكلاء ما يقوم بدائي فلما وصلت قال لا ولاده اعلفوا دابة  
 سليمان قلت ما هو يجمار يعتلو العلف قال يعلف ولا يد فان



علف دابة الضيف اهمر من طعامه قال هكذا كانت قصتي مع عبد  
 الله بن مانوح جنته مرة على دابة جمعت لها من الحلاء ما يكفيها  
 قال لا ولاده اعلفوا دابة عبد الله قلت ما هو بخمار يعلف قال  
 لا بل يعلف ولا بد من ذلك فان علف دابة الضيف يا عبد الله  
 اهون من اطعامه وكانت امه من امة سوداء وكان ذلك غالبا  
 على لونه فذكر انه صحب في بعض اسفاره شيخا اسمه عزون  
 فلما كان ببعض الطريق كلفه عزون ببعض الاحوال فلم يفعل  
 وقال عزون معرضا بسواده لو كان العبد من ديباج كانت اطرافه  
 من تليس قال ابو محمد اتقع الفرقة ولا بد قال نعم قال تعاك  
 فاركب على عاتقي ومنهم ابو زكريا يحيى بن وجيم الهواري رحمه  
 الله كان ورعا ذكيا فطنا غائضا في بजार العلوم كاشفا للغطا  
 عن مشكلها قال ابو محمد عبد الله بن محمد فيما روى عنه ابو العباس  
 قلت لابي زكريا ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم هلكت فيك  
 يا علي فتان محبك المفرط ومبغضك المفرط قال صدق عليه  
 السلام قالت فيه الشيعة بقول النصارى في عيسى عليه السلام  
 حتى قال بعضهم باهيته وقالت الصفرية ان كل معصية شرك  
 او كل كبيرة شرك وقالوا انه فعل الكبائر وانه مشرك قال ابو  
 العباس قال ابو محمد كنا في مجلس في اجلو يقرأ فيه عزابي اثار الربيع  
 عن ضمام عن جابر رواية ابى صفرة عبد الملك بن صفرة واخسر بالبربرية  
 ما يقرأه ولا تعرض لذكر السنن وابوزكريا في زاوية من المسجد  
 يصلي فقال مالك لا تذكر ائمتك فكان كلما قرأ سندا اعدته ثم  
 اخسر وهذا الكتاب رواية ابى صفرة عبد الملك بن صفرة عن



الربيع قال ابو محمد اذا سالت ما كسن عن مشكلة قال دعنا حتى  
 ياتي صاحب المشكلات ابو زكريا قال ابو محمد اجتمعت الشيوخ في  
 مسجد الشيخ ينيكول بن الطويل ليصلحوا بين جماعة تينوال وكانوا يقرؤن  
 كتابا وروا فيه بقصة رجل في زمان سيدنا موسى وله حمار فقال  
 رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري وربطته معه فهم بموسى  
 فاوحى الله الى موسى ذلك مبلغ عقل عبدي فتركه موسى واجتمعوا  
 باثر ذلك بتينوال وجعل الشيوخ يعاتبون ايوب بن حموا قال  
 ابو زكريا اتركوا عنكم البله الذين تمتلي بهم الجنة يعني خبر صاحب  
 الحمار واشتغلوا بمن يثقب الخزة بكياسته يعني ابن حموا فما  
 زالوا يعاتبونه حتى تاب واصطلحوا وراى ابو زكريا ليلة القدر  
 في مصلى المسجد عند موضع المحراب الذي يلي الحائط القبلي من  
 مسجد اكلوفينوا محرابا ملصقا الى جدار قبلة المصلى في داره  
 وهو معروف بالبركة وذكر ان رجلا من ينتمل التقوى لابنه  
 عليه دين فاطله فدعاه الى المشايخ وفيهم ابو زكريا فحكيوا عليه  
 بالدفع فخبسوه واخرجوه الى الخطة فسمع ما كسن فاقبل  
 فقال على ما يسجن قال ابو زكريا حكم بها ابو عبد الله وحكم بها  
 هذا واحكم بها ولا يخرج حتى يقضى ما عليه او يسرحه ابنه  
 ابانوح قال محمد البستي بها ولا يخرج حتى يقضى ما عليه  
 يحكم هذا الا يوذى الارض ولا تحس مشيه عليها يعني يمشي  
 هونا ومنهم ابو عبد الله محمد بن سليمان النفوسى رحمه الله  
 كان ممن وسع الله عليه في كثرة العلم والمال والتقوى وسماحة  
 النفس وسخاوة القلب كانت عنده كثرة التلاميذ يعلمهم



ويطعمهم ويكسبهم من خالص ماله فاذا اقبل الشتاء اشترى لهم  
الكسبية جديدة فيها دفء واذا اقبل الصيف اشترى لهم ما يخف  
وادخر الاخرى وورعما باعها بالثمن الذي اشترى به ابو العباس عن  
ابى عمرو عن ابراهيم بن يرموز الزنزي وكان شيخا صالحا قال دعاني  
ابو عبد الله يوما ان اصحبه الى السوق ليبيع زيتونة مشرفة  
على السوق ضاعت غلتها فقلت بكم قال بعشرة دنانير فلما ساومها  
باعها باربعين دينارا فلما رجعت فرق الثمن على العزابة والتلاميذ  
واعطاني ستة دنانير فسك العشرة التي طابت نفسه بالبيع  
بها ونواه فجعل ما زاد الله قال ابو عمرو وفسالت عن ذلك ابو العباس  
قال من العلماء من قال الزيادة للفقراء والذي فعله حسن جميل  
وكان يقول لا اريد ان ارى الفرس والكلب والمرأة الا في بيت  
عد والفرس في راسه مطحنة ومخته مزيلة والكلب يروع والمرأة  
تفشي السر وتهمك السر وقيل لم يملك قط ذاروح وقال الاصحاب  
ان عادة آباءى اذ اكبروا اعترضتهم حبيسة في السننهم <sup>توزن</sup>  
بفراق الدنيا فاذا رايتهم ذلك فزوجوني فلما راوا ذلك زوجوه امرأة  
قامت بمرضه حتى توفي رحمه الله قال ابو العباس التزوج افضل  
وهو الحق لقوله وانكحوا الايامي منكم الآية وكذا اكتساب الحيوان  
الا ان خشى ما ترد عليه من المضرة والتفرغ للعلم والتزوج في  
المرض خشية ان يتكشف عليه غير زوجته ولقوله عليه السلام  
من مات عازبا مات شيطانا وقد كان في تطلبه يكابد سوء  
المعيشة وصبر حتى كاد لا يجد فصار ياكل اللقطة بل القطف  
والرساء وهما شجرتان معروفتان فيما ذكر وكان يخرج من اهله



من ابديلان من نفوسة فاخذ في الطريق فدخل وارجلان وليس  
 عليه الاخرق ولم يعرفه احد ولم يعرف احدا وصادف رمضان  
 فكان يتبع الطلبة للكرامات التي تصنع لهم فاذا دخلت الطلبة  
 رده صاحب الدار انكارا للباسه وهيبته وعدم معرفته فاجتمع  
 عليه لباس الجوع والبرد حتى ورم راسه ويسوخ فيه الاصبغ فلما  
 رأى ذلك رجع الى الصبر وحبس نفسه في المسجد وتوكل على الله  
 وابتدرا الناس الطلبة يحملونهم وكثر الحجل وارسل واحدا منه فلم  
 يجده من يحمل ووجده لازم الفراش فدعاه فقال لست ببغيتك  
 فرجع الى ابيه فقال لم اجد الا رجلا ليس بعزابي قد اضطجع ومن  
 رغبته في افطار الصائم قال ايت به وما قضى الله به من الفرج  
 فرجع اليه ودعاه قال لست من تطلب وقد ضعف صوتك فرجع  
 الولد فاخبر اياه بحالته وامتناعه فقام اليه فجلسه الى داره  
 بنفسه فلما غسل يده فاول لقمه رفعها اليه فيه خرج منه نور  
 شق سقف البيت حتى ظهر الى الهواء فجعل يكرهه على الاكل حتى  
 شبع قال له هل لك عريف قال لا فخذته بقصته من اولها الى  
 آخرها قال انا عريفك وتكفل له جميع ما يحتاج فاعطاه كساة  
 من حينه واكرمه الله ببركة ابي عبد الله حتى صار لا يقصد بوارجلان  
 غيره ثم قتل مظلوما ومنهم ابو ميدول مصدق اسن الزنزقي قال  
 ابو العباس يعد في الوعاظ والنصاح والداعين المرشدين الى  
 سبيل الفلاح ونحاكي عنه الحكم والامثال والاصابة في الاقوال  
 والافعال قال ذكر يحيى بن جعفر ان ابا القاسم يونس ابن ابي  
 زكريا كتب الى ابي ميكيدول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا

الرجل



محمد وآله وسلم اما بعد اني سمعت جماعة من النكار طلعوا الى  
 ما قبلكم فايكم ثم اياكم ان يردوا الرضكم ولو للضيافة فان القوم  
 اخذوا الامه وانت ممن لا يحتاج ان يوصى والسلام فوقف  
 عندما حمله و اضاف ابا محمد ما كسن ويخلف التيمجاري و قدم  
 لها طعاما جميلا ضيافة كاملة فقال كلا فقدمت من يسلم في  
 نفسه ويسلم معه غيره فشكر اصنيعه وشكره حين رآها شكا و حمد  
 الله على اقتران الشكرين وقيل للجنة مع الضيف فان حمد وشكر  
 وقابله المضيف بمثلها وقعت على ايليس والا وقعت على احدهما  
 وله كلام ومواعظ بالبربرية ومنهم ابو موسى يزيد المزاني وابنه  
 ضمام رحمهما الله قال ابو العباس من تمسك في الفروع بمحمد وشيق  
 وسلك في الصلاح اتبع طريق وكان من افاضل تلاميذ ابي  
 خزر و ممن اخذ عنه الاثر والسير ذكر الشيخ ابو العباس عن ابي  
 فوح صالح بن ابراهيم ان بلادا فريقيه اصابتها سنة وشدة و قحط  
 فانجعت مزانة قابس يمتارون التمر بالدين والقرض وقصدوا  
 الشيخ ضماما واعلموه بما هم فيه من شدة الال و ارادوا ان يتقدم  
 ما هم فيه من الجوع بان يستدين ويحمل عنهم فشا وروا له فقال  
 فهل يعرفهم احد قال لا قال وانت هل تعرف قال نعم قال توجه  
 الفرض عليك ان تستقدم بما هم فيه فجاهد ففعل فقال ابو فوح  
 قيل يسئل المرء عن فضل جاهه كما يسئل عن فضل ماله وقيل من  
 تيرم بجاهه فقد تعرض لزاله وعن علي السلام لله وجوه من  
 خلقه استخصم بنعمته ما يذ لوها الخلقه فاذا اخطوا بها يد لها الى  
 غيرهم فلما ايسروا قضا وقضى ما بقى ومنهم ابو بصير بن يونس



ابن سهلون كان غزير الحفظ متقن لما حفظ ذكر يعقوب ابن ابى القاسم  
انه قال وصلته ذات مرة الى وارجلان فرجعت وسالني ابو عبد الله بن  
بكر هل رايت ابا يعقوب قلت لا وكان مزين حاضرا قال انظريا  
مزين الى هذا الذي يسافر الى وارجلان ولم يزر ابا يعقوب فعظم  
على ذلك ورجعت الى وارجلان زائرا له فرجعت فاخبرته بحاله  
وان ابا يعقوب اصيب في لسانه وذلك ان مسالة شنيعة نزلت  
في وارجلان فاجتمع لها المشايخ ومن ينسب الى العلم والراى وذلك  
عادتهم وهي امرأة ادعى تزويجها رجلان فاق كل واحد منها ببينة  
على صحة دعواه فتراددوا المسالة قال ابو يعقوب حرمت عليهما  
معا وعلى رجال الدنيا والآخرة الا ان تتوب فتحمل لرجال الآخرة  
وقال رجل من بنى ياجرين هاج الفجبل وافترقت الفصلات  
فاصابه بالعين فاحتبس لسانه عن الكلام وكان كثير الرفق  
والسياسة مع كل احد حتى اذا اراد ان يامر ابنه ايوب بامر اشار  
اليه اشارة لتلا يعقوب ان لم يمثل لكلاما ذا امره وكان ايوب يبادر  
لما فهم بالامثال فضرب بهما المثل الاب كابي يعقوب والابن كايوب  
واختلف هو وابو عبد الله بن بكر فيما يقال لمن تتولاه هو مسلم عندى  
عند الله او مسلم عند الله عندى قال ابو عبد الله لا بد من تقدير  
عندى وقال ابو يعقوب كلاهما سائغ لان معنى عند الله يعلم الله  
انه عندى مستحق لذلك وهذه مسالة تحتاج الى بسط وقوله  
في المرأة تحرم على رجال الدنيا والآخرة قال ابو العباس اذا دخل  
بها الا نهازانية والا فهى للاول اذا رضيت به والافسخ النكاح  
ان جهل التاريخ او لم ترض بهما وهى لمن رضيت به ان لم ترض بالآخر



وعنه تملى الوسياني وروى ابو الربيع وابو نوح وابو عمران  
 تملى كان عالما مقلا في اول عمره وهو من اهل القصور وسافر  
 التجار بالتمر الى البادية وسافر معهم بمزود تمر على عاتقه او علاوة  
 او وسادة لاختلاف النقل فاستطعم القافلة مسكين فلم يعبوا  
 به واطعمه تملى حتى شبع فدعاه بالنما والبركة قال ان امامك قوم  
 ادركهم الجوع فلا تنزل حتى تصلهم فلم ينزل حتى وصلهم ونزلت  
 القافلة دونهم فباع لهم كيف اراد وبارك الله في وسادته ونمت  
 وقيل باع صاعا بتمر بصاع من دراهم وياخذ الصامت والكسور  
 فماتته القافلة الا وقد باع بوقر جل مال فبورك له في كل شئ  
 طاوله وجعل يسافر الى تادمكت وجمع بها مالا وكان يبعث  
 كل سنة ستة عشر كيسا كل كيس فيه خمسمائة دينار مكتوبا  
 عليها مال الله مال الله الى ابى عمران موسى بن سدرين والمد  
 هارون الحامى الوسياني يفرقها فارسل اليه الاتبعث اوليائك  
 اقلء ومالك كثير وقد استغنوا وكاتبه تملى كل من لم تعلم له كبيرة  
 من اهل الدعوة فاعطه كذا قال ابو خزرج ولا تسئل عنها احدا ووصل  
 اليه يخلف بن تمصكويت المدوني وقيل ابنه ابو نوح سعيد فقال  
 له ان كنت تاخذ مال الله اغنيك وعقبك فقال لا فاعطاه دينارا  
 وكان يحدث عماراى من كثرة الكيوس من مومة مكتوب على كل واحد  
 مال الله ومنهم الشيخ عبود بن منار المزني خال سليمان بن يخلف  
 وتقدم انه مات شهيدا بمنزله زريق وتقدم مسيره الى ابى محمد  
 عبد الله بن مانوح وقال له انت عظيم في نفسى يا عبود وما  
 حالك قال ركبني الدين فانتهره فخرج فبادر دينه ثم تمل اثر



ذلك شهيدا قال ابو الربيع سليمان بن يخلف مررت انا وخالى  
 عبود بن منار ذات مرة على ابي جعفر احمد بن خيران فاعطانا  
 صرة دراهم نشترى بها طعاما طيبا من السوق قلنا له تفدينا  
 قال الحمد لله وليس هو الشيخ عبود الكزبي المزاني او غيره الظاهر  
 عندي والله اعلم ومنهم ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاني رحمه  
 الله اخذ العلم من منبعه الصفي ومعدنه الملى ابي عبد الله محمد  
 ابن بكر وكان غاية في العلوم وله من التأليف المتحف في الاصول  
 افنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الاقراء وافاد خطقا كثيرا  
 واشتهر علمه في الآفاق قال ابو العباس ذكر ابو عمرو ان جماعة  
 عزابة اجتازوا بطرة فاذا هم مقدمها اسمها ابو علي قالوا له  
 احذر عقوق الوهيبية قال لهم ارجعوا اليهم ان يدعوا علي  
 استهزاء فاما وصلوا جربة وكان يوم جمعة صادفوا الشيوخ  
 قد اقبلوا اليها مع التلامذة وفيهم ابو الربيع فسلموا عليهم  
 وصافحهم واخبروهم بفعل ابي علي وقوله واستهزائه قال  
 ابو الربيع رب كلمة اسلمت نعمة فاجتمعوا وابتدوا ابو الربيع  
 ودعا فتبعوه واداروا الدعاء وختم ابو الربيع فاصاب الملعون في  
 تلك الساعة وجمع وجعل يصيح من شدة الوجع ويقول قتلتني  
 الشيخ الاعور يعني ابا الربيع حتى مات ولم تطله دعوة ابي  
 الربيع ولما مات ابو عبد الله محمد بن بكر كان ابو العباس ابنه  
 عند ابي الربيع فلما بلغه موت والده امسك عن اكل ما بقي من  
 النفقة لانها مال الورثة قال له ابو الربيع امسك ولا حرج  
 عليك ولا تلممه العدالة بينكما وعن غير واحد من تلاميذه رجعا



من عنده عام احد وسبعين واربعاً نثر فشيئنا الى المصلى الذي  
فوق عيون تونين فوقنا للوداع قلنا اوصنا قال اذا وصلت  
منازلكم فاياكم ان تستقبلوا الدنيا بوجوهكم لئلا تغرنكم  
وعليكم بالالفة والنصيحة والتراور وحفظ مجالس الذكر  
واياكم وامور الناس واياكم والتقصير فيمن يرد عليكم من اهل  
دعوتكم وقالوا اردنا الطلوع الى جبل دمر برسم دراسة الكتب  
من تموسلت فلم يوافق ذلك ابا الربيع ولا ابا يحيى زكريا بن  
ابي بكر فشيئنا ابو يحيى وقال ان رجعت الى اهل اليكم وانتم  
على هذه الحالة فكم ترك الاسلام عمدا وهذا تحريض وترغيب  
في طلب العلم وقال احد طلبته للآخر زوجت اختي قال قبلت  
فضاق ذرعا فبلغ الخبر ابا الربيع فقال لم ينعقد عليك نكاح  
ولا شئ عليك ولو اجازته قال ابو العباس ان كان الاخ وكيفا  
انعقد بلا خلاف والافان اجازته وقبلت لزم اذا كان بقرب  
العقد وقال لعل ابي الربيع علم منها عدم الرضا او عقد مع ولي  
قبل قال ابو العباس ذكر ابو عمر وعثمان بن خليفة ان ابا يعقوب  
محمد بن يدرستل عن مسالة فاخطأ في الجواب وذلك انه قال  
علينا العمل بالفرأض وليس علينا العلم بها وكان يزيد بن خلف  
الزواغي و ابا الربيع سليمان بن يخلق خلف المجلس فقال يزيد  
ابن خلف الزواغي يا سليمان ما الذي اخذت عن عبد الله بن  
بكر فيها قال اذ لزم فعل شئ لزم العلم به وان له في فعله  
الثواب وانه فرض وعدل وجوابه في المسالة جواب  
النكار وهو خطأ وجوابها جوابنا وهو الصواب ان شاء



الله وتوفي رحمه الله عام احد وسبعين واربعمئة فبلغ  
 وفاته الاشياخ ببلاد اريخ كهنين وماكسن ويوسف ابن ابي  
 عبد الله فاجتمع اليهم اعيان تلك النواحي يعزوزهم وههيات  
 وقد لازموا العويل والاكتئاب الطويل قال ابو يعقوب كفوا  
 عفاكم الله فان هذا لا يعنى عنكم شيئا وعليكم التمسك بما  
 اخذتم عنه وعن غيره من الاشياخ وكونوا لها كصاحب ابراهيم  
 ابن ابراهيم لامانته حين اودعه دينارا فقال احذر ان يسقط  
 قال تقع هاتان ولا يقع اشارة الى عينيه ومنهم الشيخان  
 ابو محمد ماكسن بن الخير وابو عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني  
 رحهما الله كانا عالمين عاملين فاضلين صالحين مقصودين  
 في النوازل قال ابو العباس دخل على يانجاسن بن جوا قال  
 جئت من عند مزين سألته عن تباعة تعلقت بدمتي كيف  
 الخلاص منها وقد تعلقت بي من قري وارجلان قال اتعرف  
 القرية قلت نعم قال صاحبها قلت لا قال اتجد من يشهدك  
 بانها لفلان ابن فلانة قلت لا قال تصدق بها بموضعك  
 واستخلف ابو ويدرن الفطناسي مزين على وسببته فعمد الى خيار  
 ماله فباعه وجعل ينفذ منه الوصية فشكت زوجة ابي  
 ويدرن وبناته الى ابي عبد الله فقال مالك يا مزين ولهو لاد  
 قال لم اشتغل بهن وانما اشتغلت بفكالك رقبتي ورقبة اخي  
 في الله واما الشيخ ماكسن فقد اصيب ببصره وهو من سبعة  
 وقيل سبعة ايام فجاءت امه الى ام المعز بن باديس فاعلمتها  
 بما اصاب ابنها فقالت لها رديه في المكتب فانه سيستفيد

اعوام



لماراته من حدة فكره وحضور ذهنه وفهمه وذكائه ففعلت  
 وحفظ القرآن تلقينا في اسرع وقت فحضر حلقة ابي محمد  
 ويسلان بجزية فكان اذكي وانجب تلميذ حضرها الا انه حاد  
 المزاج سريع الغضب فشكاه الطلبة الى الشيخ وابتغوا منه  
 ان يطرده فابى لما تفرس فيه من الفهم والخير وتوا هو الشيخ  
 سليمان بن يخلف وكان يقرأ عليه الكتاب ويرده حين يحفظ  
 وتصادقوا فريوما السقط اذا كان تام الخلقه قال ما كسنت  
 لا يجعل له من السنن الا الموارات والكفن فقر ابو الربيع يجعل  
 له سنن الاموات وتنازعا يوما على مسألة حتى تفاضبا فحضر  
 وقت الصلاة وكان ما كسنت يصلي بثوب ابو الربيع فظن انه وقع  
 في نفسه شئ فطلبه ان يصلي قال صل لم يحدث في نفسي شئ  
 وتصدقت ام يوسف زوجة المعز سلطان افرقية ستين  
 الف كفن عام الوباء وعن ما كسنت سئل فقيه هل بيننا  
 وبين الشيعة موارثة قال من قال بالتعطيل فلا ومن قال  
 بالتفضيل فنعم فلما تفقه وعلت درجته نزل وارجلان فخرج  
 منها وتزوج فاته يوم ابو العز بن داود الهواري من اجله فقال  
 اتعد تاكل اولادك صدقات اهل الدعوة فاذا امت اقتسموا ربح  
 الصبا فارتحل ونزل اربع فجاز عليه ابو العز فقال اذا امت باعوا  
 اولادك كتبك تعريضا بعدم قراءتهم فاتخذ لهم مؤدبا ومن  
 تخرجه ان زاد اولاده شيئا من الطريق في حائط باب بنوه  
 فامر بهدمه مع وسط الطريق ورحبه فهدموه وغارت  
 العرب على اماء وارجلان وتبعهم الشيخ ما كسنت فسألهم بالله



ان يرد واما اخذوا فقال ابن بليار اجيبوا سؤال العزابي فردوها  
 الا واحدة زينها الشيطان لهم فقال الشيخ انها حرة قالوا عريضة  
 قال نعم قالوا التحلف قال نعم قالوا بالطلاق قال لا يحلف بالطلاق  
 مسلم فردوها قال له الطلبة ما تعنى بالحرة قال امي قال  
 وبعريضة قال فخذى قال لما قدمت انا وسليمان بن موسى الزلفيني  
 وعبد السلام بن عمران ليشكني ومحمد بن عيسى بن ابراهيم في  
 اثني عشر من الحج دخلنا طرابلس فاكتمسنا منها كسوة حسنة  
 ثم دخلنا جربة بها فاستحسنوا فعلنا وشكروا ذلك حتى قال الشيخ  
 زكريا بن ابي زكريا عاملتمونا في زورتم بما لا نطبق ان نوذي  
 شكره لانهم باهوا بهم المخالفين من النكار وتأثيرهم بالزيارة  
 عند مقدمهم من الحج ووقعت مقاتلة بين بني سبتين وبين  
 وغلانة ويا نجاسن مات من سبتين نحو ثمانين لانهم غدروا  
 فارادوا الرجوع الى مذهب الحشوية لاستقلالهم انفسهم بعد  
 موت ذلك العدد فارتحل اليهم ما كسن فوجد فيها اعلام  
 الخلاف ظاهرة فما زال حتى زالت واقام بها ثلاثة اعوام ثم  
 ارتحل وذلك انه سمعها تقايقول له يا ما كسن اهرب اهرب  
 الى حيث طاب الزمان فالجبن خير من الجرءة اذا تمكنت الفتنة  
 بعروقتها فلما انتقل عزم من هناك من اهل الخلاف ان يبنوا  
 مسجدا وانتهزوا الفرصة واذن لهم بعض الضعفاء ومنعهم  
 ابو يوسف بن زيري ومنهم ابو موسى عيسى بن ابي الحجاج  
 وكان ممن يقتدى بفعله ويصفي لقوله وذكر ان الشيخ ما كسن  
 ابن الخير لما قال له ابو العز بن داود اقعدها هنا اكل اولادك



تحف اهل الدعوة فاذا امت اقتسموا ربح الصبا فسمعت  
 كلامه اذن واعية فغزم على الانتقال باذنه الى اخيه في الله  
 الشيخ عيسى ابن ابي الحاج لياذن له ويجعله في حل فلما قال  
 له ما اراد من الانتقال قال اسأل الحل فيما هو اعظم وهو ما  
 ادخلت على من الروعة في قولك اجعلني في حل ولم ياذن له  
 في الانتقال حتى يموت ويفسله ويكفنه ويدفنه فاذا اراد  
 الانتقال بعد ذلك فافعل فوافق ولا بد لامتنال ما التمس  
 سنة وقام حتى قضى الله بموت الشيخ فتولى عنه ما اوصى  
 به ثم انتقل وله اخبار ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله الدمري  
 كان في عصر ماكسن وابوسليمان داود وغيرهما قال ابو العباس  
 قال ابو الربيع غارت غارة لبني تجين على راس وادي اربيع فسأقت  
 عنهم فخرج في اثرها ماكسن وابو العباس الوليلي وعيسى بن  
 يبرور وكسن وعبد الله الدمري فلم يدركوهم الا عندها ليهيم  
 فاستردوا المغنم فنقد زادهم وادركهم الجوع فعالت عجوزة  
 مرابطة لهم طعنا ما بعد ان شاورتهم فاذنوا لها فلما صلوا المغرب  
 اخذت في السؤال رابو العباس يصلي فكلاما سلم قال اطردوا العجوز  
 فلم يفعلوا حتى سألهم زكاة اموال قومها اللاتي غصبوها فانهم  
 يعطونها فقالوا وانت على هذه الحالة المذمومة ابعدي عملا قال  
 ابو العباس لهذا اقول لكم ابعدا والعجوز عنكم قالت بنو تجين لاشيا  
 ان رخصتم لنا في ثلاث رجعتنا الى مذهبكم وهن اموالنا واولادنا  
 واروا جناظها حرام فان اذنتم لنا ان نقيم عليها قالوا لا نخد  
 ذلك في مذهبنا قالوا بخد من يرخص في ذلك اجمع ومنهم محمد



ابن ابي خالد وكان من العلماء الكبار والفقهاء الكبار ويسكن افراسية  
 بالساحل فعرضت على اثني عشر كتابا من وضع محمد بن ابي خالد  
 فلم يقبلها ظنبا به انه من مستاوة ثم سألت وثبتت عندي انه  
 من اهل الدعوة وكان يرد على المخالفين وعلى من انكر امامة  
 عبد الوهاب رحمة الله عليه ومنهم الشيخ ابو سليمان داود بن  
 ابي يوسف الوري جلا في احد الفقهاء المذكورين والمشايخ المشهورين  
 استفاد فافاد وخدم حتى ساد قال ابو العباس ذكر وان جماعة  
 من شيوخ الغزابة توجهوا الى تنومة فلقوا بالطريق زنفيل بن  
 نوح ابن الشيخ ابي نوح فسأله عن رجل قال تركته على آخر  
 وقته فرجع ابو سليمان وشق عليه ما سمع لان للرجل عليه  
 دين فقال ابو عبد الله بن بكر لي عليه دين اكثر من الذي له  
 عليك وقد وهبت لك مقدار ماله عليك فقا صصه بذلك  
 فيما عليك ففعل وهذه من فضائل ابي عبد الله وكان ابو عبد  
 الله بن بكر مع جلالة قدره اذا قبل الشتاء وفرغ من حرث  
 ضيعته طلع بتلاميذه الى ابي سليمان يقرؤن عليه حتى يسمع  
 صي البعوض فياتي ضيعته وجاء رجل من وارجلان فسأله  
 عن حال ابي سليمان قال لما به اما ان تدركه واما ان لا تدركه  
 فضنى فوجده على آخر وقته فاقام عنده حتى توفي كذا في كتاب  
 الطبقات وهو سهو اما من الناسخ واما من المؤلف بل ذلك  
 ابو محمد ما كسن لان ابا عبد الله مات عام اربعين وقد تقدم  
 وان ابا محمد ما كسن هو الذي ينتقل بملقته الى ابي سليمان  
 وابو سليمان مات عام اثنين وستين واربعائة وبلغ



خبره المشايخ وهم اذ ذاك مخدرون من زنتفت الى منزك  
 الشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف بتمسكت فشيعة المشايخ  
 الى قلعة بنى على منهم على بن منصور و ابراهيم بن يوسف وغيرهما  
 وكرهوا مفارقة الشيخ قبل ان يعزوه في ابي سليمان فغزاه ابراهيم  
 ابن يوسف وهو راكب فلما سمع نزل عن الفرس فلما قضوا حق  
 التعزية وادعوه واخذ يحدث سير من مضى وفضائلهم  
 ومناقبهم وما صبروا وصابروا وكابروا وكابدوا ثم قال  
 انقضت اثارنا من المغرب وراه في المنام ابراهيم ابن ابي  
 ابراهيم قال له لعلك ظفرت يا شيخ قال نعم وقال قل للمعزية  
 عليكم بالدعاء وقيام الليل والمعروف ومنهم ابو القاسم  
 يونس ابن ابي الحسن رحمه الله الشيخ ابو سليمان ذكر ان  
 الوباء وقع في اجلوا فاضربا هلهامضرة عظيمة فانفق ابراهيم  
 لما اعياهم الامر ان يرغبوا الى الله فصاموا الاربعة والخميس  
 والجمعة فلما صلى بهم ابو القاسم يونس العصر خرجوا الى  
 محراب المقبرة وهو مشهور بالبركة واجابة الدعاء فتطهروا  
 بالمعروف ونزع الظلم فحضر المغرب فصلى بهم ابو القاسم ودعا  
 الله ان يرفع عنهم الوباء ورغب الله فلم يصبح له اثر ولا وجود  
 بقدره الله العزيز الحكيم قال ابو العباس ذكر عنه انه كتب  
 الى من بقصطالية من فتيان مزاة وتلامذتها اما بعد  
 فاجعلوا حوايجكم بكريات فاذا وجدتم ما ترعون فارعوه  
 رعى النهما من الغنم ولا تجوه مع الريان للماء يعني ان ينشطوا  
 للقراءة والاجتهاد في التطلب ومنهم الشيخ ابو الربيع



سليمان بن موسى الزلفيني ذوالدعوات المستجابات والكرامات  
 المتتابعات ويحكى عنه انه قال ان نفسي لتسبح بالاحسان  
 الى من اساء الي اكثر مما تسبح الي من احسن الي ومن كثرة  
 ورعه وشدة تحرجه انه ابصر فرج ابنته ففارق امها  
 وذكر ان من عادة <sup>الكل</sup> وارجلان اذا مات احد من فضلائهم  
 بعثوا الى سائر القرى يحضرون جنازته فمات صالح الصادق  
 من تمضون فارسوا الى تينبامطوس فقد موافقوا وجدوا  
 داره مشحونة بالناس فجلسوا على باب الدار فحى بالنفس  
 فاراد الله ان يريهم آياته فاذا الباب ضيق عليه قصير عنه  
 فجهزوا الميت فاخرجوا النفس مع الباب ولم يعلموا كيف  
 خرج مع خروجهم من غير كلفة ببركة الله تعالى وقد روي محمد  
 ابن سليمان بن العرجان من القلعة على ابي الربيع فقال اني تركت  
 عبد الله بن الحسن وولده في جيش القلعة فادع الله ان  
 يهلكهما فدعا الله فقال كن في غيرهما واماهما فقد هلكا فكان  
 كما قال وسمع الشيخ ما كسب يدعو على بني سافر قال له ادع  
 على غيرهم واماهم فقد اهلكوا فكان الامر كذلك وكان الغزاة  
 يقولون اذا اردت ان تعرفه فارقبه وقت التطوع بعمل  
 المعروف يعني انه يتطوع على كل راس بمعروف و ذكر ان الله  
 جعل في جسده حركة يعرف بها امورا خفية من اجابة الدعاء  
 وغيره وكان المشهور الشيوخ اذا دعوا واحسن باجابة الدعاء  
 اي بما يد له عليها من العلامات يقول قد اجيب دعاءكم ولا يمكن  
 ومثل هذا قال ابو العباس لا ينكر قال ابو العباس عزم على



حضر عين او كنفها و اعانها اخوانه يعييدهم فيما شرعوا في الخدمة  
 فعلوا بما يفعله امثالهم من التقنى فقال لهم اطلعوا من عيني  
 فان كان لا تحفرا الا بمعصية الله فلا حضرت قال ابو مرادس سلاك  
 في طاعة خير من نجات في معصية فلما راوا معنه ذلك تركوا ما كرهه  
 ومنهم الشيخ معاذ بن ابي علي وكان يسكن بقصر بني ويطيل عن  
 بلاد قفلة اربغ وكان من خزيمه وطلبه رضى ربه لا يبيت  
 ليلة الجمعة الا في ابلوا يحيى مع التلامذة ليلته ثم يشهد مجلس  
 يوم الجمعة فاذا صلى العصر انصرف الى اهله فصادف ليلة  
 بعض ولد ابي وي دون الفطناسى يطلب المعروف وهو اقرع  
 وعليه ثياب رثة فانتهره وقال ليس ها هنا الا الطلبة واهل  
 المنزل خرجوا الى الربيع وهو لا يعرفه فسمعه ابو الربيع سليمان بن  
 موسى الرافعي فانتهره وقابله بالتحقيق وقال وكان ابوها  
 صالحا ثم قال لاهل المنزل اعطوه ما اعطاه وقته فاعطوه  
 ما ارى با على ما امل وانقلب شاكرا ثم ان ابا الربيع قابل معاذ ا  
 با شد من الوجه الذى قابل به الفتى وانبه كل التائب بكلام  
 طويل وكان لا تاخذهم في الله لومة لا ثم وتلك سقطة من  
 الشيخ ولم يعذره فيها تنبيهها على ان مثله لا ينبغي ان يقع منه  
 مثل هذا وكان الشيخ ابو زكريا يحيى ابن ابي بكر يقول خير شيوخ  
 ابلو معاذ وخير فتيان ابلو ولده ابراهيم ولعله تحول الى ابلو  
 والشيخ معاذ من الابدان السبعة المذكورة في اربغ عن ابي عبد  
 الله محمد بن علي عن ابي عمار رحيم الله قال ثلاثة من اخلاق المبدلام  
 سخاوة النفوس وسلامة الصدور والبرء عن الدنيا وخيار



نساء اجلو عاشة بنت معاذ وكان رجال من خارجة يسفهمون  
 في قصر بني ويليل فدعا عليهم فقتلهم بنو اوس والشيخ معاذ  
 رجل صالح زاهد فنى القلب محموله ذونية وحضر يوم ما وبنو  
 وريزن يفرسون الفسيل لابي عبد الله في تين يسلي ففرسوا  
 له خمسمائة فقال الشيخ معاذ داعيا عسى الله ان يجعلهن كلهن  
 يلدن ويبلغن ويبلغن العشر فترسله الى اجلو فاجاب  
 الله دعاه فاوفى له ابو عبد الله بان ارسل له العشر الى اجلو  
 ومنهم ابراهيم ولده وعاشة ابنته اما ابراهيم فكفالك قولهم  
 افضل فتى باجلو وكفالك انه مذكور من الابدال السبعة الذين  
 اخبرت بهم خزراوان عيني وسأل ابا العباس وقد دعاه الى  
 طعام مع القاسم كاتبه عريف ابراهيم عن بيع مدبر له احتاج  
 الى ثمنه قال لا يحل قال يونس اتخاف له النار قال لا بعده \*  
 واما عاشة التي هي احسن نساء اجلو اخذت العلم عن الشيخ  
 تبغورين بن عيسى وكانت اذا قعد المجلس جاءت بحصير وتدور  
 على نفسها تستتر به وتقع في المجلس وقالت رايت كثيرا من  
 العلماء واهل الخير ولولا من الشيخ احمد بن ابي عبد الله لمت بليل  
 وسالت الشيخ ابا عبد الله بن محمد اللنتي عن اقر بالصلوات  
 الا واحدة قال منافق ولم يشرك قالت له تب فاني سمعت  
 الشيخ تبغورين قال يشرك وسال عنها الشيخ ابا زكريا يحيى  
 ابن ابي بكر والشيخ موسى بن علي فاجابا بجوابه قال الحمد لله  
 اجر كما الله سالكتني عاشة بنت الشيخ معاذ عنها فاجبت  
 بجوابكما فقالت تب فثبتت قال لا اتوب من الصواب واما زكريا



يحيى ابن ابي بكر عن عرف رسولاً ثم نسي وحفظ انه نبي قال  
هالك غير مشرك قالت انه مشرك قال لها الست التي استتبت  
الشيخ ابا محمد يا كليفة وسميت مسائل الكلفية والثالثة من  
مسائلها ان من لا يعرف الخو غير معذور والخو الصواب ومنهم  
الشيخان الاخوان ابنا ابي عبد الله بن بكر رضي الله عنهم ابوالعباس  
احمد وابو يعقوب يوسف قال ابوالعباس كانا في طلب الخير  
فرسنا رهان مشتركين في فضل شركة عنان ذكر داود بن خلف  
عن ابي العباس انه قال ان الناس اذا اتاهم خبر خوف وانتقلوا  
عن الحال التي كانوا عليها قبل ورود الخبر ولو كانوا في حرا ويرد  
واخذوا انفسهم بالحذر والتحرز ولعل ذلك الخبر يكون اولي  
وقد اذهرهم الله النار وحذرهم من الشيطان على لسان رسوله  
عليه السلام وصدق المرسل والمرسل فتركوا الاستعداد والحذر  
ويا عجبا يكرمون اضيا فهم خوفا من اللوم والذم واضيا ف الله  
الكرام الكاتبين معهم وقد يتقنوا انهم يكتبون عليهم ما فعلوا  
ولا يكثر ثون بذلك وقد الف ابوالعباس كتابا كثيرة اصول  
الاراضين ستة اجزاء والسيرة في الدماء اكثر من جزء والجامع  
المسمى بابي مسئلة وكتاب القسمة وتبيين افعال العباد ثلاثة  
اجزاء وكتاب الالواح قال ابوالعباس عن ابي القاسم عبد الرحيم  
انه صنف في آخر عمره تصنيفا في خمسة وعشرين جزءا وكتبا  
تركه في الالواح قال ابو محمد وسبب تاليفه المسمى بابي مسئلة  
ان ابا عبد الله محمد بن سليمان النفوسي كتب اليه من ابد يلان  
ان يضع تاليفا مختصرا في الفروع فرأى في منامه ان قائلا قال



له اذكر ابا مسئلة فسموه ابا مسئلة وابو محمد يسميه الجامع وهو  
 في جزئين ورأى في النوم رجلا ابيض فبته حتى دخل بعض  
 قراء نقرأه وقصد المسجد فاتي المحراب فقال له احفر فحفر  
 فاستخرج قصعة كبيرة وفيها دينار وقال له خذ ارض والدك  
 فعبرت له بان القصعة العلم والدينار الدين الصافي دين  
 والده قال ابو عمر وابو نوح اقام بتمولست حتى بلغ فيها مبلغا  
 عظيما في العلم وصنف فيها عشرين كتابا وكتابين معروفين  
 عليه وقد عرض جميع ما صنف غير كتاب واحد تركه مبيضا في  
 اللواح باجلو ففرضها ولده على الاشياخ بافران من وارجلان  
 وهم اسماعيل وحمون المعز وايوب بن اسماعيل وداود بن ويسلا  
 وابو سليمان الزواغي ابو عمر عن ابي العباس قال كنت اقر اعل الشيخ  
 سعدون فجازت مسألة ذبيحة الاقلف قال في اكلها قولان  
 فلم ينسبها فدخلت الى الديوان وكان يجمل نفوسة ديوان اشتمل  
 على تاليف كثيرة فلازمت الدرر اربعة اشهر لانام الا فيما بين  
 اذان الصبح الى صلاة الفجر فتاملت ما فيه من تاليف اهل المشرق  
 فاذا هي تقرب من ثلاثة وثلاثين الف جزءا كلها لاهل المذهب  
 فتخبرت اكثرها فائدة فقراة ووقعت فتنة باربع عام احد  
 وسبعين واربعائة وهي اول فتنة وقعت بين وهبية اربع  
 فهرب منها ابو يعقوب ابن ابي عبد الله الى وارجلان وهرب  
 ابو صالح من واغلانت فقضى الله بوفاة ابي يعقوب هناك  
 بموانت فاوصى واستخلف على تنفيذ وصيته اخاه ابا العباس  
 فاتي ابو العباس الى محمد بن يوسف اخيه فلم يجد ما ينفذ منه



وصية والده ولم يزل يستخرجها برفق وهم في عسر حتى انقذها  
 ولما احتضر ابوالعباس استخلف اباموسى على وصيته فجاء  
 ابو محمد مبادرا فوجده في السياق يوجد بنفسه في دار يحيى بن  
 جعفر ولم يدخلها عليه الا وقد تو في رحمة الله عليه واوصى  
 ان يصلى عليه ابو محمد وذلك بذي الحجة عام اربعة وخمسمائة  
 وذكر ان عنان بن دليم الطرمي نزل باربع فحشد عليه ابو  
 العباس مفراوة فزدوه ثم نزل ثانية فحشد هم فزدوه وهزموه  
 وقد قتل من بنى يطوفت ستين رجلا وحمل رؤسها فلما هزمهم  
 استنقذ الرؤس ودفنها واكثر من معه بنو ورتيزن قيل  
 انهم قرب الف وجمع ايضا جمعا عظيما واراد غدر الشيخ وتبليته  
 واخفا سيره فلم يشعروا به الشيخ حتى قربوا فوقع اليه الخبر  
 مع جسام واسرى ليلا وقصد ابوالعباس فلم يجده وهدم  
 قصره وجمع عليه ابوالعباس بنو ورتيزن واهل راس  
 الوادي فقال له فلفل بن فلان هذا رجل غدار فاياك ان تخرج اليه  
 ان طلب رؤيتك وقال لقمان لابنه اياك ان تحالف ناصحا ولا  
 تجاور فاضحا ولا تقامل كاشحا فطلب عنان رؤيته ابى العباس  
 فمنعه الناس ان يخرج اليه قال الشيخ ابو عبد الله ان ابى من  
 الرجوع فاقتلوه لان قتل واحد خير من قتل الجميع وافسد عنان  
 النخيل وافسد الغاية وذلك عام اثنين وخمسمائة ثم لحقه بعد  
 ان ارتحل ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا من بنى ورتيزن ومعهم غيرهم  
 فزرموه ونهبوا ما قدروا وقتلوا ما قتلوا والمجد له ومنهم ابو  
 العباس احمد الويليلي رضى الله عنه كان عالما عبدا صابرا



فنوعا ذكرا مات وآيات ذكر ابو العباس وغيره بل اشتهر في النقل  
 والكتب والدواوين وان اختلف في بعض النقل واللفظ قال ابو  
 العباس طلع في ايام الربيع الى ان وصل الى جبل بنى مصعب <sup>نوافق</sup>  
 رمضان فلازم ربوة يتعبد فيها عاكفا على الصيام والقيام فلما  
 كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت ليلة الجمعة فبينما  
 هو يصلي رأى كل شئ معه ساجدا فلما سلم رأى ابواب السماء  
 مفتحة ونورا ساطعا واذا بجاريتين نزلتا من السماء فقصدتا  
 نحوه والتفتا بلحاف واحد احدهما اكبر من الاخرى لم ير مثل  
 صورتها ولا مثل نورها اضاءة فعدت الكبرى امامه والصغرى  
 خلفه فحاطبتهما وجرى بينهما كلام حتى علمتا انهما زوجتا  
 في الجنة فاراد الله نومنها فقالت الكبرى اليك اليك عليك نتن  
 الدنيا ولكن الميعاد بيننا وبينك في العام القابل ليلة الجمعة  
 زملة الطبل من بنى سليمان وهو منزل ابى العباس قال ثم  
 سعدتا وتبعتهما بصرى حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب  
 دونهما وسار ابو العباس الى وارجلان فاخبر بعض الشيوخ بما  
 عاين فلما دنا الوقت جاء الى اربخ فمر بالشيخ ابى العباس بن محمد بنين  
 يسلى فرغب فيه هو والغزابة في المبيت فابى فلحو اعليه فاخبر ابا  
 العباس بان الميعاد بينه وبين الحو راوين ليلة الجمعة وحدشه  
 بقصته فقال ابو العباس دعوه فان الدولة عنده الليلة المقبلة  
 وتوجه الى الرملة فاذا هما كاسفتا اللون وكان اذا وصفها قال  
 كان اعينهما الافراح والاشفار كما بنحو النسرور و رقتيهما  
 كناعية قصر بنى يذلف فقال ما سبب التغير قالتا بحت بسرنا



واولياء الله يقتلون على الامر والنهي عن المنكر واستخف باهل  
 دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد ورجم ما كسن لامره بالمعروف  
 وذكرنا ان ابدال الوقت سبعة عبد الله بن يحيى الويليلي  
 وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن معاذ ويحيى بن عيسى  
 والنعمان بن الوالى وقيل عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم  
 صالحون وقال له ليلة الاثنين تبئت عندنا وصعدنا الى السماء  
 فلما صلى الظهر يوم الاثنين وقد ودع اهله وقضى جميع مالا  
 بدمنه قال احسن صداعا فاهرا الا ان صلى العصر مات رحمة الله  
 عليه ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابى بكر واخوه زكريا رحمهما الله  
 كانا فاضلين عالمين عاملين وفي الطبقات زار ابو زكريا وارجلان  
 فرجع سريريا فسئل عن احوال اهلها وكان ذا فطنة وبصيرة  
 فقال اما ذهب بصرى فلم ار احدا واما رايت وارجلان قلت فما  
 بها احد وقد قال له اهل وارجلان اقم عندنا فناس بك قال  
 لهم قولوا اقم يمت قلبك وذلك لما اطلع عليه من رداء احوالهم  
 وتقدم ان تلاميذ ابا الربيع ارادوا الطلوع الى جبل دمر من  
 تمولست ولم يوافق ذلك الشيخين ابا الربيع وابا زكريا فقال ابو  
 زكريا سوء الراى انما يخرج منه من دخل فيه بالرجوع عنه  
 وانكم ان عهدتم الى اهل بيكم على هذه الحال فانتم كمن قصد امانة  
 الدين وكثيرا ما يوصى الطلبة بعدم قبول الهدايا والصنائع  
 وفي المثل اترك الطمع يتركك الفقر واحمل نفسك على مالك  
 يحملك وارض بقليل من الرزق يرض الله منك بقليل من العمل  
 وكتب الى ابى محمد فى الذى يقول للزوج تركتك مالا مراثك

في كتاب  
 تاريخ  
 ابن  
 عسك  
 بن  
 يوسف



عليك فيقول قبلت وبلغ الخبر الى المرأة فتقول اجزت ذلك هبل  
 ذلك خلع فاجاب بانه ليس فيه شيء لانه تقدم بغير امر وكتب  
 اليه ايضا هل يجوز لكل واحد من الأب والابن والزوج والزوجة  
 مال الآخر قال يجوز ذلك للأب والزوجة واما الابن والزوج  
 فمخديمان وقيل غير ذلك قال ابو العباس في الاولى لا ينقد على  
 اصل جابر لان الخلع عنده فسخ نكاح وتحتل على راي ابن عبيدة  
 واما الثانية فيجوز للأب اذا كان الابن في حجره والاقله النفقة  
 والكسوة والعق في الظهار وكل احق بماله في غير ذلك واما  
 المرأة فلها من مال بعلمها ما مثلها على مثله فقط وشاورة رجل  
 في التزويج قال عليك بقرينتك لا تشرف بعنقك الى من فوقك ولا  
 تطأ على براسك الى من دونك وروى ابو عمر عن ابي زكريا عن ابي  
 يحيى انه قال قال المحاربيون لعيسى بن محاسن بعد ان ياروح الله  
 قال من تذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقة ويرغبكم في  
 الآخرة عمله قال ابو زكريا مثل ابي يحيى وقال ابو عمر مثل ابي زكريا  
 قال ابو عمر وكثيرا ما يردد في مجلسه قول يحيى بن معاذ للتوبة  
 ثلاث مقامات الندم عند التحول بمرارة المعاصي والاستغفار  
 بصحة الارادة والحقيقة بالاوبة الى الله تعالى فآفة الندم الامل  
 وآفة الاستغفار الغفلة وآفة الحقيقة الشهوة واما اخوه  
 الشيخ زكريا فمن الفضلاء والابرار الا تقياء ومنهم الشيخ مصالة  
 ابن يحيى كثير الثقة بانه عز وجل وما يحفظ عنه قال استند لنا  
 على اجابة دعائنا الامر آخرتنا بما يحيب الله من دعائنا الامر دنيانا  
 وقال داود ابن ابي يوسف اذا عمل اهل وارجلان ما لا تعلم



فحمل نفسك انك لا تعلم وان علمت ما هو سوء وانت به عالم فحمل  
 نفسك على الكتمان ودع عنك الاختلاف واذا سئل بما تفصل الفريضة  
 او النافلة او السنة يقول القرآن كله كقبح غسل ثيابك والا له منه  
 يكفي ومنهم فلفول بن يحيى وكان شيخا عالما سخيا ذكيا وذكر  
 جماعة من طلبه الشيخ سليمان بن يخلف انهم لما انفصلوا من استاذهم  
 جازوا عن الشيخ فلفول بن يحيى بن محمد بن الخيز قالوا ونزلنا عنده  
 بوغلا نت فاكرنا واحسن الينا ثم تمثل بقول الشاعر  
 ارى نفسي تتوق الى المعالي \* ويقصدون مبلغهم مالى  
 فلا نفسي تساعدي بيخلى \* ولا مال يبلغنى المعالى  
 وبتنا عنده واقبل علينا تلك الليلة بالمؤانسة وافادة السير والخبز  
 حتى كاد الفجر يطلع وحفظنا عنه بعض ما التقى علينا وقال لنا قلت  
 للمشايع لما مات ابو عبد الله بن بكر اقتفوا بنا آثاره ما دامت جديدة  
 قالوا مهلا عليك فساعدتهم حتى اندرس الاثر وعفت السير وقال  
 له بعض التلاميذ لما شيعهم ارجع قال لا تقل كذلك بل قد انظر  
 في الرجوع ولم يزد بعدها خطوة قال ان المشيع ما جور ما لم يقل  
 له ارجع قال ابو العباس شديد في الامر والنهى والذبح عن الدين  
 وانشد حين احتضر قول عمر بن حطان \*  
 حتى مقل ارى عدلا استر به \* ولا ارى لدعاة الخير اعوانا  
 وكان هذا من آخر كلامه ومنهم ابو موسى عيسى بن يرضو كسب  
 رحمه الله الشريف نسبيا الطيب مكسبا الهاشمي العربي وابن  
 عم النبي من ذرية العباس بن عبد المطلب وذكر انه حين اراد  
 ان ينزل بتلا عيسى شاور ابا يعقوب يوسف الطري فذله على



ذلك المكان فشكره عليه ونسب اليه واوصاه ان لا يمشی برجله  
 ولا يشرب ماء الا مزوجا ويستخدم ولا يخدم ويكون للناس  
 كالسماز مع الماء فبلغ الشيخ في هذا الموضع مبلغا عظيما وكذا  
 بنوه من بعده يحيى وداود وعبد الله فانظروا اليه الناس وغرس  
 الشيخ بها اشجارا كثيرة وكان اذا نزع بعض النخل لبعض الامور  
 اما لردائه او لكونه دكارا او لضيق على اخرى <sup>او غير ذلك</sup> سلخه وحمل جماره  
 تما واطت مع الحجر ما يصيد من الوحش فيهديه الى القرابة والسماز  
 يتبرك بذلك وبارك الله له في جميع ما يحاوله وما زال يلتمس صلاح  
 الفساد بين بنى ويليل حتى اصلحه الله واشتهرت بركة الموضع  
 وسكنه جماعة من الاشياخ منهم ابو عبد الله بن بكر ومحمد بن الخير  
 وماكسن بن الخير ومعاذ بن ابى على ويونس بن ابى الحسن وابو  
 الحسن اقلح وعبد السلام بن ابى وزجون واثارهم بها الى اليوم  
 معروفة ومن كراماتهم بهذا الموضع ما تحدث به ابو العباس  
 عما حدثه ابن القابلة بتوزع عام ثلاثة وثلاثين وستمائة وكان  
 في خيل الميورقي يحيى بن اسحاق قال انتقلنا ما بين وارجلان  
 واربع فجزنا على الموضع اعنى تلا عيسى واراد الاجناد والاعراب  
 ان يطلقوا خيولهم في الزرع فنهاهم بعض من يعرف عقوق اهله  
 وحذرهم وقال هذا موضع منسوب الى رجال صالحين عزابة  
 من يتقى عقوقهم فسمع بعض وتعهد بعض ولكن توقف حتى قال  
 لهم الشقى عمر كاتب الميورقي وكان فيهم مطاعا ابكلام هذا  
 السخيف امنع فرسى هذا الخصب وفرسه مشهور قيمة اربع مائة  
 دينار فاطلقوا خيولهم في الزرع فرفعوا سروج سبعة وعشرين



فرما منها فر من لعد والله وخيل من اقتدى به كلها ماتت ليعتبر اولوا  
 الالباب وازاد ان يمكر به بعض السفهاء من بنى ويطيل واراد التوجه  
 الى اربع فرصدوه فلما ركب بقلته وضربها لتستقيم فامتعتت من  
 السير وحا ولها فابت ثم استخار الله ونزل عنها ورجع عن وجهه  
 ذلك ظهر له مكر اعداء الله ثم قال وقفت عند جميع ما اوصاه  
 به ابو يعقوب يعني لولا من ركوبه ما نجح من مكر اعداء الله  
 ومنهم ابو طاهر اسماعيل يبيد برحمه الله كان عالما محمدا  
 قال ابو العباس ذكر غير واحد من المشايخ ان الغزابة اجتمعوا  
 على تاليف كتاب في المذهب يسهلوا على المبتدئين حفظه  
 فصنفوه في خمسة وعشرين جزءا فانفرد الشيخ اسماعيل  
 بكتاب الصلاة فجاء احسنهم تاليفا وتزينا واكثرها فاشدة  
 وجمع ابو العباس بن بكر كتاب الحيض وجمع يخلف بن ايوب  
 كتاب النكاح وجمع محمد بن صالح كتاب الوصايا ولما مات داود  
 ابن ابي يوسف اجتمع تلاميذه على تاليف الكتابين المنسوبين  
 اليه وليس هو مؤلفهما وقال ابو عمر وتركهما في الالواح ففرضهما  
 ابو العباس واما الذين الفوا كتاب ديوان الغزابة فالشيخ يخلف بن  
 ايوب النفوسي ومحمد بن صالح النفوسي المسناني ومن قطر  
 الشيخ يوسف بن موسى ومن يحدت يوسف بن عمران ابن ابي  
 عمران موسى بن زكريا المزاني ومن اربع الشيخ عبد السلام بن  
 سلام والشيخ جابر بن جهم والشيخ ابراهيم ابن ابي ابراهيم وعرضت  
 على ابي العباس وابي الربيع وما كسن قال ابو الربيع لا يطعن في  
 هذا التاليف الا شيطان قال ابو العباس لا ادري هل الاجراء



المتقدمة داخلة في تكميل الخمسة وعشرين ام زائدة عليها و الله  
 اعلم ومنهم الشيخ تيفورين بن عيسى اخذ العلم من ابي الربيع قرأ  
 حين دخل الحلقة <sup>بالحج</sup> بلجام ذهب فلما تفقه واراد اهله رأى  
 انه ليجر بلجام من فضة رحمه الله وكان من اعظم الناس قدرا  
 ومن اكثرهم علما ومن اشدهم عملا تعلم العلوا وعلما واستفاد  
 وافاد وطلب العلاء فسار وله تاليف في العقائد تدل على نباهة  
 شأنه ورفع درجته واخذ عنه جماعة وهو في زمن ابي العباس  
 ابن بكر ومنهم وسنفلال بن عيسى وكلاهما من ملشوطنة وعلما  
 اخوان ونقاع <sup>بن</sup> تيقوز <sup>بن</sup> صابرا <sup>بن</sup> وهو الغالب عليه وان كان له قوة  
 في غيره ومنهم ابو مسعود صابر بن عيسى وحقه ان يقدم  
 بالذكر لتقدمه في العلم والزمان وكان في زمن ابي نوح واخذ العلم  
 عنه جماعة وهو مع ذلك يرى نفسه بالحقار ويسكن بقسطا <sup>الي</sup>  
 وهو من المشهورين المعروفين وتقدم قول اخيه يوم مستاوتة  
 انا خير من اخي صابر اذ منع ابا نوح وفر لخواه وسالته تلاميذه  
 عن مسالته وهي هل اراد الله نفسه فقال نعم قالوا اشرك الشيخ  
 فافترقوا واخذوا الواحهم وانصرفوا نحو ابي عبد الله في قنطرة  
 من الحامة فسمع ابو عبد الله صوت الالواح في آخر الليل فقال  
 ما هذا فاخبروه قال ارجعوا الى شيخكم فان ذلك وهم منه فرجعوا  
 فقال لهم لم تستفتوني فاني لست با بليس لا اتوبوا وبالجملة  
 ان صابرا من الائمة المنظور اليهم وكان في زمان كثرت  
 فيه الشيوخ والعلم واشتهر من بينهم ونقل عنه كثير ومنهم  
 الشيخ صنادي بن محمد السدراي وكان من المتكلمين من اهل



وارجلان وما اختص به ان الله لم يجعلنا حفظة لاننسى وذكر  
 ابو الربيع ان صناردى سئل عن شهد عنده امين بصلاح زيد  
 ثم نسي ثم شهد عنده آخر بصلاحه هل يلزمه من ذلك شيء  
 فقال الشيخ صناردى لم يجعلنا الله حفظة لاننسى ولا شيء  
 قال ابو الربيع فقد منا الى الشيخ ابى عبد الله فسأله فقال  
 الاثنان حجة فتزع صناردى قوله فكان الشيخ ابى عبد الله  
 اشار ان لا يكون النسيان عذرا له في مثل هذا وقال الشيخ  
 ما كسب لا يعذر في هذا النسيان والحجة عليه قائمة ونسب  
 صاحب الدليل هذه المقالة الى مصالحة وجعله من الائمة  
 العشرة قال صاحب السؤالات ابو عمرو وعثمان بن خليفة السوفى  
 صناردى شيخ سدر ابي من بنى مر كاس قال ان شهد متولى على رجل  
 من اهل الجملة انه فعل كبيرة ثم نسي شهادته ثم شهد متولى  
 ثان عليه بمثل ذلك فليس عليه شيء قال ليس على ان اكون  
 حافظا لا انسى قال ابو الربيع الاثنان حجة ووصل الخبر ابى  
 عبد الله فقال الاثنان حجة فيبلغ الخبر صناردى فتزع قوله  
 قال ابو الربيع ما بال صناردى تزعم قوله ان من العلماء يقول  
 ذلك ومنهم ابو زيد عبد الرحمن بن المعلى و

الله رحمه الله كان شيخا عالما تقيا اخذ العلم عنه جماعة قال  
 ابو العباس اول من اسس الحلقة بمسجد نيقوش وادرس فيها  
 واحكم عقودها وقصده طلاب الخير من جميع الافاق حدثنا  
 ابو الربيع عن شيوخ عدة ان الشيخ سيد الرحمن رحمه الله لما  
 حانت وفاته وبشر ببقاء الله وتحقق قرابه استدع الخوانة



وتلاميذه فاجتمعوا عنده في جمع كبير فاراد ان يوصيهم  
 بقلوب كليلة غير كليلة وكابات كثيرة غير قليلة فقال اوصيكم  
 بتقوى الله وملازمة ما انتم عليه ولا تبدلوا ولا تغيروا فانكم  
 والله على طريق الهدى وان اهل هذا الطريق لمفلحون واسمعوا  
 احدثكم اني رايت البارحة كان القيامة قد قامت فانتشرت  
 الناس من قبورهم وانتشرت من قبرى فرايت جمعا كبيرا بيض  
 الوجوه بيض الثياب حسنهم باهر وجمالهم ظاهر واحوالهم  
 صالحة قد انتشروا من مقبرة تجديد قلت من هؤلاء قالوا الغزاة  
 الوهبية فوهب الله لى جناحين فطرت بهما حتى اتصلت بهما  
 فكنت احدهم وبشرت بالخير ثم نظرت الى ناحية اخرى فرايت  
 ناسا كالجدوع المحرقة فقلت من هؤلاء قالوا الاعراب وبنو  
 تكسينت ولقد رايت في الجمع الاول رجالا اعرفهم باعيانهم من  
 حيات بنى سبتن فقلت بم فارقتم اهل الشقرة قالوا بملازمة  
 اهل الدعوة فاذا كان اولئك فما ظنك بالمجاهدين واهل الفضل  
 والدين وعلامة صدق ما قلت لكم اذا غسلتموني وكفتموني  
 بيوا فوق طراز الكفر عاتق الايمن فتركوه ثم اذا حملتموني تبعتمكم  
 عشر حمامات بيض فاذا صفتهم للصلاة صفت الحمامات خلفكم  
 فاذا اهتمتم ان تقدموا اماما تقبل جماعة من قبلة اربع زائر  
 في تقدم واحد منهم وهو ولى من اولياء الله فكان الامر كما  
 في ذكر والذي تقدم ٢٠م ابو عبد الله محمد بن الخير وهو بذلك  
 حري قال ابو العباس لعل الحيات من الذين لا يتقلدون التبعات  
 ومنهم ابو سلمان ايوب بن اسما عيل رحمه الله ذكرته قبل ابيه



تبعاً للطبقات وسياتي ذكرهم ان شاء الله انهم عازق قادة ائمة  
قال ابو العباس بحر تقاذف في غواربه الصفر وهاجبا كرامات  
وشيوخ شيوخ اكثرهم ساد قال روعن جدي يخلف بن يخلف  
التميجاري النفوسى رحمه الله قال كان شيخنا ايوب كثير الابرار  
لتلاميذه وكان له داران بوارجلان بينهما طريق فوقها سابط  
اتخذ احدهما للسكناء والاخرى لتلاميذه وتعلق اذ لم يحج اليها  
وتفتح من داخلها فكلما اراد ان يكرم به التلاميذ او الاضياف  
او قى به من اعلى السابط قال اتينا يوماً فصر بنا على دار الاباحة  
ففتحت لنا فعد دخولنا صادفنا الشيخ نازلاً من اعلا السابط  
قال من فتح لكم وقد اغلقت الباب اولست امرت من فتح قال لا  
ولكن اعلم ان في الدار من فتحها من لا تزونه ولازم الشيخ يوماً تلك  
الدار فصار من له حاجة يدخلون مشى وفرادى فدخل شخص غريب  
فصرع ورايناه في اسوء حالة قاتى الشيخ وخاطب انشى ذات ولد  
كان يخاطبها مآلك ولهذا الغريب المسكين الضعيف فسمعنا صوتاً  
ولم نر شخصاً قال ظلمنى كنت بعضادة الباب وابنى في حجرى فكل  
من دخل استاذن وبسمل فامخى ابنى من الطريق فلا يؤذنى ولا  
اوذيه حتى دخل هذا الجاني فلم يستاذن ولم يبسمل حتى ركض  
ابنى فوجعه فجازيته عن ذلك قال لها ومع هذا فانه غريب  
مسكين فازلى عنه ما اصابه منك قالت سمعنا وطاعة  
فذهب في الحال ما كان به من سوء حال ومثل هذا كثير انتمى  
قال ابو العباس عن والده وقد قرأ قصيدة ابى يعقوب يوسف  
ابن ابراهيم البائية التى اولها \* ايوب ما ايوب لا ايوب \*



او دايه قدر الررد المجلوب \* ليسلى اياه لمرض اعتراه قال له  
 انشاه يرثي بها اباسليمان ايوب وكنت اسمع وانا صغير من  
 والدي سليمان انه كان بوارجلان يقرأ على ايوب حتى قضى حاجته  
 فرجع الى قسطنطينية واقام بكنومة فبلغه موت عمه بوارجلان  
 وليس له وارث غيره فسافر لياخذ ارثه فلما وصلت زنت شيخي  
 اباسليمان ايوب فاخبرت بانه قد ابتلى ببعض ما ابتلى به اولياؤه  
 بان عم جسده الجذام ولازم التجنب اشد الالزام فلما دخلت عليه بعد  
 الاستئذان فعرفني فقال اليك عنى ياسليمان وليس في حالها تقرب  
 وقد استبان قلت حاش لله ان اقدر ان اباسليمان وسقطت عليه  
 واقبله وابكى حتى شفيت بعض هيامي قال ابو العباس قال  
 والدي سعيد فاعلمت ابى حكاهما قط ولم يبك احدا ولا رايته  
 ابى سعيد حكاهما قط الابكى وابكى ولا علمت حكيمها قط الابكى  
 وابكى قال جدى سليمان وكنت في مدة اقامتى لا افتر عن الدخول  
 اليه فلما اردت السفر وقضيت وطرى ودعته وزودنى الدعاء  
 وعموم البركة وبشرني بانه سيخلصنى الله من شدة عظيمة مشقة  
 كبيرة وخرجت مع رفقة كبيرة فلما صرنا بين اربغ ووارجلان  
 ومعى مال صالح ومع اصحابى مال جليل فقارت علينا خيل كثيرة  
 قد نسي احمد من اى العرب هى فدنت كل مامعى مع عود حربة تركت  
 سنها استدل به واستباح الاعراب جميع ما فى الرفقة ولم يتعرض  
 لى احد بمكروه فصعبتهم كاني اخ لهم فبتنا وجدد والى الامان  
 فاستاجرت من صحبتي الى الموضع فلما قربت منه فاذا السنن  
 يلعب من بعيد واخفاها الله عن اعينهم مع ظهورها ببركة



الشيخ ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابى زكريا رحمه الله كان عالما شديدا  
 الشكينة في دين الله قوى في امر الله قال ابو العباس قر العيلوم  
 واتقنها واوضح المشكلات وبينها ورتب السيرة واحكمها واذكر  
 ابو عمرو عن الشيخ ابى زكريا انه وجد الشيخين عبد الله بن عيسى  
 ويوسف بن موسى متصارمين فسعى في صلح ذات بينهما فقبه  
 الله وانتظم الرفاق وزال المشقاق والسبب ان رأى الشيخ عبد الله  
 ابن عيسى يوسف يقرأ في جزء من كتاب الاشراف على مسائل  
 الخلاف فقدم تونين وقد اجتمع بها الاشياخ فاخبرهم فبعثوا  
 لعبد الله بالهجران قال فاسرعت بالحاق فثبت وقبلوا منى فما  
 زال بينهما حتى طابت نفوسهما وزالت وحشة كل واحد عن  
 صاحبه وذكر عنه ابو عمرو انه نظر الى الخفاش غير المسجد بباغ  
 وجرهم فلما دنا اليه ببصره سقط موتا وله نبذ في الادب كذا  
 ذكره ابو العباس ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد اللواتى رحمه  
 الله هو عبد الله بن محمد بن ناصر بن ميثال بن يوسف وزير  
 الامام افلح رحيم الله وتربته القديمة بركة فيما قالوا قال  
 ابو العباس هو نجيب النجباء وامام الادبا اعتنى بحفظ الاخبار  
 وتقييد سير الاخبار ابو العباس عن ابى الربيع قال قد قدم  
 ابو محمد اربع عام خمسين واربعائة وهو ابن ثمان عشرة سنة  
 وكان في حلقة الشيخ يزيد بن يخلق الزواغى فلما وصلوا اجلسوا  
 صافهم الشيخ ما كسن ورجع الى اهله فلحقته خارجا فقلت ان  
 الغزاة اتفقوا ان لا يفتروا فهل يجوز لى ان افارقهم ان رايت  
 في ذلك مصلحة قال انما جعلنا الله احرارا الا لملك امورنا



فقارقههم وألزم الشيخ ما كسب وسبب سفره إلى قلعة حمادان  
 سليمان بن مذرار النفوسى قال له تركت تفسير القرآن لعبد  
 الرحمن بن رستم ينادى به في القلعة للبيع وواصلها أيام الخريف  
 وسأل عن الكتاب فأخبره نكارى أنه قد بيع قبل قدومه وأخذ  
 يحضر مجلس محمد بن عصمة ويعد من طلبته واستحسن منه  
 أن قال لابنه أن غمالي بنى بنجاسن دخلت السوق ولا بأس  
 بالأمساك عن الشراء ثلاثة أيام وتذكر وأيوما الفقهاء فأخذوا  
 في مدح أبي حنيفة فقلت كيف وقد قال مالك أبو حنيفة شيطان  
 قدفه اليم أبو حنيفة أضل لهذه الأمة من الشيطان الرجيم  
 وذلك لقوله بالأرجاء ولنقضه السنن بالراى فلما قلت ذلك  
 وقعت عليهم وجمة وكأبة وقت غير بعيد فقام إلى بعضهم  
 لسانه ثقل فقال ما حملك على ما قلت قلت ما قلت شيئا إنما  
 هو قول مالك قال حسبك فالعلماء بينهم كالضراير فاشترت  
 كتباً فوجهتها في رفقة فاصيبت في الطريق فبلغ أصحابي  
 ذلك فقالوا لو كنت السلطان اعانك في مصيبتك قلت أن  
 احتجت ذلك لكفتكم واستعنت بكم فاشترت كتباً أخرى  
 ولقيت النكارى فسلم على فردته عليه قالوا مالك تسلم  
 على هذا قلت ما لكم تسلمون على اليهود ولا أسلم على أمة محمد  
 عليه السلام ورأى واحداً منهم في موقف الشب وهو معروف  
 بأهل وأرجلان قال وأرجلاني ورب الكعبة قلت أيمل لك  
 أن تخاطب بهذا رجلاً مسلماً فقال له الناس بئس ما قلت  
 وفي تلك المدة قتلت أهل وأرجلان جماعة من الأشاعة



وسمعت رجلا منهم يوما يقول قل للهم يخرجوا فقتلهم اظن على  
اصحابه فاجرت امرى فاخرج ال سلطان عسكرا فخرجت معهم فلما  
ادركت الصلاة صليت فقال بعضهم ما تصلى وقد علمت لم خرجنا  
فقلت اشتغل بامرئ فلما وصلت او غلانت سالما ارادوا ان  
يعينوني بشئ لما سمعوا بما اصاب لي خرجت خفية ولم يعلم من  
بها من الاشياخ الا وانا على ظهر فوصلت تناول سالما والمجد لله  
وذكر ابو العباس عن ابى الربيع ان ابا زغيل الخزرى حاصر وغلانت  
واجتمع ابو محمد وجماعة من المشايخ ودعوا الله فسلط الله على  
جنده مطرا وابلا هطالا فاهنهم واركسهم قال ابو زغيل تكون  
لهذه الخوارج دولة بعد قال وزراه انما سلط الله المطر ليهدم  
حيطانهم فدخل بغير قتال فدام فجعله الله عليه عذابا ولاهل  
واغلانت خصبا واذل الله اعداءه وحيل بينهم وبين ما يشتهون  
فارتحلوا صاغرين ومن عادته ان يتمثل لاكثر احواله وما يعتريه  
بالشعر لانه كان ادبيا بارعا قال ابو الربيع فعدت معه على طريق  
فجازت امرأة فالمقت ثم قال لا يجوز القعود في الطريق الا لمن  
ادى حقه وهو ما قاله عليه السلام اغاثة الملهوف وهداية  
الاعمى وغض الطرف عن الحرمة وذكر ابو العباس عن ابى عمرو  
عن ابى محمد تلقى جماعة عزابة قدموا من قسطنطينية فقال لهم  
انما ينبغي ان نتلقاكم في سوف والافى او غلانت ولكن الزمان  
غير مساعد وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال امتى بخير ما اذا قالت  
صدقت واذا حكمت عدلت واذا استرحمت رحمت جعل الله محبيكم  
محبى ابى مودود الى حضر موت فقام هذا الكلام عندهم اشرف



مقام ولا يبي محمد في الارب كلام كثير وفي المواعظ والامثال  
 والتحذير والوصية والاجوبة فمن ارادها فعليه بالطبقات  
 وكتاب ابي الربيع وغيرها ولا يبي زكريا مكاتبات بمسائل يطلب  
 جوابها فاجابه فيها وتقدم بعض ذلك ومات عام ثمانية وعشرين  
 وخمسمائة وهو ابن ستة وتسعين سنة ومنهم ابو محمد عبد الله  
 ابن محمد اللنتي رحمه الله قال ابو العباس شيخ منه اقتصر الفوائد  
 وفي منهله العذب تطيب الموارد ان احب في الله انيسط واقبل  
 وان ابغض في الله انقبض واعرض وكان ابو محمد يقرى بتين زائر  
 وعليه حلقة عظيمة وطلبة كثيرة قال ابو الربيع كان تلامذة  
 ابي الربيع سليمان بن يخلف من اهل سوف واريغ ووارجلان  
 والزاب وقصطيلية حلقوا على ابي محمد بتين زائر في فوقفت فتنة  
 بين بني تكسنيت وهبيتهم وما كيتهم فالوهبية بنى يروتن  
 والباقي حشوية والتلاميذ والغزابة منها في امان لا يخافون  
 مكرها ولا يسمعونه فقتل ريبنا ان حصر بنو يروتن فاشرف  
 بعض الجهلة على الحاصر فقال اسمعوا فعد جماعة من ائمتهم  
 فلعنهم فلما سمعوا ذلك تركوا القتال وانصرفوا الى بعض فقراهم  
 فاخبروه قال احرقوا واقتلوا وسبوا فبلغ الخبر الغزابة فخرجوا  
 ليلا وتفرقوا الى اليوم ومنهم الامام ابو عمرو عثمان بن خليفة  
 السوفي رحمه الله كان اماما في العلوم لاسيما الكلام ابو العباس  
 عن ابي رحمة حنيني وقد سئل عن سبب انقراض المذهب من الجماعة  
 قال انها لم تنزل في الادبار من عهد ابي القاسم وابي خزر فجاز  
 عليها ابو عمرو وعاب سبيل واراد ان يثبت من بها من بقية المذهب



فوعظ وحذر فعضت عليه الحشوية الا نامل من الغيظ فتشارروا  
 في مناظرته فانفقوا ان لا قوة لهم بمناظرته ولكن يحتاجون كيف  
 يشنعون عليه ويتظلمون بما لا ظم فيه ووضعوا سؤالا فسالوه  
 عنه وهو هل يجوز في مذهبكم نكاح نسائنا فاجاب بالحق انت  
 المحصنات من اهل الكتاب يجوز نكاحها فكيف بالمسلمة قالوا انزلتنا  
 منزلة اليهود والنصارى فقام العامة عليه قيام رجل واحد شتما  
 وصفعا وطردا حتى نفروهم من البلاد واكرهوا من بقي بالرجوع الى  
 مذهبهم وغسلوا المسجد الكبير من مساجد الوهيمية وزعموا ان  
 ذلك تطهير له فدعا عليهم واجاب الله دعاءه فسلط الله عليها  
 الميورقي فقتل تسعمائة او سبعمائة فسالت الدماء قال من رأى  
 ذلك بلغ الدم حيث بلغ الماء قال ابو عمرو وخرجت من وارجلان  
 اريد بلدا فقال لي ايوب بن اسماعيل حين اراد ان يودعني  
 الوطوطة والعلم لا يجتمعان وقال لي موسى الحجر المتقلب لا يثبت  
 عليه شئ من البناء وله اخبار كثيرة حسان وله من التأليف  
 كتاب السؤالات وتأليف مفيد اظهر فيه منزلته من العلم وله  
 غيرها من التأليف وله مناظرات مع المخالفين وكل ذلك يفهم  
 ويبكتهم ومنهم ابو عمار عبد الكافي ابن ابي يعقوب التناوحي  
 من احبي الدين والمذهب اقراء او تأليفها وكان في الفنون غاية  
 وفي الكلام خصوصا آية الف الموجز في الرد على كل من خالف الحق  
 في جزئين وشرح الجهالات في سفر وكتاب الاستطاعة وله  
 غيرها واقام بتونس يتعلم الادب من النحو وغيره زمانا  
 يدرس ليلا ونهارا وياثيه من بلده كل عام الف دينار وكتاب



معها رسالة فلا يقرأ الرسالة فيعطى لشيخه من ذلك النصف ويصرف  
 النصف على نفقته وكسوته وشراء كتب يحتاجها فلما عزم على الرجوع  
 الى اهله قرأ الكتاب والرسائل فوجد في اولها وفاة احد الابوين  
 وفي الثاني وفاة الثاني قال ابو العباس حدثني بعض الطلبة <sup>الفاكرين</sup>  
 الذين قرؤا بتونس عن اشياخهم يذكرون انه قرأهم على شيخهم طالب  
 وارجلاني عجيب الفهم كثير النقل سخي النفس بل الكف شديد الورع  
 واسع الخلق قالوا لم نر مثله من العجم ولا من العرب وكانوا يذكرون  
 معه كتابا في فقه مذهبه احتوى على قصائد فقلت ذلك كتاب  
 الدعائم وكان ابو عمار ذكرا مات منها انه خرج ذات مرة ايام  
 الربيع الى بادية بنى مصعب بغنم فتوغلوا في البرية حتى قربوا  
 من جبال بنى راشد فقال لاهله يوما اصنعوا عشاء عمار يعني ابنه  
 وقد خلفه بوارجلان فبات عليهم عمار وقيل اخبرهم حين خرج من  
 وارجلان الى بنى مصعب وسار مع رفيق له في يوم سير ثلاثة ايام  
 قال ابو عمار حضرت انا و ابو يعقوب مجلس شيخنا ابى زكريا يوما  
 فقصصت رؤيا رايتها وهي ان ابراهيم عليه السلام نزل من  
 السماء الى وارجلان فتعلقت نفس الشيخ بالرؤيا فجعل يقول  
 كيف رؤياك يا عبد الكافي فقال ابو يعقوب لا اعلم احد اكلمت  
 فيه هذه الصفات غير النبوة في هذا الزمان الا هذا الشيخ <sup>حسب</sup>  
 انه سيموت في هذا العام فمات بعد اشهر وهذه بمناقب ابى زكريا  
 اولى وسأله بمكة ابو يعقوب عن اموال العرب يتزهون عنها في  
 بلاد المغرب ويشترونها بمكة وقد عايناهم يفعلون بالحجاز من غضب  
 اموال الناس ما يفعلونه ببلاد المغرب بل ابيع واذا قال ابو عمار



هذه جزيرتهم والاصل ما بايديهم والمغرب بلاد البربر  
 وما دخلوها الا على وجه الغضب والغارة وقال اذا وقعت  
 فتنة بين المؤمنين فالاحب الى الصلح والا فلا تغلب فتنة فتنة  
 ومن احب ان تغلب احدهما الاخرى فقد دخل في الفتنة ولزمه  
 ما لزم اهل تلك الفتنة وكان سيفه يقطر دما ومنهم ابو يعقوب  
 يوسف بن ابراهيم السدراقي هو بحر العلم الزاخر المسخر للنفع فترجم  
 الفلك فيه مواخر درر العلوم فافاق كان في علوم القرآن غاية  
 وفي علوم النظر والجدال والمنطق والكلام نهاية وفي علم الحديث  
 ونقل الاخبار والسنن والآثار والفروع والاحكام وعلم الفرائض  
 والموارث ومعرفة رجال الاحاديث وعلم الحساب والتنجيم ببل  
 علوم الاقدمين في جميع ذلك علامه ذكر انه لازم للدارسبعة  
 اعوام فلا يجده الزائر الا ناسخا او لاقلام باريا او للدراسة فاعلا  
 او للمحبر طابخا او للداوون مقابلا او للكتيب مسفرا الا ان قام  
 لاداء فرض قال ابو العباس حدثني الثقة انه وقف على سبع نسخ  
 من كتاب العدل بخطه او ثمان فاما ان افريت ثلاثا وكان من  
 عادته اذا اتى المسجد واراد الوضوء انصرف كل من حول المتوضي  
 فيضع الكتاب والمفتاح والعمامة والكساحتي لا يبقى الا في ثوب  
 واحد فياخذ كل الطلبة حاجة وهي سؤالا مشكلا فاذا تم وضوءه  
 وخرج من المطهرة قال ردوا على اعلاقي فيسال كل واحد عن مسالته  
 فيرد ما اخذ بعد ان يجيبه فهكذا فعله حتى لقي ربه ورايته له من  
 التأليف كتاب العدل في اصول الفقه ثلاثة اجزاء بل اربعة بالاجوبة  
 ولا احصى ما رايته له من الاجوبة الان كثرة ولما قصائد منها



الحجازية في ثلاثمائة وستين بيتا تدل على غزارة علمه لما اودعها  
 من فنون العلم ورايت له بعض تفسير كتاب الله اودعه انواع  
 العلم من القراءة واللغة والنحو والتصريف والحج وغيرها ورايت  
 له كتاب الترتيب في علم الحديث رتب كتاب الربيع بن حبيب في الحديث  
 و زاد فيه ما رواه غيره عن ضمام عن جابر وغيرهما وكراسة في  
 تسمية رجال الكتاب وسمعت بعض الطلبة انه رأى له تاليفا  
 في الفقه قال ابو العباس حدثني ابي عن بعض اصحاب ابي سليمان  
 ايوب بن نوح عما حصل من علوم النجامة قال رحم الله شيمنا  
 ابا يعقوب عمد الى العلوم النافعة من علوم القرآن والفقه وعلم  
 اللسان وحملها ابنه ووجد عندنا اخها ما للعلوم لا تنفع يعني النجامة  
 وعلما النافعة ما غاية المنجم المحقق قال يعلم اسعيد ام شقي وكان  
 ابو يعقوب ايوب يقول يكون اجلي يوم كذا وكذا بسبب كذا فكان  
 كما قال قال ابو العباس عن بعض اهل وارجلان ان اول داع قدم  
 وارجلان يدعو الى طاعة المهدي الفتروشي فاجتمع اهل وارجلان  
 الى ابي يعقوب وقد ههوا بقتله واصحابه قال لهم ابو يعقوب سألون  
 معه عن اعظيما واقبالا واحسانا فاجابوا دعوته فكان الامر كذلك  
 قال لهم انما يخرب بلادكم من يخرج من سبيلها سة ويموت في البحر  
 او يخرج من البحر ويموت بسبيلها سة يعني بلاد الرمل الذي بيننا  
 وبين السودان قال ابو العباس سمعت هذا عام عشرين وستائة وخرب  
 يحيى بن اسحاق الميروي وارجلان عام ستة وعشرين وهدم سورها  
 وتركها قاعا صغصفا وغادرها كان لم يقن بالامس وكان في شبابه  
 ارتحل الى الاندلس وسكن قرطبة وفيها حصل علوم اللسان والحديث



والتنجيم وغيرها وبالجملة هو أشهرته العلوم حتى صار علما عليه  
 نور وتوفي عام سبعين وخمسة مائة ومنهم ابراهيم ابنه قال ابو  
 العباس الشيخ ابراهيم امام علم الادب وان ذكر في الفروع في اللجب  
 وقد تمسك من الحديث والاصول بسبب اقوى سبب وعنده من  
 الورع والزهد والتواضع ما لا يدركه احد من المتسكين وذوى  
 الاجتهاد وذكر ابو العباس ان ابا اسحاق رأى في منامه نخلتين  
 في صنوان احدهما باسقة والاخرى اقصر منها فرأى اياه يجنى  
 في الباسقة ولم يطق الصعود اليه وصعد القصيرة يجنى فيها  
 وعالج طلوع الكبيرة حيث ابوه فلم يطق فقصها على ابيه قال  
 تناول منزلتى في العلم وانت دونها وتوفي عام ست مائة ومنهم ابو  
 يعقوب يوسف بن خلفون المزني رحمه الله قال ابو العباس كان  
 غاية في علم الفروع والاصول له تعليقات عجبية واجوبة مقبحة  
 مصيبة قال ابو العباس كان مع محافظته وكثرة حفظه يعجب  
 من ضعف بخته مع الاخوان لا ينصفونه في العشرة ابو العباس  
 حدثني غير واحد من اصحابنا انه كان كثير المطالعة في كتاب  
 الاشراف وغيره من تصانيف اهل الخلاف فنقم الاشياخ منه  
 ذلك ونهوه عنه فلما لم ينته قال له بعضهم تركت المذهب او غبت  
 عنه واظهر واله الكيل بهذا الصاع واوجبوا عليه كلمة الهجران ومما  
 نقموا منه اعلانه بان قال والله ما علمت لكم كتابا الا كتاب اختلاف  
 الفتيا وهو تاليف بشر بن طام الخراساني نقله من طلبة ابي عبيدة  
 والغامبي وهو له ايضا ونسبوه الى تعجيز الغزابة ودم تاليفهم  
 والبحث عن معانيهم قال ابو العباس وحاشاه من ذلك واعتذر



عنه بما هو مبسوط في الطبقات وتفضيله الفانخي واختلاف  
 الفتيا لانه نسب فيه الاقوال وبين <sup>الاهل</sup> هو المعتد لما خذ به قال  
 ابو العباس وحدثني ابو الربيع عن ابيه الحاج ابي عبد الله محمد بن  
 سعيد رحمه الله انه كان يحكى عن جدى يخلف حكاية تدل على  
 براءته مما قذف به قال ابو عبد الله خرجنا حجاجا مع شيخنا يخلف  
 ابن يخلف حتى اذا كنا بعقاب قدم علينا في وقت المساء رجل لا نعرفه  
 فرأيناه يسال عنا فقال له يخلف من هذا السائل قال ابن صباح المراتي  
 قدمت مع الشيخ يوسف بن خلفون وببيت عندكم الليلة المقبلة  
 فلما حل بنا ابو يعقوب والعلم عندنا حين خرجنا من بلادنا انه  
 في المجران وقلنا مالنا الا التامى بشيخنا يخلف فلما ترانا الشيطان  
 اخذ يخلف بيد يوسف وتحميا عنا وعد عليه ما نسبوه اليه فكلمنا  
 عد عليه شيئا تاب واعتذر فلما ثبت عنده عند الشيخ وسمعناه  
 يقول الحمد لله رب العالمين وقاما واعتنقا فقمنا فسلمنا عليه وتانسنا  
 به وتانس بنا فسرنا معا الى بيت الله الحرام وادركنا ههنا اخواننا  
 اهل عمان ومعهم فقيهم الذي حج بهم ناجية بن ناجية فحجنا حجة  
 لم يحجها احد قبلنا ولا بعدنا من اهل المغرب فكل من نزلت به مسالة  
 في منسكه او غيره يجدها من احد من الفقهاء الثلاثة فيساله فيجده  
 عنده الشفاء ورجعنا وابو يعقوب راض مرضى عنه وعن بعض  
 انه قال لما رجعت من طرابلس بعد قراءتي على الشيخين عبد الله  
 وابي عمران موسى النفوسيين فقصدت جهة وارجلان لالقا ابا  
 رحمة اليشكني فاعرض عليه ما اخذت وجزت على تين بامطوس  
 وبها ابو يعقوب واتي ابا رحمة بافران قال هل سلمت على يوسف



قلت لا قال لو سلمت عليه لم اسلم عليك قال ابو العباس لعل هذا  
 الخبر قبل رجوعه من الحج وكانت وحشة من الشيخين لاذنب فيها  
 على احدهما وما قيد من تعلقاته الاجوية على المسائل التي سألها عنها  
 بعض نفوسه اظن وقد بين فيها منزلته من العلم بان نسب فيها  
 اقوال العلماء واستقصا الخلاف وبين الادلة وله رسالة الى اهل  
 جبل نفوسة ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي السوفي رحمه الله كان  
 عالما سنجيا عابدا تقيا مستجاب الدعاء حازما لاموره لا تاخذه في  
 الله لومة لائم ابو العباس قال لما وقعت فتنة بدرجين السفلى  
 الجديدة فافضت الى خروج الاوطان وذهاب الانفس والاخوان  
 فغض على اهل المذهب ان اشفي كلا الفريقين على التلاشي واستصعبوا  
 اصلاح ذات بينهم فخرج الله ابا عبد الله اليهم فلما بلغ درجين  
 تهادى الى ريبض نقطة ولم يدخل درجين فخرج اليه من ريبض نقطة  
 من الفقهاء والغزابة فيهم الشيخ يخلف بن يخلف ومحمد بن سعيد  
 ورغبنا اليه في النزول الى الضيافة وامتنع وقال جئت لمهم  
 ولا اشتغل بغيره واريد معونتكما فيه بان تحضروا الى كل مهاجر  
 اليكم مفارق لوطنه فاحضروا من طاعوهم من اضيا فهم من اهل  
 درجين فذهبوا الى خارج درجين فنزلوا حول مسجد قنطرار  
 العليا خرج اليه اهل درجين من كلا الفريقين فيهم الوارث  
 والموروث ورغب الى اولياء الدماء فغضوا عنها وندب جميعهم  
 الى الصلح فاجابوا وعقده بينهم فلما تم استدعى بسبع حصيات  
 من ايدي سبعة رجال حجاج امتلئت الحجر الاسود وحفر في  
 الرمل حتى غاب عاتقه فاخذ الحصيات من ايديهم وزمى بها



في الحفرة ودفنها وقال هذه فتنة اهل درجين قد دفنت فمن  
 اثارها جعل الله باسه براسه فامنوا لدعائه وقطعها الله الى  
 اليوم فدعا على ثلاثة اشخاص ابوامن بالربض فلم يعقبهم خير  
 ودعا على العافين فمما واكثر واودعوا الله على من يدعوا بالقبائل  
 لانها سبب الفتنة فحمدوا الله على تمام الصلح ولما غزم على الحج  
 اودع الشيخ يظلم الممارغني مائتي دينار فلما رجع بعد عامين قال  
 ما فعلت الوديعه يا افلح قال اكها الزمان يا محمد فلم يساله عنها  
 حتى لقي الله وكان ابو عبد الله عظيم القدر في اهل المذهب بحيث  
 لا يجمل موضعه ولا يحمد حقه ولا ينكر فضله فمنما يشهد  
 بذلك قصيدة الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الحجازية اذ  
 قال \* خرجنا نوم الشرق من خير وارجلون \* بفتية صدق من جوره  
 العشائر \* ثم قال بعد \* ومفراوة عليا زاناة كلها \* ولم يكن  
 معهم من مفراوة الا ابو عبد الله واولها  
 غدري غدري من ذوات المعاجر \* ذوات العيون النخل بيض المحاجر  
 قال ابو العباس قد حضرت الفقيه ابا العباس احمد مرارا وفي يده  
 ديوان الشيخ ابى يعقوب يقرأ فيه فاذا قرأنا القصيدة يقول  
 ما في الركب غير ابى وسلم له جميع من حضر من مفراوة وناهيك من واحد  
 يقوم مقام قبيلة وبالجملة ففضائله كثيرة مخلدة في الكتب  
 ومنهم ابو يحيى زكريا بن صلاح اليراسني رحمه الله قال ابو العباس  
 فضله الله بالورع والسخا ولزوم السيرة وتساوي صلاح العلاء  
 والسريرة واليد العليا في الكبيرة من الصلاة والصغيره قال  
 سمعت من غير واحد من المشايخ حكاية في مناقبه منها ما سمعتم



مراراً من ابى رحمة قال وصل الشيخ زكريا ذات مرة من سجلماسة  
 الى وارجلان وخرج يريد جربة مع اصحابه ومعهم قرب ما ثنى  
 الف وخمسين الفا ذهباً تبرا اعنى مثقالاً فلما قربوا من نفراوة  
 او توسطوا الطريق اشرفوا من اعلا كتيب رمل فابصروا نفعا كثيرة  
 في المرامي ومن وراءها احياء وائيسوا من السلامة وايقنوا بالثلاث  
 فتشاوروا فقاتل ندفن ما معنا وقاتل نرجع خلفنا وقاتل نرسل  
 اليهم فمن يجاعل علينا ثم قالوا ما معك يا شيخ البركة قال مثلنا  
 مثل اعنى سلم عينيه الى القادح ليقدحهم ارجاء بجلاء العلماء فان  
 ابصر نوراً بفضل من الله ولطفه به وان لم يبصر فهو اعنى من قبل  
 وها هنا راى فان نبح بفضل الله والا فخن بين لهوات الاسد  
 وهو ان نستدير مع بعض الاحقاب الى اقرب قطيع يلينا من النعم  
 فمخرج اليه ففعلوا فبادرهم الخيل للنهب فنادوا نحن دخلا  
 صاحب هذا القطيع فقال وهو معهم لهم امان الله واذا بالخيل  
 تركض فقال لا تتعبوا خيلكم فقد حرموا قال فانزلهم واكرمهم ثم  
 ابلفهم ما منهم بنفراوة قال ابو العباس وسمعت ايضا من جماعة  
 من الشيوخ منهم ابى رحمة الله كان بمر اكش فعظمت منزلته  
 عند ملوكها لما اشتهر من امانته وعدالته وورعه وما ظهر  
 عندهم من كراماته وكان مختصا ببيعقوب قبل ان يتولى الوزارة  
 وكان قائماً بحواج الشيخ ولا يكاد يحوجه في كثير من المسائل الى  
 اميه فقال له يوما عرفنى بكل ما تأمله من امير المؤمنين لا تكفل  
 لك به واسعى لك في كتاب كريم يكون نك ظهيرا قال الشيخ بل  
 اكتب لى انت ما اريد من الظهير لانك الذى تتولى بعد الخلافة



قال كتابي لا ينفعك شيئا ومن اين لك ما ذكرته قال ما ذكرت  
لك الا قولاً صحيحاً ولا اعتقد النفع الا في كتابك وكتب له ما احبه  
وقضى الله ان تولى ونزل بعساكره الى افریقیة فانا به بكتابه واستشر  
به واعلا كعبه وقضى حواججه وشفعه في جميع ما شفيع فيه وانتفع  
به اهل الجزيرة بل اكثر اهل المذهب ومنهم ابو يحيى فضيل اليراسني  
وابوه ابو مسعود شيخا الانبساط والانقباض والغروب عن  
المدنيا والاعراض وقد جرد من السير ما اشفي على الانقراض ومنهم  
ابو عبد الله محمد بن داود رحمه الله بحر العلم والصلاح وعماد اهل  
التقى والصلاح قال ابو العباس حدثني ابو الربيع عن ابيه محمد  
ابن داود قال حججنا وقفلنا فتمسكت نفوسنا الجبل بشيخنا  
يخلف بن يخلف ورغبوا ان يصحبهم الى ديارهم فساءفوا وادعنا  
فاوحشنا فراقه حتى قدمت على الشيخ سليمان بن داود بتونين  
رحمه الله فصادفت شيخا جليلا عظيم القدر وازال عني ما بي  
من الوحشة فلما سلمت قلت ادع الله قال بل انت فادع والحديث  
استقبلوا الحاج واستدبروا الغازي ثم قدمني للصلاة فقلت  
انا مسافر قال اعتقد الاقامة وصل وحضر الطعام فلما اكلنا  
احضر زجاجة فيها شراب قال اشرب فابيت قال هذا شراب  
الجلاب اقتات به ولا اطيق الطعام لضعفي واخذ من الطعام  
باصبعة تبركا وتوفي عام خمسة وخمسين وخمسائة ومنهم  
ابو الربيع سليمان بن داود شيخ صالح تسمته بالسير والتقوى  
وترك ما لا يعنيه قال ابو العباس ذكر بعض اصحابنا ان ابا عبد الله  
محمد بن داود رحمه الله دخل جربة زائرا فاجتمعوا اليه فوعظهم







فحفظت ما شاء الله من السير والقرآن والفوائد واكتسبت ما لا  
 ومنهم عبد السلام بن عبد الكريم المراتي الورع في دينه الكثير الاجتهاد  
 في عبادته قال ابو العباس اول ما قدم من الحلقة ساله يوسف ابن ابي  
 حسان على ثلاثة مسائل فلم يجبه عن واحدة منها فقال له عجلت الرجوع  
 فاجله بكلام ذكره له فرجع الى الحلقة الى عيسى بن احمد فاقام ما شاء  
 الله فرجع فاجاب مسائله وغيرها فرجع مقفيا لاهل مكانه محتاجا  
 اليه اهل زمانه ومنه قال احسن سفر سافرته كنت مع ثلاثين  
 عزابيا فاذا نادى منادى الرفقة بما يشعر بالاكل حط العريف الزاد  
 فاذا اصحاب لم يغب منهم احد واحسن كتاب قرأته كتاب كتب لي  
 به الشيخ محمد بن داود وضمن فيه اخبار اهل الدعوة كلها  
 واحسن مركوب ركبته حمار صحبت به خيل العرب ولم يتخلف  
 عنهم بلا كلفة على وقال يعصى من اصغى الى من يستجى او  
 يجاسع او يتغوط في جملة مسائل فاطلها في المعلقات ومنهم  
 ابونوح بن يوسف رحمه الله وكان شيخا صالحا عالما عاملا  
 وكان من ذرية الشيخ محمد بن بكر واحب سيرته علما واما ونهيا  
 شديد الغضب لله وكان ساعيا في محو آثار الفساد وكان مطاعا  
 سخر له القوي والضعيف والقريب والبعيد من اهل مذهبه  
 وغيرهم فمتى سمعت رواية عن ابي نوح فهو المعنا بها واخذ عنه  
 جماعة ومنهم ابنه ابو زكريا رحمه الله اقتدا بابيه في جميع  
 احواله وزاد عليه بكثرة الحفظ وله تاليف في المذهب وله  
 القصيدة الحجازية والقصيدة التي في الاعتقاد وغير ذلك  
 ابو العباس حدثني بعض طلبته قال انتقل من تين يسلي الى



او غلانت فظهوره واكرموه ووهبوا له انواع المواهب من مركوب  
 ومكسوب وجنات وعميون وكان فيها بخلقة وطلبة وكان من  
 عادته اذا سمع في اربيع بفعله شنيعة تحول اليها بخلقة وطلبته  
 فيصلح ما فسد وان استحققت جيشا ساربه او عسكريا قويا او  
 منصيفا ومن استحق السجن سجنه او القتل قتله او الابد والنكال  
 اديه واشتد البرد على التلاميذ في بعض اوان الشتاء فاوتى  
 لهم بقطيفة يتدثرونها وكان ببعض بلاد المخالفين فانتك من  
 القتال مشهور بالفساد فبنت الطلبة بعض الليالي فاخذ القطيفة  
 فقام معه بعضهم فخرجه فلما اصبح استعظم الامر وانه في بلد ليس  
 فيه احد من اهل المذهب ثم خرج في جيش عظيم فنزل بهم فطلبوا  
 ان يدفعوا لهم الفاعل ففعلوا فاتي به الى بعض الطريق فقتله بعض  
 العبيد ومنهم ميمون بن احمد المراتي رحمه الله ابو العباس  
 كان ذا فطنة وفكاك وعقل ودهاء وكان مصدرا بدرجين قبل  
 ان يقدم مولاهم ابن علي فكان حكمه عدلا وقوله فصلا لكنه  
 طال عمره فكف بصره فتجلى عن التشديد وكان يتمنى ان يلقى  
 من يساله عن المسالة سؤال مستفيد او يلقى عارفا او معترفا  
 ويروي عنه من عطس يوم الجمعة خمسا غفرت ذنوبه ويبرا  
 ممن قال لمسولى يا ثقيل قال ابو العباس قال ابى دخلت حلقة  
 درجين قبل ان اكمل القرآن فكان الشيخ ميمون يمرنى على قراءة  
 الكتب وكان يكبرنى اجلا لا لوالدى ويخصنى بالفوائد فاذا  
 جاء المسجد دعانى واعطاني كتابا وامرني ان اقرأ واذا وقفت  
 في حرفي قال بينه قال وكان جدى يخلف اذا حضرته تحفة



ذكر عندها الشيخ ميمونا وكان يحض على اكرامه ويقول اكرموه  
 فانه اجتمع فيه عز يزدل وغنى افتقر وعالم بين قوم جهال  
 ومنهم يوسف بن احمد الوسياني فكان حفاظا لكنه لا يحسن  
 التصرف قال ابو العباس قدم رجل من اهل توزر نقطة ثم اتى  
 درجين فطلب مناظرا من ينسب الى التتقة فبرز اليه يوسف  
 فناظره في مسالة يحفظها سردا فتعلمته ولم يتكلم بفائدة فبلغ  
 ذلك الشيخ ميمونا فغاظه فقال ما وجدتم من تقدموا المناظرة  
 المخالف الا ذلك الجبان بنس ما فعلتم وبنس ما فعل وكان الشيخ  
 يوسف كثير الورع والاجتهاد ذا اخول واقتصاد ممن يتعلم  
 منه ويستفاد ومنهم ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن  
 حسان بن عبد الله الوسياني احد شيوخ الحلق الكبار والمحافظة  
 للسيرة والاثار الذي رويت عنه التواريخ وال اخبار لسر  
 تقته سيرة لاهل الدعوة في كل الاعصار قال ابو العباس متى  
 سمعت في كتابي رواية قديمة عن ابي الربيع فهو راويها عن  
 شيوخه الاخبار وله تاليف في السير حسن ومنهم الشيخ  
 يخلف شيخ عالم علامه ذو خشوع وانا به وله اجوبة ظاهرة الاصابه  
 وادعية سريعة الاجابه قال ابو العباس على جده يخلف بن يخلف  
 حدثني ابو عبد الله بن بهلول النقطي قال ورد على شيخنا ابي علي  
 محمد بن عمران بعض الزوار فاخذ جلساؤه في مناقب الشيخ يخلف  
 المزني وبنيه واهل بيته فاوسعوا في القول والرائر الغريب  
 يستحسن ويستغرب حتى قال احد جلساء الشيخ اتري انهم  
 يرجي لهم الخير عند الله لهذه الاوصاف وهم وهبية فلم



يجبه بشئ قال الزائر ماذهبهم قال الصلاح وانقطع الكلام قال  
 وحدثني ابو الربيع عن ابيه قال اقبلت انا والشيخ يخلف من  
 جنه بغاية نغمة فلقيا محمدا بن عمران فسلم وسال عن الحال ثم  
 قال يا يخلف ما منزلتي عنكم جملة الغزاة قال منزلة مشمس  
 فشفش يعني حلوا زينا وهو يخلف بن يخلف النفوسى التيجارى  
 ومنها ما حدثني ابو الربيع عن ابيه قال اقبلت لما اقلنا بعد  
 ان قضينا الحج وبلغنا اسكندرية ونفذ ما بايدنا وكرهنا دخول  
 البحر فاتفق راينا ان نشترى سقط المتاع من الابر والمخايط  
 والمسلات وما خف فخرجنا نسير في احياء العرب فاذا كنا  
 في آخر النهار اشترينا بذلك السقط ما ناكل فما خرجنا من برقة  
 حتى نفذ وانقطع عنا احياء العرب ولا رفيق ولا دليل الا الله  
 ولا طعام الا ما نطم عند الله وقال الشيخ يخلف توكلوا على الله  
 وسيروا فسرنا في مهامه لا انيس بها فربما وجدنا من المباح  
 ما نقتات به مما تنبت الارض ثم سلطنا حرارا لالينات فيها فسرنا  
 يومين او ثلاثة لم نذق حلوا ولا مرث ثم سرنا يوما ضحا فاذا ابياض  
 مخالف لون الحرة فلما وقفنا عليه اذابه جبن قال الغزاة ماترون  
 به قال الشيخ ما هي بارض عمارة ولا بطريق الا ان الله اكرمكم  
 به فتاوله وقسمه بخمير فاكل كل واحد نصيبه فمادنا بخد  
 السير الى غد وكدنا نهلك جوعا فاشتكيننا الى الشيخ فاخرج  
 نصيبه فقسمه واخذ نصيبه فاكله من هذه القسمة ولم  
 يذق من الاولى شيئا ثم سرنا فلطف الله بنا ووصلنا ما ولينا  
 من البلاد ونقل عنه حكم كثيرة لودونت صار منها ديوانا



كلها نافعة كذا قال ابو العباس وصلى الصبح باصحابه بر بصر  
 نغطة فلما ختموا من القرآن وذلك في فصل الشتاء قال من يفدينا  
 اليوم ونولي له الامارة على انفسنا واوحى الى موسى بن العباس  
 المزاق لانه قريب عهد بالقدوم من البادية واستصحب شيئا  
 من البادية من طرفها فغداهم فلما اكلوا قال الشيخ اما الامارة  
 فانت واحد منها بل منا ولكن ندعو لك اللذان يولد لك ولد  
 من الحمل الذي عندكم فتسميه افلح باسم امير المؤمنين ونزجوا  
 ان يكون فيه البركة فكان الولد هو الشيخ افلح بن معبد فكان  
 امرنا هيئا مطاعا متبعا في كل ما تقدم فيه من افعال الخير  
 قال ابو العباس وهذا امر شاهدناه عيانا ومنهم ابنه علي بن  
 يخلف فكان عالما تقيا مستجاب الدعاء محسنا لمن اساءدعوه  
 الخير من اقبل يسعي ومن ادبر وتولى قال ابو العباس على بطة  
 قال القاضي عمرو بن غزوة النقطي ما رايت مثل علي بن يخلف  
 فمن عجيب امره ان ابا القاسم القمودي من كبار المتصوفين  
 قدم لقطعة فاكرمه الناس من الطلبة والمتصوفين وغيرهم  
 فاحتفلت في اكرامه فقلت لا ينبغي ان يغيب ابو الحسن عن مثلها  
 فلما حضر وا قال ابن القمودي من هذا قلت الفقيه ابو الحسن على  
 ابن العزابي قال هو من بفضة على ابن ابي طالب فحالت بيني وبينه  
 ظلمة وندمت على اكرامه وما اعناني وصاحبي عن هذا الحضورى  
 فاجابه على من انبأ له هذا قال كذا يذكر عنكم قال هل رايت  
 احد ايسمى ابنه باصم عدوه قال لا قال فابى قدوتهم وسماى  
 عليا فما زال به حتى استمال قلبه وقال اريد ان لا تقار قنى



ما دمت بنقطة فاجلت تلك الظلمة من عيني ومن اعظم كراماته  
 ما اشتهر عند الموافق والمخالف وذكر ذلك البكري في المسالك  
 والممالك الا انه لم يسمه وسماه غيره وهو انه سافر الى دواخل  
 غانة تاجر ارقام بها وله مكان عند ملكها وكان عظيمًا تحت اثني  
 عشر معدنا يستخرج منها التبر ووقع القحط ببلادهم فاشتكت  
 الرعية الى السلطان وذلك بمدينة مالي فقبوا الاصلنا بمصر  
 الذبايح واستفاثوا بها فلم يغاثوا وكان الشيخ علي على ارتحال  
 فقال له الملك ادع ربك لعله يغيثنا قال لا يجوز وانتم تعبدون  
 غيره قال كيف صفة الاسلام فما زال به حتى وحد وتكلم بكلمة  
 الحق فخرج عرواياه الى كدية فصار يصلي به علي ويتبعه علي  
 ما يفعله واذا دعا قال آمين فلما اصبح عظم المطر وحالت  
 السيول بينهما وبين المدينة وما دخلوا الا في السفن مع الليل  
 فدامت سبعا تسع ليلا ونهارا فلما رأى الملك ذلك دعا اهل  
 بيته ثم وزرائه ثم اهل المدينة ثم من قرب فاجاب جميعهم  
 وابي من بعد وقالوا نحن عبيدك ولا تبدل ديننا واشترط عليهم  
 ان لا يدخل كافر المدينة وان دخلها قتل فالتموا ذلك واخذ  
 يعلمهم الصلاة وفرائض الدين والقرآن فورد عليه كتاب ابيه  
 يحضه على المجيئ ولم يجعل له اذنا في المقام ولو قليلا فاخبر  
 الملك بانه على سفر قال لا يجعل لك ان تتركنا نفود الى العبي بعد  
 المهدي قال طاعة الي والد واجبة في الدين وحجرتني الإقامة ولم  
 اجدي من ذلك وهذا سبب دخول الاسلام ببلاد السودان  
 بغانة وما يليها تسامعت بهم المخالفون فنقصدهما من كل



اوب فرد وهم الى مذهبهم ومنهم سليمان بن علي ابنه رحمه الله  
 قال ابو العباس كان ذاسخاء ونزاهة نفس وورع وكان فرضيا  
 متقنا لمسائل الفروع ناظما للفرائض لغويا ومن اهم امور المحاملة  
 على المذهب اما سخاوته فما حدثني والدي قال كان ابى كثير المال  
 بكنومة من عقار وناض فلم يزل مبسوط اليد فيه حتى انغذه  
 وابق الادوية وبساتين وكان في اثناء ذلك لا يعدم ناصحا  
 يقول ابى لا اولادك بقية وجوابه المتقى منهم لا يضيعه الله  
 والعاصى انا الحق بمالى منه وعادته اذا قام من نومه يقول  
 اللهم ارضني بما قضيت علي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير  
 ما عجلت واما نزاهة نفسه فلما قل ماله وابى من ان ينقص من  
 عادته وفعله قال له بياضة بن عزون كثرت مؤنتك وقل مالك  
 فهل لك في خمسين وبيبة تمر اكل عام تستعين بها على اضيا فك  
 واضيا في المسجد او مائة الشك من احمد قال له لا والله وفيما  
 معى كفاية اودى منه حقوق من ذكرت ولو على عسر وكذا استغفاء  
 اهل الدعوة فان كنت فاعلا فاقم بنفسك حقوقهم قال ابو  
 العباس لما اخرجت نكارة كنومة وهبيتها بمكيدة كاد وهم  
 بها خرج جدى منها ليلحق باخوانه غير معان فتنة ولا مبطن  
 لها قال بعض النكار ان تكون فقيه القوم ينجو قطعنه فجاه الله  
 من الموت وانتهبوا دور الوهبية فاخذوا له مالا جليلا ولاح  
 يكافهم بمكروه بعد ذلك كما لم يكن منه قبل لورعه ولم ينشدنى  
 ابى شيئا من شعره ولا من شعر نفسه ويقول انت اشعرنى  
 وانا اشعر من ابى قال وحدثنى رجال ان رجلا اشتكى عملة



مرزومة دامت به الى جماعة كنومة بعد موت سليمان ولم يدبر ما هي  
 ولم يترك من العلاجات الا ما لا يصله فقال له بعض الحاضرين  
 اعطني ثلاثة بيض الدجاج فاناه بها قال غدا تأتي قال له الطبخ  
 كل يوم واحدة فافطر بها ففعل وبرئ في اسرع وقت وسالوه  
 ما زاد في البيضات فاكثر واعليه قال ما زدت شيئا الا اني رايت  
 علمته اعيت الاطباء لا تبر الا بمنة من الله فاخذت البيض فالتيت  
 قبر سليمان الغزالي فقلت اللهم ببركة وليك هذا ان تجعل فيهن  
 شفاء هذا العليل فدفتها في قبره فاستخرجتها غدا فكان فيها  
 ما رايتم قال وما حدثني به ابي رحمه الله ان اهل تقيوس يعبرون  
 غابتهم وجناتهم على النصف ثم يدفعون الظلم من النصف فالنصف  
 للسلطان وما ياخذ من النصف الآخر فكان الناس معه في ضيق  
 عظيم فكان كل واحد يحتمل كيف يتحمل قبل امتداد اريد العامل  
 وخرج الخراس مرة اليها يخرسون فخرج الشيخ الى جناته فقال  
 للمخدوم اريد تخفيف ما تقدرون عليه فكانوا يخففون ما يمكن  
 من كل نخلة امانصفا واما ثلثا اوريا ويجعلون ما جمعوا كدسا  
 وقدر او ان الخراس ياتونهم بعد غدا وانهم يدخلون ما جمعوا ليلا  
 واذا بالخراس دخلوا عليهم من اطراف الجنات فلما راهم وبين  
 يديهم كدس عظيم يراه الاعمش من بعد خاف ما يخاف امثاله  
 ولم يبق له الا الفضيحة الا ان يستره الله فخرصوا بعض الجنات  
 وهو يرغب الى الله ان لا يفضح شيبته ولم يخرصوا نخل الجمرة التي  
 فيها التمر فخرصوا يصلون الجمرة فلما خرصوا قال الحمد لله الا ان  
 نرفع ثمرنا علانية ونسبهم يوسف بن سد ميمان رحمه الله



قال ابو العباس من المعدودين في القوامين بالليل والصوامين  
 بالنهار والداعين المستجابين قال ابو العباس حدثني ابي رحمه  
 الله ان هذا الشيخ من خيار اهل الدعوة من اهل دقاش قرية  
 من قرى تقيوس وفي آخر عمره اصاب بصره وقل ماله فلم يزد  
 بذلك الارضا بقضاء الله واجتهاد في طاعته ويزوره اهل  
 الدعوة يتبركون به فزاره يوما عزابة كنومة وفيهم اخي محمد  
 وكان حدثا فلما سلموا عليه قال لهم من هذا معكم قالوا اكبر  
 اولاد الشيخ سليمان فبكي فقال علي بولد الشيخ الحبيب وقد  
 توفي يومئذ سليمان ثم اورد علينا من المواعظ والامثال والسير  
 ما لم نسمعه من احد قبله وحدثني ابو الربيع ان يوسف بن  
 سدديان سار من درجين يريد توزر وصحب ناسا من العرب  
 ووجدوا في الطريق خصبا عظيما فلم تسمح نفوسهم ان يجاوزوه  
 ولم ترعه ابلهم فقاموا ثلاثة ايام بين توزر ونقطة فلم يصل  
 توزر الا وقد اذاه الجوع فاول من لقي جماعة من اهل درجين  
 وعرفوا على وجهه لباس الجوع فانفقوا اعداهم وغدا الشيخ من  
 صرة معهم ينفقون ويقضون حوائجهم منها فدعاهم بالبركة  
 وانصرف الى تقيوس قالوا اقمنا اياما ننفق من تلك الصرة ونقضي  
 حوائجنا او خرجنا من توزر والصرة بحالم ينتقص منها شيئا  
 في منهم سعيد بن سليمان واحمد ابنه وكلاهما قدوة وامام لانما  
 الطريقة واحسن السيرة ولابي العباس تاليفه المشهور بالطبقات  
 وله قصائد كثيرة وشعره فائق وله اجوبة بالشعر وفي الغارز  
 الغارز الفرائض جمع منها ابو طاهر اسماعيل بن موسى في كتاب



الفرائض والحساب جملة وله ديوان فيه قصائد ذكر في بعضها  
 انها انشدتها قبل البلوغ وكتاب الطبقات يشهد له بالسعة في  
 طول الباع في الادب والمعرفة والفقه وغيرها ولولا الاطالة لانبث  
 شيئا من قصائده ومنهم الشيخ ابو معبد افلح بن موسى بن الياس  
 كان عالما مطاعا امرنا هيا بلغ في العلوم مبلغا كبيرا وقد تقدم  
 ان بركة دعاء الشيخ يخلف اخذت فيه حين غداهم ابوه موسى  
 ابن الياس بربض نفضة ومنهم الشيخ ادريس بن مفتي الوناني  
 قال ابو الربيع شيخا صالحا تفوح منه رائحة المسك دائما وكان  
 الناس يقصدونه ليشمونه فيقول لهم تحقير النفسه ماذا  
 يعجبكم في صنان العبد ويات الشيخ عند رئيس بني تجين فقاك  
 لامراته اصنع ضيافة ملك وارجلان فلما دخل لياكل قالت  
 سانظر الى ملك وارجلان فلما راته قالت ان ملككم اسود ولم تعلم  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذكر ان حلوا عالم من علماء المخالفين  
 شكى الى ابن عينة وهو من سكان وارجلان ابن ام جعفر رجل  
 تاجر رجع الى دين الوهبية فبحث ابن عينة عن ابن ام جعفر  
 فمر بمسجد تماوط وفيه الشيخ ادريس فلما سمع قوله يسال عنه  
 قال لمن حوله ما فيكم من يكفيننا مؤنة هذا اقام اليه الطلبة  
 والعزاية فضر به ضربا وجيعا والشيخ محمد التناوتي في الصمعة  
 يقول يكفينكم فشكاهم ابن عينة الى ولاة وارجلان واحد بعد  
 واحد فكل يقول ابعديني فارتحل من وارجلان والاصل في ذلك  
 اجمع ان اهل وارجلان خرجوا حجاجا وخرج حلومعهم وحمل  
 معه ابن ام جعفر بخدمة فراى ابن ام جعفر اجتهاد الشيوخ



في الطريق وتحفظهم وورعهم وتما صلاتهم وكثرة ادعيتهم عند  
 العشاء وبكرة فقال اردت ان ارجع الى مذهبكم قالوا طر ابلس امامنا  
 ونحشى عليك وعلينا فلما جاوزوها ترك حلوا ورجع الى الغزابية  
 فلما قضوا المناسك ورجعوا الى المغرب فلما بلغوا ملك الحزريين  
 دخل حلوا الى اميرهم فساله عن طريقه فشكى ابن ام جعفر وكيف قطع  
 به قال وما تريد قال تنهيه واياهم فاجابه الى ذلك وفي المجلس  
 يهودى فخرج فاخبر ذانواس بذلك وكان رئيس اهل الدعوة في  
 تلك البلاد فدخل من حينه الى السلطان فعده قبائل من اتر وغيرهم  
 من اهل الدعوة قال له هؤلاءك ثم هم عليك كانوا يضربون  
 بين يديك ثم يضربون عقبك قال لم قال للذي حدثك نفسك  
 به من نهب مال وارجلان قال لم يكن من ذلك شئ فلما اصبح حلوا  
 نهضه الى الذي اتفقا عليه قال اسكت سنى يا كرش الثور فانهته  
 فارتحلوا وبلغوا وارجلان سالمين فهناك شكاه الى ابن عينة  
 ومن الله على ذى نواس فحسنت توبته ومنهم ابو جدر وزي الوشى  
 وكان عالما متقيا قيل له تزوج زوجة خالك يونس بن سبابك  
 الواشى قال خفت ان احركه في قبره ومن كراماته ان بنى معقل  
 من قبائل العرب غاروا على بنى واشية ففصبوا بنات الشيخ ابي  
 جدر وزفجوهن الى نفاوة وارادهن رئيسهم بشئ فتخلف اليهن  
 يريدهن الفساد فحبت الله ذكره وخاف العقوبة فسار فحقوا باصحابه  
 ثم ان الغلة والشيطان وقوة الشهوة حركته ثانيا بعد ان رجعت  
 اليه مذكرة فتخلف يريدهن فحبت الله ذكره فتيقن انهن منهن منه  
 ثم لحق باصحابه وقد رجع اليه ذكره وخاف على نفسه الاستيصال



فلما بلغن معهم نفاوة سالمات الدين ضمنهن من بها من اهل الدعوة  
 واوهن واكرمهن عن يعقوب ابن ابى القاسم ان ابى جدر وز  
 اخبر ان اهل درجين خرجوا الى سوف فاسترجع وقال حدثني  
 يونس بن سبال عن ابى صالح اليهر اسنى ان خروج اهل درجين الى  
 سوف واهل سوف الى وارجلان علامة انتقال الناس الى جعفر  
 وقال لا بد من اجتماع بنى ياجرين من الارض الى وارجلان وذكر ابو  
 الربيع سليمان بن موسى ان ابا صالح الياجرى تبركت بعث الى ابى  
 جدر وز يرسل له ناقاة للنسل يستنتج منها الحلال قال ابو جدر وز  
 اشهد وان نصف ابى لابي صالح وكان بعد ذلك اذا باع شيئاً منها  
 ارسل لابي صالح نصف الثمن ولا بى جدر وز فضائل ومناقب فلتطلب  
 ومنهم الشيوخ الثلاثة ابو الربيع سليمان ابن ابى صالح الياجرى  
 وسدرى بن سليمان وعمران بن زيرى، تقدم ان ابا صالح قال اذا  
 نظرت الى هؤلاء الثلاثة علمت انى احتاج الى التوبة وقال انما  
 اسأل عن ابى صالح واما سليمان فقد رضى عنه المسلمون وكانوا  
 يقولون سيروا بنا الى زيارة الاخييار واما هذا الشيخ يعنون ابا  
 صالح فلا يتغير ولا يتبدل ولو سكن بين المشركين وكانوا غاية  
 فى العبادة والزهادة وزيارة الاخوان والمعاونة على البر وسن  
 زرع عمران انه بعث مع رجل حمل تمر الى البادية للبيع وفيه تمر  
 نال فاحبره به ليخبر به فلما رجع ساله هل اخبر بذلك التمر  
 قال لا فاخذ تليسه وترك الثمن وعنه انه اعطى ابا عبد الله بن  
 بكر عراق لحم لياكله فنادى سائل اطعمونا الله فاخذه من يد ابى  
 عبد الله فاعطاه السائل قال ابو عبد الله لا يفعل هذا غيره



مدحاله و رأى خرقة في الطريق واخذها ليصير بها دراهم معه ثم  
 القاهما تخرجاً عن ابنه نوح انه قام مرة وفي يده صرة فسقطت  
 من يده فقال له نوح خذ صرتك و ابا خشية ان تكون لغيره  
 وقالت له امرأة انا من ذوى محارمك قال اجعليني في حل مما  
 ضيعت من حقك و زار في جماعة جربة فبلغوا المسجد الكبير صلاة  
 الظهر فخرج ابو زكريا فتهيؤ بالمعانقة فقال عمران لا يفعل ما لم  
 يصل فكان الامر كما تفرس فلما صلى عا نقيم وسلم عليهم قال  
 مرة لا صحابه سير و ابنا الى زيارة الاخيار فساروا الى اربيع فقال  
 سير و ابنا الى زيارة الاخيار فلما بلغ جربة ولقى ابا زكريا و ابا  
 صالح و نحوهما قال هل رايتم الاخيار و سمعته امه و هي تمشى  
 خلفه و هو يقول ما احسن رجالا رايت و اى رجال رايت قالت  
 له من هم قال اهل جربة و كان يقول لنوح زرا الاخيار الذى  
 لا يزور الاخيار كالجرو الذى لا يفتح عينيه و منهم سعيد بن  
 ابراهيم و ابن اخيه يوسف بن و نمو و من احسن اخبار سعيد  
 قال ابو الربيع باع رجل غنما بستين دينارا فاودعها رجلاً من اهل  
 قنطرة حيث يسكن سعيد ا فغاب زماناً ثم رجع فقصد سعيد  
 فقال اعطني امانتي قال و كم هي قال ستون دينارا ثم غنم فاعطاه  
 بستين فلما اجتمعت الناس الى الصلاة و صلى قال عند من اودع  
 هذا امانته قال رجل عندي فقال للرجل عندي اودعت او عنده  
 هذا قال عنده هذا فاخذ امانته و اعطى للشيخ ماله و اصطاد الشيخ  
 يوسف في صفره دجاجة فأتى بها زوجة خاله سعيد لتطبخها  
 للشيخ فلما حضرت قدمت له فطوراً و عليه الدجاجة قال لها



من ابن قالت ابن اختك اصطادها فصار يكرها يا خيرتي ويارزقي  
 يصير صيادا حتى نجلت ولم ياكلها قال الشيخ يوسف فماعدت اصطاد  
 ومن حسن خلقه قال اذا اساء الي احد فلا تجد صبرادون ان  
 احسن اليه وحمده رجل في دينار فجاز عليه واعوان السلطان  
 قد اخذوه في دينار فاعطاه لهم فاطلقة من ايديهم فبعد ايام  
 اتاه الرجل بدينارين واعتذر له انه بحمد لعودم ما يعطيه فقبل  
 عذره وصادف يوما اعوان السلطان اخذوا امرأة فقال في اي  
 شئ اخذتموها قالوا في كذا وكذا قال اخذوه واطلقوها فابوا  
 فصاحت يا للمسلمين فاخذ سلاحه فجال بينهم وبينها فقالت  
 اصحابه بنس ما فعلت بنا ولم يكن الا هنيهة فاذا باصحا السلطان  
 مقبلون قالوا لاجب السلطان فلما بلغه قال ما حملك على ما  
 فعلت قال صاحت يا للمسلمين وقد طلبتهم ان ياخذوا ما مسكت  
 فيه فابوا وقص عليه القصة فكف الله عنه شره فقال للعبيد  
 انصرفوا ما قامت السموات الا بمثل هذا وتأسا في ذلك يفعل  
 محمد بن يانس النفوسى وقد تقدم واما ابو يوقوب يوسف فقد  
 ذكر انه من الابدال السبعة الذين ذكرهم ابو العباس الويليلى  
 وكفالك به شهرة وتعريفها وصلاحا وقيل صالح بن محمد ومنهم ابو  
 زكريا يحيى بن بيدير الوسيانى وكان شيخا عالما قدوة قال ابو عمرو  
 قرابو اسحاق ابن ابى العباس كتاب المواعظ على ابى زكريا قال  
 ابو زكريا اعيانا الثالث قال ما هو قال ان يخالف العمل اللسان  
 الذى يصف والقلب الذى يعلم وطلب قوم عزايبا الى ابى محمد  
 ويسلان قال عليكم بابى زكريا يصلح لنوازلكم ومصالحكم قال ابو



ذكر بيان استندت على هذا يعني ابا محمد قال ابو محمد نعم فقعد  
 واحيا السير واصلح الفساد وجمع امورهم حتى لحق بالله وارسل  
 مرة عشرين شاة لحلقة ابي الربيع وقال اشتر و برؤسها وجلودها  
 لحما للحلقة قال ابو الربيع قد شمر محي وجذ ومنهم ابو يعقوب  
 يوسف بن نفاث القنطاري النفوسي رحمه الله وذكر ابو عمرو  
 رحمه الله ان يوسف بن نفاث جاز على بني ويليل من قنطرار  
 متوجها الى وارجلان في ايام هاجر فيها ابو عبد الله سدراته  
 وعملوا له ما عملوا فلما بلغ وقضى وطره من وارجلان وقد علم ان  
 ملامة الشيخ لازمة له فاخذ البكرات في طريقه وتجنب حريم  
 ابي عبد الله فضل عن الطريق وتغسف وتناه حتى كاد هو ومن  
 معه يموتون عطشا فاشعر والاهم بتين يسلي فما اخطأ وا  
 مغارة الشيخ ابي عبد الله فاضافهم الشيخ واحسن القرى وقال  
 ابو يعقوب ارانا الله قدرته ثم ارانا حله ثم توجه الى بلده بعد  
 الراحة فاتبعه الشيخ كتابا عاتبه فيه وفيه \*  
 قد كنت لحسب ان فيك رجية \* ثم جال صرف نواب الخدشان  
 اوفيك للاخوان امر شيرتجا \* فاراك لاشي من الاخوان  
 راحت فراستنا وحاب رجاونا \* شمت للعداء بنا مع الاقران  
 فلما قراها ابو يعقوب قال لاشي من الاخوان وصار يكرر هذا ذكر  
 ابونوح ان يعقوب مات شهيدا في جملة الاشياخ الذين ماتوا  
 بدرجين كمجد بن سدرين وعبد الله ابن ام ايان وغيرهم من الشيوخ  
 الا برار وذلك ان المغز بن باديس ارسل اليهم جيشا مع قطار  
 فحاصروهم فقالوا له فيهم رجلان ان اصيبا لم تغلح وهما نفوسنا



ابو يعقوب وابن ام ابان فاعطى لها الامان ان يخرجوا فدلوا عبد الله  
 فلم يصل الارض الا وقد سلب من ثيابه ولم يبقوا عليه الا ازارا  
 فقال ارفعوني فردوه فقتل فيمن قتل يومئذ وهم الف وخمسمائة  
 وذكر عيسى بن سجييمان وغيره ان العزابة اجتمعوا فاجروا بدينهم  
 ثلثمائة مسالة من الرخص وهم يوسف بن نقات ويوسف بن مهلون  
 وابوسليمان داود ابن ابي يوسف وسعيد بن يخلف المدوني ومن  
 شاكلهم ونسبوها كلها والمذكور منها اربع مسائل تووير النخل بالعرجون  
 ولا زكاة فيه على صاحب النخل والمرأة تعطى لها الزكاة اذا قطعت  
 بل قعدت على اولادها وينفع من جعلته في حل في مال اليتامى ولو  
 لم تكن خليفة وينفع حل الشريك لمن عليه تباعة ولو قسموا ويجوز  
 ان يقدم في الصلاة اهل الجملة اذ لم يظهر ما يترامنه به ومنهم  
 سعيد بن يخلف المادغسني رحمه الله وذكر انه عابد سخي حاج زكي  
 وهو من الابدال ومن عاداته اذ اصلى العتمة وما قدر الله له خرج  
 الى باب المسجد فينادي هل هنا ضيف اياكم وان يبیت احدكم طاويا  
 ونادي ليلة فلم يجبه احد فدخل يبحث عن الاضياف فاذا بمصل قال  
 انت ضيف قال نعم قال سر معي فلما بلغا قال لزوجك زيدي الطعام  
 واعطاها شعيرا لان الشيخ كان مقلا وقد استقل الطعام فاخذ في  
 اكل المحاضر حتى يحضر الغائب لما رأى عليه من سمة الصالحين فبما  
 الطعام تحت ايديهما قال زوج الشيخ كنت اسارقك النظر فاذا رفع  
 يده جرى منحه الى المرقق واذا هوى بها الى الطعام جرى الى الانامل  
 فاشبعها الله من ذلك الطعام وبقيت منه فضلة اعطى منها  
 جيرانه وبقي منه الى غد ولم يفرغ لهم زيت من البطة التي



جعل منها الزيت ولا الشعير من القلة التي اخرج منها الشعير عامة  
 سنتهم على كثرة معرفه واعطاه ما يتدثر به من البرد فخرج الشيخ  
 الى المسجد للصلاة فسأل عن ضيفه فلم يقف له على اثر فرجع الى  
 بيته فاذا كساه على خيمته ولم يدر ان تدثر بها ام لم يحملها وكان ساله من  
 ابن اقبل قال صليت المغرب بمسجد فتيان صلى بنا رجل صالح وصادفني  
 نداءكم للعمّة عند مصلى المقبرة فوجدت سرت جعفر وسئل عن  
 الرجل الذي صلى بهم تلك الليلة المغرب فاذا هو يوسف بن موسى  
 الدرجيني ثم رجع سعيد فاخبر الشيوخ بقصته فقالوا واخبرتنا  
 سالناه عن كثير من المهم فبحثوا عن اثره فاذا هو عند مصلى المقبرة واخر  
 في سبحة عبد السلام بن وزجون فابتدروا غرسها فجات غاية بركة  
 الصالح واعلم ان جعفر اكثر وافيه القول ابن هو ومتى سيكون  
 في آخر الزمان لان جعفر يسكنه الصالحون واهل الدعوة في آخر الزمان  
 وان ما به حلال صرف محض فمنهم من قال هو اجلو ومن قال غير ذلك  
 وذكر غير واحد من الحفاظ ان صبية صغيرة من بنى ينحاسن اخذها  
 الجنون فقالوا التراء هذه المسكينة الضعيفة قالوا لا تقولوا  
 مسكينة ضعيفة فانها زوجة ملك جعفر فقضى الله تزوجها  
 ابو عبد الله محمد بن بكر في اجلو ومنهم الشيخ يخلف بن زكريا المادغاني  
 والد سعيد المذكور ومنهم يحيى بن عيسى بن يرزوكسن العباسي  
 ويكتبون يرزوكسن بالصاد في موضع الزاي وتقدم التعريف بابيه  
 وانه من هاشم من ذرية العباس بن عبد المطلب وابوزكريا  
 موعود ومن الابدال الذين ذكرهم ابو العباس الويليلي على ما اخبرنا  
 زوجاته من حور العين حين نزلتا عليه وذكر انه اختلف مع ابى



محمد عبدالله العباسي اخيه وتقدم ان اولاد عيسى يحيى وعبد الله  
 وداود في اليهودية والنصرانية هل ذممتا بعد ان غيرتا او من الاصل  
 فبلغ قولها ابا يحيى زكريا ابن ابي بكر بن يحيى بن سعيد اليراسني فوافق  
 ابا محمد انها ذممتا بعد ان غيرتا وكفى في تعريف ابي محمد وابي سليمان  
 التعريف بابيهما وذكر واعن ابيهما عيسى لقي يوما الشيخ ابا العباس  
 ابن ابي عبدالله مقتعطا غير متلح فزجره فقال يضرنني في غلصمتي  
 والغلصمة راس الحلقوم قال ليتها ذبحت واخبر ابا العباس بهذا  
 في المجلس ونظر في الغزابة فرأى جابر بن جهم يتلح فاشار اليه بالسبابة  
 والوسطى انه يستاهل ضرب العنق ولهم في الاقتعاط تشديد وهو  
 ترك التلح وذكر ابا سهل وابونوح عن ابي عمار ان رجلا من يهراسن  
 اورد غنمه بتياكلت موضع على جربة فادلى دلوه فتعلق به رجل  
 وسيم جميل ابيض نقي الثياب فانصرف بعد ان طلع فتبعته الغنم  
 فنادى اليهراسني اردد على غنمي فاشار اليها فرجعت فساله لما  
 تفرس فيه الخير والصلاح ما خير المذاهب قال الوهبية ثم تعمم  
 وتلحا فقال هذا لباس المسلمين ثم تعمم ولم يتلح فقال هذا لباس  
 الشياطين ثم تعمم وترك وسط راسه ولم يتلح فقال هذا لباس  
 الزنادقة ثم ذهب ولم ير له اثرا فظنوه الخضر وعنه من صكلى  
 مقتعطا عليه البدل وحكى فيها ابو خزر رخصة ثم رجع عنها والشيخ  
 عيسى ممن ادرك ابا يعقوب الطرقي ولعل الزجر من بعض بنيه او  
 طال عمره حتى ادركه ابا العباس ومنهم الشيخ ابو القاسم يونس  
 ابن وزجين الويليلي كان معاصرا لابي عبدالله بن بكر وصديقا  
 مصافيا وتقدم خبره ان ابا عبدالله حين اراد الانتقال الى اريخ



ارسل الى ابي القاسم ان يحفر له غارا وذلك عام تسعة واربعائة  
 وان الشيخ عبد السلام تزوج ابنته ثم زار قومه وتعلقوا به  
 وزوجه فاراد مقارفة ابنة الشيخ فاراد ان يقضى لها ما تحمل لها  
 وايا ابو القاسم وقال انما اجتمعنا وجمعنا دين الله فابرتة من  
 حقوقها ولاي القاسم فضائل كثيرة وذكر ابو محمد سدرات بن  
 مسعود ان ابا القاسم حفظ من الكتاب ان من غرس سبع فسائل  
 من حلال في حلال حتى اخذن ان كل واحدة تسد عنه بابا من ابواب  
 جهنم ومنهم ابنه يعقوب شيخ تقي عالم حزم وكان ايضا صديقا  
 لابن عبد الله تقدم سفره الى وارجلان ولم يقف على الشيخ يوسف  
 ابن سهلون وعابه ابو عبد الله ورجع بقصد الزيارة وذكر وان  
 ابا عبد الله ارسل اليه مرة رسولا فقال تجده في جنازه لان نوبة  
 الماء عنده فاتاه الرسول فقال اجب الشيخ فلما وصل اليه قال ابو  
 عبد الله لعلك فرغت قال الا يفرغ المذنب المسيء قال بعثت  
 اليك لا يبع لك يا امر في نفسي وهو ان يسجا بن منصور راي بيدي  
 سكيننا قال لم مسكتها ترى هذا الكلام يفهم منه ان احتذر لان  
 المرء اذا ثبت خبره وسره بحبيبه طرح عن نفسه شطر ما همه ثم  
 قال قم الى جناحك وسبب حذر ابي عبد الله ان الفتنة تحركت بين  
 الوهيبية والمالكية وروى ابو يوسف يعقوب عن ابي محمد بن  
 تامر انه يوصي من مر به بمسائل ان لا يسبقكم كلاب الحى الى الاضياء  
 اذا قصدوكم واذبحوا الشاة الكبيرة لان الصغيرة اذا بقيت تعود  
 كبيرة واذا قصدتم موضعا فطلبتم الى المبات دونه فبيدوا لانكم  
 لا تدرون ما امامكم ومنهم ابو محمد كوس الزواغي دخل عليه يونس



ابن ابي زكريا قال له بادرنى بابيك فان الشيطان يخاتلنى آخر عمرى خاتى  
 به مسرعا فلما دخل عليه قال اعثنى ان الشيطان يقول لى كيف ربك  
 اين هو قال ابو زكريا كلما تكيفه نفسك ويخطر ببالك فهو وصفه الخلق  
 والله منه بريئ فلما تفهم قال له زال ما به وذهب ما يجده واحضره  
 ابو محمد الحما الغزبائتا وكان ابو زكريا صائما ولا ياكل لحم البايث  
 ولا لحم المعز فامتنع من اكله كل الامتناع لذلك قال ابو محمد سالته  
 بالله ان تاكله فاكله على انه يضره لكن اراد موافقة قلب الشيخ  
 فصرف الله عنه الاذى فتماذى على اكله آخر الدهر فلما نام فى الليلة  
 المقبلة رأى فى منامه قائلا يقول له موافقتك لقلب الشيخ خير  
 من عبادتك سنة وروى عن بعض مشايخ الجبل قال ادركت بالجبل  
 اثني عشر شيخا مستجابين الدعاء فماريت مثل اجتهاد الزواغى  
 يعنى ابا محمد كموس وراه بعض الغزابة متقلدا سيفا معلقا مصفا  
 قال لم فعلت هذا قال طمعا فى السبيل المستقيم اى الهدى وهو شيخ  
 كبير ومات شهيدا رحمة الله عليه وللشيخ اخبار وعبادات  
 واحوال تطلب فى الكتب المبسوطة ومنهم ابو محمد عبد الله بن  
 يعقوب بن هارون الواغلا فى كان عالما متقيا حاكما عدلا اوتى  
 الحكم صغيرا وتماذى حتى هرم كبير اوزار مشايخ طر ابلس اهل  
 المغرب فلما وصلوا وغلانت وجدوهم قد مروا عبد الله بن يعقوب  
 قاضيا وهو حدث السن ففقروا على مشايخ وغلانت فعملهم لعدم  
 تدريبه وتجربته الامور قال لهم مشايخ وغلانت اجر كم الله فى  
 نظر كم للاسلام واهله وتفقدكم لما يصلحه ونصحكم لآخر انكم  
 ولكن عذرنا انا تفرسنا الخير فى هذا الفتى وراينا الامور سترجع



اليه فقد مناه في حياتنا لنهذبه ونقومه ونعلمه كيف يرتق  
وحيث يرتق وينبصره تصاريف الامور ومفاصلها ونوطنه على  
احتمال الاذى والصبر والحلم فصدق تفرسهم فيه وكان حازما  
علما فلم يؤخذ عليه شئ ولم ينقم عليه حكم حتى ترك الامور كبيرا  
وهرما وضعفا وانفقدت الالسن عليه بالثناء الجميل وبتمام العدل  
في ايامه يجنا الكلمات من كدية البنيان وبينه وبينهم سوط فرس  
او نحو ذلك يعدون منها بالاحمال بعد الاحمال وكفاك انه ذكر انه  
من الابدال السبعة وقيل يوسف ونمو ومنهم ابو عمران موسى  
ابن سدر بن كان شيخا مشهورا حافظا مجازيا ذكر الشيخ ابو نوح  
ان ابا عمران جعل عرفيا على الختمة ويطلع صومعة الشيخ ابي خزر  
فاذا ابصر بزوغ الشمس نادى الختمة فلا يصل الى موضع الختمة  
الا والمجلس قد تم فيختم ويدعو وكان ابو عمران في عصر ابي نوح  
وجنون بن يمران وتقدم بعض اخباره ضمنا ومنهم ابنة هارون  
كان عالما متقيا الف كتابا طلبه عنده جنون بن يمران واعجبه  
السفر وتركه في الالواح وهو حامي من بني ويسيان وذكر ابو نوح  
ان الشيخ ابا موسى هارون ابن ابي عمران مر على الشيخ ابي صالح جنون  
بوارجلان فطلب اهل وارجلان ان يقعدوا حلقة تلاميذ قالوا  
ان امر الحلقة شديد وحقوقها كثيرة ولا نطبق القيام بامرها واتوه  
بمائة دينار وابي لهم من اخذها ثم عزم على السفر الى غانة وكتب اليه  
ابو عبد الله بن بكران يترك السفر ويدعه فان في بلاد اهل الدعوة  
خير الدنيا والآخرة فاجابه بقول عروة بن الورد \*  
فسر في بلاد الله والتمس الغنا \* تعش ذاي سارا وتموت فتعذرا



اذ المرء لم يطلب معاشا لنفسه \* شكى الفقر ولام الصديق فاكثرا  
 وصار على الاذنين كلا واوشكت \* صلاة ذوى القربى له ان تنكرا  
 فكتب اليه ابو عبد الله ان ادع السفر الى تلك الجهة فما اغنت عن  
 فلحون بن اسحاق حتى مات فيها فذهبت نفسه وعلمه وكتب  
 اليه قول القائل \* \* \*

وليس بزائد في الرزق حرص \* ولا يمانع منه التواني  
 فتوجه الى تلك البلاد وترك راى ابي عبد الله فلما وصلها خرج  
 الى اعيانها وافوجدهم عراة فلزم بيته حتى مات فيها رحمة الله عليه  
 ومنهم ابو عبد الله محمد بن تامر روى بعضهم بامر بالباء الموحدة  
 من اسفل او بالهاء المشناة من فوق التناوق يسكن نفاوة وهو  
 شيخ فاضل عالم تقى ومن اصلح الله له زوجة طوست وابنته  
 زينب وذكر ان طوست اوصت ابنتها حين جهزتها ان تقدي  
 بها قالت ما نمت حتى اصلى خمسين ركعة ولم يرنى والدك عابسة  
 قط ولم تصد منى كذبة قط الامرة واحدة وهى ان قلت لانيك  
 وقد سالتني اعلفت البغلة وقد تعب وهو صائم ولا يفطر حتى  
 تغلف مطيته وقدمت له فطوره قلت نعم وزدت للبغلة في  
 علفها واتيتها به فقلت اجعليني في حل فيما كذبت عليك وقد زدتك  
 في علفك فاومت براسها شبة من يقول انت في حل وكانت امر  
 خفيفة تتخذها وهى خشوية تنسج لها وقاية راسها فدعت لها  
 ان لا يميتها الله خشوية فاجاب الله دعاءها فابصرت الاسلام  
 فرجعت الى اهل الدعوة وكانت من خيار المسلمين ولها رفيق  
 قاده الله اليها يحفظها وينبها اذا غفلت وقيل لما ابصرت



الاسلام اخذت في العبادات والورع والتقوى حتى كانت لها كرامات  
 ومن جملتها ان ابنها اشترى شاة فلما دخل بها الدار صاحت قالت  
 لولدها اخبرني الشاة انها حرام فردها ولذها الى بائعها فاقتر  
 انها خليطة على راعي غنمه وخشى ان تظهر عنده فيمسك في غيرها  
 وذكر ان رفيقها قال لها لا تموتين الا في جعراف فوصفه لها  
 فجلها ولدها فكل موضع نزلته لم تجد ما وصف لها حتى اتت اجلو  
 فوجدت الوصف وفيه ماتت وذكر ان عبد الله بن المنصور  
 اخا سيد الناس زار الشيوخ ذات مرة في نقراوة فسكى اليه الشيخ  
 ابو عبد الله محمد بن تامر عبد النبي خزر وهم يومئذ امراء نقراوة  
 قد اذاهم وثقل عليهم يتسنى الميطان ويتسور الجدران ويكسر  
 الابواب ويدخل بغير اذن فقال عبد الله كفيتموه فدعاه وقد  
 حفر له مطبورة وعليها حصير وظن انه دعي الى طعام فلما استقر  
 به المجلس سقط في المطبورة فقتله فمن الله على الفاعل بالتوبة  
 وقيل الفاعل اخوه حمزة وذكر ان المغزبن باديس استعمل قائدا  
 على قابس فوقع له محبة في غضب البساتين فكل ما وليه منها  
 غضبه فادرك بستانا لبعض الاشياخ من اهل الدعوة فرعاه  
 فقال له لو كان لغيرك لعملت عادي ولكمك لست كغيرك فبعه لي  
 باقصى ثمن تشتهييه فامتنع ولاطفه الشيخ وابى الاخذ البستا  
 ويعطيه الف دينار فابى الشيخ والح عليه فقال لا يجوز لي اخذ  
 مالك فغضب فقال البستان اخذته بغير شئ واذهب الى المسجد  
 الفلاني لبعض مساجد الوهبية بقابس وادع الله على فيه  
 في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة فقال الشيخ نعم ففعل الغزبي



ما قيل له فلما اصبح ذهب وركب زورقا متنزها في البحر فسمع هاتفا  
يقول اتزهدي في الدعاء \* اتزهدي في الدعاء \*  
تأمل فيك ما صنع الدعاء \* لها أمد وللأمد انقضاء \*  
فقال لاصحابه ارجعوا بنا فرجعوا الى سيف البحر وساحله فاذا  
رسل من المضر بن باديس فامرهم بقتله فقتلوه وحملوا راسه وروا  
بجسده في البحر ورجع الشيخ الى جنانه وكفى الله المؤمنين شره  
ومنهم ابو عبد الله محمد بن سدرين هو من المشايخ المسلمين والائمة  
المذكورين من بنى ويسيان قال رحمه الله بينما امشي في الساحل  
اذ رايت الناس بين داخل وخارج في دار فدخلت فرأيت رجلا  
يعطى كل من دخل دينارا فاعطاني دينارا فخرجت فعاتبته نفسي  
فرجعت فقلت لست على مذهبك فتبسم وزادني دينارا ومنهم  
الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخير وابنه يحيى بن محمد وتقدم التعريف  
بابن ابنه فلقول بن يحيى وهو من بنى ينجاسن وابوه الخير بن محمد  
وعماه اخو الخير وبالجملة انهم اهل بيت اشتهروا في العلم والصلاح  
والامر والنهي وذكر الشيخ الظن ابا الزبير ان عدوا لله حماد بن  
بلغين لما نزل على كدية مغراوة بجنوده وكانت كثيرة وقف رجل  
صباحا ليراهما وهي تمر عليه متصلة الى صلاة الظهر من كثرة عدوهم  
فحاصر اهلها وذكر له ان الخير واخويه رجال صالحون حجاج فاداهم  
مناديه ان اخرجوا بالامان ونادى الضعفاء ومن لا اعتطاعته  
فلم يخرج احد فقاتلهم محاصرا نحو شهر فما اتاهم مدد فاخذهم  
قهر الابرجافيه عبد الله ومسعود ابنا المنصور الورد ماري



فقاتلوا اياما العسكر باجمعه فقتل مسعود واضربت النيران الى البرج  
 فرمى عبد الله بنفسه من البرج خارجا فمضى وامتنع ونجاه الله  
 منهم واخذ حماد ابنه وحمله طمعا ان يكون كابييه شجاعة و نجدة  
 وجرأة قال ابو عبد الله محمد بن الخير و كنت يومئذ صغيرا وكانت  
 محضرة الصبيان خارج القصر فخرج اليها و نتعلم و نرجع و لا يتعرض  
 لنا احد بسوء و ليس معنا من التمر الا زنبيل فحاطه ابي و لم يترك  
 فيه الا مدخل يدي و كنت اخدمه و حدى و جاء ابو محمد زائرا  
 لشيوخ تينوال و مكث ثلاثا لم يسلم عليه ابو محمد عبد الله لاشتغاله  
 بضيعته ثم اتاه و سلم عليه قال الحمد لله الذي اشغلك عنا خدمة  
 الحلال ثلاثا و منهم الشيوخ الاتقيا السادات الفضلا البررة  
 الاتقيا نزوراس بن يوسف و ابنه ابو عبد الله و ولده ابو يحيى  
 زكريا رحمهم الله قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن ناصر عرض محمد بن  
 الشيخ نزوراس على ابي محمد ما كسن لوحه و انا بينهم انظر في كتاب  
 فاصفيت اليها فقريا فتذكر احدها الاخرى فتبسمتا فقلت ا تبسمتا  
 قال لا فائدة و هي ان الرجل اذا اخذ شهادة مع آخر فنسى و ذكره صاحبه  
 فتذكر بعضها انه يمضى على قول صاحبه و يشهد بها و روى عن  
 الحسن ابن ابي الحسن البصرى نسي شهادة اخذها مع اخيه سعيد  
 فذكره اخوه قال اخذناها في موضع كذا فاقعدى باخيه فشهد فتذكر  
 ذلك الحسن بعد ذلك و منهم الشيخ التقى الورع ذو الكرامات المحققة  
 و الفضائل الساطعة سال خاف مقام ربه و رفع درجته و ذكر  
 انه رأى ليلة القدر من مسجد اجلو فضاءت الارض فرأى ديب  
 اليرابيع في الرمل و ضربوا الوتد في ذلك الموضع في المسجد علامة



وكانت العزابة يقرؤن فحس بسكوتهم فقام فاذا هم رقاد والنور  
 ساطع من فم اسحاق بن ابراهيم الى سقف المسجد فاخبره ودعوا  
 الله ورغبوه وحمدوه عن الشيخ عيسى بن حمدان قال قال الشيخ  
 سال رايت لعدل ابن ابى يحيى فى الجنة بستانا اطول ما بيننا  
 وبين وارجلان ومما روى عنه قال سمعت التخل يدعوا على واغران  
 ابن سبع ايام نهب بنى ويليل فاخذه الله و مما روى عنه انه قال  
شعر الحسن مقبول لانه علفه عن طيبة نفس واما ذرته فلا  
وذلك انه علفها قبل ادراكها وهى صغيرة فلم تطب له نفس بها  
و سمعت وانا صغير في محضرة شيخنا ابى نوح صالح بن نوح سمعا  
فاشيا اظن انه منه او غيره ان بناته رجعن ذكورا وكثر ذلك  
فى اسماعنا وانه يرى ويعلم العلم اللدنى وعنده علم المكاشفات  
والذى ذكر الشيخ الحافظ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم السدراى  
فى جواب الشيخ ابى عبد الله محمد بن الشيخ ابى سليمان داود النقوسى  
فى فصل السنن التى احدثها عمر بن الخطاب ونقمها عليه الشيعة  
والروافض بان قال لو مسح الله رجلا انثى او ردا انثى رجلا كان  
لاهل العصر فى محدثاتهم احكام وقد نزلت هذه المحدثات فى زماننا  
منها اليهراسنى الذى جعلت صبيا ياه ذكورا وقصته مشهورة  
والمعروف بعيسى ار مسح سبعا من اهل الزاب وله قصة  
عجيبة و الرجل المسوخ انثى فى بنى مصعب ولم يبين قصة  
اليهراسنى فان كان سال يهراسنى فلعله هو وان كان غير يهراسنى  
فلعله قصة اخرى ويهراسن من خيار اهل الدعوة ومنهم ابو  
الحسن على بن مجبر وسبب توبته ان طار <sup>عليه</sup> ورك من لحم جمل



يشورونه فاحرقه فقال لاصحابه انظروا ما فعل بي هذا ولم اطق  
 صبرا فكيف بنا في الآخرة اشهدكم اني تائب الى الله فردت باعته ومظالم  
 العباد وكان قتل رجلين فقاد نفسه الى الاول وقال قيدي واغلل  
 يدي بالعمامة وانجز الذبح ففعل الرجل ولم يقطع السكين شيئا  
 قال اعبيتني ثم جرت السكين فلم يصنع شيئا فصاح اذبح ذبحا جيدا  
 ثم جرت الثانية فلم يقطع فقال قم ما اراد الله قتلك فاعتقه كذا ذكر  
 ابو طاهر اسماعيل بن بيدير ثم ذكر انه مر الى ولي المقتول الآخر  
 فاعتقه فانفق الف دينار واثنى عشرة الف وبيته تورا وكسر  
 دجاجة رجل فسأل عنه فقيل مات بالموضع الفلاني وترك ولدا  
 في اودغيت فسافر حتى بلغه فدفع جلا في تباعة الدجاجة فرد  
 اليه جملة واعطاه مائة دينار وثور الضيافته وخادما تخدمه  
 وذكر ابو طاهر انه جاور بمكة زادها الله شرفا فاحتاج وتقوى  
 به ضرر الجوع فطلب الميتة وابتدأ بالطواف فخرج في طلبها  
 فجعل له رجل دينار في يده فرده له ثم رده الرجل فرده ابو علي  
 فخرج واضطجع فاتاه الرجل فقال لم رددت الدينار قال انت اسحق  
 بمالك فاعطاه له صدقة فصرفه فاخذ طعاما فاكل حتى شبع  
 فتصدق بالباقي فبلغ اليه الجوع مرة اخرى فاضطر الى الميتة فخرج  
 يبتغيها فاذا الزقاق دنانير ودرهم فاخذ درهما واحدا وترك  
 البقية وذكر ابو طاهر انه سافر من قسطلية مع رفقة قاصدا  
 وارجلان فحمل رجل عنه كتبه الى بعض الطريق ورماها له فاخذ  
 سفر منها يقرأ فيه فمر به رجل يحمل اعرج تخلف عن الرفقة فحمل  
 كتب الشيخ فزال ما به من العرج والعياب قدرة الله فبلغوا الرفقة



فنزلت الرفقة فمات جل الرجل الاول قتله جل آخر فاخذ الرجل صاحب  
 الشيخ من لحيه دينار بامر الشيخ وهو النصف فاخذ منه ما ينوبه  
 وترك الباقي فقسموه فطلب ديناره هناك فقال يعطيني الله  
 فاعطيك فابي الاتلك الساعة فضرب الشيخ بيده في الرمل فاخذ  
 دينارا فاعطاه له فقال لا بد ان ازنه قال الناس اترى الله يعطيه  
 ناقصا فوزنه فراذ ورجح فقال صاحب الشيخ ناخذ رجحانه فابي  
 الشيخ ابو طاهر قعد في مسجد جنون بن يمران فسأل سائل فقالوا  
 له يفتح الله عليك فاعطاه كساه وبقي في جبة ثم اتى آخر فلم  
 يعطه احد شيئا فصار يجمع التراب على نفسه ليعطيه جبته  
 قال ابو عيسى اخوه ادركوا المجنون قبل ان يبي<sup>ع</sup> ثيابه فمذعوه من  
 نزع جبته فضرب بيده في التراب فلاها ما لا فقال انزعوا الى  
 هذا ايضا وذكر عنه ايضا انه ينفق كلما وجد فقال اترك اولادك  
 فقرا فقال المتقى منهم لا يضيعه الله والعاصي لا ابالي ما وجد  
 وهذا الجواب قال به جماعة من اصحابنا وهو قديم اظن لعمر بن عبد  
 العزيز ومنهم ابو موسى عيسى بن مجير اخو ابى الحسن كان ممن  
 ساد في العلوم واشتهر في الصلاح وهو ويسيانى وذكر انه يفتى  
 ان من لم يفرز مذهبه كما يفرز بيته من البيوت في ليلة ذات ظلمة  
 ورجح لم يعرف دينه فرد قوله جنون بن يمران ان عندنا من لم يعرف  
 ذلك ولو قال للماء اجد لجد ويعنى بذلك الشيخ المستجاب وذلك  
 ان ابا عيسى لما افتى بذلك قال له ابو صالح لم تقول ذلك وهنا  
 في وارجلان من لا يقوم بذلك ولودعا الله على ماء وارجلان ان  
 يجد لجد واذا قرأ قال كل هو الله احد وهذا الشيخ من اهل تاغيار



وذلك ان هذا الشيخ وقف لنوبته من الماء فلما اكملها لم يحضر  
 من يصرف ماء غيره فقال للماء حجرت عليك ارضي فرجع الماء  
 وتراكم حتى اصلى بجاريه لصاحبه وقيل جده وهو الذي يعني ابو  
 صالح جنون ومنهم ابو محمد وسلي الاعرج الويسيانى كان نكاريا  
 فابصر الاسلام ورجع الى مذهب اهل الدعوة وكان فاضلا تقيا  
 من خيار المسلمين ثم دخله الشك فيرى ان النجس وصله ولم  
 يصله ويفتسل ويرى انه لم يتطهر وكان ابو صالح بن القاسم  
 اراد ان يتبرع منه ذلك فيقول له اذا حضر الطعام فكل فيقول  
 شككت في يدي فيقول سم وكل فيقول لم اغسل يدي فيقول  
 امسحها وكل فيقول نجست بالبول فيقول له قلت لك امسحها وكل  
 ومنهم ابو سعيد يخلفتن النفوسى واسم ابيه ايوب وهو نفاث  
 للمذهب اى من التابعين نفاث بن نصر وامه وهبية واذا سالته  
 امه اى الغزاية افضل وهو صغير فيقول عز ابيك لانهم اذا ضافوها  
 حفلوا بالولد وضاحكوه واعطوه قطعة لحم واذا ضافوا النفاثية  
 اباه لم يلتفتوا اليه فلما كبر قام عند ابي الربيع بتنين بضم التاء وكسر  
 النون ثلاثة اعوام ثم انتقل الى تماوط فاقام بها حتى صار اية في العلو  
 وكان احد الذين الفوا الديوان قال ابو عمر وهو كبير فقيه رواية لمن  
 تقدم ولما بلغ الغزاية موته تذاكر واما حفظوا عنه فاذا هي سبعون رواية  
 عن ابي عمرو عن ابي زكريا يحيى بن زكريا بن فضيل الزواغى قال كتبا  
 ناكل في الساحل في شطيانة اسفنجيا فرغ الشيخ يخلفتن يده ونظر  
 اليها ان ترفع ايدينا فتماديت انا واسحاق ابن ابي العباس فمد يده  
 الى المنديل فرفعه من بين ايدينا وقال كم يشتميه ومرضه اسحاق



وقد خلفنا ونحن ناكل فاعطاه بعضنا لقمه كبيرة فقال الشيخ  
 جعلوك جلا لانه لا يمد لمن خلف الا ما يضع في فيه مرة <sup>وروي</sup>  
 ان شيخه ابا محمد يزور الطلبة ليحرضهم على الدرس والقرآن وذكر  
 ابو عمران عن ابي سعيد يخلفتن قال طلعت ذات سنة حلقة زوار  
 لاهل الدعوة ومفتقدون لحرهم من اهل افریقیة وتلك النواحي  
 وكانوا في نحو المائتين تلميذ وكان عام قحط وجذب وسمع بهم من  
 في البادية فقال فتى مزاتي لحيه وهو فيهم مطاع اردت ان تقضوا  
 حاجتي والكلفة على ان تمنوا على بان تضيفوهم ففعلوا وانزلوهم  
 منزلة حسنة واجرى عليهم الفتى في كل ليلة عشرين قصعة وفي  
 كل يوم كذلك على كل قصعة شاة موفرة فلبثوا عندهم ما شاء  
 الله وهو ملتزم بهم فلما علموا انه اجرى عليهم ذلك وحده قالوا  
 نريد ان ندع المحرف ابى وقال دعوني انما اسمي لحي اجده غدا  
 فتأمروا على الصوم قال لا تفعلوا ولا تاوا والى فاني غني على لا تحيروا  
 ما تاكلون من عوز ولا ذبحت مذ نزلتم الا توام غني فلبثوا شهرين  
 عنده على خير ونعمة وذكر ابو عمران عن ابي سعيد قال طلعت  
 حلقة لاهل البادية بافریقیة وكان فيهم رجل من اشرافهم  
 وكبرائهم قل ماله وكثرت بناته حتى صار مثله يضرب به المثل  
 فمن اراد ان يدعو على عبده او غيره قال ابتلاك الله بما ابتلي به  
 فلانا قلة بنات وكثرة بنات فقال له شيخ اطلب في الحى ما تنضيف  
 به الهزاية لعل يدعون ربهم فيزيل بدعائهم شعئك ويثبت  
 قدمك ويقيم شعئك فان دعاهم يرد اليها بسر رطبا والرطب  
 يابس باذن الحى القيوم فقبل ما اشار به وامثل ما قال له







في الرجل يدخل على الامام قد فاتته ببعض الصلاة ويسلم ويقوم  
 الرجل بالتكبير ليستدرك ما فات الا اعادة عليه وحكم على الشيخ  
 ابراهيم ابن الشيخ يحيى ابن ابي بكر بصداق امراته حنثته وقد  
 حلف بطلاقها ومنهم عبد الرحيم بن عمرو النفوسى كان شيخنا  
 عالما اخذ عن ابي الربيع سليمان بن موسى كذا الظن والله اعلم  
 وكان معه يوما فيما ذكر في المعلقات فاتاه هجين فقال عبديك  
 جاءت فعباله ظهره تمر وشعيرا فقال له شكرت فعلك يا شيخ  
 قال اخشى الا ينفع الجمل المغشوش ما ياكل وعمار واعنه المؤمن  
 يزرع ويخشى الفساد والفاسق يقلع ويرجو الحصاد ومنهم  
 ابو طاهر اسماعيل بن احمد ترواعنه من استقع بثمان مائة فهو  
 هالك ومبيت المحرم عيب وتحرم الزوجة اذا جاءها بشهوة  
 غيرها ومنهم ابو عبد الله محمد النفوسى ابن ياباش اخذ عن ابي  
 العباس رواعنه ان المعاملات ترجع تقديرات والتقديرات ترجع  
 معاملات مثل من غصب شيئا وقاب واعتقد ان يرد ولم يجد حتى  
 نسي ومن اشترى شيئا معتقد ان يخون في الثمن ثم نسي وقال  
 تفكرت في قوله عليه السلام اذ سالوه عن الساعة متى تقوم  
 فاشار باصبعه الخمس وللناس في الحديث تاويلات وفهمت منه  
 ان الساعة من الخمس التي استاثر الله بعلمها ان الله عنده علم  
 الساعة الاية وكان شيخنا مذكورا في الخير والعلم ومنهم ابو طاهر  
 اسماعيل بن علي النفزاوى كان عالما ورعا محتاطا روى الشيخ  
 الياس انه بات معه عند الشيخ ابي العباس بن محمد بن علي في  
 تماطت فلما قدم لنا العشاء وغسلنا فاذا على الطعام لحم الجمل



فرفع الشيخ اسماعيل يده قال ابو العباس كل قال لا قال خذ  
 مسألة افتأها ابو العباس ابن ابى عبد الله وهي ان ما ييدى العرب  
 ريبية وتصدق عليك يا الياس بهذا الطعام قال قبلت قال كل  
 قال لا قال فابل العرب مال قدموا به والاصل الحلال فكل فقالت  
 زوجته بل هي ابلنا اخذوها منا غضبا فامر ان ينخا الطعام فاونق  
 بصحفة اخرى عليها لحم ضأن فاكل منها وهذا الشيخ من تينباصر  
 تناونق صالحا متقيا حزيما سافرا الى غانة ولم يصل بغير وضوء  
 وجاوز مكة حتى حج بالايام السبعة وكتب منها ديوانا كبيرا  
 وعنه البركة في صفة الله العظيمة وفي صفة الخلق الكثرة وله  
 اخبار ومقصد نامطلق التعريف ومنهم ابو صالح يعلوبن صالح  
 الصدويني كان عالما كبيرا وشيخا جليلا اخذ العلم واخذ عنه مسكنة  
 اجلو وهو ماوى الاخبار ومقصد الابرار والمشكمان ظم الاشرار  
 وذكر ان الغزابة غضبت لله وارفعوا اليه فسلم عليهم وحدهم  
 فعلمهم وقال الغضب للفريق اندرس وعفا وقل سالكه وشكر لهم  
 ضيعهم وسئل عن المولى هل يرث او يورث قال ابو نوح صالح  
 الدهان اذا كان يعقل عنى واعقل عنه ارثه ويرثنى قلت  
 وحكى جابر بن زيد مثله عن ابن عباس وهو القياس ومشهور بالذهب  
 والذي جرت به الفتيا ما له لمن سبقه من جنسه وخادم رجل  
 امرأة بين يديه بان قال خلقت بطلا قهما مرارا وارث المخرج فقال  
 مبارك فافعل ثم جدد النكاح فلما بارته هرب وتركها فقال الارضفة  
 الله فلم يوفق قال ابو نوح ان الشيوخ عام الزيارة عام ثمانية  
 واربعائة الصواب وخمسمائة ولعل اربعمائة تصحيح من الناسخ



او غلط مر و اعلى الشيخ يعلوه وهو شيخ كبير فعاتبه عن اشياء  
 ذكرت عنه فجعل يتوب ويقول لا اعوذ رلم افعل ما بلغكم و انما  
 بي ضعف و مرض و لا شئ مما تكرهون فقبلوا منه و قال ابو يعقوب  
 هو رسول الشيوخ الى اهل الدعوة قد رايت الشيخ يعلوا عني في غار  
 لا يقدر على شئ من الضعف و توفي رحمه الله عام ثلاثة عشر و خمسين  
 على خمس و تسعين سنة و فيها نفهوا على تبغورين بن عيسى فبلغهم  
 يتينوال فتاب فقبلوا منه و وقفوا اسماعيل ابن ابى العباس  
 فتاب و قبلوا ولم يبق شيخ باربع الا عاتبوه و اخرجوا شيوخ  
 تينوال الى الخطة و منهم سحيمان بن سعيد الصاريني شيخ تقي  
 عالم ذو طقة اخذ العلم و علمه و لم يكنه و ذكر من حسن تدبيره انه  
 لم يفرغ له ادم في حلقة قط من كثرة رفته و حسن سياسته  
 اخذ العلم من ابى صالح يعلوه و كان غير ملتفت الى الدنيا قال بعث  
 الى اهلى و انا عند شيخى يعلوا باطون خمسة دنانير و كنت مجتهدا قبل  
 وصولها ثم حيرتني فشفلتني عن عزمى فبادرت دفنها ثم رجعت  
 فخرتها فلم اجدها فتفرغت للقراءة فحدث الله و منهم سحيمان بن  
 عبد الله الياروتى كان شيخا تقيا عالما عاملا و كفاك في رفع درجته  
 و علورتبته ان ذكر من الابدال و قيل النعيم بن الوالى و قال من شك  
 ان الله لا يوجر المسلم على الموافل او ياخذ على الصغار او شك  
 ان الله يوجر المناق على ما فعل من الطاعة او لا ياخذ على  
 الصغار فهو مشرك و هذا تشديد و قال ابو موسى عيسى بن  
 يوسف كفر في الجميع و شد عيسى بن احمد و يحيى ابن ابى بكر  
 في الصغار التي مع المسلم و الطاعة التي مع المناق و وقفا



في غيرها ابو عمرو الاوضح قول عيسى بن يوسف وسبب الخلاف  
 هل رد النص ام لا قال تعالى وما التناهم من علمهم من شئ وفي  
 الكفار لا يغادرو صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ومنهم نصر بن  
 سميان كان اماما علما وقاما ذكره في ديوان الائمة العاملين  
 هو في النسب نفوسى من اصلا بون التقى بائمة عمان بمكة فسالمهم  
 عن السخط والرضا هو وصاحب له نفوسى فقالوا فعلان فسالاها  
 عن القرآن قالوا غير مخلوق وعمنا يوسف لا يقطع العذر الا من  
 قطع العذر والمسالة في اجوبته في خلق القرآن وهذا يدل ان الوهية  
 مفربا ومشرقا مجمعون ان السخط والرضا فعلان الا من خالف  
 اجماعهم كما اجمعوا على خلق القرآن الا من خالف اجماعهم فبعض اهل  
 عمان خالف في خلق القرآن دون اهل العراق ومصر ودون اهل  
 مكة والمغرب وسائر الاباضية وبعض اهل المغرب خالف في السخط  
 والرضا وفي كتاب السؤالات وان اخذ ان فاعل هذا مشرك نفوسى  
 وامسك انه كافر فلا يعذر وفيها رخصة وهي مسالة الشيخ نصر  
 ابن سميان النفوسى رحمه الله ومنهم عبد الله بن سميان  
 النصيرى احد علماء المتكلمين اخذ العلم عن ابي عمر عثمان بن خليفة  
 وهو احد الشيوخ الذين عرض عليهم كتاب السؤالات وفي كتاب  
 السؤالات اذا شهد شاهدان فتغير او تغير احدهما فافى احكم بشهادتهما  
 واما اذا رجعا او رجعا احدهما فلا احكم بشئ الا فيما لا يقول الحاكم  
 حكمت بكذا كالطلاق والعناق والنكاح والخلافة والوكالة والموت  
 والنسب قال ابو محمد عبد الله بن سميان النصيرى قال بعض العلماء  
 اذا تغيرت كبيرة النفاق فلا احكم بشئ وقال بن بات في منزل فيه



فسنة هلك ومن صوب مقالة مخالف او قال خير منا كفر ومنهم  
 اخوه عبيد الله بن سجيما كان شيخا مذكورا ومنهم ابو موسى عيسى  
 ابن سجيما النفوسى النسب الوارجلاني المسكن سئل عن كفارة من  
 وطئ في الحيض قال يتصدق بخمسة دنانير وقيل باربعة وقيل  
 بثلاثة وقيل بدينارين وقيل بدينار وقيل بنصف وقيل بربع  
 وقيل بشئ ما قال القاضي ابو الحسن العماني لا باس عليه في الاولى  
 والثانية وحرمت عليه ابدان في الرابعة وفي تخصيص حكم الرابعة نظر ان  
 كان من قياس ومن اخذ عنه ابو عمرو وروى عنه انه روى عن ابن  
 زرقون من صلى الوتر قبل مغيب الشفق كمن لم يصله وساله ابو عمرو  
 ما حكمه قال فرض ولا يكفر تاركه كرد السلام ولا بد عنده من حقن  
 لحاجة الانسان ومنهم ابو يعقوب يوسف بن زرار النفوسى  
 من مشاهير اهل زمانه ومن يقتدى بافعاله زار وارجلان  
 فتعجب من ظهور صلاحهم وتغيرهم مساجدهم وشدة تحفظهم  
 على العبادات وكثرة القراءة فقال كيف نجت من الشيطان فاقام  
 بها وخالط اهلها وعلم امورهم وقال هنا استوطن الشيطان وطلق  
 في الارض عماله ومنهم الشيخ ابو عمران موسى بن محمد زوار الى الاخيار  
 مشهور عندهم في الابرار ذكر وانه زار ابا عمار عبد الكافي هو الشيخ  
 عبد الله بن سجيما فوقع سؤال عن معنى قوله عليه السلام  
 لا يزال الدنيا والدين قائمين ما لم يملك ما لم يملك ابو عمار ما لم  
 يعظم ابرارهم فجازهم وما لم يرخص خيارهم لا شرارهم وما لم يمل  
 قراءتهم الى اخرتهم فاذا فعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين واورصاها بوصايا وافادها حكما وعلما اطلبها



في المطولات ومنهم ابو الزبير سليمان بن شاكر القطناسي وعندي  
 الشك في اسم ابيه كان شيخا امر ابا المعروف ناهيا عن المنكر مسكنه  
 تجديت قال ابو سهل وابو نوح ان موضعا مشاعا تجديت فغاب  
 الشيخ سليمان فانفقوا وعمره بالفرس وغيره فلما قدم عاب فعلمهم  
 وانكره ووقف بباب المسجد وقال ما هذا الحدث فاجابه الشيخ ايوب  
 ابن ابي عمران بان ذلك جائز وكان الشيخ ابو يعقوب يوسف بن الشيخ  
 يعقوب حاضر فقال له ما حفظت من شيخك وارسلت بن مهدي  
 النفوسي قال ان اتفق اهل المشاع على غرسه جاز وتجري عليه  
 احكام الملك كلها وان عاد خرابا رجع الى المشاع وتجديت موضع  
 معلوم بقبلة اريغ وليست ببعيدة منه واجتمع فيه من اهل  
 الدعوة والعلماء والطلبة واهل الصلاح ما لم يوجد في غيرها وعد  
 فيها مائة عالم لا يرد احدهم مسألة الى الآخر الا من جهة الادب  
 والكبر وفيها قبر ابي نوح وما يتبين يحفظون ما في كتاب وثمانين  
 طالبا تواما وسائر الطلبة كثيرة ويحضر الصلاة ثلثمائة فارس  
 واذا كبرت كبيرة الاحرام نفرت المواشي وهي قريبة من اجل وفي الذي  
 اعتقد وهذا في زمان واحد ودخل عامل لصنهاجة ورأى كثرة  
 الغزاة وكثرة الخلق وضيق الموضع فاعتقد انهم يدنسونه ووجه  
 الارض بالخلل والسماذ فدار فيها وحواليها فلم يظفر بشيء ماكرهه  
 عينه وتعابه نفسه فقال وقد مديده بسيفه ما يخاف الناس  
 الا من هذا ومن الله فهذا يعني السيف ليس هذا موضعه وما  
 منهم من ذلك الا خوف الله وكانوا يحفرون ويدفنون حاجاتهم  
 ومن ادبهم التبعد والحفر والدفن وروى عن الشيخ عيسى بن



سبحانه انه يحفر موضعين ولا يخلطهما فان ذلك يمنع اجابة الدعاء  
 وروى ابو عمر عن ابى العباس لا يدخل جنات الناس التى عليها  
 الجدران او الخطير الا ان تخطا ولم تصل الجدران مقعدته ابو عمر  
 عن زكريا بن زكريا الزواغى ان يحفر حفرتين عميقتين ويدفن ما فعل  
 فيها ولا يشمه من قعد اليه وراحتته تضر البواسير لمن اطال  
 القعود وعنه عليه السلام ارتد والبولكم واستجروا واستتروا  
 واستتروا فكل ذلك محفوظ عنه عليه السلام ومنهم الشيخ ابو  
 يعقوب يوسف بن يعقوب بن تيمال التجري اخذ العلم عن ورثته  
 ابن مهدي فاذا ق اهل زمانه وعُد في خيارهم وذكر واعنه ان  
 البغاة اذا قدر عليهم ان تؤخذ عدتهم فيحفر لها وتدفن وافتى  
 في ربيعة الميت اذا غاب بعض الورثة ولم يعلم موضعه ان يبرأ من هجر  
 عنده اذا عطاها لمن حضره تقدمت مسالة المشاع وما نقل فيها عن  
 شيخه ابن مهدي النفوسى <sup>وكانت</sup> اقامته عنده اثني عشر عاما ولا يبعث يعقوب  
 اخبارا وفعال واقوال حسنة ومنهم ابيه ابو العباس كان شيخا  
 مفتيا عالما شهيرا مذكورا بسالاه اهل نقر كاتين ان لصاحب الارض  
 نقصان ارضه اذا حرثت بالتقديرة والزرع لصاحب البذر ولصاحب  
 الدكار قيمته والفحل الحرام لا يحرم النسل فعارضه ابو العباس  
 ابن محمد وانكر ذلك روى ابو سهل عن الشيخ ابى رحمة عن الشيخ  
 احمد بن يوسف انه يفتى لاهل البدوان البذر الحرام لا يجر الحرام  
 والفحل الحرام يجوز اتزاهه والبقر الحرام يجوز الحث بها وروى  
 عنه ابو نوح ابن المسك من الدنانير والدرهم لاربية فيها ولو  
 كانت من الجائرين وانى في قاتل العقب العلم ان عليه اربعين



درهما وما ربي للضرع او الزرع فعليه كبش ولا شئ في قاتل غيرها  
 من الكلاب وافتي فيمن افسد شيئا من حيطان المسجد او حبسها  
 لا يجزيه اصلاحه بل عليه القيمة وتنع التباعة بعد الفعل روى  
 الشيخ عبد السلام عن الشيخ احمد بن يوسف عن صالح بن عبود عن عبد  
 الله بن لنت ان ليس علينا من الراهي بالشرك او بالزنا شئ اذ لم يكن  
 المؤمن متولى و روى الشيخ عبد السلام عن احمد بن يوسف عن عبود  
 عن صالح بن عبد الله بن لنت عن الشيخ عبد الرحيم ابن ابى منصور قال  
 رايت ابى خرج من قبره قائله فاتبعته نظري حتى بلغ قبر ابى يعقوب  
 يوسف بن خليل فجاب عني وقال احمد بن يوسف من قال بعد صلاة  
 الصبح اربع مرات اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك وحمله عرشك  
 وانبياءك ورسلك وجميع خلقك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك  
 لك وان محمد عبدك ورسولك وما جاء به حق من عندك عتق  
 من النار ومنهم ابو عمران موسى بن زكريا تقدم التعريف بابى  
 عمران موسى بن زكريا المعاصر لابي نوح وهو المشهور ويحتمل ان  
 يكونه وهو الاظهر وان يكون غيره وهل هو ابن اخى ابى يعقوب  
 المذكور او لا و ذكر انه اول من احدث بيع الرجوع وفي المعلقات  
 اشترى جنانا باربعين فلما حضره الموت قال لاولاده ان اعطاكم فى الجنان  
 ستين فردوه والا فلا وساله ابو سليمان بن زمرين عن تمر يال عليه  
 الجديان قال تنقيه الشمس والريح قال رزقك الله الجنة يا شيخ وذكر  
 ابو نوح ان ابا عمران اذا قام من المجلس ورجع من حاجة الانسان  
 فيتوب اليه الشيخ سليمان بن عبد الله بن بكر اذا خرج الاشياخ لانه  
 افتي مسالة الثنيا بتجديت فيقول ابو عمران اى شئ افعل وما قبلوا



الا بعد اثني عشر عاما وانتشر ما فعلوه به لفتياه ثم قبلوا منه  
 ومنهم ابنه ابو يعقوب يوسف كان شيخا عالما مفتيا وروى عنه  
 انه قال اذا قال من ابصر الهلال اول ليلة استغفر الله من الذنوب  
 ان شاء الله من الايمان لوجه الله عملى الى آخر الشهر نفعه ذلك <sup>سئل</sup>  
 عن رمى صيد افتواري عنه فوجده ميتا فقال يؤكل والمشهور خلا  
 وعنه اذ لم ازد دعلما في يوم فلا اود نفسي ان اكل من ذلك اليوم  
 وكان موثرا صغيرا وكبيرا متقيا شهيرا في الخير شهد فيه ابو العباس  
 قال ماريت من يضع الادب موضعه غير يوسف وشهد ايضا يحيى  
 ابن بشير قال لو كان الناس صفا وجررت يدك عليهم ما اخذت غيره  
 وشهد فيه ايضا سليمان بن يخلف قال ماريت من يشبه الاولين  
 الا يوسف وشهد داود ابن ابي يوسف قال وقد رأيت فرجة في  
 المجلس فاراد ان يسدها دن يا حبة زاكية هذا اذا كان فتى  
 ومنهم اخوه ايوب ابن ابي عمران سأل رجل غر في زيتا من خابية  
 ثم بعد ذلك وجد فاراميتا ما اغترف منها ينتفع به لانه يحتمل انه  
 سقط بعد ما غر وعنه يجوز اذا زاد على المكيل البيعتان بكيل  
 واحد والمشهور عدم جواز البيعتين بكيل واحد سواء زاد في  
 المكيل او لم يزد ومن تورعه ان زناة اخذوا غنمه فاتاهم فردوا  
 له وقد ولدت عندهم فردا ولدها كراهة الفحل واسترأبته ورفق  
 الغنم على الضعفاء حتى انقضى اللبن وانقطع لان اللبن للفحل ومنهم  
 خليفة بن ايوب ابن ابي عمران ابنه كان عالما ورعا عاملا وعنه من  
 كشف ما بين السرة والركبة هالك وعنه من عصر عنيا ونواه  
 خمر افسريه فهو هالك ولو شربه من حينه وقال ايضا يحد وهو



خلاف المشهور لان الحد على السكر ومنهم عبد الرحيم اخو ابي عمران  
 المذكور شيخ مذكور وفي نسبهم مشهور ومنهم يصلان بن عبد الرحيم  
 هؤلاء من بنى زمان وهم من ذرية بيران عامل الامام عبد الوها  
 دار علم وتقى وشهرة في الخير والاسلام لم ينقطع ذلك منهم وتقدم  
 التعريف ببيران ويكتب بيادين الاولى مكسورة وبعضهم يكتبه  
 بمزة مكسورة وهو القياس والصواب ان شاء الله وهل منهم  
 ابو يعقوب يوسف وابنه احمد اولا فيه شك ومعنى ايران جمع  
 آر وهو الاسد بالبربرية ومنهم الشيخ ابو طاهر اسماعيل ابن ابي  
 زكريا شيخ فاضل شهير مذكور في الصالحين اثنى عمره في طاعة  
 ربه وذكر ان الشيوخ سمعوا انه اكل طعام النكار فارسوا  
 اليه بالبحران فلما اتاه الخبر وكان شيخا كبيرا قال لابنه ايوب  
 ارحل لي على الناقة ومسكنه بوارجلان ولكنه خرج الى الربيع  
 فركب وقاد به ابنه ايوب حتى اتاخ على مسجد تاماست ولم يكلم  
 ابنه الا ان قال له الطريق يمينة او يسرة خشية كسر هجرتهم  
 ووقف على باب المسجد يتوب ويتضرع ويسألهم القبول عنه  
 ولا يزيد على التوبة وهم يعاتبونه ويلومونه ويقول تبت ولا  
 اعود اجر كره الله فقبلوا عنه ورضوا عنه ثم قال لهم بعد ان  
 قبلوا يا مشيختي لم افعل شيئا مما بلغكم ودعا على من نسب اليه  
 ذلك ان لا يميتة الله الا بالحاجة فنقدت فيه وفي ذريته دعوة  
 الشيخ اسأل الله العمنة وكفالك فضلا وتقاء في شيخ لم يجد واله  
 عيبا يعاب به الا ان نسبوا اليه انه اكل طعام مخالف وهو اعظم  
 سباح وله فضائل اطلبها في الكتب المبسوطات واوصاه الشيخ



محمد بن بكر اذ فارقه ان اتبع الاخيار وان عدت فشارك ان وجدت  
 اعوانا والا فتقدم ان وجدت من يتبعك وان عدت الجميع فاستقم  
 وحدك والزفر الطريقة ومنهم ابوه ابو زكريا وهو من المشايخ  
 المذكورين ومن الائمة المعدودين ومنهم ابنه ابراهيم بن اسماعيل  
 وهو ايضا من الاشياخ المشهورين وروى الشيخ ابراهيم عن الشيخ  
 جنون بن يريان انه قال في رجل تحرك وقت الدعاء في المجلس عنده  
 من منعنا حلب ناقتا بعد ان درت ومنهم ابو عبد الله محمد بن  
 اسماعيل ابنه وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو عمران موسى  
 ابن اسماعيل وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو يعقوب يوسف بن  
 اسماعيل وهو ايضا من المذكورين في التعريفات بالاشياخ ومنهم  
 ايوب وتقدم التعريف به باشيع كلام وانما ذكرناه هنا لانه على  
 انه من بنى اسماعيل بن زكريا ومنهم ابو حمزة اسحاق بن ابراهيم  
 ابن اسماعيل كان شيخا فاضلا وعالما عاملا روى ابو زكريا عن  
 خاله ابي حمزة اسحاق بن ابراهيم ان الشيوخ ينهون عن معاملة  
 ثلاث قبائل من البربر بنى غمرة وبنى ورسفان وبنى ينجاس لانهم  
 كالا عرب في الفصب والغارة قال واذا غسلت لتاكل فتبين لك  
 انه طعام بعضهم فارفع يدك ولا تاكل وعن ابي زكريا عن خاله  
 ابي حمزة قال تكلم الشيخ يكون امر للجماعة وقد استقبلوا الشتاء  
 ان يكرهوا جمالا للعرب يملون خطبا للمسجد فسكت الاشياخ ولم يعب  
 عليه احد فتكلم الشيخ ابو حمزة قال معاذ الله ان نخل الحطب على  
 جمال العرب ونقده في المسجد ونسخن الماء للوضوء ويصعد معنا  
 دخانه ونقد المصابيح وننظر واليه الكتب يريد ان هذه الافعال



طاعة ولا يتوصل اليها بالريية لان ما بايدي العرب ريية ولما بلغ  
 قوله ابا صالح يعلو صوب انكاره وقال ما بايدي العرب ريية  
 عند جميع اهل الدعوة وروى ابو حمزة عن رجل من بني واشية  
 وقد ساله عن جغراف انتم في وسطه فصل المياه من واديكم اليه  
 ومن قصده من هنا يضل عنه وجغراف موضع بالرمل وقيل ان  
 المسلمين اعنى اهل الدعوة في آخر الزمان يجتمعون فيه وتقدم التنبية  
 عليه ومنهم عمار الزواغي كان شيخا فاضلا روى ما كسب بن الحخير  
 عن عمار الزواغي قال اقبلت مع قافلة من طرابلس فسبقت الي  
 الماء فرايت بالبرطيور اموتى فادليت الاناء فحركته فذهبت  
 في غيابات البر فملاؤه فشربت فلما دخلت جربة تصدت  
 الشيخ ابا موسى عيسى بن السمع فسالته فقال ما فعلت هو  
 المعمول به وقال عمار لحافظ القرآن اردت ان اعرض عليك  
 قراءتى فتسمع له فقال ما رايت قراءتى قال قراءتك لقوتى يعنى  
 انه لم يحسن قال آمين فابتلاه الله بالقوة ورجع فمها الى اذنه  
 والرواية فيه كل قراءة قراتها ياعمار تنقضى وله اخبار وفضائل  
 ومنهم ابنه الشيخ سعيد بن عمار وزمانها مع ابي القاسم ابن  
 ابي زكريا والشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر وذكر عنه انه اجاز  
 لمن كان في الماء ان يتوضأ فيه الا غسل وجهه فغسله في الماء  
 قولان وعنه من قال لمتولى يا انسان سوء يبرأ منه وخص  
 لمن يرد قطعة لحم في المنديل من غير اذن صاحبه ومنهم ميمون  
 ابن تيجار كان شيخا عالما مفتيا عاملا وروى عنه ان من حضر  
 عرسا فانه يغتسل ومن اعطى ثيابا لرجل حضر بها العرس والامراة

بلغ به الامر حتى ربطه دينارين لمن يتنقله لغو باس



فلا يصلي بها حتى يغسل وروى عنه من تعرى لنار موقدة هلك  
 وان كان تعرى لجر عصى ومن تعرى للمسجد عصى ومن تعرى للكعبة  
 هلك ومن جاز على الموضع الذي تفتسل فيه النساء اعاد الوضوء  
 ومنهم ابوسفيان محبوب ابن ابى عبد الله السدراى لم احفظ له  
 كنية وانا كنيته بابى سفيان كان شيخا مذكورا اخذ العلم واخذ  
 عنه وروى عنه وذكر انه سال الشيخ ابا عمران موسى ابن ابى  
 زكريا حين قدموا فى شان بنيان المسجد اذ ابوه واجتمع الناس اليه  
 فهل لمن داره خلف المسجد الاول يتعداه الى الجماعة قال له عليك  
 بالمسلمين عليك بالمسلمين فانهم افضل وذكر واعن الشيخ محبوب  
 انه قال المداهن امر وشريك ومسهل للخطيئة وعنه البدعة  
 شر من الزنا والسرقه وشرب الخمر لان مثل هذه يتوب ويستغفر  
 الله منها والبدعة قل ما يتوب صاحبها منها ومنهم عبد الله المدونى  
 شيخ منقاد اليه واسوة لمن سلك السبيل ان يسلك عليه وذكر انه  
 عن رجب عليه رقبه فاشترها فاذا هي من ارحامه قال تجر به  
 قال ابو محمد ويسلان هذه فتيا الرعاء قال ابو محمد عبد الله المدونى  
 ما وجدها اولاد الشيوخ فكيف بالرعاء تعريضا بابى محمد ويسلان  
 وهذا الشيخ فى عصر ابى زكريا ابن ابى مسور ومنهم ابو حفص عمرو بن  
 الزواغى وهو ابن عبد الله كان شيخا مذكورا فى اهل الخير والصلاح وفى  
 المعلقات دخل جربة زائر ابا محمد كموس فقال له اجرك الله اجرك الله  
 يا عمروس لقد ازلت عنى ما اجد من الوحشة قال له وهل يزيل اهل هذه  
 الزمان الوحشة قال لا تقل ذلك من صلى الصلوات الخمس فى اوقاتها  
 وكف عن الذنوب فقد ملا ما بين السماء والارض عبادة قال ابوالربيع



زار عمروس ابا عبد الله بن مانوح فقال له ما حالك يا عمروس قال  
 بخير قال اتق الله فانها لك جنة واحسن العشرة للناس قال ومن  
 الناس قال فضتها يا عمروس المسلمون هم الناس وهذا الشيخ في  
 عصر ابي زكريا ايضا ومنهم ابو الغز بن حدولة عالم كبير وشيخ جليل  
 بحر ملتطم الامواج لكنه عذب فرات في عصر ابي نوح الا انه است  
 وساله ابو نوح مرة هل يقال الله بالبربرية يترديد قال يقال سميع  
 بصير حتى فجده ابو نوح فقال ذلك جائز فغضب ابو الغز فافترقا  
 فادرك ابو يعقوب بن نقات ابا الغز فقال اصبر فان ابا نوح كالامام  
 فسلاه فاخرج الشيوخ ابا نوح الى الخطة لتعجيله بالجهد فتاب فردوه  
 وفي المسألة خلاف ومنهم ابو محمد يتر شيخ واغلا في كان صلحا متقيا  
 ورعا حريما مجتهدا من حزمه حفر سبعة آبار في المواضع القليلة المياه  
 وحيث لا يبرد واعتق سبع رقاب وبنى سبعة مساجد واخذ وصيته  
 سبع مزارع سبع حجرات وذكر انه في ايام شبابه زار الشيخ جنون  
 ابن يمران فقال له انكم في يطوفة فارهون في تنقية النخل وصرمها  
 فاصرم لي منها بعضا فطلع ونزع السل واراد قطع العتاكيل قال هل  
 تحسن غير هذا قال لا قال انزل فنزل فطلع جنون فنقاها من الليف  
 والكرائف والجريد اليابس وكسها من جميع ما سقط فيها من اللؤلؤ  
 ثم قطع العتاكيل ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف الويسيليني  
 شيخ نقى وامام زكي موثر للفقراء وذوى الحاجة على نفسه وعياله  
 طمعا لمرضات ربه مع ما بهم من الخصاصه وذكر وان شدت  
 وقعت في زمانه وكان معاصر الابي الزبير سليمان بن يخلف وكان  
 موثرا الغزبية وابن السميل والاضياف والعواد فضاخ وضاع عياله



فاجهدوا واما ابو الزبيع فاثر عياله فهزل واجهد ونخل وسمن  
 عياله ومنهم ابنه ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم وكان شيخنا  
 المذكورا وعالما مشهورا ومنهم ابراهيم بن اسحاق ابنه وكان  
 من اهل العلم والصلاح والتابعين لسبيل الخير والفلاح ومنهم  
 المغزبان ابي حبيب ابو الزبيع كان زاهدا عابدا صالحا دينا جدا وكان  
 محتاجا فقيرا قال وطلبه غريم له بدينار فقصد صديقا له  
 عزابيا وهو يونس ابن ابي موسى ابن ابي عمران وكان فقيها  
 عزابيا وتقدم التعريف بابيه وجده وكان ذامال عظيم فلما  
 كلمه عبس وتغير بعد ان اظهر بشاشة وتبسما وقال ما عندي  
 شئ فصيرفه بلا شئ فغير الله عليه نعمته بعد ذلك بعد ان  
 كان مرة جمع خلق اثمان ما باع من تمر فجعل منها بردة اعنى  
 الصرر التي القوها اذا اخذوا منها ومنهم ابو عبد الله محمد بن  
 بكار الزواغى من اعداد العلماء المذكورين ومن يكابد احوال  
 الدنيا ابو الزبيع قال وحدث ابو عبد الرحمن او غيره طالبه  
 بعض غرمانه بدينار فلم يجد عنده ما يقضيه فبادر صديقا  
 له غنيا كان يمينه قبل فصرف ذلك الى المعاذير فرجع من عنده  
 صفر الكف متخيرا لا يدري ما يصنع فالتقاه ابو عبد الرحمن  
 في تلك الحال وقد ظهر بعض ذلك على وجهه فساله عن تفسيره  
 واخبره بمطالبة الغريم وعدم وجود الوفاء وقلة انجاز ما يعد  
 صديقه وكان عند ابي عبد الرحمن دينار واحد فبادر الى موضعه  
 فدفعه للشيخ وفتح الله على ابي عبد الرحمن من هنالك قال ولم  
 اعدم في ذلك الموضع دينارا الى يومى هذا ومنهم ابو عمران



وسلي وكان من المذكورين في الفضائل والمعدودين في الافاضل  
 روى الشيخ موسى عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زفيل قال الوتر  
 فريضة وموقوف ابن محبوب فمن تركه متعمدا ولم يصله من حيث  
 فرغ من صلاة العشاء حتى يطلع عليه الفجر فهو هالك وذلك اوجب  
 القولين اليانثبوتة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم انه  
 الشيخ عيسى ابن الشيخ سجيما بن النفوسى روى عن ابن زريق ان من  
 صلى الوتر قبل غياب الشفق ولم يعد له حتى طلع الفجر فهو المترك له  
 سواء وساله ابو عمرو عن الوتر ما حكمه عندك قال فرض من سنة النبي  
 عليه السلام نقلت له فمن طلع عليه الفجر ولم يصله قال اذنب وليس  
 بهيات عندي اى لا اصرح بهلاكه كترك رد السلام وغيره من ترك  
 افروض التي لا يصرح بهلاك تاركها ومنهم ابو الشيخ وسلي  
 قال ابو لا ادرى من اين نقلت هذا الشيخ وبحث حين التصحيح عنه  
 فلم اظفر به ومنهم ابو يعقوب يوسف بن محمد صاحب علم وزيات  
 وهو صاحب التقييد الذي ذكرت فيه اشعار الاشياخ بالبربرية  
 يروى عن ايوب بن اسماعيل وغيره وعن ابي يعقوب سال رجل  
 نكارى اسماعيل بن زكريا انت في دينك ام هوفيك او تلبسه  
 او تخلعه او وراءك او قيدك ولم يسمع قبل فيمن شيئا فتفكر  
 فاجابه انا في ديني اى اعلمه وهوفى وقيدنى اى لا اتجاوزه  
 الى غيره ولا انبذه وراى ولا اخلعه ومن اراد بسط كل رواية  
 ومن رويت عنه فعليه بسير المغاربة ومنهم ابو يعقوب يوسف  
 ابن محمد التناوق وليس هو يوسف المذكور قبله لان ذلك وسيان  
 متاخر وهو الذى املا كتاب السؤالات وله كثرة الروايات عن



الاشياخ اما بواسطة او مشافهة وشهرته كافية وايضا  
 روى عن ابى عمار عبد الكافي ويوسف بن محمد جد ابى عمار وهو  
 ابو عمار ابن ابى يعقوب يوسف بن اسماعيل ابن ابى يعقوب  
 يوسف بن محمد وكلهم علماء اما ابو عمار فتقدم التعريف به  
 لكونه اشهرهم لكثرة الاخذين عنه وكثرة تاليفه وكثرة  
 اجوبته المفيدة واما ابوه يوسف بن اسماعيل فقد ذكر  
 في جملة الاشياخ المتقين ومن المخلصين المستجابين ومن  
 كراماته ان نظر الى خاله يوسف بن ابراهيم قاضى وارجلان  
 ومفتياها في شدة البرد وعليه حولية وهو شيخ وعنده كساء  
 في مزود عجيب فاخذها واعطاها لخاله وتترك المزود منفوخا  
 خوفا من امه زمانا فاراد نزع المزود فاذا كساء عجيب فيادر  
 الى خاله فاذا الكساء عليه وبينهما بون بعيد وذلك بفضل  
 الله وتقدم ان بعض شيوخ نفوسة اعطى جبة فرجع له احسن  
 منها واظن انه مات وابو عمار غائب بتونس وكان غنيا كثير المال  
 قيل يبعث لابي عمار كل عام الف دينار واما جده اسماعيل بن  
 يوسف فهو ايضا من علماء المسلمين ومن ذوى الكرامات التى  
 لا تنسب الا للعارفين وذكر ابو زكريا عن ابنه يوسف بن اسماعيل  
 عن خاله يوسف بن ابراهيم بن الطاق قال حضرت دفن الشيخ  
 اسماعيل وكنت ممن وضعه في قبره فلما سد دنا اللحد عليه ادخلت  
 يدي لاميط عنه ما يلحقه من المضرة فلم تضله يدي فمردتها  
 جهدي فلم ادركه وتقدم في دفن الشيخ النفوسى الذى من  
 تمهص اذ انزله الشيخان تملوشايت فلم يبصر طرف القبر



وتضوع القبر عطرًا ومنهم الشيخ حمود بن افلح كان شيخًا من بني  
 مطكود فاضلا ذكر ابو زكريا انه سال الشيخ عن وصية الميت بالحق  
 هل للخليفة ان يبعثها في هذا الزمان قال من ارسلها حيث انقطعت  
 الطرق وتعدر السبل فهو لها ضامن قال لكن يتصدق بها على  
 الفقراء ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن الطاق  
 السدراقي قاضي وارجلان تقدم انه من الذين انزلوا الشيخ  
 اسماعيل بن يوسف في قبره واخبر ان القبر اتسع بحيث مديده  
 ولم يصله ومنهم الشيخ الياس بن عبد الله اللواتي كان شيخًا  
 صالحا مذكورا في الاخبار والابرار وذكر ابو يعقوب ان عزابيا  
 رأى في المنام من علمه دعاء وامره ان يدعو به ينفعه لدنياه  
 واخراه وهو اللهم اغفر ذنبي استر عيبي اسعد روعي وسع رزقي  
 وفر عملي اصلح شان فرج همي اكشف كربى سهل موتى اشكر سعيى  
 سلم دينى اقض دينى علم جهلى قوض عفى اكشف كربى قدس روعى  
 زاد عملى اقبل عذرى انظر لى قو ظهري خلص جسدى نج بدنى  
 روعطشى اشبع بطنى انس وحشنى اقض وطرى ارشد امرى  
 جدد عزمى هبلى عظمى اشرح صدرى يسر امرى ثقل وزنى  
 خفف حملى لين غلظى سخ شتى وفر حظى اسعد بختى سكن روعى  
 عظم اجرى اذهب حزنى اجمع شملى قرع عيني الطف بى اقبل منى  
 غمى ربي زدنى علما اصرف عني اهد قلبى بيض روعى والمسلمين  
 والمسلمات يا ارحم الراحمين فقام من نومه وقد حفظها وذكر انه  
 الشيخ الياس بن عبد الله اللواتي رحمه الله وتقدم ان ابا العباس  
 اضافه هو والشيخ اسماعيل بن علي المنقراوى تقدم هم لحكم جمل



فابي ان ياكله تورعاً من كونه عن العرب وما بايديهم ريبة والشيخ  
 الياس متقى زاهد كان ومن يسارع لاتباع المؤمنين  
 وموافقهم ومنهم ابو يعقوب يوسف بن فتوح من يسكن وارجلان  
 ويروي عن ابي سليمان داود ابن ابي يوسف وكان يؤذن عنده  
 فسأله هل يؤذن وقد رأى سحابة في السماء قال له اياك والبدعة  
 قال وتركت الاذان وهذا الشيخ واغلا في وهو من المذكورين في  
 اهل الفضل والعلم من المسلمين ومنهم الشيخان الاكرام اب  
 القدوتان ابو سليمان داود بن مصالة وابنه ابو عروس وتقدم  
 التعريف بابيهما مصالة وانه من الائمة العشرة وكان الشيخ داود  
 صديقاً موافقاً لابي محمد اللواتي وتقدم التعريف بابي محمد وانه  
 شيخ زمانه ووحيد عصره وان مبسوط اخباره يحتاج الى افراد  
 تاليف وكان من قضاء الله وقدره ان ماتت ازواجهما في شهر  
 واحد وبقيتا بعدهما اربعة اعوام فماتتا في عام واحد وشهر ويوم وعباً  
 واحدة ومنهم الشيخ الشهير العالم العلامة الكبير ابو رجة حنيني  
 شيخ وارجلان فايق وامام من اهل التحقيق صادق تعلم العلم والكلام  
 وعلما وهو في عصر ابي عمار وابي يعقوب يوسف بن خلفون ومما  
 يروي عنه ان من ضرب امرأة واسقطت النطفة عليه عشرة  
 دنانير والمترج اربعة عشر والعلقة اربعة وعشرون والمضغة  
 اربعون وان امتد فستون والمصور ثمانون والمنبت مائة واذا  
 نفع فيه الروح فدية كاملة وقال فيمن افسد غرست اكلت عاماً  
 ان عليه ديناراً وكلما زادت عاماً زادت ديناراً الى خمسة دنانير  
 خمسة اعوام ثم بعد ذلك قيمتها اربعة دراهم وان افسد المواشي



بالمشى زرع قوم بين جمال وغنم وذى حافر ففي كل جبل اربعة  
 دراهم وفي الرمكة درهم ونصف وقيل ثلاثة وفي الغنم كل عشرة  
 بدرهم وقال الطعام الذى يصنع للغزابة ياكل للمقدمون نصفه  
 ويترك مواضع الاكل كما هي قال عبد الله بن محمد يسوى موضعهم  
 كما سويت قبل لثلاثين غابن التابعين قال ابو عمرو وللاولين ثلث  
 طعامها وقيل ثلاثة لاغربة معها اجتناب الرب وكف الاذى  
 وحسن الادب وقال الشيخ يوسف بن محمد عن الشيخ عمران بن  
 على عن ابي رجة فيمن جعل الوهبي نكاريا والعكس انه كافر  
 ويقول غيره في العكس كذب واخباره ورواياته ومناقبه كثيرة  
 فاطلبها في البسائط ومنهم ابراهيم ابو اسحاق بن رجا كان  
 شيخا متقيا ذكرا مات قبل اذاه ذئب في جناحه فدعا عليه  
 فاصبح ميتا وهو مذكور في المستجابين الدعاء ومنهم ابنه  
 اسحاق بن ابراهيم وذكر عن الشيخ انه ارتفع اليه رجل وامراته  
 وقد خوفها قبل على ترك صداقتها فاشارت الى الشيخ اسحاق تخفية  
 انها مكرهة فتركت له ثم بعد ذلك خاصمته وارتفعا اليه ثم  
 قال الشيخ تركت بين يديك قال اخبرتنى انها مكرهة ففضى  
 عليه به ومنهم ابنته ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم  
 ابن رجا وقال ابو الربيع اظن تجولت سنة اربع وسبعين الى  
 وارجلان خوفا مما القى من عسكر ابي الذئب فجلست قدام مسجد  
 تما واطت عند ابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق فقال كثير ما يحرضنا  
 والدنا ويوصينا ان لا يبرح من دارنا جبل وثمان آخروا نعدتم  
 فبيعوا خيار ما معكم لان امر جعفر يذكره المسلمون فاذا



انقطع ذكره جاء فجأة وعلامته اذا تحركت الارض بالعساكر  
 وزلزلت وموج امر الناس ومنهم الشيخان الافضلان مصكوي  
 الزنداجي وينكول بن عيسى كانا مذكورين في الاخيار وكانا  
 متصادقين متوافقين كل واحد يقوم اعوجاج صاحبه اذا  
 اخطأ وذكر ابو زكريا عن ابى الربيع عن قاسم بن منكود انه قال  
 اصنافا مصكوي الزنداجي في الزاب وتحن في جماعة من الغرابة  
 ومعنا الشيخ سعيد بن يخلف والشيخ ينكول بن عيسى فلما قدم  
 لنا الطعام ونزعنا الطبق قال ابو نوح سعيد بن يخلف وكان  
 على الطعام لحم صلاذ بحت لحم على الاسلام فان كانوا من اهله استحقوا  
 والاحصل لك ما تطلب وكان يميز بين لحم المريض والصحيح وكان  
 الشيخ مصكوي واقفا على رؤسهم بالادام فطاطا براسه حياء  
 مما قال قال له الشيخ ينكول ارفع راسك كيما يرونك وهذا ان اللحم  
 الذي قدم اليهم كان عن مرض ونظيره ما وقع لابي صالح اضافة الغرابة  
 وكسده لحم وقع عنده من مرض فقال اذبحوا لهم شاة لفضل اهرق  
 الدم للمسلمين فيما روى ابو زكريا عن ابى الربيع عن ابى محمد ويسلان  
 ابنه ومنهم ابو عبد السلام مهدي بن يخلف المفاوي كان شيخا  
 فاضلا عالما متقيا امرانا هيا فله الكلام اذا اجتمع الاشياخ على مهم  
 وذكر انه قال اشير على من يعلم كيف يتكلم ان يسكت ومن لا يعلم  
 لا يحضر البتة وذكر ان مغاوة اجتمعت باسرها اذا خرجت  
 المشايخ الى الخطة لشروط شرطوها عليهم وفيهم اخرجهم ابو  
 المعباس ابن ابى عبد الله وعبد السلام بن وزجون ويحيى بن  
 ويحيى ويونس ابن ابى الحسن وامثالهم زيادة من سير المغاربة



زادها الناسخ اترخط عننا محمد فقالوا للشيخ سهد اسن تكلم يا ابا  
عبد السلام قال اتفقتم على ان رددتم الى الكلام قالوا نعم فامرهم  
بايفاء الكيل وتقديم اولى العلم والفضل وترك جميع المناكر ففعلوا  
وتابوا وقبلوا عنهم وذكر عنه الكتب المبسوطة ومنهم حمودي بن  
افلع المطكودي المراقي كان شيخا ذكيا عالما تقيا ذكر ابو زكريا انه  
سال الشيخ جموع عن وصية الميت بالحق هل للخليفة ان يبعثها في هذا  
الزمان قال من ارسلها مع انقطاع الطرق وتعذر السبل فهو ضامن  
قال لكن يتصدق بها على الفقراء وكان حاذقا حسن الخط وذكر  
ان زيري بن مقدم بن زمر اتاه ليكتب له عشرة كتب الى  
الملوك وقد وجده مشتغلا فقال ما تكتب فيها والى من فاخذ بمقصود  
فانصرف فلما تفرغ كتبها فقراها عليه فاذا جميعها على وفق مقتضاه  
ومراده ولم ينقص منها شيئا ولم يترك ما اراد وذكر عنه انه وجد  
كتبا مقطعة فاكملها من نفسه ثم وجدت غير مقطعة فاذا هي كما  
كتب اي اما اجوبة فصنع لها اسئلة واما اسئلة وضع لها اجوبة  
واما بعض سؤال وبعض جواب فكمل ما بقى منها وسالوه اهل وارجلان  
في سؤال ابى العباس قالوا يقلع كزيمة ويجعلها لقة ويقبلها الشيخ  
وكزيمة اسم جبل بوارجلان ومنهم ابو محمد عبد الله بن وانودين  
قال يعيى بن زكريا بن فضيل لم ار عبد الله غضب قط الا مرة في بنى  
دمر قسم رجل من افاطمان الحمد بين الغزاة فرغ كل واحد من  
الغزاة سهمه الا عبد الله تركه ليؤثر به من لا وجه له ويستحقه  
وظن به القاسم غير ذلك فقسمه بين الحاضر من فغضب وفي  
السؤالات وقد سال الشيخ عبد الله بن وانودين نكارى عن موضع



ينفية ناف فيشرك وآخرين فاق وأخر لا شئ عليه فاجاب الشيخ  
 انه التوحيد من قال ليس بافراد وليس بمخلوق اوليس بحركة ولا  
 سكون وساله الشيخ فخرج وحرار ولم يصنع شيئا والشيخ عبد الله  
 هو الفتى المبارك وهو من بنى زمور وفي بعض المواضع انه سينتق  
 ولعل القليلين احداها اعم من الاخرى وكثيرا ما يتمثل بقول  
 الامام اقلح \* انشط لعلك اذ لا بد من ملل \* ولا تكن من جميع الناس  
 فرارا \* وارصد خوطر ساعا النشاط له \* اذ اردت لبعض القول انكارا  
 ومنهم حموي المغربي مقيت عالم علامة وما يذكر عنه ان من صلى  
 الوتر قبل مغيب الشفق هلك ان لم يعده وتقدم انه لا يقال هلك  
 بل هو كمن ترك رد السلام وتقدم ان ابا عمر وروى فيها عن عيسى  
 ابن سجيما ان ليس كل من ترك فريضا يقال فيه هلك وان ابن محبوب  
 يرى الكفارة على من تركه وروى عنه ان من دخل بلد اولم يصل  
 اقراره فيه هلك ومن اخر غسل الجنابة مقدار ما يغتسل  
 هلك ولعل ذلك نهار رمضان ومنهم ابو عمران موسى بن علي  
 شيخ مذكور في زمر العارفين روي عنه من قال معرفة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ليست بتوحيد او ليس بفرض كفر بفاق ومنهم  
 ابو الحسن علي ابن ابي علي روي عنه انه قال يبرامن قال بولاية  
 الشريعة وبراءة الشريعة اي لا يتولى بشرية وذكر عنه انه  
 القول الساذ لا يعد خلافا وان الرواية الساذة لا تمنع القياس  
 ومن قال لم يتولى يا انسان سموي يبرامنه وان للمرأة الصداق  
 والارث اذ مات زوجها ولم يفرض لها ومثله لابن مسعود وروى  
 عن النبي عليه السلام انه قضى لبروع بنت واسق الاسلامي



بصدائق المثل والارث ومنهم ابو ابراهيم مذكور داسن الدجبي وتقدم  
 ان ابا محمد جمالا قال له اذ ترافقا في طريق الحج اعني على ان اجمل على  
 الجمال قال ليس ذلك من شأني قال وما شأنك اذا قال الدواة والقلم  
 وحسبك اني كتبت احد عشر كتابا في عشرة ايام فاستحسن ما اجابه  
 ولم يكلفه شططا وروى ان الغزالية مرت قدام حيه فركب فقطع  
 الطريق فعرضهم من امامهم فمنهم من الانصرف حتى انزلهم فاحسن  
 انزلهم واكرمهم ومنهم ابنه ابراهيم كان شيخا فاضلا وتقدم انه  
 رأى رؤيا لابن سليمان داود ابن ابي يوسف بعد موته وروى انه  
 مرض الحصر فثار عليه في طريق العامة فقعده حتى قضى حاجته وذلك  
 في تين بامطرس فيما ذكر الشيخ ابو الربيع وكلما جاز عليه احد من  
 الناس قال هذا الشيخ ابراهيم كأنهم استجبوا ما اتى به فانصرف حتى  
 اتى الخطة فقال يعتذر اذا رايتك الطيم في موضع يستقيم من مثله فلا  
 تعجلوا عليه فزما نزل به ما لا يطاق من الدواهي وذكر ان الشيخ ابراهيم  
 قال صعب على فراق ما بين المايح والماتح فبعد لا ي حفظها يعني  
 الفاروق والجابدين البئر وصعبت على اشهر الحر فقال ابو محمد وسلا  
 هي التي فيها الايام التي تصام للفضل وهي ذوالقعدة وذوالحجة  
 والحرم ورجب هذا في ابتداء امره وهذا منى غلبة ظن ان ابراهيم  
 ابن ابي ابراهيم هو ابو ابراهيم مذكور داسن لا تقاها في الزمان  
 ويجوز ان يكون ابو ابراهيم شيخا آخر ومنهم الشيخ ادريس بن الطريل  
 السوفي اللواتي كان شيخا فاضلا متخويا ورعا وذكر ان جديا ناله  
 اكلت اشجار الناس فذبحها وتصدق على اهل الاشجار بلحومها  
 وذكر ان بنتها لسارة اللواتية الصالحة ضلت فخرجت تبثغها



وتطلبها فلا تطفل النهار وحانت الشمس للغروب تحميرت ابن تبيث  
فقال لها هاتف تبينين عند من لا قيمة للدنيا عنده وهو مطيع  
لله مطيع لو والديه مطيع لاهله ووصول الجيرانه فكان ذلك  
الشيخ ادريس بن الطويل رحمه الله وضلت للاشيخ ادريس نعم  
فخرج في طلبها فبذت له جنية قالت ندع الله فقال لها ادعي انت  
قالت الفضل لكم علينا فدعا الله فلما اتم قالت له الحق جمال اذا  
هي ترعى وتاكل الشجر وانشدت له شعرا بالبربرية ومر على  
الشيخ ادريس بن زكريا يعني ابن الطويل الشيخ سليمان بن موسى  
وتقدم التعريف به تقدم له تمر فاختار الطيب فيقول كلها يا حبيبي  
لاني اذا اكلتها ضاعت وصارت هنلا وروى عن الشيخ محمد ابن ابى  
بكر ان من قبل النصيحة من ناصحه كمن اخذ منه فاسا فخرج يحطّب  
من الشعرا ومن لم يقبلها كمن اخذه وصار يقطع في جسده ومنهم  
ابو فارس الشيخ عبد العزيز وذكر عنه ان طعاما اتاهم في حلقة  
تجديت فكل من اخذ قطعة اكل منها وترك لمن بعده منها واستوعب  
بعض النعماء نصيبه ورد العظم فقال الشيخ عبد العزيز لم ردت  
هذا في القصعة فامر من هناك ان يقسم اللحم بين المتقدمين والمتأخرين  
فمن هناك بدوا في قسمة اللحم وسببه ما ذكرت وقيل ياكل المتقدم  
الثلاثين ويترك للمتأخر الثلث والقصار ياكل جانبا ويدع جانبا ومنهم  
ابو سهل يحيى بن ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم بن يحيى فلكونه  
اشهر لكثرة من اخذ عنه ولتأليفه قدسه على آياته الى ويحمن  
اما يحيى بن ابراهيم فمن ائمة وارجلان وروى عن الشيخ ابى زكريا  
يحيى ابن ابى بكر الواحد في صفة الله على اربعة اقسام احدهما



وثانيتها نفى للكيفية المتصلة اى ليس بذي اجزاء ونفى للكيفية المنفصلة  
 اى ليس بذي عدد والثالث واحد في الصفة والرابع واحد في افعاله  
 وقيل ثلاثة واحد بالذات وواحد في كمال الصفات وواحد في مخترعاته  
 وقيل اربعة لا يجوز عليه التجرى ولا التشبيه ولا يستحق العبادة  
 الا هو ولا يستحق صفاته الا هو وله روايات فاطلبها واما جده  
 ويحتمل من المذكورين والمشهورين واما جده ابراهيم بن ويحتمل من  
 كراماته ان رصده يحيى بن محمد ليفتك به لكونه حكم عليه فلما رفع  
 يده ليضربه شلت بقدرته انه حتى انصرف الشيخ والسبب في ذلك  
 ان ابا ذوناس تقا تل هو ويحيى بن ويحتمل ثم ان يحيى بن يحيى باى ذى ناس  
 فتمارحا فسخنها الشيخ فاجمعوا على ضربها وتاديبها قال الشيخ  
 ابراهيم بن الشيخ ويحتمل لا يضرب ابو ذوناس لانه دافع عن نفسه  
 فضربوا يحيى اربعائة سوط فلما انعش راصد الشيخ ابراهيم ليفتك به  
 فسلت يده لما رفعها والمجد له ومنهم داود ابن ابى سهل وكان شيخا  
 امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر فيمكن ان يكون ابو سهل هو المذكور  
 ويجوز ان يكون غيره وهو مزاني وذكره ان الاشياخ عام الزيارة  
 جازوا على بلاد اربع فعميت على شيوخها وفي كتاب سير شيوخ  
 المفاربية وكانت الزيارة التي فيها الشيخ داود ابن ابى سهل قد عتبت  
 على شيوخ اربع الا الشيخ عبد الله بن محمد فتابوا فقبلوا منهم ولفظ  
 الشيخ في الشيخ داود زيادة منى وفي سير اهل المغرب ان الاشياخ  
 عام الزيارة لما وصلوا اذكار بنى منظور حرك ابو العباس القريش  
 فتبعه الفتيان يرمونه بالجرايد فاخرجهم داود ابن ابى سهل  
 الى الحطة فتابوا فردهم ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن ياورين



وكان شيخنا رئيسا وذكرا تدم اربع بعد الاشياخ واصلح ما بقي  
 بها وذلك ان اهل وعلائق لم يقبلوا منهم ورجعوا من وارجلان ولم  
 يقضوا ما ذهبوا اليه فلما قدم الشيخ عيسى اصلح ما بقي وكان حاكما  
 على القرية ورجوع الامر اليه منهم بحسن سياسته وتديبه وذكر  
 عنه انه قال فيمن قال لمتولى هذا منك تها ترانه يبرامنه بذلك  
 ومنهم ابو محمد عبدالله بن محمد السدراقي هو خال لابي محمد عبدالله  
 ابن محمد اللواتي كان شيخنا فاضلا ورئيسا عالما حريما للدين والآخره  
 ومن رياسته انه سافر الى بلاد السودان فجعل تجارته كلها صامتا  
 وحملها على جمل فاذا نزل ضرب خباه ودخل فيه واشتغل بالعبادة  
 وما يصلح له ومعه حضري جعل تجارته عبيدا فشقوا عليه في  
 الطريق فاذا نظر الى الشيخ وهو في هناء وراحة قال سبحان الله من  
 خلص عبدالله من هذا البلاء واراحه وقيل له ما تتمنى قال اكون  
 وسط قومي او اسي فقيرهم واعلم جاهلهم وكان اكثر ديوان ابي  
 محمد اى اللواتي عبدالله بن اخته ديوان خاله ابي محمد رضى الله عنهما  
 وكان عالما به وقال له الشيخ حسان بن عبدالله وهو صديق له  
 يكفيك من الكلام فتعلم الفقه قال ذلك علم العجايز ومنهم ابو عبد  
 الله محمد السدراقي كان شيخا ذكرا اكرامات ومن كراماته انه يصلح يوما  
 في مصلاه فسأل الله ربه ان رضى عمله ان يريه آية فاظهر الله  
 له نور اعظيما غلب ضياء الشمس ورد الظل الى الشمس ومنها ان  
 قدمه اهل وارجلان حاكما فظهر نجم عظيم شديد النور ينظم النساء  
 اليه الخبز بالليل فقام بحق الله وحكم بالقسط وقسم بالسوية  
 رادب بالعدل وثقل على من غلبه هواه ذلك فترع فرال النجم وكان



يسمونه نجر ابي عبد الله \* (فضل اذكر فيه بعض اهل الكرامات) \*  
وتقدم الاكثر واكثرها في نفوسه فاطلبها في اخبارهم منها كرامات  
ابي صالح اليجري فاطلبها في التعريف به ومنها كرامات علي بن مجبر  
وتقدم بعضها ومنها كرامات ابي صالح جنون وقد تقدم التنبيه على  
بعضها ومنها كرامات ابي اسحاق بن رجا وتقدم بعضها قال ابنه  
دخلت على ابي وقت الضحى فكلتة مرارا فلم يجيبني ثم كلمته بعد ذلك  
قال لي نظرت الى امرتين جميلتين نزلتا الى من السماء ملتحقتين في  
ثوب واحد ابيض نقي البياض في غاية الصفاقة والرقه فبشرتا في  
ومجلتا الى الانتقال عن الدنيا فطلعتا فماتت عن قريب ومن  
ذوي الكرامات واجابة الدعاء ابو عبد الله بن بكر وتقدم ذلك  
ومنها ابو جعفر احمد بن خيران وتقدم ومنهم اليا نجا سني  
وكان يتصدق بثلث غنمه كل عام ومات في بعض الايام خرفانه  
فاخلف الله ما ضاع وولدت له شاة واحدة اثني عشر كلما  
القي واحدا منها الى شاة قبلته من اللاتي مات اولادهن  
وولد له غيرها اقل وهو على كل شئ قدير ومنهم ابو الربيع  
سليمان بن اجاح وكان اخوه الشيخ ابو القاسم يونس بن اجاح  
من اكابر العلماء تزوج واراد ان يتمتع دون اولاد فاشتكى الى  
اخيه ابي الربيع وكان مستجاب الدعاء فدعا الله ان لا يرزق  
ولدا رابعة اعوام فكان كذلك ومنهم الشيخ ذوالنون التاغيارتي  
كان يعلف جملا لطريق الحج فسمي وصار عظيم السنام فنظرت  
اليه امرأة حامل فاشتبهت شحم سنامه فاخبرت بشهوتها  
زوجة الشيخ فلما دخل اخبرته بذلك فخره وارسل اليها ما اشتبهت



وتختلف عن الحج لعدم الظهور قال ابو طاهر اسماعيل بن يهير فلما كان  
وقت الاحرام بالحج اسرى به فاصبح بمكة فلما قضى جميع مناسكه  
مع الحج اسرى به الى بلده فاخبر الناس بخبره وبغيبته وباصحابهم  
الذين في الحج فكذبوه ولم يصدقوه وان اشهر عندهم قبل ذلك  
بالصدق فلما قدم الحاج اخبروا انه قضى معهم جميع المناسك  
ومنهم الشيخ الياجراني من كراماته انه مات له صبيان وصبية  
فصبر ولم تصبر الام وجزعت وصبرها فبينما همرة صائر الى ورجلان  
ببعض الطريق اذا بالاولاد راكبون الخيل والبنت جالسة على جذع  
نخلة لابسون احسن الملابس قال فرغت منهم شوقى فذهبوا  
كانهم لم يكونوا وتختلف مرة عن اصحابه في بعض الصحارى فادركه  
عطش شديد فمال الى شجرة فنام تحتها وحس ببرودة تحتها فاذا  
هي ثراخضرها فاذا تبع الماء فشرب فروى ولما اراد الانصراف  
تبع ذلك الماء بالحفر لينظر من اين اصله فاذا الاصل له وذهب الثرا  
وتقدم مثله لابن صالح الياجراني غير مرة ولعل هذه له ومنهم  
ضيفا الساكن بالرمال وخبرها على ما ذكر ابن بيدير اسماعيل ان رجلا  
يسكن بالرمال قرب سوفى وليس له سوى عنز وولدها وبكرة  
عرجاء فضاقة عن ابيان وامراته غائبة بسوفى مسافرة بتبغى لهما  
طعاما فقام اليهما ورحب بهما واحيا السلام واشتغلا بصلاتهما  
وقام الى العنز فذبحها وطبخ لحمها وقدم اليها القدر واكل هو من  
فؤادها فبلغ فيها فعله فاكلاما قدر لهما فنام فلما استيقظ وجد  
عنزه ترضع ولدها ولا علم بصاحبيه فلما اصبح ركب بكرة وقصد  
ما يسمى اعزاب فاذا برفقة على الماء اقبلت من تادمكت وفيهم



شيخ فحضمهم على الصدقة فجمعوا له ثلاثمائة دينار وافرأوا بكرته  
 من متاع بلاد السودان فرجع من الاغنياء فوسع الله عليه وضاف  
 بعد ذلك جماعة من القرابة وهو في ارغد عيش فابصرتهم امراته من  
 بعد وهي تبني خصها فاستبشرت بهم واتهم بلبن وتمر ثم جاء  
 زوجها يسوق ابلا فلما رآهم سرت بهم واستبشر وقال قدمتم علينا  
 وقت اشتياقنا اليكم واطعمهم واحسن اقراءهم واعطاهم وحدهم  
 بقصته وتقدم خير يبيب بن زنفيل وخبر الشيخ تملى ومنهم  
 الذي حجر على الماء ان يحل بارضه وقصته ان نوبته من الماء  
 اكملها ولم يجد من يرد الماء وكانت نوبة يتيم فحجر على الماء ان يدخل  
 ارضه فرجع الى الساقية وتراكم حتى سكر عليه واصلح ساقية اليتيم  
 وبجاري الماء وقال من قال جهد حتى اصلح وهو اقرب لما ذكر ابو صلح  
 جنون بن يريان لابي عيسى مجبر الوسياني اذ قال لا يعرف مذهبه  
 ولم يفز به من المذاهب كما يعرف بيته من بين البيوت في ليلة ذات  
 ظلام وسحاب وريح ورشراش فقال جنون لم تقول هذا وعندنا  
 رجل لودعا على ماء وارجلان ان يجهد لجهد ولا يقوم بما ذكرت وهو  
 من اهل تاغيارات من وارجلان ومنهم الذي سلمت عليه السحلة  
 بكلام فصيح فقالت السلام عليك يا ولي الله سائرة وراجعة  
 وذلك الموضع مشهور بزارة اعلان وسمعت منذ زمان في  
 بزية ان يونس ابن ابي زكريا سلم عليه من تحت شجرة الزيتون  
 والمسلم بعض الحيوان ورايتهم يدعون الله عنده ومنهم الذي  
 نهشته حية وهو على وبنوه فقال نقضت على النفس قتمك  
 الله بالسحلة فما زالت تسبح حتى انقذت نصفين وعمل الموضع



مصلى يزار وهو بزاز، تماواط بوارجلان ومنهم ابو حبيب وله عريش  
 يتعبد فيه ما يسمع صحنه غيره فاذا زاره الاشياخ والغزابة وسعهم  
 باذن الله قلو او اكثر وافبنوا عليه مسجدا وموضع العريش المحراب  
 وهو معروف يزار ومنهم ابو حبيب الذي وجد عفرة في تخيله وهي  
 اول ما دخلت تخيل وارجلان نادى باعلاصوته نزلت نازلة يا قوم  
 ويا للمسلمين حدث كذا وكذا فخرج الناس فالتمسوا فلم يجدوا شيئا ثم  
 خرجوا الى المقابر فوجدوا قبرا منبوشا وميتا مسلوبا فكفنه ودفنه  
 ومنهم الذي دعا الله ان يرسل المطر فقال لقائده هل رايت بحابة  
 قال رايت سحبية قال اسرع بنا فلم يصلوا اثنين ثم يصون الا انزل الله  
 كثرة الماء وعليه مصلى يزار ومنهم الشيخ عدل بن اللؤلؤ وذكر عن  
 الشيخ سليمان بن موسى بن زنفيل ان المشايخ زاروا اهل الدعوة فلما  
 بلغوا جربة سالهم من بها من الاخير عن افضل من قدموا به فقالوا  
 عدل بن اللؤلؤ وموسى بن زنفيل الزلفي ثم سالوا موسى بن زنفيل  
 عن افضلهم فقال عدل بن اللؤلؤ التناوتي ثم سالوا عدلا فقال  
 موسى بن زنفيل وذكر سليمان بن موسى ان عدلا اخذ يوما في صلاة  
 الضحى فناده من اراد ان يتبرك يسوق جملة ان يحمل عليه الشب  
 فالفاه يصلى ولم يرد ان ينصرف قبل ان يقض ورده فاستبطأه فسأ  
 مع قافلته فتخلف رجل الشيخ فاصيبوا فسلم جملة بركة تعظيم الصلاة  
 وكان عدل مشهورا بالعبادة والورع والسخا قال ابو زكريا وكان  
 مؤذنا اذ اذن لصلاة المغرب وصلى اعطى ما يظرفيه من كوة نافذة  
 الى المسجد ثم يشتغل بالعبادة والصلاة فيصلى ركعتين في الاولى  
 بالبقرة وفي الثانية بقل هو الله احد فيسلم فيؤذن للعتمة فذلك



دابه قال ابو زكريا وكان صيتا فاذا صلى بالناس يصلي بصلاته من  
 قرب وبعد ومن سخائه ان قصدين بامطوس الشيخ صالح الصادق  
 ورقيقه ففلاهما الشيخ موسى بن زنفيل قال قصدا من هو اسخى  
 منك عدل بن الملوؤ فجعل لهما على الطعام ثلاثة ارباع شاة ومات  
 رحمه الله شهيدا في طريق اوزعانت وهو اول قتيل قتله العرب  
 من اهل وارجلان وكفاك في فضله ان ذكر في فضل المستجابين  
 ومنهم حمون الملوؤ اخوه وكان شيخا فضلا متقيا ذاكرات قال  
 ابو زكريا قال الشيخ محمد بن نوح قالت والدته ام المؤمن بنت حمون  
 الملوؤ حضرت دفن والدي حموانا صغيرة فلما انصرف الناس رايت  
 شبه فارسين اخضرين تزلان السماء فدخل القبر فكنا قليلا  
 فخرجا وطلعا الى السماء ومنها ايضا ان اباها حموانا رسل عياله ذات  
 مرة الى الربيع وانتشر الخبر في الناس انه تزوج فاتي مجمع الناس  
 فقال اني تزوجت مريم بنت ماسوى بوليها واحفظوا عني ان من تزوج  
 امرأة بغير اذن وليها فذلك الزنا نفسه وعينه وام المؤمن هذه  
 كما نسف ماوى للاخيار ومزار اللابرار ولها اكرامات قال ابو زكريا  
 ذكر ابنها الشيخ محمد بن نوح ان المشايخ زاروه ذات مرة وقد طغنت  
 في السن قالوا حدثينا بشئ قالت فيما ذا حدثكم كلما دفنوا الاولون  
 اظهرتموه وعمنه قال اصطحبت مع امي تريد زيارة اخويها وهما اذ  
 ذلك في اندرار فدخلنا الصمراء وشققنا البيداء فقالت يوما اشتبهت  
 بالحمايت ندع الله ان ييسره لنا فقلت وانا اذ ذلك راهقت البلوغ  
 احرم كل لحم اجده هنا استبعاد الوجوده فسرنا مليا فاذا انجيمه فخرج  
 منها شبه امرأة متقنعه بقناع اسود فاشارت اليها ان اقعدا



فقعدنا فاذا معها ظهر شاة فجعلت تملح من مطايبها وتعطي لامي  
 فتاكل فاشارت اليها ان تعطيني فابت فلما قضت امي شهوتها افرقتنا  
 ومنهم الشيخ ابو عمران موسى بن زنفيل الزلفي كان شيخا صالحا متقيا  
 من وارجلان من تين بامطوس وكان من المشهورين في الورد والتقوى  
 وتقدم في التعريف بعدل بعض اخباره ومنهم ابو محمد عبد الله بن  
 توسينت ومن كراماته ان وقعت اليه يمامة فراها منتفخة الریش  
 فقال احسبك تريين الافراخ يامسكينة فاومت براسها فقال لها  
 اصبري فدخل فاتاها بقمح في كفه فلقطته حتى اتت عليه ولمس  
 حوصلتها فقال الحق افرأخك فطارت وقال عبد الله اظننا رجب  
 وليس عندي ما اشرب من الاقط فمتمت الى المسجد فصليت فاذا  
 بدينار امامي فرفعته فاتيته داري فقعدت في مصلاي فاذا دينا  
 يطير حتى وقع في ثوبي فقلت كفاني يارب وقعد يوما في بيته فاذا  
 بمومسة حامل دخلت عليه فسالته ان يعطيها ما تقضي به شهوتها  
 من اللحم جازت عليه بين يدي جزا فاعطاها ما تشتري به من  
 ذلك اللحم وكان حبلها من الزنا واغلق الباب وخرج ثم رجع فاذا بالوضع  
 ملان دراهم فجمعها ثم زادت فيضا فلقطها الى ثلاث مرار فذاع الاطفال  
 بل الفتيان ليروه فيرتفع فيجده وقت الحاجة فلقطوا وهم يقولون  
 متى وقع لك هذا كله يا شيخ فارتفع ومنهم الشيخ جنون بن سريين  
 ومن كراماته ان رآى ليلة القدر ومنها ان ذمته عمرت بثلاثة  
 دنائير من رجل فحلبها اليه فلتقاه رجل من اهل سوف فقال هل  
 توصى الى عمك وعادته يرسل اليها في كل وقت بشئ فتعجب كيف  
 يفعل فغلب على نفسه فاعطاه دينارا فلما وصل صاحب الدين



اعطاه ما حبل فاذا هي ثلاثة وما تنفق من شيء فهو يخلفه وله الحمد  
 ومنهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن رستم ومن كراماته ان فخرج و  
 صعد صخرة السبع فنادى ابنه غائباً عنه فلم يجبه احد فتعجب الناس  
 من ذلك فخرج فاذا بعمران اقبل واكل عشاءه معه ومنهم عبد  
 الملك بن خلوف ومن كراماته ان بعض سدراته منع الحق فارادوا  
 له اذ به وسجنه فعنى وتجبر وامتنع فقال له جعل الله دارك سجنك  
 فحبسه الله فيها كلما اراد ان يخرج تمثل له شيء ما شاء الله على  
 الباب يفرعه ويصيح فيرجع حتى مات غماً ومنهم ابو سليمان  
 داود المشهور بالصادق النفوسى وكان صاحب براهين وكرامات  
 ومن كراماته ان دعا على قائد عسكر نزل على اهل تاغيارت فطلبه  
 ان يتحول عنهم فامتنع ان يفرق الله اعضاءه فادلع الله لسانه حتى وقع  
 على صدره وانقطع فدفن ثم كذلك حتى مات ومنهم الشيخ صالح  
 الشهير بالصادق وكان ايضا ذكرا مات فمنها ما ذكر ابو زكريا عما ذكر  
 ابو الربيع سليمان بن موسى ان اهل وارجلان لا يعجلون بدفن من  
 ينظر اليه حتى تجتمع الاخيار فمات صالح الصادق فاجتمعوا فلما بلغ  
 اهل تين باماطوس لم يجدوا في الدار سعة لكنزه الناس فجلسوا  
 على الباب فاوتق بالنعش فاذا الباب قصير ضيق فادخلوه على جانب  
 فلما ارادوا الخروج خرجوا واختلف من كان داخل الدار ومن كان خارجه  
 في كيفية الخروج هل اتسع الباب وارفع او خرج فوق الباب وتقدم  
 هذا ومنهم ابو حفص عمرو بن عدل ومما روى عنه انه قال مجالس  
 المسلم اربعة مجلس الذكر ومجلس العلم والثاني مسجد يصلى فيه  
 والثالث جنازه يخدم فيه والرابع داره متجنباً للما ثم منزها



عن النفاضة ومنهم ابو يعقوب محمد بن يدر الدرقي وكان عالما  
 رفيقا حسن السياسة منها ان فات بحلقة ببعض الاحياء ووافقوا  
 مبيت اعوان السلطان والاجناد فلما اكلوا العشاء خرج الغزاة  
 ناحية يذكرون الله ويقرون وخرج الاعوان ناحية معهم الغزاة  
 والمغنين بالمرزهر والمزامير قتلطف فاتاهم فقعدهم فقال اسكتوا  
 فلما اسكتوا قال هل لكم فيما هو خير مما انتم فيه قال ترجون ابد انكم  
 وتنتفعون بما اكلتم قالوا صدق وتركوا ما هم فيه من الطرب واللعب  
 ومنها ما ذكر ابو الربيع عن ابى محمد ان غارة لصنهاجة غارت على زنازة  
 فرجعوا فالقوا ابا يعقوب وايا عبد الله محمد بن بكر وعزابتهم على الماء  
 فوقفوا على بعد على خيلهم فنادوا باعلا اصواتهم واعطشاه واعطشاه  
 يا عزاب فلم يشتغلوا بهم الى ثلاث فقال واحد منهم ارى انهم يقتلون  
 كالفيران فسمعوا ونحو الهمر عن الماء فوجد احدهم ابا يعقوب  
 يحفر التربة بيده ليغسل بها فرق له فقال خذ المزراق واحفر به  
 قال ابو يعقوب رمحك يصلح لغير هذا والشيخ لا يريد استعمال الرية  
 فترفق في حسن التخلص فندم ابو عبد الله فقال انت خير منى وكان  
 ابو عبد الله اذا ذكرها ندم اذ لم يترك لهم الماء اولا قبل كلام المتكلم  
 وكان هذا الشيخ في نفوسه امسنان عادهه يحلب الغزاة من  
 اهلهم فيبتدؤن عنده ويعلم السير والادب ثم ينتقلون الى  
 الشيخ محمد بن سدر بن الوسياني فيقر بهم الاعراب والنحو ثم ينتقلون  
 الى ابى عبد الله محمد بن بكر فيعلمهم العلم والكلام والاصول فمثلهم  
 بمن يقطع الاعواد من الغابة ويصلحها ويدفعها للنجار ثم يدفعها  
 النجار الى من يركبها ومنهم الشيخ صالح بن محمد وكان من المتقين



وكفاك في فضله ان ذكر انه من الابدال وقيل يوسف بن ونمو وكان  
 في زمن ابي العباس بن محمد ومنهم عبد الله بن حمون اللؤلؤ وحقه ان  
 يذكر مع ابيه وكان من الاشياخ المذكورين ومنهم الشيخ نوح بن  
 محمد بن ميمون السدراقي وهو من المذكورين في جملة الاشياخ ومنهم  
 النعم بن الولي بن يعقوب اليانجسي وقد ذكر من الابدال ومنهم ابو  
 يعقوب يوسف بن الوالي قال ابو الربيع قدم على الشيخ ابي عبد الله محمد  
 ابن بكر في سنة فروره سنة شدة وقحط وعند ابي عبد الله الشيخ فضل  
 فضا فجاه وفرح باقدومه وكانت عليه ثياب رثة فبادره فلفل  
 فابدها له فشكى الى ابي عبد الله فاهم فيه من الحاجة فاعطاه عشرين  
 دينار افشا وره ان كان يصل وارجلان الى الشيخين داود وصنادي  
 فقال ادرك اهلك قبل ان يموتوا جوعا واذا وصلت وارجلان ابطأت  
 عنهم فشكى ضعف قوته فدعاه ان يسهل الله عليه العسير  
 فاوصى عليه رجلا اخرجه معه الى بنى يانجاسن فوافق خروج قافلة  
 الى سوف ثم وجد غيرا الى نفاوة وخرج مع جماعة من اللصوص  
 الى بلاده وكانوا يترفقون به ويقولون اذا عييت فاسترح فغطفهم  
 الله عليه وتلقاه ابو الربيع نازلا من افرقية عليه ثياب وسخة  
 وكان يعرفه في الثياب النظيفة الحسنة والحالة الجميلة قال له  
 ما هذا قال مجيبا مخن في زمان من فقد دنياه فقد اخراه والاولون  
 من فقد الدنيا لم يفقد الآخرة ومنهم ابو الحسن افلح الماد غاسني  
 كان شيخا عالما واما ما حاكما اخذ العلم من الشيخ حمون اللؤلؤ  
 وكان صديقا لابي عبد الله محمد بن بكر فقدمه ابو عبد الله محمد  
 على بنى ورتيزلن فاقام فيهم يحكم بالعدل سنين وقد تقدم



ذلك في اخبار ابي عبد الله رحمه الله وما ظهر له فيه ومنهم عبد الله بن  
 الحسن وكان شيخا فاضلا مذكورا مشهورا في وقته وفي سير اهل  
 المغرب ان عبد الله بن الحسن سمعها تقاهم تف بلبيل تيوراست بشعر  
 بالبربرية يوصى فيه بمراعاة المتقين وصلتهم كذا ذكر في روايات  
 ابي يعقوب يوسف بن محمد عن الاشياخ ومنهم الشيخ مسعود  
 الاطر البلسي ذكره ابو يعقوب يوسف بن محمد في روايته عن الاشياخ  
 وروى عنه شعرا بالبربرية ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى يركوص  
 ذكره ايضا ابو يعقوب وروى عنه في غير موضع ومنهم الشيخ افلح  
 ابن ابي زكريا كان شيخا صالحا صافي القلب خالص العمل نقي العرض  
 وذكر في اخبار سارت ان افلح ابن ابي زكريا اقبل ذات مرة من الجشرو وهو  
 بقل الارض اذ يرتحلون اليه لتاكله حيوانهم فسمعت سارة هاتقا  
 يقول لها شعرا بالبربرية ترجمته ان الشيخ افلح ابن ابي زكريا قد  
 اقبل من الجشرو والسفر فبشرها باتيانها لتترج منه العطش والجوع  
 وتسبق وتاخذ بركته فوصفه بكونه ولي الله وانه طاهر القلب  
 وانه تولاه في الله وخطبها بيا هذه التي معها السير وانه خالص  
 الايمان شمر قال الله الذي يعلم المسلم في الحقيقة وذلك بشعر  
 بالبربرية وهتف بها مرة اخرى يسليها لان قرابتها لم يصلوها  
 اولم يصلوا اليها يقول شعرا بالبربرية ان اخوتها افلح ابن ابي زكريا  
 ويدرين جلد اسن و ابو القاسم يونس عطية الله وسارة امرأة  
 لوائية مسكنها سوف صالحة عابدة جعل الله لها منيها ينيها  
 فيما مرها بالمعروف والخير ومن اخبارها انها ارادت ان تاكل  
 تمر من قلة لها في عام تحط فقال لا تكثرين الاكل فان الناس



في جوع وقال لها مرة افعلى هذه الخصال حيث اصبحت ركوع الضحى  
 وصوم يوم الجمعة والصدقة مما اعطاك الله واصبري وارادت  
 مرة زيارة المشايخ من الرمال الى سوف فتحيرت من الحر والبعد  
 فنبهها بان قال اذا استقبلتة موضعا وقصدت الله اعانك  
 ورفعك كما رفع السماء فارفعت فاذا هي بسوف بقدره الله وقال  
 لها مرة من حمل على نفسه مشقة العبادة ومن لم يحملها يتقانون  
 يوم القيامة ويتفاضلون واعلى سعيد ابن ابى ولي وجدا سن  
 واسماعيل وبني اخيه ان يعرفوا على لقاء الله واجتمعت تسوة  
 اليها وسالنها عما يتخيمهن من النار فقال لها قولي لمن الطهور  
 ثم الصلاة ثم الصوم ثم الصدقة وتراء الغيبة واخبرهن ان  
 الله يعفر ما هو اعظم من الجبال والجمل يرمى بصاحبه في النار  
 وقال لها ثلاثه غرائب الحلال والمسلم والمساجد وردد رجل  
 على رملة وسمعها تقا من تحته يقول اصبحت راحة النوم  
 بالصدقة وبالعطا اصبحت رحمة ربي وبالنية اصبحت الزاد  
 والنور فقدم سوف فاخبرهم فوصف الكدية قالوا ذلك قبر سارة  
 وتقدم مبيتها عند ادريس بن الطويل اذ ضلت بجمها وتقدم  
 اخبارها مع افلح بن زكريا وخرجت مرة في طلب بئم لها ضلت  
 فنفدا ماؤها فتحيرت فانشدها شعرا واخذ بيدها ورمى بها  
 في سوف وكانت تنفق على عيال غايب وكلها فاعجبته مرة حبة  
 تمر ففعلت فرمت بها في فيها فنبهها فالقها من فيها واخبارها  
 اكثر واخصرنا وجميع ما نبهها به من الشعر بلغة البربر ولذا  
 لم اثبتته ومنهم الشيخان الافضلان النقيان جلداسن وابنه



يدركها موصوف بالخير والصلاح وتقدم التنبيه عليهما مع  
سارة و منهم الشيخ يونس عطية الله وتقدم ايضا و منهم الشيخ  
يدراسن وفي المعلقات قال الشيخ يدراسن نرضى لاهل هذا الزمان  
ان يصلحوا علانيتهم كما اصلى الاولون سراثرهم وان يصلوا من  
وصلهم كما وصل الاولون من قطعهم وان يزهدوا في الحرام كما  
زهد الاولون في الحلال وان يقيموا افرائضهم كما اقام الاولون  
نوافلهم وان يتقوا على دينهم كما اتقوا الاولون على نعالهم وان  
يشفقوا من الذنوب كما خاف الاولون من عدم قبول اعمالهم  
و منهم الحاج سبع وفي المعلقات قال الحاج سبع من فسخ له في  
المجلس فرأى انه يستحق ذلك فهو هالك و منهم عطية بن مفرح  
وفي المعلقات قال كل ما يلد البيض لا ينحس طرحه الا الدجاج  
وشبهه مثل الوز والوزغ وغيره وقال لا يقال لغير المتولي مرجبا  
ومن جعل له طعام فله اجر كل من اكل منه قال يحيى بن زكريا  
اذا رفع يده منه وهو يريد ان ياكل منه غيره و منهم ابو عبد الله  
صاحب بن علي شيخ من قريته ورواه عنه تجوز الفاظ على الله بالبربرية  
وعنه من صبر في الصلاة على المبرغون او قملة وهو في الصلاة  
غفرت ذنوبه و من استقبل القبلة بحاجة الانسان وهو غافل  
فتذكر وانحرف عنها غفرت ذنوبه و من انحنى لجمال حجر الاستعمار  
لا يستوي الا وقد غفرت ذنوبه و منهم عبد الرحيم ابن ابي منصور  
شيخ من شيوخ العلم فائق وقدوة من ائمة اهل الدعوة صادق ذو  
كرامات و فضلا مثل روى صالح بن عبود عن احمد بن يوسف عن عبد  
الله بن لنت عن عبد الرحيم ابن ابي منصور انه رأى اباها يامن من



خرج من قبره واتبعه بصره حتى وصل قبر يوسف بن خليل فغاب  
 عنه وعنبر من قال اذا اصبح اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك  
 ورحمة عرشك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك ان لا اله الا انت  
 وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وما جاء به حق من  
 عندك اربع مرات كان عتيقا من النار ومنهم ابنه الشيخ ايوب  
 ابن عبد الرحيم وفي سير المغرب وذكر ان امرتين لما تغيرت لوانة  
 الساكنون بطرة ورجعوا حشوية خرجت امرتان اختان مهاجرتان  
 بدينهما الى تجديت فتزوجت احدهما واسمها مقرية الشيخ عبد الرحيم  
 ابن ابي منصور فولدت له الشيخ ايوب وتزوجت الاخرى واسمها  
 ام الغز الشيخ عيسى بن ابراهيم فولدت له الشيخ محمد ومنهم ابو  
 منصور ابوه وهو مرقى ومنهم ابو محمد عبد الله بن لنت شيخ  
 اخذ العلم من الاشياخ ويروي عن عبد الرحيم ابن ابي منصور ويروي  
 عنه احمد بن يوسف روى صالح بن عبود عن احمد بن يوسف ان  
 عبد الله بن لنت قال ليس علينا من روى غير المتولى شي ومنهم ابو  
 العباس احمد بن يوسف شيخ يروي عن الشيخ عبد الله بن لنت وتقدم  
 التعريف به مع ابيه يوسف بن يعقوب بن تيمال ومنهم ابو يوسف  
 يعقوب بن خليل كان شيخا فاضلا متقيا مستجاب الدعاء ومما  
 يروي عنه انه يدع باللهم اجعلني فحمة على سطل ونام تحت طاقة  
 في المسجد فاخذ بعض كسائه منها فاسقط عليه حجر فقال لا تمكك  
 الا سبع فكان كذلك ومنهم ميمون بن احمد شيخ مذكور وما  
 يروي عنه انه قال من عطس خمس مرات يوم الجمعة غفرت  
 ذنوبه ومن قال لم تولى يا ثقل يبرامنه ومن مسح بعد الصلاة



تراب جهنم بثوبه ولم يفضنه سبحانه مادام ملتصقا بثوبه وتقدم  
 ذكره ومنهم أبو الربيع سليمان بن زمر بن سأل أبا عمران عن ترمذ  
 عليه الجديان اليقنيه الزمان والريح والشمس قال نعم قال رزقك الله  
 الجنة يا شيخ قال وانت رزقك الله الجنة يا شيخ وعن المسلم من بنى  
 آدم افضل من الملائكة قيل لانهم يحفظونهم في الدنيا ويدخلون عليهم  
 في الآخرة من كل باب ومنهم أبو يعقوب يوسف بن يرضو كس من اخذ  
 عن أبي الربيع سليمان بن يخلف وسأله عن قال ليس هنا الا الله  
 يطلع وينزل وعن قال ملأت في في الله وعن قال الله في في كالحب  
 فاجابه بان ذلك في تاويل الايمان وكثرة الحلف بالله ومنهم ابو  
 عبد الله محمد بن مسلم وفي المعلقات قال من اخذ ان الله امر بهذا  
 عرف انه طاعة وبالعكس ومن اخذ ان الله نهى عنه عرف انه  
 معصية وبالعكس وروى ان عبد الله مات فغسله وحده  
 عندما وروى عنه ان الامر والنهي ليس علينا منه شيء اليوم  
 وروى انه دعا الغزابة الى طعام صنعته لم يسبقهم فوطئ  
 برجله في قصعة الزيت فقال كلوا لم ازل على الوضوء اراد ان لا يستقدر  
 الزيت ومنهم ابو موسى عيسى بن ابراهيم الهواري شيخ مشهور  
 من اهل تجديت تزوج ام الغزاخت مقرية زوجة الشيخ عبد الرحيم  
 ابن ابي منصور فولدت له الشيخ محمد بن عيسى وهي احدى المراتين  
 الاختين الصالحتين اللتين هاجرتا من طرة لتحسين دينهما  
 وهذا الشيخ في عصر ابي عبد الله وفي السير ان عيسى بن ابراهيم  
 مر بابي عبد الله فقال اين تريد قال الى قاتل ابي فاقبله قال هل  
 رايته قال لا قال هل شهد لك شهود قال لا قال فارجم والا



كنت قاتل نفس بغير نفس فرجع ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن  
 عيسى ابنه وكان شيخا تقيا سيدا فاضلا امه المرأة الصالحة المهاجرة  
 بدينها ام العز واصلح الله له زوجه وهي نسل الشيخ محمد بن بكر ام  
 عبد السلام بن عبد الكريم تزوجها بعد عبد الكريم والله اعلم وكان  
 هو وابوه وامه وزوجه وربييه بيت علم وتقوا وزهد اشتهروا في  
 الخير ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن جنون شيخ من شيوخ العلم روى  
 عنه الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد وروى عنه قال سألته عن  
 البينة واليمين متى يرجعان على المدعى عليه قال كل شيء لا يشهدون  
 فيه الشهود اذا غاب عنهم فالبينة فيه واليمين على المدعى عليه  
 وروى عنه ان الميت اذا انفق ظاه وانقضت عيناه لا يفسل  
 ومنهم ابو نوح صالح بن افح اخذ العلم من ابي العباس وروى عنه  
 ان الدعاء اذا راجعه القوم بينهم سبع مرار اختطفه الشيطان  
 واما ابو نوح صالح الذي لقي ابا عامر بطعينة ما باندرار فهو في غالب  
 ظني الشيخ صالح ابن الشيخ ابراهيم المعروف عليه السؤالات وسياتي  
 وذلك انه لما لاقاه ساله عند النزول وعند الارتحال قال ابو نوح  
 منك الجواب قال تقول رب انزلني منزلا مباركا الاية وتصلي ركعتين  
 عند الارتحال وتقول رحمانا وربنا محمود وبلادوه عندنا حسن وتذكر  
 الله لم تعلم ان الجبل سال الجبل هل مريك اليوم من يذكر الله ومنهم  
 ابو موسى عيسى بن عيسى النفوسى وكفاك به علما وشهرة انه الذي  
 الف كتاب السؤالات التي رويت عن ابي عمرو واهل البيت الى  
 يعقوب يوسف بن محمد وتقدم التعريف به ومنهم ابو نوح صالح  
 ابن ابراهيم وكفاك به شهرة انه الذي عرض عليه كتاب السؤالات



وكان شيخا وابوه ابو اسحاق ابراهيم من كبراء الاشياخ ايضا ومنهم  
 عمران بن علي يحيى عن ابي القاسم يونس ابن ابي زكريا من قال ابليس من  
 الملائكة اشرك وفيها وقال ليس علينا من ولاية من وحدث من اليهود  
 حتى نرى له الوفاء رخصة منه رحمه الله واظن ان الضمير في قال  
 لابي القاسم وله اخبار وروايات ومنهم الشيخان ابو القاسم التوجميتي  
 وابونوح وكلاهما معاصر لابي القاسم يونس ابن ابي زكريا وفي السؤالات  
 وسمع رجلا يدعوا آخر الحق عند محرز بن سفيان فلم يجب فقال  
 له ابو القاسم التوجميتي فدعاه فقال ابو القاسم اجب فاجاب الى  
 الشيخ ابي نوح واظن ان السامع ابو القاسم ابن ابي زكريا وضمير له  
 المطلوب وفاعل قال الداعي وابو القاسم مبتدأ اي بيني وبينك ابو  
 القاسم وفيها ان ابا القاسم له على رجل حق فدعاه الى الحق وليس  
 معه الا ابونوح فابا عليه من الحق اي من الاجابة الى الحق ولم يكثر  
 بها ابونوح وعقل رحمه الله فلما رآه ابو القاسم غفل قال لابي نوح  
 اعطيتك الذي عليه فقبل فقال ادعه الى الحق فدعاه الشيخ فخاف  
 الرجل من ابي القاسم فجا الى الحق صاغرا وهذه بمناقبة ابي القاسم اولى  
 ولكن اردنا التعريف بالشيخين ومنهم الشيخ يونس بن سبابال الواشتي  
 وفي السؤالات وان شهد امينان على ان هذا اسم من اسماء الله اوصفة  
 فعلى السامع كذلك ان يصفه ويعلم معناه وان لم يعلم معناه فلا يعذر  
 في ذلك وفيها رخصة ان يعلم معناه وهي مسأله يونس بن سبابال  
 الواشتي رحمه الله ومنهم ابو الفتح شيخ اخذ العلم من ابي عمار  
 متأخر وفي السؤالات وروى ابو الفتح عن ابي عمار رحمه الله انه قال  
 يجوز اهو ذبرضاك من سنخك وهذا يدل ان الرضا والسخط

شيخ فاضل  
 من كبار العلماء  
 وفي السؤالات  
 وقال عمران بن  
 علي



صفتا فعل وكثيرا ما يروى في السؤالات عن ابي عمار وان كان متأخرا  
 عن ابي عمرو لانه تقدم ان المؤلف لها غير ابي عمرو بل هي او اكثرها  
 مروية عنه وروى عن غيره ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن  
 يوسف المديوني شيخ فاضل عالم تقي وفي السؤالات روى الشيخ ابو  
 عمرو رحمه الله عن ابي موسى الشيخ عيسى ابن الشيخ يوسف لما حسن  
 في عقله شيئا اذا سئل عن شيء قال كان شيء وضرغ وكذا البوه من  
 الاشيخ ايضا ومنهم الشيخ خليفة بن تازور اغت وتقدم انه  
 معاصر لجابر بن سدر مام و ذكر ابو عمرو وغيره ان جابرا صنع  
 طعاما للشيخ فدعا الشيخ خليفة فقال يعلم الله لا امضى الى  
 ضياقتك قال جابر قد وقع عليك الحنث فان شئت قامض وان  
 شئت فدع و بيان المسألة من قال يعلم الله اني لم افعل هذا وقد  
 علم الله انه فعله او قال يعلم الله اني فعلت وعلم انه لم يفعل لزمته  
 الكفارة مطلقا رعى والعصيان كبير وقيل صغير وقيل غير  
 ذلك كذا عن ابي عمرو وروى عن الشيخ يحيى ابن ابي بكر انه الشرك  
 اى تفسير غير ذلك لانه اجرى علم الله على خلاف ما علم قال ابو رحمة  
 حكاه ابو زكريا يحيى بن زكريا عن ابي العباس بن محمد مشافهة وان  
 فقى علم الله عن المشى الموجود اشرك وان قال يعلم الله ان هذا يكون  
 او لا يكون واراد الحتم كفر وان لم يردده فهو بمنزلة اليمين ومنهم  
 الشيخ ابو زكريا يحيى بن ايوب اشتهر بابن بختيت اخذ من الشيخ  
 ابي عبد الله بن بكر وفي السؤالات وان رأى من فعل فعلا ولم  
 ياخذ قبل ذلك انه كبيرة فلا يكون له حجة الا امينان وروى  
 يحيى بن ايوب المعروف بابن بختيت عن ابي عبد الله انه يبرأ



عنه على مشاهدة الفعل واشتهر ايضا بمطخنة المسائل وهو نفوسى  
 وفي السؤالات وحكى عن الشيخ يحيى بن ايوب الملقب بمطخنة المسائل  
 المعروف بابن بختيت انه قال علينا ان نعلم ان الدنيا ستفنى والدنيا  
 في نفسها الليل والنهار وما فيها وسميت بذلك لانها دنت الى الفراق  
 وجمعها دنا ومنهم الشيخ ساناج بن محمد بن ابى محمد جمال وتقدم  
 التعريف بابى محمد وهم جميع اهل بيت علم ودين اصلية في الوهبية  
 وفي السؤالات حكى الشيخ عن ابى زكريا يحيى الزواغى عن ابى مجبر  
 الشيخ توزير انه قال قال لى ساناج بن محمد بن ابى محمد جمال المراتى  
 رحمه الله ان فعلت كبيرة ثم ثبت كما قال الله فجاء من يبرأمنى عليها  
 فانى لا ابرأمنه فجعل نفسه مثل المتولى وحكى الشيخ عن عيسى  
 ابن يوسف المديونى انه قال قال ساناج ان فعلت كبيرة ثم ثبت منها كما  
 قال الله فجاء من يبرأمنى عليها فانى ابرأمنه سواء قصدتها ولم يقصد  
 فجعل نفسه اكبر من المتولى ومنهم ابو عثمان سعيد بن تينا بن ابى  
 محمد ويسلان بن يعقوب الدجى تقدم التعريف بالشيخ ابى محمد  
 واما الشيخ سعيد فكان في عصر ابى عبد الله وفي السؤالات  
 ومن فعل فعل الجوارح فجاء من يبرأمنه عليه فلا يبرأمنه واما كبيرة  
 القلب فانه يبرأمنه لانه لا يصل الى معرفتها وهي مسألة سعيد  
 ابن تينا بن ابى محمد ويسلان بن يعقوب الدجى المراتى وهو الذى  
 قال في حلقة ابى عبد الله اخذت مسألة ولا ابالى بعبد الجبار  
 والحارث وتقدم التنبيه على الحارث وعبد الجبار واما الشيخ تينا  
 ابن ابى محمد فشيخ مذكور في المشايخ وهم اهل بيت علم وتقى وذو  
 اصالة في المذهب وقادة فيه وضبطه ثلاث سينات عليها ثلاث



نطق وبعضهم اهلها ومنهم الشيخ ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ عبد  
 الله ويروي عن ابي عمرو وفي السؤالات ومنهم من يقول بالولاية  
 بالعبد والنساء حكاهما الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله عن الشيخ ابي  
 عمرو وابوه ايضا شيخ مذكور ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد ابن  
 الشيخ احمد وكان ابو نوح ممن يروي عنه وتقدم التعريف بابي نوح  
 وانه كثير الروايات عن الاشياخ وفي السؤالات واما ان قال  
 برثت من اهل ولايتي او قال وقفت في اهل ولايتي فانه يبرأ منه  
 وقيل ليس علينا منه شيء الا ان قال برى منكم اهل ولايتي يبرأ  
 منه عن الشيخ عبد الرحمن بن معلا وروى الشيخ ابو نوح عن الشيخ  
 محمد بن احمد انه ليس علينا منه شيء وتقدم التعريف بالشيخ عبد  
 الرحمن بن المعلا والله اعلم ومنهم ابو يحيى اسماعيل بن يحيى ممن  
 اخذ من ابي عمار وفي السؤالات ابليس ابولجن الذي هو الجان  
 ولما شمله الامر جازان يستثنى من المأمورين كما امر نافع الجن  
 وليسوا منا ثم قال فالمطيعون له من ذريته والمطيعون له من  
 ذرية آدم كانت لهم النار ومن اطاع آدم واتبعه على الدين من  
 ذريته ومن ذرية الجان فهم المسلمون روى ذلك ابو يحيى اسماعيل  
 ابن يحيى عن ابي عمار عن ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر اليراسني رحمه  
 الله وهو قول الحسن وجماعة من التابعين وغيرهم ورواه ابو  
 صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن  
 ابي يعقوب محمد بن يدر النفوسى وكان شيخنا معاصر الابى القاسم  
 يونس ابن ابي زكريا وراى عبد الله محمد بن بكر في السؤالات  
 في تمام المسألة المتقدمة عن ابي يحيى وجدوا في كتاب ان الجان



ابولحسن رجل صالح فاخذوها بل ابوهم ابليس قال تعالى والجنان خلقناه  
 من قبل من نار السموم واتصل الخبر الى آخر قصته فسهاه بابليس ثم قال  
 ومن جعله من الملائكة اشرك وهي المسألة التي رد الشيخ ابوالقاسم بن  
 ابن ابي زكريا اليراسني على ابي يعقوب محمد بن يدر النفوسى في حديث عند  
 اهل السير من اصحابنا رحمة الله عليهم وتقدم التعريف به وبسط  
 المسألة في السؤالات ومنهم الشيخان الافضلان العالمان القدوة  
 ابوالربيع سليمان ابن الشيخ ايوب ابن الشيخ محمد ابن ابي عمرو وبل  
 الشيخ الافضلون واطن انه تقدم التعريف ببعضهم وذكر  
 في السؤالات ان الشيخ ابا يعقوب يوسف بن محمد ذكر عن الشيخ  
 سليمان ابن الشيخ ايوب ابن الشيخ محمد ابن ابي عمر والتاوى في رحمة  
 الله قال لما كثر القيل في اخيه يحيى نهاه عن الدخول في امور الناس  
 وامره بالاعتزال فلم يطعه ولم يصغ اليه فلزم سليمان بيته فحجرت  
 الناس من ذلك فدخلوا عليه فكلوه في الخروج اليهم والحضور  
 لمجالسهم تبركابه لما يعينهم به ويستفيدون منه فتملهم بقول الحكيم  
 اذما كنت في زمن عبوس \* وفي ناس من البشر احسب  
 لزمت البيت مضطربا كافي \* اخو قبر دفنت بلا انيس  
 وهؤلاء الاشياخ المذكورون في اشياخ تناوت وهذا كافي في  
 التعريف بهم وان اردت اخبارهم فتتبعها في الكتب ومنهم  
 الشيخ المعتمد بن جناد بن الفتوح وهو من الاشياخ الذين عرضت  
 عليهم السؤالات وهو من ائمة الكلام واللغة والفقه واخذ  
 العلم اظن من ابي عمرو ومنهم ابوالربيع سليمان بن محمد بن اسحاق  
 وكان شيخا متكلما معاصرا لابي عمار ولاى يعقوب يوسف بن



ابراهيم ومنهم ابو الربيع سليمان بن يور اخذ من ابى عمار وغيره  
 وفي السؤالات الواحد في صفة الله على اربعة وجوه واخذ في الصفة  
 وواحد في الذات وواحد في الفعل وواحد في العبادة اى لا يستحق  
 العبادة غيره قال تعالى انما هو الله واحد ولا اله الا انا فاصدون  
 وامر الشيخ ابو عمار ان يزداد الرابع يعنى في كتبه والراوى عن ابى عمار  
 سليمان بن يور وعن سليمان بن محمد بن اسحاق ومنهم الشيخ ابو عمران  
 موسى بن هارون النفوسى وهو غير ابى هارون موسى بن هارون  
 الساكن بابناين بل هو متأخر اخذ من ابى محمد عبد الله بن محمد العاصمى  
 وفي السؤالات التقى الشيخ موسى بسقاي في سفاقن فطلبه الشيخ  
 ان يسقيه فقال له السقاى لا اسقيك حتى تجيب لى هذه المسائل  
 وهن من قال لامرته انت طالق لا طالق بل طالق يا مطلقة قال  
 هى مطلقة تطليقتين ومن قال لاخر انت خلاف لخلاف الذى  
 هو خلاف لخلاف الجميل قال هذا مدح ومن قال انت خلاف  
 لخلاف الذى هو خلاف لخلاف القبيح قال هذا ذم ومتولدعا  
 اللحم انى اسال كئنا را تقطع لى منه ثيابا ولا اسال كالبخنة فاوصل  
 الكافين باللامين يوم انهما للخطاب قال ذلك جائز والكئنا ر  
 شقق الحرير وقال له ما تقول فى عائشة وابن عباس وهما متوليان  
 عندكم قال ابن عباس ان محمدا رآى ربه بعين راسه وقالت عائشة  
 من زعم ان محمدا رآى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال اراد ابن عباس  
 علمه بتمييز واستدلال من عقل ولا يعنى به التفكير بل بتعليم والاطباء  
 تزعم ان العقل فى الراس فسقاه ومنهم ابو الفتح وهو ممن اخذ عن  
 ابى عمار وفي السؤالات وروى ابو الفتح عن ابى عمار الوجه فى تبليغ



الرسول صلى الله عليه وسلم ايانا من جملة التواتر من قبل الكتاب  
 والسنة واهلها وعلله ابو الفتح والله اعلم ومنهم الشيخان  
 ابو علي ابن ابي علي وابنه ابو عمران موسى بن علي وكان من المذكورين  
 في الاشياخ وفي السؤالات وتدين باستنابة المرتد على معنى نضوب  
 وقيل عن الشيخ موسى ابن الشيخ علي ابن ابي علي تدين باستنابة المرتد  
 اي انها فريضة ارادها من الدين اي تحذوه ديننا لان لتدين معينين  
 نضوب وتدين ومنهم ابو مسعود معاصر لابي عمار  
 وقد كان يكاثره وفي السؤالات باختصار وعلينا ان نعلم ان  
 الدنيا استغنى وما فيها وفناؤها على التلاشي الا الثقلين وللائكة  
 واطفال المسلمين والله اعلم في اطفال غيرهم وعلينا ان نعلم ان كل  
 عاقل يذوق الموت وليس علينا في غيرهم شيء الا ان اخذت كل  
 نفس ذائقة الموت على العجوم وعلينا ان نعلم انهم يعقون ويحاسبون  
 اعني العقلا وعلينا سبعة <sup>معرفة</sup> اسماء بالعربية الله وجيل  
 وادم ومحمد والقرآن والجنة والنار وعلينا ان نعلم ان الله  
 ثوابا لا يشبهه ثوابا وعقابا لا يشبهه عقابا وعلينا ان نعلم  
 انهم حدثوا ومحدثهم واحدا لا يشبههم ولا هو منهم قال وهذه الوجوه  
 التي كتبت الشيخ ابو عمار للشيخ ابي مسعود ففرضاها على ابي يحيى واستحسنها  
 غاية الاستحسان وسوغها واشتد به العجب ومنهم الشيخ مرصوكسن  
 الصاوي بنى وكان ممن يروي عن الشيخ عيسى بن يوسف وفي السؤالات  
 التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
 ورسوله وان ما جاء به حق ياتي بهذا هكذا بالعربية وان ترك  
 منها شيئا فلا يجزيه روى هذا الشيخ مرصوكسن الصاوي بنى



عن الشيخ عيسى ابن الشيخ يوسف عن الشيخ عبد الله بن محمد اللنتي  
 رضي الله عنهم ومنهم الشيخ افلح بن عبد العزيز وكان شيخا فاضلا  
 وفي السؤالات في الذي تولى رجلا وهو كافر في الكتب المتقدمة  
 او تبرأ منه وهو مسلم فيها فعن الشيخ يحيى بن زكريا الزواغي يسعنا  
 هذا ولم يلزمنا الا ما في هذا الكتاب وحكي افلح بن عبد العزيز عن  
 الشيخ عيسى ابن الشيخ يوسف انه لا يسعنا خلاف الكتب ومنهم  
 الشيخ ابو موسى عيسى بن حمدان المذكور في الرواة ومشهور في  
 الاشياخ ومنهم الشيخ عبد الرحمن الكزبي المصعبي وذكر الشيخ  
 عيسى بن احمد ابن الشيخ عبد الرحمن الكزبي المصعبي كتب الى  
 شيوخه وارجلان سائلا عن اليقين والقدر والفرق بينهما وعن  
 اعلام الساعة وغير ذلك فاجابه ابو عمار ووافقه الشيوخ بان  
 اليقين فعل للعباد والقدر فعل لله في اثان من اشراط الساعة  
 منصوبان حتى اذا فطحت يا جوج وما جوج الآية وانه لعلم الساعة  
 الآية يعني عيسى واثان مستخرجان من النص طلوع الشمس من  
 مفرها يوم ياتي بعض آيات ربك وخروج الدابة واذا وقع القول  
 عليهم اخرجنا للهداية من الارض تكلمهم ونازلهم من عدن  
 تسوق الناس الى محشرهم لما روى عن النبي عليه السلام في ذلك  
 وجيشي يعلو الكعبة بفاس يهدمها وحسف جزيرة العرب  
 ومنهم الشيخان الافضلان ابو اسحاق ابراهيم ووالده ابو ابراهيم  
 ابن يثقف بن مالك المزني المدجني القرماني فان كان ابو ابراهيم هو  
 مصكدا سن فقد تقدم التعريف بها وان كان غيره وجمعهم الاسم  
 والقبيلة والزمان والدين والعلم فالله اعلم وما يزداد من الاخبار



ان ابراهيم كسر الف دينار على الكتب وجمع منها كثيرا ولما حضر الموت  
 اوصى بها للشيخ ابى العباس بن محمد والتقى معه الشيخ ايوب وراه بغير  
 جريدة يدفع بها المكروه فيما يظن فقلت معى مديفة فقال حسن اذا  
 فارجع فقلت له ثبت فقال رددتلك ومنهم ابو الحسن على بن خزر  
 الومياى النفوسى وكان شيخا فاضلا وفى السير سير اهل المغرب  
 ان الشيخ سعد بن يفاو ورد على الشيخ على بن خزر ثمان خصال ظن  
 انه عملها وهو منها يرى فلما اخذ يعدها عليه بادر الى التوبة  
 والاستغفار وعدم العود اليها فقبل منه فقيل له لم لم تدفع عن  
 نفسك وانت لم تعمل فقال اعوذ بالله ان اردنا صحبا ولوردته  
 لضرنى فيما اعلم فيقول اراد نصحى نصحه فلان فلم يقبل ولست  
 خيرا منه وهذا الشيخ معاصر لابي عبد الله بن بكر ومنهم ابو  
 عبد الله محمد بن على ابنه وكان مذكورا فى الاشياخ وتقدم التعريف  
 به ومنهم ابوسليمان الشيخ داود بن ويسلان من جملة الاشياخ  
 الذين عرضت عليهم كتب ابى العباس التى ترك فى الالواح ومنهم  
 الشيخ بعض بن النفوسى المسنانى وذكر ابونوح وابوعمر وان شيخنا  
 من امسنان سئل هل تعطى الزكاة لمن جاز عليك من اهل الدعوة  
 ولم تعرف له كبيرة قال نعم لو حيا ولو حين فانكر عليه سعد بن  
 يفاو وعلى بن خزر وعلى بن سهل وقال لهم مرادكم ان لا ياخذها  
 الا مثلكم وانتم بين من يطعمها لامة خارة وقوى يقدر على الاحتراف  
 ومستخلف على ربيع ومنهم ابو الحسن على بن سهل النفوسى وهو  
 من الاشياخ المشهورين والعلماء المذكورين وله سير ولخار ومنهم  
 الشيخ ابو عبد الله ابن ابي صالح النفوسى من امسنان وهو من الاشياخ



المذكورين وذكر ابو عمرو وابونوح ان جماعة من الغزاية من اريخ  
 جازوا على الشيخ محمد بن ابي صالح النفوسى قال انتم مغرورة اعظم  
 منا مجتاهد ومن قوة سعودكم ان انتقل اليكم ابو عبد الله محمد بن بكر  
 فيه خمس خصال امتازها العلم والورع والعبادة والشجاعة  
 والسخاء ومن ذمورة نفوسة ومنهم الشيخ ابو اسحاق ابراهيم  
 ابن محمد بن ابراهيم الواغلاي كان ركناً من اركان اهل الدين وماوى  
 وحصناً للاخيار توفي عام ثمانية وخمسة عشر في انوار وفي تلك  
 السنة مات ابو يحيى ابن ابي بكر في جربة وفيها قال ابو عبد الله انا  
 لله وانا اليه راجعون ثلثة من هاهنا وثلثة من هاهنا وذكر  
 انه كتب الى صاحب له اما العقل فقد طارت به عقاب الجوف وفيه  
 قال ابو زكريا يحيى ابن ابي بكر يستند اليه في اللغة كما يستند الى  
 السارية ومنهم والده محمد بن ابراهيم وكان متقياً عابدا ورعا  
 مات شهيداً وذلك ان بنى مسافر غدر واباهل واغلانت فقتلوا  
 منهم بشر اعظيما وكان الشيخ يصلي الضحى فلم يشعر بهم حتى وقفوا  
 عليه فقتلوه وقد قال غدرتم بهم زدكم الله تحتهم ومنهم الشيخان  
 القدوتان يزيد بن يخلف الزواعي وابنه خلف وذكر ابو عمرو ان ابا  
 يعقوب محمد بن يدر اجاب مسالة فاخطا وذلك انه قال علينا  
 العمل بالفرائض وليس علينا العلم بها وهو جواب مستاورة وكان  
 ابو الربيع سليمان بن يخلف ويزيد بن خلف الزواعي خلف المجلس  
 فاجابا بانه علينا العمل والعلم بكيفيته وبان عليه الثواب وبانه  
 فرض وعدل وكانا بانا عند خلقته فلم يقل لهما نزع قول ولا  
 قال الله تب وذكر ان الشيخ يزيد كان في جبل نفوسة فسالهم



بعض مستأوة هل تعلمون لربكم سميا وكان من عادة مشيخة نفوسه  
 لا يعملون بالجواب مع كثرة علمائها حتى يدور السؤال جميع الجبل  
 من لالت الى تفرمين ثم يرجع الى الشيخ الذي سئل عنه اولا فيجيبه  
 واجروا هذا السؤال في عدم المسارعة الى الجواب كذلك فضافت  
 العامة والعجائز ذرعا فبادر يزيد بان قال ما تعلم له سميا يعدو  
 الله وارتفع عندهم وعلت منزلته ومنهم الشيخ ابو محمد وافي  
 ابن عمار الزواغي وكان شيخا عالما تقيا ورعا مفتيا مشهورا مذكورا  
 في الاشياخ ونقل عنه جماعة وهذا الشيخ في عصر ابي الربيع  
 سلمان ابن ابي هارون موسى وهو الذي استفتنا ابو زكريا  
 ابن الشيخ ابي هارون موسى حين شددت عليه المشايخ اذ جار على نفسه  
 بكثرة الوضوء بالماء اليارد حتى شلت اعطى يديه فقال له وافي  
 ابن عمار العضو الذي اهلك في طاعة الله الجنة اولى به وكان  
 يقول ما ذا وجدت في عمي وافي وتقدم هذا بالتعريف بالشيخ  
 ابي هارون وبالجمله انه شيخ حريم ورع وبطون الكتب مشحونه  
 بما رووا عنه ومن نباهته ان مشايخ نفوسه سافروا الى درج  
 فعرضهم رجل من اهلها ليضيفهم فايا عليهم وافي بن عمار لكونهم  
 قبل ذلك حكموا عليه بغير المشهور من الاقوال خوفا عليه من  
 غريمه ونظروا صلاحه في ذلك فعصوا ايا محمد وتركهم في البيت  
 ولم يكرمهم ومنهم ابو زكريا يحيى بن الخير ابن ابي الخير الجنائز  
 تقدم التعريف بجمده وانه اخذت فيه بركة الشيخ ابي الخير الزواغي  
 اذ دعى له وسمى باسمه وكنى بكنيته وبقي اثرها في ذريته و ابو  
 زكريا في زماننا اشهر من جمده لكثرة تاليفه ومن غزاره علمه



وعق بجره انه يفتى للناس حين رجع عن استاذة ابى الربيع سليمان  
ابن ابى هارون ستة اشهر ولم يتوقف ولو في مسالة واحدة مع  
كثرة السائلين في اى فن من الفنون سألوا ومن شدة عدله  
ان ضافه رجل من اهل تنبطين فلما اصبح تخاصم هو وغريم له  
عند ابى زكريا وكان اكرمه اكراما تاما ولم يجر الاحكام لاکرامه  
الشيخ فادبه الشيخ بنفسه ضربا واهانة بل هذا سهو منى وانما  
اتفق هذا الابى يحيى توفيق الجنائونى و ذكر في آخر كتاب النكاح  
وكان سفر مستقلا وانما كتبناه رغبة فيما يتحفظه من اثار  
من ادر كنا ثم قال وقصدنا فيه الى الحاجة لما يحتاج الناس الى  
استعماله مما افتاه الشيخ ابو الربيع سليمان ابن ابى هارون  
رضى الله عنه و قدس روحه و اكرم مثواه الا القليل منه  
فر بما اسندناه الى غيره و ربما لم نسند من رواية مستطرفة  
وقول مستطرف واما الجليل منه فهو عنده و كفاك حفظا و قوة  
ثبوت ان صنف كتابا ما حفظ و سمع من شيخه الا قليلا مما  
سمع من غيره و جازت عليه نسبة الدين و اخذ عنه بشر كثير  
وكان اعتماد اهل نفوسة على كتبه حفظا و فنيا لكونه اودع  
فيه الماخوذ به من الاقوال و ربما ذكر الخلاف و هي كتب مفيدة  
في الاحكام و مما ذكر عنه اقام عند ابى الربيع مدة طويلة في مسجد  
ابناين و من عادة نفوسة ان يجعلوا سترة على الصنف الاخر من  
المسجد و ذلك في جميع مساجدهم يدخله النساء لسماح العلم  
و للصلاة ليكون بينهن و بين الرجال حجابا فلما اراد الانصراف  
من عند شيخه و الموادة قال امهلونى حتى ادخل خلف السترة



لا نظرها ولعلي ان اسأل عنها فناهيك من رجل اقام بمسجد اعواما  
 لم يختبر اركانه ولم يعلمها تورعا وهذا الموضع في غير اوقاف الاجتماع  
 مباح للرجال للعود وللصلاة ومنهم الشيخ ابو سليمان داود بن  
 هارون كان الغاية في العلم والورع والحلم اخذ العلم عن ابي زكريا  
 ابن الخير واخذ عنه كثير وله اجوبة مفيدة وهو الذي الف المسائل  
 التي نقلها ابو محمد وارسفلاس عن ابيه مهدي عن ابي يحيى وفي  
 المعلقات قال عيسى بن حمدان حضرت مجلسه فسألته عن يجوز  
 على الله متكلم قال الله أعلم على نفى الخرس عنه قلت ومكلم قال  
 على انه فاعل للكلام قلت تكلم وكلم قال يجوز بعد خلق الخلق قلت  
 يتكلم قال لا يجوز في الازل وفيه اليوم قولان وسأله عن غير ذلك  
 فاجابه قال فعلت ان الرجل ماهر وقال البيهقوري قال بعض  
 المغاربة سرت البلاد شرقا وغربا فلم ارمثل داود بن هارون  
 وهذا الشيخ يعني ابا محمد بن محمد وبالجملة انه في ايامه تضرع اليه  
 اكباد الابل في ايضاح كل مشكل وتفسير كل غريب وجواب كل  
 سؤال وشهرته في التقى والورع في بلاد نفوسة بل في جميع المغرب  
 اشهر من انه يخفى ومنهم الشيخ ابو يعقوب نالوف بن احمد كان في  
 زمان ابي زكريا يحيى بن خير وكان ممن يكا تب في مشكلاته ابا الربيع  
 سليمان ابن ابي هارون وله اليه اجوبة مودوعة بطون الكتب  
 لمن ارادها ومنهم ابو محمد عبد الله المجدولي المعروف بتميم جار هذا  
 الشيخ من طلبه ابي الربيع وهو خاص به وكثيرا ما يكا تبه بعد ان  
 رجع الى بلده ولا يبي الربيع اليه اجوبة وكان يؤثره على سائر التلاميذ  
 واذا سافر او انتقل كان رديفه على العلة وفي السير سير نفوسة



ان رجلا اطعم ابا الربيع وطلبته في بعض المنازل فلم يأكل بعض التلاميذ  
 لعله استتراب طعام الرجل فغضب عليه ابو الربيع فقال لابي محمد  
 عبد الله التيمجاري وقد كان رديفه على البغلة قل له يلحق بيته فقال  
 ابو محمد مجيبا ان لم تأثم انت لم ياتم هو يا شيخ عرف الحق فجعل يطأطي  
 مراسه حتى بلغ راسه قريب قربوس السرج واجوبته له كثيرة منها ان  
 من جرح او قتل غيره بامر فقد كفر ويعطى الدية للورثة في القتل  
 ويعطى له في الجرح ويعطىها الامر للورثة وقد كفر ايضا ومن قال  
 لامرأته انت طالق كلما دخلت الدار وان دخلت الدار ابداف كلما  
 دخلت لزمها الطلاق في المسألة الاولى ويرتفع ذلك اذا نكحت  
 زوجا غيره بلزوم ثلاث لا تمام العدة وفي الثانية قولان وبالجملة  
 كل امرأة يانث من زوجها بثلاث ثم نكحت غيره ارتفع كل يمين قبل  
 ذلك ومن تبرأ من رجل ببراءة وليين ثم رجع احدهما ان البراءة  
 نابتة وانما اخترت هذه من سائر الاجوبة طلبا للاختصار وحسنا  
 ومنهم الشيخ هارون ابن ابي الربيع سليمان ابن ابي هارون موسى  
 ابن هارون الباروني النفوسى تقدم التعريف بابنه لشهرته وهو  
 ايضا من الاشياخ المذكورين والعلماء المفتين وذكر ابنه ابو  
 سليمان داود في بعض اجوبته لابي عبد الله محمد ابن ابي زكريا  
 عن اهل تملوشايت وجماعتهم من اهل يحيى حين ابوا ان يدوامهم  
 قال اهل يحيى انهم قد سألوا ابي في حياته فقال لاهل يحيى ادوا  
 على اموركم في تملوشايت مع اهل تملوشايت فيما يدارون به على  
 انفسهم واموالهم فقال ابو يوسف ابن عم مزار ما شغل بابي داود  
 ولا مابى بدائه ثم قال يا شيخ ان اجابوا لك بما يوجب عليهم الحق



ان يفعلوه فقد اخبرتك بما قال له ابى وعندي انا مثل ذلك  
 وتكلموا يومئذ ان من عثر في العرب باطلا فعليه جنايته في ماله وان  
 اغار واعليه فعثر فليس عليه شئ في ماله وكذا ان خرجوا يدا ففون  
 جميعا فعثر واحد يعنى والله اعلم على الجميع ومنهم ابو زكريا يحيى بن  
 ابراهيم البارونى النفوسى كان شيخا مذكورا وحاكما منصورا اظن  
 انه معاصر لابي زكريا يحيى بن الخير وكان يستفتى ابا الربيع سليمان  
 ابن هارون في النوازل الواقعة في ايامه ما يستشكله من الحكم والابى  
 الربيع اليه اجوبة ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابى زكريا يحيى كان شيخا  
 فاضلا وحاكما عادلا وكثيرا ما يكتبه ابو سليمان داود بن هارون  
 ويخطبه بيا شيعى اما تعظيما واما حقيقة والمشهور عن داود انه  
 اخذ العلم من ابى زكريا يحيى بن الخير الجناونى وكان ابو عبد الله  
 يستفتى فيما يستشكل من النوازل عليه في الاحكام داود بن هارون  
 ورايت له اليه اجوبة كثيرة وكان حاكما على نفوسه بعد ابيه  
 ابى زكريا ومنهم ابو منصور ابن ابى زكريا كان اما ما سال الكا على  
 الصراط وحاكما قاضيا بالاقساط وهو ايضا من اشهر في ايامه  
 وقدم حاكما في جبل نفوسة وهو ايضا يستفتى في نوازله ومشكلاته  
 داود بن هارون وجوابه اليه بالاعظيم ومن اجوبته للشيخ ابى منصور  
 ابن ابى زكريا قول الله بالحسنى وزينك بالقوى ويسرك لليسرى  
 وجبتك سبل المرءى اوصيك بنفسى بتقوى الله التى لا وصية  
 ابلغ منها ولا هداية ارفع منها ومثل هذا كثير ويخطبه ايضا كما  
 يخطب ابا عبد الله بيا شيعى وكانت حكومته بعد ابيه ولا امرى  
 قبل ابى عبد الله ام بعده والاظهر قبله ومن اجوبة داود



اليه اختلف العلماء منهم من يقول يؤخذ الورثة على الدين ولو لم  
 يقتسموا ما بينهم من التركة ومنهم من يقول لا يؤخذون وبهذا  
 القول رايناهم يفعلون اي لا يؤخذون حتى يقتسموا ومنهم ابو  
 يحيى زكريا بن ابراهيم وكان ايضا معاصر الابي سليمان داود بن  
 ابراهيم وهو جد ابى يحيى زكريا بن ابراهيم ابن ابى يحيى بن ابراهيم  
 ابن زكريا بن موسى بن هارون وتقدم الكلام على زكريا وورعه  
 في التعريف بابيه ابى هارون وكان شيخا مذكورا وكان ايضا من يكاتب  
 داود بن هارون ومنهم ابو الربيع سليمان بن هارون وتقدم ان ابازكريا  
 يستفتيه في نوازله وكان عالما مفسيا وشيخا تقيا واخذ العلم من ابى زكريا  
 ابن الخير اظن ومن اجوبته لابى زكريا يحيى بن ابراهيم ان شهادة اهل  
 الجملة على موت غائب في شهر كذا او مات فلان قبل فلان جائزة  
 ولو لم يكونوا امتاء اذ الم يتيهموا قال وسمعت الشيخ ابازكريا يذكر  
 في المسألة ما هو اكثر من ذلك وهو ان الظلمة اذا اغاروا على قوم  
 فقتلهم وقالوا قتلنا فلانا قبل فلان وهم من يتوارثون ان قولهم  
 جائز يعني ان المقتول آخر في قولهم يرث المقتول اولاً ومن اجوبته  
 له ان من استخلف خليفة او وكل على اعطاء ما عليه من الحقوق  
 واخذ ما له ثم عزله عند الشهود وسافر ان الشهود الذين سمعوا  
 منه علموا بجذاعه وحيله فشهدوا بذلك ان الشهود يوجبون ونظف  
 عليهم ويعنف بهم ولا ينصت لشهادتهم لانهم معونة له على تعطيل  
 الضعفاء وللحاكم اذا اراد ان يتخذ خليفة ان يشترط عليه ان ينفذ  
 جميع ما استخلفه عليه وان غاب او عزله فان اشترط ذلك عليه  
 لزم الخليفة ذلك ولو نزعها ويلزمه ما فعل الخليفة ومنهم الشيخان



الاتقيان ابو عبد الله محمد التنكيسي الطرمسي ومحمد بن بركين كانا  
 شيخين صالحين عالين عاملين ورعين قال الشيخ الفاضل داود بن  
 هارون في جواب ابى منصور ابى زكريا وقد اجتمعنا في المسألة في  
 جاد وكما علمت مع ابى عبد الله التنكيسى وابى عبد الله محمد بن بركين  
 فلم يكن بيننا في المسألة الا ان البيع ماض واختصرت كلامه لان المقصود  
 التعريف و ابو عبد الله الطرمسى بلغ به الورع الى انه لا ياكل اللحم  
 خشية ان يقع في الزبية او الحرام كيف لا يعلم الا ان يكون طيرا وارسل  
 اليه بعض اخوانه ان ياخذ بظاهر الشرع ولا يصحح والا فادراك الحلال  
 اليين متعذر وما لزمك في اللحم والماكول يلزمك في الصوف والملبوس  
 اتخذ ملبوسا من الريش ام تبقى عريانا (حكاية) وقعت لبعض المجتهدين  
 يوما وقد ذكر الشيخ ابو الربيع سليمان بن موسى ابن الشيخ ابى ساكن  
 عامر بن علي مشايخ نفوسة وما ادركوا في الورع والعلم واقامة الحق  
 وما لهم من الكرامات فقال بعض المجتهدين الحاضرين يا شيخ بلغت  
 مشايخ نفوسة في دين الله ما لم تبلغه الانبياء فانتمره الشيخ ووجهه  
 وقال له تب الى الله وانزع لان درجة الانبياء لا تدركها الا اولياء  
 و ابا الجهل والبله ان يتركاه فزاد وقال نعم والله لا ارض ابو عبد الله  
 الطرمسى ما رضيت اولاد سيدنا يعقوب فزاد الشيخ في توجيهه وهداه  
 عصمنا الله من الجهل المركب ومنهم ابو زكريا يحيى بن يعلتن كان  
 معاصرا لابي زكريا بن الخير وفي اجوبة ابى سليمان داود بن هارون  
 لبعض اخوانه روى يحيى بن يعلتن عن يحيى بن ابى هارون ان  
 جملة اكل من شجرة يتيم في كبا وفجعل عليه المشايخ اثني عشر غصنا  
 بدرهم واما الزيمونة فعلى سبعين غصنا درهم وقيل ستين واذا



كانت على غصن واحد فرج دينار وتقدم التعريف بابي زكريا يحيى ابن  
 ابي هارون وورعه في التعريف بابيه واخيه ابي الربيع ومنهم عبد  
 الله مصكود شيخ فاضل وعالم عامل اخذ العلم من منبعه الشيخ ابي  
 الربيع وتقدم التعريف به واخذ عنه ابو سليمان داود بن هارون  
 وكان خاصا به يحبه ويؤثره على غيره وهو جد ابي محمد وسياق  
 وروى البغطوري عن ابي محمد انه قال قعدت معه ذات مرة في شرق  
 مسجد تارديت تحت زيتونة يحدثنى فانا انا الشيخ ابن وريازن فقعد  
 فقال كنت ابغضك فقال له لماذا قال ابن وريازن يا شيخ رايت  
 الشيخ ابا سليمان بن هارون يؤثرك ويحبك ففمت فرايتك في النوم  
 قاعدا مع عمر بن الخطاب في خيمة فانيتهما فاردت الدخول فقام  
 الي عمر يريد ضري بدرة في يده فقال بماذا تبغض ابن مصكود فقال  
 ذلك من قلبي من هناك باذن الله ومنهم وجد لبش ابو يوسف  
 الاملى شيخ فاز بالثقي والدين ونعاص في بحور العلوم فكشف الجهل  
 والدين اخذ العلم من معدنه داود بن هارون واخذ عنه جماعة  
 وجازت عليه نسبة الدين وكفالك به سودد انه استاذ الشيخ ابي يحيى  
 زكريا بن ابراهيم وذكر البغطوري في ذكر نسبة الدين ان بعض الامشايخ  
 ذكر له انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في مجلس عظيم  
 ودرجته على الجالسين مرتفعة ومرتبته عنهم عالية وهو مشرف  
 عليهم وفي صدر المجلس ومقدمته ثلاثة شيوخ ابو يوسف الاملى  
 وابو يوسف الارجاني وابو محمد عبد الله بن محمد المجدلى وسياق  
 تمام المنام عند التعريف بابي يوسف الارجاني ومنهم ابو محمد عبد  
 الله ابن محمد بن عبد الله بن مصكود شيخ استفاد العلم وافاده اخذ العلم



من داود بن هارون كما اخذه من جده لكن ابا محمد بن محمد اشهر من جده  
 لكثرة من اخذ عنه قال البغطوري ان الشيخ ابا محمد بن محمد رحمه الله  
 افضل من ادركت وكان عالما بسيرة الاولين واخبارهم كأنه حضر معهم  
 فكثر مجالسه في آخر عمره في ذلك ومثله وما ادركنا احدا في زماننا  
 اكثر نية منه قال لهم انسان مغربي سرت البلاد غربها وشرقها  
 فلم ارمثل داود بن هارون وهذا الشيخ يعني ابا محمد وكل ما وجدت  
 رواية وسيرة في اخبار مشايخ نفوسة فالأكثر من ذلك هو راويه وكان  
 اما ما تعلم منه بشرك كثير وله فضائل ومواعظ ومنهم ابو يحيى توفيق  
 ابن يحيى الجناوني اخذ من ابي محمد بن محمد وساد معه ولعله اخذ  
 من غيره ثم عنه وكثيرا ما يروى عنه عن ابي سليمان داود بن  
 هارون في كتبه وذكر البغطوري انه اخذ عنها دينه وله تأليف  
 مختصره وتقييدات واخذت فيه دعوة الشيخ ابي موسى الجناوني  
 وتقدم التعريف به قال البغطوري وكان ابو يحيى يقول قدر الله انه  
 دخل الى المصلي الذي عنده قصبة اجناون فرأى اليه وجلس في ذراعه  
 فلما دخل عليه قال له ادع الله لهذا الغلام فقال عسى الله ان يجعله نور  
 هذا البلد فخرج والحمد لله فقيه اجناون وغيره قال واعطاني رمانة  
 واحدة ولذلك عقلته وفي مختصره في الطهارات وكل دم من بني  
 آدم نجس الا ما استخصوه من دم الشهداء وقد كنا حاضرين لدعوة  
 عند موضع الشهداء في امسين مع الشيخ ابي محمد رحمه الله فسمعت  
 الدم بثوب من الصفا فاذا اتانة الدم ظاهرة على الثوب فجر بنا خلف  
 شيخنا ابي محمد فسمعته يتحدث عن تلك الشهداء قال اتان على دين  
 عيسى قبل مبعث النبي بستين عاما قتلا على الاسلام والتوحيد



ظلما والثالث من جبل دحر كان يتعبد في ذلك الموضع ويصلي فقتل  
 ظلما وكانت دماؤهم الثلاثة ظاهرة وبقيت دماؤهم الثلاثة على  
 الصفا مجرى الماء، المنظر فسئل الشيخ ابو محمد عن دماؤهم فقال ان  
 دماء الشهداء ليست بخمسة انتهى كلامه ملخصا وهذه الدماء  
 احد الكرامات التي اختص الله بها جبل نفوسة اعني بقاء دماء على  
 صفا مجرى ماء مطر على طول الدهر واذا مسحت بثور تعلق به  
 وتشم منه رائحة الدم القريب العهد واول ما رايتها وانامع شيخي  
 ابي عفيف صالح بن نوح رحمه الله وحكاية بثوبي فقال والله اعلم  
 بطهارته ومن كرامات جبل نفوسة اثر الغنم الذي يتالا على الصفا  
 هابطة من جبل وماشية مع الطريق كأنها ماشية في الطين ربما  
 وقع اثر بعضها على اثر بعض وربما انفرد فيتبين اتم بيان يميز  
 الصغير والكبير والمتوسط كل ذلك على صفا وصخور وجبل وبقي  
 بقاء الدهر الاما دفن من الصخور بالتراب او تحول عن الطريق بطول  
 الامد ولذا تجد موضع التراب خاليا وفي الصفا ثابتا ومنها اثر  
 ابي عثمان الساكن بدجي اعني اثره في مصلاه على صفا ومنها اثر  
 ابي مرداس في صفا عند مصلاه ثلاثة اقدام ومنها الاثر الذي  
 في كفي اثر ناقة ودابة وكلب عند مصلي الشيخ عمي طاهر ونسبه على  
 السنة الطلبة لدابته وكلبه وناقته مشهور وبينها وبين حرف  
 الجبل من اربعة اصابع الى اذرع لتفرق الاثر لانه غير واحد والله  
 اعلم ومنها الاثر الذي على الصخرة تحت باد ونسبه التلاميذ و  
 الى ابي الليث حين صعد من اجناون الى جادوا واشتقص لبن بقرته  
 ووجد ابا منصور يضرب رجلا وتقدمت الحكاية في التعريف به



ومنها الدماء التي في الرمل في ككلة وتسمى دماء الشهداء ولعلها لاصحاب  
 ابي حاتم ومنها ما يحكى عن الصخرة التي سقطت عن بعض الاشياخ يصلى  
 وهم قطعة عظيمة من جبل وايمان يزول ولا يلتفت فانحلت عليه حتى  
 كادت ان تناله فامسكها الله والله اعلم ومنها خشب الشيخ ورايت عنه  
 خشبتين احدها بلايت والاخرى بتالات وقسمتها بيدي من تسعة  
 اشبار الى احد عشر شبر الشك من طول المدة وقيل الجملة ان جبل نفوسة  
 احتوى على الكرامات وعلى كثرة الصالحين والعلماء ما لا يوجد بغيره  
 وذكر ان بعض الازمنة لا تحتاج فيه قرية الى قرية للفتيا الاخوان  
 وويغوا وتندميرة لا تحتاج دار الى دار وقالوا اجتمع في اجناون  
 سبعون علما في ايام ابي عبيدة عبد الحميد من اهل ولايته وذكر ان  
 اما نفوسة في تلك الاعصار اذا وردت او خرجت الى الحطب لا يخرجون  
 حتى يتذكر ن جميع مسائل كتاب ما طوس وتقدم فيما مضى التبريق  
 ببعض شيوخهم ووقعت محاورة ومناظرة بيني وبين بعض ملوك افريقية  
 عام احد او اثنين وتسعين قال بنا الامر ان قال ليس فيكم اولياء  
 ولا صالحون فقلت يا سبحان الله اذ لم تكن الاولياء فينا في اي الفرق  
 تكون من رايتم يقول على عقبيه ويترك الصلاة قلتم هذا مجذوب  
 زولي ولكن ارسل الشهود الى جبلنا لينظر واما فيه من الكرامات ما لا  
 يحتمل التاويل فسألني عنها وكنت اعداها عليه وعندهم الخبر في بعضها  
 كاثرا الغم لشهرته وخشب الشيخ بل جعلوا خشبة منها اليهم وابصروها  
 فاحم وسكت ومنهم ابو عيسى الجناون اخبر عنه البغطوري وقال  
 في بعض الاخبار حدثني بذلك شيخ اجناون وعده فيمن حدثه  
 ومنهم ابو يوسف الارطاني كان شيئا فافلا تعلم العلم بعله وتعلم



العلم وعمل بموجبه وكان من مصاد أهل زمانه وذكر البغطوري ان  
 بعض الاشياخ حدثه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
 في مرتبة عالية مشرفا على مجلس من الناس عظيم وتحت ثلاث درجات  
 وفي مقدمة المجلس ثلاثة اشياخ أبو محمد عبدالله بن محمد وأبو يوسف  
 الأملئ وأبو يوسف الأرقطاني فجزت وسط المجلس وهمتي الوصول الى  
 الرسول عليه السلام فمسكني أهل المجلس ولم استغل بهم فلما بلغت  
 الدرجات ورقيت واحدة أو اثنتين فخبسوني فسألت حينئذ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا المذهب فقال انتم خير الاديان ومراذه  
 أعنى صاحب الرؤيا ومنهم أبو يحيى زكريا بن ابراهيم بن زكريا بن  
 أبي هارون هو للغاية القصوى في العلم والعمل والأمر والنهي جدد  
 المذهب بعد ان اخلق اخذ العلم من أبي يوسف وجد ليش الأملئ عن  
 أبي سليمان داود بن هارون وعن أبي محمد بن محمد عن أبي سليمان داود  
 وفي أيامه رجعت بنو يفرن وككلة وبابل وتاكيال الى مذهب الوهبيية  
 وكانت قبل ذلك مستاورة وحسنية وخلفية اتباع خلف بن السمح اى  
 بعضهم حسنية اتباع احمد بن الحسين الاباضى وبعضهم مستاورة  
 اتباع عبدالله بن يزيد الاباضى واخذوا في الفقه بقول ابن عبدالعزیز  
 وأبي المورج وطاهم بن منصور وشعيب بن المعرف وتقدم بعض اخبارهم  
 في صدر الكتاب ودانت له الدنيا يحكى عنه انه تصدق على جميع جبل  
 نفوسة وبني يفرن وككلة وبابل وتاكيال بشئ من الدرهم من  
 خمسة دراهم الى اربعة لكل بيت وتمن زيت او اكثر وغير ذلك وزاره  
 في هرمة بنو يفرن فلما اراد والوداع اعطاه لكل انسان منهم عشرة  
 دراهم فاراد ان يعطى ما بقى لعون بن حريز مقدمهم فقال لا اريد الا

خير  
 المذهب  
 ص



البركة وما أتيت من بلادى الطمع دنيا وقيل قبض لكل واحد قبضة فاراد  
 ان يعطى الباقي لعون بن حريز فقال ادع الى الله فنشر له ثوبه فدعا  
 له وضم اطراف ثوبه فلما بلغ داره نفخ ثوبه فبقيت تلك البركة في  
 ذريته الى يومنا هذا وكانوا سادات بني يفرن ومقدميهم ومن فواضله  
 ان نفوسة اذا كانوا بالجزيرة متحصنين بها من يحيى بن اسحاق الميرور  
 كان فيهم رجل شجاع تكفل باحتراس المدخل فكان يعطيه كل يوم اربعة  
 دراهم ومنها ان طلبته ارلوا وان يفرقوا الجذب وبلاء ومشدة وقالوا  
 اضربنا بشيخنا وكانوا على ما قيل قرب ثمانين طالبا وكان ينفق عليهم  
 فلما بلغه ما اجتمعوا عليه جمعهم على طعام بغير ادم فقال لبعضهم ايتم  
 بالادام من موضع في البيت سماه له فاتي الموضع فوجده مالا ثم  
 اتاهم بادام من غير ذلك الموضع فقال اخبرهم بما رايت فقال لهم لم  
 اجمعه الا لانفق عليهم في المسغبة ولا اذن لاحد ان ينصرف الا  
 لحاجة فاقاموا فاخذ ينفق عليهم حتى زال القحط وقيل ان بعضهم  
 سأل من اين جمعه فقال من البيع في الشدائد وقيل معه الاسم الاعظم  
 وقيل علم الكيمياء ومن حرمه انه اذا ارسل من ياتيه بالطعام من  
 دكي وبين البلدين مسافة قليلة ارسل معهم خبيرا من نقات وسياتي  
 حديث ذلك عند التعريف بالشيخ يخلف الفرستاي تليذه ومدحجائة  
 اقام منار الحق ولما مات خربت عليه طلبته واهل مذهبه ورث  
 بقصائد كثيرة من طلبته رايت منها جملة وصلى عليه يوحين بن نوح  
 اخو سعيد بن نوح من بلد مسين ووعظ الناس واليه يشير الشيخ ابو  
 نصر فتح بن نوح في مراثيه اذ قال قام الخطيب يبكي الناس وساد من  
 طلبته جماعة وسياتي التعريف ببعضهم وبالجملة ان الشيخ حزم



لا خراه ولد نياه ووصل معرفته القريب والبعيد والمطيع والعاصى  
 رحمة الله علينا وعليه ومنهم الشيخ مقرين بن محمد البغطوري احد  
 الاشياخ الذين تمسكوا بالعلم واتموا بالعمل واتبعوا الطريق وهو  
 ممن حفظ على المذهب وحافظ على السير وهو واحد المؤلفين سير  
 من قبله من اشياخ جبل نفوسة والّف في الفقه ما تيسر اخذ العلم  
 من ابي يحيى توفيق الجناوني واطنه ايضا انه اخذ من ابي محمد عبدالله  
 ابن محمد لانه كثيرا ما يروي عنه السير والاخبار وروى عنه الجمل  
 الكتاب في اواخر شهر ربيع الآخر عام تسعة وتسعين وخمسة من الهجرة  
 في اجناون في محضرة الشيخ ابي يحيى توفيق رحمة الله ومنهم ابو محمد  
 عبدالله بن يحيى كان شيخا عالما اخذ العلم من ابي محمد بن محمد وعمل  
 به واقاده غيره وذكر البغطوري ان ثقة روى له عن الشيخ عبدالله  
 ابن يحيى في المطلقة اذا احتبس عنها الحيض بعد مرات حيضتين  
 انها تترى تسعة اشهر للجمل وثلاثة للعدة ثم تزوج ان شاءت  
 ولو لم تقارب وقت الاياس وقد نزلت وافتي بها رخصة عنه  
 رحمه الله قال البغطوري ممن تعلم العلم عند ابي محمد عبدالله بن محمد  
 ابو عبدالله بن يحيى قال اول ما اخذت عن الشيخ ابي محمد ثلاثة مسائل  
 الاولى من حلف على شئ فاكل ما خرج عنه فلا باس عليه الثانية  
 من علم ان هذه كبيرة فعليه ان يكفر فاعلمها ويعرفه ان عليه عذابا  
 ان لم يتب الثالثة من ضيع الفسل في رخصان اعاد يومه رخصة  
 وهو غير مأخوذ به ومنهم ابو نصر فتح بن نوح الموشاي علم فائق  
 وواعظ صادق اخذ العلم من خاله ابي يحيى زكريا بن ابراهيم وله عليه  
 مرثية وكان لغويا وقرظ ما لّف شعره النونية في اصول الدين



وشرحها الشيخ اسماعيل بن موسى في ثلاثة اسفار وله الرائية في الصلاة  
 ولم يوضع لها شرح وله النونية في الرد على من قال بجعل القرآن وبقية  
 القصائد في الوعظ وذكر عنه اذ اراد ان يحكم بين الخصمين جعل بينه  
 وبينها ستر من باب وغيره خشية ميل النفس وفي ايامه او قبله  
 بقليل ورد حل بن وصاف لكتاب الدعائم فصلح ما صحف فيه النسخ  
 وانشد عليه ابياتا من منهم ابو زكريا يحيى بن وجد ليش اخذ العلم من ابي  
 يحيى زكريا بن ابراهيم واقراه لغيره وجازت عليه نسبة الدين وكانت  
 عليه حلقة اخذوا عنه العلم والسير وهو احد الخاترين قصب السبق  
 من طلبته في حلقة الرهان وفاز مبرز بين الاقران في الميدان علم وعمل  
 واستفاد وافاد رحمة الله عليه وهو الذي يعنى الشيخ سليمان ابو  
 الربيع بن موسى بن عامر بن علي بقوله يحيى السران في قصيدته التي  
 نسب فيها دينه و عنهم الشيخ يخلف الفرسطاي اخذ ايضا العلم عن  
 عمنا الشيخ ابي يحيى زكريا بن ابراهيم وذكر الشيخ ابو عبد الله عمنا  
 محمد بن الشيخ في كتابه ان ثقة ذكر له وهو الحاج حجاج الموساوي  
 ان الشيخ عيسى بن عيسى الطرمسى ارسله من بلد من غورة وبعدهم  
 يكتبها بن غورة بالباء قال ارسلني الى الشيخ يخلف الفرسطاي اسأله  
 عن المعروف والزكاة التي يجمع لينفقها على الطلبة والتلاميذ والحاجج  
 هل يعطى منه ويدارى منها العرب وغيرهم واسأله ما سيرة الشيخ ابي  
 يحيى زكريا بن ابراهيم فيه وعمنا يخلف من طلبته فلما بلغته وجدت  
 عليه اثر الضعف وحالة الفقر فرحمته وكان معي عشرة دراهم  
 فتصدقت بها عليه وسألته عن المسألة فقال ان عمنا ابا يحيى كان  
 يدارى عنه واذا بعث الجمال من بلده الى دجى والمسافة قريبة



والآشجار متصله لتحمله الطعام لنفقة الطلبة ارسل معها سلامة بن  
 تاروت من اولاد جميع النفاث خشية ان يتفرضا احد ويكون منقصه  
 على الاسلام فاذا رجعت اعطاه غرارة منها وقال ما تكلمت قط على  
 حرمتي دون الحزم قال الشيخ يخلف للحاج حجاج اذا رجعت فقف على  
 ورجاز لزيارة الاشياخ والفقهاء ببلاد ايمانين قال فلما رجعت و اردت  
 وداعه وقال قل للشيخ لا باس عليك ومشى معي فاعطاني شيئا وقال  
 اعطه لعنا عيسى قلت ما هو قال سبعمائة دينار فاتي بها عينا  
 عيسى واتفق الفقهاء والاشياخ ان يدخروها الى وقت الحاجة  
 و اجمعوا ان تكون عند الشيخ ابي عثمان سعيد بن نوح في بلد مسن  
 قال ابو عبد الله وقصتها طويلة ثم قال وسبب كثرة المال بيده ان  
 زوجته عقيلة بطن يفرن مشهورة بمخالطة السفهاء واصلها من  
 جربة فحضرت عمنا ابي يحيى اذ يذكر فانقطت وتابت واتت الشيخ فقالت  
 اشركت والشيخ اذ ذاك عمنا يحيى ابن ابي يحيى والله اعلم او ابو يحيى  
 بنفسه تظاولت الاعناق نحوى وامتدت الى النفوس لطبا للترويج  
 خطبني فلان وفلان من شيوخ يفرن وخطبني عمنا يخلف الفرسطاي  
 فقال لها الشيخ ابو زكريا ان اردت الدنيا فتزوجي فلانا اظنه عون  
 ابن حريز او سمعت ذلك قديما وان اردت الآخرة فعمنا يخلف  
 فقالت شبعث من اهل الدنيا فتزوجته فكانت تصنع كل عام اثني  
 عشر كساء وكل ما عنده من الدنيا اصله من عمل يديها ومنهم الشيخان  
 الصنوان سعيد بن نوح واخوه يحيى وتقدم ان يحيى هو الذي صلى  
 على الشيخ زكريا بن ابراهيم وذكر عنده واما سعيد فمشهور بالبركة  
 في وطنه وبقيت ذريته تهاب الى يومنا هذا وقبره في ارويه يستقيمون



عند نزول ما لا طاقة لهم به فوه وعند المضايق ومنهم ابو زكريا يحيى  
 الجادوى واظنه مؤلف كتاب الوضع وهو كتاب مفيد به يقع ابتداء  
 من اراد الفقه واللداعلم وروى الشيخ ابو عبد الله عن عمه الشيخ ابى عمر بن  
 ابن ابراهيم عن الشيخ ابى عثمان سعيد القساطوى انه قال اختلفت شهرا  
 الى الشيخ ابى زكريا يحيى الجادوى اسأله هل اعطى القليل من الزكاة لمن حضرني  
 من الضعفاء الحاضرين عند الكيل اذ لم يكونوا من اهل الولاية وهم من  
 اهل الدعوة واكرر عليه السؤال فيقول التسعة احمى واعط العاشرة  
 لاهلها يعنى اهل الولاية واظن ان له مرثية على ابى يحيى وزعم انها عرضت  
 على البلغاء واهل المعاني فاستحسنوها ولم يحضرنى وقت الكتابة ذلك  
 والله اعلم واعلم هذا الظن خطأ ومنهم ابو موسى عيسى بن سليمان  
 واخوه ابو الفز اما عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن يوسف  
 وهو ابو يعقوب الشيخ المذكور في جملة الاشياخ المتقدمين وسكانهم  
 بتاغرين من جبل نفوسة وعيسى من قيد السير بل من اكمل عليها واظنه  
 من اخذ العلم عن ابى يحيى توفيق بن يحيى ولم ار ذلك عن ثقة الا ان  
 البغطورى لما ذكر انه ثم الكتاب كتاب السير على يديه في ربيع الآخر  
 عام تسعة وتسعين وخمسمائة في منزل ايجناون من بلاد نفوسة  
 في محضرة الشيخ ابى يحيى توفيق بن يحيى رحمه الله الا قليلا منه وذكره غيره  
 وهو عيسى بن سليمان الشماخي وقيل لما اشفت تغرمن على الخراب ونقل  
 اهلها وكثر النظم فيها فهد شيخها الى ذرية ابى يعقوب يده وكانوا قبل  
 لا يلتمس منهم الا الدعاء الصالح اجتمعوا ليلة جمعة عند قبره واحياوا  
 ليلهم فاودرت الجمعة المستقبلية <sup>الا</sup> وسبب الله له بان اكله كلب  
 وكان به هلاكه والحمد لله و ابو يعقوب لا ادري اذ كرت فضائله



في الاشياخ المتقدمين والتعريف به او اخذتني غفلة وهو لا ينبغي ان  
 يكون ممن يعقل عن مثله ومنهم الشيخ عبد السلام الازاجي شيخ متق  
 ورع وذكر ابو عبد الله ان عمه روى له عن ابي عثمان الفساطوي لما سئله  
 ابو زكريا الجادوي ان يعطى زكاته لغير المتولى صار يعطيها للشيخ عبد  
 السلام الازاجي فلما توفي اعطاها لابي زكريا الى ان مات انتقل الى  
 يفرن فكان يعطيها للشيخ عبد السلام بن صالح اليفرنى ومنهم ابو  
 عثمان سعيد الفساطوي وكان بنفوسة وتحول الى يفرن ومنهم الشيخ  
 عبد السلام بن صالح اليفرنى كان تقيا صالحا كما قال ابو عبد الله عن عمه  
 ومنهم الشيخ عمنا عمر وس اليفرنى وذكر ابو عبد الله انه سأل عمه عن  
 الذبيحة اذا جرى دمها ولم تتحرك قال لا تؤكل عند اهل الشرع والفقهاء  
 والنفس عند اهل اللغة الدم ثم قال وقيل ان امرساون ذبحوا بقرة  
 ولم تتحرك فسالوا الشيخ عمر وس اليفرنى وكان بتميجار فقال اجعلوا  
 قطعة من لحمها في الماء فان نزل فكلوها وان طفا ولم تنزل فلا تأكلوها  
 ومنهم ابو يحيى زكريا بن عبد الرحمن اليفرنى وكان شيخا عالما قال  
 ابو عبد الله وسألت عمنا ابا عزيز عن شجرة المسجد اذا كانت في فدان  
 احد وضرت به ايجوز له ان يعطى عوضها وسيد لها بشجرة له خارج  
 الفدان ويمسك تلك قال لا يجوز ذلك له وقال وذكر واعن الشيخ  
 عمنا زكريا بن عبد الرحمن اليفرنى بدل شجرة المسجد بغيرها وكان عالما  
 ومنهم ابو موسى عيسى بن عيسى الطرمسى اخذ العلم عن الشيخ يحيى  
 ابن وجد ليث وعلمه لغيره واشتهر بالورع والعلم والتعليم وله  
 يترواح قط لاشتغاله بالعلم وتحول الى مزغورة عام تمام سبعمئة  
 ورجع عام اربعة وسبعمئة وكان لونه ما ثلث الى البياض قليل الشعر



في جسده مستجاب الدعاء ساد جماعة من اخذ عنه وتوفي عام اثنين وعشرين بعد سبع مائة وحبس ما خلف من الكتب على طلبة نفوسة وقهاها وكان بعض الاعراب يقول زوجته طمعا ان يترك ما يشبهه ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابي الغز و اخوته تعلم العلم وعلمه وكان نساخا للكتب ولم يشغله العلم عن النسخ ولا النسخ عن العلم شرح الدعايم في سفرين وتبع طريقة الوصاف وحذف اكثر الشواهد قال ابو عبد الله ان عمه ذكر له انه كان بتغرمين يتعلم عند الشيخ يحيى

ابن ابي الغز الشاشي عام حج شيخه ابو موسى عيسى بن عيسى الطرمسي قال اعطيت خمسة دراهم للمؤذن يشتري لي شعيرا وقلت له لا سبيل يعلم بذلك احدا فاشتراها سعيرا فلما سلم الامام والمسجد غصت بالناس كثرة بل فيه ماشاء الله من الناس قام المؤذن فقال ادع الله يا عمنا ابا عزيز للمؤذن الا ندومني زادك ربع صاع على ثمن درهمك وقال ابو عبد الله عن عمه ان رجلا ساله بتغرمين اذ يقرأ عند عمنا يحيى

عن اكل وحس بفيه الدم واستحي ان يقوم لكثرة الناس ويصق بيده فاذا الدم فتما ديت على الاكل فقلت عليك كفارة التقليل فلما جطست الى الشيخ ساله عن المسالة قال ليس عليه شيء قال سالت عمنا ابا عزيز فقال عليك مغالطة قال عمنا يحيى لا تسمع ممن عاش في بلاد الغلا يعني من المشددين وكان ابو زكريا اعطى فضل البنان ورايت له كتبا كثيرة بخطه من التفاسير وشرح الدعايم والضيا وغير ذلك لا تحلو خزانه من خزائن كتب نفوسة من خطه ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابي يحيى وكانت عليه حلقة وظن انه كان حاكما بجبل نفوسة وتقدم انه كان بيفرن بملقة طوف في البلاد يذكر الناس وينبه



ويوعظ وهناك استشارته عقيلة زوجة عمنا يخلف الفرسطاي ومنهم  
ابو يعقوب الازاجي النفوسى قال ابو عبد الله عن عمه قال صنع عمنا شبيب  
الشاخي وهو ابن اخي عمنا يحيى ابن ابى العز طعاما فدعانا ودعا الشيخ  
يوسف الازاجي فلما اردنا الاكل قال تلك زكاة قمى فكلوا فلما خرجنا سالت  
عمنا يوسف عن المسالة قال لا يجزيه وقد صنع لنا طعاما فاكلنا ومنهم  
الاخوان الشقيقان ابو غالى ابو عزيز والشيخ ابنا ابراهيم ابن ابى يحيى  
اخذا العلم عن عمنا عيسى بن عيسى وعلما غيرهما فمنهم ولذى رجع  
في مرتبة شبيخه بعد موته وتولى مجلسه وكان عالما ورعا وقال  
ابو عبد الله محمد بن الشيخ عن عمه ابى عزيز قال ما تعرضت للمعروف ولا  
طلبته الامرة واحدة سرت من عند شبيخي عيسى بن عيسى الطرمى من  
مزغورة الى سوق امسين فقال لي حجاج امرساون تاتينا نعينك من  
المعروف على وقدك واخوتك وكانت اخوته يتامى فانت امرساون  
قبل صلاة الظهر متعرضا للدنيا فلما صلى الناس العشاء الاخر انصرفوا  
وبت طاويا فلما اصبحت رجعت الى شبيخي صفر اليد خائب الرجاء وتوفى  
عام ستة واربعين واما الشيخ فكان حاكما عدلا ومامعا للجور بسلا  
قال ابنه ابو عبد الله ابن الشيخ ذكر لي رجل كان جالسا عند عمنا  
الشيخ رحمه الله بتمزاد افاذا برجل من اهل تميجار على ظهره مزود كبير فسلم  
على عمنا الشيخ فاعطاه المزود فقال تانك وبيتان قمى فلما فاخذ المزود  
وادخله ثم خرج فقال التميعارى واعدت فلانا الجيطالى لتحك بيننا  
صلاة الظهر فقام ودخل واخرج له مزوده ورمها له واغلق الدار  
فقال التميعارى تبت الى الله وتركت حقى فلان وامسك المزود  
ولم يجبه بشئ ورفع مزوده وانصرف وذكر ايضا ان ثقة وهو



عننا صالح المرغوري قال له كنت اكل مع عننا الشيخ عند عبد العزيز  
 ابن فرحون في اجناون فلما قضينا وطرنا من الاكل قال واعدت  
 اولاد ابى الخير لنتناكم عندك صلاة الظهر في مسجد اجناون قال لي عننا  
 الشيخ كم ثمن الطعام واللحم قلت درهمان فجعل على الطبق اربعة دراهم  
 ولم يدع وخرج ومن عادتهم رحمهم الله الدعاء بعد الطعام وتقدم مثلها  
 لابى الشعثاء الزيتوني وتوفي هو وشيخه في عام واحد وقيل في يوم في عام  
 اثنين وعشرين او ينف على العشرين الشك منى والوقت معروف ولم  
 يحضر في حين الجمع وكان باجناون عالم فاجر ولولا ان عننا الشيخ فقهه  
 لافسد كثيرا من احكام الناس ولما مات عننا الشيخ امتدوا بها يعنى  
 الشيخ ابوطاهر بقوله \* تموت الصالحون وانت حتى \* واخبار عننا ابى عزيز  
 وعننا الشيخ كثيرة ومنهم عننا يدراسن الازاجي اخذ العلم عن عننا عيسى  
 وصاحب عننا اباعزيز وجم عام اثنين وثلاثين وسبعائة وفيها توفي على  
 ما اظن اني سمعت ولست في ذلك على ثقة وكان عالما ورعا تقيا وقال  
 ابو عبد الله سالت عننا اباعزيز هل يحفر من لواد حاجة الانسان في  
 صبوب الناس قال نعم واذا قام سوى ما حفر ولا يرمى حجر الاستجار  
 في كل موضع وذكر عن عننا يدراسن انه رمى به ذات مرة على ما قيل  
 وتصدق بصاعين شعيرا ولا يرمى به الا حيث لا يضر احدا ومنهم  
 ابو النجاة يونس التلموشاني وكان عالما ورعا وعليه حلقة وكان  
 يطوف بطلبته في جبل نفوسة غاديا ورايجا يذكر ويوعظ وييامر  
 وينهى وقيل رجع مرة الى بلده على سبعة اعوام وقيل اقام بيفرن  
 عاما ومن ورعه ان بني بفرن امتحنوه بحكومة بين ضعيف لا يعرفه  
 وبين عظيم من كبارهم كثيرا الاحسان الى الشيخ فقدم اليه صاحب



المعروف والاحسان لا تفضحنى على رؤس الاشهاد فان كان رايت الحق لغيري  
 فاسترني فلما تخالما اعطى الحق لصاحبه فقال ذوالاحسان يا فرطاس  
 انما احسن اليك لتفضحنى على رؤس الاشهاد فاجابه الشيخ ان اعطيتك  
 حق هذا الضعيف اكون ذاقرون ولم احفظ انه تزوج قط و منهم  
 ابو طاهر اسماعيل بن موسى البطالى كان شيخا حافظا و عالما عاملا  
 محافظا شديدا فى الامر والنهى اخذ العلم عن عمنا عيسى بن عيسى  
 الطرمى وصاحب عمنا اباعز بن زمانا وذكر ابو عبد الله ابن الشيخ انه اجتمع  
 ثلاثة شيوخ فى مسجد مزغورة عمنا ابو عز بن عمنا اسماعيل وعمنا يدرس  
 ومن كثرة حفظه انه يقرأ ويحفظ كتاب العدل ويدرسه ويدرس  
 جمل الزجاج فى النحو ومقامات الحريرى وكتاب الدعائم والاشعار  
 الستة وغير ذلك مما يكثر والعدل فى ثلاثة اجزاء وله تاليف جميلة  
 احيى بها المذهب منها القواعد ومنها القناطر فى اجزاء كثيرة ومنها  
 شرح النونية فى ثلاثة اجزاء اصول الدين هم الشيخ ابى نصر فتح بن  
 نوح ومنها كتاب فى الحسا وقسم الفرائض ومنها ما جمع من اجوبة الائمة  
 فى ثلاثة اجزاء ومنها كتاب الحج والمناسك ومنها ما جمع من الرسائل  
 وله قصائد واذا نظرت كتبه ظهر لك قوة حفظه وكان مستجيبا الدعاء  
 وذكر ان وطن غريان لما رجع اهله الى مذهب الحشوية وكانوا قبل  
 ابا ضية نزل ومعه عبيد اراد بيعهم بمدينة طرابلس قال امره الى  
 ان قال هل عندكم من علم فتخرجوه لنا فما زال قاضياها واميرها يلمسونه  
 عليه الاسباب حتى سجنناه واخذ امامه والله اعلم وبقي فى السجن  
 مدة وانشد قصيدة مدح بها ابن مكى صاحب قايس وكانت  
 جزيرة جرية تحت يده فتشفع فيه عند صاحب طرابلس فاطلقة



فلما خرج دعا عليها وقال سلط الله عليك عدوا لا يخاف ربا ولا  
 يتقى ذنبا فامضت ايام قليلة فاخذتها النصارى ثم بعد ما خرج رايت  
 له رسالة ولا اقوم بها الا ان <sup>انه</sup> يعتذر الى ابن مكى ويخبره انه لا يستحق  
 ذلك المدح كله وذلك من تحفظه وورعه ان لا يكون كذب في شعره  
 وان لا يكون من الذين يهيمون في كل واد وذكر انه سافر نحو حربة  
 وكانوا يومئذ لا يدخلون اليها الا بالسفن قبل بناء القنطرة لان  
 القنطرة انما بنيت في ايام عبد العزيز ابو فارس سلطان افر بيقية  
 وتوفي عام سبعة وثلاثين وسبع مائة فاقام عنما اسماعيل ومن معه  
 ينتظرون سفينة فنقد زادهم بلغتهم شدة المسغبة والجوع ثم اتتهم  
 سفينة فدخلوا من جهة مستاوة فطلب بعض من معه واستطعم  
 اهل تين وسرعين فاستهزأ به بعض اغنيائهم قيل عنده اربعون  
 مملوكا فانسل بعض الضعفاء فصنع لهم طعاما قال فما استوفوا  
 الاكل حتى عرفت البركة في الطعام فدعاه الله عز وجل فامات  
 الاول حتى افرقوا وامات المطعم حتى اجتمع عنده اربعون مملوكا  
 وبقي فيهم اثر الفنا والبركة الى يومنا هذا وطلبه مستاوة الى  
 الاقامة عندهم فامتنع لكونهم خالفوا وانتقل الى الوهبة وولاد  
 ابن زكريا ابن ابي مسورهم الذين تسببوا في اطلاقه من السجن  
 وتحملوا عنه ما لا مع ما تقدم من مدحه لابن مكى وعندهم توفي  
 بالمسجد الكبير واولاد ابن زكريا بيت علم قديما وحدثا ورؤس  
 الفقهاء بحربة واليهم الاشارة ومرجع الامر وذكر ان الشيخ اسماعيل  
 قدم مرة الى حربة في ايام العقب فلم يدخلوه لامر وقع من بعض  
 فقهاها على ما قيل واتاه بعض بعث خارج البحر فنظر فاعجبه



حسنه فقال احرمنى منها احرهم الله منها فاحترق عنها باذن الله  
 وبقي ذلك فيها وكانت فيما ذكر لا تحترق قبل ذلك فاذا قرب وقت طيابه  
 وانضاجه تجده اهل مشفقين فرما سلم جميعا ورنما احترق كله  
 او بعضه وذكر انه يصلى ذات ليلة بالمسجد الكبير بحجة فسقط  
 طرف ثوبه فرده على كتفه فصادف قنديل المسجد وسقط وثبت على  
 الارض قائما لم ينكسر ولم ينهرق زيبه ولم ينطف نوره وكان بعض مشايخ  
 حجة وهم على ما قيل ابو عمران الوارجلاني حاضر فجعل يردد ويقول  
 كنت اظن صلواتك تخيب يا اسماعيل على وجه التعجب وكان يكثر على  
 الناس التذكير والامر والنهي حتى ياتي الاسواق ويوعظ ويطعن الحاسد  
 فيه وقالوا علم السوقة مسائل الغش يعنون انه ينهاهم عنها فتعلموها  
 وسكن فرسطاء من بلاد نفوسة تسعة اعوام وحلم على السبيل  
 المستقيم فاتاه آت ذكر له ان خمر عند بعضهم فخرج اليه في الفقهاء  
 واهل الصلاح فارسل اليه اهل المتهموم بعض الاعراب فرده فاراد  
 الارتحال فتعلق به الناس فقال لا اقيم ببدا لا اقيم فيه الحق ولا  
 امر ولا نهى وقال للعرب الذي رده سلطك الله عليهم وسلطهم  
 عليك فدخل باذن الله الى القصر على غفلة من اهله ليتمكن من يستبيحه  
 فخرج رجل من بعض بيوت القصر غير عارف بموضعه فقتل الاعراب  
 ثم ان العرب قتلوا منهم ثم بقوا كذلك في حرب وفتنة زمانا من الدهر  
 وذكر عنه انه كان بمزغورة بعد موت الشيخ ابي عزيز فارسلت اليه  
 اعرابيا تلك البلاد ان ينتقل لعداوة بينهم وبين قبيلته فلما اخبر الاعراب  
 قال له قل لصدركم الله بسحابه مطر وكانوا مجتمعين ينتظرون الجواب  
 وها بوه ان يباشره بانفسهم بهذا القول فارسل الله اليهم مطرا



ففرقهم فجعل الاعرابي يقول فكيف بكم لو قال سبحانه حجر وذكرانه دعا  
 على ارض ليقوم تكلموا في طلبته انهم يلعبون وافسدوا وبعض الجسور  
 بعدم البركة ففرسوها مرارا فلم تثمر وذكرانه دخل عند العشاء الاخر  
 الى مسجد بلده جطال وكان عنما عامر ينظر في كتاب فقعد اليه يساله  
 عن المشكلات والمبهات الى ان انجز الصبح ولم يقف في واحدة فاذا  
 سئل عنه بعد ذلك يقول عامر وحيد عصره ومات عام خمسين بجزيرة  
 واخياره وفضائله كثيرة ومنهم ابوساكن عامر بن علي بن عامر بن  
 يسفا والشامخي واسطة العقد ومنتهى القصد اخذ العلم من ابى موسى  
 عيسى بن عيسى وصاحب الشيخ اباعزيز وكان يؤثره على غيره من  
 الاشياخ واعانه حين سافر الى الحج وذكرانه قال له هذا المذهب بلغته  
 اليك فان احسنت سياسته بقي والا فترق فسا سه بل جلده بعد  
 ان اخلق وذكرانه رأى في المنام كأنه يقاتل النصارى فاذا احلوا

عليه صبر وهو ينشد

\*

انا ابو معجة لا افر \* حتى ارى جما جما تختر  
 وتاولوها على المذهب والمخالفين وكان الامر كذلك جدد منه ما اخلق  
 واجي مامات وكل وهبي بالمغرب انما يرجع ما معهم من العلم اليه  
 اعنى علم المذهب فهو واسطة بين من بعده ومن قبله وكان مع ابى  
 طاهر كفرسى رهان يتسابقان في ميدان ومات عام اثنين وتسعين  
 وهو شيخ كبير قيل مع هر مه لم ينتقص عقله ولما فارق الشيخ اباعزيز  
 اقام بمتيون يقرئ العلوم ثلاثة عشر عاما ثم تحول الى يفرن عام ستة  
 وخمسين وسبع مائة واقام بالمسجد الكبير الى ان مات واخذ عنه بشر  
 كثير وقيل لما ايس ابوعزيز من نفسه ارسل اليه ولم يات به الرسول



وخرج زائراله فصادفه وقد قرب اجله فاوصاه بما اوصاه ورجعت  
 اليه طلبية عننا ابي عزيز وساد من اخذ عنه ابنه ابو عمران موسى وابن  
 ابنه سليمان وابو يعقوب يوسف بن مصباح والشيخ ابن محمد ابن الشيخ  
 وابو عمران موسى ابن ابي يوسف وابو زكريا يحيى بن زكريا وعمنا ايوب  
 الجطالي وابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادي وعمنا نوح بن حازم  
 المرساوي وابو عبد الله محمد التفجاني وابو الضياء يسفا والطر مسي  
 وغيرهم ممن يكثر عددهم وكان اول عمره يقرأ العلم وآخره يقرأ والف  
 ديوانه في عشرة الثلاثين بعد موت عمنا عيسى وقبل موت عمنا  
 ابي عزيز ولم يكمله لامر عرض له فالكتاب الاول في الصلاة سفر  
 مستقل والثاني في الزكاة والصوم والحج والنذور والايمان والحقوق  
 وهو سفر ضخيم والثالث في البيوع والقسمة والرهن سفر مستقل والرابع  
 في الوصايا والمهبات ثم امتنع من تكميل الفقه وهذا التأليف ما اظن  
 الف في المذهب مثله جمعا وتعليلا واختصارا غير مخل وتطويلا  
 غير ممل ولا مكرر وهو اعتماد اهل المغرب في وقتنا خصوصا بقوسه  
 وبعده ديوان ابي زكريا يحيى بن الخير وبعدهما الديوان ديوان الاشياخ  
 وعقيدة الفها العمنا نوح بن حازم وقصيدة في الازمنة واذ اطلق  
 الشيخ في عرف زماننا فهو المعنى وما يذكر عن اجتهاده في الاقراء  
 والعبادة والحزم والتمام الطريقة واحياء الميراث الكبير وذكر انه  
 يصلح بالناس في هجرته وآخر عمره في مصلى المسجد الكبير فلما اخذ  
 في الدعاء وذلك وقت صلاة العصر فظفر بوله من تحتة لم يمسه  
 من الهرم ووقره الناس ان يجبروه فظفر فابصره فبكي فقال اطمع  
 من الله ان يغسله واظن ان الوقت صيف فارسل الله سبحانه



ففسلته وقيل ان حربا وقع بين قريتين من قري يفرن فاصلح بينهما  
ثم ان اهل احدى القريتين غدر وابلوا الآخرين واشتكى اليه اخوانهم  
وقد قتلوا منهم جماعة فدعا على الغادرين فجاز الوافي قلة الى يومنا  
هذا وارق الاخرون اعنى المغدور بهم اندر الغادرين فاشتكوا اليه  
ما فعل بزرعهم فدعا على الفاطين بقلة البركة وعلى الآخرين بالبركة  
فهم كذلك والله اعلم واستغفر الله من الخطأ والزلل ويوصف بالحلم  
والوقار وعدم الحدة وكان ابوه ارسله يرمى بقرة فجاز عليه بعض  
الاعراب ووجده ماسكاً رسن بقرة فقال لم مسكها دون الاطفال  
قال خشية ان تعشى زرع الناس فاتى اياه فقال ان ابنتك يصلح للعلم  
والقراءة لا لرعى البقر وكان ابوه مشهورا بالصلاح مستجاب الدعاء  
يها به كل مخالف وموافق وكان يعدى القوافل من اللصوص والمخاربين  
واذا ابصره مع غير رجوعوا هيبة وذكر انه بات بيفرن وله فدان  
زرع فاراد بعض ان يحصده بليل فوجده يصل على جسر الفدان فرجع  
فلما اصبح فاذا به قد رجع من يفرن ومنهم ابو البقا عيش الجري كان  
شيخا موصوفا بالخير سكن جبل دمر زمانا ثم رجع الى جربة وابنه  
ابو عمران موسى كان ايضا شيخا اخذ العلم عنه جماعة ومنهم ابو يحيى  
زكريا بن عيسى الابدلاني كان شيخا فاضلا وهو الذى الف كتاب  
المناسك وجعله على ثمانية ابواب على عدد ابواب الجنة واكمله بيا  
وداع البيت وزيارة قبر النبي عليه السلام وبياب الوصية بالحق  
فصار عشرة ابواب وهو اعتماد اهل المغرب فى الحج والمناسك والبلجلة  
كان اماما قدوة ومنهم ابو حفص عمر بن جميع كان اماما مشهورا  
وكان من بين العلماء منظورا واليه تنسب العقيدة التى كانت



بالبربرية فابدها بلسان العربية وهي اعتماد اهل جربة وغيرهم غير  
 نفوسة في ابتداء الطلبة واودعتها شرحا على قدرها ومنهم ابو  
 عمران موسى بن عامر الشماخي اخذ العلم من ابيه وغلب عليه علم  
 الفقه والفروع وذكر ان اول عمره اجتهد ولم يتعلق به علم كبير فطاف  
 بمشاهد نفوسة ومساجدها فدعا الله فاستجاب له وقيل امره  
 ابوه بذلك وعندهم ان من طاف بها ودعا الله على امر اجاب الله  
 دعاه وهذا امر مشهور بين فقهاءها ودون تلك المشاهد وسورها  
 في الكتب وحفظها واظن انه توفي عام سبعة بعد ثمانئة او عام  
 ثمانية ومنهم ابنه سليمان ابو الربيع بن موسى بن عامر اخذ العلم من  
 جده وتوفي قبل ابيه بقليل قيل قرأ عليه ثمانين كتابا واظن اني  
 سمعت ذلك من شيخنا ابي عفيف صالح بن نوح وكان في العلم والورع  
 بمكان وهو الذي تولى مجلس جده ومريته وذكر عنه انه في شبابه  
 انه دخل جنان رمان بياب داره وكان جميل الصورة طلبا للقبولة  
 فجمت عليه امرأة وقد تزينت وراودته وكان عازبا فامتنع كل الامتناع  
 فقالت لئن لم تفعل لا تبين جدك واخبره انك تعرضتني وكانت هبته  
 في القلوب عظيمة اعنى هبة عمنا عامر فقال لها انصرفي وقولي ما  
 شئت ففضيحة الدنيا اهون من فضيحة يوم القيامة ومات بطرابلس  
 وقد عين بعض اهلها النور ينزل عليه وهم مخالفون وشهادة المخالف  
 لك بمثل هذا مع حرصهم على تنقيصنا اجدروا الذي ابصره من كبرائهم  
 وقبره بها مشهور وقيل اطعموه السم بها وبه مات ومنهم الشيخ  
 ايوب الجطالي اخذ في ابتداء القراءة عن عمنا اسماعيل فلما سافر الى  
 جربة تحول عند الشيخ ابي ساكن الشماخي فاراد قراءة كتاب العدل



في اصول الفقه تاليف الى يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني فقال  
 الشيخ اقر غيره حتى تصل اليه فقال ان ابا طاهر سافر الى جربة ولم  
 يبق من يقرأ عليه سواد فان مت انقطع من يقرأ عليه فاخذ يقرأ فيه  
 وصاد بعد ذلك وله مجلس عظيم وكان متعيا شديدا في الامر والنهي  
 وكان حريما للديناه واخره يحترف على طلبته من الوصايا وغيرها وذكر  
 ان طلبته غرباء قدموا عليه فنادى في المسجد من يخدمهم فقال بعض  
 الاغنياء انا اخدم واحدا فقال الشيخ يعطيك الله واحدا وقبل كان  
 لا ولد له فنادى ثانيا فقال ازيد واحدا فقال الشيخ يزيدك الله ونادى  
 ثالثا فقال ازيد فقال يزيدك الله حتى انتهى الى سبعة فاعطاه الله  
 سبعة اولاد ببركة الشيخ ودعائه وكان يربى اليتامى ويقرهم ومن  
 جلتهم عمنا زكريا الفرسطاي ابو عمنا سليمان ومنهم ابناه ابو محمد عبد  
 الله و ابو عبد الله محمد اما عبد الله فشيخ اخذ العلم من ابيه وعلمه الجماعة  
 واخذ عنه كثير وكان متمسكا بسيرة من قبله وتولى موضع ابيه  
 مجلسا وعلما لا بدلا الا ان اياه كان بشروس وهو ببلده اجطاك  
 وبها توفي عام تسعة وعشرين وثمانمائة واما عمنا محمد فكان شيخنا  
 نظم الفقه شعرا ولم ار من اشتغل به لاشتغال الناس بالادعاشم  
 وقصائد الشيخ ابي نصر ومنهم ابو عمران موسى ابن ابي يوسف اخذ  
 العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن علي وواقفه بامسين وبها توفي  
 وتحول بعده ابنته الى بلده يفرن وبها مات وخطف بها ابنا يسمى  
ابا يوسف يعقوب بن احمد بن موسى اخذ العلم من عمنا عبد الله  
 الشامي وغيره وكان محققا وحيد العصر و فريد الدهر اماما في العلوة  
 وكنت سمعت بتونس حضرة افريقية من البيدموري وكان محققا



في العلوم كلها على ما يدعى وكنت اقر عليه وقد سألني عن الشيخ ابى  
 يوسف وعن حاله فقلت له بخير وكان يومئذ حيا فقال ما في تونس  
 اخامنه اى اعلم بالخو وكان بها اقر العلوم من الخو والبيان والمنطق  
 والاصول وسمعت من فقهاء تونس اخبارا في طلودرجته في العلم وكانت  
 طلبته بها ومن اخذ منه يفخر على غيره وذكر انه اختلف مع بعض  
 الاشياخ بها في مسألة في الخو فاحضر في اثباتها ما يقرب على عشرين  
 شاهدا من اشهار العرب ثم انتقل الى امسين قرية من نفوسة واقام  
 بها الى ان توفي في شوال عام اربعة وتسعين وثمانمائة وقد جالسته  
 مرارا وباحثته فمرايت في جميع من لاقيت اكثر استحضار امه لوجالسته  
 يومك ما ظفرت بكلمة لحن فيها في اعراب ولا تصريف ولا يسكت ولو  
 هنيهة فكل كلامه علم مع سرعة لسان ان سألته عن مسألة لا <sup>ينفصل</sup>  
 منها الا ان تعارضه بسؤال آخر اما الخو فعسفه الذي يعرف كيف  
 يدخل فيه ويخرج واما اللغة والتصريف فبالعجب واما التفسير  
 فلوادعا احد ان ما شد عليه شئ من التفسير لم يكذب وعلم الحديث  
 اظن انه يحفظ ما رواه المخالفون والموافقون بضبطه وشكاه ومعناه  
 وعلم التواريخ وتسمية الرواة والعلماء فكانه حضر معهم وصحبهم  
 وعلم الرقائق من الوعظ والتذكير فاية وهو مفرع علمه والفقه حضرت  
 عنده مرارا يحكم بين الناس فتعجب من تفصيله فقلت لا ينبغي ان يحكم  
 بين الناس الا مثل هذا واتيته يوما زائرا وهو شيخ كبير فالقيته يدرس  
 تحت شجرة التين فتسمعت فاذا هو يقرأ مقدمة الخوجي في المنطق  
 واما القراءة فان ظننه يقرأ كتاب الله بالسبع والبيان والاصول  
 فما نصب عينيه وحضرت مجلسه يوما وكنت قبل مستشكلا مسألة



فلم يجد من ازال اشكالها فوقت في المجلس عارضة من غير ان اسالك  
 عنها فباحثته فرايت منه ما بهرني واودعت بعض البحث في امر اب  
 لمشكل كتاب الدعائم في اول قصيد الجنائز وغيرها وذكر لي بعض طلبته  
 انه بقى في آخر عمره خمسة اعوام ما وضع جنبه على الارض ناثما طوى  
 الفراش وكان صائم الدهر وكانت صدقائه سرا وكان كثير الصلاة  
 وعادته يوعظ المجلس اليه اويقر القرآن اويدرس ما حفظ من العلوم  
 اوينظر في الكتب واذا اخذه النعاس تناوم قليلا كذلك قال لي حفظت  
 ابن حريق في اللغة في خمسين يوما وكان يدرسه ويدرس المقامات وكان  
 كثير الحفظ قلت له يوما كدت ان تكون ترجمان القرآن مارايت احفظ  
 منك قال عمننا عبد الله بن عبد الواحد لا اصله في الحفظ وزرته  
 مريضا ومعى الحاج محمد بن عبد الله العماني السبيلي وعمنا يونس بن محمد  
 فتكلمنا معه في علم الطب فافهمها وقال عمنا يونس اذا شاب ابن آدم  
 تشب خصلتان الحوص وطول الامل فضم شين تشب اظن فانكر  
 عليه واخذ في تصريفها بلغاتها ومصادر رها فكانه ينظر في اصلاح  
 المنطق لابن السكيت او تصيح ثعلب وبالجملة من لم يره لم يرام يتحدث  
 به في اخبار العلماء ومات ولم يترك تاليفا مع انه ذو قدرة على التاليف  
 في اي علم اراد خصوصا التفسير والحديث ومنهم ابو زكريا يحيى بن زكريا  
 اخذ العلم من الشيخ ابى ساكن عامر بن على الشماخي وكان ابن اخيه ابو  
 عفيف صالح بن نوح بن زكريا اخذ العلم من ابى محمد عبد الله بن عبد  
 الواحد الشماخي فساد وكان اديه بعد ان تعلم يقرى العلم واجتمع  
 عليه طلاب كثيرة ومنه اخذت بعض العلوم ثم توفي عام اربعة  
 وسبعين وكان ورعا حافظا على الدين والسيرة مجتهدا اماما في الصيغ



فيقوم آخر الليل للصلاة والعبادة فاذا صلى الصبح تعدى يقرأ القرآن الى  
 طلوع الشمس او قرب طلوعها فتقرأ عليه الدول الى ان يرتفع النهار فيصلي  
 الضحى وينصرف الى الدار فيكتب الطلبة الواحهم ثم يرجع فيصحون ما كتبوا  
 ثم ياخذون في ضرب الفرائض وقسمة الموارث وتعليم الحساب الى ان تميل  
 الشمس قليلا فيقوم فيصلي الظهر فيأخذون في قراءة الدول من الفقه  
 والاصول خاصة فيؤخر بصلاة العصر فاذا صلاها انصرف الى داره ثم  
 اذا صلى المغرب اخذ في قراءة القرآن ثم اذا صلى العشاء وصلّى وورده انصرف  
 واكل وان كان ضيفا حمله ثم يرجع فيأخذ في تعليم الفرائض الى هون من  
 الليل فيقوم وينام ثم يقوم آخر الليل واما الشتاء فيقوم آخر الليل فيصلي  
 ماشاء الله ثم ياخذ في نظر التفاسير والدول والتلاميذ بعضهم ينظرون  
 وبعضهم يقرؤون الواحهم فاذا صلى الصبح اخذ في قراءة القرآن مع الطلبة الى  
 احوال الطلوع ثم يبتدئ بالتفسير حتى يرتفع النهار ارتفاعا تاما ثم  
 ينصرف الى اهله بعد ان يصلّي الضحى ثم يخرج الى موضع معروف فيصحون ما  
 كتبوا ثم يكملون ما بقي من الدول ثم بعد ذلك يقوم الى الاستئصال بصلاة الظهر  
 ثم يقرؤون دول الفقه بعد الصلاة الى العصر فاذا صلى المغرب اخذ هو الطلبة  
 في قراءة القرآن فاذا صلى العشاء واكمل ورده انصرف ينظر التفاسير والشرح  
 وربما عمل مجلسا في داره لا قاربه ويجمع عليه طلبة العلم من نفوسه  
 وجربة ودمر ويفرن والمغرب ومات والعلماء نفوسه وغيرهم عند راضون  
 وخلف اولاد انجباء احيوا السيرة والعلم منهم من مات ومنهم من بقي  
 تقنوا في العلوم وحققوها ومنهم الشيخ عمنا نوح بن حازم المرساوي  
 اخذ العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن علي الشماخي وكان شيخنا اخذ العلم  
 عنه كثير وساد في ايامه وكان مستجاب الدعاء اعطاه الله قوة على



خدمة العلم والعبادة والزهد في الدنيا وذكر انه لم يعقد عقدة بيع ولا  
 شراء عمره وكانت له زوجة سالحة ولها فصال ولم يرزق ولدا وذكر  
 ان اياه دعا عليه بذلك وسبب الدعاء ان اياه امره ان يجني التين وله  
 اشجار جملة فاخذ يجنيها حتى نفذ التين فاراد ان يكسر الورق فخرج  
 ابوه معه فوجد حبة تين فاثرها ابنه على نفسه فقال خذها يا نوح  
 فاخذها فاكلها فقال هي اول حبة اكلت في عامي فقال ولم قال انت لم  
 تجعل لي اذنان اكل وانا استحييت ان اطلبك الى ذلك قال ابوه روعت  
 قلبي لا اعطاك الله ولدا يروع قلبك وكان ابوه حيا صالحا وكذا جده  
 وهو الحاج حجاج وتقدم انه الرسول من عمنا عيسى الطرمسي الى عمنا  
 يخلف الفرسطاي يسأله عن المداراة بالزكاة اى ما يجمعه الناس اليه  
 من الزكاة هل يجوز ان يدارى منه الاعرابية اذ هو بمنزلة الامام اولا  
 واجابه بجواز ذلك وكان يسكن بفساطوا من قرء نفوسة ثم تحول  
 الى فرغورة والسبب ان طلب اليه بعض من يحسن اليه ان يفتى له بغير  
 المشهور ويحكم له على غريمه فسكت فارسل الى اهل فرغورة فاتوه ليلا  
 وقدهي نفسه للرجل ففطن به بعض اهل فساطو فانزع الخبز فارادوا  
 امساكه فقال من اراد سكنى بلدكم لا يفضل ولا يسهى يعنى انهم يكترون  
 المعروف فيسرقون دينه اذا غفل او سهى وتحول واراد كبراء نفوسة  
 قسمة ما خلف وهو يريد لطلبة العلم فراه بعضهم في النوم كأنه اخذ  
 طرف ثوبه فاذا به مصبوغ قال لم فعلت بي هكذا قال انا نوح اصبغ  
 حيا وميتا فاخبرهم بالمنام فابوا من قبول قوله وحذرهم فلم يسمعوا  
 فلم ياخذ شيئا وبورك له ومن اخذ غيره منه شيئا دمه الله يامتا  
 استئصالا واما فقرا ومعلوم باجابة الدعاء وكان شيخه ابوساكن



يدعو الله ان يميته قبل ان يملك الظلمة نفوسة وتتبعه طلبته على ذلك  
منهم عمنا نوح فمات رحمه الله ثاني عشر من رمضان سنة ست بعد  
ثمانمائة واخذ ابو فارس بعض نفوسة سنة سبع والله اعلم ومنهم  
ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابن ابراهيم ابن ابي يحيى وتقدم التعريف  
بابيه الشيخ وانه مات هو وشيخه عمنا عيسى الطرمسى في يوم  
واحد عام اثنين وعشرين وسبعائة اخذ العلم من عمه هو ابو عزيز  
وكان شيخا فاضلا الف الكتاب الذي نقل مسائله عن عمه وهو  
مشهور وزيله بمواعظ وتذكيرات ووصايا وحكم وكان سخي النفس  
وبقي ذلك في ذريته توفي بيقرن عام نيف وتسعين وثمانمائة وتزوج  
بكليلة وكان يحيى ليلة الجمعة في مسجد وشيشال خارجة عن البلاد  
معلومة بالبركة ومظنة باجابة الدعاء ومنهم ابنه الشيخ كان  
مشهورا في الخير وباسط اليد وله في ذلك اخبار مشهورة مذكورة  
وله مسجد بناها في داخل داره يجلس فيها ويفشاه الزائر ونواخذ  
جفنة فلها بالبسيس فاذا نفذ ملاءها ثانيا كذلك دابه فكل من  
دخل عليه امره ان ياكل فكثر ومقل وصائم واشهر عنه ذلك فكان  
الاعراب يفتشونه جماعات لكثرة طعمهم وقوة شرهم وتمادى بنوه  
على ذلك فمضى الى يومنا هذا كذلك اخذ العلم من الشيخ ابى ساكن عامر بن  
على الشماخي واما ابنه ابو الربيع سليمان وابو محمد عبد الله فاخذا  
العلم من عمنا نوح بن حازم ومات ابو محمد عبد الله بن الشيخ عام تسعة  
وعشرين في مدينة طرابلس وهو مسافر الى الحج وخلف ابنا اسمه  
ابو حفص عمرو مشهور بالورع والصلاح وهو اليوم القائم بامور  
الدار والاطعام وغير ذلك ومات عمنا الشيخ عام ثلاثة وثلاثين



ومات عن سليمان بن الشيخ عام أحد وستين تاسع رمضان دخل عليه  
 شيخنا وهو شيخ كبير وأخذ يسأله عن أدراك من الأشياخ وكيف  
 سيرهم فاتاه من يدعو إلى الطعام فآثر الفائدة ولم يرد أن يقطع  
 السؤال فقال له أبو الربيع قم مع الداعي يا أبا عفيف أدركت تباع  
 الأشياخ لو أدركوني وآياتي لم يصلوا خلقنا لشدة تم في دينهم وقوة  
 ورعهم ومنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي أخذ العلم من  
 خاله أبي الربيع سليمان بن موسى وأخذه عن جده أبي ساكن عامر بن علي  
 الشماخي وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا أبو عفيف صالح بن نوح وتقدم  
 التعريف به مع عمه يحيى وأخذ عنه أيضا أخوه سعيد بن عبد الواحد  
 ولما مات خاله سليمان بن موسى انتقل إلى الشيخ أبي محمد عبد الله بن  
 أيوب الجطالي فقام عنده سنة ثم رجع إلى يفرن وكان حافظا صائما  
 الدهر من صغره كثير العبادة كثير الصلاة وسمعت أنه ليلة الجمعة  
 ولما لي رمضان يصلي إلى الصبح سمعت ذلك من ثقة وكان مجاب الدعاء  
 أقبل بعض فقهاء المخالفين من تونس مع عامل طرابلس وقصد نفوسة  
 مع جند العامل ليرد الناس إلى مذهب الحسوية فأتوا المسجد الكبير ببفرن  
 وهو يومئذ امامها وكان ذلك باتفاق نفوسة مع العامل أي الاجتماع  
 ببفرن فتمخضوا فطلب الفقيه المناظرة فناظره عننا عبد الله فافهمه ولم  
 يخضر المناظرة في بيته إلا العامل وشيخ يفرن شقرون بن عابد بن عون  
 ابن حريز فلما افهمه عننا عبد الله أراد العامل أن يقهره بالسيف فقال  
 له شيخ يفرن سامح خشية عليه بالبربرية والعامل لا يفهمها فقال له  
 عننا عبد الله اشتغل بنفسك فلما ابهره خرجوا وتلقاه الناس يسألونه  
 ما فعل مع الشماخي فقال لهم لم يخضر الحق في مذهب مالك فرد الله



الذين كفر وابتغىهم لم ينالوا خيرا وحدثني بعض الكتاب وكان ممن  
 يدعى الادب انه كان مع ابن عمر ومنفذ صاحب طرابلس فاتوا نفوسة  
 ونزلوا اجناون وكان عنما عبد الله تحول اليها من يفرن وبقى اخوه  
 بيفرن قال ومعنا عالم من اهل تونس يدعى انه محقق وانه ذو  
 فنون قال و اراد التونسي مناظرة السهائي فنهاه ابن عمرو فقال  
 اتخشى علي من اهل الجبل وانا من علماء حضرة تونس او كلام قريب  
 من هذا قال وسرت معه فوجدناه في المسجد فقعنا اليه فاخذ  
 يسائله وينظره فرجع صاحبا بين يديه كالتمليذ فالفحه ورجعنا  
 الى ابن عمرو فوخره فقال نهيتك فلم تنته وكان ممن لا يخاف في الله  
 لومة لائم ولا يلتفت الى جبار وكان لا يصاغ للجيايرة البتة فاشتكوا  
 الى اخيه فقال ان الله يسأل اليد لم تصاغ اليد واخذ عنه بعض  
 الاعراب ظلما على زيتون اشتراه فدعا عليه فاماته الله عن قريب  
 ووقع خصام بين اهل نفوسة على بستان ووقف بعض الجيايرة  
 مع غير صاحب الحق فوقف اليه فقال له بفضلك انزع يدك عن هذه  
 القضية فقال عنما عبد الله كيف انزع يدي و اترك الحق فقال له  
 البستان يتولاه فلان اردت او كرهت او كلام مثل هذا والجبار ذو  
 مكانة من سلطان افريقية وحاف الى بعض الاعراب دون بعض وهو  
 عامل لهم فدعا عليه فانصرف غير بعيد فقتل في ساعته ومزق فنعوذ  
 بالله من عقوق اوليائه وحدثني بعض بني يفرن ان اخاه سعيدا  
 اشترى بيفرن امواد زيتون فاحرقها بعض الحاسدين فارسل اليه  
 اخوه فقدم يفرن فاجتمع اليه بيفرن وقالوا ان علمتم من فعل هذا ومن  
 علمه ومن اتفق فيه يخرب الله ديارهم فافترق الناس قال في هذا الانسنا



فلم يكن الا ايام قليلة حتى خلت خمس قر في يوم واحد والذي  
 حدثني واحد من اهل تلك القرى وحدثني هذا قال كان عامل  
 يفرن يحرص عليهم الزيتون فاقبل عننا عبد الله يريد بعض القرى  
 فلما ابصر به الناس اقبلوا اليه وتركوا العامل حتى بلغ تلك القرية  
 وقد دعى اليها الى طعام فمسكوهم لياكلوا وكان الطعام كثيرا فغضب  
 العامل لا فتراقم وبطنهم عنه فشتهم وشتهم عننا عبد الله فاخبر  
 بما وقع فقال قصم الله ظهره قال واتي مدينة طرابلس فاذا به  
 على باب داره لا يقف ولا يمشي وقد يبس ظهره وحدثني بعض  
 طلبته انه كان يحجز بين اهل يفرن لحرب وقع بينهم وكان مع احدي  
 الطائفتين رجل مخالف فرماه بنيلة فلما قربت ان تقع ببطنه التوت  
 وسقطت بحفظ الله واطن انه قال كنت حاضرا معه وحدثني بعض  
 اهل يفرن انه كان يحرث ومعه ناقة ترعى فلما اراد الرواح لم يجدها  
 قال لي فمشيت في اثرها التمسها فاذا باسد تلقاني وليس معي الا  
 فاس فطلبت بركة عننا عبد الله فصرفه الله عن وجهي فاتي بعد  
 العشاء الاخر البلاد فالقيته منصرفا من المسجد فقال لي ذلك فلان  
 قلت نعم قال غدا تجد ناقك فوجدتها كما قال وحدثني ايضا ان عامل  
 يفرن غضب عليه فاتي عننا عبد الله قال له لا تخف وكتب له حذرا  
 قال فاتيته وما ضرتني بشئ وكذا شيخ نفوسة الحاج يونس خائف  
 من صاحب افريقية ان يقتله لما طعن فيه فاتاه فدعاه وسار الى  
 السلطان فاضره بشئ قال شيخنا كان يتعبد بمسجد فساطوا اذ  
 كانوا بها فاذا سكن الليل وهد الناس خرج ولا ادري اين يذهب  
 فتبعته ليلة وكانت ذات مطر فاتي غار ابي عبد الله فدخله وكان



في خراب خارجا من العمارة فرجعت وانا خائف من وحشة الظلام والخراب  
 والمطر وكان يعتكف واعتكف مرة بمسجد تكيت ويقال انها للحواريين  
 وفي الجبل احد عشر مسجدا تنسب الى الحواريين قال لي من حدثني وفي  
 آخر ليلة من رمضان راى نوراد خل عليه المسجد حتى نظر الخط في اللوح  
 كان معه واظن انها ليلة القدر وحدثني اخته قالت وقعت شدة  
 عظيمة وانا طفلة فاذا سبى الليل وسكن الماشى حملني شيئا من الطعام  
 فيسبق امامي الى بعض الارامل او بعض القراء فيضرب على الباب  
 وينصرف ويوصيني ان لا اخبر من اكون واخباره كثيرة رحمه الله تركتها  
 اختصارا وبالجملة انه محباب الدعاء ما اطلع من غيره من موافق ولا مخالف  
 واشتهر عند الناس انهم لم يروا من كلف نفسه بالعبادة من سوم وصلاة  
 مثله ويحفظ فقه الابانسة حتى يكاد ان لا تشذ عليه مسألة قال ابو  
 يوسف يعقوب بن احمد وتقدم التعريف به مع جده ابي عمران موسى ابن  
 ابي يوسف وكان شيخا له وانتقل عنه الى غيره لامر ما قال اختلفت انا  
 وشيخي وانا اقر اعلم اللغة في يافع ونافع فاتيته فوجدته نصرقا من  
 المسجد فسألته عن اللفظة يافع ام نافع قال ما كتب عليها في الشرح قلت  
 مهراق قال يافع بالياء قال الشاعر \* من لم يمت يافعا يمت هرما \* قال ولا  
 يكاد من حفظه ان يسأل عن لفظة في اللغة الا انشد عليها بيتا من شعر  
 وقل ما ينظر الشراح على الدول بل رجعت خزانة الكتب الى اخيه سعيد  
 الاماقل وحدثني بعض الطلبة ان سجع ما يدبر من محفوظاته القرأت  
 واستغفر الله من الكذب والخطا والزلل واما اخوه سعيد فقد اخذ العلم  
 وارحل الى تونس وقرأ فيها علم المنطق والبيان والاصول ولمناظرات  
 مع المخالفين واه معرفة بعلم النجوم وحدثني بعض اصحابه ان عالما من



المخالفين ارسل اليه وقد اتى الى قرب بلده فضجبتة فوقعت بينهما مناظرة  
 فلما رجعنا قلت له متى هيئت جواب ما سألتك ومن اخبرك انه يسألك  
 عنها حتى كنت على بصيرة وكنا مشرفين على واد كثير الضل قال المسائل في قلبي  
 كمثل هذا الوردى كل واحدة وموضعها وتكونها كبيرة او صغيرة واقام عنده  
 بعض العضاة فاراد الارجحال فقال اردت زاد افاق ابن له صغير فقال قل  
 للقاضي لا يرتحل لان مطر اغزير امقبل فكان الامر كذلك ولعله اوصى  
 زوجته بذلك واخذ عنه شيخنا ابو عفيف وابوزكري يا عجيبي بن عامر  
 ابن ابراهيم ابن ابى عزيز بن محمد بن الشيخ وتقدم التعريف بالشيخ ابى عبد الله  
 وبابيه وكان ابوزكري كثير الحفظ قوى الفهم وقد صنع قصيدة في الزكاة  
 وكان نساخا للكتب مقر للطلبة مات عام اربعة وتسعين وحدث بعض  
 انا انصرفنا من المسجد بعد صلاة العصر فسمعنا رعدا فقلنا على ما يدل  
 قال على قاضي تونس يموت مقتولا في الجامع فخرج الامر كذلك وله اخبار  
 كثيرة في علم النجوم ومات عام خمس وستين ليلة الاربعاء في شهر ربيع  
 الاول ثلث ماضين منه بل لليلتين مضيتا وله في علم الطب اليد  
 العليا ونقل عنه فيه ما يقضى العجب واكثر ادوية لا تتجاوز مرة واحدة  
 وحدثني غير واحد انه في علم التفسير لا يجاريه احد وكذا في علم الفقه  
 وحج هو واخوه عبد الله عام تسعة وعشرين وحدثني ابو الربيع سليمان  
 ابن زكريا وكان من خيار من ادركت وكان ماوى للمساكين وذوى الحاجات  
 وذكر انه كان يصلى في جوف الليل بسنة احزاب في كل ليلة وكان ثقيل القراءة  
 لا ياتيه احد ويصرف دون حاجة وكان متواضعا يعشاه الزائر ون  
 وذوو الحاجات والطلبة فلا تراه ابدا الا من يسطامهم وقد اشتهر بذلك  
 وتقدم التعريف بابيه انه اخذ من عمنا ايوب البطالي وهو الذى ربه



وعلمه قال لي عمنا سليمان كنت اقرأ على عمنا عبد الله بفساطوة وعاشرت  
 بها عمنا يسفا وبن منديل وكان من خيار من ادركت فانانا عمنا عبد  
 الله بطفرة يتحفنا بها بعد ان اخذت الناس مضاجعهم فسبق عند  
 بعض الطلبة فوجدهم يخوضون ويتحدثون وما تروا احدا فانصرف الينا  
 فوجدنا ننظر الشراح على دولنا فيه فخرجنا اليه فاعطانا نصيبنا  
 ونصيبهم وقال لا اذن لكم ان تعطوهم شيئا منهم ابو محمد عبد الله بن  
 ابي عزيز من اولاد سعيد بن نوح وتقدم التعريف بسعيد وياخيه  
 يعين وكان عمنا عبد الله اخذ العلم من عمنا عبد الله بن ايوب وما دخل  
 المخالفون بلاد بابل وتاكبال وسكلة الا بعد موته ومسكنه بلده مسن  
 ومنهم ابو يوسف يعقوب بن عمر كان عالما تقيا لم يتزوج قط وله اخبار  
 وعلم ومنهم الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادي الدرعي  
 وتقدم انه اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشماخي واخذ ايضا من  
 عمنا يعيش الجري واخذ عنه جماعة سادوا وله تاليف جملة الجواهر  
 اتهم ماترك من اخبار اهل الدعوة الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد  
 في كتاب طبقات العلماء والرسالة التي اجاب بها الشيخ ابا عبد الله محمد  
 ابن احمد الصدغياني الجري ذكر فيها حقائق وحدود اكثر مسائل العلم  
 وشيئا من الاعتقاد والتوحيد وكتاب شرح الدعائم لم يكمله السفر  
 الاول الى الطهارات وهو المتداول وجمع من الالواح من بعده الى الزكاة  
 اظن وهو تاليف مفيد وكتاب شرح العدل في اصول الفقه تاليف الشيخ ابي  
 يعقوب يوسف بن ابراهيم ولم يكمله وذكر له غير هذه لم ارها سكن بلده  
 زمانا ثم تحول الى جربة فاقام بها بمسجد واد الزبيب وكانت عليه حلقة  
 ومجلس عظيم ومات بها وخلف اولاد اخباء سادوا بجربة ويا لجبل



جبل دمر راسهم عبد الله ابو محمد وكان شيخا عالما متقنا وحدثني بعض  
 طلبته قال كنت بتونس اقر بحضرة مجلس الحسين فوَقعت عسالة  
 فتكلمت فيها بما حضرني وكان الشيخ توقف فيها فقال من اين اخذتها  
 قلت من الشيخ ابى محمد البرادى قال لاهل المجلس ما رايت اعلم من البرادى  
 فغضب بعض الحاضرين من قوله فقال للبحيرى عبد الله وكان عالما  
 بالعربية انه يشاركك في العربية ويزيد عليك بعلوم ويشارك هذا  
 في علمه ويزيد عليه بعلوم اخرى وحدثني ابو الربيع سليمان بن ابى زكريا  
 الفرسطائى انه كان يقرأ على اخيه بجبل دمر وكان الشيخ ابو محمد يسكن  
 جربة فقدم الجبل فرجع السؤال اليه فسألته وانا مستحى عن مسألة  
 في الايمان قال بعض العلماء النظر في الايمان الى ما يدل عليه اللفظ  
 و يقتضيه وقال بعضهم النظر فيها الى النيات وهو اولى وكان ابو فارس  
 سلطان افریقیة ارسل الى اهل جربة ليردهم الى مذهب المشوية وطلب  
 العلماء للمناظرة فتعين الشيخ ابو محمد لذلك وحدثني بعض طلبته انه  
 كان معه فخرج محضرة العلماء قال وكنيت معه في المجلس فوَقعت مسألة  
 اما في الاعراب او في غيره فقال لى تكلم فتكلمت واستحسنوا جوابى  
 فاقام عندهم ما اقام ومن هناك عرفه الحسين والذى حدثنى ابو يوسف  
 يعقوب وكان مشاركا وله ابن اسمه ابو زكريا يحيى لم اره وهو الطبقة  
 العليا في العلوم وكان شيخا محققا ورايت جوابه لبعض السائلين له  
 مستشكلا ابينا تا في الدعائم يدل على علو درجته في العلم وله مجالس بحرية  
 وما اظن علما الا وهو فيه محقق والغالب عليه علم المعاني والبيانات والنطق  
 والاصول والحكمة وبالجملة يفخرون به اهل جربة كما ان اهل نفوسة  
 يفخرون بابى يوسف يعقوب بن احمد وان كان ابو زكريا فاضلا



محققا فقد اخذ من ابي يوسف وقرأ عليه و ابو يوسف ما اظن ان  
 احدا يقارن به في النقل والحفظ وبالجملة فكلاهما علامة ومن اخذ  
 من عمنا عبد الله بن ابي القاسم البرادي ابو زكريا يحيى بن افلح الجربي  
 وكان شيخنا حلما فاضلا مطاعا في الناس وله قدرة على الشعر نظم  
 جل الاعراب شعر العتي التي لها محل والتي لا محل لها وشرحها عمنا موسى  
 ابن عامر بن يحيى بن زكريا وتقدم التعريف بجده اخذ العلم من عمنا ابي  
 عفيف صالح ومنهم ابو عبد الله محمد التفجاني الجربي وتقدم انه من  
 اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشماخي وسكن بعد ان فارق شيخه  
 تساكنت وذكر انه ناظر بعض المخالفين ولم يكن ذلك مشهورا والله اعلم  
 واستقر الله ربي من كل خطأ وزلل ومنهم ابو محمد عبد الله بن ابي عثمان  
 سعيد الصدغيانى الجربي كان شيخنا فاضلا وهو المقصود في زمانه بحجته  
 وله رسالة ارسلها الى اهل راجلان فيها الرد على المخالفين والسبب ان  
 بعضهم فضل مذهبهم على مذهب الاباضية وذكر وجه التفضيل وسكن  
 من بوارجلان فارسلوا الى ابي محمد فاجابهم ورد الشبهة التي اوردوها  
 واجاب عما نقص به الاباضية ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد الجربي  
 الصدغيانى وكان شيخنا اخذ العلم منه جماعة وهو الذي سأل الشيخ ابا  
 الفضل ابا القاسم عن حدود بعض العلم وحقائقها واجابه فيها وانشد عليه  
 قصيدة لان ابا القاسم اظهر فيها علمه وبين درجته فيه ومنهم ابو عثمان  
 سعيد السطويكشي والعلما كثيرة وذكرنا منهم ما فيه الكفاية وليكن  
 هذا آخر التعريف بهم والحمد لله رب العالمين ولم اجد مكانا حين الرضع  
 لتشتت البال وتعذر الاحوال لاسباب كثيرة غير قليلة من تقام الفتن  
 في البلاد وشدة القحط وتزلزل العباد وعمواهل الفساد وكثرة الشكوى



وقلة السواد عصمنا الله من قول يخالف الصدق وغفر لنا ما خلفنا  
 فيه الحق انه التواب الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم  
 انتهى ما ذكره الشيخ الامام وقدوة الاسلام وعمدة الانام ابو العباس  
 سلالة الكرام احمد بن ابي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي نسبا  
 اليه في بلد ارضى الله عنه وغفر له واثابه وجعل الجنة منزله وماواه  
 وله فضائل ومناقب قال عمنا محمد بن زكريا الباروني رحمه الله  
 وان مد الله في العمر واعان على المقدور اذكر منها واذكر لغيره من لم  
 يذكره ما تيسر وهو ولي التيسير ونسأله التوفيق في القول والعمل  
 شمر قال وتوفي المصنف رحمه الله في شهر الله جمادى سنة ثمانية  
 وعشرين بعد تسعمائة وقد نقلت هذه النسخة من نسخة

منقولة من نسخة

بخط المؤلف

رحمه الله

تقضى

امز  
٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 هَذِهِ نَسَبَةٌ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ  
 ثِقَةٌ عَنْ ثِقَةٍ مِنْ زَمَانِنَا إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِينِهِ الْقَوِيمِ وَثَبَّتَنَا عَلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ  
 وَصَلَاتِهِ عَلَى صَفِيهِ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرِّضَاعِ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُ بِالْإِحْسَانِ  
 وَالتَّسْلِيمِ فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْغَفُورَ الرَّحِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَأَيَّاهُمْ فِي دَارِ النِّعَمِ  
 \* (وَلْيَعْمَلْ) \* فَيَقُولَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ  
 مُوسَى الْبَارُونِي عَفَى اللَّهُ عَنْهُ قَدْ طَالَ مَا يَنَا جِئْتِي قَلْبِي أَنْ أَجْمَعَ بَعْضُ  
 مَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَشَاجِجِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ الدِّينَ ثِقَةً عَنْ ثِقَةٍ  
 وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ جَبَلِ نَفُوسَةٍ وَغَيْرِهِمْ لِيَكُونَ الْمَجْمُوعُ مِنْ  
 ذَلِكَ مَفْرَعًا فِي مِثْلِ هَذَا الْغَرَضِ وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ مَقْرَبًا مِنْ مُحَمَّدِ الْبَغْطُورِيِّ  
 شَفَا فِي ذَلِكَ وَكَفَى رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ بَقِيَ مِنْ زَمَانِنَا إِلَى زَمَانِنَا هَذَا  
 لِأَنَّهُ رَجَمَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ وَتَحْنُ الْآنَ قَارِبُنَا السَّبْعِينَ مِنْ  
 الْمِائَةِ الْعَاشِرَةِ لِيُتَلَخَّجَ الشُّكُّ بَعْضَ الْخَوَاصِّ فَضْلًا عَنِ الْعَوَامِّ فَاسْتَخْرَ  
 اللَّهَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ وَلِيُّ الْخَيْرَاتِ فَنَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ خَالصًا لَوَجْهِهِ  
 أَنَّهُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ قَاتِلُ الْبَغْطُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّذِينَ أَخَذْنَا عَنْهُمْ  
 الدِّينَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ثَلَاثَةَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُسْلِمُونَ جَبْرِيلَ  
 وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَاللُّوْحَ الْمَحْفُوظَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثَمَانِيَةَ  
 عَشْرَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتِلْكَ حِجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَوْلَهُ فِيهِمْ أَهْلُ  
 أَقْتَدِهِ يَعْنِي يَا مُحَمَّدُ فَأَقْتَدِينَا نَحْنُ بِهِ كَأَقْتَدَانَا بِالنَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ  
 اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَمِنَ الْفُقَهَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَامْرَأَةً مِنْهُمْ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو عَسِيدَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَسْتَمٍ وَالباقِي



من نفوسة انتهى ملخصاً ثم ذكر النسبة والاختلاف الواقع فيها فالآن  
 اذكرها على حسب ما صح عندي من زماننا الى نبينا محمد خاتم النبيين وامام  
 الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين \* (ذكر السند) \* اخذت  
 ديني انا واكثر طلبة زماننا هذا عن الشيخ ابي سليمان داود بن ابراهيم  
 الثلاثي الجربي واخذ هو عن شيوخ عدة وقلت له الى من تسند فقال الى كل  
 منهم الاول فالاول قال اول ما قرأت العقيدة عقيدة التوحيد وغيرها  
 على عمنا ابي زكريا بن عيسى الباروني واخذ هو عن الشيخ ابي زكريا يحيى  
 ابن ابي يحيى الباروني عن الشيخ ابي يوسف يعقوب بن احمد اليفرغندي الذي  
 الذي سكن امسين وفيها توفي وبها قبره عن الشيخ عمنا عبد الله بن  
 عبد الواحد الشماخي قال ثم قدمت من نفوسة الى جربة وقرأت  
 بها عند الفقيه ابي القاسم بن يونس السدويكشي واخذ هو عن الشيخ  
 يعقوب صالح عن الشيخ يونس بن سعيد شهر بن تقاريت عن الشيخ  
 زكريا بن اذلم واخذ ايضا عمنا يونس عن الشيخ صالح بن نوح السندميري  
 النفوسى الذي سكن جناون وخلف اولاده فيها منهم عمنا يعقوب  
 عن عمنا يعقوب عن عمنا عبد الله بن عبد الواحد قال ثم قرأت  
 على الشيخ ابي يحيى زكريا بن ابراهيم الهوارى واخذ هو عن الشيخ ابي  
 العباس احمد بن سعيد الشماخي عن الشيخ صالح بن نوح المذكور انفا  
 قال ثم خرجت من جربة الى نفوسة فقدمت الى اجناون فطلعت على  
 الشيخ ابي يوسف يعقوب بن صالح والذي اخذت عنه اكثر من الذي  
 اخذت عن غيره ثم وقعت مقابلة بين اهل جربة والعرب اولاد شبل  
 فأت من العرب عدد فحفت فرجت من اجناون مع طلبة من اهل جربة  
 وشيعتنا الشيخ زمكنا مع اعرابي الى ان قدمنا الى بقالة في جهة عند



عن ابراهيم بن احمد من ذرية ابي منصور رحمه الله فقرات عليه  
 ما تيسر من كتب المعقول كالمنطق والبيان وقراءة الشيخ يعقوب  
 والشيخ ابراهيم على الشيخ ابي النجاة يونس المذكور انفا عن الشيخ  
 صالح بن نوح عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد الشماخي عن خاله  
 الشيخ ابي الربيع سليمان بن موسى بن عامر عن جده الشيخ ابي ساكن  
 عامر بن علي الشماخي عن الشيخين عمما عيسى بن عيسى الطرميسى  
 وعمنا ابي عريبن ابراهيم الباروني وعمنا ابو عريز اخذ عن عمنا عيسى  
 عن الشيخ يحيى بن وجد ليش عن الشيخ ابي يحيى زكريا بن ابراهيم  
 الباروني عن الشيخ ابي يوسف وجد ليش بن يعقوب الا مللي عن  
 الشيخ سليمان راود بن هارون عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن الحيز الجواني  
 عن الشيخ ابي الربيع سليمان ابن ابي هارون موسى بن هارون  
 الملوشاء الساكن ابناين عن الشيخ عمنا يحيى بن سفيان عن ابي  
 محمد خصيب بن ابراهيم التمهصي عن ابي يحيى الفرستاهي عن  
 ابي هارون الجلولي عن الشيخ ابي القاسم سدرات بن الحسن  
 البفطوري عن ابي ذر ابان وسيم عن ابي خليل صالح من اهل دركل  
 وهي قرية من جبل نفوسة عن ابي المنيب ماعد بن يانس وهؤلاء كلهم  
 من نفوسة الا القليل من غيرهم عن حملة العلم الخمسة عبد الرحمن  
 ابن رستم وعاصم السدراتي وعبد الاعلى بن السمح المعافري وداود القبلي  
 واسماعيل بن درار الغدامصي عن ابي عميدة مسلم ابن ابي كريمة  
 التميمي البصري عن جابر بن زيد الازدي العماني عن عبد الله بن  
 العباس رحمه الله ابن عبد المطلب وعن عائشة ام المؤمنين بنت  
 ابي بكر الصديق عن جماعة من الصحابة وقال رحمه الله لقيت



سبعين رجلا من الصحابة فخرت ما عندهم من العلم الا البحر يعني ابن  
عباس عن النبي عليه السلام عن جبريل عن سيكايل عن اسرافيل  
عن اللوح المحفوظ عن ملك الالهام عن رب العالمين فهو لاء بعض  
اؤمتنا الذين اخذنا عنهم العلم والدين والسير وهم قادة المسلمين  
واعلام الحق المبين نسأل الله ان يقتفي بنا آثارهم ويمتاعنا على مناجمهم  
ويقنعنا ببركاتهم انه ولي ذلك والقادر عليه ولم نقل دينا الرجال  
ولم نرض بحكومة الجهال الذين خالفوا كتاب الله في المقال وانما  
قلدنا كتاب الله عز وجل بوسيلة العلماء الراشدين اهل العلم  
والعمل والورع والخشية والمراقبة الذين لم تغرهم الاهواء ولم  
تختلبهم الدنيا وهم ائمة المهدي وعمار الدجاجة رحمة الله عليهم  
ونسأله العصمة وقدمت ايضا عام احد وستين وتسعمائة  
الى جبل بنى مصعب ولازمت الشيخ ابا مهدي عيسى بن اسماعيل  
عفر الله له ورضي عنه واخذت عنه فوائد جمة في التوحيد  
وفيره وقرآنه هو على الشيخ سعيد بن علي الخيري الجربي عن  
الشيخ ابي النجاة يونس بن سعيد المذكور انفا عن الشيخ صالح بن  
نوح النفوسى الى آخر النسبة واخذ ايضا ابو النجاة عن الشيخ زكريا  
ابن افح الصدغيانى واخذ ايضا عن الشيخ عبد الله ابن ابي القاسم  
البرادى عن الشيخ موسى بن ايوب عن الشيخ سعيد بن احمد السدوسى  
الجربي عن الشيخ ابي الفضل ابي القاسم بن ابراهيم البرادى عن الشيخ  
ابى ساكن عامر بن على السماخى واخذ ابو القاسم ايضا عن الشيخ  
يعيش بن موسى الخيري وعن صالح بن نجم المغراوى عن الشيخ عثمان  
الزراقي عن يفاو الابدلافى عن ميمون بن تكتيس عن عيسى



اليفرقي عن يوسف الاباضي عن الشيخ ابي عمرو عثمان بن ظيفة المرغني  
 السوفي عن ابي العباس احمد بن محمد بن بكر عن ابي الربيع سليمان  
 ابن يخلف عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكريا فضيل بن  
 ابي مسور عن والده ابي مسور المذكور عن ابي معروف عن ابي ذر  
 ايان بن وسيم عن ابي خليل عن ابي المنيب محمد بن يانس عن حملة  
 العلم عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة وابن عباس عن  
 عمر عن رسول الله عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين  
 واخذ ايضا ابو عبد الله محمد بن بكر عن الشيخ ابي نوح سعيد بن  
 زنفيل عن ابي خزيم بن ايوب وزلفاف اسم امه عن حسن بن  
 ابن ايوب عن سعد بن ابي يونس عن الامام افلح عن ابيه عبد  
 الوهاب عن ابيه عبد الرحمن عن ابي عبيدة عن جابر عن ابن  
 عباس عن النبي عليه السلام عن جبريل عن ميكائيل عن  
 اسرافيل عن اللوح المحفوظ وقيل ملك الالهام عن رب العالمين  
 والله اعلم بغيبه واحكم كذا اخذت عن حدثي وفي النسبة المتقدمة  
 طرق تركتها حيا للاختصار وسلكت فيها طريقا واحدا ونظمتها  
 في قصيدة من بحر الرجز وعرضتها على الشيخ ابي سليمان داود بن  
 ابراهيم فاستحسنها وذلك قبل موته بشهر ونحوه وتوفي اوائل  
 جمادى الاولى سنة سبع وستين وتسعمائة وقتله درغوث بن  
 علي التركي لما خالفت عليه اهل جربة وادخلوا على قائده المسعود  
 ابن صالح السمدني وحصلوه في القشتيل بخواربقة اشهر او  
 خمسة ثم تحرك عليهم درغوث بالعرب وزواره ومستاورة فانهرت  
 الوهبية من برج الوادي الى السبخة وقتل منهم نحو اربعمائة



او جسمائهم رجل وثالث يوم من الهزيمة اتى موسى بن عمران ابى  
 الجلود الى الشيخ ابى سليمان مع جماعة من الجند فقال له لو سرت  
 معنا الى درغوت لتعلم على الضعفاء فقال له الشيخ نعم فسار معه  
 راكباً على بغل له حتى اتى الى درغوت فكله درغوت في مخالفة  
 جرية وما كان من اهلها فقال له الشيخ نحن جماعة الغرابة ليس  
 بايدينا ولا الينا تولية الامراء ولا عز لهم في هذا الزمان فقال  
 له بل انتم ادخلتم المسعود وافسدتم البلاد وفعلمتم وفعلمتم  
 فقال له الشيخ ما فعلنا شيئاً الا الخير ولسنا ان شاء الله من اهل  
 الشر في شئ بل الفساد من قبلك لتقديمك الاسافل وغير ذلك  
 فاخذ الشيخ وسجنه نحو شهر او اقل ثم قتله لكثرة الطعن فيه من  
 النكار والحسدة والكفار والله اشد بأساً واشد تنكيلاً فمكثوا  
 بعده ثمانية ايام او عشرة فدرت عمارة النصارى فكل من تسبب  
 في قتله لم يصب خيراً ولا يرجى له خير لاني الدنيا ولا في الآخرة  
 وقد ماتت منهم جماعة اشرف مائة منهم الذي تولى قتله مكث  
 بعده اربعة ايام ثم سلط الله عليه وجعا شديداً فمات في يومين  
 لعنة الله عليه وعليهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً  
 بل احياء الآية وكان مجاهداً مجتهداً مدة حياته مجاهداً في قم  
 اهل المناكر والباطل مجتهداً في العلم والتعليم فاستنارت به الافاق  
 ونجرت به نار الفساد حتى اكمل الله له الاجل على الشهادة لتمام  
 السعادة رحمة الله عليه ورضى عنه وفي الاثر عن المشايخ ما نصه  
 والذي يريد ان ينسب دينه الى احد من المسلمين فانه لا ينسبه  
 اليه حتى يتعلم من عنده شيئاً من العلم وقال الشيخ عن الشيخ ابى



زكريا ان الشيخ ابا الربيع اذا طلبه احد من يتعلم عنده ان ينسب  
عنه دينه فلا يجيبه حتى يقرأ عليه عشر كلمات التي يتم بها التوحيد  
فاذا قرأهن الشيخ على من اراد ان ينسب دينه فحينئذ يامر ان  
ينسب فهذا من الشيخ رحمه الله اخذ يابدي الضعفاء انتهى ما وجد  
بخط عمنا محمد الباروني رحمه الله ثم قال وهذه القصيدة المعروضة  
على الشيخ رحمه الله على الطريقة الاولى على النسبة الاولى

قال رحمه الله

قال محمد الضعيف المذنب \* احذك اللهم حذرا رغبت  
في العون والتوفيق والاياب \* صلاتنا على النبي الاواب  
ثم الرضا عن صحبه وآله \* وكل تابع لقول رب  
من تابع الرسول هم اعداء \* عليهم الرحمة والسلام  
فقد ينسبه دين مسندة \* كعقد روياقوت محكمة  
بمحمد ربي لم اكن مغيبا \* في هذيبي ونسبي محيبا  
ولم اجر الذيل في لهو الصبا \* ولم يكن ديني رهوا العبا  
ولا ارضى بمنزل الاذناس \* اهل الحناء والهوى الانكاس  
ولا اسير في الدجا للغيد \* ولا اهيهم في الغلا والبيد  
كداب قيس وجميل تاها \* ثم الفرزدق والبعثت فاها  
بالشعر في الملوك والغواعاء \* ثم جرير قال للموا  
والكندی امر القيس كان يذكرو \* وطرفة ونابع وعمير  
هاموا وعاموا في الهوى دهرهم \* من اجل ليلى وسلي ويليهم  
ولا انتمى للفخر والاعجاب \* لكن لاهل الدين والصواب  
ياسا لي عن لسندي في ديني \* رشدت للدعوة والتبیین



فَمَا لَافْصَاحًا بِغَيْرِ عَجْمِهِ  
 سَدْنَا نَزِيلَ ذِي الْخَلَالِ  
 بِجَابِرِ وَابْنِ عَبَّاسٍ تَهْتَدِي  
 صَحَابَةَ الرَّسُولِ وَالْتَأَمِّي لَهْمُ  
 أَخَذْنَاهُ عَنِ الثَّقَاةِ الْفَضْلَا  
 أُنِي بِهِ حِمْلَةَ الْإِشَارِ  
 فِيهِمْ عَبْدُ الْعَلِيِّ الْإِمَامِ  
 وَابْنُ دُرَّارٍ سَبَقَهُ عِنْدَ الْقَضَا  
 قَبْلَهُ عَنْهُمْ رِجَالٌ نَارُوا  
 وَجَلَّوْا مِنْ جَبَلِ نَفْسِهِ  
 وَأَظْهَرُوا الدِّينَ بِدَارِ الْمَغْرِبِ  
 لِكِنَّةِ بَعْدِ زَمَانٍ أَكْبَرِ  
 نَصَّرَ عَلِيٌّ ذَا اسْتِدْ الْإِخْتَارِ  
 تَضَعُضَعُ الدِّينَ وَقَلَّ أَهْلُهُ  
 لَمْ يَبْقُ إِلَّا طِلَلٌ أَنْدَرَسَتْ  
 هَذَا زَمَانٌ أَهْلُهُ فِي النُّكَيْسِ  
 أَكْرَهُمْ قَدْرُ جَعُوا أَحْسُوِيَه  
 وَبَعْضُهُمْ أَوْلَعٌ بِالْأَطْحَمِ  
 وَغَيْرُهُمْ مِنْ فَنُونِ الْهَلَكِ  
 الدِّينُ هُوَ دِينُنَا يَا ذَا الْمَدَا  
 فِي دِينِنَا دِينَ أَوْلِي الْأَبْيَاتِ  
 أَحَدَسَ دِينَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

يَزِيحُ كُلَّ شِبْهَةٍ وَعَجْمِهِ  
 عَلَى رَسُولٍ خَصَّ بِالْكَوَاكِبِ  
 وَالرَّاسِي وَابْنِ أَبِي تَقْدِي  
 قَادَ اسْتَأْخَفًا فَأَعْرَفَ خَالَهُمْ  
 مِنْ مَشْرِقِي وَمَغْرِبِ أَهْلِ الْوَلَا  
 مِنْ بَصْرَةَ خَمْسٍ فَلَا تَمَارِي  
 وَدَاوُدَ وَعِيسَى الْمُهَيَّمِ  
 إِمَامُضَّةَ الْقَارِي سَيِّ الْمُرْتَضَى  
 قَوْلًا وَفِعْلًا كُلَّ ذَا قَدْ حَاذَرُوا  
 كَمْ جَاهِدُوا فِي الدِّينِ مِنْ عَمُوسَةٍ  
 يَسْتَفِيهِمْ قَامَ كَدَّ فِي الْكُتُبِ  
 صَارَ عَرَبِيًّا بَلْ طَرِيْدًا مَجْحَمًا  
 بَدَا عَرَبِيًّا وَالْحَدِيثِ جَارِ  
 فِي ذَا الزَّمَانِ قَدَّ بَدَّ لَكَ ضَعْفُهُ  
 وَعَقَائِدُ الْإِخْتَارِ قَدْ اسْتَرَتْ  
 مِنْ أَجْلِ مَا قَدَّ بَدَّ لَوَا يَا بَحْسِ  
 وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَهْلُوا اسْمَاءَهُ  
 وَبَعْضُهُمْ أَظْهَرَ بِالْخَدَائِعِ  
 وَقَالَ رَبِّي سَوْءًا مَاتِي الْخَلِكِ  
 اسْمَعُ كَلَامًا مَسْدًا امْتَدَا  
 أَنْفَاصُوبَ لَسْتُ بِالْمُرْتَابِ  
 عَنْ ذُقُو قِيَّةَ لَيْسَ بِرِي فُلُو



سَمِيَّةُ دَاوُدَ شَيْخٍ فِي الْوَرَى  
 تَلْقِيهِ الدِّينَ عَنِ الْأَشْيَاحِ  
 أَوْ هُمْ هُوَ ابْنُ عَيْسَى الطَّبِيبِ  
 عَنِ سَاحِبِ الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ  
 عَنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ ثُمَّ رَحَلَا  
 وَثَابِتَا أَخَذَ عَنْ شَيْخِ سَمَاءِ  
 عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ صَالِحٍ لَا تَجَادِلُ  
 عَنِ يُونُسَ عَنِ صَالِحِ الْمَجَاهِدِ  
 وَثَابِتَا أَخَذَ عَنِ زَكَرِيَّا <sup>الْمَشَارِقِي</sup> الْهَرَوِيِّ  
 عَنِ صَالِحِ الْمَذْكُورِ لَا تَمَارِي  
 وَخَامِسًا عَنِ جَلِّ أَخِي النُّعْمِيِّ  
 عِنْدَ الشَّمَاخِيِّ اجْتَمَعُوا يَا حَافِظُ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ أَخَذَ عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ  
 هُوَ عَامِرٌ هُوَ عَامِرٌ فِي عَصْرِهِ  
 أَبُو الْعَلِيِّ عَنْهُ تَلْقَى عَامِرٌ  
 عَنِ يَحْيَى عَنِ زَكَرِيَّا <sup>الْمَشَارِقِي</sup> الْهَرَوِيِّ  
 عَنِ الْأَنْطَلِيِّ عَنِ دَاوُدَ الْمَاهِرِ  
 لَهُ الْقَنَاوِيُّ فِي التَّوَازِلِ تَعْرِفُ  
 عَنِ يَحْيَى دِي التَّالِيفِ وَالْبَيَانِ  
 عَنِ ابْنِ سَفِيَّانَ إِلَى حَصْبِي  
 عَنِ أَبِي هَارُونَ الْهَادِي الْمُتَّقِ  
 فَيَحْيَى لَنَا الدِّينَ بَعِيدَ الدَّوَلَةِ

زَمَانًا ضَاءَ بِهِ بِلَا مَرَا  
 عَنِ خَمْسَةِ جَدِّ بِلَا تَرَاجُحِ  
 عَنِ شَيْخِهِ يَحْيَى الْوَلِيِّ الْمُجِيبِ  
 يَعْقُوبَ جَلِّ أَخِيهِ الْمَقْلُومِ  
 لِحَضْرَةِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ نَزَلَا  
 هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ كُنَّ مَقْتَبَا  
 قَدَاقِقُ فِي الْعُلُومِ لَا تَسَاضِلُ  
 عَنِ شَيْخِهِ عَبْدِ الْإِلَهِ الْمَاجِدِ  
 عَنِ أَخِي الشَّمَاخِيِّ لِأَنَّكَ سَاهِيَا  
 وَرَابِعًا عَنِ ابْنِهِ يَا قَارِي  
 هَذَا عَنِ يُونُسَ أَخِيهِ وَحَقِيقُ  
 عَبْدِ الْإِلَهِ سَيِّدُ مَحَافِظِ  
 عَنِ جَدِّهِ قَاصِعِ إِلَى وَأَسْمِعُ  
 صَاحِبِ الْإِبْصَاحِ وَقَدَ قَارِيهِ  
 وَعَنِ أَبِي مَهْدِي الْوَلِيِّ الْمَاهِرِ  
 هُوَ أَبُو يَحْيَى الَّذِي أَعْنَتَ شَهْرَتَهُ  
 هُوَ ابْنُ هَارُونَ الْفَقِيهِ الطَّاهِرِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ قَدْ تَكشَفَ  
 عَنِ سَلِيمَانَ قَارِيًا لِلتَّبَيَّانِ  
 عَنِ ابْنِ يُونُسَ بِلَا سَكَبِ  
 سَنَدُهُ ابْنُ حَسَنِ الْمُحَقِّقِ  
 دَوْلَةُ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالسَّمْوَلَةِ



لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَاهْلِيهِ  
 مِنَ الْقُرْصِ نَجَّوْا بِأَرْضِنَا  
 نَاتِ يَقُومُ حَبِيبٌ فِي اللَّهِ  
 وَقَوْلُهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا  
 شَهْرَهُمْ أَعْنَتْ عَنِ الْكَثِيرِ  
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ أَبِي خَلِيلٍ  
 عَنِ اسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ  
 وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالرَّسُولِ  
 وَكَلَّمَهُمْ مِنْ أَخَذَ قَدْ أَخَذُوا  
 عَنْ مِيكَائِيلَ أَخَذَ عَنْ اسْتِزْفِيلِ  
 عَنْ مَلِكِ الْإِلَهَامِ عَنْ رَبِّ الْعَلِيِّ  
 بِجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْأَمْلَاكِ  
 تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ

وَعَلَى خَلَايِفِ رَبَّنَا فِي أَرْضِهِ  
 لِقَوْلِهِ مَنْ يَرْتَدِدْ عَنْ دِينِنَا  
 يُجَاهِدْهُمْ جَلَّ عَنْ الْأَشْيَاءِ  
 مِنْ رَهْطِ سَلْمَانَ فَلَا تُكَلِّمُنَا  
 سَيَّرَهُمْ سَطَّرَتْ فِي الْأَسْفَارِ  
 عَنْ مَامَدِ بْنِ يَأْسَرَ الْجَلِيلِ  
 عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَائِشَةَ الْحَمِيرَةَ  
 عَنْ جَلْمِهِمْ أَخَذَ بِالْقَبُولِ  
 أَيْ بِهِ جِيرِيلٌ جَدُّ وَأَوْجَهْدُوا  
 عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ حَدِيثًا نَلِي  
 الْمَهْبَا اللَّهُ الرَّسَادَ الْأَكْمَلَا  
 هَبْ لِي رِضَاكَ وَالْهُدَى مَلَكَ  
 عَلَى النَّبِيِّ وَذَوِي الْأَخْبِيَاتِ

تمت السبحة والقصيدة بحمد الله وحسن

عونه وهي ها هنا اثنان

وسبعون بيتا

وصلى الله على

سيدنا

محمد

وآله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

ذَكَرَ اسْمَاءُ بَعْضُ شَيْخِ الْوَهْبِيَّةِ وَرَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَنَفَعْنَا بِبِرِّكَاتِهِمْ آمِينَ

الحمد لله مدبر الامور ومصرف الدهور بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى بنى آدم كافة والى بنى الجان ابليس اللعين كافة فصدع بما امر به وقطع حجة من تقربه ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بين الشرائع والاحكام والحلال والحرام وقال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون تاويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وقال يذكر آخر الزمان وكثرة زلازله التمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له اجر خمسين منكم فقالوا منهم فقال بل منكم ويروى سبعين بدريا وقال انتم في زمان النار وفيه لعشر ما امر به هالك وسياق زمان العامل فيه بعشر ما امر به <sup>اي تاجر</sup> يعنى امر به احدكم لكثرة الزلازل عليهم كما قال عليه السلام بدهذا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا ومن الغرباء يومئذ يا رسول الله قال الذين يصلحون انفسهم عند فساد امتي وقال التمسك بسنتي حين جيب الناس عنها كالكار بعد الفارق قال التمسك بدينه او الصابر يومئذ على دينه كالتقابض على الحجر وقال عليه السلام يذكر الفتنة تبعث تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني الا ان اوليها هم المتقون وقيل من الك يا رسول الله قال الى كل بار تقى والا لى على وجهين الدينى يهدى على معنى الدين والى على معنى النسب وقد قال لا تحمل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد



وفرز العلماء بنى هاشم وبني عبد المطلب وهم الذين لا تحل لهم الصدقة  
 وقال عليه السلام انما انتم اصحابي وانما اخواني قوم ياتون من بعدي  
 ولم يروني وهم التراجع من القبائل وهم على القرب لا تضرم عداوة من ناوهم  
 وهم على ذلك ظاهرون حتى ياتي امر الله فمن طلب ازاله مذهبهم ودينهم  
 لم يصل اليهم بحول الله ومن طلب عرض الدنيا فبلاءها على المؤمنين اشد  
 واكثر كما قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الاية ولم  
 يذكر الذين فيما بينهم به وقال في انهم لا يضرم في دينهم ولن يجعل الله  
 للكافرين على المؤمنين سبيلا وقال لن يضروكم الا اذى وقال عليه السلام ان  
 قبل الساعة ثلاثين كذبا اكلمهم يدعى النبوة كفانا الله شر ذلك اليوم القمطرير  
 ولقانا النضرة والسرور فارتدت ذكر بعض ما وصلت الى معرفته  
 وتسميته من مشايخ الوهبية واضم ذلك في مختصر لا ازيد على التسمية  
 حبا للاختصار واسأل الله تمام ذلك على ما يحبه ويرضاه وذلك ان  
 حدود منازل اهل الدعوة من طرابلس قصر مانو ومن المغرب زناة  
 ومانو ومن البحر صقيلية قصر يانو ومن القبلة وارجلان طلبا لمرضاة  
 الله وتحريا لما يوافق قلوب اصحابنا وقد سالوا ذلك وحرصونا عليه  
 وطلبوا المسارعة اليه فسار معنا الى الخيرات لنكون من السابقين وابدأ  
 بذكر الله واستعين الله على اداء فرائضه ونحن ان شاء الله اصحاب الانار  
 كما قال ابو خليل رحمه الله والله ما تركتكم الا على الحقيقة الواضحة وما  
 بيني وبين الرسول عليه السلام الا ثلاثة ابو عبيدة مسلم وجابر بن زيد  
 وعبد الله بن عباس وقال ابو عبيدة عبد الحميد الجناوني رحمه الله نحن  
 اصحاب آثارنا نوسلكوا بنا الجدار لسلكناه بل سلكوا بنا صلبا لسوف  
 وشباب السنون ومصادم الختوف واغاثة المنهوف وتهوين التنوس



وتركيب اليوم العبوس رضي الله عنهما وحمل وقال عبد الله بن زيد الفزاري النكاري  
 لما غلبت اصحاب الربيع بالانار وقال الامام محمد الوهاب رحمه الله انما  
 قام هذا الدين بسيف نفوسه وسوال مزاة وقال لولا انا ومحمد  
 ابن جرني اليفرنى ويديب بن زلفين لحرب بيت مال المسلمين انا  
 بالذهب ومحمد بن جرني بالحرب وابن زلفين بالانعام \* (التسمية شيوخ  
 نفوسة) \* اهل العلم والديوان والخلق والتملا مذكر رحمة الله عليهم  
 ابو خليل صالح من اهل دركل ابو ذرايان بن وسيم و ابو حفص عمرو بن  
 ابن فتح من اموساكن و ابو محمد سعيد بن وسيم و جنون و ابو مسور بن لث  
 من اهل تصصليت و ابو ملي الدرقي و ابو زكريا بن لث التوكيتي و مدي  
 و فرج من اهل ويفوق و ابو اسحاق بن ابراهيم بن زناد الفزاني و عبد  
 الخالق و عبد الحميد من قران و ابو محمد وفانان من غدامس و ابو  
 عبد الله بن الخير و ابو يوسف و ابو يعقوب ابنا منيب و جندوز  
 و ابو عبدة عبد الحميد الجناوني و ابو مهاصر موسى بن جعفر من  
 ايفاطمان و يوسف بن عبد العلي من فرسطا و ابو حسان و ابو يحيى  
 الفرسطايان و ابو حسان خيران بن ملال من فرسطا و ابو علي الحسن  
 من كابا و ابو صالح ياسين من اهل دركل و ابو معروف و يار بن  
 جواد من ويفوق سليمان بن ماطوس من ويفوق ابو الحسن من ابديلان  
 و ابو محمد جلداسن و ابو الوزير و ابو ميمون من ويفوق ميمون و ارسفلاسن  
 ابن عبد الله و ارسفلاسن بن مهدي من ويفوق محمد بن سليمان من  
 ابديلان و الولاة ابو منصور النياس من تند نيرت و ابو يونس وسيم  
 ابن سعيد عامل عبد الوهاب و سعد بن ابي يونس عامل اقلع على  
 قنظار و وكيل بن دراج من بني يخلف عامل عبد الوهاب



على قفصة وأبو بكر بن يوسف من اهل تنج وأبنة بكر وعيسى بن معلى  
 ومحمد بن بكر وأبو يعقوب يوسف بن نقات وعبد الله بن أم ابان من اهل  
 قنطرة وسعد بن يسفاو وسليمان بن زرقون وأبو يحيى زكريا بن جرنار  
 وعلي بن خزر ومحمد بن ابراهيم بن علي بن سهلول ومحمد بن علي بن خزر ويحيى  
 ابن ايوب هؤلاء من مسنان ومحمد بن وقتين من قصر ايلف وأحمد بن محمد  
 ابن بكر وعبد الرحيم بن عمر من تشين ومحمد بن صالح ويحيى بن صالح من مسنان  
 ومخلف بن ايوب وولده سعيد وعيسى بن احمد هما من مسنان ونصر بن  
 سحيمان من اصلا بون وموسى بن روحى وقاسم بن عبد الرحيم هما من  
 مسنان وحمون المغزق واسماعيل بن احمد واسحاق بن احمد وأبو  
 نوح بن يوسف بن احمد وابوزكريا بن ويسد ران ومحمد من اهل  
 تيجار وموسى بن اهل ازلايون وعيسى بن سحيمان ولواب بن  
 سلام وموسى بن هارون \* (تسمية شيوخ مزاة من اهل الدعوة) \*  
 ييران الزمرق عامل عبد الوهاب وأبو موسى يزيد من اهل الكلام  
 وأبنة ضمام وأبو محمد ويسلان بن يعقوب الدججى من اهل الكلام  
 وأبو نوح سعيد بن زنفيل المطكودى من المتكلمين عامل ابى خزر  
 على جبل نفوسة وأبو عبيدة وشق من اهل الكلام وأبو محمد جاك  
 المدونى عامل ابى خزر على وارجلان وأربع من المتكلمين وأبو  
 اسماعيل البصير ابراهيم بن ملال المطكودى وأبو العزيز دولة اليليا  
 من اهل الكلام وعمود الكرنبي وتلاميذه وعلي بن ترمور المدونى  
 وأبو نوح سعيد بن مخلف المدونى وأبو منصور وعبد الرحيم  
 ابوه وأبنة مهد بن زمر بن يوسف  
 عمران موسى بن زكريا وأبنة ايوب وأخوه عبد الرحيم ويوسف



و محمد  
 ابران المذكور و أبو ويدر بن الفطناسي من اهل تين  
 يسلان و اسامة بن نوح من زهانة قالت المشايخ يبرامن زهانة  
 كلها غير اسامة هذا و أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزمري و أبو  
 يعقوب ابراهيم و ولده ابراهيم صالح و أبو جبير من زمين و جابر  
 ابن سدر مام و خليفة بن حسن و خليفة بن ايوب بن ابي عمران  
 من زمين و يصلتن بن عبد الرحيم الزمري و خليفة بن تازور غت  
 و حمون اظلم المطكودي و عيد السلام بن ابي ورجون و ولده  
 سعيد الارجاني من اجلو و يونس بن ابي الحسن و ولده عيسى  
 الارجاني من اجلو و أبو ابراهيم مطكود اسن و ولده التكنسي  
 و سعيد بن خررون الدججي و ساناج بن محمد بن ابي محمد جاك  
 و سعيد بن تينا بن ابي محمد و يسلان الدججي و أبو عبد الله محمد  
 ابن مسلم الدججي و سليمان بن خلف و داود بن ابي سهل و ولده  
 يوسف و محمد و أبو مجبر توزين بن صليت و ابراهيم بن يوسف  
 و اسحاق و ولده ابراهيم بن اسحاق هؤلاء من بني و نيسلو  
 و داود بن صالح بن مهدي بن عبد الرحيم بن ابي منصور و منصور  
 ابن عبد الغني و والده عبد الغني من اهل او ماشيت من اهل  
 اجلو و محمد بن عطية المراتي و مصالة بن يحيى و ولده داود  
 و ولده ابو عمرو من بني مصارة و يكون ابن عبدي المدوني  
 و عبد الله المدوني \* (شيوخ زنتانة من اهل الدعوة) \*  
 جازون بن القري من اموان عامل عبد الوهاب و صهره و نهد  
 ابن عاصم المفاوي عامل عبد الوهاب و ابو القاسم يزيد بن محمد  
 و ابو خزر يفلا من زلتاف و ابو عمران موسى بن سودرين و هارون



وولد له محمد بن سعود بن و ابو مسعود صابر بن عيسى بن سعيد و ابو  
 من بن ولده و ما أسن بن الخير و سليمان بن عبد السلام و محمد  
 ابن بيدر و ابو عيسى بن محمد و ميمون بن جودي و داود بن  
 زيد و ن هو لاء كلهم من بني و يسيان و ابو مسور و ابو زكريا  
 و ولد له و زكريا و يونس و ولد افضيل و ابو بكر بن يحيى و زكريا  
 و ولد له و سليمان بن يونس و ابو صالح ابو بكر بن قاسم و ويسلان  
 و ولد له و ابناء ياسين و محمد ف هؤلاء كلهم من بني يراسن و ايوب  
 ابن ابي العباس و يحيى و ولد له و يوسف بن محرز هو لاء من بني يراسن  
 و سعيد بن ابراهيم و ابن اخيه يوسف بن وهوى من بني مصفر بن  
 و الخير بن احمد و ولد له محمد و ولد له محمد يحيى فلفول و محمد بن  
 عمر و والده عمر بن ويدر جين من بني زمرور و ابو عمار مسم  
 و يحيى ابن ابي يحيى من بني تولانة و عبد الرحمن بن مع الله  
 و اسما ميل بن المغز و النعم بن الموالي بن يعقوب هو لاء من  
 بني يا نجاسن و عبد الله بن يعقوب بن هارون و عبد الله ابن  
 ابي سلام و ابو سلام و والده و محمد بن ابراهيم و والده  
 ابراهيم و يوسف بن موسى الدر جيني و داود بن فتوح و ابو  
 الفتوح بن موسى بن يعقوب و يوسف بن فتوح و ابو محمد يتر من بني  
 كاروا و هؤلاء من بني و اغلانت و اما بنو يكشن ف ابو ياديس تحت  
 ابن رجان و عبد السلام بن عمران و اخوه ابو القاسم و سليمان بن  
 عبد الله و سليمان بن بوتر و ابراهيم و يعقوب و محبوب بن  
 هؤلاء من عشيرة مغراوة و المغير بن مع الله و سحيمان بن  
 عبد الله و عيسى بن و ولد له يحيى و داود و عبد الله



ابن يحيى فهو له من بني يروتن ومناه عامل عبد الوهاب ويعلمون  
 صالح وعبد الصمد بن ياسين ويعقوب بن موسى وسيقس معلى  
 وموسى بن نوح وسجيمان بن سعيد هو له من بني صاوين  
 وعبد السلام بن هارون ويعقوب ولده ويوسف ولده يعقوب  
 وحسين بن القاسم وهم من بني سيمتولى ويحيى بن ياسين ويعقوب  
 من بني سيتين ومحمد بن سليمان من ورغمة وينكول من بني عفيان  
 ومحمد بن اسحاق الخزري عامل عبد الوهاب على نقرارة و ابو  
 يعقوب يوسف بن سلهون ولده ايوب ولده ايوب يعقوب  
 البرنيون و داود ابن ابي يوسف وعبد الله بن محمد بن بني ورجان  
 وعبد الحميد و ابو اسماعيل الغفري و ابو عمر الخليلي و ابو  
 محمد عبد الله بن محمد اللنتي و خزررون الممتي و عيسى بن  
 يوسف المديوني و يوسف والده و عيسى بن احمد المديوني  
 وخليفة المسيطري و عثمان بن خليفة المارغني و عبد الله  
 و عبد الله ابنا سجيمان و عبد الوهاب من بني نصير  
 و عبد الله من بني وانودين من بني زمور و تغورين  
 ابن عيسى و منفلاي بن عيسى المشوطيان و ابولحسن  
 افلع و اسماعيل بن يحيى من بني زادنين و خلف بن زكريا  
 ولداه سعيد و عبد الرحيم و عبود كل هؤلاء من بني هارغاسن  
 و ابو عيسى زوراس بن يوسف و محمد ولده و زكريا  
 ولده و ينكول ابن الملك هؤلاء من بني موسى و عيسى بن  
 وسيم و ابو جدر روز و يونس بن سايل و ادريس بن  
 الطويل فهو له من بني واشية و تزارت و يعقوب



وميمون بن الحسن هؤلاء من تزاروتة واسماعيل بن ابي زكريا  
 وولده زكريا وابوب وولده و ابراهيم اخوه وولده اسحاق  
 واسماعيل ومعبد بن افلح وعبدالله بن الحسن هؤلاء من  
 عيبان وعدل بن ابي يحيى وولده حمزة وبنكول بن  
 الطويل وابوالقاسم بن يونس بن وزجين وولده يعقوب  
 وعبد الرحمن وعبد الحميد ومهدى بن صالح وصالح بن  
 زكريا ووالده هؤلاء من بنى وليل وعلی بن علی و عمران  
 ابن يزري وسليمان بن موسى وموسى بن علی ويحيى ابن  
 ابي بكر وابنه ابراهيم ويلوسان بن محمد وعبدالله بن  
 بنو وعبدالله بن جوم بنى يا جرب \*

\* (تسمية شيوخ المسلمين من هوارة) \*

ابوحاتم الملووزى امام الدفاع بعد ابي الخطاب رضى  
 الله عنهما ومحكم الهوارى قاضى افلح بن عبد الوهاب  
 وولده هود صاحب المصحف ومزور بن عمران الهوارى  
 عامل عبد الوهاب رحمه الله وابوسيبان والى عبد الله  
 ابن مانوج وعبدالله بن الامير ويحيى بن ويحيى بن محمد  
 ابن عيسى بن ابراهيم بن نوح وعبد السلام بن عبد الكرم  
 ووالدته تيسيل بنت محمد بن بكر زوج محمد بن عيسى  
 واسماعيل بن بيدير ابن ابي ابراهيم من اهل الحديث  
 و ابراهيم واما سدرانة فهاشم السدراتى وبنون  
 ابن يمرىان وولده مامد وهارون ابن ابي يحيى و ابو  
 مرداس مهاجر من اهل تبرست وفتادى بن محمد



وأبو يوسف يعقوب بن ساكن المعروف بالطرفي و يحيى  
 ابن يونس وأبو زكريا ويوسف بن إبراهيم الطائي  
 ويوسف بن إبراهيم بن مناد ونوح ابن أبي مروان وسيد  
 الناس ابن أبي حبيب والغز من أهل تاغيارت ونوح بن  
 محمد بن ميمون وعبد الله بن محمد بن عيسى من طرة وحماد  
 السدراقي من طرة وويسر بن دوناس ولفلول الجلماسي  
 وولد بن زاوي وأبو عبد الله بن زاوي وهو امام الاحكام  
 في وارجلان ومحبوب وولده وعبد الله ابن أبي محمد الطائي  
 \* (تسمية شيوخ تناوثة) \* أبو المنيب اسماعيل بن  
 درار الفداسي وأبو عمرو وولده ومحمد وولده وأيوب  
 ولد محمد واسماعيل بن علي وسليمان بن ايوب هؤلاء  
 من ذرية ابن عمرو وهم من شطيان ويوسف بن محمد  
 وولد يوسف اسماعيل وولد اسماعيل أبو يعقوب وولد  
 أبي يعقوب أبو عمار هؤلاء من تايفلا وحمون اللؤلؤ  
 وعدل بن اللؤلؤ ونوح بن المناسك وعبد الله بن حمو  
 ابن اللؤلؤ \* (واما شيوخ لواتة) \* فسلام بن عمرو  
 عامل عبد الوهاب على سرت ونواحيها وميال بن يوسف  
 عامل اقلح على نفاوة وحرث نفاة وأبو القاسم المذكور  
 وأيوب بن تالوفت والياس بن عبد الله ويحيى بن افضت  
 واما زرفت فضم هوارة هم ولماية فشيونهم أبو  
 يعقوب وولده ويسلان ومطكود اسن ويخلفتن  
 واما زاغة فسلمة بن قطفة عامل عبد الوهاب على قابس



وأبو الخطاب وسيل بن ستين وأبو أيوب وأبو موسى عيسى بن  
السمع وأيوب بن يسوى وعروس بن عبد الله بن زيد بن خلف  
 وخلف ولده وزكريا بن فضيل وولده يحيى وزكريا الزواغي  
 والقاسم وأبو بكر الزواغي وأبو الخير توزين الزواغي ووآق  
ابن عمار وجبير بن عمار وأما قبلة فابوداود وأسفلان  
 وأبو اسحاق بن رجا واسحاق ولده وعمران بن محمد وأمّ  
العرب فابو الخطاب عبد العلي بن السمح والسمع وولده  
عامل عبد الوهاب على جبل نفوسة وهما من معافير اليمن  
 والحارث وعبد الجبار الاطرابلسيان مولان احدهما  
 مولى تجيت والآخر مولى عفرة احدهما امام الاحكام  
 والآخر قاضيه وأما بنود فمفقرا عامل عبد الوهاب  
عليهم وعيسى بن يلولى وأما زنادجة فابو الخطأ الزنادجي  
 وأما يزمرتن فنسيت ان اذكرهم في زمانة هم منهم فالشيوخ  
 المولود وولده سعيد وعطية بن محمد وولده محمد  
 وتيدير وولده عبد الرحيم وأما بنو مصعب فقد نسيت  
 ان اذكرهم في زمانة هم منهم عبد الرحمن الكرتى وأبراهيم  
ابن مناد ومسعود فهؤلاء كلهم علماء فقهاء وأمّ  
الخمسة الحملة العلم عن أبي عبيدة فابو الخطاب عبد العلي  
ابن السمح وعبد الرحمن بن رستم وعاصم السدراقى  
 وأبو المنيب اسماعيل بن درار الغدامسى وأبوداود  
القبلى وأما ابن مغطر فقد سبقهم الى أبي عبيدة  
 وتعلم قبلهم وجاء قبلهم ومن اراد ان يعرف زمان



كل واحد منهم فليقصد المختصر لابي عمار يجد فيه بعض  
مراده ولكل واحد منهم مناقب ومكارم يستضاء بها  
فمن اراد ان يقف عليها فعليه بكتاب ابى زكريا وبكتاب ابى الربيع  
وكتاب ابى سهيل ابراهيم بن سليمان وصاحبه وكتاب ابى نوح  
صالح بن ابراهيم رحمة الله علينا وعلى جميع المسلمين  
والمسلمات اجمعين والصلاة والسلام على نبينا محمد

النبي الاكريم تمت تسمية

المشايخ والحمد لله

العالمين وصلى الله

على سيدنا

محمد

وآله

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تسمية مشاهير الجبل

اولها مصلى تيجين لعنايحي بن سفيان ويقصدون مصلى فوق  
لايت ومصلى ابى عامر فى افير ومسجده ومصلى عاصم السدراتى  
فى تيسما فى تيفت هذا المقبرة ومصلى ابي غلبون فى تمايلت هذا  
المسجد ناحية المغرب منه ويقصدون مصلى مادمان البرطلى  
ووزيتقى فى وادى تمزين وخوريت ان نابرت وغارتالوتين  
وتغيرى نفاوين ويقصدون مسجد تغرمت وغارتانوت

نسلى



نسلى ومصلى ام يحيى في جليمت ومصلى في وسط الوادى ومصلى  
 مسجد وين انكباو وكنيسة فرسطا وسبعة مشاهد لابي مرداس  
 وثلاثة في فرسطا ومسجد سعد بن يوفس في تصمصص ويقصدون  
 مسجد ابي محمد خصيب وسبعة مشاهد في تنتمين وفي تلو شايث  
 مسجد توزنرت ومسجد عمى ايسى ويقصدون مسجد جاز انرمان  
 ومصلى افغان ومشهد مامد بن يانن سبعة ومصلى ابي عامر  
 في تضرار ومصلى في تالمث في وادى فرسطا وسبعة مشاهد  
 في تصمصص ويقصدون مصلى ابي خليل وغاره وكنيسة الجزيرة  
 وفي شروس مصلى الذي حذاء العوسج ومصلى اجرب ان تب ومصلى  
 فوق الصخرة ومصلى الثنية الذي فوق جسر اولاد واغلان ومصلى  
 نسجا وصخرة تسيليين ومسجد اجطام في ويغو ومسجد تونين  
 اندرشل ومسجد ابان في ويغو ومصلى غزاله ومسجد توفت  
 وصخرة في وادى بقالة وكنيسة بظورة ومصلى ابي بكر الغفسر في  
 ومصلى ابي عثمان الدجى ويديرج وثلاثة مساجد لابي مهاصر  
 وكنيسة تنبطين ومصلى لابي الحسن الابدان في وكنيسة انرمينا  
 تدام ابدلان وبيجي نمسيلان ومصلى زويغ نرجان ومصلى  
 مصلوكن ومصلى ابي ميمون في اجيطل ويقصدون مصلى في فم  
 غاره ومصلى ابي سليمان الانزى وغار توكيت وكنيسة تمزدا  
 ويقصدون مصلى في تنزج عند القبر وسبعة لابي زيد المرغورق  
 وسبعة مشاهد لابي عبدة عبد الحميد الجنائون ومصلى عمى  
 توزين في الغاية ومسجد مسرانة وعرعر نمادر وقيل بنادر ومصلى  
 تكريمين ومصلى تليوين ومصلى عرعر نوحيان ودار بنى عبد الله



ومصلى ابن سعادة وقيل ابن سعادة ومصلى لابي يحيى بالى ومصلى الشيخ  
 الخير الزواغى فى مدر ومصلى عميدال ومصلى عمى طاهر فى اشغى ومصلى  
 اوزير مقرن فى تارديت ويقصدون مصلى توجين ايضا وكنيسة توكيت  
 وثلاثة مشاهد لابي الشعثاء النسوق ومصلى تجلوطت ويقصدون  
 مصلى تزروت ومصلى تجدمت ومصلى اشارن ومصلى ابى اسحاق  
 ويقصدون مصلى ادرف ويقصدون مسجد الدياج ويقصدون  
 مصلى عبد الحميد قدام تفرمين فى مطكوداسن ويقصدون مصلى اديرن  
 ومصلى عمى جنون ومصلى القصر ومصلى تحت القصر ومصلى ام زيد  
 ويقصدون صخرة الوادى ويقصدون مسجد جليزت وكنيسة  
 نسيم ويقصدون مسجد طارت بنى انكاسن ومصلى ام جليدين  
 فى نوريرت ونوريرت تمسيلن ويقصدون مصلى حذاء قبر ابى  
 حاتم رحمة الله عليه وعليهم اجمعين وصلى الله على سيد محمد وعلى اله  
 وصحبه وسلم قال فى الاصل انتهى من خط عمنا عمر الوراى من خط عمنا محمد  
 ابن زكريا البارونى \* قد انتهى هذا الكتاب المستطاب باعانة الملك  
 الوهاب على ذمة ملتمه الراجى غفران ذنبه الفقير لربه حضرة  
 الشيخ محمد بن يوسف البارونى النفوسى وشركاه ومن له رغبة

فى تحصيله فليطلبه من حضرة

شريكه الحاج سليمان بن

مسعود النفوسى

بقسنطينه

بالبزائر



















893.7112

Sh1

Shamakhi

Al-siyar



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07841981